أجرى الطالب التعديلات المطلوبة د/ محمد جبر أبو سعدة

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى – مكة المكرمة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٣٠٢٧

النصوص التاريخية في مسند الإمام أحمد ابن حنبل (٢٤١هـ) عن فترة الخلفاء الراشدين

(دراسة تحليلية مقارنة بالمصادر التاريخية)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي

إعداد الطالب

سعد بن موسى بن حمد الموسى

إشراف الأستاذ الدكتور

محمد جبر أبو سعده

١٤١٥-١٤١٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي بعنوان (**النصوص التاريخية في مسند الإمام أحمد بن حنبل(٢٤١هـ)عن فترة الخلفاء الراشدين** (دراسة تحليلية مقارنة بالمصادر التاريخية)

وتشتمل الرسالة على مقدمة وتمهيد وخمسة فصول بينت المقدمة أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهم المصادر التي أعتمد عليها البحث والصعوبات التي واجهت الباحث.

وفي التمهيد الأوضاع السياسية والإجتماعية والإقتصادية والعلمية في العصر الذي عاش فيه الإمام أحمد ثم ترجمة وافية مختصرة للإمام تشمل مولده ونشأته ورحلاته ومؤلفاته وأقوال العلماء فيه ووفاته.

وفي التمهيد أيضا دراسة عن المصادر التاريخية المعاصرة للمسند.

أما الفصل الأول :ففيه الحديث عن أبي بكر الصديق وماودر بشأنه من نصوص التى تدل على مكانته ، ثم أحداث متفرقة من عهده رضي الله عنه، ثم مقارنتها بما ورد في المصادر التاريخية المعاصرة.

أما الفصل الثاني فقد كان عن عمر بن الخطاب وجمعت فيه مافي المسند من أحاديث وآثار دالة على فضله وأنه من أقرب الناس للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ماجرى في عهده من الأحداث التى وردت في المسند مع مقارنتها بما في المصادر التاريخية المعاصرة.

وفي الفصل الثالث : كان الحديث عن عثمان بن عفان منزلته بين الصحابة وبذله وإنفاقه في سبيل الله، وأخبار أخرى حول أحداث عديدة جرت في عهده، مع مقارنتها بمصادر التاريخ المعاصرة.

وفي الفصل الرابع : جمعت النصوص المتعلقة بعلي بن أبي طالب فضله وسابقته للإسلام وترتيبه بين الصحابة في المنزلة، وأحداث ورد ذكرها في المسند عن عهده، مع المقارنة بمصادر التاريخ المعاصرة.

أما الفصل الخامس والآخير ففيه نصوص متفرقة يجمعها عصر الخلافة الراشدة ولكنها لاتختص بخليفة من الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم مع مقارنتها بالمصادر التاريخية المعاصرة.

وآخيرا الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث ومنها:-

١- مسند الإمام أحمد بن حنبل من أوسع كتب الحديث وأشملها.

٢- في كتب الحديث معلومات تاريخية هامة لابد لدارس التاريخ من الاطلاع عليها.

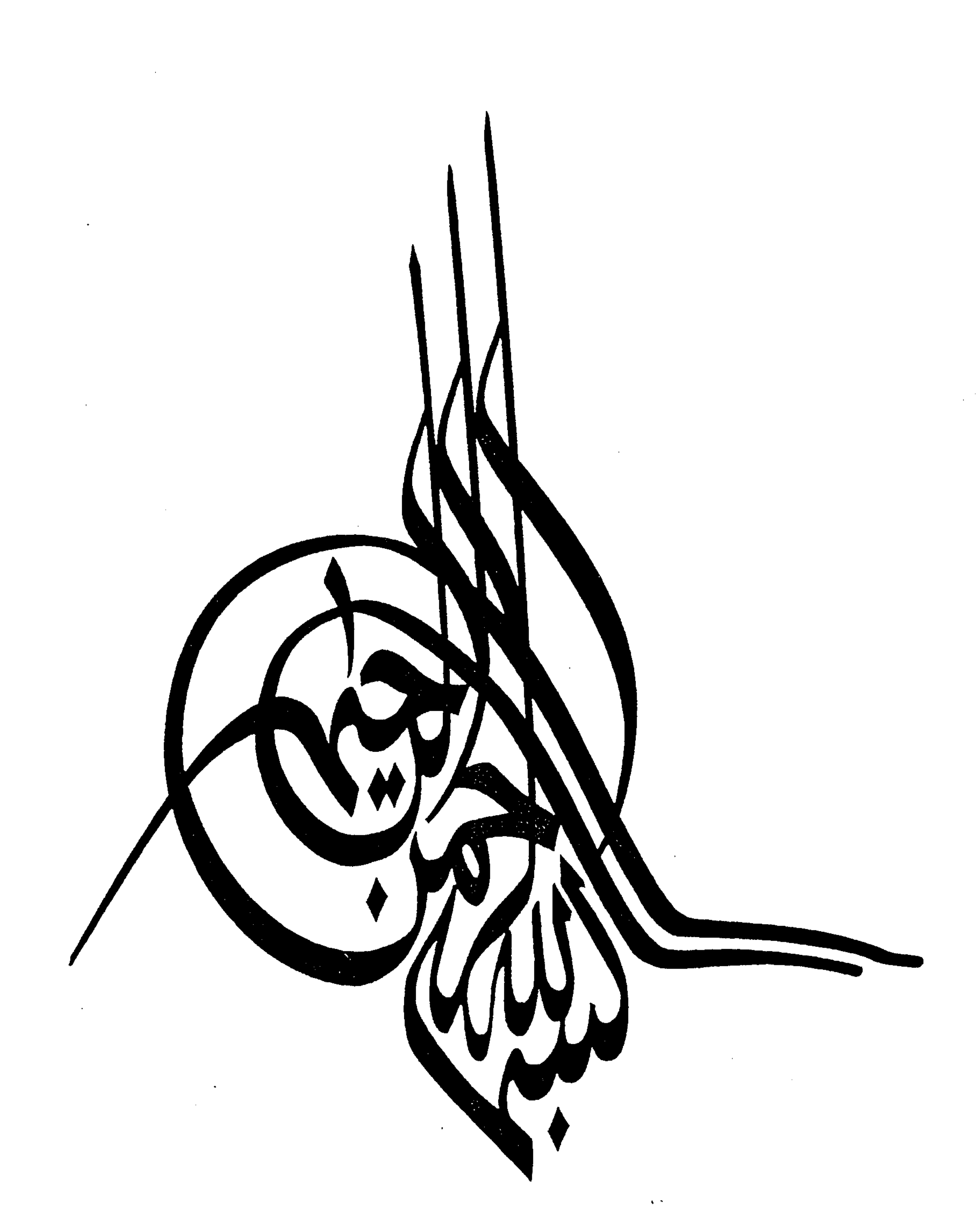
٣- تتميز كتب الحديث بالأسانيد الصحيحة والدقة وهذا سر تفوقها على المصادر التاريخية. مما يوجب على كل باحث في التاريخ الإسلامي أن يستند إليها.

٤- بلغ عدد النصوص التى استخرجتها من المسند مايزيد على ٥٠٠ نص.

٥- الجمع بين الروايات الحديثية والتاريخية يعطي الباحث تصورا دقيقا واضحا عن مايبحث عن من قضايا.

والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا.

الطالب	المشرف	عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
سعدبن موسى بن حمد الموسى	اد/محمد جبر أبو سعده	د/محمد بن صامل السلمي ٢٤/٧/١٤٢٢هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

أما بعد فإن الله خلق الخلق ولم يتركهم هملا بل بعث إليهم أنبياء ورسلا من أطاعهم دخل الجنة ومن عصاهم دخل النار. وخاتم هؤلاء الرسل محمد بن عبدالله الهاشمي القرشي ﷺ. واصطفى الله من البشر له أصحابا اختارهم على عينه وتولى محمد ﷺ تربيتهم وتقويم سلوكهم، حتى صاروا منارات هدى، وكان سلوكهم نموذجا يحتذى، ومع هذه المكانة السامية التى ارتفعوا إليها وهى أقصى ما يمكن أن يصل إليه إنسان من البشر، ليحقق إنسانيته التى فطره الله عليها. إلا أنهم كانوا غير معصومين من الأخطاء. ولكن الفرق بينهم وبين أي مجتمع بشري يرى نموذجاً من النماذج الناجحة، أنهم يسيرون على هذه الأرض، ويتحركون كل حركة مع ارتباطهم بالله، ويحرصون كل الحرص على أن تكون حركاتهم وسكناتهم لمرضاة الله. وأن يكون لهم الأجر والمثوبة إن شاء الله.

وهؤلاء الصفوة من رجال الإسلام وأعلامه، لابد للمرء أن يقلب الفكر ويطيل النظر في سيرهم، وأن يجتهد في تتبع ومعرفة أخبارهم، ثم يحاول – بكل ما وسعه الجهد – أن يصل إلى ماوصلوا إليه، فلعله يظفر إن شاء الله بصحبتهم ومرافقتهم في جنة الله ورضوانه؛ مصداقا لقول النبي: ﷺ:«المرء مع من أحب».[(١)]

إن تاريخ أولئك الصحب الكرام قد سجل، ودون في كتب التاريخ والسير والتراجم، غير أن هناك مصادر أخرى لهذا التاريخ قد تخفى على بعض المشتغلين بالتاريخ الإسلامي، باعتبار أنها ليست مظنة لهذا المطلب، ألا وهي كتب الحديث النبوي التى اشتملت على كثير من الحوادث والأخبار، مجتمعة ومتفرقة تؤرخ للفترة الأولى من صدر الإسلام، وعلى الأخص عصر النبوة، والخلافة الراشدة، ويجد القاريء ذلك واضحا في كتب الحديث التى رتبت حسب الموضوعات، كالصحاح، والسنن، وتحت عناوين بارزة، معبرة، مخصصة لبيان مكانة هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم، مثل: كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، وكتاب المناقب، وكتاب مناقب الأنصار، وكتاب المغازى، في صحيح البخاري، ومايشبه ذلك في صحيح مسلم، والسنن الأربعة، وتجد غير ذلك من موضوعات التاريخ الإسلامي.

---

(١) رواه البخاري، الأدب (٦١٦٨)، ومسلم، البر والصلة والآداب(٢٦٤٠)، و أحمد في المسند (ش)(٣٧١٨).

أما كتب المسانيد، فإن الباحث فيها محتاج لبذل مجهود كبير للوصول إلى نص معين ورد فيها، سواء كان نصا تاريخيا أو في موضوع آخر؛ وذلك لأن الأحاديث في هذه الكتب ترتب حسب مسانيد الصحابة، لا على الموضوعات التى تتناولها تلك الأحاديث.

ومسند الإمام أحمد بن حنبل هو بلا شك من أكبر وأوسع هذه المسانيد، إن لم نقل كتب الحديث، إذ يشتمل على ثروة هائلة من الأحاديث النبوية، والآثار المروية عن الصحابة والتابعين وتابعيهم، ومن ثم فهو يضم بين دفتيه الجم الغفير من النصوص التاريخية المتنوعة التى تمثل رصيداً ضخماً لايستغنى عنه الباحث في تاريخ الصدر الأول .

ومن المعلوم أن التاريخ الإسلامي في نشأته الأولى كان ضمن الحديث ، ومن هنا كانت البداية للتاريخ الإسلامي على يد المحدثين، وكان العرض التاريخي على طريقة المحدثين، وبالنظر إلى تراجم المؤرخين الأوائل يتأكد هذا القول، فإن جميع هؤلاء المؤرخين كانوا في الواقع محدثين، لا يخالف في ذلك أحد من الباحثين. ومن الذين اشتهروا بذلك في في الصدر الأول عروة بن الزبير بن العوام (ت٩٤هـ)، وأبان بن عثمان بن عفان (ت١٠٥هـ)، ومحمد بن شهاب الزهري (ت١٢٤هـ)، وموسى بن عقبة الأسدي (ت١٤١هـ)، ومحمد بن إسحاق بن يسار(ت١٥١هـ)، ومحمد بن عمر الواقدي (ت٢٠٧هـ)، ومحمد بن سعد الزهرى كاتبه (ت٢٣٠هـ)، وخليفة بن خياط العصفري (ت٢٤٠هـ)، وعبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم المصرى (ت٢٥٧هـ)، ويعقوب بن سفيان الفسوى (ت٢٧٧هـ)، ومحمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ).

والمطلع على تاريخ الرسل والملوك للطبرى يلحظ الإرتباط الوثيق بين التاريخ والحديث بشكل جلى؛ حيث يحرص الإمام الطبري إمام المؤرخين على أن يصدر كل نص يورده بسلسلة الإسناد التى عن طريقها وصل إليه هذا النص التاريخي، تماما كما يصنع هو في روايته للحديث النبوى، وكما هو حال المحدثين في كتبهم.

ومن هنا يتوجب على المؤرخ أن يكون متسلحاً بسلاح معرفة الرجال، حتى لا يروى عن غير الصادقين الثقات والمؤتمنين من أصحاب الأخبار، وذلك يجنبه الوقوع في استنتاجات خاطئة، أو تحليلات ساذجة، ويبعد به عن شراك الكذابين والوضاعين، وأصحاب الأهواء المنحرفة، والمذاهب الضالة الذين يروجون لأغراضهم الخبيثة بأقاويل من تأليفهم، ثم يضعون لها أسانيد من صنعهم، لتشويه حادثة معينة سواء كانت في السيرة النبوية، أو في

تاريخ الخلافة الراشدة.

ومن هذا المنطلق، فإن دراسة ماورد في كتب الحديث النبوي من نصوص تاريخية، ومعرفة آراء المؤرخين وأقوالهم بشأنها قضية قد استهوتنى، وجذبتنى إليها جذبا، ثم وقع اختياري على مسند الإمام أحمد ليكون أصلا لهذه الدراسة، وذلك لما سبق أن بينت من بعض خصائصه في هذا الصدد، ثم تخيرت من مراحل التاريخ موضوعا لهذه الدراسة: عصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين.

بعض المشكلات التى واجهتنى في إعداد البحث: لم أكن أتصور حجم المعاناة التى تواجه الباحث في هذا الموضوع، حيث اقتضى الأمر أن أقوم -أولا- بقراءة المسند كله، قراءة متأنية واعية ليتسنى لى بذلك استخراج كل النصوص التاريخية العائدة لعصر الخلفاء الراشدين، وناهيك بهذه الموسوعة الحديثية التى تشتمل على حوالى ثلاثين ألف حديث وأثر وخبر، ليس بينها نص قد عرف موضعه سلفا، وقد يسهل الأمر بعض الشيء إذا عرفنا المصدر الأول الذى روى عنه هذا النص.

ثم عليّ بعدئذ أن أراجع كتب الحديث الأخرى، لأرى إن كانت رواياتها لهذا الحديث - أو رواية بعضها - تتفق مع رواية مسند أحمد له، أو تختلف، وحينئذ ينبغي توضيح درجة هذا الاختلاف. ثم أنتقل بعد ذلك إلى جانب آخر، وهو المتعلق بالإسناد؛ والنظر إليه من حيث الصحة ، أو الحسن، أو الضعف، فوجدتنى بعد أن سرت في هذا الشوط مرحلة أتقاصر عن هذه المهمة الخطيرة التى تقتضى استعداداً وعدة لا أملكهما، ومن ثم ألقيت بثقلها وتبعتها على كاهل النقاد من أفذاذ علماء الحديث المتقدمين كالذهبي (ت٧٤٨هـ)، وابن كثير (ت٧٧٤هـ)، والهيثمي (٨٠٧هـ)، وابن حجر العسقلانى (ت٨٥٢هـ)، والمحدثين مثل الشيخ أحمد محمد شاكر (١٣٧٧هـ)، ومحمد ناصر الدين الألباني، وغيرهم لا أطيل بذكرهم، وهم جميعا أهل لأن يؤخذ عنهم هذه الأحكام.

وهناك مشكلة أخرى، تمثلت في صعوبة تحديد الضابط للنصوص المطلوبة في هذا البحث، وقد ترتب على ذلك أن جمعت كثيرا من نصوص المسند استناداً إلى أنها من الأخبار التاريخية التى ترجع إلى عصر الخلفاء الراشدين، ثم بعد البحث والتدقيق تخليت عنها لعدم تعلقها بالموضوع، وتركت البحث بشأنها.

وأخيرا، هناك مشكلة الكتب غير المفهرسة بصفة عامة، والتاريخية بصفة خاصة، فهى

تستغرق من وقت الباحث القدر غير المحدود، ومن ثم لا تيسر لـه سـبيل البحـث والوصـول إلى مراده، وقد يحتاج العثور على نص معين في هذه الكتب إلى قراءة مجلد بأكمله.

خطة البحث:

وقد جعلت البحث في مقدمة، وتمهيد، وخمسة فصول، وخاتمة؛

فأما المقدمة فهى تشمل أهمية دراسة الموضوع، وعرض للمصاعب التي واجهتني خلال البحث، وتنوه بأهم المصادر التى استندت إليها واعتمدتها في هذه الدراسة.في حين تناولت في التمهيد عصر الإمام أحمد وحياته بصورة موجزة حيث عرضت للأحوال السياسية والإقتصادية والإجتماعية والفكرية والعلمية، كما ترجمت للإمام أحمد ترجمة وافية وإن كانت وجيزة أيضا، وتناولت في إطار الإختصار كذلك كتابه «المسند» فبينت خصائصه وما تفرد به بين الموسوعات الحديثية من صفات. ولا بد أن أذكر أن الذي دفعنى إلى الإيجاز والإختصار في هذا التمهيد، إنما هو وفرة البحوث والدراسات التى قام بها عدد من العلماء والدارسين، قديما وحديثا حول شخصية الإمام أحمد ومسنده بما لامزيد عليه يمكن الإضافة على ماقالوه. كذلك ذكرت في هذا التمهيد لمحة موجزة عن المصادر التاريخية التى عاصر أصحابها الإمام أحمد، وهم جميعاً من رجال القرن الثالث، الهجرى، وهم على الترتيب: محمد بن سعد الزهرى وكتابه (الطبقات الكبرى)، خليفة بن خياط وكتابه (تاريخ خليفة بن خياط)، وعمر بن شبة وكتابه (تاريخ المدينة)، وابن عبدالحكم وكتابه (فتوح مصر وأخبارها)، وابن قتيبة وكتابه (المعارف)، ويعقوب بن سفيان وكتابه (المعرفة والتاريخ)، والبلاذري وكتاباه (فتوح البلدان)، و(أنساب الأشراف)، والطبري في كتابه (تاريخ الأمم والملوك).

وقد خصصت الفصل الأول للحديث عن شخصية الصديق أبي بكر ﷺ، فضله، ومكانته لدى النبي ﷺ، ومنزلته بين الصحابة خاصة وسائر أفراد الأمة بعامة، وكذلك عن جهاده في سبيل الله ونصرته لرسول الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، ثم تناولت وفاة النبي ﷺ، وأثر هذه الوفاة على الصحابة، وموقف أبي بكر من هذا الحدث الجلل، ثم اجتماع فريق من الصحابة في سقيفة بنى ساعدة، لبحث أمر خلافة رسول الله ﷺ ، وإجماع هؤلاء على استخلافه لتوافر الشواهد والقرائن على أحقيته وعدم منازعة غيره من الصحابة في هذا الأمر، ثم البيعة العامة له في صبيحة اليوم التالى، وما كان بعدئذ من أخبار الردة التى فشت

بين العرب في معظم أنحاء شبه الجزيرة، وموقف أبي بكر ﷺ منها، وكذلك جمع القرآن.

ولقد قمت بعد جمع النصوص المتعلقة بهذه الأمور جميعاً من المسند، بمقارنتها بما ورد بشأنها في المصادر التاريخية المعاصرة التى سبق ذكرها، وتبين من خلال هذه المقارنة أنه لايكاد يوجد بين نصوص المسند، وروايات المؤرخين المعاصرين في تلك القضايا كبير خلاف، مما يؤكد أن مصادر وموارد الجميع تكاد تكون واحدة، وهذا أنصع دليل على صدق ماقلناه آنفا عن الارتباط بين التاريخ الإسلامي والحديث النبوى.

أما الفصل الثاني فقد تركز الحديث فيه على شخصية الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ، وفضله، وسابقته، وقربه من النبي ﷺ ومنزلته بين الصحابة، وجهاده واختيار الصديق له من بين الصحابة ليكون خليفة للمسلمين من بعده، وعزل خالد بن الوليد عن قيادة جيش الشام، والقبض على اتباع لمسيلمة الكذاب في الكوفة، وطرد اليهود من جزيرة العرب، وخطبه، وسفره إلى بلاد الشام لتسلم بيت المقدس، وبعض أخبار الفتوحات الإسلامية، وأحداث متفرقة كشكاوى بعض أهل الأمصار من بعض الولاة، والحرص على اتباع سنة النبي ﷺ، وصنعت بها كما صنعت في الفصل الأول بمقارنتها بالمصادر التاريخية المعاصرة.

أما الفصل الثالث. وكان عن خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، ففيه ماورد من فضائل عثمان رضي الله عنه وتبشيره بالجنة، وأنه لايضره عمل عمله بعد غزوة تبوك لما أنفق فيها من أموال جزيلة، وجهز فيها من المجاهدين، وسماحته وحياؤه، والإشارة النبوية باستخلافه، واجتماع الأمة عليه بعد البيعة، وجمع الناس على قراءة واحدة في القرآن، وما أثير بشأن أبي ذر الغفاري وعودته من بلاد الشام ثم خروجه ووفاته بالربذة، وبعض الأحداث التى جرت في عهده من شكاوى بعض الناس من ولاته، وإجتهاداته في الحج، ثم بعض أحداث الفتنة، وصبره رضي الله عنه، ثم مقتله، ومدة خلافته، وعمره، مع البحث في كتب التاريخ عما يشاكل هذه النصوص أو يماثلها وبيان أو جه الاتفاق والإختلاف بينها.

أما الفصل الرابع، فهو عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وجمعت فيه ماورد من فضائله وإقراره بفضل من سبقه من الخلفاء، وموقف الصحابة من مقتل عثمان، وخروج عائشة إلى البصرة، ومقتل الزبير بن العوام، وبشرى قاتله بالنار، واعتزال سعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة وأهبان بن صيفي للقتال بين الصحابة، وبعض ماجرى في موقعة صفين مثل مقتل عمار بن ياسر، وخروج الخوارج وحوار علي معهم؛ وعودة بعضهم للحق، ثم قتال من

أصر علـى انحرافـه وتعديـه علـى حرمـات المسـلمين، ومزاعـم السـبأية ورد علـي لمـا قـالوا وتهديده لمن زعم أفضليته على أبي بكر وعمر، ومعرفته أنه يقتل على يد أشقى الناس. ومقتله رضي الله عنه.وقد كان العمل بهذه النصوص كما في النصوص الأخرى من مقارنتها بما ورد في المصادر التاريخية، وبيان الفروقات إن وجدت.

وفي الفصل الخامس، انتقيت نصوصا متفرقة يجمعها أنها تخص خلافة الراشدين، منهـا فضل القرن الأول، وفضائل الخلفاء الأربعة، وترتيب الصحابـة فـي الأفضليـة، والتحذيـر مـن سب الصحابة، وفضل الصحابة وتميزهم عن غيرهم، وفضل أصحاب الشجرة. ثم قارنت بما ورد في المصادر التاريخية.

وأخيرا الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث .

وقد اعتمدت في عملي على المسند على عدة طبعات منها:

الطبعة الأولى (طبعة الميمنية) وكلما ذكر رقم الجزء والصفحة من بعده فإنه يعود علـى هذه الطبعة. وقد اعيد صف هذه الطبعـة مـن قبـل دار الفكـر ببيروت عـام ١٤١١هـ وكـان اعتمادي عليها مع اكتشافي لسوئها.من حيث عدم الدقة فـي الـترقيم والإعتمـاد علـى الطبعـة الميمنية مع الإدعاء باعتماد المخطوطة ، الخلط الموجود في بعض الأجزاء وقد خرجت بعـد ذلك طبعات أخرى اعيد فيها صف الطبعة الأولى، وترقيم أحاديثها، مثل طبعـة إحيـاء الـتراث ببيروت ١٤١٣هـ، وطبعة المكتب الإسلامي ١٤١٣هـ، وأخيرا وفي شهر رمضان ١٤١٥هـ أخرجت العالمية للحاسب الآلي برنامج المسند؛ في حلة قشيبة، ولكن بالإعتماد على الطبعـة الأولى، مع مميزات منها سهولة الوصول إلى أي حديث، واستخراج أطرافه، وتخريجـه علـى الكتب الستة وموطأ مالك وسنن الدارمي. وشرح الكلمات الغريبـة غـير أنـه لايذكـر مصـادر هذا الشرح إلا في مكان منفصل.

طبعة أحمد محمد شاكر وعدد أجزائها اثنان وعشرون جزءًا مع أن الشـيخ وصـل فيهـا إلى حديث رقم ٧٧٨٢ ثم حاول الدكتور الحسيني عبدالمجيد هاشم أن يكمل هـذا العمـل من الجزء ١٦، إلى الجزء العشرين الذى شاركه فيه الدكتور أحمد عمر هاشم.

ولم يكن عمل الحسيني بجودة ودقة عمل الشيخ شاكر، والظاهر أنه اعتمد فـي عملـه على (طبعة الميمنية) من المسند.

ورمزت للأحـاديث التى اسـتخرجتها مـن هـذه الطبعـة بـالحرف(ش). وفـي بدايـة عـام

١٤١٥هـ علمت من أحد الفضلاء أن المسند قد طبع من قبل مؤسسة الرسالة بإشراف د.عبدالله التركي وبحثت عنه، واهتديت إليه بعد جهد، ووصلني منه خمسة أجزاء. فأعدت مراجعة كل النصوص التى استخرجتها من طبعة أحمد شاكر. وعدلت الأحكام والتخريج حسب الطبعة الأخيرة.ورمزت لها ب(ط/مؤسسة الرسالة).

وقد بحثت عن أقوال العلماء في تخريج النصوص والحكم عليها في مظانها، ككتاب الشمس الذهبي: سير أعلام النبلاء الأجزاء الثلاثة الأولى منه، وكتاب البداية والنهاية للعماد ابن كثير في سيرة المصطفى ﷺ ، والخلفاء الراشدين، ومسند الفاروق الذي طبع في القاهرة، وحقق في جامعة أم القرى لنيل درجة الدكتوراه، واختصار علوم الحديث. وتفسير القرآن العظيم. وابن كثير من حفاظ المسند، ويلحظ قارىء كتبه أنه يتحدث في موضوع معين ثم يستشهد بالحديث فيبدأ بالمسند ثم يثنى بغيره من الكتب.

وابن حجر العسقلاني ومن كتبه فتح الباري ففيه مواضع كثيرة يذكر فيها نصوصاً من المسند هي طرق لحديث في البخاري ثم يحكم عليها ويذكر لها طرقاً أخرى في بعض كتب التاريخ كطبقات ابن سعد وكتب عمر بن شبة وغيرها. وكتابه الإصابة وفيه يذكر في تراجم الصحابة بعض النصوص ويحكم عيها.

ثم كان الإعتماد على كلام المحدثين المعاصرين كالشيخ محمد ناصر الدين الألباني في عدد من كتبه كسلسلة الأحاديث الصحيحة، وما أخرجه من صحيح الترمذي، وابن ماجه، وأبي داود، وضعيف هذه الكتب، وتخريجه لأحاديث إرواء الغليل، وتخريج أحاديث السنة لابن أبي عاصم، وصحيح وضعيف الجامع الصغير للسيوطي. وغيرها من كتبه. وكتاب الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد الشيباني.

ومن الكتب التى رجعت إليها كتاب زوائد عبدالله بن أحمد في مسند الإمام أحمد لعامر حسن صبري. وكتاب مسند الشاميين لعلي محمد جماز. ورسائل عديدة فيها مرويات مستخرجة من مسند الإمام أحمد ومحققة ومخرجة حديثيا.

أما كتب التاريخ التى قارنت بها ما توفر لدى من نصوص المسند. فمنها كتاب الخراج لأبي يوسف وكتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام وكتاب الأموال لابن زنجويه وفي هذه الكتب النواحى المالية في الدولة الإسلامية . وكتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، وهو مرتب على طبقات الصحابة، ثم مرتب على البلدان، حيث يذكر الرجل حسب المدينة التى

عاش بها. وكتاب تاريخ خليفة بن خياط، وهو مرتب على السنين أو الحوليات وكتاب أخبار المدينة لعمر بن شبة وهو مرتب حسب الموضوعات . وكتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي وهو مرتب على نظام الحوليات في بعض موضوعاته ومرتب حسب طبقات الرجال في البعض الآخر.

وللبلاذري أحمد بن يحيى كتاب أنساب الأشراف وهو مرتب على الأنساب. وفي الجزء الأول منه عن سيرة النبي ﷺ وخلافة الصديق وهو من تحقيق محمد حميد الله، والجزء الرابع الخاص بتراجم بني أمية وبخاصة ترجمة عثمان بن عفان رضي الله عنه. والجزء الذي حققه محمد باقر محمودي عن ترجمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وقد شوهه بتعليقات مليئة بالسباب والشتم لخير خلق الله بعد رسول الله ﷺ. وكتاب الأنساب مرتب حسب القبائل وما يتفرع منها ويذكر العلم مع أفراد قبيلته أو أسرته ويذكر كل ما يتوفر لديه من معلومات. وفتوح البلدان وهو مرتب حسب الموضوعات وفيه معلومات حول البلاد المفتوحة، وهل فتحت صلحا أم عنوة، وأسماء قادة الجيوش الإسلامية.

ثم تاريخ اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب وهو شيعي إمامي صنف كتابه بهذه النظرة الطائفية الضيقة فجاء تشويها للتاريخ، وسقط على أخباره واستدل بها كل من أراد تشويه تاريخ صدر الإسلام. وكتابه مرتب حسب الحوليات.

تاريخ الأمم والملوك لمحمد بن جرير الطبري، إمام وشيخ المؤرخين؛ كما تعارف عليه أهل العلم بالتاريخ، وهو من أهم مصادر التاريخ، وهو عالمي النظرة ويجعل مدار تاريخه على أخبار الأنبياء، وأخبار الأمم السابقة، ثم سيرة النبي ﷺ. وأخبار الخلفاء الراشدين على طريقة الحوليات أو السنوات، وقد اجتمع فيه مادة علمية واسعة من مصادر متعددة فقد الكثير منها، ولا يمكن لباحث في صدر الاسلام أن يتغافل عن هذا المصدر أو يتجاهله. وأخباره تختلف حسب رواتها من حيث القوة والضعف.

وبعد فهذا البحث محاولة لجمع ماتناثر من ×لنصوص التاريخية في مسند الإمام أحمد وتخريجها ومقارنتها بالمصادر التاريخية المعاصرة. وأرجو أن أكون قد وفقت في عملي هذا فإن كان ذلك فالحمد لله أولا وأخيرا. وإن كانت الأخرى فأرجو الله العفو والمغفرة. وأنا على أتم استعداد لتصحيح كل فكرة أو رأى عرضته في البحث ثم تبين لي أنه مخالف للحقيقة.

وفي ختام هذه المقدمة ينبغى على أن أتوجه بالشكر والتقدير لأستاذي الفاضل سعادة الأستاذ الدكتور محمد جبر أبو سعده الذي وفقنى الله للتتلمذ على سعادته. وكم استفدت منه أحسن الله إليه، حيث لم يبخل على برأى أو نصح أو فكرة تجعل البحث في أحسن صورة. فجزاه الله خير الجزاء. وبارك في عمره.

وأشكر استاذي الفاضلين عضوى لجنة المناقشة على تجشمهما عناء قراءة وتقويم ماكتبته وأسأل الله أن يكون مفيداً نافعاً. والله المستعان.


UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
٢٠٢٧


تَمْهِيد

الإمام أحمد: عصره وحياته رحمه الله

عصر الإمام أحمد

عاصر الإمام أحمد عدداً من الخلفاء العباسيين في عصر القوة والإزدهار هم المهدي(١٥٨-١٦٩هـ)،والهادي(١٦٩-١٧٠هـ)، والرشيد (١٧٠-١٩٣هـ)، والأمين (١٩٣-١٩٨هـ)، والمأمون (١٩٨-٢١٨هـ)، والمعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ)، والواثق(٢٢٧-٢٣٢هـ)، والمتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ). وكانت الدولة الإسلامية قد استقرت وامتدت في أقاصي الأرض،وعم الثراء. وانفصلت أجزاء من الدولة مثل الأندلس التي تمكن عبدالرحمن الداخل من دخولها سنة ١٣٨هـ، وكون بها إمارة لبنى أمية تطورت فيما بعد إلى خلافة منفصلة عن الخلافة في الشرق. وقامت عدد من الثورات منها ثورات الزنادقة الذين حاولوا إشاعة المحرمات واستهانوا بالدين الإسلامي. وكون لهم المهدي ديوانا خاصا للقضاء عليهم. وقام الخوارج بثورات في هذا العصر كان منها ثورة الوليد بن طريف الشاري سنة١٨٧هـ والتى استطاع فيها الخوارج هزيمة جند الخلافة في أكثر من موقعة وآخيرا تم القضاء عليهم.

وكان وزراء الدولة في العهد الأول من الفرس كالبرامكة، وآل سهل، ثم في نهاية هذه الفترة بدأ ظهور الأتراك الذين استجلبهم المعتصم.

ومن الناحية الإقتصادية كانت الدولة الإسلامية تمتلك موارد تدر عليها أرباحاً كبيرة من الخراج والجزية وأموال الغنائم؛ حيث لم يتوقف الجهاد في عهد من العهود، فالمأمون غزا بلاد الروم وافتتح اثنى عشر حصنا من حصون الروم سنة ٢١٦هـ. والمعتصم هو الذي أجاب المرأة التى صاحت وامعتصماه فتقدم وفتح أنقرة وعمورية مسقط رأس الأمبرطور البيزنطي، مما جعل الأخير يستغيث بملوك أوربا.

وكان الرشيد يستلقى على ظهره وينظر إلى سحابة مارة ويقول: اذهبي حيث شئت فسيأتيني خراجك.

أما من الناحية الإجتماعية فإن الترف قد بدت مظاهره في كثير من البيوت وبخاصة بيوت الخلفاء والأمراء والأغنياء. وانتشرت الجواري من أهل الكتاب، وتعددت صور اللهو من شراب وصيد ، واتخذ بعض الوجهاء مجالس للهو والغناء.

وتفننوا في بناء القصور والمنازل.

وظهر السرف في بعض البيوتات كما حصل في زواج المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل التى شرب فيها المأمون في تلك الليلة في آنية الذهب، ونثرت جدة بوران على حفيدتها ألف درة كانت في صينية من ذهب، وأُوقد في تلك الليلة شمعة عنبر، فيها أربعون منًّا في تور من ذهب.(١)

وكان الوضع الثقافي مزدهرا حيث يجد الباحث في كل ميدان من ميادين العلم عدداً من العلماء الكبار، ففي مجال الفقه نجد الإمام الشافعي (٢٠٤هـ)، ومحمد بن الحسن تلميذ أبي حنيفة، ويحيى بن يحيى الليثي، وعبدالله بن وهب، وعبدالرحمن بن القاسم، والبويطي، وابن الجنيد، وابن سريج وغيرهم.

وفي الحديث برز كل من البخاري(٢٥٦هـ)، ومسلم(٢٦١هـ)، وأبي داود (٢٧٥هـ)، وابن ماجه (٢٧٥هـ)، والترمذي(٢٧٨هـ)، والنسائي (٣٠٣هـ) وغيرهم.

وفي التاريخ محمد بن سعد صاحب الطبقات، وخليفة بن خياط، وعمر بن شبة، والبلاذري، والطبري.

وفي الشعر أبو تمام شاعر العصر (٢٣٢هـ)، وديك الجن(٢٣٥هـ)، ودعبل الخزاعي(٢٤٦هـ) .

ومن علماء الأدب في هذه الفترة ابن قتيبة، ومحمد بن عبدالملك الزيات، والجاحظ.

وفي الطب جبريل بن بختيشوع، وفي الرياضيات محمد بن موسى الخوارزمي، وثابت بن قرة، وفي الهندسة الحجاج بن يوسف بن مطر.

وفي الترجمة حنين بن إسحاق، ويوحنا بن ماسويه، وسعيد بن هارون، ومحمد بن موسى الخوارزمي.

وكانت السنة ظاهرة وعلماؤها هم من يتصدر للفتوى والتعليم في صدر العصر العباسي الأول حتى عصر المأمون (١٩٨-٢١٨هـ) الذي كان ذكياً

---

(١) الطبري، التاريخ ٨/٦٠٧.

متكلما، له نظر في المعقول، فاستجلب كتب الأوائل، وعرب حكمة اليونان.[١]

وقد سار المأمون على خطى أسلافه وتوسع في جلب الكتب من الآفاق، وبذل الأعطيات للمترجمين. وغلب على المترجمين غير المسلمين كآل ماسرجويه، وكانوا يهودا. وآل بختيشوع، وآل حنين بن إسحاق وكانوا نصارى، وآل ثابت بن قرة وكانوا صابئة.[٢]

وقد كانت من نتائج الإقبال على الترجمة والبحث عما لدى الأمم الأخرى، والنظر فيما عندهم من علوم وآداب دون تمييز بين الغث الفاسد والصالح النافع دخول أفكار ومباديء فرقت الأمة ولازالت أثارها إلى اليوم.

وقد بعث المأمون لحاكم صقلية النصراني يطلب منه أن يبادر بإرسال مكتبة صقلية الشهيرة الغنية بكتب الفلسفة!! وتردد الحاكم في إرسالها وجمع رجالات دولته واستشارهم حول هذا الطلب فأشار عليه المطران الأكبر بقوله: أرسلها إليه فوالله مادخلت هذه العلوم في أمة إلا أفسدتها، فأذعن الحاكم لمشورته وعمل بها.[٣]

---

(١) الذهبي سير أعلام النبلاء ٢٣٦/١١.

(٢) عمر فروخ، تاريخ العلوم عند العرب ص١١٥.

(٣) أحمد فريد الرفاعي، عصر المأمون ص٣٧٥-٣٧٧. وحسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي ٣٤٦/٢.

حياة الإمام أحمد

نسبه:

هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبدالله بن حيان ابن عبدالله الشيباني المرْوَزِي ثم البغدادي.[(١)]

مولده:

ولد في ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة. قال ابنه صالح: وجيء بأبي حمل من مرو، فتوفي أبوه محمد شاباً ابن ثلاثين سنة، فوليت أبي أمه.[(٢)]

كان جده من أنصار الدعوة العباسية، وولى سَرْخَس.[(٣)] وكان أبوه جنديا من أجناد مرو.[(٤)]

نشأته:

نشأ رحمه الله يتيما وتولت تنشئته أمه صفية بنت عبدالملك الشيباني. كان جده عبدالملك من وجوه بني شيبان.

وكان منذ صغره بارزا نابغا نابها بعيدا عن اللهو واللعب الذي يمارسه أقرانه.

وكانت نساء الجند يبعثن إليه ليكتب لهن الرسائل إلى أزواجهن. فيأتي إليهن مطأطيء الرأس، فيكتب جواب كتبهم، وربما أملين عليه الشيء من المنكر فلا يكتب لهن.[(٥)]

وكان محل إعجاب من عرف أدبه وسلوكه المستقيم، قال أبو سراج بن خزيمة: قال أبي: وذكره (أي ذكرأحمد بن حنبل) فجعل يعجب من أدبه وحسن طريقته. فقال لنا ذات يوم: أنا أنفق على ولدي وأجيئهم بالمؤدبين على أن يتأدبوا فما أراهم يفلحون، وهذا أحمد بن حنبل غلام يتيم، انظر كيف يخرج؟ وجعل

---

(١) الذهبي، السير ١٧٧-١٧٨.

(٢) الخطيب، تاريخ بغداد ٤/٤١٥.

(٣) الذهبي، السير ١١/١٨٤.

(٤) الذهبي، تذكرة الحفاظ ٣/٤٣١.

(٥) ابن الجوزي، مناقب الإمام أحمد ص٤٣.

يعجب.[(١)]

وكان وهو في الكتاب يعرف فضله ومكانته على من هم في سنه.

طلبه للعلم ورحلته:

كان من ثمرة التربية الصالحة التي تلقاها الإمام أحمد من والدته أن توجه إلى طلب العلم في سن.مبكرة نوعا ما فكان طلبه للعلم في سن الرابعة عشر من عمره.

كما في رواية المروزي قال: قال لي أبو عبدالله: اختلفتُ إلى الكُتّاب، ثم اختلفتُ إلى الديوان، وأنا ابنُ أربع عشرة سنة.[(٢)]

وفي رواية أخرى قال حنبل بن إسحاق: سمعت أبا عبدالله يقول: طلبتُ الحديث سنة تسعٍ وسبعين، فسمعت بموت حماد بن زيد، وأنا في مجلس هُشيم.[(٣)]

وقال الذهبي: طلب العلم وهو ابن خمس عشرة سنة، في العام الذي مات فيه مالك، وحماد بن زيد.[(٤)]

ولعله بدأ في تعلم الكتابة والقراءة في سن ما قبل الخامسة عشرة ثم بدأ في طلب الحديث وجلوس مجالس العلماء في سن الخامسة عشرة. بدليل قوله في رواية المروزي: اختلفت إلى الكتاب.

وقد اشتغل بالعلم عن الكسب والنكاح. فلم يتزوج حتى بلغ الأربعين من عمره.[(٥)]

كانت الرحلة في طلب العلم وطلب عوالي الأسانيد من الأمور الهامة في عصور الإسلام المتقدمة ولذلك قل أن تجد عالما بلغ منزلة رفيعة من العلم إلا ورحل في الطلب إلى عدد من البلدان. وقد رحل الإمام أحمد إلى عدد من البلدان منها البصرة، والكوفة، واليمن، والشام، والجزيرة، والحرمين.

---

(١) ابن الجوزي، المناقب ص٤٤.

(٢) الذهبي، السير ١١/١٨٥.

(٣) الذهبي، السير ١١/١٧٩.

(٤) السير ١١/١٧٩.

(٥) ابن الجوزي، مناقب الإمام أحمد ص٢٩٨.

وكان ينوى زيارة الري ولكن وكما ورد عنه قال: ولم يمكنى الخروج لأنه لم يكن عندى شيء. ووعد الإمام الشافعي بزيارة مصر ولم يتمكن كذلك كما قال ابن أبي حاتم: يشبه أن تكون خفة ذات اليد منعته أن يفى بالعدة.(١)

حفظه:

يعد من كبار الحفاظ ومشاهيرهم بين علماء الإسلام وروي في ذلك أخبار عن حفظه منها:

قال أبو زرعة: حُزرت كتب أحمد يوم مات فبلغت اثنى عشر حملاً، ماكان على ظهر كتاب منها حديث فلان، ولا في بطنه حدثنا فلان، كل ذلك كان يحفظه عن ظهر قلبه.(٢)

أما ابنه عبدالله فقد قال: قال لي أبو زرعة: أبوك يحفظ ألف ألف حديث فقيل له: وما يدريك؟ قال: ذاكرته فأخذت عليه الأبواب. وعقب الذهبي على ذلك بقوله: فهذه حكاية صحيحة في سعة علم أبي عبدالله، وكانوا يَعُدُّون في ذلك المكرَّر، والأثر، وفتوى التابعي، وما فُسِّر، ونحو ذلك. وإلا فالمتون المرفوعة القوية لا تبلغ عشر معشار ذلك.(٣)

ومما قاله علي بن المديني: ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبدالله أحمد بن حنبل، إلا أنه لا يُحدِّث إلا من كتابه، ولنا فيه أسوةٌ حسنة.(٤)

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن علي بن المديني وأحمد بن حنبل، أَيُّهما أحفظُ؟ فقال: كانا في الحفظ متقاربين، وكان أحمد أفقه، إذا رأيت من يحبُّ أحمد، فاعلم أنه صاحب سنة.(٥)

وبلغ في الحفظ والضبط مبلغا عظيما؛ قال لابنه عبدالله: خذْ أيَّ كتاب شئتَ من كتب وكيع من المصنف، فإن شئتَ أن تسألَني عن الكلام حتى أخبِركَ بالإسناد،

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء ١١/١٨٣.

(٢) ابن الجوزي، مناقب الإمام أحمد ص٦٠.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء ١١/١٨٧.

(٤) المصدر السابق ١١/٢٠٠.

(٥) المصدر السابق ١١/١٩٨.

وإن شِئْت بالإسناد حتى أخبرَك أنا بالكلام.[(١)]

وقد جلس للفتوى عندما بلغ سن الأربعين وذلك في سنة ٢٠٤هـ. ومع ذلك ورد عنه أنه كان يجلس بمسجد الخيف سنة ١٩٨هـ ويعلم الحديث والفقه. ويفتي في المناسك.

شيوخه:

تتلمذ رحمه الله على عدد من الكبار من أبرزهم

هشيم بن بشير، معتمر بن سليمان، سفيان بن عيينة، القاضي أبو يوسف، محمد بن إدريس الشافعي، يوسف بن الماجشون، أبو معاوية الضرير، غندر، ابن علية، عبدالوهاب الثقفي، الوليد بن مسلم، يزيد بن هارون، وكيع وأخذ عنه علماً كثيرا. ويحيى القطان، وعبدالرزاق بن همام الصنعاني، وغيرهم.

وعدة شيوخه الذين روى عنهم في المسند مئتان وثمانون ونيف.[(٢)]

قال ابن الجزري: (مئتان وثلاثة وثمانون رجلاً).[(٣)]

تلامذته:

تتلمذ عليه الكثير من طلاب العلم منهم ابنه عبدالله، وابنه صالح، وابن عمه حنبل بن إسحاق، والبخاري، ومسلم، والشافعي وهو شيخه وعنه أخذ، وأبو داود صاحب السنن، وأبو زرعة، وأبو يعلى الموصلي صاحب السنن، والأثرم، والميموني، وابن هانيء. وغيرهم.

الإمام أحمد والحديث وعلومه:

الإمام أحمد من أئمة الحديث الذين أتقنوا علم الرجال وعلل الحديث ومعرفة ناسخ الحديث من منسوخه ومطلقه من مقيده.

قال الإمام الشافعي لأحمد: يأبا عبدالله، إذا صح عندكم الحديثُ، فأخبرونا حتى -نرجع إليه، أنتم أعلمُ بالأخبار الصحاح منا، فإذا كان خبر صحيح، فأعلمني حتى أذهب إليه كوفياً كان أو بصرياً، أو شامياً.

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء ١١/١٨٦.

(٢) المصدر السابق ١١/١٨٠-١٨١.

(٣) المصعد الأحمد ص٣٤.

قال الذهبي: لم يحتج إلى أن يقول حجازياً، فإنه كان بصيراً بحديث الحجاز. ولا قال مصرياً، فإن غيرهما كان أقعد بحديث مصر منهما.[١]

وقال أبو حاتم: كان أحمد بن حنبل بارع الفهم لمعرفة الحديث. لصحيحه وسقيمه، وتعلَّم الشافعي أشياء من معرفة الحديث منه. وكان الشافعي يقول لأحمد: حديث كذا وكذا قوي الإسناد محفوظ؟ فإذا قال أحمد: نعم. جعله أصلا وبنى عليه.

وقال محمد بن إبراهيم البوشنجي عن أحمد: هو عندي أفضل وأفقه من سفيان الثوري، وذلك أن سفيان لم يمتحن بمثل ما امتُحن به أحمد، ولا عِلْمُ سفيان ومن يُقدَّم من فقهاء الأمصار كعلم أحمد بن حنبل، لأنَّه كان أجمعَ لها وأبصرَ بأغاليطهم وصَدُوقِهم وكذوبِهم.[٢]

وقال أبو عبيد: ما رأيت رجلاً أعلم بالسنة من أحمد.[٣]

وقال صالح بن محمد جَزَرَة: أفقه من أدركت في الحديث أحمد بن حنبل.

وقيل لابن أبي أُويس: ذهب أصحاب الحديث، فقال: ما أبقى الله أحمدَ بن حنبل، فلم يذهبْ أصحابُ الحديث.

وقال علي بن المديني: ليس في أصحابنا أحفظُ من أحمدُ.

وذكر يعلى بنَ عاصم عند إبراهيم بن عرعرة، فقال رجلٌ: أحمد بن حنبل يُضَعِّفُه. فقال: رجلٌ: وما يَضُرُّه إذا كان ثقة؟ فقال ابن عرعرة: والله لو تكلم أحمدُ في علقمة والأسود لضَرَّهما.[٤]

فقه الإمام أحمد:

إذا ورد على الذهن كلمة فقه واستعرض طالب العلم الأئمة الفقهاء، فلا بد أن يكون الإمام أحمد من بينهم. حيث يعتبر مذهب أحمد رابع المذاهب المعتبرة.

---

(١) السير ٢١٣/١١.

(٢) الذهبي، السير ٢٠٢/١١.

(٣) الذهبي تاريخ الإسلام ترجمة الإمام أحمد ضمن طلائع المسند ط/أحمد شاكر ص٦٦.

(٤) هذا القول وما سبقه من سير الذهبي ١٩٩/١١-٢٠٠. وابن عرعرة: هو الحافظ الكبير المجود القرشي البصري(ت٢٣١هـ)، الذهبي، السير ٤٧٩/١١-٤٨٠.

ويقوم مذهب أحمد على خمسة أصول:

الأول: النصوص: فإذا وجد النّص أفتى بموجبه ولم يلتفت إلى ماخالفه ولا من خالفه كائنا من كان.

الثاني: ما أفتى به الصحابة: فإنّه إذا وجد لبعضهم فتوى لا يعرف له مخالف منهم فيها لم يَعْدُها إلى غيرها.

الثالث: إذا اختلف الصحابة تخيَّر من أقوالهم ما كان أقربها إلى الكتاب والسنَّة، ولم يخرج من أقوال الصحابة. فإن لم يتبيَّن له موافقة أحد الأقوال، حكى الخلاف فيها، ولم يجزم بقول.

الرابع: الأخذ بالمرسل والحديث الضعيف إذا لم يكن في الباب شيء يدفعه، وهو الذي رجحه على القياس.

والضعيف المقصود ليس الباطل ولا المنكر.

الخامس: إذا لم يكن عند الإمام أحمد في المسألة نص، ولا قول صحابة أو أحد منهم، ولا أثر مرسل أو ضعيف، عدل إلى الأصل الخامس وهو: القياس فاستعمله للضرورة.[١]

ومما ورد من أقوال العلماء عن مكانة أحمد في الفقه:

قال أبو عبيد القاسم بن سلاَّم: انتهى العلمُ إلى أربعة: أحمد بن حنبل وهو أفقهُهُم فيه، وإلى ابن أبي شيبة وهو أحفظهم له، وإلى علي بن المديني وهو أعلمهم به، وإلى يحيى بن معين وهو أكتبهم له.[٢]

وقال إسحاق بن راهويه: كنتُ أجالس أحمد وابن معين، ونتذاكر فأقول: مافِقْهه؟ ما تفسيرُه؟ فيسكتون إلا أحمد.

وللإمام أحمد علم بفقه الرأي قال أبو بكر الخَلاَّل: كان أحمد قد كتب كُتُب الرأيِ وحفِظَها، ثم لم يلتفت إليها.[٣]

---

(١) أحمد بن عبدالرحمن الصويان، الإمام أحمد ومسنده، بحث في مجلة البحوث الإسلامية، عدد ٢٥، ص٢٣٤-٢٣٥.

(٢) الذهبي، السير ١١/٢٠٠.

(٣) الذهبي، السير ١١/١٨٨.

وقال أبو زرعة: أحمد بن حنبل أكبر من إسحاق بن راهويه وأفقه، ما رأيتُ أحداً أكمل من أحمد.

وقيل لأبي زرعة : اختيار أحمدَ وإسحاق أحَبُّ إليك أم قولُ الشافعي؟ قال: بل اختيار أحمد فإسحاق. ما أعلم في أصحابنا أسود رأس أَفْقَهَ من أحمد بن حنبل، وما رأيتُ أحداً أجمع منه.[١]

وقال أبو زرعة: قد رأيت الشيوخ، فما رأيت أحداً أكمل منه، اجتمع فيه زهد، وفضل، وأشياء كثيرة.[٢]

وقال ابن ماكولا: كان أعلم النّاس بمذاهب الصحابة والتابعين.[٣]

قال الذهبي: ووالله لقد بلغَ في الفقهِ خاصةً رُتبةَ اللَّيثِ، ومالكٍ، والشافعي، وأبي يوسف.[٤]

مؤلفات الإمام أحمد:

مع أن الإمام أحمد كان ينهى عن التأليف إلا أنه جمع الحديث وبحث في علله.

وكان يزجر أصحابه عن تقييد مسائله التي كان يُسأَلُ عنها، مع كل ماسبق إلا أن من ترجم للإمام أحمد ذكر له عدداً من المؤلفات منها:

١- كتاب المسند.

٢- الناسخ والمنسوخ.

٣- حديث شعبة.

٤- المقدم والمؤخر في القرآن.

٥- جوابات القرآن.

٦- كتاب المناسك الكبير.

٧- كتاب المناسك الصغير.

---

(١) الذهبي، السير ١١/١٩٨.

(٢) الذهبي تاريخ الإسلام ترجمة الإمام أحمد ضمن طلائع المسند (ط/أحمد شاكر) ص٦٨.

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب ١/٧٥.

(٤) السير ١١/٣٢١.

٨- كتاب الإيمان.

٩- كتاب الأشربة. وهو مطبوع في بغداد بتحقيق الشيخ صبحي السامرائي.

١٠- كتاب العلل ومعرفة الرجال. وطبع في استانبول ١٩٧٨م في جزئين، ثم طبع من قبل المكتب الإسلامي ١٩٨٨م. بتحقيق د.وصي الله بن محمد عباس، في أربعة أجزاء.

١١- كتاب الزهد. ويرى محققوا المسند (ط/مؤسسة الرسالة) أن المطبوع هو جزء يسير منه.

١٢- كتاب طاعة الرسول ﷺ .

١٣- كتاب نفي التشبيه.

١٤- كتاب الإمامة.

١٥- كتاب الفتن.

١٦- كتاب فضائل أهل البيت.

١٧- مسند أهل البيت. طبع بتحقيق عبدالله الليثي، وهو مدرج كله في المسند.

١٨- الأسماء والكنى، نشرته مكتبة دار الأقصى بالكويت بتحقيق عبدالله ابن يوسف الجديع.

وهناك عدد من الكتب التي تنسب للإمام أحمد وشكك في صحة نسبتها بعض العلماء منها:

١- الرد على الجهمية. قال الذهبي: موضوع على أبي عبدالله.[(١)]

وشكك فيه زاهد الكوثري في تعليقه على كتاب الإختلاف والرد على الجهمية لابن قتيبة ص٥٥.[(٢)] ووهبي بن سليمان غاوجي الألباني في كتابه أبو حنيفة النعمان. والشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيق السير، والمسند.[(٣)]

لكن هناك من يُصحح نسبة الكتاب للإمام أحمد. ومنهم ابن النديم في

---

(١) السير ٢٨٦/١١.

(٢) مسند الإمام أحمد (ط/مؤسسة الرسالة)٥٣/١.

(٣) السير ٢٨٧/١١. والمسند (ط/مؤسسة الرسالة) ٥٣/١.

الفهرست. وابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد.

والإمام البيهقي في كتاب جامع النصوص. والقاضي أبو الحسن بن القاضي أبي يعلى في كتابه إبطال التأويل.

وذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية.[١]

والإمام ابن القيم في كتابه اجتماع الجيوش الإسلامية. وقال ابن القيم: ولم يسمع عن أحد من متقدمي أصحابه ولا متأخريهم طعن فيه.

وممن ذكره صاحب المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد.

وممن ذكره ونسبه للإمام أحمد بروكلمان. وفؤاد سزكين. وأحمد بن عبدالرحمن الصويان.[٢]

٢- التفسير وقد أنكر الذهبي وجود هذا الكتاب الذي لم يرد له ذكر في كتابات العلماء من أهل التفسير ولاشيء منه.[٣]

٣- رسالة في الصلاة. قال الذهبي: رسالة المسيء في الصلاة باطلة.[٤]

وقال مرة أخرى: هو موضوع على الإمام.[٥]

أقوال العلماء في الثناء عليه:

قال عبدالرزاق بن همام الصنعاني: مارأيت أفقه من أحمد بن حنبل ولا أورع.

وقال أبو الوليد هشام بن عبدالملك الطيالسي عن أحمد: لو كان هذا في بني إسرائيل لكان أحدوثة.

وقال النسائي: جمع أحمد بن حنبل المعرفة بالحديث والفقه والورع والزهد والصبر.[٦]

---

(١) منهاج السنة النبوية ٢٧٣/٥.

(٢) الإمام أحمد ومسنده، مجلة البحوث، عدد ٢٥، ص٢٩١.

(٣) السير ٣٢٨/١١.

(٤) السير ٢٨٧/١١.

(٥) السير ٣٣٠/١١.

(٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٩٩/١١.

وقال علي بن المديني: اتخذت أحمد بن حنبل إماما فيما بيني وبين الله.[١]

وعده يحيى بن سعيد القطان من أحبار الأمة.

وقال الشافعي: خرجت من بغداد، فما خلفت بها رجلاً أفضل ولا أعلم ولا أفقه ولا أتقى من أحمد بن حنبل.

وقال الخلال: سمعت أبا القاسم بن الختلي – وكفاك به – يقول: أكثر الناس يظنون أن أحمد إذا سئل كان علم الدنيا بين عينيه.

وقال إبراهيم الحربي: رأيت أحمد كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين.

قال عنه الخطيب البغدادي: إمام المحدثين، الناصر للدين، والمناضل عن السنة، والصابر في المحنة.[٢]

وقال الذهبي: إلى الإمام أحمد المنتهى في معرفة السنة علماً وعملاً. وفي معرفة الحديث وفنونه، ومعرفة الفقه وفروعه. وكان رأساً في الزهد والورع والعبادة والصدق.[٣]

وقال في تذكرة الحفاظ: شيخ الإسلام، وسيد المسلمين في عصره، الحافظ الحجة.[٤]

وقال أيضا: عالم العصر، وزاهد الوقت، ومحدث الدنيا، ومفتي العراق، وعلم السنة، وباذل نفسه في المحنة، وقل أن ترى العيون مثله، كان رأساً في العلم والعمل، والتمسك بالأثر، ذا عقل رزين، وصدق متين، وإخلاص مكين، وخشية ومراقبة العزيز العليم، وذكاء وفطنة، وحفظ وفهم، وسعة علم، هو أجل من أن يمدح بكلمي، وأن أفوه بذكره بفمي.[٥]

الإمام أحمد والمحنة:

بعدما بلغ الإمام أحمد ما بلغ من المكانة العالية وجمع من العلم ما جمع في

---

(١) ابن الجوزي، مناقب الإمام أحمد ص١٠٩.

(٢) تاريخ بغداد ٤١٢/٤.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٩١/١١-٢٩٢.

(٤) ٤٣١/٣.

(٥) ابن الجزري، المصعد الأحمد ص٣٧.

رحلاته إلى أقطار البلاد الإسلامية واستقر به المقام في بغداد منذ سنة ٢٠٩هـ وتردد عليه طلاب العلم وكان يحدث ويفتي منذ سنة ٢٠٤هـ أي منذ أن بلغ الأربعين من العمر. وفي سنة ٢١٨هـ أعلن المأمون ما يرى من خلق القرآن وأمر بامتحان العلماء وتهديدهم بالتعذيب والسجن والقتل فأجاب كثير من العلماء وثبت عدد منهم وعلى رأسهم الإمام أحمد بن حنبل الذي ظل صامداً على موقفه أن القرآن كلام الله غير مخلوق! وكان يطلب من هؤلاء دليلا من الكتاب أو من السنة فيعجزهم. وقد وهب الله الإمام أحمد القوة والإخلاص. قال الذهبي: الصَّدعُ بالحق عظيم، يحتاج إلى قوة وإخلاص، فالمخلصُ بلا قوة يعجِزُ عن القيام به، والقويُّ بلا إخلاص يُخْذَلُ، فمن قام بهما كاملاً، فهو صِدِّيق. ومن ضَعُفَ، فلا أقل مِن التألم والإنكار بالقلب. ليس وراء ذلك إيمان.[1] وقد أمر المأمون باشخاص الإمام أحمد ومن معه ممن لم يجب. وكان المأمون في بلاد الروم، وفي الطريق تضرع الإمام أحمد إلى الله تعالى أن لايرى المأمون، واستجاب الله دعاءه، حيث ورد الخبر بموته. وهم في الطريق.

وقد بقي الإمام في السجن بالرقة حتى بويع المعتصم بالخلافة فأعيد إلى بغداد. ونفذ المعتصم وصية المأمون بامتحان الناس على خلق القرآن، فضرب الإمام أحمد بالسياط ضرباً شديداً حتى أغمي عليه وأهين أشد الإهانة. وبقي في السجن قريبا من ثلاث سنوات. وكان مقيداً يصلي بقيوده.

وثبت الإمام أحمد وصمد صمود الجبال الرواسي في وجه هذه الفتنة.

وأخيراً، وبعد ضربه وتعذيبه حتى شارف على الهلاك، أُفرج عنه سنة ٢٢٠هـ، وشفاه الله مما أصيب به، وعاد يحدث ويفتي ويصلي مع الناس حتى مات المعتصم سنة ٢٢٧هـ.

فتولى الواثق الخلافة، وأثار في عهده الفتنة، وجهد في سبيل غرسها في قلوب الناس، حتى بلغ به الأمر أن درست للصبيان في الكُتّاب. فوقف في وجهه العلماء والفقهاء، ومقدمهم الإمام أحمد بن حنبل.

واجتمع العلماء وقصدوا أحمد بن حنبل فغضب الواثق من اجتماعهم. وخاطب

---

(١) السير ٢٣٤/١١.

الإمام أحمد في رسالة بقوله: لايجتمعن إليك أحد ولا تساكني بأرض ولامدينة أنا فيها، فاذهب حيث شئت من أرض الله. فلزم الإمام أحمد بيته لايخرج إلا للصلاة أو لحاجة ماسة. حتى مات الواثق سنة ٢٣٢هـ

فتولى المتوكل الخلافة، وبعد سنتين من خلافته، أمر برفع المحنة. ثم طلب أن يكون للعلماء مجلس في سامراء. وكان الإمام أحمد قد استقر في بغداد، وأعاد مجالس العلم والفتوى والتحديث. فأمره المتوكل في أواخر سنة ٢٣٥هـ أن يقدم إلى سامراء فذهب أحمد مضطراً. ثم في الطريق جاء الاذن بالعودة فعاد إلى بغداد. ولكنه توقف عن التحديث ورفض أن يحدث أحدًا حتى أبناءه صالحاً وعبدَالله.(١)

وفاة الإمام أحمد:

بعد حياة حافلة بالجهاد والجلد والصبر والثبات على الحق والمبدأ، اختار الله الإمام إلى جواره في ضحى يوم الثاني عشر من ربيع الأول سنة ٢٤١هـ. وعمره سبع وسبعون سنة. وكانت جنازته في بغداد حافلة بالجمع الغفير من عارفي فضله ومكانته، حيث قدر بعضهم عدد من شيعه إلى مثواه الأخير بمئات الألوف وزاد بعضهم فجعل العدد أكثر من مليون.(٢) وتحقق قول الإمام أحمد: قولوا لأهل البدع بيننا وبينكم الجنائز.(٣)

رحمه الله رحمة واسعة وأجزل له المثوبة.

---

(١) انظر المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٤٦-٤٩.

(٢) انظر الذهبي، السير ١١/٣٣٩-٣٤٠.

(٣) ابن كثير في البداية والنهاية ١٠/٣٤٢ وقال: وصدق الله قول الإمام أحمد في هذا، فإنه كان إمام السنة في زمانه، وعيون مخالفيه أحمد بن أبي داؤد، وهو قاضي قضاة الدنيا، لم يحتفل أحد بموته، ولم يلتفت إليه، ولما مات ما شيعه إلا قليل من أعوان السلطان، وكذلك الحارث بن أسد المحاسبي، مع زهده وورعه وتنقيره ومحاسبته نفسه في خطراته وحراكاته، لم يصل عليه إلا ثلاثة أو أربعة من الناس. وكذلك بشر بن غياث المريسي، لم يصل عليه إلا طائفة يسيرة جداً، فلله الأمر من قبل ومن بعد.

مسند الإمام أحمد

هو أعظم كتاب من كتب الإمام أحمد ويعد المسند من أكبر كتب السنّة التي وصلت إلينا، وأعظمها نفعاً، وأغزرها مادة.[(١)]

قال أبو موسى المديني : وهذا الكتاب أصل كبير، ومرجع وثيق لأصحاب الحديث، انتُقيَ من حديثٍ كثير ومسموعات وافرة، فجعله إماماً ومعتمداً، وعند التنازع ملجأ ومستنداً.[(٢)]

وقال ابن كثير: وكذلك يوجد في مسند الإمام أحمد من الأسانيد والمتون شيء كثير مما يوازي كثيراً من أحاديث مسلم، بل والبخاري أيضا، وليست عندهما، ولا عند أحدهما، بل ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الأربعة.[(٣)]

وقال العلامة الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى: المسند هو عندنا أعظم دواوين السنة. وفيه أحاديث صحاح كثيرة لم تخرج في الكتب الستة.[(٤)]

والمسند لايرتب حسب الأبواب الفقهية ولكن تجمع أحاديث كل صحابي وتسمى باسمه. ويشمل:

١-مسانيد العشرة المبشرين بالجنة في الجزء الأول من ص٢-١٩٦.

٢- مسانيد عبدالرحمن بن أبي بكر، وزيد بن خارجة، والحارث بن خزمة، ثم سعد بن مولى أبي بكر في الجزء الأول من ص١٩٧-١٩٩.

٣- مسانيد أهل البيت في الجزء الأول من ص ١٩٩-٢٠٦.

---

(١) أحمد الصويان ص٢٤٩.

(٢) خصائص المسند ص٢١.

(٣) اختصار علوم الحديث مع شرحه الباعث الحثيث ص٢٢.، والكتب الأربعة هي سنن الترمذي (محمد بن عيسى بن سورة ت٢٧٩هـ)، وسنن النسائي(أحمد بن شعيب الخرساني ت٣٠٣هـ)، وسنن أبي داود(سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني ت٢٧٥هـ)، وسنن ابن ماجه (محمد بن يزيد بن عبدالله القزويني ت٢٧٣هـ)

(٤) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ص٢٢.، والكتب الستة هي السنن الأربع مع البخاري ومسلم

٤- مسانيد بني هاشم في الجزء الأول من ص٢٠٦-٣٧٤.

٥- مسانيد المشهورين من الصحابة في الجزء الأول من ص٣٧٤-إلى نهايته، والجزء الثاني كله، والجزء الثالث إلى ص ٤٠٠.

٦- مسند المكيين في الجزء الثالث من ص٤٠٠ إلى نهاية الجزء.

٧- مسند المدنيين في الجزء الرابع من ص٢-٨٨.

٨- مسند الشاميين في الجزء الرابع من ص٨٨-٢٣٩.

٩- مسند الكوفيين في الجزء الرابع من ص٢٣٩-٤١٩.

١٠- مسند البصريين في الجزء الرابع من (ص٤١٩)إلى نهايته ومن بداية الجزء الخامس إلى ص١١٣.

١١-مسند الأنصار في الجزء الخامس من ص١١٣إلى نهايته والجزء السادس إلى ص٢٩.

١٢-مسند النساء في الجزء السادس من ص٢٩-٣٨٢. ومن ص ٤٠٢- إلى نهاية الجزء.

١٣-مسند القبائل ٦في الجزء السادس من ص٣٨٣-٤٠٣. [١]

و البحث في المسند غير متيسر كما في كتب السنة الأخرى وخاصة في العصور المتقدمة ولذلك أعرض عنه بعض العلماء، قال ابن عساكر: ومع جلالة قدر هذا الكتاب، وحُسن موقعه عند ذوى الألباب، فالوقوف على المقصود منه مُتعسِّر، والظفر بالمطلوب منه بغير تعب مُتعذِّر، لأنَّه غير مُرتَّب على أبواب السنن، ولا مهذب على حروف المعجم لتقريب السنن، وإنَّما هو مجموع على مسانيد الرواة من الرجال والنساء، لايسلم من طَلَب منه حديثاً من نوع من الملل والعناء، إذ قد خلط فيه بين أحاديث الشاميين والمدنيين، ولم يحصل التمييز في جميعه بين روايات الكوفيين والبصريين، بل قد امتزج في بعضه أحاديث الرجال بأحاديث النسوان. [٢]

وقد انتقى الإمام أحمد المسند من سبع مائة ألف حديث. وتبلغ أحاديث

---

(١) ترتيب أسماء الصحابة، (ص١ب) نقلا عن أحمد الصويان، الإمام أحمد ومسنده ص٢٥١.

(٢) أحمد الصويان، الإمام أحمد ومسنده ص٢٥٠-٢٥١.

المسند قريبا من ثلاثين ألف حديث. وحسب ترقيم عادل عبدالشكور الزرقي بلغت مع المكرر (٢٧٥١٧)حديث. وبلغ عدد زوائد عبدالله بن الإمام أحمد على المسند (٦٤٢)حديث. وعددها في طبعة إحياء التراث (٢٧١٠٠)حديث مع زيادات عبدالله. أما في ترقيم شركة العالمية (صخر)فبلغت (٢٥٦٣٧)حديثاً، وزيادات عبدالله (٧١٩)حديثاً. وبلغ عدد الأحاديث المضروب عليها (٦)أحاديث. وحسب ترقيم دار الفكر (٢٧٧١٨)حديثاً مع الزيادات. وحسب ترقيم مؤسسة قرطبة بلغت (٢٧٦٨٨)حديثاً.

ويحتوي المسند على عدد من الأحاديث المكررة بلفظ واحد أحيانا ومختصرة ومطولة في أحيان آخرى. وقد يحصل التكرار في صفحة واحدة.

ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن الإمام أحمد كتب المسند على شكل مسودة ولم يتمكن من ترتيبها وتنظيمها أو قد يكون من عمل أحد الرواة.[١]

وجمع المسند أغلب الأحاديث النبوية، سئل أبو الحسن اليونيني: أنت تحفظ الكتب الستة؟! فقال: أحفظها وما أحفظها!! فقيل له: كيف هذا؟ فقال: أنا أحفظ مسند أحمد وما يفوت المسند من الكتب الستة إلا قليل. أو قال: وما في الكتب هو في المسند- يعني إلا قليلاً- وأصله في المسند، فأنا أحفظها بهذا الوجه، أو كما قال رحمه الله.[٢]

وظن بعض العلماء أن كل مافي المسند صحيح أو حسن. وممن قال ذلك أبو موسى المديني حيث قال: ولم يُخرِّج إلا عمن ثبت عنده صدقه وديانته، دون من طعن في أمانته.[٣]

ثم قال: ما أودعه الإمام أحمد رحمه الله تعالى في مسنده قد احتاط فيه إسناداً ومتناً ولم يُورد فيه إلا ما صح عنده.[٤]

وهو قول غير صحيح ولا تسنده أقوال العلماء المحققين. قال أحمد

---

(١) انظر ابن عساكر، ترتيب أسماء الصحابة (ص٢أ) نقلا عن أحمد الصويان ص٢٥٣.

(٢) شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري، المصعد الأحمد ص٣٢.

(٣) خصائص المسند ص٢٢.

(٤) خصائص المسند ص٢٤.

الصويـان: إن مسـند أحمـد يحتـوي علـى عـدد لابـأس بـه مـن الأحـاديث الصحيحـة والضعيفـة، وقـد عمـل الشـيخ أحمـد شـاكر إحصـاءً لعـدد الأحـاديث الصحيحـة والضعيفة، بلغت في نهايـة تحقيقـه للمجلـد الخـامس عشـر (٧٢٤٦)حديثاً صحيحاً وحسناً، و(٨٥٣)حديثاً ضعيفاً.[١]

وقـال ابـن القيـم فـي كتـاب الفروسية: وفـي مسنده عـدة أحـاديث سـئل هـو عنهـا فضعفها بعينها وأنكرها. كما روى حديث العلاء بـن عبدالرحمن، عـن أبيـه، عـن أبـي هريـرة يرفعـه: إذا كـان النصـف مـن شعبان فأمسكوا عـن الصيـام حتـى يكـون رمضـان. قال حـرب: سمعت أحمد يقـول: هـذا حديـث منكـر.[٢]

وقـال الذهبي عـن المسـند: ففيـه جملـة مـن الأحـاديث الضعيفـة ممـا يَسُـوغُ نقلهـا، ولا يجـب الاحتجـاج بهـا، وفيـه أحـاديث معـدودة شـبه موضوعـة، ولكنهـا قطـرة فـي بحـر.[٣]

أمـا ابـن كثـير فقـد قـال عـن المسـند: فـإن فيـه أحـاديث ضعيفـة، بـل وموضوعـة، كأحـاديث فضـائل مـرو، وعسـقلان، والبـرث الأحمـر عنـد حمـص، وغير ذلـك. كمـا نبـه عليه طائفـة مـن الحفـاظ.[٤]

وقـال ابـن حجـر: ليـس فـي المسـند حديـث لا أصـل لـه إلا ثلاثـة أحـاديث أو أربعـة، منهـا حديـث عبدالرحمـن بـن عـوف وأنَّـه يدخـل الجنـة زحفـاً. قـال: والإعتـذار عنـه: أنَّـه ممَّـا أمـر أحمـد بـالضرب عليـه فـترك سـهواً، أو ضـرب وكتـب مـن تحـت الضـرب.[٥]

وخلص الاستاذ الصويـان فـي بحثـه حـول درجـة أحـاديث المسـند إلـى: أن فـي المسـند أحـاديث ضعيفـة، ومـا كـان فيـه مـن حديـث موضـوع فهـو ممَّـا أمـر الإمـام أحمـد بـالضرب عليـه، ولكـن غُفِـل عنـه أو كُتـب بعـد الضـرب، أو مـن زوائـد عبدالله بـن الإمـام

---

(١) الإمـام أحمـد ومسـنده، ص٢٥٩.

(٢) نقـلا عـن الصويـان ص٢٥٩.

(٣) السـير ٣٢٩/١١.

(٤) اختصـار علـوم الحديـث، ص٢٥-٢٦.

(٥) الصويـان ص٢٦٢.

أحمد، أما الحديث الضعيف فغالبه من الحديث الذي يَنْجبر بغيره.[1]

وقد اهتم العلماء قديما وحديثا بالمسند اهتماماً كبيراً

فرتب أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عساكر (ت٥٧١هـ) المسند على حروف المعجم.

وكذلك رتبه الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله بن المحب الصامت على معجم الصحابة، كترتيب الأطراف. ورتبه على حروف المعجم أيضا أبو بكر محمد ابن عبدالله بن عرا المقدسي الحنبلي (ت٨٢٠هـ).

أما علي بن الحسين بن زكنون (ت٨٣٧هـ) فقد رتبه على أبواب البخاري وسماه الكواكب الدراري.

وآخيرا وضع له الحافظ ابن حجر كتاباً رتب فيه الأطراف على حروف المعجم وسماه أطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي وقد حققه وعلق عليه د.زهير بن ناصر الناصر، ونشرته دار ابن كثير. والدار الشامية بالشام في عشرة أجزاء ١٤١٤هـ.

أما الشروح فقد شرح ثلاثياته العلامة محمد بن السفاريني وشرح الغامض من لغته الجلال السيوطي في عقود الزبرجد وهو مطبوع في لبنان ١٤٠٧هـ.

وشرح المسند أبو الحسن بن عبدالهادي السندي حيث ذكر حاجي خليفة أنه صنف شرحاً كبيراً لمسند الإمام أحمد جاء في خمسين كراسة.

ومن بذل جهداكبيراً الشيخ أحمد البنا رحمه الله الذي عمل كتابا أعاد فيه ترتيب أحاديث المسند حسب الأبواب وسماه الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد الشيباني.

وقام الشيخ أحمد بن محمد شاكر بتحقيق المسند وترقيمه وتخريج أحاديثه مع الحكم عليها. وجعل للكتاب فهارس لم يسبق إليها تيسر البحث في هذا الكتاب العظيم.

ولكن هذا العمل الرائع لم يتم ولكن وصل ما يقارب ثلث الكتاب. وجعل للكتاب طليعة تتضمن خصائص المسند لأبي موسى المديني، وكتاب المصعد

---

(١) الإمام أحمد ومسنده ص٢٦٣.

الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد لشمس الدين الجزري. وترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام للذهبي.

و قد عمل عدد من طلاب الدراسات العليا بجامعة أم القرى على تحقيق وتخريج بعض مسانيد الصحابة من المسند كمسند النعمان بن بشير، ومسند معاذ ابن جبل، ومسند بريدة الأسلمي، ومسند سلمة بن الأكوع، ومسند أبي قتادة، ومسند سمرة بن جندب وغيرها.

وعمل عدد من طالبات كلية التربية للبنات بالرياض التابعة للرئاسة العامة للبنات على تحقيق وتخريج بعض المسانيد كمسند جابر بن سمرة والصحابيات الأنصاريات في المسند.

أما في جامعة الأزهر وفي شعبة الحديث فقد عمل عدد من الطلاب على تحقيق وتخريج المسند وبلغ عدد الرسائل سبع وثلاثون رسالة.[١]

وأخيراً قامت مؤسسة الرسالة بإخراج المسند في حلة قشيبة وبثوب جديد وتحقيق جيد إعتمادا على عدد من المخطوطات وشارك في التحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، عادل مرشد، إبراهيم الزيبق، محمد رضوان العرقسوسي، كامل الخراط. ووصلني منه خمسة أجزاء فقط.

كما قامت دار إحياء التراث العربي ببيروت بترقيم الكتاب وإخراجه ولكن اعتماداً على الطبعة الأولى. وكذلك فعل المكتب الإسلامي في بيروت . ودار الفكر ببيروت. أما شركة العالمية (صخر) فقد أدخلت المسند في الحاسب الآلي كغيره من كتب السنة البخاري ومسلم وغيرها، بحيث يسهل على الباحث الوصول إلى الحديث ومعرفة أطرافه، وتخريجه من الكتب الستة، وشرح الغامض من كتب الغريب. ومعرفة رواته، والحكم عليهم من كتب الرجال.

---

(١) أخبار التراث الإسلامي، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، العدد ٣٦، ١٤١٤ه،ص٨-٩.

دراسة موجزة عن المصادر التاريخية المعاصرة:

لم ينفرد المسند بالأخبار التاريخية مع المصادر الحديثية بالأخبار، ولكن كان للمصادر التاريخية المعاصرة مكانة مميزة، ومن هذه المصادر التاريخية:

كتاب الخراج لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب (١١٣-١٨٢هـ) الإمام المجتهد، العلامة المحدث، قاضي القضاة.[١] وكتابه عبارة عن تسعة وعشرين سؤالا وجهها الخليفة هارون الرشيد لأبي يوسف. وموضوع الكتاب هو جباية الخراج والعشور، والصدقات، والجوالي. والقصد منه رفع الظلم الذي قد يقع على بعض الرعية.[٢]

السيرة النبوية لأبي محمد عبدالملك بن هشام المعافري (٢١٨هـ) العلامة النحوي الأخباري. اختصر ابن هشام ماكتبه محمد بن إسحاق عن سيرة النبي ﷺ. قال ابن هشام موضحا منهجه: وأنا إن شاء الله مبتديء هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم ، ومن ولدَ رسولَ الله ﷺ مِن ولده، وأولادهم لأصلابهم، الأول فالأول، من إسماعيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما يعرض من حديثهم، وتارك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل، على هذه الجهة للإختصار، إلى حديث سيرة رسول الله ﷺ، وتارك مايذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله فيه ذكر، ولا نزل فيه من القرآن شيء، وليس سببا لشيء من هذا الكتاب، ولا تفسيراً له، ولا شاهداً عليه، لما ذكرت من الاختصار، وأشعاراً ذكرها لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها، وأشياء بعضها يشنع الحديث به، وبعضٌ يسوء بعض الناس ذكره، وبعض لم يقر لنا البكائي بروايته، ومستقص إن شاء الله تعالى ماسوى ذلك منه بمبلغ الرواية له. والعلم به.[٣]

كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ)

الإمام الحافظ المجتهد. قال الإمام أحمد: أبو عبيد أستاذ. وقال الدارقطني:

---

(١) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٨/٤٧٠.

(٢) كتاب الخراج، تحقيق د. محمد إبراهيم البنا ص٢٠،٣١. والعشور: الرسوم التي تؤخذ على أموال وعروض التجارة المارة ببلاد الإسلام. الجوالي: الجزية التي توضع على أهل الذمة.

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية ص١٢ من مقدمة التحقيق.

ثقة إمـام جبـل.[١]

وكتابه يتحدث عن جوانب الحياة المالية في الدولة الإسلامية من خراج وفيء وزكاة، ومعاملة لأهل البلاد المفتوحة، وأحكام الاقطاع. وفي كتابه بيان للأحكام الشرعية في جباية موارد الدولة الإسلامية، ومصارفها دون أن يجعل نصب عينيه انحرافاً معيناً يريد علاجه.[٢]

الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد بن منيع الزهري (٢٣٠هـ)

قال عنه الخطيب : محمد بن سعد عندنا من أهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فإنه يتحرى في كثيرٍ من رواياته.[٣] وقال الذهبي: الحافظ العلامة الحجة. وقال: كان من أوعية العلم ومن نظر في الطبقات خضع لعلمه.[٤]

وقد رتب ابن سعد كتابه الطبقات ترتيبا جمع بين عدة مناهج فرتبه على الطبقات، وجعل أساس ذلك النظر إلى السابقة والفضل، ثم رتب من ترجمهم في كل طبقة على الأنساب خاصة في طبقات الصحابة.ثم رتب بعد ذلك حسب المدن ... وهو يذكر الأسانيد مجموعة عند ذكره لأول الطبقة ثم يذكر الروايات مفردة في كل ترجمة، ويقل استعماله للأسانيد في الأجزاء الأخيرة من الكتاب، خاصة التراجم القصيرة.[٥]

تاريخ خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط العصفري التميمي أبو عمرو البصري الملقب بشَبَاب (٢٤٠هـ). الحافظ الإمام ، محدث نسابة أخباري علامة.[٦] أحد أئمة التاريخ.[٧]

وكتابه التاريخ التزم فيه الإسناد ولا ترقى أسانيده إلى أسانيد كتب الحديث.

---

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب ٣١٦/٨.

(٢) محمد السلمي، منهج كتابة التاريخ ص٤٢٠.

(٣) تاريخ بغداد ٣٢١/٥.

(٤) سير أعلام النبلاء ٦٦٤/١٠.

(٥) محمد السلمي، منهج كتابة التاريخ ص٣٧٠-٣٧١،٣٧٣.

(٦) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ٤٣٦/٢.

(٧) ابن كثير، البداية والنهاية ٣٢٢/١٠.

ويعـود ذلـك إلـى أن علمـاء الحديـث يتسـاهلون فـي الأخبـار مـا لايتسـاهلون فـي الحديـث.

وكتابه مرتـب حسـب السنوات، ويذكـر أهـم الأحـداث فـي كـل سـنة، ثـم في آخـر كـل سنة يذكـر الـولاة والقضـاة وأمـراء الحـج. وقوائـم شـهداء المعـارك. وفصـل فـي أحـداث معينـة كمقتـل عثمـان رضـي اللـه عنـه، وموقعتـي الجمـل وصفيـن. وانتهـى الكتـاب إلـى أحـداث سنة٢٣٢هـ.[١]

فتـوح مصـر وأخبـارها لابـن عبدالحكـم أبـو القاسـم عبدالرحمـن بـن عبدالله ابـن عبدالحكـم المصـري (٢٥٧هـ). قـال ابـن يونـس: كـان فقيهـاً والأغلـب عليـه الحديـث والأخبـار. وقـال القضـاعي: كـان مـن أهـل الحديـث عالمـاً بـالتواريخ.[٢]

وكتابـه فتـوح مصـر مـن أقـدم مـا وصلنـا مـن المؤلفـات فـي فتـوح مصـر، وفـي الكتـاب فضـائل مصـر والأحـاديث التـى وردت فـي فضلهـا، ومـن دخلهـا مـن الصحابـة. وخبـر فتـح مصـر، وأعمـال عمـرو بـن العـاص فـي مصـر. ثـم ذكـر مرويـات الصحابـة الذين دخلـوا مصـر.

والكتـاب يعتمـد الإسـناد فـي أخبـاره. وغـالب أسـانيده مسـتقيمة ورجالهـا معروفـون. ويلاحـظ أنـه لـم يكـثر مـن الروايـة عـن الإخبـاريين كغـيره مـن المؤلفيـن فـي التـاريخ والأخبـار.[٣]

أخبـار المدينـة لعمـر بـن شبة بـن عبيـدة بـن زيـد النميري، البصـري أبـو زيـد (١٧٣-٢٦٢هـ)

وابـن شـبة متعـدد المواهـب، واسـع الثقافـة، فهـو شـاعر، وأديـب، ونحـوى، وعـالم بالسير والأخبـار، وأيـام النـاس، ولـه مشـاركة فـي روايـة الأحـاديث النبويـة.

ولـه كتـب كثيرة فـي التـاريخ عـن البصـرة، والكوفـة، ومكـة، والمدينـة، ومقتـل عثمـان، وأخبـار المنصـور. ولـم يظهـر مـن كتبـه إلا كتـاب أخبـار المدينـة. وبعـض النقـولات عـن كتبـه المفقـودة.

---

(١) محمـد السـلمي، منهـج كتابـة التـاريخ ص٤٣٣-٤٣٤.

(٢) المرجـع السـابق ص٣٨٤.

(٣) المرجـع السـابق ص٣٨٤-٣٨٧.

وكتابه أخبار المدينة (تاريخ المدينة)طبع في أربعة أجزاء، في الجزء الأول وبعض الثاني أحداث السيرة وما يتعلق بها. وفي الثاني خلافة عمر بن الخطاب ﷺ. ويبدو أن خلافة الصديق ﷺ. قد فقدت من الكتاب. والقسم الثالث تفاصيل أخبار عثمان بن عفان ﷺ.

و يعتمد الأسانيد في أخباره، وأسانيده ليست بدرجة واحدة: فمنها مايصل للصحيح، ومنها الضعيف، ومنها ما يرويه عن المجاهيل والكذابين.

ورتب كتابه على النمط الموضوعي.(١)

كتاب المعرفة والتاريخ لأبي يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي (٢٧٧هـ) الحافظ الإمام الحجة.

وقد وصل إلينا كتابه المعرفة والتاريخ ولكنه غير مكتمل بحيث نجد معلومات في كتب متأخرة تنسب إلى هذا الكتاب مع عدم وجودها في المطبوع منه. مع أن المحقق جمع في المجلد الثالث ماعثر عليه من النصوص المنسوبة إلى هذا الكتاب. ولهذا الكتاب أهمية كبيرة تتضح من ثناء العلماء عليه ومن مطالعته.

قال ابن القيم الجوزية: هو كتاب جليل غزير العلم جم الفوائد.

وقال ابن كثير: إنه من الكتب المفيدة.

والكتاب يشمل تراجم لرجال الحديث من الصحابة فمن بعدهم. والجزء الأول والثاني أحداث التاريخ لما قبل بعثة النبي ثم أحداث التاريخ من السيرة وأخبار الخلفاء حتى عهد الرشيد.(٢)

والكتاب يعتمد الأسانيد في معظم أخباره ومروياته وقلما أهمل ذلك. وهو يعتمد على مؤلفات من سبقه. سواء كانت عن طريق الإسناد أم النسخ المكتوبة.(٣)

أنساب الأشراف وفتوح البلدان لأبي جعفر أحمد بن يحيى بن جابر ابن داود البلاذري (٢٧٩هـ). قال عنه ياقوت: كان عالماً فاضلاً شاعراً راوية نسابة متقناً، وكان مع ذلك كثير الهجاء بذيء اللسان. والبلاذري ليس له رواية في

---

(١) السلمي ، منهج كتابة التاريخ ص٣٩٩-٤٠٥.

(٢) أكرم ضياء العمرى مقدمة تحقيقه للكتاب ١/٧،٤١-٤٢.

(٣) المرجع السابق١/٤٢.

الكتب الستة ولذلك لم يعتن علماء الجرح والتعديل في البحث عن عدالته.[١]

والبلاذري ممن كان له معرفة وبصر باللغة الفارسية حتى ترجم كتاب عهد أردشير إلى العربية.

وكتابه أنساب الأشراف كتاب كبير ولم يطبع كاملا ورتبه على أنساب القبائل وفيه يورد أخبار الخلفاء كعثمان بن عفان وعلي ومعاوية رضي الله عنهم. حسب قبائلهم. ويعتمد الإسناد في أغلب أخباره.

أما كتابه **فتوح البلدان** فقد ذكر فيه فتوح النبي ﷺ والفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين والفتوحات في العهد الأموي، وذكر فيه العطاء في عهد عمر وتدوين الدواوين، وأمر الخاتم، والنقود، والخط. وهو مرتب حسب الموضوعات. وهو يجمع الأسانيد في كتابه، وفي الأخبار يسوقها من دون إسناد.[٢]

تاريخ اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب (٢٩٢هـ) مؤرخ شيعي إمامي.

وفي كتابه مختصر للتاريخ القديم وتاريخ الأنبياء واعتمد في ذلك على القصص الشعبي والإسرائيليات. ثم سرد للتاريخ الإسلامي حسب توالي الخلفاء حتى وصل إلى أخبار المعتمد بالله العباسي وتوقف عند سنة ٢٥٩هـ.

واعتمد في القسم الثاني من كتابه على عدد من الإخباريين أغلبهم من الشيعة والكذابين. وهذا القسم كُتب من زاوية نظر حزبية كما أنه يفتقد من الناحية المنهجية لأبسط قواعد التوثيق العلمي.[٣]

تاريخ الأمم والملوك لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ)

إمام مجتهد. قال عنه الخطيب: كان أحد أئمة العلماء، يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه، لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم مالم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام

---

(١) السلمي، منهج كتابة التاريخ ص٣٨٩.

(٢) محمد السلمي، منهج كتابة التاريخ ص٣٨٩-٣٩٤.

(٣) المرجع السابق ص٤٢٩-٤٣٢.

القـرآن، عالمـاً بالسـنن وطرقهـا، صحيحهـا وسـقيمها، وناسـخها ومنسـوخها، عارفـاً بـأقوال الصحابـة والتـابعين، عارفـاً بأيـام النـاس وأخبـارهم.[١]

وكتـب فـي التفسـير والتـاريخ والحديـث فأجـاد. وكتابـه يبـدأ بتـاريخ خلـق الكـون والسـموات والأرض وخلـق آدم. ثـم تـاريخ الأنبيـاء مـع أممهـم، وآخـيرا تـاريخ أمـة محمد ﷺ بدأ بسـيرته ثـم سـير خلفائـه حتـى عصـر المؤلـف. سـنة ٣٠٢هـ.

ويعتمـد فـي كتابـه الإسـناد. وقـد حـاول أن يجمـع كـل ماسـمع بإسـناده وحمـل القارىء مسـئولية معرفـة الخـبر مـن خـلال البحـث عـن رجـال الإسـناد.[٢]

---

(١) تـاريخ بغـداد ١٦٣/٢.

(٢) محمـد السـلمي ٤٣٦-٤٤٥.

الفصل الأول

خلافة أبي بكر الصديق

رضي الله عنه

تمهيد

أبو بكـر الصديق هـو عبدالله بـن عثمـان بـن عـامر القرشي التيمي. ولـد بعـد الفيـل بسـنتين وأشـهر. أول مـن أسـلم مـن الرجـال، أسـلم على يديـه عـدد مـن كبـار الصحابـة منهـم: عثمـان بـن عفـان وعبدالرحمـن بـن عـوف وطلحـة والزبـير وسـعد بـن أبـي وقـاص. ضرب المثـل فـي بذلـه لنفسـه ومالـه فـي سـبيل اللـه وتـأييد رسـوله حتـى صـار مقـدم الأمـة فـي ذلـك. وكـان مـن أحـب النـاس إلـى نبـي الإسـلام عليـه الصـلاة والسـلام. شـارك النبـي ﷺ فـي أحلـك الأوقـات واللحظـات؛ حيـث صحبـه فـي هجرتـه، وشـارك معـه فـي غزواتـه، وكـان مـن أقـرب مستشـاريه. خلـف النبـي ﷺ بعـد وفاتـه واسـتمرت خلافتـه سـنتين وبضعـة أشـهر، وقـف فيهـا موقفـاً عظيمـا عنـد الـردة. وجمـع القـرآن فـي صحـف وحفظـه مـن الضيـاع. وبـدأ فـي عهـده فتـح العـراق والشـام. واسـتخلف خـير النـاس بعـده عمـر الفـاروق. توفـي فـي جمـادى الآخـرة سـنة ١٣هـ وعمـره ٦٣سـنة. رضـي اللـه عنـه وأرضـاه.

وفيمـا يلـي، مجموعـة النصـوص المسـتلة مـن مسـند الإمـام أحمـد، وهـي تـؤرخ لبعـض المناسـبات والحـوادث والمواقـف التـي وقعـت فـي خلافـة الصديـق رضـي اللـه عنـه، أو تلـك التي لهـا علاقـة بذلـك العهـد المبـارك – علـى قصـره – وإن لـم تكـن قـد وقعـت – أو قيلـت – إبـان عهـده. وقـد جمعـت إليهـا مـا سـجلته المصـادر التاريخيـة المعـاصرة مـن أخبـار وروايـات تـؤرخ لنفـس هـذه المناسـبات والحـوادث والمواقـف، وبينـت مـن خـلال الدراسـة التحليليـة المقارنـة مـا بيـن هـذه وتلـك مـن وجـوه اتفـاق واختـلاف، سـواء كـان ذلـك فـي الأسـانيد أو النصـوص.

وقـد عنونـت لكـل مجموعـة مـن الأخبـار التـي تـؤرخ للمناسـبة الواحـده بعنـوان يجمعهـا فـي إطـاره ودائرتـه، وكذلـك جعلـت للنـص الواحـد الـذي يـؤرخ لحادثـة أو موقف عنوانا خاصـا بـه. ومـن اللـه استمد العـون والسـداد.

اختيار النبي ﷺ لأبي بكر للصلاة إذا غاب

١- المسند ٣٣٢/٥ ح٢٢٨٧٩ حدثنا عفان، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا أبوحازم، عن سهل بن سعد قال: كان قتال بين بني عمرو بن عوف، فبلغ النبي ﷺ، فأتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم، وقال:«يابلال إن حضرت الصلاة ولم آتِ فمُر أبا بكر فليصل بالناس» قال: فلما حضرت الصلاة أقام بلال الصلاة، ثم أمر أبا بكر فتقدم بهم، وجاء رسول الله ﷺ بعدما دخل أبو بكر في الصلاة، فلما رأوه صفحوا وجاء رسول الله ﷺ يشق الناس حتى قام خلف أبي بكر، قال: وكان أبو بكر إذا دخل في الصلاة لم يلتفت فلما رأى التصفيح لا يمسك عنه، فالتفت فرأى النبي ﷺ خلفه، فأومأ إليه رسول الله ﷺ بيده:«أن امضه» فقام أبو بكر هنيَة، فحمد الله على ذلك، ثم مشى القهقرى، قال: فتقدم رسول الله ﷺ فصلَّى بالناس. فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال:«يا أبا بكر ما منعك إذ أومأت إليك أن لا تكون مضيت؟» قال: فقال أبو بكر: لم يكن لابن أبي قحافة أن يؤم رسول الله ﷺ فقال للناس:«إذا نابكم في صلاتكم شيءٌ فليُسَبح الرجالُ، وليصفحِ النساءُ». وتكرر برقم٥/٣٣٢ح٢٢٨٨٠ وفيه:«فليسبح الرجال وليصفق النساءُ».[1]

٢- المسند ٣٢٢/٤ح١٨٩٢٨حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحق قال: وقال ابن شهاب الزهري، حدثني عبدالملك بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه، عن عبدالله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد قال: لما استعز برسول الله ﷺ وأنا عنده في نفر من المسلمين قال: دعا بلال للصلاة فقال:«مروا من يصلي بالناس»، قال: فخرجت فإذا عمر في الناس وكان أبو بكر غائباً، فقال: قم يا عمر فصل بالناس، قال: فلما كبر عمر سمع رسول الله ﷺ صوته وكان عمر رجلاً مجهراً، قال: فقال رسول الله ﷺ:«فأين أبو بكر؟ يأبى الله ذلك والمسلمون، يأبى الله ذلك والمسلمون» قال: فبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة فصلى بالناس، قال: وقال عبدالله بن زمعة قال لي عمر: ويحك ماذا صنعت بي يا ابن زمعة؟ والله ما ظننت حين أمرتني إلا أن رسول الله ﷺ أمرك بذلك، ولولا ذلك ما صليت بالناس، قال: قلت: والله ما أمرني رسول الله ﷺ

---

(١) رواه البخاري (٦٨٤)، ومسلم(٤٢١)، والنسائي(٧٨٤)، وأبي داود (٩٤٠)، وابن ماجه (١٠٣٥). والتصفيح: هو التصفيق كما في الرواية الثانية ح٥/٣٣٢ح٢٢٨٨٠.

ولكن حين لم أر أبا بكر رأيتك أحقّ من حضر بالصلاة.

والخبرعند ابن هشام في السيرة ٢/٦٥٢.

وفي كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ١/٢٤٣، ١/٣٠٤ من طريق ابن إسحاق.

٣- المسند(ط/مؤسسة الرسالة)٣/٣٠٣-٣٠٤ح١٧٨٤ حدثنا أبو سعيد، حدثنا قيسُ بنُ الرَّبيعِ، حدثني عبدالله بن أبي السَّفَر، عن ابنِ شُرَحْبيل، عن ابنِ عباس، عن العباس قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ وعنده نساؤُه فاسْتَتَرْنَ مني إلاّ مَيْمُونَةَ [1] فقال:«لا يَبْقَى في البَيْتِ أحدٌ شَهِدَ اللَّدَّ إلاّ لُدَّ، إلاَّ أنَّ يَمِينِي لم تُصِبِ العَبَّاسَ» ثم قال:«مُرُوا أَبا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بالنَّاسِ» فقالت عائشةُ لحفصةَ: قُولي له: إنَّ أَبا بكرٍ رَجُلٌ إذا قَامَ مَقامَكَ بَكَى. قال:«مُروا أَبا بكرٍ لِيُصَلِّ بالنَّاسِ» فقام، فَصَلَّى، فوَجَدَ النَّبي ﷺ خِفَّةً، فجاءَ، فَنَكَصَ أَبو بكرٍ ﷺ، فأَرادَ أَن يتأَخَّرَ، فجلس إلى جَنْبِه، ثمَّ اقْتَرَأَ. [2]

والخبر عند ابن هشام ٤/٦٥١.

وهو في طبقات ابن سعد ٢/٢/٣١-٣٢.

وفي كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ١/٤٥٢ عن ابن عباس، وفي ١/٤٤٦-٤٤٩: من طرق مختلفة عن سالم بن عبيد رواية واحدة، وعن عائشة ثلاث روايات.

وخبر اللد فهو عند الطبري في التاريخ ٣/١٩٥-١٩٦ مطول ومختصر.

---

(١) في رواية أبي يعلى زيادة: فَدُق له سَعْطة فَلُدَّ. وهي توضح المراد من قوله: لايبقى في البيت أحد شهد اللد إلا لد. والسعطة: دواء يجعل في الأنف.

(٢)صحيح لغيره، وأخرجه أبويعلى (٦٧٠٤) من طريق قيس بن الربيع، بهذا الإسناد. وأخرجه البزار مختصراً (١٥٦٦) من طريق قيس بن الربيع. واللَّدُّ: هو العلاج باللدود. وهو ما يُسقاه المريض في أحد شِقَّي الفم، ولديدا الفم: جانباه، قال ابن الأثير: وإنما فعل ذلك عقوبة لهم، لأنهم لَدُّوه بغير إذنه. اقترأ، أي: قرأ، والاقتراء: افتعال من القراءة. وهو في البخاري ٨/١١٢. وتكرر في المسند ح١٧٨٥،ح٢٣١٢٢،ح٢٤٧٠١ وفيه: ليؤم أبوبكر الناس وتكرر في المسند أيضاً ح٢٥٣١٢،ح٢٥٣١٣،ح٢٥٧٢١،ح٢٥٨١٩،ح٢٥٩٣٤،ح٢٥٩٧٥،ح٢٦١٧٣ وفيه أن رسول الله ص أمر أبابكر، وح٢٦١٩٧،ح٢٦١٩٨،ح٢٦٣٨٣.

وخبر (مروا أبابكر فليصل بالناس) عند البلاذري في أنساب الأشراف ١/٥٤٥، ١/٥٥٤، ٥٥٦. وفي تاريخ الطبري أيضا ٣/١٩٦–١٩٧.

٤- المسند ٤/٤١٢ح١٩٧٢٠ حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن عبدالملك بن عمير، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبي موسى قال: مرض رسول الله ﷺ فاشتد مرضه فقال:«مروا أبا بكر يصل بالناس». فقالت عائشة: يارسول الله: إن أبا بكر رجل رقيق متى يقوم مقامك لا يستطيع أن يصلي بالناس فقال:«مروا أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحبات يوسف»، فأتاه الرسول فصلى أبو بكر بالناس في حياة رسول الله ﷺ.[1] وتكرر في المسند ٤/٤١٣.

وأخرجه ابن سعد ٣/١٧٨ بثلاث روايات، الأولى بمثل مافي المسند سنداً ومتناً، والثانية عن أبي معاوية الضرير، قال أخبرنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود عن عائشة وفيه حوار بين حفصة وعائشة. والثالثة أخبرنا معن بن عيسى، قال: أخبرنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، والمتن متن الثانية.

والخبر - بهذا النص - عند يعقوب بن سفيان في كتاب المعرفة والتاريخ ١/٤٥١ عن أبي موسى.

وهو عند البلاذري في أنساب الأشراف ١/٥٥٧ عن ابن سعد، من طريق عائشة.

وفي تاريخ الطبري ٣/١٩٦-١٩٧ عن عائشة وابن عباس.

٥- المسند ٥/٣٦١ح٢٣١٢٢ حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث، حدثنا زائدة، حدثنا عبدالملك بن عمير، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: مرض رسول الله ﷺ

---

(١) رواه البخاري ح (٦٧٨) ومسلم ح (٤٢٠) وأحمد في فضائل الصحابة ح (١٤٠)، ورواه الترمذي ح(٣٦٠٥)، وابن ماجه ح(١٢٢٢) وفيه: فليصل. قال ابن حجر في فتح الباري ٢/١٧٩ عن قوله: أنتُنَّ صواحبُ يوسف: هي عائشة رضي الله عنها فقط. المراد أنهن مثل صواحب يوسف في إظهار خلاف مافي الباطن. كما أن صواحب صيغة جمع والمراد زُلَيْخا فقط، ووجه المشابهة بينهما في ذلك أن زليخا استدعت النسوة وأظهرت لهن الإكرام بالضيافة، ومرادها زيادة على ذلك وهو أن ينظرن إلى حسن يوسف ويعذرنها في محبته، وأن عائشة أظهرت أن سبب إرادتها صرف الإمامة عن أبيها كونه لايُسمع المأمومين القراءة لبكائه، ومرادها زيادة على ذلك وهو أن لايتشاءم الناس به، وقد صرحت هي فيما بعد ذلك فقالت: لقد راجعته وماحملني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحبَّ الناسُ بعده رجلا قام مقامه أبداً.

فقال:«مرو أبا بكر يصلي».[١] فقالت عائشة: يارسول الله: إن أبي رجل رقيق؟ فقال:«مرو أبا بكر يصلي بالناس، فإنكن صواحبات[٢] يوسف» فأم أبو بكر الناس ورسول الله ﷺ.[٣] حي. وتكرر في المسند ٢٤٧٠١،٢٥٣١٣.[٤]

وهكذا نرى – فيما تقدم من النصوص – التوجيه النبوى الصريح، بأن يكون أبو بكر الصديق هو خليفه إذا غاب أو ألم به مرض في إمامة المسلمين في الصلاة، ويكرر ذلك ويؤكده أكثر من مرة، وهذا من المؤشرات القوية على أحقية وتقدم الصديق على غيره من الصحابة في إمامة الأمة.

وفاة النبي ﷺ وغسله ودفنه

٦– المسند ٢٢٠/٦ح٢٥٨٩٩ حدثنا بهز، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرني أبوعمران الجوني، عن يزيد بن بابنوس قال: ذهبت أنا وصاحب لي إلى عائشة فاستأذنا عليها، فألقت لنا وسادة وجذبت إليها الحجاب، فقال صاحبي: يا أم المؤمنين ما تقولين في العراك؟ قالت: وما العراك؟ وضربت منكب صاحبي، فقالت: مه آذيت أخاك، ثم قالت: ما العراك؟ المحيض؟ قولوا ما قال الله: المحيض، ثم قالت: كان رسول الله ﷺ يتوشحني وينال من رأسي وبيني وبينه ثوب وأنا حائض، ثم قالت: كان رسول الله ﷺ إذا مر ببابي مما يلقي الكلمة ينفع الله ـ عزوجل ـ بها، فمر ذات يوم، فلم يقل شيئاً، ثم مر أيضاً فلم يقل شيئاً مرتين أو ثلاثاً. قلت: ياجارية ضعي لي وسادة على الباب وعصبت رأسي، فمر بي، فقال:«يا عائشة ماشأنك؟» فقلت: أشتكي رأسي. فقال:«أنا وارأساه» فذهب، فلم يلبث إلا يسيراً حتى جيء به محمولا في كساء، فدخل علي وبعث إلى النساء، فقال:«إني قد اشتكيت، وإني لا أستطيع أن أدور بينكن، فائذن لي فلأكن عند عائشة أو صفية» ولم أمرض أحداً قبله، فبينما رأسه ذات يوم على منكبي إذ مال رأسه نحو رأسي، فظننت أنه يريد من رأسي حاجة، فخرجت من فيه نطفة باردة، فوقعت على ثغرة نحري فاقشعر لها

---

(١) في المجمع فليصل.

(٢) في المجمع صواحب.

(٣) في المجمع والنبي ﷺ.

(٤) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨١/٥: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

جلـدي، فظننـت أنـه غشـي عليـه، فسـجيته ثوبـا، فجـاء عمـر والمغـيرة ابـن شـعبة، فاستأذنا، فأذنت لهما وجذبت إلي الحجاب، فنظـر عمـر إليـه، فقـال: واغشـياه، مـا أشد غشـي رسـول اللـه ﷺ، ثـم قامـا، فلمـا دنـوا مـن البـاب، قـال المغـيرة: يـا عمـر، مـات رسـول اللـه ﷺ قـال: كذبـت، بـل أنـت رجـل تحوسـك فتنـة، إن رسـول اللـه لا يمـوت حتى يفني اللـه عزوجـل المنـافقين، ثـم جـاء أبـو بكـر، فرفعـت الحجـاب، فنظـر إليـه، فقال: إنا للـه وإنـا إليـه راجعـون، مـات رسـول اللـه ﷺ، ثـم أتـاه مـن قبـل رأسـه فحـدر فـاه وقبـل جبهتـه، ثـم قـال: وانبيـاه، ثـم رفـع رأسـه ثـم حـدر فـاه وقبـل جبهتـه، ثـم قـال: واصفيـاه، ثـم رفـع رأسـه وحـدر فـاه وقبـل جبهتـه وقـال: واخليـلاه، مـات رسـول اللـه ﷺ، فخـرج إلـى المسـجد وعمـر يخطـب النـاس ويتكلـم، ويقـول: إن رسـول اللـه ﷺ لا يموت حتى يفني اللـه عز وجـل المنـافقين فتكلـم أبـو بكـر، فحمـد اللـه وأثنـى عليـه ثـم قـال: إن اللـه عزوجـل يقـول: ﴿إنـك ميـت وإنهـم ميتـون﴾ [سـورة الزمـر، آيـة ٣٠] حتـى فـرغ مـن الآيـة ﴿ومـامحمد إلا رسـول قـد خلـت مـن قبلـه الرسـل أفـإن مـات أوقتـل انقلبتـم علـى أعقـابكم﴾ [سـورة آل عمـران، آيـة ١٤٤] حتـى فـرغ مـن الآيـة، فمن كـان يعبداللـه فـإن اللـه حي، ومـن كـان يعبـد محمـداً فـإن محمـداً قـد مـات، فقـال عمـر: أو إنهـا لفـي كتـاب اللـه؟، مـا شـعرت أنهـا فـي كتـاب اللـه، ثـم قـال عمر: يا أيهـا النـاس هـذا أبـو بكـر، وهـو ذوشـيبة المسـلمين فبـايعوه، فبـايعوه.[(١)]

أورده البـلاذري فـي أنسـاب الأشـراف ٥٦٢/١ عـن الوليـد بـن صـالح، ثنـا مرحـوم بـن عبدالعزيـز بمثـل هـذا الإسـناد، مـع اختـلاف يسـير فـي اللفـظ، ولكـن المعنـى متقـارب. ولـه مختصـر عنـده فـي ٥٤١/١. وكذلـك فـي ٥٦٥/١-٥٦٦.

وقـد ذكـره الطـبري فـي التـاريخ ١٨٨/٣-١٨٩ مـن روايـة ابـن إسـحاق مـع

---

(١) قـال الألبـاني: إسناده علـى شـرط مسـلم. انظـر الإرواء ح٦٩٢. وأخـرج طرفـاً منـه ابـوداود فـي السـنن ٦٠٢/٢-٦٠٣. وكـذا عـزاه السيوطي في الـدر ٣١٩/٤ إلى ابـن ابي حـاتم وابـن مردويـه والبيهقـي في الدلائـل، مـن حديـث عائشـة وسـاق طرفـه الأخـير فقـط. وأخرجـه أبويعلي فـي مسـنده كمـا فـي المجمـع ٢٣/٩ نحـوه أتـم منـه. انظـر عبدالغفـور عبدالحـق البلوشـي،تحقيقـه لمسـند إسـحاق بـن راهويـه ٧٢٦/٣ ح٧٩٠. وفيـه إذا مـر بحجرتـي ألقـى إلـي الكلمـة. ومعنـى يتوشـحني: يضمني، ينـال مني: يقبلني كمـا فـي مسـند إسـحاق: متوشـحاً وعلـي دونـه ثـوب ويصيـب مني رأسـي أي القُبْلـة، تحوسـك: تخلطـك وتحثـك علـى ركوبهـا وكـل موضـع خالطتـه فقـد حُسْتَه وحُسـتَه: انظـر النهايـة (٤٦٠/١).

خلاف ونقص عما في المسند، وأورد جزءًا منه أيضاً في ٣/٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢.

٧- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٢٠٦-٢٠٧ ح٢٧ حدثنا عبدالرزاق، قال أخبرني ابن جُرَيج، قال: أخبرني أبي: أن أصحاب النبي ﷺ لم يَدْروا أين يَقبُرون النبيَّ ﷺ، حتى قال ابو بكرﷺ: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:«لن يُقْبَرَ نبيٌّ إلا حيث يموتُ» فأخَّرُو فراشه وحفروا له تحت فِراشِه.[(١)]

والخبر في أنساب الأشراف للبلاذري ١/٥٧٣ عن ابن جريج، عن أبيه. ورواية أخرى عن ابن عباس وهي مطولة.

٨- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٢١٢-٢١٣ ح٣٩ حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: وحدثني حسين بن عبدالله، عن عِكْرِمةَ مولى ابن عباسٍ، عن ابن عباس قال: لمَّا أَرادوا أَن يَحفِروا لرسول الله ﷺ، وكان أَبوعُبَيْدة بن الجراح يَضْرَح كَحفْرِ أَهل مكة، وكان أبوطلحةَ زيد بن سَهْل يَحْفِر لأهل المدينة، فكان يَلْحَدُ، فدعا العباسُ رجلين، فقال لأحدهما: اذهبْ إلى أبي عُبيدة، وللآخر: اذهبْ إلى أبي طلحةَ، اللهم خِرْ لرسولك قال: فوجد صاحبُ أبي طلحة أبا طلحة فجاء به، فلَحَد لرسول الله ﷺ.[(٢)]

وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٢٩٥ من طريق أنس بن عياض الليثي، حدثني هشام بن عروة، عن أبيه: أنه كان بالمدينة رجلان يحفران القبور يَلْحَد أحدهما ويَشُقّ الآخر، والخبر كذلك في ٢/٢٩٦، ٢٩٧ وفي ٢٩٨ الخبر

---

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه؛ فإن عبدالعزيز بن جريج لم يدرك أبابكر. لكن الحديث قوي بطرقه.

(٢) حديث صحيح بشواهده، وهذا إسناده ضعيف. وسيأتي مطولا برقم ٢٣٥٧. وله شاهد من حديث أنس بسند حسن في المسند ٣/١٣٩، وآخر من حديث عائشة ينجبر بالشواهد عند ابن ماجه (١٥٥٨)، وأخرجه عبدالرزاق في المصنف عن القاسم بن محمد ٣/٤٧٦-٤٧٧ وفيه٣/٤٧٦-٤٧٧ عن هشام بن عروة و٣/٥١٦ عن ابن جريج، قال: أخبرني أبي. وأخرجه ابن أبي شيبة. عن نافع، وعن هشام بن عروة عن فقهاء المدينة، وعن القاسم بن محمد، وعن ابن عمر المصنف ٣/٣٢٢، وأخرجه البيهقي عن ابن عباس بطريقين عن ابن إسحاق السنن الكبرى ٣/٣٨٥، ٤/٤٠٧ وأخرجه أيضاً في دلائل النبوة بطريقين أحدهما من طرق السنن والآخر فيه الواقدي عن سهل بن سعد عن أبيه الدلائل ٧/٢٥٠. ويضرح: أي يعمل الضريح وهو القبر من الضرح: الشق في الأرض. واللحد: الشَّق الذي يعمل في جانب القبر لموضع الميت، لأنه أميل عن وسط القبر إلى جانبه.

من طريـق الواقـدي، وفيـه خـلاف لفظي يسـير.

والخبر عنـد البـلاذري في أنسـاب الأشــراف ١/٥٧٣ وهــو مطـول، فيــه الصــلاة عليــه ﷺ.

وهو فـي تـاريخ الطـبري ٣/٢١٣ مـن طريـق ابـن إسـحاق أيضـا.

٩- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٤/١٨٦-١٨٧ح٢٣٥٧ حدثنا يعقوبُ، حدثنا أَبـي، عن ابنِ إسحاق، حدثني حُسَيْنُ بنُ عبدالله، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عباس، قال: لما أَجْمَعَ القومُ لِغَسْلِ رسولِ الله ﷺ وليسَ في البيتِ إلا أَهْلُه، عمُّه العباسُ بـنُ عبدالمطلـب، وعليُّ بـنُ أبـي طالب، والفضلُ بنُ العباس، وقُثَمُ بنُ العباس، وأُسامةُ بنُ زيد بن حارثة، وصـالحٌ مـولاه، فلمـا أجمَعوا الغَسْــلَ نـادى مِـن وراءِ البـاب أَوسُ بـن خَوْلِـيٍّ الأَنصـاري، ثـم أَحَـدُ بنـى عَـوْف بـن الخَزْرَجِ، وكان بَدْرِيّاً، عليَّ بن أَبي طالب فقال له: يا عليُّ، نَشَدْتُكَ اللـه، وحَظَّنـا مـن رسـولِ الله ﷺ قال: فقالَ له عليٌّ: ادخُلْ. فدَخَلَ، فَحَضَر غَسْـلَ رسـولِ اللـه ﷺ ولـم يَـلِ مـن غَسْـلِه شيئاً، قال: فأَسْنَدَه إلى صَدْرِه، وعليه قَمِيصُه، وكان العبَّاسُ والفضلُ وقُثَمُ يُقَلِّبونَه مع علي بـن أَبي طالب، وكان أُسامةُ بنُ زيد وصالحٌ مولاهما يصُبَّان الماءَ، وجَعَلَ عليٌّ يَغسِلُه، ولم يُرَ مـن رسول الله شيءٌ مما يُرَاهُ من الميِّتِ، وهو يقولُ: بأَبي وأُمي، ما أَطْيَبَكَ حيّاً ومَيتاً!

حتى إذا فَرَغُوا من غَسْلِ رسول الله ﷺ، وكان يُغسَلُ بالماءِ والسِّدرِ، جَفَّفُوه، ثم صُنِـعَ به ما يُصنَع بالميت، ثم أُدْرِجَ في ثلاثةِ أَثوابٍ: ثوبيْنِ أَبيضين وبُرْدِ حِبَرَةٍ.

ثم دعا العباسُ رجلين، فقال: لِيذهبْ أَحدُكما إلى أَبـي عُبيـدة بـن الجَـرَّاح، وكـان أَبـو عُبَيدة يَضْرَحُ لأَهل مكةَ، ولْيَذْهَبِ الآخرُ إلى أَبي طَلْحةَ بن سَهْل الأَنصاري، وكان أَبـو طلحـةَ يَلْحَدُ لأَهل المدينة، قال: ثم قـال العبـاسُ لهمـا حيـن سَـرَّحَهُما: اللهـمَّ خِـرْ لِرسـولك. قـال: فذَهَبَا، فلم يَجِدْ صاحِبُ أَبي عُبَيدة أَبا عُبيدةَ، ووَجَدَ صاحبُ أَبي طلحة أَبـا طَلْحَـةَ، فجـاءَ بـه، فلَحَدَ لِرسولِ الله ﷺ.[(١)]

وبعضه فـي سيرة ابـن هشـام ٤/٦٦٣ عـن ابـن إسـحاق.

---

(١) حسـن لغيره، وهـذا إسناده ضعيـف. وأخرجـه بـأخصر ممـا هنـا الطبراني (٦٢٩) مـن طريـق يزيـد بـن أبـي زياد، عـن مقسم، عـن ابن عبـاس. وسـاقه ابـن كثير بتمامه فـي التـاريخ ٥/٢٦٠-٢٦١ عـن هـذا الموضـع وقـال انفرد به أحمـد. وحبرة: أي بكسـر الحـاء المهملـة وفتـح الموحـدة ماكـان مـن البـرود مخططـاً. انظر فتـح البـاري ٣/١٦٢.

وأخرج قصة الغسل ابن سعد ٢/ ٢٨٠ عن مالك بن إسماعيل النهدي، عن مسعود بن سعد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث أن علياً لما قبض النبي قام فأرتج الباب. وأخرج ابن سعد ٢٧٧/٢ من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي قال: غسل رسولَ الله ﷺ علي بن أبي طالب، والفضل بن العباس، وأسامة بن زيد، وكان علي يغسله ويقول: بأبي أنت وأمي، طبت ميتاً وحيّاً. وأخرج ابن سعد ٢٧٧/٢-٢٧٨ من طريق المغيرة بن مقسم، عن إبراهيم النخعي قال: غسل رسول الله ﷺ العباس وعلي والفضل، والعباس يسترهم. وأخرج أيضاً ٢٧٨/٢ من مرسل الزهري نحوه وزاد: وصالح مولى رسول الله ﷺ. وله شواهد أخرى مرسلة عند ابن سعد ٢٧٧/٢-٢٨٠. وعند ابن سعد أيضا ٥٤٢/٣ قالوا: ولما قبض النبي ﷺ وأرادوا غسله جاءت الأنصار فنادت على الباب: الله الله فإنا أخواله فليحضره بعضنا، فقيل لهم: أجمعوا على رجل منكم، فأجمعوا على أوس بن خولي فدخل فحضر غسل رسول الله ﷺ، وكفنه ودفنه مع أهل بيته. وقصة تكفينه في ثوبين أبيضين وبرد حبرة لها شواهد مرسلة عند ابن سعد ٢٨٤/٢-٢٨٥ لكنها مخالفة لما ثبت في الصحيح عن عائشة أنه ﷺ كفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية.

وعند ابن قتيبة في المعارف ١٦٦: وفيه ذكر أن الذى لحد قبر رسول الله ﷺ، هو أبو طلحة. وإسناده حدثنا زيد بن أخزم، عن عثمان بن فرقد، قال: سمعت جعفر بن محمد يحدث عن أبيه. وذكر ممن دخل القبر وهم العباس وعلي بن أبي طالب والفضل بن العباس. ويقال: دخل معهم قثم بن العباس. وقالت بنو زهرة: نحن أخواله فأدخلوا منا رجلاً فأدخلوا عبدالرحمن بن عوف. ويقال دخل معهم أسامة بن زيد.

وعند البلاذري في أنساب الأشراف ٥٦٩/١ خبر فيه أسماء من شاركوا في غسل النبي ﷺ ودخول أوس بن خولى.[1]

وفي تاريخ الطبري ٢١٣/٣ من رواية ابن إسحاق وجعل بدل غسل النبي ﷺ نزولهم في قبره وأن أوساً طلب النزول معهم.

١٠- المسند ٢٦٧/٦ ح٢٦٣٦٦ حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال:

---

(١) وفي التنبيه والإشراف للمسعودي ص٢٤٤: ذكر أسماء الذين تولوا غسل النبي ﷺ.

حدثني يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: لما أرادوا غسل رسول الله ﷺ اختلفوا فيه، فقالوا: والله ما ندري كيف نصنع، أنجرد رسول الله ﷺ كما نجرد موتانا أم نغسله وعليه ثيابه؟ قالت: فلما اختلفوا أرسل الله عليهم السِّنَةَ حتى والله ما من القوم من رجل إلاّ ذقنه في صدره نائم، قالت: ثم كلمهم من ناحية البيت لا يدرون من هو، فقال: اغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه، قالت: فثاروا إليه فغسلوا رسول الله ﷺ وهو في قميصه يُفاض عليه الماء والسِّدر، ويدلكه الرجال بالقميص، وكانت تقول: لو استقبلت من الأمر ما استدبرت ما غسل رسول الله ﷺ إلاّ نساؤه.[(١)]

والخبر في سيرة ابن هشام ٤٩٢/٤ وفيه كلمة (النوم) بدل (السنة).

وفي أنساب الأشراف للبلاذري ٥٦٥/١ وهو خبر ابن هشام.

وأورده الطبري في التاريخ ٢١٢/٣ مع اختلاف يسير في الألفاظ.

١١- المسند ٨١/٥ ح٢٠٧٩٢ حدثنا بهز وأبو كامل، قالا: حدثنا حماد ابن سلمة، عن أبي عمران يعني الجوني، عن أبي عسيب أو أبي عُسيم، قال بهز: إنه شهد الصلاة على رسول الله ﷺ قالوا: كيف نصُلي عليه؟ قال: ادخلوا أرسالاً أرسالاً، قال: فكانوا يدخلون من هذا الباب فيصلون عليه ثم يخرجون من الباب الآخر، قال فلما وُضِعَ في لحده ﷺ، قال المغيرة: قد بقي من رجليه شيء لم يصلحوه، قالوا: فادخل فأصلحه، فدخل وأدخل يده، فمس قدميه فقال: أهيلوا علي التراب، فأهالوا عليه التراب حتى بلغ أنصاف ساقيه، ثم خرج فكان يقول: أنا أَحْدَثُكُمْ عهداً برسول الله ﷺ.[(٢)]

١٢- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١٧٤/٢ح٧٨٧ حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني أبي إسحاق بن يسار، عن مقسم أبي القاسم مولى عبدالله بن الحارث بن

---

(١) إسناده حسن. ورواه أبو داود، الجنائز (٣١٤١)، وابن ماجه، الجنائز (١٤٦٤)، والحاكم في المستدرك ٥٩/٣ وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه. وقال ابن عبدالبر في التمهيد ط/المغرب ١٦٣/٢: وحديث عائشة صحيح مسند. وصححه الألباني في أحكام الجنائز ص٤٩.

(٢) قال الهيثمي في المجمع ٤٠/٩: رجاله رجال الصحيح. وقال ابن كثير: وهذا الصنيع، وهو صلاتهم عليه فرادى لم يؤمهم أحد عليه، أمر مجمع عليه لاخلاف فيه... وقال: وقد قال بعض العلماء إنما لم يؤمهم أحد ليباشر كل واحد من الناس الصلاة عليه منه إليه، ولتكرر صلاة المسلمين عليه مرة بعد مرة من كل فرد من آحاد الصحابة رجالهم ونسائهم وصبيانهم حتى العبيد والإماء. انظر البداية والنهاية ٢٦٥/٥.

نوفل، عن مولاه عبدالله بن الحارث قال: اعتمرت مع علي بن أبي طالب في زمان عمر، أو زمان عثمان، فنزل على أُخته أم هانيء بنت أبي طالب، فلما فرغ من عمرته رجع فسكب له غسل فاغتسلَ، فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق، فقالوا: يا أبا حسن جئناك نسألك عن أمر نحب أن تخبرنا عنه. قال: أظن المغيرة بن شعبة يحدثكم أنه كان أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ؟ قالوا: أجل، عن ذلك جئنا نسألك. قال: أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ قثم بن عباس.(١)

وقد رواه يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق به مثله سواء إلا أنه قال قبله عن ابن إسحاق. قال: وكان المغيرة بن شعبة يقول: أخذت خاتمى فالقيته في قبر رسول الله ﷺ وقلت حين خرج القوم: إن خاتمى قد سقط في القبر، وإنما طرحته عمداً لأمس رسول الله فأكون آخر الناس عهداً به.[وهو في سيرة ابن هشام٢/٦٦٤محذوف الإسناد] قال ابن إسحاق فحدثني والدي إسحاق بن يسار، عن مقسم، عن مولاه عبدالله بن الحارث. قال: اعتمرت مع على فذكر ما تقدم. [وهو في سيرة ابن هشام٢/٦٦٤بإسناده] وعلى ما تقدم وهذا الذي ذكر عن المغيرة بن شعبة لا يقتضى أنه حصل له ما أمله فإنه قد يكون علىّ رضي الله عنه لم يمكنه من النزول في القبر بل أمر غيره فناوله إياه، وعلى ما تقدم يكون الذي أمره بمناولته له قثم بن العباس.

وقال الواقدي حدثني عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة. قال: القي المغيرة بن شعبة خاتمه في قبر رسول الله ﷺ فقال على: إنما ألقيته لتقول نزلت في قبر النبي ﷺ فنزل فأعطاه أو أمر رجلا فأعطاه.(٢)

وفي طبقات ابن سعد ٢/٣٠٢-٣٠٤ خبر المغيرة وأنه آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ بروايات ثمان. الأولى عن الشعبي وفيها أن المغيرة نزل فأخذ خاتمه. والثانية عن أبي معشر، قال:حدثني بعض مشيختنا، وفيه أن عليا أمر ابنه الحسن أن يدخل القبر فيناول المغيرة خاتمه [وهذا غير صحيح لضعف سنده.] والثالثة عن أبي عسيم وذُكر أنه شهد الدفن وفي الخبر أن المغيرة قال لهم إنه بقي من قبل رجليه شيء لو تصلحونه! قالوا: فادخل فأصلحه، فدخل فمسح قدميه. والرابعة عن عروة بن الزبير [والخبر منقطع] والخامسة من

---

(١) إسناده حسن. وقال ابن كثير في البداية والنهاية٥/٢٧٠: تفرد به أحمد من هذا الوجه.

(٢) البداية والنهاية، ابن كثير ٥/٢٧٠.

طريق محمد بن عمر الواقدي والخبر مخالف لخبر آخر من نفس الطريق حيث يذكر فيه أن المغيرة نزل وأخذ خاتمه. والسادسة من طريق الواقدي وفيه أن عليا قال: والذي نفسي بيده لا تنزل فيه أبداً! ومنعه. السابعة من طريق الواقدي أيضا وفيه منع علي المغيرة من النزول ونزول علي وتناوله للخاتم ثم دفعه إليه. الثامنة من طريق الواقدي وفيه أن قثم بن العباس هو آخر من صعد من قبر النبي ﷺ.[وهي موافقة لمتن رواية المسند].

١٣- المسند ٦/٢٧٤ح٢٦٤٠٩ حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن امرأته فاطمة بنت محمد بن عمارة، عن عمرة بنت عبدالرحمن بن سعد بن زرارة، عن عائشة أم المؤمنين قالت: ما علمنا بدفن رسول الله ﷺ حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ليلة الأربعاء. قال محمد وقد حدثتني فاطمة بهذا الحديث.[1]

وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٢/٣٠٥.

والبلاذري في أنساب الأشراف ١/٥٦٨.

وهو عند الطبري في التاريخ ٣/٢١٣،٢١٧.

١٤- المسند ٣/٢١٢،٢٤٨حدثنا عبدالصمد، ثنا حماد، عن ثابت، عن أنس: أن أم أيمن بكت لما قبض رسول الله ﷺ فقيل لها ما يبكيك على النبي ﷺ؟ فقالت: إني علمت أن رسول الله سيموت، ولكنى إنما أبكى على الوحى الذى رفع عنا.

والخبر في طبقات ابن سعد (ع)٨/١٨١ بثلاث روايات الأولى والثالثة عن طارق بن شهاب، والثانية بنفس رواية المسند.

وفي أنساب الأشراف للبلاذري ١/٥٦٧ خبر عن عمر بن شبة وفيه وفاة النبي ﷺ وخطبة لعمر وآخره خبر أم أيمن.[2]

---

(١) رجاله كلهم ثقات خلا محمد بن إسحاق، وفاطمة، انظر عبدالغفور البلوشي في تحقيقه لمسند إسحاق بن راهويه ٢/٤٢٩ح٤٥٠.

(٢) قال ابن كثير: هكذا رواه مختصراً... وفي رواية لموسى بن عقبة في قصة وفاة رسول الله ﷺ وخطبة أبي بكر فيها. قال: ورجع الناس حين فرغ أبوبكر من الخطبة وأم أيمن قاعدة تبكى، فقيل لها مايبكيك؟=

إشارة قوية إلى أن خليفة رسول الله ﷺ هو الصديق

١٥- المسند ٨٢/٤ح١٦٧٥٥ حدثنا يعقوب، قال حدثنا أبي، عن أبيه، قال: أخبرني محمد بن جبير: أن أباه جبير بن مطعم أخبره: أن امرأة أتت رسول الله ﷺ فكلمته في شئ فأمرها بأمر فقالت: أرأيت يارسول الله إن لم أجدك؟ قال:«إن لم تجديني فأتي أبابكر». وهو في المسند برقم ٨٣/٤ح١٦٧٦٧.(١)

والخبر في طبقات ابن سعد ١٧٨/٣ من طريقين عن يزيد بن هارون، قال: أخبرنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده، وعن أبي داود الطيالسي، وعبدالعزيز ابن عبدالله قالا: أخبرنا إبراهيم بن سعد...الخ. والخبر عند البلاذري في أنساب الأشراف ٥٤٠/١ من رواية يزيد بن هارون، عن إبراهيم بن سعد وفيه < تعرض بالموت >.(٢)

١٦- المسند(ط/مؤسسة الرسالة)٢١٤/٢ح٨٥٩ حدثنا أسود بن عامر، حدثني عبدالحميد بن أبي جعفر ـ يعني الفرَّاء، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يُثَيْع، عن عليّ قال: قيل: يارسول الله، من نُؤَمِّرُ بعدَك؟ قال:«إنْ تُؤَمِّروا أَبابكر، تَجِدُوه أَميناً، زاهداً في الدُّنيا، راغباً في الآخرةِ، وإن تُؤمِّرُوا عُمَرَ تَجِدُوهُ قَوِيّاً أَميناً، لا يَخافُ في الله لَوْمَةَ لائم، وإن

=قد أكرم الله نبيه ﷺ فأدخله جنته، وأراحه من نصب الدنيا. فقالت: إنما أبكي على خبر السماء كان يأتينا غضاً جديداً كل يوم وليلة، فقد انقطع ورفع، فعليه أبكي. فعجب الناس من قولها. انظر البداية والنهاية ٢٧٤/٥-٢٧٥. وقال أيضاً: وقد ذكر الواقدي وغيره في الوفاة أخباراً كثيرة فيها نكارات وغرابة شديدة أضربنا عن ذكرها صفحاً لضعف أسانيدها ونكارة متونها ولاسيما مايورده كثير من القصاص المتأخرين وغيرهم فكثير منه موضوع لامحالة وفي الأحاديث الصحيحة والحسنة المروية في الكتب المشهورة غنية عن الأكاذيب ومالايعرف سنده والله أعلم. انظر البداية والنهاية ٢٤٤/٥.

(١) رواه البخاري في كتاب الأحكام، باب الاستخلاف ٨١/٩ ح٧٢٢٠؛ ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر ح٢٣٨٦؛ وفي مجمع الزوائد ٣٤١/٥: في الصحيح طرف منه، ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(٢) قال ابن كثير: والظاهر – والله أعلم – أنها إنما قالت ذلك له عليه السلام في مرضه الذي مات فيه صلوات الله وسلامه عليه، وقد خطب عليه الصلاة والسلام في يوم الخميس قبل أن يقبض عليه السلام بخمسة أيام خطبة عظيمة، بين فيها فضل الصديق من سائر الصحابة، مع ماكان قد نص عليه أن يؤم الصحابة أجمعين... ولعل خطبته هذه كانت عوضاً عما أراد أن يكتبه في الكتاب. انظر البداية والنهاية ٢٢٨/٥. وانظر مرض النبي ﷺ ووفاته، خالد أبوصالح ص١٠٠-١٠١.

تُؤَمِّرُوا عَلِيّاً – ولا أُراكُمْ فاعلينَ – تَجِدُوه هادياً مَهْدِيّاً، يأْخُذُ بكم الطريقَ المُستَقِيمَ».[١]

والخبر عند البلاذري في أنساب الأشراف (ط/الأعلمي)ص١٠٢ من طريق عبدالرزاق ابن همام، عن النعمان بن أبي شيبة، عن الثوري، عن أبي إسحاق، عن يزيد بن ينبع [هكذا حرفه المحقق] قال: لا أدري أذكر حذيفة أم غيره قال: قال رسول الله ﷺ: «إن وليتموها أبا بكر فزاهد في الدنيا، راغب في الآخرة، وفي جسمه ضعف، وإن وليتموها عمر فقوي أمين لا تأخذه لومة لائم، وإن وليتموها علياً فهاد مهتد يقيمكم على طريق مستقيم».

وفي رواية للبلاذري ص١٠٣عن عمرو بن ميمون قال: لما ولى عمر الستة فقاموا أتبعهم بصره ثم قال: لئن ولوها الأجيلح ليركبن بهم الطريق.

فيما سبق اشارات ودلائل على أحقية أبي بكر بالخلافة وقد اختلف العلماء في ذلك. فنقل عن الحسن البصري وجماعة من أهل الحديث أنهم يرون ثبوت خلافة أبي بكر بالنص الخفى والإشارة. ويرى ابن حزم أنها بالنص وساق ابن حزم وبعض من يرى رأيه بعض النصوص السابقة.[٢] ولكن غالب علماء الأمة المعتبرين يرون أنها لم تثبت بنص جلى أو خفى وإنما هي إشارات وتلميحات فهم من فهم أنها تؤميء إلى أبي بكر رضي الله عنه وممن ذهب هذا المذهب النووى وابن حجر وابن تيمية ورجحه الأستاذ سالم،[٣] وساق أدلة منها النص الآخير ح٩٨٥ ولوكان الأمر بالنص لما كان لإجتماع السقيفة معنى. وقول أبي الحسن رضي الله عنه: أخترنا خيرنا ولم نأل.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: والتحقيق أن النبي ﷺ دل المسلمين على

---

(١) إسناده ضعيف. وأخرجه البزار(٧٨٣)، والحاكم ٧٠/٣ من طريق فضيل بن مرزوق، عن أبي إسحاق، بهذا الإسناد. قال الحاكم: صحيح الإسناد فتعقبه الذهبي بقوله: ضعيف، فضيل بن مرزوق ضعفه ابن معين وقد خرج له مسلم، لكن هذا الخبر منكر. قال د. وصي الله بن محمد عباس عن رواية أحمد: بل هو حسن ، عبدالحميد بن أبي جعفر وأسمه كيسان الفراء: صدوق. وذكره خ في التاريخ وسكت عنه، وأثنى عليه شريك خيرا.

(٢) ذكر من يرى أن الخلافة لأبي بكر بالنص اثنى عشر حديثا. انظر سالم سلامة، الآيات والأحاديث الواردة في أبي بكر الصديق، رسالة ماجستير من جامعة أم القرى، قسم الكتاب والسنة ١٤٠٢هـ ص٢٣٢-٢٥٢.

(٣) الآيات والأحاديث الواردة في أبي بكر الصديق، ص٢٣٢-٢٥٢.

استخلاف أبي بكر وأرشدهم إليه بأمور متعددة من أقواله وأفعاله، وأخبر بخلافته إخبار راض حامد له، وعزم على أن يكتب بذلك عهداً، ثم علم أن المسلمين يجتمعون عليه فترك الكتاب اكتفاء بذلك، ثم عزم على ذلك في مرضه يوم الخميس، ثم لما حصل لبعضهم شك: هل ذلك القول من جهة المرض، أو هو قول يجب اتباعه؟ ترك الكتابة اكتفاء بما علم أن الله يختاره والمؤمنون من خلافة أبي بكر ﷺ. فلو كان التعيين مما يشتبه على الأمة لبينه بيانا قاطعا للعذر، لكن لما دلتهم دلالات متعددة على أن أبا بكر هو المتعين وفهموا ذلك حصل المقصود... فخلافة أبي بكر الصديق دلت النصوص الصحيحة على صحتها، وثبوتها ورضى الله ورسوله ﷺ له بها، وانعقدت بمبايعة المسلمين له واختيارهم إياه اختياراً استندوا فيه إلى ما عَلمُوه من تفضيل الله ورسوله، وأنه أحقهم بهذا الأمر عند الله ورسوله، فصارت ثابتةً بالنص والإجماع جميعا لكن النص دل على رضى الله ورسوله بها وأنها حق وأن الله أمر بها وقدرها وأن المؤمنين يختارونها وكان هذا أبلغ من مجرد العهد بها لأنه حينئذ كان يكون طريق ثبوتها مجرد العهد. وأما إذا كان المسلمون قد اختاروه من غير عهد، ودلت النصوص على صوابهم فيما فعلوه، ورضى الله ورسوله بذلك، كان ذلك دليلاً على أن الصديق كان فيه من الفضائل التي بَانَ بها عن غيره، ما عَلِم المسلمون به أنه أحقُّهم بالخلافة، وأن ذلك لايحتاج فيه إلى عهد خاص.

كما قال النبي ﷺ لما أراد أن يكتب لأبي بكر فقال لعائشة: «ادْعى لي أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتاباً، فإنّي أخَافُ أن يَتَمنَّى مُتَمَنٌ، ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلاّ أبابكر». أخرجاه في الصحيحين. وفي البخاري: «لقد هممت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه وأعهد، أن يقول القائلون أو يتمنى المُتَمنّون، ويدفع الله ويأبى المؤمنون»

فبين ﷺ، أنه يريد أن يكتب كتاباً خوفاً، ثم علم أن الأمر واضح ظاهر ليس مما يقبل النزاع فيه، والأمة حديثة عهد بنبيها، وهم خير أمة أخرجت للناس، وأفضل قرون هذه الأمة، فلا يتنازعون في هذا الأمر الواضح الجَلِيِّ، فإن النزاع إنما يكون لخَفاء العِلمِ أو لسوء القَصْد، وكلا الأمرين مُنْتَفٍ، فإن العلم بفضيلة أبي بكر

جَلِيّ، وسوء القصد لا يقع من جمهور الأمة الذين هم أفضل القرون، ولهذا قال:«يأبى اللهُ والمؤمنون إلاّ أبا بكر» فترك ذلك لعلمه بأن ظهور فضيلة أبي بكر الصديق، واستحقاقه لهذا الأمر يغني عن العهد فلا يُحتاج إليه، فتركه لعدم الحاجة وظهور فضيلة الصديق واستحقاقه، وهذا أبلغ من العهد.[(١)]

العباس يحث علياً على سؤال النبي ﷺ: لمن الأمر بعده؟

١٧- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٤/٢٠٥-٢٠٦ح٢٣٧٤ حدثنا يعقوبُ، حدثني أبي، عن صالحٍ، قال ابنُ شهاب: أخبرني عبدالله بن كعب بن مالك، أن ابن عباس، أخبره: أن عليَّ بن أبي طالب خَرَجَ من عند رسولِ الله ﷺ في وَجَعِه الذي تُوفِّيَ فيه، فقال الناسُ: يا أَبا حَسَنٍ، كيف أصْبَحَ رسولُ الله ﷺ؟ فقال: أَصبَحَ بحمد الله بارِئاً. قال ابنُ عباس: فأَخذ بيده عباسُ بنُ عبدالمطلب: ألا تَرى أنتَ؟ والله إن رسولَ الله ﷺ سَيُتَوَفَّى في وَجَعِه هذا، إنِّي أَعرفُ وجوهَ بني عبدالمطلب عندَ الموتِ، فاذهَبْ بنا إلى رسولِ الله ﷺ، فَلْنَسأَلْه فِيمنْ هذا الأَمرُ؟ فإن كان فينا، عَلِمْنا ذلك، وإن كان في غيرنا، كَلَّمْناه، فأَوْصَى بنا. فقال عليٌّ: والله لَئِن سأَلناها رسولَ الله ﷺ فمَنَعَنَاها، لا يُعْطِينَاها الناسُ أبداً، فوالله لا أَسأَلُه أَبداً.[(٢)] وتكرر في المسند ح٢٩٩٩

أورده ابن هشام في السيرة ٤/٦٥٤. من طريق ابن إسحاق، عن الزهري. وهو عند ابن سعد في الطبقات ٢/٢٤٥ عن يعقوب بن إبراهيم، بهذا الإسناد. وفي أنساب الأشراف للبلاذري ١/٥٦٥ رواية ابن هشام.

ورواه الطبري في التاريخ ٣/١٩٣ـ١٩٤ بإسنادين في أحدهما ابن إسحاق ومتن الآخر هو متن البخاري.

١٨- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/٢٤٤ح٩٢١ حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا

---

(١) أبوبكر الصديق، مستل من منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وتقديم وتعليق محمد مال الله ص ٨٦-٩٣ بتصرف.

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه عبدالرزاق (٩٧٥٤)، والبخاري في صحيحه (٤٤٤٧)و(٦٢٦٦)، وفي الأدب المفرد(١١٣٠)، والبيهقي في الدلائل ٧/٢٢٣-٢٢٤و٢٢٤و٢٢٥ من طرق عن الزهري، به. والحديث ذكره ابن كثير في التاريخ ٥/٢٢٧ من صحيح البخاري من طريق الزهري، وقال: انفرد به البخاري.

سفيان، عن الأسود بن قيس عن رجلٍ عمرو بن أبي سفيان عن علي: أنه لما ظهر يوم الجمل قال: يا أيها الناس إن رسول الله لم يعهد إلينا عهداً نأخذ به في إمارة، ولكنه شيءٌ رأيناه من قبل أنفسنا، ثم استخلف أبو بكر، رحمة الله على أبي بكر، فأقام واستقام، ثم استخلف عمر، رحمة الله على عمر، فأقام واستقام، حتى ضرب الدين بجرانه.[1]

خبران فيهما التأكيد على عدم وجود نص لعلي رضي الله عنه ورد على الرافضة أكذب الناس في ما ينقل من العلم.

النبي ﷺ يوشك أن يكتب كتاباً يبين فيه لمن الأمر من بعده

١٩- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٣/٤٠٨-٤٠٩ ح١٩٣٥ حدثنا سفيان، عن سُليمانَ بنِ أبي مسلم خال ابنِ أبي نَجيحٍ، سَمِع سعيدَ بنَ جُبَيرٍ، يقولُ: قال ابنُ عباس: يومُ الخَميسِ، وما يَومُ الخَميسِ؟! ثم بَكَى حتى بَلَّ دَمْعُهُ - وقال مَرَّةً: دُموعُهُ - الحَصَى، قلنا: يا أبا العباس، وما يَوْمُ الخميسِ؟ قال: اشتَدَّ برسول الله ﷺ وَجَعُهُ، فقال:«ائْتوني أَكْتُبْ لكم كتاباً لا تَضِلُّوا بَعْدَه أَبداً» فَتَنازَعوا، ولا يَنْبغي عندَ نبيٍ تَنَازُعٌ، فقالوا: ما شأْنُه، أَهَجَرَ؟ - قال سفيانُ: يعني هَذَىَ - استَفْهِمُوه؟. فذهبوا يُعيدُونَ عليه، فقال:«دَعُوني، فالذي أنا فيه خَيْرٌ مما تَدْعُونني إليه» وأَمر بثلاثٍ - وقال سُفيان مرةً: أوصى بثلاثٍ - قال:«أَخْرِجُوا المُشْرِكينَ مِنْ جَزيرَةِ العَرَبِ، وأَجيزُوا الوَفْدَ بنَحْوِ ما كُنْتُ أُجيزُهُم» وسكت سعيدٌ عن الثالثة، فلا أدري: أسكتَ عنها عمداً، وقال مرةً، أونسيها؟ وقال سُفيان مرةً: وإما أن يكونَ تركها، أو نَسِيَهَا.[2] وتكرر مختصراً في المسند ح٣٣٣٦.

---

(١) الروايات التاريخية في الفتح ص٤٤٤. وأخرجه البيهقي في الدلائل ٧/٢٢٣. وماتحته خط من الروايات التاريخية في الفتح.

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه عبدالرزاق(٩٩٩٢)، والحميدي(٥٢٦)، والبخاري(٣٠٥٣)و(٣١٦٨)و(٤٤٣١)، ومسلم(١٦٣٧)، وأبو داود(٣٠٢٩)، والنسائي في الكبرى(٥٨٥٤)، وأبو يعلى(٢٤٠٩)، والبيهقي في السنن ٩/٢٠٧، وفي الدلائل ٧/١٨١ من طريق سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد. وأخرجه الطبراني(١٢٢٦١) من طريق الأعمش، عن عبدالله بن عبدالله الرازي، عن سعيد بن جبير، به. وقوله أهجر: أي اختلف كلامه بسبب المرض على سبيل الاستفهام، أي هل تغير كلامه واختلط لأجل مابه من المرض.

قال أحمد شاكر رحمه الله: والوصية الثالثة التى سكت عنها سعيد بن جبير: إما الوصية بالقرآن، وإما تجهيز جيش أسامة، وإما قوله:«لا تتخذوا قبري وثناً»، وإماقوله:«الصلاة وماملكت أيمانكم»، فقد أوصى بذلك كله في أحاديث صحيحة.[١]

وأخرجه ابن سعد ٢٤٢/٢ من طريق سفيان بن عيينة. وهو عنده أيضا من طريق الأعمش، عن عبدالله بن عبدالله الرازي، عن سعيد بن جبير، به.

٢٠-المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٥/١٣٤-١٣٥ح٢٩٩٢ حدثنا وهبُ بنُ جَريرٍ، حدثنا أبي، قال: سمعتُ يونسَ يُحَدِّثُ عن الزُّهْري، عن عُبيدِالله بنِ عبدِالله، عن ابنِ عباسٍ قال: لما حَضَرَتْ رسولَ الله ﷺ الوَفَاةُ قال:«هَلُمَّ أَكْتُبْ لكم كِتاباً لن تَضِلُّوا بَعْدَهُ»وفي البيت رجالٌ، فيهم عمرُ بن الخطاب، فقال عمرُ: إن رسولَ الله ﷺ قد غَلَبَه الوَجَعُ، وعندَكُم القُرآنُ، حَسْبُنا كِتَابُ الله. قال: فاختَلَفَ أَهلُ البيتِ، فاختَصَموا، فمنهم مَن يقولُ: يكْتُبُ لكم رسولُ الله ﷺ، أو قال: قَرِّبُوا يَكْتُبْ لكم رسولُ الله ﷺ، ومنهم مَنْ يَقُولُ ما قال عمر، فلما أَكثروا اللَّغَطَ والاختلافَ، وغُمَّ رسولُ الله ﷺ. قال:«قوموا عنّي». فكان ابن عباسٍ يقولُ: إن الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ، ما حالَ بينَ رسولِ الله ﷺ وبينَ أَن يَكْتُبَ لهم ذلك الكتابَ، من اختلافِهِم ولَغَطِهِم.[٢] وتكرر في المسند ٤٥/٥ ح٣١١١.

والخبر في طبقات ابن سعد ١٨٠/٣ والخبر بثلاث روايات عن عائشة الأولى: أن رسول الله ﷺ قال:«ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتاباً فإني أخاف أن يقول قائلٌ ويتمنى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر». والثانية أن الرسول ﷺ دعا عبدالرحمن بن أبي بكر فقال:«ائتني بكتف حتى أكتب لأبي بكر...الخ». والثالثة عن عائشة. والخبر عند ابن سعد ٢٤٤/٢، ٢٤٢.

---

(١) البداية والنهاية ٢٥٠/٥.

(٢)إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه البخاري (١١٤)من طريق عبدالله بن وهب، عن يونس، بهذا الإسناد. ونقله ابن كثير في التاريخ ٢٢٧/٥-٢٢٨من صحيح البخاري من طريق عبدالرزاق عن معمر عن الزهري، ثم قال: ورواه مسلم في كتاب الوصيه، عن محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبدالرزاق بنحوه. وقد أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه في كتاب العلم، وكتاب المغازي، وكتاب المرضى، وكتاب الإعتصام. وانظر المسند ح٢٦٧٦ و٣٤٦/٣ح١٤٧٣٢. وانظر مرض النبي ووفاته، خالد أبوصالح ص١٠٧.

وفي أنساب الأشراف للبلاذري ٥٤١/١ عن عائشة. وفي ٥٤٢/١ عن ابن أبي مليكة. وفيه خبر يوم الخميس ٥٦٢/١.

وعند الطبري ١٩٣/٣ خبر سعيد بن جبير، عن ابن عباس وفيه قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس قال: ثم نظرت إلى دموعه تسيل على خديه كأنها نظام اللؤلؤ. قال: قال رسول الله ﷺ:«ائتوني باللوح والدواة، أو بالكتف والدواة، أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده». قال: فقالوا: إن رسول الله ﷺ يهجر.

قال ابن كثير في البداية ٢٢٨/٥: وهذا الحديث مما قد توهم به بعض الأغبياء من أهل البدع – من الشيعة وغيرهم – كل مدع أنه كان يريد أن يكتب في ذلك الكتاب ما يرمون إليه من مقالاتهم، وهذا هو التمسك بالمتشابه. وترك المحكم وأهل السنة يأخذون بالمحكم. ويردون ماتشابه إليه، وهذه طريقة الراسخين في العلم كما وصفهم الله عزوجل في كتابه، وهذا الموضع مما زل فيه اقدام كثير من أهل الضلالات، وأما أهل السنة فليس لهم مذهب إلا اتباع الحق يدورون معه كيفما دار، وهذا الذي كان يريد عليه الصلاة والسلام أن يكتبه قد جاء في الأحاديث الصحيحة التصريح بكشف المراد منه فإنه قد قال الإمام أحمد:

٢١– المسند ١٠٦/٦ح٢٤٨٠٥ حدثنا مؤمل، ثنا نافع، عن ابن عمر، وحدثنا ابن أبي مليكة، عن عائشة قالت: لما كان وجع النبي ﷺ الذي قبض فيه قال:«ادعوا لي أبا بكر وابنه لكي لا يطمع في أمر أبي بكر طامع ولا يتمناه متمن». ثم قال:«يأبى الله ذلك والمسلمون» مرتين، وقال مؤمل مرة:«والمؤمنون» قالت عائشة: فأبى الله ذلك والمسلمون. وقال مؤمل مرة: والمؤمنون، إلا أن يكون أبي، فكان أبي. وتكرر في المسند ١٤٤/٦ح ٢٥١٦٧.[1]

قال ابن كثير – بعد أن ساق الأحاديث في بيعة الصديق ومنها حديث السقيفة وغيره –: ومن تأمل ماذكرناه ظهر له إجماع الصحابة المهاجرين منهم والأنصار على تقديم أبي بكر، وظهر برهان قوله عليه السلام:«يأبى الله والمؤمنون إلا أبا

(١) والحديث – مع اختلاف في الألفاظ – في البخاري كتاب المرضى، باب قول المريض إني وجع، وفي مسلم كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق. انظر شرح النووي لمسلم ١٥٥/١٥.

بكر» وظهر له أن رسول الله ﷺ لم ينص على الخلافة عينا لأحد من الناس، لا لأبي بكر كما قد زعمه طائفة من أهل السنة، ولا لعلى كما يقوله طائفة من الرافضة. ولكن أشار إشارةً قويةً يفهمها كل ذى لب وعقل إلى الصدّيق. ولله الحمد.(١)

نفي الوصية لعلي رضي الله عنه أو غيره

٢٢- المسند٤/٣٨١ح١٩٤٢٥ حدثنا وكيع، حدثنا مالك بن مغول، عن طلحة بن مصرف، قال قلت لعبدالله بن أوفى: أوصى النبي ﷺ بشيء؟ قال: لا. قلت فكيف أمر المسلمين بالوصية؟ قال أوصى بكتاب الله عزوجل. قال مالك بن مغول، قال طلحة وقال الهزيل بن شرحبيل: أبو بكر كان يتأمر على وصي رسول الله ﷺ؟ ودّ أبو بكر أنه وجد مع رسول الله ﷺ عهداً فخزم أنفه بخزام.(٢) وتكرر في المسند ٥/٣٥٥،٣٨١.

والخبر في طبقات ابن سعد ٣/١٨٣ وهو عن طلحة بن مصرف، عن عبدالله ابن أوفى، وفيه: أكان أبو بكر يتأمر على وصي رسول الله ﷺ؟ لود أبو بكر أنه وجد من رسول الله ﷺ، عَقْداً فَخَزَم أنْفه بخزامةٍ.

٢٣- المسند ٦/٦٣ح٢٤٤٠٠ حدثنا وكيع، حدثنا أبو العُمَيس، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة قالت: قبض رسول الله ﷺ ولم يستخلف أحداً، ولو كان مستخلفاً أحداً لاستخلف أبا بكر أو عمر.(٣)

٢٤- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/٨٩ح٦٦١ حدثنا خلف، حدثنا قيسٌ، عن الأشعث بن سَوَّار، عن عَديّ بن ثابتٍ، عن أَبي ظَبْيان، عن عليٌّ، قال: قال رسولُ اللهﷺ:«يا عَلِيُّ، إنْ أَنْتَ وَلِيتَ الأَمْرَ بَعدِي فأَخْرِجْ أَهلَ نَجْرانَ مِن جَزيرةِ العَرَبِ».(٤)

---

(١) البداية والنهاية ٥/٢٥٠.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/٢٠٦، والدارمي في السنن ١٩٨، وابن ماجه في السنن، وقال الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٢/١٠٩ ح٢١٨٢-٢٦٩٢: صحيح.

(٣) إسناده صحيح، انظر د. وصي الله بن محمد عباس، تحقيق فضائل الصحابة ١/١٨٩ ح٢٠٣. ورواه مسلم بلفظ أن ابن أبي مليكة سأل عائشة: من كان رسول الله ص مستخلفاً؟ قالت: أبوبكر. قيل: ثم من؟ قالت: عمر. قيل: ثم من؟ قالت: أبوعبيدة بن الجراح ٤/١٨٥٦.

(٤) إسناده ضعيف جداً، قيس - وهو ابن الربيع الأسدي الكوفي - تغير بأخرة، وأشعث بن سوار ضعيف. وأخرجه عبدالرزاق (٩٩٩٤)و(١٩٣٧٣) من طريق الحسن بن عمارة، عن عدي بن ثابت، بهذا=

وهـذا الحديـث دليـل علـى أن رسـول اللـه ﷺ لـم يـوص بالخلافـة لأحـدٍ مـن الصحابة رضى اللـه عنهـم كما يزعـم الشيعة.[١] وخاصـة علي رضـي اللـه عنـه.

تصرف الصديق عندما علم بوفاة النبي ﷺ/ وبيعة السقيفة

٢٥- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/١٩٨-١٩٩ح١٨حدثنا عفانُ، قال: حدثنا أبو عَوَانـة، عـن داود بـن عبدالله الأَوْدِيّ، عـن حُمَيْـد بـن عبدالرحمـن، قـال: تُوفِّي رسولُ اللـه ﷺ وأبـو بكـر فـي طائفةٍ من المدينـة. قـال: فجاء فكشف عـن وجهـه فَقَبَّلـهُ، وقـال: فِـدىً لـك أبـي وأمـي، مـا أَطيَبَـك حيًّـا وميتـاً، مـات محمـدٌ ﷺ وربِّ الكعبـة، فذكـر الحديـث، قـال: فـانطلق ابـو بكـر وعمـر يتقـاوَدَان حتـى أَتَوْهـم، فتكلَّـم أبوبكـر ولـم يَتْرُكْ شـيئاً أُنـزِلَ فـي الأنصـار ولاذَكَـره رسـولُ اللـه ﷺ مـن شـأنهم، إلا وذَكَـرَه، وقـال: ولقـد علمتُـم أن رسـولَ اللـه ﷺ قـال:«لـو سَـلَكَ النـاسُ واديـاً وسـلكتِ الأَنصـارُ واديـاً، سَـلَكْتُ واديَ الأنصـار». ولقـد علمـتَ يـا سـعدُ، أن رسـول اللـه ﷺ قـال، وأنـت قـاعدٌ:«قريـشٌ وُلاَةُ هـذا الأمـرِ، فـبَرُّ النـاسِ تَبَـعٌ لـبَرِّهم، وفـاجِرُهم تَبَـعٌ لفاجِرِهم» قـال: فقـالَ لـه سعدٌ: صدقـتَ، نحنُ الـوزراءُ وأنتم الأمـراءُ.[٢]

٢٦- المسند ٦/١١٧ح٢٤٩١٧ حدثنـا علـي بـن إسـحاق، قـال: أخبرنـا عبداللـه، قـال: أخبرنـا يونـس ومعمـر، عـن الزهـري، قـال: أخبرني أبـو سـلمة بـن

=الإسناد. وانظر المسند ح ٢١٩.

(١) انظر من كتب الشيعة على سبيل المثال: علي من المهد إلى اللحد للسيد محمد كاظم القزويني ص٣٧٠ وفيها يزعم أن النصوص الوازدة حول الوصية لعلي متواترة، كما ينقل زعم السيد عبدالحسين شرف الدين. ويقول محمد رضا المظفر في كتابه عقائد الإمامية ص١٠٣: ونعتقد أن النبي نص على خليفته والإمام في البرية من بعده، فعين ابن عمه علي بن أبي طالب أميراً للمؤمنين وأميناً على الوحي وإماماً للخلق.

(٢)صحيح لغيره، لأنه مرسل. وقوله توفي رسول الله. له شاهد من حديث عائشة عند البخاري (١٢٤١)و(٣٦٦٧). وقوله: لو سلك الناس وادياً. له شاهد من حديث أنس عند البخاري (٣٧٧٨)، وقوله قريش ولاة هذا الأمر. له شاهد من حديث أبي هريرة عند البخاري (٣٤٩٥)، ومسلم (١٨١٨)، وصححه ابن حبان (٦٢٦٤)، وسيأتي في المسند ٢/١٦١و٢٤٢و٣١٩. وفي مسند أبي بكر للسيوطى ص٢٠٠ ح ٦٣٧ قال ابن كثير: هذا الحديث حسن، وإن كان فيه انقطاع فإن حميد بن عبدالرحمن لم يدرك أيام الصديق، وقد يكون أخذه عن أبيه أو غيره من الصحابة، وهذا كان مشهوراً بينهم. يتقاودان: أي يذهبان مسرعين كأن كل واحد منهما يقود الآخر لسرعته.

عبدالرحمن: أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته: أن أبا بكر الصديق دخل عليها فتيمم النبي ﷺ وهو مسجى ببرد حبرة، فكشف عن وجهه ثم أكب عليه، فقبله وبكى، ثم قال: بأبي وأمي، والله لا يجمع الله - عزوجل - عليك موتتين أبداً، وأما الموتة التي قد كتبت عليك فقد متها.(١)

بيعة أبي بكر الصديق

٢٧- المسند(ط/مؤسسة الرسالة)١/٢١٥ح٤٢ حدثنا علي بن عياش، حدثنا الوليد بن مسلم، قال: وأخبرني يزيد بن ذي عَصْوان العَنْسي، عن عبدالملك بن عُمَير اللخْميّ، عن رافع الطائيّ رفيق أَبي بكر في غَزْوة السَّلاَسِل، قال: وسألته عما قيل من بيعتهم، فقال - وهو يحدِّثه عما تكلَّمَتْ به الأَنصارُ وماكلَّمَهُم به، وما كلَّم به عمرُ ابن الخطاب الأَنصارَ وما ذَكَّرَهم به من إمامتي إياهم بأمر رسول الله ﷺ في مرضه -: فبايَعُوني لذلك، وقبِلْتُهَا منهم، وتَخَوَّفْتُ أن تكون فتنةٌ، وتكونُ بعدها رِدَّةٌ.(٢)

وفي طبقات ابن سعد ٦/٦٧-٦٨ كان يقال له رافع الخير توفي في آخر خلافة عمر، وقد غزا في ذات السلاسل ولم ير النبي ﷺ، وهو كان دليل خالد بن الوليد حين توجه من العراق إلى الشام فسلك بهم المفازة.

٢٨- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٤٤٩-٤٥٤ح٣٩١ حدثنا إسحاق بن عيسى الطَّباع، حدثنا مالك بن أَنس، حدثني ابن شهاب، عن عُبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن

---

(١) رواه البخاري، الجنائز (١٢٤١)، والنسائي، الجنائز(١٨٤١)، وابن ماجه، الجنائز(١٦٢٧).

(٢) إسناده جيد. روى الطبراني (٤٤٦٩)من طريق الأعمش، عن سليمان بن ميسرة، عن طارق بن شهاب، عن رافع بن أبي رافع الطائي قال: لما كانت غزوة السلاسل استعمل رسول الله ﷺ عمرو بن العاص على جيش فيهم أبو بكر فذكر الحديث بطوله، قال الحافظ في الإصابة ١/٤٨٥: وأخرجه ابن خزيمة من طريق طلحة بن مصرف، عن سليمان، عن طارق، عن رافع الطائي، قال: وكان رافع لصاً في الجاهلية وكان يعمد إلى بيض النعام، فيجعل الماء فيه، فيخبؤه في المفاوز، فلما أسلم كان دليل المسلمين، قال رافع: لما كانت غزوة ذات السلاسل (في سنة ثمان للهجرة)، قلت: لأختارن لنفسي رفيقاً صالحاً، فوفق لي أبو بكر، فكان ينيمني على فراشه، ويلبسني كساء له من أكسية فدك، فقلت له: علمني شيئاً ينفعني، قال: اعبد الله ولا تشرك به شيئاً وأقم الصلاة، وتصدق إن كان لك مال، وهاجر دار الكفر ولا تأمرن على رجلين، الحديث. وهذا الحديث مما تفرد به أحمد. وفي مسند أبي بكر الصديق للسيوطي ص٣٥ (قال ابن كثير: إسناده حسن. وقال الحافظ ابن حجر في أطرافه: أخرجه أبوبكر الإسماعيلي في مسند عمر من تأليفه في ترجمة أبي بكر عن عمر).

مسعود، أن ابن عباس أخبره: أن عبدالرحمن بن عوف رَجع إلى رَحْله، قال ابن عباس: وكنتُ أُقرىء عبدَالرحمن بن عوف، فوجدني، وأنا أَنتظِرُهُ، وذلك بمنًى فى آخر حجةٍ حجَّها عُمر بن الخطاب، قال عبدُالرحمن بن عوف: إن رجلاً أتى عمرَ بن الخطاب، فقال: إن فلاناً يقول: لو قد ماتَ عمرُ بايعتُ فلاناً، فقال عمر: إني قائمٌ العشيةَ في الناسِ فَمُحَذِّرُهم هؤلاء الرَّهطَ الذين يريدون أن يَغْصبوهم أمرَهم، قال عبدالرحمن: فقلت: يا أمير المؤمنين، لا تفعَلْ، فإن الموسم يجمَعُ رَعَاعَ الناس وغوغاءَهم، وإنهم الذين يَغْلبونَ على مَجلِسِك إذا قمتَ في الناس، فأَخشى أَن تقول مقالةً يَطيرُ بها أُولئك فلا يَعُوها، ولا يَضَعوها على مواضعها، ولكن حتى تَقْدَمَ المدينةَ، فإنها دار الهجرة والسُّنَّة، وتَخْلُصَ بعلماءِ الناس وأشرافِهم، فتقول ما قلتَ متمكّناً، فيَعُون مَقَالتَك، ويضعونها مواضعها، فقال عمر: لَئِن قَدِمتُ المدينةَ صالحاً لأُكلِّمنّ بها الناسَ في أَوَّل مقامٍ أقومُه.

فلما قَدِمنا المدينة في عَقِب ذي الحجة، وكان يوم الجمعة، عجَّلتُ الرَّوَاحَ صَكَّةَ الأعمى.[1] – قلت لمالك: وما صكةُ الأعمى؟ قال: إنه لايبالي أيَّ ساعة خرج، لا يعرف الحرَّ والبرد ونحو هذا– فوجدتُ سعيدَ بن زيد عند رُكْنِ المنبر الأيمن قد سَبَقَني، فجلستُ حذاءَه تحكُّ ركبتي ركبتَه، فلم أَنْشَبْ أن طَلَعَ عمرُ، فلما رأَيتُه قلتُ: لَيقولَنَّ العشيَّةَ على هذا المِنبر مقالةً ما قالها عليه أَحدٌ قبله، قال: فأنكر سعيدُ بن زيد ذلك، فقال: ما عَسَيتَ أَن يقول ما لم يقُلْ أَحد؟

فجلس عمر على المنبر، فلما سَكَتَ المؤذنُ قام، فأَثنى على الله بما هو أَهلُه، ثم قال: أَما بعدُ، أَيها الناس، فإني قائلٌ مقالةً قد قُدِّر لي أَن أَقولها، لا أَدري لعلَّها بين يَدَيْ أَجلي، فمن وعاها وعَقَلَها فليحدِّثْ بها حيثُ انتهَتْ به راحلتُه، ومن لم يَعِها فلا أُحِلُّ له أَن يكذِبَ عليَّ، إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً ﷺ بالحق، وأنزل عليه الكتابَ، وكان مما أُنْزِلَ عليه آيةُ الرَّجمِ، فقرأْناها ووَعَيْناها، ورجَم رسولُ الله ﷺ ورَجَمْنا بعدَه، فأَخشى إن طال بالناس زمانٌ أَن يقولَ قائلٌ: لا نجدُ آيةَ الرجم في كتاب الله عز وجل،! فَيَضِلُّوا بترك فريضةٍ قد أَنزَلَها الله عز وجل، فالرجمُ في كتاب الله حقٌّ على مَنْ زنَى، إذا أَحصَنَ من الرجال والنساء، إذا قامت

---

(١) الصَّكَّةُ: شدَّة الهاجرة. وقال أبو هلال العسكري: المراد به اشتداد الهاجرة، والأصل فيه أنه اسم رجل من العمالقة يقال له عمى غزا قوماً في قائم الظهيرة فأوقع بهم فصار مثلا لكل من جاء في ذلك الوقت. انظر ابن حجر، فتح الباري ١٢/١٥٢.

البينةُ أَو الحبَلُ أَو الاعترافُ، أَلا وإِناً قد كنا نقرأُ: لا ترغَبوا عـن آبـائِكُم، فـإِن كُفْـراً بكـم أَن ترغبوا عن آبائكم.

أَلا وإِن رسول الله ﷺ قال:«لا تُطْرُوني كما أُطْرِيَ عيسى ابنُ مَريمَ ؏، فإنما أَنا عَبْـدُ اللهِ، فقولوا: عَبْدُ الله ورسوله».

وقد بلغني أن قائلاً منكم يقول: لو قد مات عمرُ بايعتُ فلاناً، فلا يَغْتَرَّنَّ امرُؤٌ أن يقـول: إن بيعة أبي بكر ﷺكانت فلتَةً، ألا وإنها كانت كذلك، إلا أن الله عز وجل وَقَى شرَّها، وليس فيكم اليومَ من تُقْطَع إليه الأَعناقُ مثلُ أَبي بكر، أَلا وإِنه كان من خَبَرنا حين تُوفي رسـول اللـه ﷺ: أَن علياً والزُبير، ومَن كان معهما، تَخلَّفوا في بيت فاطمة رضي الله عنها بنتِ رسول الله ﷺ، وتَخلَّفَتْ عنا الأَنصارُ بأَجمعها في سَقِيفة بني ساعدة، واجتمع المهاجرون إلى أَبـي بكـر، فقلتُ له: يا أَبا بكر، انطَلِقْ بنا إِلى إِخوانِنا من الأنصـارِ، فانطلَقْنـا نَؤُمُّهُـم، حتى لَقِيَنـا رجـلان صالحان، فذكرا لنا الذي صَنَع القومُ، فقالا: أين تريدون يا معشـرَ المهـاجرين؟ فقلـتُ: نريـدُ إخوانَنـا هـؤلاء مـن الأنصـار، فقـالا: لا عليكـم أَن لا تَقربُوهـم، واقْضُـوا أمركـم يـا معشـرَ المهاجرين، فقلتُ: واللهِ لنأْتينَّهُم.

فانطلقنا حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة، فـإذا هـم مجتَمِعـون، وإذا بيـنَ ظَهْرانَيْهـم رجلٌ مُزَمَّلٌ، فقلت: مَنْ هذا؟ فقالوا: سعدُ بن عُبَادة، فقلت: مالَه؟ قـالوا: وَجِـع، فلمـا جلسـنا قام خَطِيبُهم فأَثنى على الله عز وجل بما هو أَهلُه، وقال: أَما بعدُ، فنحنُ أَنصار الله عز وجـل، وكتيبةُ الإِسـلام، وأنتـم يـا معشـرَ المهـاجرين رَهْـطٌ منّـا، وقـد دفَّـتْ دافَّـةٌ منكـم يريـدون أن يَختَزِلونا من أَصلنا ويَحْضُنُونا من الأَمر، فلما سكتَ أردتُ أن أَتكلَّمَ، وكنتُ قد زَوّرْتُ مقالـةً أَعجبتني، أَردتُ أَن أَقولَها بين يدَيْ أَبي بكرٍ، وكنتُ أُداري منه بعضَ الحَدِّ، وهـو كـان أَحلَـمَ منّي وأَوقرَ، فقال أبو بكر: على رِسْلِك. فكرِهتُ أَن أُغضِبَه، وكان أَعلمَ منّي وأَوقرَ، واللـه مـا تَرَكَ من كلمةٍ أَعجبتني في تَزْويري إلا قالها في بديهته وأَفضلَ، حتى سَكَتَ، فقـال: أَمـا بعـدُ، فما ذكرتُم من خير فأَنتم أَهلُه، ولم تعرفِ العربُ هذا الأَمـرَ إلا لهـذا الحيِّ مـن قريـشٍ، هـم أَوسطُ العرب نَسَباً وداراً، وقد رَضِيتُ لكم أَحدَ هذين الرجلين أَيَّهما شئتم، وأَخذ بيدي وبيد أَبي عبيدة بن الجرّاح، فلم أَكـره ممـا قـال غيرَهـا، وكـان واللهِ أَن أُقـدَّمَ فتُضـرَبَ عنقـي، لا يُقرِّبني ذلك إلى إِثمٍ، أَحبُّ إِليَّ من أَن أَتأَمَّر على قوم فيهم أَبـو بكـر، إلاّ أن تَغَيَّرَ نفسـي عنـد الموت، فقال قائل من الأنصار: أَنا جُذَيْلُها المُحَكَّـكُ، وعُذَيْقُهـا المُرَجَّـب، مِنّـا أَمـيرٌ ومنكـم

أَميرٌ يا معشرَ قريش – فقلتُ لمالك: ما معنى أنا جُذَيلها المحكك، وعُذيقها المرجب؟ قال: كأنَّه كان يقول: أنا داهِيَتُها –.

قال: وكَثُر اللَّغَطُ، وارتفعت الأَصواتُ، حتى خَشِيتُ الاختلافَ، فقلتُ: ابسُطْ يدَك يا أبا بكرٍ، فَبَسَطَ يده فبايعتُه، وبايعَه المهاجرون، ثم بايعه الأنصار، ونَزَوْنا على سعد بن عُبَادة، فقال قائل منهم: قتلتُم سعداً، فقلتُ: قَتَل اللهُ سعداً.

وقال عمر ﷺ: أَما والله ما وَجَدْنا فيما حَضَرَنا أَمراً هو أَقوى من مبايعة أَبي بكرﷺ، خَشِينا إن فارقْنا القومَ ولم تكن بيعةٌ، أَن يُحْدِثوا بعدنا بيعةً، فإما أَن نتابعهم على ما لا نرضَى، وإما أَن نُخالِفَهم فيكونَ فيه فسادٌ، فمَن بايع أَميراً عن غير مَشُورةِ المسلمينَ فلا بيعةَ له، ولا بيعة للذي بايعه، تَغِرَّةً أَن يُقْتلاَ.

قال مالك: وأَخبرني ابنُ شهاب، عن عروة بن الزبير: أَن الرجلين اللَّذين لقياهما: عُوَيم ابن ساعدة، ومَعْنُ بن عديّ.

قال ابن شهاب: وأخبرني سعيد بن المسيَّب: أَن الذي قال:< أَنا جُذيلها المحكك وعُذيقها المرجَّب> الحُبَاب بن المنذر.[1]

قال الكرماني عن قول عمر قتل الله سعداً: هو كناية عن الإعراض والخذلان لا حقيقة القتل.

وحديث السقيفة رواه ابن اسحاق في سيرة ابن هشام ٤/٦٥٧-٦٦٠. وفي طبقات ابن سعد ٣/٤٦٠ عن ابن عباس: أن الرجلين الصالحين اللذين لقوهما عويم بن ساعدة ومعن بن عدي. وفي ٣/٤٦٥ الرواية السابقة.

وقد أشار ابن قتيبة في المعارف ص١٧٠ إلى البيعة في السقيفة.

وفي أنساب الأشراف ١/٥٨١ وهو بعض الخبر. وخبر آخر ١/٥٨١-٥٨٢ وفيه خلاف لفظي، وهو عن ابن شهاب. ورواية ثالثة ١/٥٨٣-٥٨٤ عن ابن

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. ومن طريق مالك أخرجه الدارمي (٢٣٢٢)و(٢٧٨٤)، والبخاري(٢٤٦٢)و(٣٩٢٨)، والنسائي في الكبرى(٧١٥٧)و(٧١٥٨)، وابن حبان(٤١٤) وبعضهم يزيد فيه على بعض. وأخرجه الحميدي(٢٦)، وابن أبي شيبة١٠/٧٥-٧٦ وغيرهم من طرق عن الزهري. وذكر ابن حجر أن الدارقطني رواه في الغرائب، وصححه ابن حبان، ومعنى عذيقها: العذيق تصغير عذق، والمرحب: الذي يدعم النخلة إذا كثر حملها، والجديل: من الجدل وهو عود ينصب للإبل الجرباء لتحتك فيه، والمحكك: أراد مايستشفى برأيه. انظر ابن حجر فتح الباري ٧/٣٨ كتاب فضائل الصحابة.

عبـاس.

وحديـث السـقيفة فـي تـاريخ الطـبري ٣/٢٠٢ـ٢٠٣- بأسـانيد متعـددة وبألفـاظ مختلفـة فأولهـا مـن روايـة حميـد بـن عبدالرحمـن الحميـري، أمـا الروايـة الثانيـة فهـي عـن الزهـري، عـن عبيداللـه بـن عبداللـه بـن عتبـة، عـن ابـن عبـاس، والروايـة الثالثـة فـي فـي٣/٢١٨ وهـي مـن روايـة لـوط بـن يحيـى الغـامدي أبـى مخنـف الشـيعي وتخـالف ماروي في الصحـاح مـن عـدة وجـوه منهـا:

١-أنها ذكـرت خطبـة لسـعد بـن عبـادة.

٢-أنـه ورد بهـا قـول الأنصـار [فـإن أبـت مهـاجرة قريـش فقـالوا نحـن المهـاجرون وصحابـة رسـول اللـه الأولـون...] الـخ. ومـاورد مـن رد سـعد عليهـم بقولـه [هـذا أول الوهـن] فهـذا النـص يصـور لنـا أن هنـاك مؤامـرة واتفاقـا مسـبقا فـي الـرد علـى المهـاجرين، وهـذا بـاطل.

٣-ذكـرت الروايـة خـبراً تعارضـه جـل المصـادر الأخـرى. وهـو أن الخـبر جـاء إلـى عمـر وعلـي دائـب فـي جهـاز النبـي ﷺ، والروايـات الصحيحـة تعـارض هـذا الخـبر وتؤكـد أن جهـاز النبـي ﷺ لـم يبـدأ بـه إلا يـوم الثلاثـاء. والسـقيفة يـوم الأثنيـن. وهنـاك مخالفـات أخـرى جمعهـا يحيـى اليحيـى، فكـانت إثنتـى عشـرة مخالفـة.[١]

وفي طبقـات ابـن سـعد روايتـان عـن السـقيفة ذكـر في الأولـى: رسـالة أبـي بكـر إلـى سـعد بـن عبـادة فـي شـأن المبايعـة موافقـة لمـا فـي روايـة أبـي مخنـف ولكـن باختصـار ٣/٦١٦ والثانيـة: عـن القاسـم بـن محمـد وهـي ضعيفـة جـداً (انظر مرويـات أبـي مخنـف فـي تـاريخ الطـبري ١١٨).

وذكـر اليعقوبـي مـا حـدث فـي السـقيفة بـدون إسـناد، وقـد أخـرج فـي حادثـة السـقيفة جزءًا بنحـو روايـة المسـند إلـى مبايعـة الأنصـار لأبـي بكـر ولكنـه زاد كلامـاً كثيراً يدور حـول أحقيـة علـي بـن أبـي طـالب فـي الخلافـة ٢/١٢٣.

أمـا المسـعودي فقـد أشـار إلـى البيعـة واكتفـى بـالكلام المجمـل عـن التفصيـل فيمـا حصـل وليـس لهـا إسـناد عنـده. التنبيـه والإشـراف ٢٤٧. ويزعـم أنـه حصلـت فـي السـقيفة منازعـة طويلـة وخطـوب عظيمـة. وهـذا مـن تهويلـه. وتلاعـب المسـعودي فـي

---

(١) انظر مرويـات أبـي مخنـف فـي تـاريخ الطـبري ١٢٢ـ١٢٦.

مروج الذهب ٣٠٧/٢ بما حدث في السقيفة، قال: وجددت البيعة له [أبو بكر] يوم الثلاثاء على العامة خرج علي فقال: أفسدت علينا أمورنا ولم تستشر، ولم ترع لنا حقاً. فقال أبو بكر: بلى، ولكني خشيت الفتنة. وكان للمهاجرين والأنصار يوم السقيفة خطب طويل، ومجاذبة في الإمامة. وخرج سعد بن عبادة ولم يبايع... ولم يبايعه أحد من بني هاشم حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها!.

وفي كتاب الفتوح لابن أعثم ١٣/١-١٤ خبر السقيفة بصورة عجيبة تشبه تصوير المسرحيات والروايات الحديثة.

وبالاعتماد على هذه الرواية الصحيحة وما يسندها من الروايات الصحيحة التي تبين تفاصيل ما جرى في السقيفة تتضح الأمور ولا يكون لأحد مجال للاجتهاد حول قضية الخلافة أو ادعاء أن الله سبحانه وتعالى ترك الأمة ولم يبين لها من تختار وكيف تختار من يخلف النبي ﷺ بعد وفاته ومن مجموع النصوص نرى أن الأمر كان لأبي بكر ولقريش كما في حديث عويم بن ساعدة ومعن بن عدي.

٢٩- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ٢٨٢/١ ح١٣٣ حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا زائدة، حدثنا عاصم، وحُسَين بن علي، عن زائدةَ، عن عاصم، عن زِرٍّ، عن عبدالله، قال: لما قُبِض رسولُ الله ﷺ قالت الأنصار: مِنَّا أميرٌ ومنكم أميرٌ. فأتاهم عمر، فقال: يا معشرَ الأنصار، أَلستُم تعلَمون أن رسول الله ﷺ قد أَمَرَ أبا بكر أنْ يَؤُمَّ الناسَ؟ فأَيُّكم تَطِيبُ نفسُه أن يتقدَّمَ أبا بكر؟ فقالتِ الأنصارُ: نعوذُ بالله أن نتقدَّمَ أبا بكر.[1] وتكرر الحديث في المسند برقم ٣٧٦٥و٣٨٤٢.

وأورد ابن سعد الخبر ١٧٩/٣ من طريق حسين بن علي الجعفي.

وهو في كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ٤٥٤/١ بهذا الإسناد والمتن.

وهو في أنساب الأشراف للبلاذري (ط/الكويت) ص١١٥. وعند البلاذري في الأنساب أيضاً ٥٨٠/١.

---

(١) إسناده حسن، لوجود عاصم بن أبي النَّجود. وأخرجه ابن أبي شيبة ٥٦٧/١٤، ومحمد بن عاصم في جزئه (١١)، وابن أبي عاصم (١١٥٩)، والنسائي ٧٤/٢، وفي الكبرى (٨٥٣)، والحاكم ٦٧/٣، والبيهقي ١٥٢/٨ من طريق حسين ابن علي الجعفي، بهذا الإسناد.

وورد أيضا في تاريخ الطبري ٣/٢٠١ـ٢٠٢ من رواية أبي معشر زياد بن كليب، عن أبي أيوب، عن إبراهيم، وفيه قول عمر: أيكم تطيب نفسه أن يخلف قدمين قدمهما النبي ﷺ.

٣٠- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١/٣٥٦ ح٢٣٣ حدثنا محمد بن فُضَيل، حدثنا إسماعيل بن سُمَيع، عن مسلم البَطِين، عن أبي البَخْتَرِيّ، قال: قال عمر لأبي عُبيدة بن الجراح: ابْسُطْ يدك حتى أُبايَعك، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أنتَ أمينُ هذه الأُمَّةِ» فقال أبو عبيدة: ما كنتُ لأتقدَّمَ بين يَدَيْ رجلٍ أمرَه رسولُ الله ﷺ أن يَؤُمَّنا، فأمَّنا حتى مات.[1] وتكرر (ش) ٦/١٥ ح٣٩٣٠ عن ابن مسعود قال: جاء العاقبُ والسيّدُ صاحبا نجران، قال: وأرادا أن يلاعنا رسول الله ﷺ قال: فقال أحدهما لصاحبه: لا تُلاَعِنْه، فوالله لئن كان نبيًّا فَلعنّا، قال خلف: فلاَعَنَّا، لا نفلح نحن ولا عَقِبُنا أبداً، قال: فأتياه فقالا: لا نلاعنُك، ولكنا نعطيك ما سألتَ، فابعث معنا رجلاً أميناً، فقال النبي ﷺ: «لأبعثنَّ رجلاً أميناً حقَّ أمينٍ حقَّ أمين»، قال: فاستشرف لها أصحابُ محمد، قال: فقال: «قم يا أبا عُبيدة بن الجرَّاح»، قال: فلما قَفَّا، قال: «هذا أمينُ هذه الأمة».[2]

وفي الطبقات لابن سعد ٣/١٨١: عن إبراهيم التيميّ قال: لماَ قُبِض رسول الله ﷺ أتى عمر أبا عبيدة بن الجراح فقال: ابْسُط يدك فَلأبايعك فإنك أمين هذه الأمة على لسان رسول الله، فقال أبوعبيدة لعمر: ما رأيت لك فَهّةً قَبْلَها منذ أسلمتَ، أتبايعني وفيكم الصدّيقُ وثاني أثنين؟.

والخبر في أنساب الأشراف (ط/الكويت) ص١١٣.

٣١- المسند ٥/١٨٥-١٨٦ ح٢١٦٧٣ حدثنا عفان، حدثنا وهيب، حدثنا داود، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: لما توفي رسول الله ﷺ قام خطباء الأنصار فجعل منهم من يقول: يا معشر المهاجرين، إن رسول الله ﷺ كان إذا استعمل رجلا منكم قرن معه رجلا منا، فنرى أن يلي هذا الأمر رجلان أحدهما

---

(١) إسناده ضعيف، لانقطاعه، أبو البختري - واسمه سعيد بن فيروز ـ لم يدرك عمر. ورواه المروزي في مسند الصديق ح١٢٨.

(٢) إسناده صحيح، وانظر تفسير ابن كثير ٢/١٥٦.

منكم والآخر منا، قال: فتتابعت خطباء الأنصار على ذلك، قال فقام زيد بن ثابت فقال: إن رسول الله ﷺ كان من المهاجرين وإنما الإمام يكون من المهاجرين ونحن أنصاره كما كنا أنصار رسول الله ﷺ، فقام أبو بكر فقال: جزاكم الله خيراً من حي يا معشر الأنصار، وثبت قائلكم، ثم قال: والله لوفعلتم غير ذلك لما صالحنكم.(١)

وعند ابن حجر في الفتح بعد قول أبى بكر: جزاكم الله خيراً. فبايعوه. وهي غير موجودة في المسند المطبوع.(٢)

لقب خليفة

٣٢- المسند(ط/مؤسسة الرسالة)١/٢٢٥ح٥٩ حدثنا موسى بن داود، حدثنا نافع - يعني ابن عمر (بن عبدالله بن جميل الجمحي) - عن ابن أبي مُلَيْكة قال: قيل لأبي بكرٍ: يا خليفةَ الله. فقال: أنا خليفةُ رسولِ الله ﷺ، وأنا راضٍ به.(٣) وتكرر في المسند ح٦٤.

والخبر في طبقات ابن سعد ٣/١٨٣ عن وكيع بن الجراح، عن نافع به. مع خلاف لفظي يسير.

وهو في أنساب الأشراف للبلاذري (ط/الكويت) ص٤٢ عن إسحاق بن إسرائيل، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن نافع به.

---

(١) الحديث صحيح. وأخرجه الطبراني في الكبير مع اختلاف يسير ٥/١٢٢، وابن أبي شيبة في المصنف ٢/٣٠٥، وابن كثير في جامع المسانيد والسنن نقلا عن أحمد وقال: رجاله رجال الصحيح٢ ل٤٩ والهيثمي في مجمع الزوائد نقلا عن أحمد وقال: رجاله رجال الصحيح ٦/١٨٢. انظر فايز القرشي في مرويات زيد بن ثابت في مسند الإمام أحمد ص٣٦١ ح٢١٦٧٣.

(٢) انظر الروايات التاريخية في فتح الباري ص١٤٨. قال ابن كثير في قصص الأنبياء، تحقيق د.مصطفى عبدالواحد، ط/٣، ١٤٠٨هـ ١/٩٥: قال رسول الله ﷺ مادحاً الصديق:«مادعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت له كبوة غير أبي بكر، فإنه لم يتلعثم» ولهذا كانت بيعته يوم السقيفة أيضاً سريعة من غير نظر ولا روية، لأن أفضليته على من عداه ظاهرة جَلِيَّة عند الصحابة رضي الله عنهم. ولهذا قال رسول الله ص لما أراد أن يكتب الكتاب الذى أراد أن ينص فيه على خلافته فتركه، قال:«يأبى الله والمؤمنون إلا أبابكر». رضي الله عنه.

(٣) إسناده ضعيف، لانقطاعه، فإن ابن أبي مليكة - واسمه عبدالله بن عبيد الله - لم يدرك أبا بكر.

فضل قريش ومكانتها

٣٣- المسند (ش) ٦/١٧٦ح٤٣٨٠ حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن صالح، قال ابنُ شهاب: حدثني عُبيدالله بن عَبدالله بن عُتبة: أن عبدالله بن مسعود قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ في قريب من ثمانين رجلاً من قريش، ليس فيهم إلا قرشي، لا والله ما رأيتُ صَفِيحَة وجوهٍ رجالٍ قطُّ أحسنَ من وجوههم يومئذٍ، فذكروا النساء، فتحدثوا فيهنّ، فتحدث معهم، حتى أحببتُ أن يَسْكت، قال: ثم أتيتُه فتشهَّد، ثم قال:«أما بعد يا معشر قريش، فإنكم أهلُ هذا الأمر، ما لم تَعْصُوا الله، فإذا عَصَيْتموه بعث إليكم من يَلْحَاكم كما يُلحى هذا القضيبُ» - لقضيب في يده - ثم لَحَا قضيبَه فإذا هو أبيضُ يَصْلِدُ.[1]

٣٤- المسند (ش) ٧/٢٩ح٤٨٣٢ حدثنا معاذ، حدثنا عاصم بن محمد، سمعت أبي يقول: سمعت عبدالله بن عمر يقول: قال: رسول الله ﷺ:«لايزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان» قال: وحرَّك أصبعيه يلويهما هكذا.[2] وتكرر في المسند برقم ٤٣٨٠، ٥٦٧٧.

٣٥- المسند(ط/مؤسسة الرسالة)٢/١٧٥ح٧٩٠ حدثنا عبدالله، حدثني محمد بن سُليمان لوَيْن، حدثنا محمد بن جابر، عن عبدالملك بن عُمَير، عن عُمارة ابن رُوَيْبَة، عن علي بن أبي طالب، قال: سَمِعَتْ أُذُناىَ ووَعَاهُ قلبي، عن رسول الله ﷺ:«الناسُ تَبَعٌ لقُريشٍ، صالِحُهم تَبَعٌ لصالِحِهم، وشِرارُهم تَبَعٌ لِشِرارِهم».[3]

٣٦- المسند ٤/٣٩٦ح١٩٥٥٨ حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف وحماد بن أسامة، خدثني عوف، عن زياد بن مخراق، عن أبي كنانة، عن أبي موسى

---

(١) إسناده صحيح. وهو في مجمع الزوائد ٥/١٩٢ وقال: رواه أحمد وأبويعلى والطبراني في الأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح، ورجال أبي يعلى ثقات. ويصلد: من صلد وهو الصلب الأملس.

(٢) إسناده صحيح، ورواه البخاري، المناقب(٣٥٠١)، ورواه مسلم، الإمارة(١٨٢٠).

(٣) صحيح لغيره. وهو في مجمع الزوائد ٥/١٩١وقال رواه عبدالله بن أحمد والبزار(٥١٢). ومعنى الحديث صحيح من حديث جابر، رواه مسلم(١٨١٩)، وسيأتي في المسند ٣/٣٣١ح ١٤٥٥١، ٣/٣٧٩ح١٥٠٥٣و ح١٥٠٥٤، ٣/٣٨٣ ح١٥١١٣. وسيأتي كذلك في مسند أبي هريرة (ش)١٣/٣٠ح٧٣٠٤وفيه:«وكافرهم تبعٌ لكافرهم». وإسناده صحيح، وتكرر في المسند أيضاً ١٣/٢٨٢ح٧٥٤٧،١٦/١٠٥ح٨٢٢٦،١٧/١٤٧ح٩١٢١،١٨/١٧١ح٩٥٩١.

قال قام رسول الله ﷺ على باب بيت فيه نفر من قريش فقال وأخذ بعضادة الباب ثم قال:«هل في البيت إلا قرشي؟»، قال: فقيل: يارسول الله ﷺ غير فلان ابن أختنا فقال:«ابن أخت القوم منهم». قال: ثم قال:«إن هذا الأمر في قريش ما داموا إذا استرحموا رحموا وإذا حكموا عدلوا وإذا قسموا أقسطوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لايقبل منه صرف ولا عدل». وتكرر في ١١٨/٤ ح١٧٠٦٨ وفيه:«إن هذا الأمر فيكم وإنكم ولاته ولن يزال فيكم حتى تحدثوا أعمالاً فإذا فعلتم ذلك بعث الله عزوجل عليكم شر خلقه فيلتحيكم كما يُلْتَحَى القضيب ».[(١)]

٣٧- المسند ١٨٢/٧ ح١٩٧٩٨ حدثنا سليمان بن داود حدثنا سكين حدثنا سيار بن سلامة سمع أبابرزة يرفعه إلى النبي ﷺ قال:«الأئمة من قريش إذا استرحموا رحموا، وإذا عاهدوا وفوا، وإذا حكموا عدلوا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين».[(٢)]

حديث الأئمة من قريش عند يعقوب بن سفيان في كتاب المعرفة والتاريخ ٢٢٢/٣ من طريق عبيدالله، عن شيبان، عن الأعمش، عن سهل، عن بكير الجزري، عن أنس بن مالك.

٣٨- المسند ٤٢١/٤ ح١٩٨٠٣ حدثنا عفان، حدثنا سكين بن عبدالعزيز، حدثنا سيار بن سلامة أبو المنهال، قال: دخلت مع أبي على أبي برزة - وإن في أذني يومئذٍ لقرطين وإني غلام - قال: قال رسول الله ﷺ:«الأمراء من قريش ثلاثاً ما فعلوا ثلاثا ما حكموا فعدلوا واسترحموا فرحموا وعاهدوا فوفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة

---

(١) الحديث صحيح. ورواه أبوداود، عن أبي موسى وابن حبان، عن جبير بن مطعم وعن ابن عباس وعن أبي مالك الأشعري، وصححه الألباني. انظر صحيح الجامع الصغير ح٤٣، وقال كذلك في صحيح الجامع ح٢٧٥٨: صحيح. ورواه أحمد والنسائي والضياء عن أنس. وفي صحيح الجامع ح٢٧٥٧: صحيح رواه الحاكم في المستدرك، والبيهقي في السنن، عن علي. ومعنى يلتحى القضيب: أي ينزع عنه القشرة.

(٢) الحديث صحيح. وفي كتاب نظم المتناثر من الحديث المتواتر، محمد بن جعفر الكتاني ص١٥٨ ح١٧٥: قال ابن حجر في تخريج أحاديث الرافعي: وقد جمعت طرقه في جزء مفرد عن نحو من أربعين صحابياً. وعده ابن حجر في الفتح من المتواتر وأقره السخاوي في فتح المغيث وغيره. وانظر الألباني صحيح الجامع الصغير ح٤٥٢٤.

والناس أجمعين». وهو برقم ٤/٤٢٤ح١٩٨٢٦.[1]

٣٩- مسند الشاميين ١/١٦٠ح١١٤ حدثنا أبو نعيم، قال: ثنا عبدالله بن مُبَشِّر مولى أم حبيبة، عن زيد بن أبي عتاب، عن معاوية قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:«أيُّما امرأةٍ أَدْخَلَتْ في شعرِها منْ شعرِ غيرها فإنَّما تُدْخِلُهُ زُوراً»، قال: وقال رسول الله ﷺ:«الناسُ تبعٌ لِقُريشٍ في هذا الأمرِ خِيارُهُم في الجاهليَّة خِيارُهُمْ في الإسلامِ إذا فَقِهُوا، والله لَوْلا أنْ تَبْطَرَ قُرَيْشٌ لأخبرتُها ما لخيارها عند الله عز وجل»، قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول:«اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، من يرد الله به خيراً يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ، وخيرُ نِسْوَةٍ رَكِبنَ الأبل صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ، أرعاهُ على زَوْجٍ في ذاتِ يَدِهِ، وأَحْنَاهُ على ولدٍ في صِغَرِهِ».[2]

٤٠- المسند ٤/٨١ ح١٦٧٤٢ حدثنا يزيد، قال: أخبرنا ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن طلحة بن عبدالله بن عوف، عن عبدالرحمن بن الأزهر، عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله ﷺ:«إنَّ لِلْقُرَشِيِّ مِثْلَيْ قُوَّةِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ قُرَيْشٍ» فقيل للزهري: ماعنى بذلك؟ قال: نبل الرأي.[3]

قال العلامة الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣/٧: وفي هذه الأحاديث الصحيحة رد صريح على بعض الفرق الضالة قديماً وبعض المؤلفين

---

(١) الحديث صحيح. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/١٩٢: رجاله ثقات. وروى ابن أبي عاصم في السنة الشطر الأول منه وصححه الألباني ٢/٥٣١. وقال ابن حجر: أخرجه الطبراني والطيالسي والبزار والمصنف في التاريخ (يعني البخاري) وأخرج النسائي وأبويعلى نحوه وغيرهم ١٣/١١٤ فتح الباري. وقد صحح أحمد شاكر هذا الإسناد في تخريجه للمسند ح٧٦٤٠ وصححه الألباني صحيح الجامع الصغير ح٢٧٥٥.

(٢) إسناده صحيح. والحديث في البخاري عن أبي هريرة. انظر صحيح البخاري مع الفتح ٩/٢٧ح٥٠٨٢ قال ابن حجر: وقد علق البخاري لمعاوية حديث «خير نساء ركبن الأبل نساء قريش». ووصله أحمد والطبراني.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/٧٢ وصححه وأقره الذهبي. وصحح إسناده السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ١/١٩١. انظر الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة، عبدالله بن عمر الدميجي ص٢٩٥.

والأحزاب الاسلامية حديثاً الذين لايشترطون في الخليفة أن يكون عربيا قرشياً.

وفي تاريخ الطبري ٣١٩/٤ بيان لمعاوية لقوم يطعنون في مكانتها وأحقيتها قال رضي الله عنه: افقهوا – ولا أظنكم تفقهون – أن قريشاً لم تُعَزّ في جاهلية ولا إسلام إلا بالله عز وجل، لم تكن بأكثر العرب ولا أشدّهم؛ ولكنهم كانوا أكرمهم أحساباً، وأمحضهم أنساباً، وأعظمهم أخطاراً؛ وأكملهم مروءة، ولم يمتنعوا في الجاهلية والناس يأكل بعضهم بعضاً إلا بالله الذي لا يُستذل مَنْ أعزّ، ولا يوضع من رفع؛ فبوأهم حرماً آمنا يُتَخطف الناس من حولهم! هل تعرفون عرباً أو عجماً أو سوداً أوحمراً إلا قد أصابه الدهر في بلده وحرمته بدولة؛ إلا ما كان من قريش؛ فإنه لم يردهم أحدٌ من الناس بكيد إلا جعل الله خده الأسفل، حتى أراد الله أن يتنقذ من أكرم واتبع دينه من هوان الدنيا وسوء مردّ الآخرة، فارتضى لذلك خير خلقه، ثم ارتضى له أصحاباً فكان خيارُهم قريشاً، ثم بنى هذا الملك عليهم؛ فكان الله يحوطهم في الجاهلية وهم على كفرهم بالله؛ أفتراه لا يحوطهم وهم على دينه وقد أحاطهم في الجاهلية.

وهذه الأحاديث التي سقتها هنا دلالة واضحة على حق قريش في الخلافة وهذه الأحاديث السابقة وغيرها جعلت أئمة من علماء الإسلام يحكون الإجماع على شرط القرشية لمن يتولى إمامة المسلمين العظمى، ومنهم الإمام الماوردي، والقاضي عياض، والغزالي، والإيجي، والنووي، وابن خلدون وغيرهم، ومن علماء العصر الحديث الشيخ محمد رشيد رضا.[1] وقد ذهب إلى نفى شرط القرشية كثير من الكتاب المحدثين مثل الشيخ محمد أبوزهرة في كتابه (تاريخ المذاهب الإسلامية) وعباس العقاد في كتابه (الديمقراطية في الاسلام)، ود.علي حسني الخربوطلي في كتابه (الإسلام والخلافة) وتجرأ كل من الخربوطلي ود.عبدالحميد بخيت في كتابه (عصر الخلفاء الراشدين) على رمي الأحاديث المذكورة بالوضع. ورد ونفى كثير ممن يزعم أنه من أهل العلم بالتاريخ النصوص الشرعية التي تؤكد على قرشية الإمام، ولا فرق عند بعضهم بين خبر تاريخي في كتاب من كتب التاريخ، وحديث نبوي في أحد كتب السنة. والله المستعان.

---

(١) انظر الإمامة العظمى، الدميجي ص٢٧٢-٢٧٣.

تفاؤل قادة اليمن بإجتماع كلمة المسلمين على الصديق

٤١- المسند ٤/٣٦٣ح١٩٢٤٤ حدثنا عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، قال عبدالله: وسمعته أنا من ابن أبي شيبة قال: حدثنا عبدالله بن إدريس، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فلقيت بها رجلين ذا كلاع وذا عمرو قال: وأخبرتهما شيئاً من خبر رسول الله ﷺ قال: ثم أقبلنا فإذا قد رفع لنا ركب من قبل المدينة قال: فسألناهم ما الخبر؟ قال: فقالوا: قبض رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر والناس صالحون قال: فقالا لي: أخبر صاحبك قال: فرجعا ثم لقيت ذاعمرو فقال: لي يا جرير إنكم لن تزالوا بخير ما إذا هلك أمير ثم تأمرتم في آخر فإذا كانت بالسيف غضبتم غضب الملوك ورضيتم رضا الملوك.(١)

والخبر في كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ٣/٢٦٤.

قال ابن حجر في فتح الباري ٧/٦٧٦-٦٧٧: رواه الطبراني، وابن حبان، والواقدي في الردة بأسانيد متعددة، وابن عساكر، والإسماعيلي، ورواه ابن أبي شيبة. وذوكلاع: اسمه إسميفع، ويقال: أيفع بن باكوراء، ويقال: ابن حوشب بن عمرو. وأما ذوعمرو: فكان أحد ملوك اليمن، وهو من حمير. وكانا عزما على التوجه إلى المدينة فلما بلغهما وفاة النبي ﷺ رجعا إلى اليمن ثم هاجرا في زمن عمر. وكان ممن ثبت على دينه ووقف في وجه الردة باليمن - ردة الأسود العنسي - كبار الأذواء مثل عامر بن شهر وذى مران وذى كلاع.(٢)

رجل من أهل عُمان يصل بعد تولي الصديق الخلافة

٤٢- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١/٣٩٨ح٣٠٨ حدثنا يزيد، أخبرنا جرير، أخبرنا الزُّبير بن الخِرِّيت، عن أبي لَبيد، قال: خرج رجلٌ من

---

(١) رواه البخاري -بهذا الإسناد - في كتاب المغازي باب ذهاب جرير إلى اليمن -ولكن مع زيادة وتفصيل أكثر-انظر فتح الباري ح(٤٣٥٩) ولفظه: كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن... فأخبرت أبابكر بحديثهم، قال: أفلا جئت بهم؟ الخ.

(٢) انظر اليمن في ظل الإسلام، عصام الدين عبدالرؤوف الفقى، دار الفكر العربي، مصر، ط/١، ١٩٨٢م،ص٣٩.

طاحِيةَ[1] مهاجراً، يقال له: بَيْرَح بن أسد[2]، فقدم المدينةَ بعد وفاةِ رسول الله ﷺ بأيامٍ، فرآه عمر، فعَلِمَ أنه غريبٌ، فقال له: مَن أنت؟ قال: مِن أهل عُمَانَ. قال: مِن أهل عُمان؟ قال: نعم. قال: فأخَذ بيده فأدخَله على أبي بكرﷺ، فقال: هذا من أهلِ الأرض التي سَمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:«إنّي لأعلَمُ أرضاً يُقالُ لها: عُمَان، ينضحُ بناحيتها البحرُ، بها حيٌّ من العربِ لو أتاهم رَسُولي ما رَمَوْهُ بسَهْمٍ ولاحَجَرٍ».[3]

في هذا النص دلالة على فراسة عمر رضي الله عنه حيث علم أن الرجل غريب فسأله ثم أدخله على أبي بكر وذكر فضل أهل عمان. ويفخر كل أهل بلد بالأحاديث التي وردت في بلادهم حتى وصل البعض بمتعصبة بعض البلاد إلى وضع أحاديث في فضل بلدهم. وحي العرب هم الأزد.

خطب أبي بكرﷺ

٤٣- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١/١٧٧ح١ حدثنا عبدالله بن نُمير، قال: أخبرنا إسماعيل ـ يعني ابن أبي خالد ـ عن قيس، قال: قام أبو بكر فحَمِد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناسُ إنكم تَقْرَؤُونَ هذه الآيةَ ﴿يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا عَلَيْكُم أَنْفُسَكُم لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إذا اهْتَدَيْتُم﴾ [سورة المائدة، آية ١٠٥]، وإنا سمعنا رسولَ الله ﷺ يقول:«إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم بعقابه».[4]

---

(١) طاحية: قبيلة من الأزد.

(٢) بيرح بن أسد: هو بيرح بن أسد الطاحي من أهل عمان - هاجر إلى النبي ﷺ فوجده قد مات، روى حديثه أحمد وابن أبي خيثمة وغيرهما من طريق جرير بن حازم. قدم المدينة بعد وفاة النبي ﷺ بأيام وكان قد رآه. الإصابة ١/١٧٨.

(٣) إسناده ضعيف، لانقطاعه أبولبيد - واسمه لمازه بن زبار - لم يدرك عمر ولا أبا بكر . وأخرجه المروزي في مسند أبي بكر (١١٤)، وأبو يعلى(١٠٦) من طريق يونس بن محمد المؤدب، عن جرير بن حازم. ويشهد للمرفوع منه حديث أبي برزة الأسلمي عند أحمد في المسند ٤/٤٢٠ ومسلم (٢٥٤٤) ولفظه:« لو أن أهل عمان أتيت، ما سبوك ولا ضربوك». والحديث ذكره الحافظ في الاصابة ١/١٨٢، والهيثمي في مجمع الزوائد ٥٢/١٠ عن المسند وقال رجاله رجال الصحيح غير لمازة بن زبار وهو أبولبيد، وهوثقة، ورواه أبو يعلى كذلك. وفي غاية المقصد للهيثمي تحقيق عبدالرحمن سراج ١/٢٧٠ح١٦٧: اسناده حسن.

(٤) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه ابن أبي شيبة ١٥/١٧٤-١٧٥، وعنه ابن ماجه(٤٠٠٥)، والمروزي(٨٦)و(٨٧) عن عبدالله بن نمير. وأخرجه الحميدي(٣)، وأبو داود (٤٣٣٨).

٤٤- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١٩٧/١ح١٦ حدثنا هاشم بن القاسم، قال: حدثنا زهير - يعني ابن معاوية - قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: حدثنا قيس، قال: قام أبوبكرﷺ، فحمد الله عز وجل، وأثنى عليه، فقال: يا أيها الناسُ إنكم تقرؤون هذه الآية:﴿يا أيُّها الَّذين آمنوا عَليكُم أنفُسَكُم لايَضُرُكُم مَن ضَلّ إذا اهتَديتُم﴾ [سورة المائدة، آية ١٠٥] إلى آخر الآية وإنكم تَضَعُونَها على غير مَوضَعِها، وإني سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول:«إن الناسَ إذا رَأوُا المُنكرَ، لا يُغيِّروه، أوشكَ اللهُ أن يَعُمَّهُم بعقابه» قال: وسمعتُ أبا بكر يقول: يا أيها الناسُ إياكم والكذبَ، فإن الكذب مُجَانِبٌ للإيمان.(١)

٤٥- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١٨٤/١ح٥ حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن يزيد بن خُمير، عن سُلَيم بن عامر، عن أَوْسَطَ، قال: خَطَبَنا أبوبكر، فقال: قام رسولُ الله ﷺ مَقامي هذا عامَ الأوَّل، وبكى أبو بكر، فقال أبوبكر: سَلُوا الله المعافاةَ – أو قال: العافية – فلم يُؤْتَ أحدٌ قطُّ بعدَ اليقينِ أفضلَ من العافيةِ – أو المعافاة – عليكم بالصِّدقِ، فإنه معَ البرِّ، وهما في الجنَّةِ، وإياكُم والكَذِبَ، فإنه مَعَ الفُجورِ، وهما في النارِ، ولا تَحاسَدُوا، ولا تَباغَضُوا، ولا تَقَاطَعوا، ولا تَدابَروا، وكونوا إخواناً كما أَمَرَكم الله.(٢)

٤٦- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ٢٤١/١ح٨٠ حدثنا هاشم بن القاسم، قال حدثنا عيسى - يعنى ابن المسَيَّب - عن قيس بن أبي حازم، قال: إني لجالسٌ عند

وغيرهم من طريق إسماعيل بن أبي خالد.

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وهو مطول ح١ وتكرر في المسند الأحاديث٢٩، ٣٠، ٣٤، ٥٣.
قال السندي في حاشيته ٢/١: يريد أنكم تفهمون منها أن النهي عن المنكر غير واجب مطلقاً، وليس كذلك، إما لأن العمل به مقيد بما جاء في حديث أبي ثعلبة الخشني:«إذا رأيت شُحّاً مطاعاً، وهوىً متبعاً، ودنيا مُؤثرة، وإعجاب كلِّ ذي رأي برأيه، ورأيت أمراً لا يدان لك به، فعليك خُوَيْصَّةَ نفسك، ودع أمر العوامِّ» وإما لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من جُملة مايكون به إصلاح النفس، ومن جملة الاهتداء، وقد أمر الله تعالى به في هذه الآية بقوله﴿عليكم أنفسكم﴾، وبقوله:﴿إذا اهتديتم﴾، نعم لايضرُّ عملُ العاصي بعد ذلك إن لم يقدر على إبطاله باليد، فتَرْك الأمر والنهي رأساً، ليس مما يدل عليه الآية أصلاً، والله تعالى أعلم.

(٢) إسناده صحيح. وأخرجه المروزي(٩٥)، والبزار(٧٥)، وابن أبي شيبة ٥٣٠/٨، والبخاري في الأدب المفرد (٧٢٤) وغيرهم من طرق عن شعبة. وتكرر في المسند الأحاديث ٦، ١٠، ١٧، ٣٤، ٤٤، ٤٦، ٤٩.

أَبي بكر الصدِّيق خليفةِ رسول الله ﷺ بعد وفاة النبي ﷺ بشهرٍ، فذكَرَ قصةً، فنُودي في الناس: أَنِ الصَّلاةُ جامعةٌ، وهي أَولُ صلاة في المسلمين نُودي بها: أَنِ الصلاة جامعة، فاجتمع الناسُ، فَصَعِد المنبرَ، شيئاً صُنع له كان يَخطُب عليه، وهي أَوّل خطبة خطبها في الإِسلام، قال: فحمد الله وأَثنى عليه. ثم قال: يا أيها الناسُ، ولَوَدِدْتُ أَن هذا كَفَانيه غيري، ولئن أَخذتُموني بسنة نبيكم ﷺ ما أُطِيقُها، إِن كان لمَعْصُوماً من الشيطان، وإن كان لينزِلُ عليه الوَحْيُ من السماء.[١]

وفي طبقات ابن سعد ٢١٢/٣ عن وهب بن جرير قال: أخبرنا أبي سمعت الحسن قال: لما بويع أبو بكر قام خطيبا فلا والله ما خطب خطبته أحدٌ بعدُ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإني وليتُ هذا الأمر وأنا له كارةٌ ووالله لوددتُ أنّ بعضهم كفانيه، ألا وإنكم إن كلفتموني أن أعمل فيكم بمثل عمل رسول الله ﷺ، لم أقم به، كان رسول الله ﷺ، عبداً أكرمه الله بالوحي وعصمه به، ألا وإنما أنا بشرٌ ولستُ بخير من أحد منكم فراعوني، فإذا رأيتموني استقمتُ فاتبعوني وإن رأيتموني زُغْتُ فقوموني، وأعلموا أن لي شيطاناً يعتريني فإذا رأيتموني غضبتُ فاجتنبوني لا أؤثرُ في أشعاركم وأبشاركم.

والخبر في الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار ص٥٧٩. وفيه تقديم وتأخير وزيادة هي: الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف منكم قوي حتى أرد إليه الحق، والقوي ضعيف حتى آخذ الحق منه. انه لايدع قوم الجهاد إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع في قوم الفاحشة إلا عمهم الله البلاء، أطيعوني ما أطعت الله، فإذا عصيتُ فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله.

وفي أنساب الأشراف للبلاذري ٥٩٠/١ أن الصديق خطب أول خطبة له حين بويع. و الخطبة الأولى له هي ما كانت يوم البيعة في يومه الأول من حكمه ﷺ، كما هو معروف مشهور في كتب التاريخ. وفي أنساب الأشراف للبلاذري (ط/الكويت) ص٨٦ يذكر خطبة لأبي بكر هي أول خطبة له بعد توليه الخلافة، وهي مختصر لرواية ابن سعد.

---

(١) إسناده ضعيف. والنص الصحيح يخالف هذا النص وهو أن الصديق ﷺ خطب في السقيفة وفي المسجد في اليوم الثاني، ولم تكن هذه الخطبة هي الخطبة الأولى. انظر ابن كثير ٢٤٨/٥.

وعند اليعقوبي ١٢٧/٢ خطبة لأبي بكر وفي الخبر زيادة قوله: وصعد أبوبكر المنبر عند ولايته الأمر، فجلس دون مجلس رسول الله بمرقاة. ثم ذكر له خطبة بمثل ما في المسند وزاد في آخرها ثناء على الأنصار. وزعم اليعقوبي أن الأنصار اعتزلوا عن أبي بكر وأن قريشاً غضبت، وتكلم خطباؤها ثم ساق كلاما حاول فيه إثبات حق مزعوم لأبي الحسن علي بن أبي طالب ﷺ مع أن أبا الحسن ينفيه بأخبار متواترة.[1]

وساق الطبري خطبة طويلة من طريق سيف بن عمر ٢٢٣/٣-٢٢٥ فيها جزء من نص المسند، وهي أول خطبة لأبي بكر بعد توليه الخلافة.

وخطبة أبي بكر عند ابن أعثم في كتاب الفتوح ١٤/١.

وأبوبكر ﷺ يقول: وليت عليكم ولست بخيركم: وهذا من تواضعه ﷺ، والمتفق عليه عند المسلمين أنه أفضل الخلق بعد الأنبياء.

موقف طلحة من إمارة الصديق، وعلم أبي بكر

٤٧- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ٣١٩/١ ح١٨٧ حدثنا عبدالله بن نُمَير، عن مُجالد، عن عامر، عن جابر بن عبدالله، قال: سمعتُ عمرَ بن الخطاب يقول لطلحةَ بن عُبيدالله: ما لي أراك قد شَعِثْتَ واغْبَرَرْتَ منذ توفي رسول الله ﷺ؟ لعلك ساءَكَ يا طَلحةُ إمارةُ ابنِ عمك؟ قال: معاذَ الله، إني لأَجْدَرُكُم أن لا أفعلَ ذاكَ، إنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:«إني لأَعلَمُ كَلِمةً لا يقولُها رجلٌ عندَ حَضْرة المَوْتِ إلا وَجَدَ رُوحُه لها رَوْحاً حينَ تَخْرُجُ من جَسَدِه، وكانت له نُوراً يومَ القِيامةِ» فلم أَسأَل رسولَ الله ﷺ عنها، ولم يخبرني بها، فذلك الذي دخلني، قال عمر: فأنا أعلمُها، قال: فلله الحمدُ، قال: فما هي؟ قال: هيَ الكلمةُ التي قالها لعَمِّه: لا إله إلاَّ الله، قالَ طلحةُ: صدقتَ.[2] وتكرر في المسند الأحاديث

---

(١) انظر عهد علي بن أبي طالب، مزاعم الشيعة.

(٢) حديث صحيح بطرقه. وأخرجه البزار(٩٣٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة(١٠٩٨)، وأبو يعلى (٦٤٠)من طريق عبدالله بن نمير. وأخرجه بنحوه ابن ماجه (٣٧٩٦)، والنسائي في اليوم والليلة(١١٠١)، وابن حبان (٢٠٥) من طريق يحيى بن طلحة، عن أمه سُعدى المُرِّية، قالت: مر عمر بن الخطاب بطلحة...فذكرته. وهذا إسناد صحيح. وقد ورد النص عن عثمان عندما مر عليه عمر فسلم فلم يرد عليه. وفي السير للذهبي ٣٨/١ هامش (١) صححه الحاكم ٣٥٠/١-٣٥١ ووافقه الذهبي.

(٢٥٢)و(١٣٨٤)و(١٣٨٦).

٤٨- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٢٠١ح٢٠ حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيبٌ، عن الزُّهريِّ، قال: أخبرني رجل من الأنصار من أهل الفقه: أنه سمع عثمان بن عفان - رحمه الله - يُحدث: أن رجالاً من أصحاب النبي ﷺ حين تُوفّي النبيُّ ﷺ حَزنوا عليه، حتى كاد بعضُهم يُوَسْوِسُ، قال عثمان: وكنتُ منهم، فبَيْنا أنا جالس في ظِلِّ أُطُمٍ[1] من الآطامِ، مَرَّ عليَّ عمرُ، ﷺ، فسلَّم عليَّ، فلم أَشعُرْ أَنه مَرَّ ولا سلَّمَ، فانطلَقَ عُمرُ حتى دخل على أَبي بكرٍ ﷺ، فقال له: ما يُعجبُك أَني مررتُ على عثمانَ، فسلمتُ عليه، فلم يَرُدَّ عليَّ السلامَ؟ وأَقبل هو وأبو بكر في ولاية أبي بكر، ﷺ، حتى سَلَّما عليَّ جميعاً، ثم قال أَبو بكر: جاءني أَخوك عمرُ، فذكر أنه مَرَّ عليك، فَسلَّمَ فلم ترد عليه السلامَ، فما الذي حَمَلكَ على ذلك؟ قال: قلتُ: ما فعلتُ، فقال عمرُ: بلى والله لقد فعلتَ، ولكنها عُبِّيَّتُكم يا بني أمية، قال: قلتُ: والله ما شعرتُ أنك مررتَ بي، ولا سَلَّمتَ، قال أبو بكر: صَدَق عثمانُ، وقد شَغَلك عن ذلك أمرٌ؟ فقلتُ: أَجل، قال: ما هو؟ فقال عثمانُ ﷺ: تَوَفَّى الله عزّ وجل نَبيَّهُ ﷺ قبل أَن نسأَله عن نَجاةِ هذا الأمر، قال أبو بكر: قد سأَلتُهُ عن ذلك، قال: فقُمتُ إِليه فقلتُ له: بأَبي أنتَ وأُمي، أنت أَحقُّ بها، قال أبو بكر: قلتُ: يا رسولَ الله، ما نَجاةُ هذا الأمر؟ فقال رسول الله ﷺ: «من قَبِلَ مني الكلِمةَ التي عَرَضْتُ على عَمِّي، فردَّها عَليَّ، فهي له نجاةٌ».[2]

والخبر في طبقات ابن سعد ٢/٣١٢-٣١٣.

وفي أنساب الأشراف للبلاذري (ط/الكويت) ص٦٩، ولكنه مختصر.

تركة النبي ﷺ وموقف علي وفاطمة من أبي بكر

٤٩- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/١٨٨ح٩ حدثنا عبدالرزاق، قال حدثنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: أن فاطمة والعباس أتيا أبا بكر ﷺ يَلْتَمِسان مِيراثَهما من رسول الله ﷺ، وهُما حينئذٍ يَطلُبان أرضَه من فَدَكَ، وسَهمَه من خيبرَ، فقال لهم أبو بكر: إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «لا نُورَث، ما تَرَكْناه

---

(١) أُطم: قصر أو حصن مبني من الحجارة.

(٢) المرفوع منه صحيح بشواهده. الأُطُم، وتُسكن الطاء: بناء مرتفع. والعبية: الكبر، وتُضم عينها وتُكسر.

صَدَقةٌ، إنما يأْكُلُ آلُ محمدٍ في هذا المالِ» وإني والله لا أَدعُ أَمراً رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَصنَعُه فيه إلا صنعتُهُ.[1] وقد تكرر حديث الميراث في المسند الأحاديث ١٤، ٢٥٢، ٤٤٧، ١٣٨٤، ١٣٨٦، ٨٦٢١.

والحديث في طبقات ابن سعد (ع)٢/٢٣٩-٢٤٠ بنفس الإسناد السابق، وعنده أيضاً روايات آخرى منها عن أبي بكر وعن أسامة بن زيد وعن كل من عمر وعثمان وعلي والزبير وسعد والعباس.

وفي أنساب الأشراف للبلاذري (ط/الكويت) ص٥٧-٥٨ رواية من طريق المدائني عن موسى بن عقبة قال: دخلت فاطمة على أبي بكر حين بويع فقالت: إنَّ أم أيمن ورباح يشهدان لي أن رسول الله ﷺ أعطاني فدك، فقال: والله ما خلق الله خلقاً أحب إليّ من أبيك، لوددت أن القيامة قامت يوم مات، ولأن تفتقر عائشة أحب إليَّ من أن تفتقري، افتريني أُعطي الأسود والأحمر حقوقهم وأظلمكْ، وأنت ابنة رسول الله ﷺ؟! إن هذا المال إنما كان للمسلمين، فحمل منه أبوك الراجل وينفقه في السبيل، فأنا أليهِ بما وليه أبوك قالت: والله لا أكلمك، قال: والله لا أهجرك، قالت: والله لأدعون الله عليك. قال: لأدعون الله لك. ورواية آخرى عن أبي حازم وهو عن شهادة عبدالرحمن بن عوف أن النبي ﷺ قال:«لا نورث، ما تركنا صدقة».

وعند اليعقوبي ١٢٧/٢ خبر طلب فاطمة الميراث. وفيه أن فاطمة قالت بعدما ذكر لها حديث النبي ﷺ:«إنا معاشر الأنبياء لا نورث. ما تركنا صدقة» فقالت: أفي الله أن ترث أباك ولا أرث أبي؟ أما قال رسول الله ﷺ:«المرءُ يحفظ ولده؟» فبكى بكاءً شديداً. والخبر بدون سند ولعله من طريق الكلبي الرافضي

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه البزار(٥٧)، والمروزي(٣٨)، والبيهقي ٦/٣٠٠ من طرق عن عبدالرزاق. والحديث ذكره الحافظ ابن كثير في تاريخه ٢٨٩/٥ نقلاً عن المسند. ورواه البخاري في فرض الخمس وفي المغازي، ومسلم ح١٧٥٩ في الجهاد والسير، باب قول النبي ﷺ:«لا نورث ما تركناه صدقة». وفى السيوطى مسند أبي بكر ص ١٩٣ح٦٢٠ عن أبى سلمة: أن فاطمة قالت لأبي بكر: من يرثك إذا مت؟ قال: ولدى وأهلى، قالت: فمالنا لانرث رسول الله ﷺ؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:«إن النبى لا يورث» ولكنى أعول من كان رسول الله ﷺ يعول، وأنفق على من كان رسول الله ﷺ ينفق عليه.

المتروك. كما سيأتي بعد قليل.

قال ابن كثير: بيان أن النبي ﷺ لم يترك ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة ولا شاة ولا بعيراً ولا شيئاً يورث عنه، بل أرضاً جعلها كلها صدقة لله عز وجل، فإن الدنيا بحذافيرها كانت أحقر عنده - كما هي عند الله - من أن يسعى لها أو يتركها بعده ميراثاً صلوات الله وسلامه عليه وعلى إخوانه من النبيين والمرسلين وسلم تسليما كثيراً دائما إلى يوم الدين. ثم نقل نصوصاً تؤكد ذلك. من البخاري، ومسلم، ورواية عن أحمد (في المسند٦/٤٤)هي: حدثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، وابن نمير، عن الأعمش، عن شقيق، عن مسروق، عن عائشة قالت: ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهما ولا شاة ولا بعيراً ولا أوصى بشيء. وهكذا رواه مسلم منفرداً به عن البخاري، وأبوداود، والنسائي، وابن ماجه من طرق متعددة.[١]

٥٠- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٢٠٤-٢٠٥ح٢٥ حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أَبي، عن صالح، قال ابنُ شهاب: أَخبرني عروة بن الزبير: أن عائشة زوج النبي ﷺ، أخبرته: أن فاطمةَ بنتَ رسولِ الله ﷺ سأَلتْ أَبا بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ أَن يَقسِمَ لها ميراثَها مما تركَ رسولُ الله ﷺ مما أَفاء الله عليه، فقال لها أَبو بكرٍ: إن رسولَ الله ﷺ قال:«لا نورث، ما تركْنا صدقةٌ» فَغَضِبَتْ فاطمةُ، فهجرتْ أَبا بكرٍ ﷺ، فلم تزلْ مُهَاجِرَتَه حتى تُوفِّيت، قال: وعاشت بعدَ وفاةِ رسولِ الله ﷺ ستةَ أَشهرٍ. قال: وكانت فاطمةُ رضي الله عنها تسأل أبا بكرٍ نصيبَها مما تركَ رسول الله ﷺ من خَيْبَرَ وفَدَكَ، وصدقته بالمدينة، فأَبى أَبو بكر عليها ذلك، وقال: لستُ تاركاً شيئاً كان رسولُ الله ﷺ يَعمَلُ به إلا عَمِلْتُ به، إني أَخشى إنْ تركتُ شيئاً من أَمرِه أن أَزيغَ. فأَما صدقتُه بالمدينة فدفعها عمر إلى علي وعباس، فغلَبَه عليها عليٌّ، وأَما خيبرُ وفَدَك فأَمسكهما عمرُ ﷺ، وقال: هما صَدَقَةُ رسولِ الله ﷺ، كانتا لحقوقِه التي تَعْرُوه، ونوائِبه، وأَمرُهما إلى مَنْ ولي الأمر. قال: فهما على

(١) البداية والنهاية ٥/٢٨٢-٢٨٤.

ذلـك اليـومَ.[(١)] وتكـرر فـي المسـند الأحـاديث ٥٥،٧٧ وفيـه فلمـا اسـتخلف عمـر اختصمـا إليـه فقـال شيء لـم يحركـه أبـو بكـر فلسـت احركـه، فلمـا اسـتخلف عثمـان إختصمـا إليـه، قـال: فأسـكّتّ عثمـانُ ونّكّسّ رأسّـه، قـال ابـن عبـاس: فخشـيت أن يـأخذه، فضربـت بيـدي بيـن كتفـي العبـاس فقلـت: يـا أبـت، أقسـمتُ عليـك إلا سـلمتّه لعلـي قـال: فسلمه لـه، وح٧٨ بإسناد ضعيـف، وح٨٦٤٤ وفيـه أن فاطمـة جـاءت أبـا بكـر وعمـر تطلـب ميراثهـا مـن رسـول اللـه ﷺ فقـالا لهـا: سـمعنا رسـول اللـه ﷺ يقـول:«إنـي لا أورث».

وفي تـاريخ المدينـة لابـن شـبة ١٩٦/١-٢٠٠ عـدد مـن الروايـات وفـي أحـد هـذه الروايـات (فلـم تكلمـه في ذلـك المـال). الأولـى والثانيـة عـن عائشـة، والثالثـة عـن أم هـانيء والخـبر فـي سـنده هشـام بـن محمـد بـن السـائب وهـو ووالـده متروكـان لرفضهمـا.[(٢)] وروايـة عـن ابـن أبي شيبة، عـن أبـي الطفيـل، وفـي الخـبر الواقـدي، وروايـة عـن محمـد بن عبدالله بن الزبير وهـو حـوار بيـن زيـد بـن علـي والنمـيري ابن حسان؛ وفي الخبر فضيـل بن مـرزوق: وهـو مـن الشـيعة.

وحـول الخـبر السـابق أن فاطمـة غضبـت وأن علياً لـم يبـايع حتـى توفيـت فاطمـة أي بعـد سـتة أشـهر مـن وفـاة النبـي ﷺ كمـا ورد فـي البخـاري ومسـلم وأبـي داود والنسائي. قـال ابـن كثير رحمـه اللـه تعـالى: فهـذه البيعـة التي وقعـت مـن علي ﷺ، لأبـي بكـر ﷺ. بعـد وفـاة فاطمـة رضـي اللـه عنهـا، بيعـة مؤكـدة للصلـح الـذي وقـع بينهمـا، وهـي ثانيـة للبيعـة التـى ذكرناهـا أولا يـوم السـقيفة كمـا رواه ابـن خزيمـة وصححـه مسـلم ابـن الحجـاج، ولـم يكـن مجانبـا لأبـي بكـر هـذه السـتة الأشـهر، بـل كـان يصلـى وراءه ويحضـر عنـده للمشـورة، وركـب معـه إلـى ذي القصـة. وفـي صحيـح البخـاري أن أبـا بكـر ﷺ صلى العصـر بعـد وفـاة رسـول اللـه ﷺ بليـال، ثـم خـرج مـن المسـجد فوجـد الحسـن بـن علي يلعب مـع الغلمـان، فاحتمله على كاهلـه وجعـل يقـول: يـا بـأبي شـبه

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه مسلم (١٧٥٩)، وأبـو داود(٢٩٧٠)، وأبـو يعلـى(٤٣)مـن طريق يعقوب بن إبراهيم. وأخرجه البخاري(٣٠٩٢)، والبيهقي ٣٠٠/٦ من طريق عبدالعزيز بن عبداللـه بـن الأويسي، عن إبراهيم بن سعد.

(٢) انظر مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري، يحيى اليحيى،ص٥٩.

النبي، ليس شبيها بعلي. وعلي يضحك. ولكن لما وقعت هذه البيعة الثانية اعتقد بعض الرواة أن علياً لم يبايع قبلها فنفى ذلك، والمثبت مقدم على النافي كما تقدم وتقرر والله أعلم. تقدم عند ابن كثير في ٢٤٩/٥ فيما روى البيهقي: أن الصديق قعد على المنبر فنظر في وجوه القوم فلم يجد الزبير. فدعا بالزبير فجاء، فقال: قلت ابن عمة رسول الله ﷺ وحواريه أردت أن تشق عصا المسلمين، فقال: لا تثريب يا خليفة رسول الله، فقام فبايعه. ثم نظر في وجوه القوم فلم ير علياً، فدعا بعلي بن أبي طالب فجاء، فقال: قلت ابن عم رسول الله ﷺ وختنه على ابنته أردت أن تشق عصا المسلمين، قال: لا تثريب ياخليفة رسول الله فبايعه. قال ابن كثير بعد إيراده هذا النص وأنه رواه الحاكم: وهذا إسناد صحيح محفوظ. وفيه فائدة جليلة وهي مبايعة علي بن أبي طالب إما في اليوم الأول أو في اليوم الثاني من الوفاة. وأما تغضب فاطمة رضي الله عنها وأرضاها على أبي بكر رضي الله عنه وأرضاه فما أدرى ماوجهه، فإن كان لمنعه إياها ماسألته من الميراث فقد اعتذر إليها بعذر يجب قبوله وهو ما رواه عن أبيها ﷺ أنه قال:«لا نورث ما تركناه صدقة» وهي ممن تنقاد لنص الشارع الذى خفى عليها قبل سؤالها الميراث كما خفى على أزواج النبى ﷺ حتى أخبرتهن عائشة بذلك، ووافقنها عليه، وليس يظن بفاطمة رضي الله عنها أنها اتهمت الصديق ﷺ فيما أخبرها به، حاشاها وحاشاه من ذلك، كيف وقد وافقه على رواية هذا الحديث عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، والعباس بن عبدالمطلب، وعبدالرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وأبو هريرة، وعائشة رضي الله عنهم أجمعين... ولو تفرد بروايته الصديق ﷺ لوجب على جميع أهل الأرض قبول روايته والإنقياد له في ذلك. وقال في ٢٨٩/٥: وكأنها سألته بعد هذا أن يجعل زوجها ناظراً على هذه الصدقة فلم يجبها إلى ذلك لما قدمناه، فتعتبت عليه بسبب ذلك، وهي امرأة من بنات آدم تأسف كما يأسفون وليست بواجبة العصمة مع وجود نص رسول الله ﷺ، ومخالفة أبي بكر الصديق رضي الله عنها وقد روينا عن أبي بكر ﷺ: أنه ترضا فاطمة وتلاينها قبل موتها فرضيت رضي الله عنها. ثم أورد النص الذي يدل على أنه ترضاها. وهو في طبقات ابن سعد ٢٧/٨ عن الشعبي قال: لما مرضت فاطمةُ، أتى

أبوبكر فاستأذن، فقال عليٌّ: يا فاطمةُ، هذا أبو بكر يستأذنُ عليك. فقالتْ: أتحِبُّ أن آذن له. قال: نعم.- قلت (الذهبي): عملت السنةَ رضي الله عنها، فلم تأذنْ في بيت زَوجها إلا بأمره - قال: فأذنت له. فدخل عليها يترضَّاها، وقال: والله ما تركت الدار والمال والأهل والعشيرة إلا ابتغاء مرضاة الله ورسوله ومرضاتكم أهل البيت. قال: ثم ترضاها حتى رضيتْ.(١)

٥١- المسند ٢٦٢/٦ح٢٦٣٢٠ حدثنا إسحاق بن عيسى، قال: أخبرنا مالك، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: أن أزواج النبي ﷺ حين توفي رسول الله ﷺ أردن أن يرسلن عثمان إلى أبي بكر يسألنه ميراثهن من رسول الله ﷺ فقالت لهن عائشة: أوليس قد قال رسول الله ﷺ:«لا نورث ما تركناه فهو صدقة»؟.(٢)

رواه ابن شبة في تاريخ المدينة ٢٠١/١،٢٠٥.

وهو في تاريخ الطبري ٢٠٧/٣،٢٠٨.

٥٢- المسند (ش)٩٤/١٩ح٩٩٨٢ حدثنا عبدالرحمن، عن سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة يبلغ به، وقال مرة قال قال رسول الله ﷺ:«لا يقتسم ورثتي ديناراً ولا درهما، ما تركت بعد نفقة نسائى ومؤنة عاملى فهو صدقة».(٣)

والخبر عند ابن شبة ٢٠١/١ عن أبي هريرة.

٥٣- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١٧٩/١ح٢ حدثنا وَكِيع، قال: حدثنا مِسْعَر وسفيان، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن علي بن ربيعة الوالبيّ، عن أسمَاءَ ابن الحكم الفَزاري، عن علي ﷺ، قال: كنت إذا سمعتُ من رسول الله ﷺ حديثاً نَفَعَني الله بما شاء منه، وإذا حدَّثني عنه غيري استَحْلَفْتُهُ، فإذا حَلَف لي صدَّقتُه، وإن أبا بكرﷺ حدَّثني - وصدَقَ أبو بكر- أنه سمع النبي ﷺ قال: «ما مِن رَجُلٍ

---

(١) إسناده صحيح، ولكنه مرسل. قاله شعيب في هامش السير ١٢١/٢.

(٢) الحديث صحيح، وأخرجه مالك في الموطأ ح (٦١٤) والبخاري في صحيحه (٣٠٩٢) باب قول النبي ﷺ «لا نورث ما تركناه صدقة»، ومسلم في صحيحه ١٣٧٩/٣ كتاب الجهاد والسير، وأبوداود في سننه ٣٨١/٣، وحماد بن إسحاق في تركة النبي (٨١). راجع عبدالغفور عبدالحق البلوشي في تحقيقه لمسند إسحاق بن راهويه ١٤٣/٢ ح٣٢٥.

(٣) إسناده صحيح، رواه البخاري (٢٧٧٦)، ومسلم(١٧٦٠)، وأبو داود (٢٩٧٤).

يُذنِبُ ذَنباً فيتوضَّأُ فيُحسنُ الوضوءَ، قال مسعر: ويُصَلِّي، وقال سفيانُ: ثم يُصلِّي ركعتين، فَيَستَغفِرُالله عز وجل إلاَّ غُفِرَ لَه».[1]

والخبر – مع اختلاف يسير في اللفظ – رواه البلاذري في أنساب الأشراف (ط/الكويت) ص٣٧.

ويشهد لذلك ماجاء في تفسير الطبري ٣/٢٤ من طريق لين إلى علي بن أبي طالب قال: الذي جاء بالصدق محمد ﷺ، وصدق به أبوبكر. وكذلك قال الحافظ ابن حجر انظر فتح الباري ٥٠٤/١٣.

٥٤- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/٢٠٠ح٨٣٣ حدثنا عبدالله، حدثنا صالح بن عبدالله التِّرمذيّ، حماد، عن عاصم (ح) وحدثنا عبيدالله القواريري، حدثنا حماد؛ قال القواريريُّ في حديثه: حدثنا عاصم بن أبي النَّجُود، عن زِرّ- يعني ابن حُبيش- عن أبي جُحَيفة، قال: سمعتُ علياً يقول: ألا أُخبرُكم بخيرِ هذه الأُمَّةِ بعدَ نبيِّها؟ أبو بكر. ثم قال: ألا أُخبِرُكم بخير هذه الأمة بعد أبي بكر؟ عُمَرُ.[2] وتكرر في المسند ح٨٧١،ح٨٧٨،ح٨٧٩،ح٨٨٠،ح٩٠٨،ح٩٠٩ وهو من رواية أحمد، ح٩٢٢،ح٩٢٦،ح٩٣٢،ح٩٣٣،ح٩٣٤،ح١٠٣٠،ح١٠٣١،ح١٠٣٢،ح١٠٤٠،ح١٠٥١،ح١٠٥٢،ح١٠٥٤،ح١٠٥٥،ح١١٠٧،ح١٢٥٨،ح١٠٢٠وفيه قوله: سبق رسول الله ﷺ، وصلى أبو بكر، وثلث عمر، ثم خبطتنا أو أصابتنا فتنةٌ، فما شاء الله جل جلاله. قال أبو عبدالرحمن: قال أبي: قوله ثم خبطتنا فتنة، أراد أن يتواضع بذلك. إسناده صحيح.

وهو في أنساب الأشراف للبلاذري (ط/الكويت) ص٣١ وفي ص٢٥٣ عن عامر الشعبي قال: أشهد على أبي جحيفة أنه قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه: يا

---

(١) إسناده صحيح. أطال الحافظ ابن حجر العسقلاني في التهذيب الكلام على هذا الحديث ٢٦٧/١-٢٦٨ ونسبه لصحيح ابن خزيمة، وقال: هذا الحديث جيد الاسناد. وقال عنه في الفتح: أخرجه أحمد والأربعة وصححه ابن حبان ١٠١/١١. وأشار إليه البخاري في التاريخ الكبير ٥٤/١/٢.

(٢) إسناده حسن. وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة(١٢٠٢)من طريق شريك،(١٢٠٣)من طريق حماد ابن سلمة. وقد روى البخاري معنى هذا الحديث ٢٦/٧ عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبوبكر، قلت: ثم من؟ قال: عمر، وخشيت أن يقول: عثمان قلت: ثم أنت؛ قال: ماأنا إلا رجل من المسلمين. وفي ذخائر المواريث ٥٤٠٩ أنه رواه أيضاً أبوداود وابن ماجه. وأما حديث أبي جحيفة هذا والروايات بعده إلى ٨٣٧ فليست في الكتب الستة.

وهب، ألا أخبرك بأفضل هذه الأمة بعد نبيها؟ قلت: بلى، قال: أبو بكر وعمر ورجل آخر.

وفاة فاطمة رضي الله عنها

٥٥- المسند ٤٦١/٦ح٢٧٦٨٦ حدثنا أبوالنضر، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن علي بن أبي رافع، عن أبيه، عن أم سلمى قالت: اشتكت فاطمة شكواها التي قبضت فيها فكنت أمرضها فأصبحت يوما كأمثل مارأيتها في شكواها تلك، قالت: وخرج عليٌّ لبعض حاجته، فقالت: ياأمه اسكبي لي غسلاً، فسكبت لها غسلاً، فاغتسلت كأحسن مارأيتها تغتسل، ثم قالت: يا أمه أعطيني ثيابي الجدد فأعطيتها فلبستها، ثم قالت: يا أمه، قدمي لي فراشي وسط البيت، ففعلت واضطجعت واستقبلت القبلة، وجعلت يدها تحت خدها، ثم قالت: ياأمه، إني مقبوضة الآن، وقد تطهرت فلا يكشفني أحد، فقبضت مكانها، قالت: فجاء عليّ، فأخبرته.[1]

والخبر في طبقات ابن سعد ٢٧/٨ من طريق ابن إسحاق وزاد فيه: فقال علي: لاوالله لايكشف لها أحد كتفاً. فاحتملها فدفنها بغسلها ذلك.

وهو عند ابن شبة ١٠٨/١-١٠٩. بنفس الأسناد مع خلاف لفظي يسير.

وفي تاريخ ابن شبة أيضا ١٠٩/١ عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت: غسلت أنا وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بنت رسول الله ﷺ.

زعماء الردة

٥٦- المسند٣/٣٤٥ح١٤٧٢٤ حدثنا موسى، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:« بين يدي الساعة كذابون منهم صاحب اليمامة ومنهم صاحب صنعاء العنسي ومنهم صاحب حمير ومنهم الدجال وهو أعظمهم فتنة، قال جابر وبعض أصحابي يقول: قريب من ثلاثين

---

(١) قال الذهبي في السير ١٢٩/٢: هذا منكر. وفي هامش نفس الصفحة قال المحقق: هو في طبقات ابن سعد ٢٧/٨ وإسناده ضعيف. وقال ابن حجر في القول المسددص٥٥-٥٦: أورده ابن الجوزي في الموضوعات: وقال: هذا حديث لايصح. قال ابن حجر: فكيف يتأتى الحكم عليه بالوضع! نعم هو مخالف لما رواه غيرهما من أن عليا وأسماء بنت عميس غسلا فاطمة. إلا أن الحكم بكونه موضوعا غير مسلم. معنى صلى : من الصلاة ، والمصلى في خيل الحلبة هو التالى سمى به لأن رأسه يكون عند صلا الأول وهو مامن عن يمين الذنب وشماله. النهاية ٥٠/٣.

كذاباً».(١)

٥٧- المسند(ش)١٠٨/١٦ ح٨٢٣٢ حدثنا عبدالرزاق بن همام، حدثنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ماحدثنا به أبوهريرة، عن رسول الله ﷺ قال:«بينما أنا نائم أوتيت بخزائن الأرض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبرا على وأهمانى فأوحى إلى أن أنفخهما فنفختهما، فذهبا فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة».(٢)

٥٨- المسند ٨٦/٣ ح١١٨١٦ حدثنا يعقوب، ثنا أبي، عن ابن إسحاق قال: حدثني يزيد بن عبدالله بن قسيط، عن عطاء بن يسار أوأخيه سليمان بن يسار، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يخطب الناس على منبره وهو يقول:«أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ أريتُ لَيْلَةَ القَدْرِ ثُمَّ أنْسِيتُها. وَرَأَيْتُ أنَّ في ذراعي سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَرِهْتُهُماَ فنَفَخْتُهُما فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُما هذَيْنِ الكَذَّابَيْنِ صاحب اليمن، وصاحب اليمامة».(٣)

وهو في تاريخ الطبري ١٨٦/٣. من طريق سيف، عن ابن عباس.

٥٩- المسند ٤٤/٥ ح٢٠٤٨٦ حدثنا حجاج، حدثنا ليث، حدثني عقيل، عن ابن شهاب، عن طلحة بن عبدالله بن عوف: أن عياض بن مُسافِع أخبره، عن أبي بكرة أخي زياد لأمه قال أبوبكرة: أكثر الناس في شأن مسيلمة الكذاب قبل أن يقول فيه رسول الله ﷺ شيئاً ثم قام رسول الله ﷺ في الناس فأثنى على الله تبارك وتعالى بما هو أهله، ثم قال:«أما بعد فإن شأن هذا الرجل الذي قد أكثرتم في شأنه فإنه كذاب من ثلاثين كذاباً يخرجون قبل الدجال، وإنه ليس • بلداً لايدخله رعب المسيح إلا المدينة على كل نقب من نقابها يومئذ ملكان يذبان

---

(١) قال الساعاتي في الفتح الرباني ٢١/٢٤: قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد والبزار، وفي إسناد البزار عبدالرحمن بن مغراء وثقه جماعة وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح، وفي إسناد أحمد ابن لهيعة وهو لين. تكرر في المسند ح٢٠٤٨٦،ح٢٠٤٨٧. وحمير اسم، وهو قيل أبو ملوك اليمن وإليه تنتمي القبيلة.

(٢)حديث صحيح. رواه البخاري(٣٦٢١)، ومسلم (٢٢٧٤).

(٣) رواه البخاري في كتاب المناقب. وقال الساعاتي في الفتح الرباني ٢١٩/١٧: أورده الهيثمي وقال: في الصحيح منه رؤيا ليلة القدر رواه (أحمد والبزار) ورجالهما ثقات.

عنها رعب المسيح».[١] وتكرر في المسند برقم ٢٠٤٨٧،٢٠٩٣٥.

فيما سبق خبر عن زعماء الردة كالأسود العنسي الذي ادعى النبوة في اليمن وتبعه من تبعه من الرعاع والطامعين ثم انتهى أمره بقتله على يد فيروز الديلمي ومن معه من المؤمنين قبيل وفاة النبي ﷺ. ومسيلمة الكذاب الذي راسل النبي ﷺ زاعما أنه يقاسم قريشا الأرض. وكان معه بنو حنيفة مع من اجتمع من القبائل المجاورة، وكان مسيلمة ومن معه من أشد المرتدين بأساً وهزمهم الله على يد سيف الله خالد بن الوليد ﷺ وبنهايتهم انتهت حروب الردة.

قتال المرتدين

٦٠- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٢٢٨-٢٢٩ح٦٧ حدثنا محمد بن يزيد، قال: أخبرنا سفيان بن حُسين، عن الزُّهْري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال:«أُمِرْتُ أن أُقاتلَ الناسَ حتَّى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالُوها عصموا مِنِّي دمائهم وأموالهم إلا بحَقِّها، وحسابُهم على الله».

قال: فلما كانت الرِّدَّةُ قال عمرُ لأبي بكر: تقاتِلُهم، وقد سمعتَ رسول الله ﷺ يقول كذا وكذا؟ قال: فقال أبوبكر ﷺ: والله لا أُفرِّقُ بين الصلاة والزكاة، ولأقاتِلنَّ مَنْ فرَّق بينهما. قال: فقاتلنا معه، فرأينا ذلك رَشَداً.[٢]

٦١- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٢٧٠ح١١٧ حدثنا عِصَام بن خالد وأبو اليَمَان قالا: أخبرنا شُعيب بن أبي حمزة، عن الزُّهري قال: حدثنا عُبيدالله بن عبدالله بن عُتْبة بن مسعود: أن أبا هُريرة قال: لما تُوفِّيَ رسولُ الله ﷺ وكان أبوبكر بعده، وكَفَر من كَفر من العرب، قال عمر: يا أبا بكر، كيف تُقاتلُ الناسَ وقد قال رسول الله ﷺ:«أُمِرْتُ أَنْ أُقاتلَ الناسَ حتى يقولوا لاإله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله، فقد عَصَم مني مالَهُ ونَفْسَهُ إلا بحقِّه وحِسابُه على الله»؟ قال أبوبكر: والله لأُقاتلنَّ - قال أَبو اليَمان: لأَقْتُلنَّ - من فَرَّق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حقُّ

---

(١) أحد أسانيد أحمد والطبراني رجاله رجال الصحيح. انظر الساعاتي، الفتح الرباني ٢٤/٢١.

(٢)حديث صحيح. وأخرجه النسائي ٧/٧٧ عن زياد بن أيوب، عن محمد بن يزيد الواسطي. وأخرجه البخاري(٦٩٢٤)، ومسلم(٢٠)، وأبو داود(١٥٥٦)، والترمذي(٢٦٠٧)، وغيرهم من طريق عقيل بن خالد.

المال، والله لو مَنَعوني عَنَاقاً كانوا يُؤدُّونها إلى رسول الله ﷺ، لقاتلتُهم على مَنْعِها، قال عمر: فوالله ماهو إلا أن رأيتُ أن الله عزوجل قد شَرَح صَدْرَ أبي بكر للقتال، فعرفتُ أنه الحق.[1] وتكرر في المسند ح٢٣٩.

والخبر مختصر في كتاب الخراج لأبي يوسف ص١٧٥.

وأخرج الخبر أبوعبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال ص٢٦(٤٣،٤٤،٤٥،٤٦).

وفي تاريخ خليفة بن خياط ١٠٠ـ١٠١: حدثنا علي وموسى بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال في مرضه الذي توفي فيه: أنفذوا جيش أسامة، فقبض رسول الله ﷺ وأسامة بالجرف، فكتب أسامة إلى أبي بكر أنه قد حدث أعظم الحدث، وما أرى العرب إلا ستكفر ومعي وجوه أصحاب رسول الله ﷺ وحدُّهم، فإن رأيت أن نقيم. فكتب إليه أبو بكر فقال: ما كنت لأستفتح بشيء أولى من إنفاذ أمر رسول الله ﷺ، ولأن تخطفني الطير أحب إليَّ من ذلك، ولكن إن رأيت أن تأذن لعمر. فأذن له ومضى أسامة لوجهه.

فحدثنا بكر، عن ابن إسحاق: أن أبا بكر أمر الناس أن ينفذوا جيش أسامة فقال له الناس: إن العرب قد انتقضت عليك وإنك لا تصنع بتفريق الناس عنك شيئاً، فقال: والذي نفس أبي بكر بيده لو ظننت أن السباع أكلتني بهذه القرية، لأنفذت هذا البعث الذي أمرْ رسول الله ﷺ بإنفاذه.

وارتدت العرب ومنعوا الزكاة، فقال أصحاب رسول الله ﷺ لأبي بكر: اقْبَل منهم، فقال: لو منعوني عقالاً مما أعطوا رسول الله لقاتلتهم.

وأخرجه ابن زنجويه في كتاب الأموال ١١٦/١ بأقل مما في المسند.

وفي المعارف لابن قتيبة ص١٧٠ وارتدت العرب إلا القليل منهم بمنع

---

(١) إسناده صحيح. ورواه البخاري (١٣٩٩)، ورواه مسلم (٢٠)، ورواه أبوداود، (١٥٥٦)، ورواه النسائي (٢٤٤٢)، ورواه ابن ماجه (٣٩٢٧). ورواه المروزي في مسند أبي بكر ص١٢٠ح٧٧ وقال شعيب: وهو حديث متواتر رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وأبوداود وغيرهم. انظر محمد ابن جعفر الكتاني نظم المتناثر من الحديث المتواتر، ٣٩-٤٠.

فجاهدهم حتى استقاموا.

وعند البلاذري في فتوح البلدان ص١٠٣ (بدأ الخبر بقوله: قالوا. وهو خبر مختصر).

وعند اليعقوبي ١٢٨/٢: وتنبأ جماعة من العرب، وارتد جماعة، ووضعوا التيجان على رؤوسهم، وامتنع قوم من دفع الزكاة إلى أبي بكر.

وفي تاريخ الطبري ٢٢٧/٣- ٣٣٧ يذكر وقائع الردة بدءاً باليمن ثم غيرهم من قبائل العرب. وورد في ص٢٥٨ أن وفد قضاعة عرض على أبي بكر أن يؤدي الصلاة ويعفى من الزكاة، واجتمع ملأ من أنزلهم على قبول ذلك حتى يبلغوا مايريدون... ثم أتوا أبابكر فأخبروه خبرهم وما أجمع عليه ملؤهم، إلا ما كان من أبي بكر، فإنه أبى إلا ماكان رسول الله ﷺ يأخذ، وأبوا، فردهم وأجلهم يوماً وليلة؛ فتطايروا إلى عشائرهم.

٦٢- المسند (ش)٣١٨/٦-٣١٩ ح٤٧٠١ حدثنا يحيى عن سفيان حدثنا عبدالله بن دينار قال: سمعتُ عبدالله بنَ عُمَر [يقول]: إن رسول الله ﷺ: أَمَّر أسامة على قوم، فَطَعَنَ الناسُ في إمارته، فقال:«إن تَطْعَنُوا في إِمَارته فقد طَعنتُم في إمارة أبيه، وايمُ الله، إنْ كان لخليقاً لِلإمارة، وإنْ كانَ لَمِنْ أحبِّ الناسِ إليَّ، وإنَّ ابنَه هَذَا لأَحَبُّ النَّاسِ إليَّ بعدَهُ».[1] وتكرر في المسند ٥٦٣٠ وفيه: فاستوصوا به خيرا فإنه من خياركم. وهو في ح٥٧٠٧ وفيه: أسامة أحبُّ الناس إليَّ -(قال الذهبي عما سبق: لفظ إسماعيل)- ماحاشا فاطمةَ ولاغيرَها.[2]،٥٨٤٨،٥٨٨٨.

والخبر في طبقات ابن سعد ١٩١/٢ و٢٤٩/٢-٢٥٠ بأربع روايات الأولى عن محمد بن عمر الواقدي. والثانية عن عبدالوهاب بن عطاء العجلي، قال أخبرنا العمري، عن نافع، عن ابن عمر. والثالثة أخبرنا أبو بكر بن عبدالله بن أويس وخالد

---

(١) إسناده صحيح، ونقله ابن كثير في التاريخ ٢٥٥/٤ من رواية الإمام أحمد عن سليمان عن ابن دينار، ثم قال: وأخرجاه في الصحيحين (انظر صحيح البخاري ح٣٧٣٠ كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب زيد بن حارثة). ورواه مسلم (٢٤٢٦) في فضائل الصحابة، باب فضائل زيد بن حارثة، والترمذي (٣٨١٨) في المناقب، باب مناقب زيد بن حارثة.

(٢) رجاله ثقات. انظر سير أعلام النبلاء ٢٢٧/١هامش (٢)

ابن مخلد قالا أخبرنا سليمان بن بلال وأخبرنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب الحارثي أخبرنا عبدالعزيز بن مسلم وأخبرنا معن بن عيسى، قال أخبرنا مالك بن أنس جميعاً عن عبدالله بن دينار، عن عبدالله بن عمر. والرابعة أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا وهيب وأخبرنا المعلى بن أسد، أخبرنا عبدالعزيز بن المختار جميعاً عن موسى بن عقبة، حدثني سالم بن عبدالله عن أبيه.

والخبر في أنساب الأشراف ٤٧٤/١.

وفي اليعقوبي ١١٣/٢ خبر عقد الإمارة لأسامة ليتوجه إلى الشام وذكر في الخبر أن أبابكر وعمر كانا ضمن أفراد الجيش وخبر الطعن في إمارة أسامة ورد النبي ﷺ عليهم. وهو بدون إسناد.

وفي تاريخ الطبري ١٨٤/٣ جزء من خبر طويل عن سيف بن عمر. وذكره أيضا من رواية سيف أيضا ١٨٦/٣.

وكان عمر أسامة ثماني عشرة سنة عندما تولى قيادة هذا الجيش. ولم يكن الصديق من ضمن الجيش كما يزعم اليعقوبي. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ولم ينقل أحد من أهل العلم أن النبي ﷺ أرسل أبا بكر أوعثمان في جيش أسامة. وإنما رُوي ذلك في عمر. وكيف يرسل أبا بكر في جيش أسامة، وقد استخلفه يصلّي بالمسلمين مدة مرضه.[1]

٦٣- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ٢١٦/١ ح٤٣ حدثنا عليّ بن عياشُ، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثني وحشيّ بن حَرْب بن وحشيّ بن حرب، عن أبيه، عن جدّه وحشيّ بن حرب: أن أبا بكر عقد لخالد بن الوليد على قتال أهل الرِّدَّة وقال: إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:« نِعْمَ عبدُالله وأَخُو العشيرةِ خالدُ بنُ الوَليدِ، وسَيفٌ من سيوف الله، سَلَّه اللهُ عز وجل على الكفّارِ والمُنافقينَ».[2]

---

(١) منهاج السنة ٤٨٦/٥.

(٢)حديث صحيح بشواهده. وفى غاية المقصد فى زوائد المسند (مسند أحمد) للهيثمى تحقيق عبدالرحمن محمد سراج ١٢١/١ ح٢٦ وقال المحقق: إسناده ضعيف وهو حسن بشواهده وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٢٠/٤، والمروزى فى مسند أبى بكرص١٧١ وقال شعيب: حديث صحيح بشواهده، والامام أحمد فى فضائل الصحابة ٨١٥/٢، ويشهد له ما أخرجه البخارى فى صحيحه انظر فتح البارى ١٠٠/٧ ح٣٧٥٧.

رواه ابن سعد في الطبقات ٤١٨/٧ وفيه خلاف و زيادة على ما في المسند. وفي تاريخ ابن عساكر أن عُمَر قال: لو أدركتُ أبا عبيدة بن الجرّاح ثم ولّيتُه ثم قدمت على ربي، فقال لي: لِمَ استخلفته على أمة محمد؟ قلت: سمعت عبدك وخليلك يقول:«لكل أمة أمين، وإن أمين هذه الأمة أبوعبيدة بن الجراح»، ولو أدركت خالد بن الوليد ثم وليته ثم قدمت على ربي فقال لي: من استخلفت على أمة محمد؟ لقلت: سمعت عبدك وخليلك يقول:«خالد سيف من سيوف الله، سلةُ على المشركين».[1]

٦٤- المسند ٤٠٣/٥ ح٢٣٤٨٩ حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن قتادة، عن نصر بن عاصم الليثي، عن خالد بن خالد اليشكري قال: خرجت زمان فتحت تستر حتى قدمت الكوفة، فدخلت المسجد فإذا أنا بحلقة فيها رجل، صدع من الرجال، حسن الثغر يعرف فيه أنه من رجال أهل الحجاز، قال فقلت: من الرجل؟ فقال القوم: أوما تعرفه؟ فقلت: لا، فقالوا: هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ﷺ قال: فقعدت وحدث القوم، فقال إن الناس كانوا يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر، فأنكر ذلك القوم عليه، فقال لهم إني سأخبركم بما أنكرتم من ذلك، جاء الإسلام حين جاء فجاء أمر ليس كأمر الجاهلية، وكنت قد أعطيت في القرآن فهماً فكان رجال يجيئون فيسألون عن الخير، فكنت أسأله عن الشر، فقلت: يارسول الله أيكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر؟ فقال:«نعم» قال: قلت: فما العصمة يارسول الله؟ قال:«السيف»قال: قلت: وهل بعد هذا السيف بقية؟ قال:«نعم، تكون إمارة على أقذاءٍ وهدنة على دخن» قال: قلت: ثم ماذا؟ قال:«ثم تنشأ دعاة الضلالة فإن كان يومئذ في الأرض خليفة جلد ظهرك، وأخذ مالك، فالزمه، وإلا فمت وأنت عاض على جذل شجرة» قال: قلت: ثم ماذا؟ قال:«يخرج الدجال بعد ذلك معه نهر ونار من وقع في ناره وجب أجره وحط وزره، ومن وقع في نهره وجب وزره وحط أجره». قال: قلت: ثم ماذا؟ قال:«ثم ينتج المهر فلا يركب حتى تقوم الساعة».

الصدع من الرجال الضرب - قال في القاموس: الصدع من الرجال: الخفيف اللحم - وقوله فما العصمة منه قال: السيف، كان قتادة يضعه على أهل الردة التي كانت في زمن أبي بكر. وقوله إمارة على أقذاء وهدنة يقول: صلح، وقوله على دخنٍ يقول: على ضغائن. قيل لعبدالرزاق ممن التفسير؟ قال عن قتادة زعم. وتكرر

---

(١)سوف نعود إلى ماذكره ابن عساكر نقلا عن عمر عند مناقشة مسألة عزل خالد إبان خلافته.

بمعناه في المسند برقم٢٣٤٩١ وقال: حط وزره. وهو عن سبيع بن خالد.[١] وتكرر في المسند أيضا ٣٨٦/٥،٥/٤٠٣.

٦٥- المسند ١٣٧/٣ح١٢٤٠٢ حدثنا هاشم، ثنا سليمان، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: لما نزلت هذه الآية:﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾[سورة الحجرات، آية ٢] إلى قوله ﴿وأنتم لاتشعرون﴾ وكان ثابت بن قيس بن الشماس رفيع الصوت فقال: أنا الذي كنت أرفع صوتي على رسول الله ﷺ حبط عملي. أنا من أهل النار، وجلس في أهله حزيناً فتفقده رسول الله ﷺ، فانطلق بعض القوم إليه فقالوا له: تفقدك رسول الله مالك؟ فقال: أنا الذي رفع صوتي فوق صوت النبي، وأجهر بالقول حبط عملي، وأنا من أهل النار. فأتوا النبي ﷺ فأخبروه بما قال فقال:«لا، بل هو من أهل الجنة». قال أنس: وكنا نراه يمشي بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة، فلما كان يوم اليمامة كان فينا بعض الإنكشاف فجاء ثابت بن قيس بن شماس، وقد تحنط ولبس كفنه فقال: بئسما تعودون أقرانكم فقاتلهم حتى قتل.[٢]

في تاريخ خليفة بن خياط ص١٠٧ خبر اليمامة والموقف العظيم الذي وقفه ثابت بن قيس فعندما رأى التراجع في جيش المسلمين تحنط ثم تقدم وهو يقول: بئس ماعودتم أنفسكم يا معشر المسلمين، اللهم أني أبرأ إليك مما يصنع هؤلاء ثم قاتل حتى قتل.

وذكر ابن حجر في الفتح ٧١٨/٦ روايتين أخرجهما ابن سعد، الأولى مرسل قوي الإسناد عن معن بن عيسى عن مالك عنه، قال ثابت بن قيس بن شماس: يارسول الله إني أخشى أن أكون قد هلكت، فقال: وما ذاك؟ قال: نهانا الله أن نرفع أصواتنا فوق صوتك وأنا

---

(١) الحديث حسن. رواه البخاري (٣٦٠٦)، ومسلم (١٨٤٧)، وأبوداود (٤٢٤٤)، وابن ماجه، (٣٩٧٩)، وانظر الألباني، صحيح الجامع الصغير ح٢٩٩٥.

(٢) إسناده صحيح، وأخرج بعضه مسلم (١١٩)، وفي البخاري (٣٦١٣) في المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، عن أنس: أن النبي ﷺ افتقد ثابت بن قيس. فقال رجل: يارسول الله أنا أعلم لك علمه، فأتاه فوجده جالساً في بيته منكساً رأسه. فقال: ماشأنك؟ فقال: شر. كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ فقد حبط عمله، وهو من أهل الأرض، فأتى الرجل، فأخبره أنه قال كذا وكذا. فقال موسى بن أنس: فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة. فقال:«اذهب إليه فقل له إنك لست من أهل النار، ولكن من أهل الجنة». والحنوط: مايطيب به الميت.

جهير، وفيه فقال له عليه الصلاة والسلام:«أما ترضى أن تعيش سعيداً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة». والأخرى ما رواه ابن سعد بإسناد صحيح مرسل عكرمة، قال: لما نزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم﴾ الآية قال ثابت بن قيس: كنت أرفع صوتي فأنا من أهل النار، فقعد في بيته. فذكر الحديث نحوا من حديث أنس وفي آخره «بل هو من أهل الجنة» فلما كان يوم اليمامة انهزم المسلمون فقال ثابت: أف لهؤلاء ولما يعبدون، وأف لهؤلاء ولما يصنعون، قال ورجل قائم على ثلمة فقتله وقتل.

وفي المنتظم لابن الجوزي ٨٩/٤ يسوق الرواية بسنده إلى ابن سعد وهي مختصرة.

وفي تاريخ الطبري ٢٨٨/٣ أن راية الأنصار كانت مع ثابت بن قيس، وأن قيسا قال٣/٢٩٠ بئسما..الخ. وبرزت في يوم اليمامة مواقف تبدت فيها الشجاعة والجرأة والثبات لثابت بن قيس، وزيد بن الخطاب، وأبوحذيفة، و سالم مولى أبي حذيفة، والبراء بن مالك. وقتل كثير من قراء الصحابة رضي الله عنهم.

جمع القرآن

٦٦- المسند٢٣٣/٣ح١٤٤٣١ حدثنا عبدالوهاب، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس قال: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ، أربعة نفر كلهم من الأنصار أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبوزيد.[1] وتكرر في المسند ٢٧٧/٣. وأبي بن كعب هو: ابن قيس بن عبيد الأنصاري أحد القراء الكبار عرض القرآن على النبي ﷺ، وشهد بدراً والمشاهد كلّها ومناقبه كثيرة. توفي سنة ٢٠هـ بالمدينة. ومعاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي من أعلم الأمة بالحلال والحرام شهد المشاهد كلها، بعثه النبي ليعلم أهل اليمن ويقضي بينهم ومناقبه كثيرة توفي بطاعون عمواس سنة ١٨هـ. وأبوزيد هو من كبار الصحابة، حفظ القرآن زمن النبي شهد أحداً سكن البصرة ثم عاد إلى المدينة ومات بها زمن عمر رضي الله

---

(١) رواه البخاري في فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب رسول الله ص، انظر فتح الباري ٦٦٤/٨ح٥٠٠٣ وقال ابن حجر في الفتح ٦٦٨/٨: في رواية الطبري (لعله في التفسير)من طريق سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة في أول الحديث: افتخر الحيان الأوس والخزرج، فقال الأوس: منا أربعة: من اهتز له العرش سعد بن معاذ، ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت، ومن غسلته الملائكة حنظلة ابن أبي عامر، ومن حمته الدبر عاصم بن ثابت. فقال الخزرج: منا أربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم. فذكرهم.

عنهما.[١]

وزيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الأنصاري الخزرجي كاتب الوحي تولى جمع القرآن في صحف لأبي بكر ثم تولى كتابة مصحف عثمان، شهد الخندق وبيعة الرضوان توفي سنة ٤٥هـ.

٦٧- المسند(ط/مؤسسة الرسالة)١/٢٢٤ح٥٧ حدثنا أبو كامل، حدثنا إبراهيم بن سعد، حدثنا ابن شهاب، عن عُبَيدِ بن السَّبَّاق، عن زيد بن ثابتٍ قال: أرسل إليَّ أبو بكر مَقْتَلَ أهل اليمامة، فقال أبو بكر: يا زيدَ بنَ ثابت، إنك غلامٌ شابٌّ عاقلٌ لا نتَّهِمُك، قد كنتَ تكتُبُ الوحيَ لرسول الله ﷺ، فتَتَبَّعِ القرآنَ فاجْمَعْهُ.[٢]

٦٨- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٢٣٨ح٧٦ حدثنا عثمان بن عمر، قال: أخبرنا يونس، عن الزهري، قال: أخبرني ابن السَّبَّاق، قال: أخبرني زيدُ بن ثابت: أن أبا بكر أرسلَ إليه مَقْتَلَ أهل اليمامة، فإذا عمرُ عنده، فقال أبوبكر: إن عمر أتاني، فقال: إن القَتْلَ قدِ استَحرَّ بأهل اليمامة من قرَّاء القرآن من المسلمين، وأنا أخشى أن يَسْتَحِرَّ القتلُ بالقرّاء في المواطن، فيذهبَ قرآنٌ كثيرٌ لا يُوعَى، وإني أرى أنْ تأمرَ بجمع القرآن، فقلت لعمر: وكيف أفعلُ شيئاً لم يفعَلْه رسول الله ﷺ؟ فقال: هو والله خيرٌ، فلم يَزَلْ يُرَاجِعُني في ذلك حتى شَرَح الله بذلك صَدْري ورأيتُ فيه الذي رأى عمرُ، قال زيد: وعمرُ عنده جالسٌ لا يتكلَّمُ.

فقال أبو بكر: إنك شاب عاقل لا نتَّهِمُك، وقد كنتَ تكتبُ الوَحْيَ لرسول الله ﷺ فاجمَعْه. قال زيد: فوالله لو كلَّفوني نَقْلَ جبل من الجبالِ ما كان بأثقلَ عليَّ مما أَمرني به من جَمْعِ القرآن، فقلتُ: كيف تَفعَلُون شيئاً لم يفعَلْه رسول الله ﷺ؟.[٣]

---

(١) معرفة القراء الكبار ١/ ٢٨-٣١، ١/٣٦-٣٨، الإصابة ٣/٤٠٦-٤٠٧، السير ١/٣٣٥-٣٣٦.

(٢) إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير أبي كامل - وهو مظفر بن مدرك - فقد روى له الترمذي والنسائي وهو ثقة. وأخرجه الطيالسي(٣)، والبخاري(٤٩٨٦)، والترمذي(٣١٠٣)، والبزار(٣١)، والمروزي(٤٥)، والنسائي في الكبرى(٧٩٩٥)، وأبو يعلى(٦٣)، وابن أبي داود في المصاحف ١٢و١٣و١٤.

(٣) إسناده صحيح على شرط الشيخين، وتكرر في المسندح٢١٧٠١. استحر: اشتد وكثر.

وعند موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب قال: لما أصيب المسلمون باليمامة فزع أبو بكر وخاف أن يهلك من القراء طائفة، فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم، حتى جمع على عهد أبي بكر في الورق فكان أبو بكر أول من جمع القرآن في الصحف.(١)

وفي مسند الصديق للسيوطي ح٥٢: قال: هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر، ورأيت منه الذي رأيا، فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع واللخاف والأكتاف والعسب وصدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة برآة مع خزيمة بن ثابت الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ [سورة التوبة، آية ١٢٨] حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حياته حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر.

والخبر في كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ٤٨٥/١ عن أبي اليمان، قال: أخبرني شعيب. وحدثنا طلحة، قال: حدثني جدي. جميعا عن الزهري.

وبعض هذا الخبر عند اليعقوبي ١٣٥/٢ ولكنه - كما هي عادة الشيعة في اختلاق الفضائل لعلي - يَزعُم أن علياً رضي الله عنه جمع القرآن وكان يحمله على جمل.

٦٩- المسند ١٣٤/٥ ح٢١٢٨٤ حدثنا عبدالله، حدثنا رَوْح بن عبدالمؤمن، حدثنا عُمر بن شقيق، حدثنا أبوجعفر الرازي، حدثنا الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب: أنهم جمعوا القرآن في مصاحف في خلافة أبي بكر فكان رجال يكتبون ويملي عليهم أبي بن كعب فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة ﴿ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون﴾ [سورة التوبة، آية ١٢٧] فظنوا أن هذا آخر ما

---

(١) قال ابن حجر في الفتح ٦٣٢/٨ وعقب بقوله: وهذا كله أصح مما وقع في رواية عمارة بن غزية أن زيد بن ثابت قال: فأمرني أبو بكر فكتبت في قطع الأديم والعسب، فلما هلك أبو بكر وكان عمر كتبت ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده. وإنما كان في الأديم والعسب أولاً قبل أن يجمع في عهد أبي بكر، ثم جمع في الصحف في عهد أبي بكر كما دلت عليه الأخبار الصحيحة المترادفة.

أنزل من القرآن فقال لهم أبي بن كعب: إن رسول الله ﷺ أقرأني بعدها آيتين ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم﴾ إلى ﴿وهو رب العرش العظيم﴾ [سورة التوبة، آية ١٢٨-١٢٩] ثم قال: هذا آخر ما أنزل من القران قال: فختم بما فتح به بالله الذي لا إله إلا هو وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾ [سورة الأنبياء، آية ٢٥].(١)

٧٠- المسند٥/١٨٨ح٢١٦٩٧ حدثنا أبوكامل، حدثنا إبراهيم، حدثنا ابن شهاب، أخبرني خارجة بن زيد: أنه سمع زيد بن ثابت يقول: فقدت آية من سورة الأحزاب حين نسخنا المصاحف قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ [سورة الأحزاب،آية٢٣] فالتمستها فوجدتها مع خزيمة بن ثابت فألحقتها في سورة في المصحف. وتكرر في ٥/١٨٩ح٢١٧٠٠ وفيه قال الزهري: فقُتِلَ يوم صِفِّين مع علي رضي الله عنه.(٢)

وصية أبي بكر ليزيد بن أبي سفيان

٧١- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٢٠٢ح٢١ حدثنا يزيد بن عبدربِّه، قال: حدثنا بقيةُ بن الوليد، قال: حدثني شيخ من قريش، عن رجاء بن حَيْوَةَ، عن جُنَادةَ بن أبي أُمية، عن يزيد بن أبي سفيان، قال: قال أبو بكرﷺ، حين بَعَثني إلى الشام: يا يزيدُ، إن لك قرابةً عَسَيْتَ أَن تُؤْثِرَهم بالإمارةِ، وذلك أكبرُ ما أخافُ عليك، فإن رسولَ الله ﷺ قال:«مَن وَلِي مِن أمر المسلمينَ شيئاً فأَمَّر عليهم أَحداً مُحاباةً فعليه لعنة الله، لا يقبل الله منه صرْفاً ولا عدْلاً حتى يُدخِلَه جهنم، ومَن أعطي أَحداً حِمَى الله فقد انتَهك في حِمَى الله شيئاً بغير حَقِّهَ، فعليه لَعنةُ الله»، أو

(١) والحديث حسن لغيره. راجع مرويات جابر بن سمرة وأبي بن كعب لعبدالسميع عبدالباري الصائغ ٢/٤٥٤.

(٢) الحديث صحيح بأسانيده الثلاثة. وأخرجه البخاري في صحيحه في تفسير سورة الأحزاب عن زيد بن ثابت بلفظ أحمد، صحيح البخاري ٦/١٤٦، وأخرجه الترمذي في سننه في التفسير، وعبد بن حميد، وابن الجوزي في جامع المسانيد، والسيوطي في الجامع الكبير. انظر فايز حامد القرشي، مرويات زيد بن ثابت في مسند الإمام أحمد ص٢٩٨ح٢١٩٧.

قال: «تَبَرَّأَتْ منه ذِمةُ الله عز وجل».[١]

وفي كتاب الخراج لأبي يوسف ص٣٦: عن ابن عمر أن أبا بكر الصديق بعث يزيد بن أبي سفيان إلى الشام، فمشى معهم نحواً من ميلين، فقيل: يا خليفة رسول الله، لو انصرفتَ! فقال: لا، إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من اغبرت قدماه في سبيل الله، حرمهما الله على النار».

الصديق وفعله عند الغضب

٧٢- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١/٢٢٢ح٥٤ حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن تَوْبَةَ العَنْبريّ قال: سمعت أبا سَوَّار القاضي يقول: عن أَبي بَرْزَةَ الأَسلمي، قال: أَغْلَظَ رجلٌ لأَبي بكر الصديق، قال: فقال أَبو بَرْزَةَ: أَلاَ أَضرِبُ عُنُقَه؟ فانتَهَره وقال: ما هِيَ لأَحدٍ بعدَ رسول الله ﷺ.[٢]

٧٣- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١/٢٢٦-٢٢٧ح٦١ حدثنا عَفان، حدثنا يزيد بن زُرَيع، حدثنا يونس بن عُبيد، عن حُميد بن هِلال، عن عبدالله بن مُطَرِف بن الشِّخِّير، أنه حدثهم، عن أبي بَرْزَة الأسلميّ، أنه قال: كنا عند أبي بكر الصديق في عمله، فغَضِب على رجلٍ من المسلمين، فاشتدَّ غضبُه عليه جداًّ، فلما رأيتُ ذلك قلت: يا خليفةَ رسول الله،

---

(١) إسناده ضعيف، لجهالة الشيخ من قريش الذي روى عنه بقية. أخرجه المروزي في مسند عمر ص١٦٧ح١٣٣وقال شعيب عن رواية المروزي: إسناده ضعيف جداً، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٩٣/٤ وصححه وتعقبه الذهبي بأن في السند متروكاً. وفي مسند أبي بكر السيوطي ص١٨٨ح٦٠٦ (مسند أحمد، والمستدرك، وقال ابن كثير: ليس هذا في شيء من الكتب الستة، وكأنهم أعرضوا عنه لجهالة شيخ بقية، قال: والذي يقع في القلب صحة هذا الحديث فإن الصديق كذلك فعل، ولى على المسلمين خيرهم بعده) وفي نص السيوطي (حتى يدخله جهنم، ومن أعطى أحداً من مال أخيه شيئاً محاباة فعليه لعنة الله، أو قال: برئت منه ذمة الله، إن دعا الناس إلى أن يؤمنوا بالله فيكونوا فى حمى الله، فمن انتهك).

(٢) إسناده صحيح. رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي سَوَّار القاضي- اسمه عبدُ الله بن قدامة بن عنزة العنبري- فقد روى له النسائي. أبو برزة: هو نظلة بن عبيد، صحابي مشهور بكنيته، أسلم قديما، وشهد فتح خيبر وفتح مكة، وحنينا، وسكن البصرة، وغزا خراسان ومات بها أيام يزيد بن معاوية. وأخرجه الطيالسي (٤)، والمروزي(٦٦)و(٦٧)، والنسائي٧/١٠٨، وأبو يعلى(٨١)و(٨٢)، من طرق عن شعبة. وأخرجه الحميدي(٦)، وأبو داود(٤٣٦٣)، والبزار(٤٩)،والمروزي(٦٨)، والنسائي ٧/١٠٩و١١٠، وأبو يعلى(٨٠)، من طرق عن أبي برزة، به، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

أضربُ عُنقَه؟ فلما ذكرتُ القتلَ صَرَف عن ذلك الحديث أجمعَ إلى غير ذلك من النّحو، فلما تفرَّقنا أرسل إليَّ بعدَ ذلك أبو بكر الصديق، فقال: يا أبا بَرْزَة، ما قلت؟ قال: ونسيتُ الذي قلتُ، قلتُ: ذكِّرْنِيهِ. قال: أَمَا تَذكُر ما قلتَ؟ قال: قلتُ: لا والله. قال: أرأيت حين رأيتَني غَضِبتُ على الرجلِ فقلتَ: أضربُ عُنقَه يا خليفَة رسول الله؟ أما تذكُرُ ذاك؟ أَوَكنتَ فاعلاً ذاك؟ قال: قلتُ: نعم والله، والآنَ إن أمرتني فَعَلْتُ، قال: ويحَكَ - أو: ويلكَ - إن تلك والله ما هي لأحدٍ بعدَ محمدٍ ﷺ.[١]

تواضع الصديق

٧٤- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٢٢٨ح٦٥ حدثنا موسى بن داود، حدثنا عبدالله بن المُؤَمَّل، عن ابن أبي مُلَيكَة قال: كان ربما سَقَط الخِطام من يد أبي بكر الصدِّيق ﷺ، قال: فيضربُ بذراع ناقته فَيُنيخُها فيأخذُه، قال: فقالوا له: أفلاَ أمرتَنا نُناوِلْكَه؟ فقال: إن حِبِّي رسول الله ﷺ أمرني أن لا أَسأَلَ الناسَ شيئاً.[٢]

في أنساب الأشراف ١/٤٨١ عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ من يضمن لي خصلة، أضمن له الجنة. فقال ثوبان: أنا يارسول الله. قال:«لا تسأل الناس شيئاً». قال: فكان ثوبان يقع سوطه من يده، فلا يقول لأحد: ناولنيه، حتى ينزل فيأخذه. فكانت عائشة تقول: تعاهدوا ثوبان فإنه لايسأل الناس شيئاً.

قال ابن تيمية في منهاج السنة ٧/٣٧٩-٣٨٠: ما عُرف قط أن أحداً كانت له يدٌ على أبي بكر في الدنيا، لا قبل الإسلام ولا بعده.

من فضائل الصديق

٧٥- المسند(ط/مؤسسة الرسالة)١/١٨٠ح٣ حدثنا عمرو بن محمد ابوسعيد - يعني العَنْقَزي - قال: حدثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازبٍ قال: اشترى أبو بكرٍ من عازبٍ سَرْجاً بثلاثةَ عشرَ دِرْهماً قال: فقال أبو بكرٍ لعازب:

---

(١) إسناده قوي، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبدالله بن مطرف بن الشخير.

(٢) حسن لغيره. وهذا إسناده ضعيف، عبدالله بن المؤمَّل ضعيف، وابن أبي مليكة لم يدرك أبا بكر . لكن يشهد له حديث عوف بن مالك عند مسلم (١٠٤٣) كتاب الزكاة، باب كراهة المسألة للناس، والذي يتحدث فيه عن بيعتهم للنبي ﷺ ومنها: ولا تسألوا الناس شيئاً. قال عوف: فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فما يسأل أحدا يناوله إياه.. وفي المسند ٥/١٨١ح٢١٦٢٩ حديث عن أبي ذر: ولاتسألن أحداً شيئاً وإنْ سقط سوطكَ. وحديث ثوبان في المسند ٥/٢٧٧و٢٧٩.

مُرِ البراءَ فليحمِلْه إلى منزلي. فقال: لا، حتى تحدِّثَنا كيف صَنَعْتَ حين خرج رسولُ الله ﷺ، وأنتَ مَعَهُ؟[١]

والخبر في كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ٢٣٩/١.

٧٦- المسند(ش)١٦١/٦ح٤٣٤٠ حدثنا عفان، حدثنا حماد، عن عاصم بن بَهْدلة، عن زر بن حُبيش، عن ابن مسعود قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد، وهو بين أبي بكر وعمر، وإذا ابن مسعود يصلي، وإذا هو يقرأ النساء فانتهى إلى رأس المائة، فجعل ابن مسعود يدعو وهو قائم يصلي، فقال النبي ﷺ:«اسألْ تُعْطَهْ، اسأل تعطه» ثم قال:«من سَرَّه أن يَقْرأ القرآن غَضاً كما أُنزِلَ فَلْيَقْرأه بِقِراءَةِ ابن أم عَبْدٍ» فلما أصْبَحَ غدا إليه أبو بكر ليبشره، وقال له: ما سألتَ الله البارحةَ؟ قال: قلت: اللّهُمّ إنّي أسْألُكَ إيماناً لا يَرْتَدُّ، ونعيماً لايَنْفَدُ، ومرافقةَ محمدٍ في أعلى جنة الخُلْد، ثم جاء عمر فقيل له: إن أبا بكر قد سبقَك، قال: يرحمُ الله أبا بكرٍ، ما سبقْتُه إلى خير قط إلاّ سبقني إليه.[٢] وتكرر في (ش)ح٤١٦٥،ح٤٣٤١.

٧٧- المسند ٦١/٣ح١١٥٨٨ حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال: سمعت مجالداً يقول أشهد على أبي الودَّاك أنه شهد على أبي سعيد الخدري أنه سمعه يقول: قال رسول الله ﷺ:«إن أهل الجنة ليرون أهل عليين، كما ترون الكوكب الدري في أفق السماء، إن أبا بكر وعمر لمنهم وأنعما». فقال إسماعيل ابن أبي خالد وهو جالس مع مجالد على الطنفسة: وأنا أشهد على عطية العوفي أنه شهد على أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي ﷺ يقول ذلك.[٣] وتكرر في المسند الأحاديث١١٦٩٠،١١٢٠٦،١١٢١٣،١١٨٨٢.

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، و أخرجه البزار عن حوثرة بن محمد المنقري، عن عمرو بن محمد العنقزي. وأخرجه ابن أبي شيبة ٣٢٧/١٤-٣٣٠، والبخاري (٣٦١٥)، ومسلم٢٣١٠/٤، والمروزي(٦٢)(٦٥)، والبزار(٥١)، وأبويعلى(١١٦)، وابن حبان(٦٢٨١)(٦٨٧٠)، والبيهقي في دلائل النبوة ٤٨٣/٢-٤٨٤.

(٢) إسناده صحيح.

(٣)إسناده ضعيف، لوجود مجالد، وأبو الودك. ولكن الحديث متابع من راوٍ آخر فيكون الحديث حسناً. وفي مرويات أبي سعيد الخدري من المسند، لمحمد صبران الأندونيسي ص٥١٠-٥١١ أورد للحديث سبعة أسانيد كلها من المسند ثم قال: ورواه أيضا الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي: حديث حسن وقد روي من غير وجه. والطنفسة: بساط له خمل رقيق. وصححه الألباني في صحيح الجامع ح٢٠٣٠.

والخبر – مع اختلاف في اللفظ – رواه البلاذري في أنساب الأشراف (ط/الكويت) ص٣٠ وهو من طريق عطية العوفي، عن أبي سعيد.

٧٨– المسند(ش)٥٤/١٤ح٧٦٢١ حدثنا عبدالرزّاق، أخبرنا مَعْمَر، عن الزهري، عن حميد بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:«من أنفق زَوْجَيْنِ من ماله في سبيل الله، دُعِيَ من أبواب الجنة، وللجنة أبوابٌ، فمن كان من أهل الصلاة دُعِيَ من باب الصلاة، ومن كان من أهل الصدقة دُعِيَ من باب الصدقة، ومن كان من أهل الجهاد دُعِيَ من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دُعِيَ من باب الرَّيان» فقال أبو بكر: والله يارسول، ما على أحدٍ من ضرورةٍ من أَيِّها دُعِيَ، فهل يُدْعَى منها كلها أحدٌ يا رسول الله؟ قال:«نعم، وإني أرجو أن تكون منهم».[1] وفي رواية ح٨٧٩٨ عن أبي هريرة:«من انفق زوجا» أو قال:«زوجين من ماله» أراه قال:«في سبيل الله، دعته خزنة الجنة: يا مسلم هذا خير، هلم إليه». فقال أبو بكر: هذا رجل لاتوى[2] عليه. فقال رسول الله ﷺ:«ما نفعني مال قط إلا مال أبي بكر». فبكى أبو بكر. وقال: وهل نفعني الله إلا بك، وهل رفعني الله إلا بك.

٧٩– المسند٢١١/٤ح١٧٨٦٩ حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن عبدالملك – يعني ابن عمير – عن ابن أبي المعلى، عن أبيه أن النبي ﷺ خطب يوماً فقال:«إن رجلا خيره ربه عز وجل بين أن يعيش في الدنيا ما شاء أن يعيش فيها ويأكل في الدنيا ما شاء أن يأكل فيها، وبين لقائه ربه، فاختار لقاء ربه» قال: فبكى أبو بكر. فقال أصحاب رسول الله ﷺ: ألا تعجبون من هذا الشيخ أن ذكر رسول الله ﷺ رجلاً صالحاً خيره بين لقاء ربه وبين الدنيا فاختار لقاء ربه، وكان أبو بكر أعلمهم بما قال رسول الله ﷺ فقال أبو بكر: بل نفديك يا رسول الله بأموالنا وأبنائنا. فقال رسول الله ﷺ:«ما من الناس أحد أمن علينا في صحبته وذات يده من ابن أبي قحافة ولو كنت متخذاً خليلاً لا تخذت ابن أبي قحافة ولكن وُدٌّ وإخاءُ

---

(١) إسناده صحيح، ورواه البخاري(١٨٩٧) مسلم(١٠٢٧)، الترمذي(٣٦٦١)، النسائي(٢٢٣٨)، ابن ماجه(٩٤)، موطأ مالك (١٠٢١).

(٢) لاتوى: أي لاضياع عليه ولاخسارة. النهاية ٢٠١/١.

إيمان، ولكن ودٌّ وإخاء إيمان – مرتين – وإن صاحبكم خليل الله عز وجل».[١]

في كتاب فضائل الصحابة للإمام أحمد ٧٢/١ح٣٦ قال سعيد بن المسيب: وكان (رسول الله ﷺ) يقضي في مال أبي بكر كما يقضي الرجل في مال نفسه.

وعند ابن هشام في السيرة ٤٨٢/٤ من طريقين أحدهما من طريق ابن إسحاق، عن أيوب بن بشير وفيه خلاف لفظي. وفيه قول النبي ﷺ:«فإني لا أعلم أحداً كان أفضل عندى في الصحبة يداً منه» والثاني عن آل أبي سعيد بن المعلى، وهو مختصر.

وورد في المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ٧٢١/٢ قال أبوبكر فقيل لسفيان: فإن يعمراً يقول في حديث النبي ﷺ :« مانفعنا مال أبي بكر ...الخ عن سعيد فقال: مايحفظ عن الزهري إلا عن عروة عن عائشة.

وأورد الطبري ١٩٠/٣-١٩١ خبرين بمثل ما جاء في سيرة ابن هشام.

٨٠- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢٥٢/٤ح٢٤٣٢ حدثنا إسحاق بن عيسى، حدثنا جَرِير، عن يَعْلى بن حَكِيم، عن عِكْرِمة، عن ابن عباس، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه عاصباً رأسه في خِرْقةٍ، فقَعَدَ على المِنْبَرِ، فحَمِدَ الله وأَثْنَى عليه، ثم قال:«إنَّه ليسَ أَحدٌ أَمَنَّ عليَّ في نَفْسِهِ ومالِهِ من أَبي بكر بن أَبي قُحَافَةَ، ولوكنتُ مُتَّخِذاً من الناس خليلاً، لاتَّخَذْتُ أَبا بكرٍ خَليلاً، ولكنْ خُلَّةُ الإسلام أَفضلُ، سُدُّوا عنّي كلَّ خَوْخَةٍ في هذا المسجد، غيرَ خَوخَةِ أَبي بكر».[٢] وانظر المسند ح٣٣٨٥،ح٣٥٨٠،ح٣٦٨٩،ح٣٨٧٨،ح٣٨٨٠،ح٣٩٠٩،ح٤١٢١،ح٤١٣٦،ح٤١٦١،ح٤١٨٢،ح٤٣٥٤،ح١٦١٠٧،ح١٦١١٢،ح١٦١٢٠.

وعند ابن هشام ٤٨٢/٤ الخبر عن أيوب بن بشير.

ورواه ابن سعد في الطبقات ٢٢٧/٢-٢٢٨ عن إسحاق بن عيسى. ورواه أيضاً

---

(١) قال ابن كثير في البداية والنهاية ٢٣٠/٥: تفرد به أحمد. وهو ضعيف لأن ابن المعلى لم يُسَمّ ولم يُعْرَف. كما قال الذهبي (قاله وصي الله محمد بن عباس)وتكرر في المسند ٤٧٨/٣. وأخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب الخوخة والممر في المسجد، فتح الباري ٦٦٥/١.

(٢) إسناده صحيح. ورواه البخاري (٤٦٧)،وابن أبي عاصم في السنة(١٤٦٣)، والنسائي في الكبرى (٨١٠٢)، وأبو يعلى (٢٥٨٤). ورواه مسلم ٣٣١/٢ ورواه الترمذي٣٠٨/٤ البيهقي ٢٤٦/٦ قال ابن تيمية في منهاج السنة ٣٧٥/٧: وهذا الحديث مستفيض، بل متواتر عند أهل العلم بالحديث.

١٧٦/٣ بثلاث روايات، عن أبي الأحوص، عن عبدالله روايتين، والثالثة عن عبدالله بن الحارث، عن جندب.

وكذلك في أنساب الأشراف للبلاذري (ط/الكويت) ص٣٩ مختصرله، عن عبدالله ابن مسعود. وفي الأنساب أيضاً ٥٤٦/١-٥٤٧ رواية هي نفس رواية ابن هشام، والآخرى عن عكرمة.

ورواه الطبري في التاريخ ١٩١/٣ عن ابن إسحاق، مع اختلاف في اللفظ. ورواية اخرى من طريق مالك، عن أبي سعيد الخدري. وهذه الرواية جاءت بأطول مما في المسند وفيها خبر جلوس النبي على المنبر وقوله: إن عبداً خيره الله بين أن يؤتيه زهرة الدنيا ماشاء، وبين ما عند الله. ففهم منها أبوبكر قرب أجل النبي ﷺ.

وقال ابن تيمية في المنهاج ٣٧٥/٧: وهو صريح في أنه لم يكن عنده من أهل الأرض أحد أحب إليه من أبي بكر.

٨١- المسند ٢٧٥/٥ ح١٨٤٤٨ حدثنا أبونعيم، حدثنا يونس، حدثنا العيزار بن حريث قال: قال النعمان بن بشير: استأذن أبو بكر على رسول الله ﷺ ودخل فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول: والله لقد عرفت أن علياً أحب إليك من أبي ومني مرتين أوثلاثاً فاستأذن أبو بكر فأهوى إليها فقال: يا بنت فلانة ألا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله ﷺ.(١)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة ٢٨٤/٧: وقد روى بضعة وثمانون نفساً عن علي أنه قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر.

٨٢- المسند ٣٥٠/٦ ح٢٧٠٢٤ حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير، أن أباه حدثه، عن جدته أسماء بنت أبي بكر قالت: لما خرج رسول الله ﷺ وخرج معه أبو بكر، إحتمل أبو بكر مالَه كله معه خمسة آلاف دِرْهم أو ستة آلاف درهم، قالت: وانطلق بها معه، قالت: فدخل علينا جدي أبو قحافة

---

(١) إسناده صحيح، وأخرجه أبوداود في السنن ٢٧١/٥، والنسائي في عشرة النساء ٢٣٠.انظر الروايات التاريخية في فتح الباري، ص١٢٣.وقال ابن حجر معلقا على الحديث: هذا يعارض في ظاهره حديث عمرو بن العاص في البخاري: عندما سئل النبي ﷺ عن أحب الناس إليه فقال النبي ﷺ: عائشة. فقلت: من الرجال. فقال أبوها. لكن يرجح حديث عمرو لأنه من قول النبي ﷺ وهذا من تقريره، ويمكن الجمع باختلاف جهة المحبة: فيكون في حق أبي بكر على عمومه بخلاف علي.

وقد ذهب بَصَرُه، فقال: والله إني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه، قالت: قلتُ:كلا يـا أبـت، إنه قد ترك خيراً كثيراً، قالت: فأخذت أحجاراً فتركتها فوضعتهـا فـي كـوة البيـت كـان أبـي يضع فيها ماله، ثم وضعت عليها ثوباً، ثم أخذت بيده، فقلـت: يـا أبـت ضـع يـدك علـى هـذا المال، قالت فوضع يده عليه، ثم قال لا بأس، إن كان قد ترك لكـم هـذا فقـد أحسـن، وفـي هذا لكم بلاغ، قالت: لا والله ما ترك لنا شيئاً، ولكني قد أردت أن أسَكّن الشيخ بذلك.[١]

والخبر عند ابن هشام ٤٨٨/٢ بنفس إسناد المسند وبه خلاف لفظي يسير.

وفي المسند أخبار سبقت حول بذل الصديق كل ما يملك من مال بل وبذله نفسـه فـي سبيل الله واعلان النبي ﷺ ذلك بقوله:«ما نفعنى مال قط إلا مال أبي بكـر». وقولـه:«مـا مـن الناس أحد أمن علينا في صحبته وذات يده من ابن أبي قحافة». وقولـه:«فـإني لا أعلـم أحـداً كان أفضل عندي في الصحبة يداً منه». وقول سعيد بن المسيب: وإنه كـان يقضـي فـي مـال أبي بكر كما يقضي الرجل في مال نفسه. وقد سابقه عمـر رضـي اللـه عنـه ذات مـرة فجـاء بنصف ماله فجاء أبو بكر بكل ماله فعلم أنه لا مجال للمسابقة معه رضي الله عنهم أجمعين.

من أعمال الصديق

٨٣- المسـند ٣٠٧/٣ح١٤٣٠٥ حدثنا علي، حدثنـا سـفيان، حدثنـا محمـد بـن المنكدر أنه سمع جابراً يقول: قال رسول الله ﷺ:«لو جاء مال البحرين لقـد أعطيتـك هكـذا وهكذا وهكذا» قال: فلما جاء مال البحرين بعد وفاة رسول الله ﷺ قال أبو بكر: من كان له عند رسول الله ﷺ دين أوعدة فليأتنا. قال: فجئت قال: فقلت: إن رسول الله ﷺ قال:«لو قد جاء مال البحرين لأعطيتك هكذا وهكذا» ثلاثـاً قـال: فخـذ. قـال: فـأخذت. قـال بعـض مـن سمعه: فوجدتها خمسمائة فأخذت ثم أتيته، فلم يعطني ثم أتيته، فلم يعطني، ثـم أتيتـه الثالثـة، فلم يعطني فقلت: إما أن تعطيني، وإما أن تبخل عني قـال: أقلـت تبخـل عنـي؟ وأي داء أدوأ من البخل! ما سألتني مرة إلا وقد أردت أن أعطيك.[٢]

٨٤- المسند(ط/مؤسسة الرسالة) ٢٣٢/١-٢٣٤ح٧٢ حدثنا أبو كامل، حدثنا حماد

---

(١) صحيح لغيره. انظر مرويات ذات النطاقين في الكتب الستة ومسند الإمام أحمد، رسالة ماجستير لنبيلة مصطفى الأغا من جامعة أم القرى عام ١٤٠٧هـ ص٤٢٢ ح١٩٤.

(٢) رواه البخاري، باب ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين......، وما أعطى جابر بن عبدالله من تمر خيبر. انظر فتح الباري ٢٧٣/٦ح٣١٣٧.

ابن سلمة قال: أخذتُ هذا الكتاب من ثُمَامة بن عبدالله بن أنس، عن أنس بن مالك: أن أبا بكر كتب لهم: إن هذه فرائضُ الصدقة التى فَرَض رسول الله ﷺ على المسلمين، التي أمر الله عزوجل بها رسولَ الله ﷺ، فمن سُئِلها من المسلمين على وَجْهِها فَلْيُعْطِها، ومن سُئِل فوقَ ذلك فلا يُعطِه:

فيما دونَ خمسٍ وعشرين من الأبل ففي كلِّ خمس ذَوْدٍ شاةٌ، فإذا بلغت خمساً وعشرين ففيها ابنةُ مخاضٍ إلى خمس وثلاثين، فإن لم تكن ابنةُ مخاضٍ فابنُ لَبُون ذَكَرٌ، فإذا بلغت ستةً وثلاثين ففيها ابنةُ لبونٍ إلى خمس وأربعين، فإذا بلغت ستةً وأربعين ففيها حِقَةٌ طَرُوقةُ الفحل إلى ستين، فإذا بلغت إحدى وستين ففيها جَذَعةٌ إلى خمسٍ وسبعين، فإذا بلغت ستةً وسبعين ففيها بنتا لَبُونٍ إلى تسعين، فإذا بلغت إحدى وتسعينَ ففيها حِقَّتَان طَرُوقتا الفَحْلِ إلى عشرين ومائة، فإن زادتْ على عشرين ومئة ففي كلِّ أربعين ابنةُ لَبونٍ، وفي كلِّ خمسين حِقَةٌ، فإذا تباين أسنانُ الإبل في فرائضِ الصَّدَقات فمَنْ بلغت عندَهُ صدقةُ الجذعة وليست عنده جذعة وعندَه حِقَّة فإنها تُقبَلُ منه، ويَجعَلُ معها شاتين إن استَيْسَرَتا له، أو عشرين درهماً.

ومن بلغت عنده صدقةُ الحِقَّة وليست عنده إلاَّ جذعةٌ فإنها تُقبَلُ منه، ويُعطيه المصَدِّق عشرين درهماً أو شاتين، ومن بلغت عنده صدقة الحِقَّة وليست عنده وعندهُ بنتُ لَبون، فإنها تُقبَلُ منه، ويجعلُ معها شاتين إن استَيْسَرَتا له، أو عشرين درهماً.

ومن بلغت عنده صدقةُ ابنة لَبونٍ وليست عنده إلاَّ حِقَّة فإنها تُقبَل منه، ويُعطيه المصدِّق عشرين درهماً أو شاتين، ومن يلغت عنده صدقة ابنة لبون، وليست عنده ابنة لبونٍ وعنده ابنة مخاضٍ، فإنها تُقبَلُ منه، ويجعل معها شاتين إن استيسرتا له، أو عشرين درهماً.

ومن بلغت عنده صدقتهُ بنت مخاض وليس عنده إلا ابنُ لبون ذكر فإنه يُقبَل منه وليس معه شيءٌ، ومن لم يكن عنده إلا أربعٌ من الإبل، فليس فيها شيءٌ إلا أَن يشاء ربُّها.

وفي صدقة الغنم في سائمتها إذا كانت أربعين، ففيها شاةٌ إلى عشرين ومئة، فإذا زادت ففيها شاتان إلى مئتين، فإذا زادت واحدةً، ففيها ثلاثُ شياه إلى ثلاثِ مئة، فإذا زادت، ففي كُلِّ مئةِ شاةٌ، ولاتُؤخَذُ في الصدقة هَرِمةٌ ولا ذاتُ عَوَار ولا تَيْس إلاَّ أن يشاءَ المتصدِّق، ولا يُجْمَع بين متفرِّق، ولا يُفَرّق بين مجتمع خشيةَ الصدقة، وماكان من خليطين فإنها يتراجعان بينهما بالسوية، وإذا كانت سائمةُ الرجل ناقصةً من أربعينَ شاةً واحدةً، فليس فيها شيء إلا

أن يشاءَ ربُّها.

وفي الرِّقَة رُبع العُشْر، فإذا لم يكن المالُ إلا تسعين ومئةَ درهم فليس فيها شيءٌ إلا أن يشاء ربُّها.[(١)]

وذكر أبو عبيد في كتاب الأموال ص٤٤٧(٩٣٤)خبر صدقة الإبل، ولا ذكر لأبي بكر في الخبر.

صفة صلاة أبي بكر

٨٥- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٢٣٦ح٧٣ حدثنا عبدالرزاق قال: أهل مكة يقولون: أخذ ابنُ جُرَيج الصلاةَ من عطاء، وأخذها عطاءٌ من ابن الزُّبير، وأخذها ابن الزبير من أبي بكر، وأخذها أبو بكر من النبي ﷺ، ما رأيت أحداً أحسنَ صلاةً من ابن جريج.[(٢)]

القصاص من رجل قطع أذن آخر

٨٦- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٢٥٩ح١٠٢ حدثنا محمد بن يزيد، حدثنا محمد بن إسحق، قال: حدثنا العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب، عن رجل من قريش من بني سَهْم، عن رجل منهم يقال له ماجدة قال: عارَمْتُ غلاماً بمكة فعضَّ أُذني فقطع منها - أو عضضتُ أُذنه فقطعتُ منها - فلما قدم علينا أبوبكر رضي الله عنه حاجّاً رُفعنا إليه، فقال: انطلقوا بهما إلى عمر بن الخطاب، فإنْ كان الجارحُ بَلَغَ أنْ يُقْتَصَّ منه فَلْيَقْتص. قال: فلما انتُهيَ بنا إلى عمر، نَظَر إلينا، فقال: نعم، قد بلَغ هذا أن يُقْتَصَّ منه، ادعوا لي حَجَّاماً، فلما ذُكِرَ الحجّامَ قال: أماَ إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:«قَدْ أَعطَيْتُ خالَتي غُلاماً، وأنا أرجو أن يُبارِكَ اللهُ لها فِيهِ، وقد نَهيتُها أن تجعَلَه حجّاماً أو قصَّاباً أو صائِغاً».[(٣)]

---

(١) إسناده صحيح. ورواه أبو داود (١٥٦٧)، والبزار(٤١)، والنسائي ٢٧/٥، ورواه البخاري مفرقاً في مواضع من صحيحه (١٤٤٨)وغيره. وانظر المنتقى برقم ١٩٧٤. وراجع مسند أبي بكر للمروزي ص١١١ح٧٠. الذود: مابين الثنتين والتسع، أو العشر. ابنة مخاض: التي دخلت في السنة الثانية. ابن اللبون: ولد الناقة إذا استكمل سنتين، ودخل في الثالثة. الحِقة: الداخلة في السنة الرابعة. طروقة الفحل: التي بلغت أن يضربها الفحل. الجذعة من الأبل: مادخل في السنة الخامسة. السائمة: الراعية.

(٢) إسناده صحيح.ورواه المروزي في مسند أبي بكر ص١٧٠ح١٣٧وفيه قال عبدالرزاق: مارأيت عالما أحسن صلاة من ابن جُريج، وآخره: ورسول الله عن جبريل، وجبريل عن الله عزوجل.

(٣) إسناده ضعيف، لجهالة الرجل الذي من بني سهم، وجهالة ماجدة. وأخرجه أبوداود=

وهو في تاريخ الطبري بنفس الإسناد ٣٨٦/٣ وفيه بعد صائغا: فاقتص منه.

حرص الصديق على التعلم من النبي ﷺ

٨٧- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١٨٧/١ ح٨ حدثنا هاشم بن القاسم، قال حدثنا الليث، قال حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عبدالله بن عمرو، عن أبي بكر الصديق، أنه قال لرسول الله ﷺ: عَلِّمني دعاءً أدعو به في صلاتي. قال: «قل: اللهُمَّ إنّي ظَلَمْتُ نَفْسي ظُلماً كثيراً، ولا يَغفِرُ الذنوبَ إلا أنتَ فاغفِرْ لي مغفِرةً من عندِكَ، وارحَمْني، إنّكَ أنْتَ الغَفورُ الرحيمُ».[1]

٨٨- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ٢٤٢/١-٢٤٣ ح٨١ حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا شيبان، عن ليث، عن مجاهد قال: قال أبو بكر الصديق: أمرني رسولُ الله ﷺ أنْ أقول إذا أصبحتُ، وإذا أمسيتُ، وإذا أخذتُ مضجعي من الليل: «اللهمَّ فاطرَ السماوات والأرض، عالمَ الغيب والشهادة، أنت ربُّ كلِّ شيءٍ ومَليكُه، أشهدُ أن لاإله إلاَّ أنت وحدك لاشريك لك، وأنَّ محمداً عبدُك ورسولُك، أعوذُ بك من شرِّ نفسي، وشرِّ الشيطانِ وشِرْكه، وأن أقترِفَ على نفسي سُوءاً، أو أجُرَّه إلى مُسلمٍ».[2]

الشيب وخضابه عند أبي بكر

٨٩- المسند ٢٢٣/٣ ح١٣٣٢٨ حدثنا هاشم وحسين، قالا: حدثنا محمد بن راشد، عن مكحول، عن موسى بن أنس، عن أبيه قال: لم يبلغ رسول الله ﷺ من الشيب ما يخضبه،

=(٣٤٣٠)و(٣٤٣١)و(٣٤٣٢)من طرق عن ابن إسحاق وعارمت: خاصمت وفاتنت.وخالة النبي ﷺ المقصودة هي فاختة بنت عمرو. وكره الحجام والقصاب لأجل النجاسة التي يباشرانها مع تعذُّر الاحتراز، وأما الصائغ فلما يدخل في صنعته من الغش، ولأنه يصوغ الذهب والفضة، وربما كان منه آنية أو حلي للرجال، وهو حرام، أو لكثرة الوعد والكذب في كلامه.

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. ورواه البخاري، الأذان (٨٣٤)، ومسلم (٢٧٠٥).

(٢) حسن لغيره، وهذا إسناده ضعيف، ليث - هو ابن أبي سُليم - ضعيف، ومجاهد - وهو ابن جَبْر - لم يدرك أبا بكر. وقد مضى الحديث بأسانيد صحاح ح٢٨،ح٥١،ح٥٢،ح٦٣.

ولكن أبوبكر كان يخضب رأسه ولحيته بالحناء والكتم، قال هاشم: حتى يقنؤا شعرهم.[١]

والخبر في طبقات ابن سعد ٣/١٨٨-١٨٩ عن عائشة أن أبا بكر كان يخضب بالحناء والكتم. وعن أنس.

وعند ابن شبة في تاريخ المدينة ٢/٦٢٢و٦٢٣.والخبر الأول عن أنس والثاني مختصر الأول.

والمعارف لابن قتيبة ص١٧٠.

ومثله أيضاً في أنساب الأشراف للبلاذري (ط الكويت) مع اختلاف في اللفظ ص٥٣.

والطبري في تاريخه ٣/٤٢٤.

أبوبكر يسأل عن ميراث الجدة

٩٠- مسند الشاميين ٢/٢٨٧ح١١٥٢حدثنا عبدالرزاق، ثنا معمر، عن الزهري، عن قبيصة بن ذؤيب أن أبابكر قال: هل سمع أحد منكم من رسول الله ﷺ فيها شيئاً فقام المغيرة بن شعبة فقال: شهدت رسول الله ﷺ يقضي لها بالسدس فقال: هل سمع ذلك معك أحد فقام محمد بن مسلمة فقال: شهدت رسول الله ﷺ يقضي لها بالسدس. فأعطاها أبوبكر السدس.[٢] وتكررفي ١١٥٤بإسناد صحيح.

الصديق يستخلف عمر من بعده

٩١- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٣٦٩ح٢٥٩ حدثنا وكيع، عن ابن أبي خالد، عن قيس، قال: رأيتُ عُمر وبيده عَسِيبُ نَخلٍ وهو يُجلِس الناسَ، يقول: اسمَعُوا لقولِ خَليفةِ رسول الله ﷺ، فجاءَ مولى لأبي بكر يُقال له: شديدٌ بصحيفة فقرأها على الناس، فقال: يقول أبو بكر: اسمَعوا وأَطيعوا لِمَنْ في هذهِ الصَّحيفةِ، فوالله ما أَلَوْتُكم. قال قيسٌ: فرأيتُ عمر

---

(١) الحديث صحيح.وأخرجه أبو يعلى ٢٨٣١، وابن حبان ١٤٧٦. انظر مصطفى العدوى، الصحيح المسند من فضائل الصحابة ص٥٣. وتكررفي المسند ٣/١٦٠. وفي فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧/٢٥٧ عن أنس قال: قدم النبي ﷺ وليس في أصحابه أشمط غير أبي بكر، فغلفها بالحناء والكتم. وعنه رضي الله عنه: قدم النبي ﷺ المدينة فكان أسن أصحابه أبوبكر، فغلفها بالحناء والكتم حتى قنأ لونها. قنأ: بفتح القاف والنون والهمزة: أي اشتدت حمرتها. النهاية ٤/١١.

(٢) إسناده صحيح. وأخرجه أبوداود في باب الجدة ٣/١٢١، والترمذي في باب ماجاء في الجدة ٣/٢٨٣، وابن ماجه ٢/٩٠٩ وصححه.

بعدَ ذلك على المِنبَرِ.[١]

وفي طبقات ابن سعد ٣/١٩٩-٢٠٠ تفاصيل أكثر حول هذا الخبر من طريق الواقدي، وفيه أن أبا بكر استشار عبدالرحمن بن عوف وعثمان فسأله عن عمر، فقال: اللهم إن علمي به أن سريرته خير من علانيته، وأنه ليس فينا مثله، فقال أبو بكر: ولو تركته ماعدوتك. وشاور معهما سعيد بن زيد بن عمرو، وأسيد بن حضير، وغيرهما من المهاجرين والأنصار. وقال أُسيد: لن يلي هذا الأمر أحد أقوى عليه منه. وسمع بعض أصحاب النبي ﷺ بدخول عبدالرحمن وعثمان على أبي بكر وخلوتهما به فدخلوا على أبي بكر فقال قائلٌ منهم: ما أنت قائلٌ لربّك إذا سألك عن استخلافك عُمَرَ؟ وقد ترى غلظته. فقال أبو بكر: أبالله تخوفني؟! خاب من تزود من أمركم بظلم، أقول: اللهم استخلفت عليهم خير أهلك، أبلِغ عني ما قلتُ لك مَنْ وَرَاءَك، ثم اضطجع ودعا عثمان فقال: اكتب: < بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ماعهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا، خارجاً منها، وعند أول عهده بالآخرة داخلاً فيها، حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر، ويَصْدُقُ الكاذب، إني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب، فاسمعوا له وأطيعوا، وإني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيراً، فإن عدل فذاك ظني به وعلمي فيه، وإن بدل فلكل امرىءٍ ما اكتسب من الإثم، والخير أردتُ، ولا يعلم الغيب إلا الله، ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾[سورة الشعراء، آية ٢٢٧] والسلام عليكم ورحمة الله > ثم أمر بالكتاب فختم.

والخبر عند ابن شبة ٢/٦٦٩ بروايتين عن قيس بن أبي حازم.

وما في طبقات ابن سعد في أنساب الأشراف للبلاذري (ط/الكويت) ص٧٠-٧٣ مع اختلاف في اللفظ.

وفي تاريخ الطبري ٣/٤٢٩ عن قيس وفيها: إنه يقول: إني لم آلكم نصحاً. قال: ومعه مولى لأبي بكر يقال له شديد، معه الصحيفة التي فيها استخلاف عمر.

وفاة الصديق

٩٢- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٢١٨ح٤٥ حدثنا محمد بن مُيسَّر أبوسعد الصاغاني المكفوف، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: إن أبا بكر لما

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه ابن أبي شيبة ١٤/٥٧٣ عن وكيع.

حضرتْه الوفاةُ قال: أيّ يوم هذا؟ قالوا: يوم الإثنين، قال: فإن مِتُّ من ليلتي فلا تنتظروا بي الغَدَ فإن أحبَّ الأيام والليالي إليَّ أقْرَبُها من رسول الله ﷺ.[1] وتكرر في ٦/٤٥ح٢٤٢٤١.

وفي الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٢٠١: قال: عن عائشة قالت: لما ثقل أبو بكر قال: أيّ يومٍ هذا؟ قالت: يوم الأثنين، قال: فأيّ يوم قُبِضَ رسولُ الله ﷺ؟ قالت: قلنا: قُبِض يوم الأثنين، قال: فإني أرجو ما بيني وبَينَ الليل. قال: ففيم كفنتموه. قالت: في ثلاثة أثواب بيض سحولية يمانية ليس فيها قميص ولاعمامة، فقال أبو بكر: انْظُري ثَوْبي هذا فيه رَدْعُ زَعْفَرَان أو مِشْقٍ فاغسليه واجعلي معه ثوبين آخرين، فقالت عائشة: يا أبتِ هوخَلَقٌ، فقال: إن الحيّ أحقّ بالجديد وإنما هو للمُهْلة.

وفي ترجمة الصديق من أنساب الأشراف للبلاذري (ط/الكويت) ص٧٣: لما ثقل أبو بكر في مرضه، قال: أي يوم هذا؟... فمات ليلة الثلاثاء.

والخبر في تاريخ الطبري ٣/٤٢١،٤٢٢.

٩٣- المسند ٦/١١٨ح٢٤٩٢٣ حدثنا سليمان بن داود، قال أخبرنا عبدالرحمن، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أنها قالت: إن أبا بكر قال لها: يابنية أي يوم توفي رسول الله ﷺ؟ قلت: يوم الإثنين، قال: في كم كفنتم رسول الله ﷺ؟ قلت: يا أبت كفناه في ثلاثة أثواب بيض سحولية،[2] جدد يمانية، ليس فيها قميص ولا عمامة، أدرج فيها إدراجا.[3]

والخبر في أنساب الأشراف ترجمة الصديق ص٧٤.

وعند المسعودي في التنبيه والإشراف ٢٤٤: أن النبي ﷺ كفن في ثلاثة أثواب ثوبين صحاريين وقيل سحوليين وبرد حبرة. قال المسعودي: الثياب الصحارية: مضافة إلى صحار وهي قصبة عمان.

٩٤- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١/٢٠٥-٢٠٦ح٢٦ حدثنا حسن بن موسى وعَفَّانُ، قالا: حدثنا حماد بن سَلمة، عن علي بن زيد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة: أنها

---

(١) إسناده صحيح. وأخرجه البخاري ومسلم وغيرهما. انظر الفتح الرباني ٢٣/٦٩.

(٢) سحولية: نسبة إلى سحول قرية باليمن، وفي لسان اللسان تهذيب لسان العرب لابن منظور، ١/٥٨٢ السحل: ثوب أبيض رقيق.

(٣) رواه البخاري في كتاب الجنائز باب الكفن بغير قميص ٣/١٧٦.

تمثّلت بهذا البيت وأبو بكرﷺ يَقْضي:

وأبْيَضَ يُستَسْقى الغَمامُ بوَجْهِهِ   رَبيعُ اليتامَى عِصْمةٌ لِلأَرامِلِ

فقال أبوبكرﷺ: ذاك والله رسولُ الله ﷺ.[1]

والخبر في طبقات ابن سعد ٣/١٩٧-١٩٨ .بإسناده ومتنه.

وعند ابن سعد ٣/١٩٦ومابعدها حوار بين أبي بكر وابنته عائشة رضي الله عنهما عند احتضاره. ومنه قولها : لما حُضِرَ أبو بكر قلتُ كلمةً من قول حاتم:

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى   إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدرُ

فقال: لاتقولي هكذا يا بُنيّة ولكن قولي:﴿وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ماكنت منه تحيد﴾، انظروا مُلاءتي هاتين فإذا مت فاغسلوهما وكفنوني فيهما فإن الحي أحوج إلى الجديد من الميت.[2]

وفي رواية أن عائشة قالت: لما مرض أبو بكر:

من لا يزال دمعهُ مُقنّعاً   فإنه لا بُد مَرةً مَدفوقُ.

وفي رواية أخرى أن أبا بكر الصديق لما مرض وثقل قعدت عائشة عند رأسه فقالت: كُلّ ذي إبلٍ موروثُها   وكلّ ذي سَلَبٍ مسلوب.

وفي رواية أنه قال رضي الله عنه :

لا تزالُ تنعى حبيباً حتى تكونه   وقد يرجو الفتى الرجا يموتُ دونه.

(١) إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد - وهو ابن جدعان-. وأخرجه ابن أبي شيبة ٨/٧١٤و٢٠/١٢، والمروزي (٣٩) من طريق يزيد بن هارون، والبزار(٥٨) من طريق سليمان بن حرب، كلاهما عن حماد ابن سلمة.

(٢) قال د وصي الله بن محمد عباس : وإسناده صحيح إن شاء الله.

الفصل الثاني

خلافة

عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

تمهيد

عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزى بن رياح بن عبدالله بن قُرط بن رَزاح ابن عدي بن كعب بن لؤي. أبو حفص فاروق هذه الأمة، وخير أمة محمد ﷺ بعد الصديق. أسلم في السنة السادسة من النبوة، وكان عمره سبعاً وعشرين سنة. وكان إسلامه فتحاً وعزاً للمسلمين. شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها. وكان من المستشارين المقربين له، ونزل الوحي مؤيداً لرأيه واجتهاده في مسائل عدة، منها قضية أسرى بدر، وحجاب زوجات المصطفى ﷺ، واتخاذ مقام إبراهيم مصلى وغيرها. كان أحد المرشحيِّن الذيِّن عرض الصديق عليهما تولي الخلافة في السقيفة. وقف بجانب الصديق خليفة رسول الله ﷺ حتى توفاه الله. فتولى الخلافة بعده في السنة الثالثة عشرة للهجرة، وفتح الله الفتوحات العظيمة في عهده، ففتحت كامل بلاد الشام والعراق وفارس ومصر. وكانت خلافته رحمة – كما قال عبدالله بن مسعود: كان إسلام عمر فتحا وكانت هجرته نصراً وكانت خلافته رحمة.[1] قتله أبو لؤلؤة المجوسي في السادس والعشرين من ذي الحجة سنة ٢٣هـ ، وعمره ٦٣سنة. ودفن مع صاحبيه.

وفي هذا الفصل مجموعة من النصوص المستخرجة من مسند الإمام أحمد، وهي تتحدث عن جوانب من حياة وخلافة عمر بن الخطاب ﷺ وخلافته. ومع مقارنتها بما في كتب التاريخ المعاصرة وبيان وجوه الاتفاق والاختلاف . سواء كان في الإسناد أم في المتن.

واجتهدت في أن أضع لكل نص أو مجموعة من النصوص ما يناسبها من العناوين.

(١) ابن شبة، تاريخ المدينة ص٦٦١.

الإشارة بإستخلاف عمر

١- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/٢١٤ح٨٥٩ حدثنا أسود بن عامر، حدثني عبدالحميد بن أبي جعفر ـ يعني الفرَّاء ـ عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يُثَيْع، عن عليّ قال: قيل: يارسول الله، من نُؤَمِّرُ بعدَك؟ قال:«إنْ تُؤَمِّروا أبابكر، تَجِدُوه أميناً، زاهداً في الدُّنيا، راغباً في الآخرة، وإن تُؤمِّروا عُمَرَ تَجِدُوهُ قَوِيّاً أميناً، لا يخاف في الله لَوْمةَ لائم، وإن تُؤمِّرُوا عليّاً ـ ولا أراكم فاعلين ـ تجدُوه هادياً مهديّاً يأْخُذُ بكم الطريق المستقيم».[(١)]

وفي كتاب معرفة الصحابة لأبي نعيم، عن حذيفة بن اليمان قال: قالوا: يا رسول الله! ألا تستخلف علينا؟ فقال:«إن تولوا ذا الأمر عمر تجدوه قوياً في أمر الله قوياً في بدنه».[(٢)]

ومن فضائل عمر ودلائل استحقاقه للخلافة: أن أبا بكر أمره بالصلاة وقال: أنت أحق مني بذلك. في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم.[(٣)] هذا وقد أفاضت المصادر التاريخية المعتبرة في الحديث عن جدارة عمر بالخلافة وترشيحه لتوليها بعد أبي بكر، ومن ذلك ما جاء في حديث السقيفة حيث قال أبو بكر للحاضرين: هذا عمر وهذا أبوعبيدة، فأيهما شئتم فبايعوا. انظر الطبري ٣/٢٠٣،٢٠٦. والبلاذري (ط/الكويت) ص٤٠.

٢- المسند(ط/مؤسسة الرسالة)٣/٧١ح١٤٧٢ حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن صالح، قال ابن شهاب: أخبرني عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد أن محمد ابن سعد بن أبي وقاص أخبره أن أباه سعد بن أبي وقاص قال: استأْذَنَ عمرُ على

---

(١) إسناده ضعيف، زيد بن يثيع لم يرو عنه غير أبي إسحاق، ولم يوثقه غير ابن حبان والعجلي. وأخرجه البزار (٧٨٣)، والحاكم ٣/٧٠ من طريق فضيل بن مرزوق، عن أبي إسحاق، بهذا الإسناد. قال الحاكم: صحيح الإسناد ! فتعقبه الذهبي بقوله: ضعيف، فضيل بن مرزوق ضعفه ابن معين وقد خرج له مسلم.

(٢) ١/٢١٤ ح١٨٩ وقال المحقق: إسناده ضعيف، لضعف أبي اليقظان. وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٧٠.

(٣)كتاب الأذان، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة ح٦٨٧ . ورواه مسلم ح٤١٨، والإمام أحمد ٦/٣٤،٣٨،٩٦،١١٧،١٥٩،٢٠٢،٢٢٨.

رسـول اللـه ﷺ وعنـده نسـاءٌ مـن قُريـش يُكَلِّمْنَـه ويَسـتَكثِرنَهُ، عاليـةً أصواتُهُـنَّ، فلمـا استأذن قُمْنَ يبتـدرنَ الحجـابَ، فـأذنَ لـه رسـولُ اللـه ﷺ ـ يعنـى فدخـل ـ ورسـولُ اللـه ﷺ يضحـكُ، فقـال عمـرُ: أضحـكَ اللـه سـنَّكَ يـا رسـول اللـه. قـال رسـول اللـه ﷺ:«عجبتُ مـن هـؤلاء اللاَّتـي كُـنَّ عنـدي فلمـا سـمعنَ صوتَـك ابتـدرنَ الحجـاب» قـال عمـرُ: فـأنت يـا رسـول اللـه كنـتَ أحـقَّ أن يهبـنَ، ثـم قـال عمـرُ: أي عَـدُوَّاتِ أنفُسِهن، أَتَهَبْنني ولا تهبـن رسـول اللـه ﷺ؟ قُلـنَ: نعـم، أنـت أغلَـظُ وأفـظُّ مـن رسـول اللـه ﷺ. قـال رسـول اللـه ﷺ:«والَّـذي نفسـي بيـده، مـا لقيـك الشـيطانُ قَـطُّ سـالِكاً فجّاً إلا سَـلَكَ فجّاً غيـر فَجِّكَ».[١]

وفـي المسـند ٣٥٣/٥ح٢٣٠٥٠ قـول النبـي ﷺ:«إن الشـيطان ليفـرق منـك يـا عمـر».

وفـي المسـند ٤٣٥/٣ح١٥٥٨٥ قـول النبـي ﷺ:«هـذا عمـر بـن الخطـاب، هـذا رجـل لا يحـب الباطل». وتكـرر فـي المسـند ح١٥٥٩٠.

من منـاقب عمر

٣- المسـند (ش) ١٦٨/٦ح٤٣٦٢ حدثنـا هاشـم بـن القاسـم، حدثنـا المسعودى، عـن أبـي نهشـل، عـن أبـي وائـل قـال: قـال عبدالله: فَضَـلَ النـاسَ عمـرُ بـن الخطـاب بـأربعٍ، بذكـر الأسـرى يـوم بـدر، أمـرَ بقتلهـم، فـأنزل اللـه عـز وجـل:﴿لـولا كتـاب مـن اللـه سَبَقَ لمسَّكم فيمـا أخذتـم عـذاب عظيـم﴾ [سـورة الأنفـال،آيـة٦٨] وبذكـره الحجـاب، أمـرَ نسـاء النبـي ﷺ أن يحتجبـن، فقـالت لـه زينـب: وإنـك علينـا يـا ابـن الخطـاب والوحـي ينـزل فـي بيوتنـا؟! فـأنزل اللـه عـز وجـل:﴿وإذا سـألتموهنَّ متاعـاً فاسـألوهن مـن وراء حجــاب﴾ [سـورة الأحـزاب،آيـة٥٣] وبدعـوة النبـي ﷺ لـه:«اللهم أيـد الإسـلام بعمر»، وبرأيـه فـي أبـي بكـر، كـان أولَ النـاس بَايَعَـهُ.[٢]

---

(١) إسـناده علـى شـرط الشـيخين. وأخرجـه البخـاري ح(٣٢٩٤)،(٣٦٨٣)، مسـلم ح٢٣٩٦، وأبويعلـى (٨١٠)، وابـن أبـي شـيبة ٣٠/١٢ وسـيأتي فـي المسـند برقـم (١٥٨١)و(١٦٢٤) الفـج: الطريـق الواسـع. يسـتكثرنه قـال السـندي: يطلبـن منـه أكثـر ممـا يعطيهـنَّ مـن النفقـة. أنـت أغلـظُ قـال السـندي: مقصودهـن الكناية عن كونـه ﷺ أليـن وألطـف منـه.

(٢) إسناده حسن، والحديث رواه الدولابى فى الكنى ١٤٢/٢. وأورده الهيثمي في المجمع ٦٧/٦ وقال: رواه أحمد،والبزار، والطبراني، وهو في الدر المنثور ٢٠١/٣ـ٢٠٢. وانظر المسند ح٢٠٨،ح٣٦٣٢،ح٣٦٣٤،ح٣٨٤٢،ح٥٦٩٦.

وخبر موافقات عمر عند ابن شبة في تاريخ المدينة ٣/٨٥٩-٨٦٨ بروايات متعددة منها ما يماثل ما في المسند ومنها ما يخالفه ومنها ما فيه تفصيل مثل خبر أسرى بدر وذكر أن الموافقات في اتخاذ مقام إبراهيم مصلى، والأمر بالحجاب، ورأيه في أسرى بدر، وتحريم الخمر، وترك الصلاة على المنافقين، والاستئذان، وغيرها.

وفي أنساب الأشراف ١/٤٦٤ مع اختلاف في الألفاظ.

٤- المسند (ش)٧/١٣٢ح٥١٤٥ حدثنا عبدالملك بن عمرو، حدثنا نافع بن أبي نُعيم، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال:«إن الله تعالى جعل الحقَّ على لسان عمر وقلبه».[(١)] وفي المسند (ش)أيضاً ٨/٦٠ح٥٦٩٧ وفيه:«قلب عمر ولسانه»، وقول ابن عمر: ما نزل بالناس أمرٌ قط فقالوا فيه، وقال فيه عمر بن الخطاب، أو قال عمر، إلا نَزَل القرآنُ على نحوِ مما قال عمر وفي ١٨/٢٤ح٩٢٠٢.

والخبر عند ابن سعد ٢/٣٣٥ بروايتين الأولى من طريق محمد بن إسحاق، عن أبي ذر وفيه: يقول به، والثانية من طريق عبدالملك بن عمرو وأبي عامر العقدي، عن نافع، عن ابن عمر. وعند ابن سعد ٣/٢٧٠ من طريق أحمد بن محمد الأزرقي المكي، عن أيوب بن موسى وزاد فيه:«وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل».

٥- المسند (ش)٨/٢٠ح٥٦٢٠ حدثنا عبدالرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر قال: رأى النبي ﷺ على عمر ثوبًا أبيض، فقال:«أجديد ثوبُك أم غَسيل»؟ فقال: فلا أدري مارد عليه، فقال النبي ﷺ:«إلْبَسْ جديداً، وعِشْ حميداً، ومُتْ شهيداً». أظنه قال:«ويرزقك الله قُرَّة عين في الدنيا والآخرة».[(٢)]

---

(١) إسناده صحيح، والحديث رواه الترمذي ٤/٣١٥.

(٢) إسناده صحيح، وهو في المجمع ٩/٧٣_٧٤ وقال: رواه ابن ماجه باختصار، ثم قال: رواه أحمد، والطبراني وذكره الحافظ في الفتح ١٠/٢٥٦ وقال: أخرجه النسائي، وابن ماجه، وصححه ابن حبان ، وأعله النسائي. وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٦/٢٠٣: وهكذا رواه النسائي، وابن ماجه من حديث عبدالرزاق به، ثم قال النسائي: هذا حديث منكر، أنكره يحيى القطان على عبدالرزاق، وقد روى عن الزهري من وجه آخر مرسلاً، قال حمزة بن محمد الكناني الحافظ: لا أعلم أحداً روى عن الزهري غير معمر، وما أحسبه بالصحيح، والله أعلم. قلت (ابن كثير): رجال إسناده واتصاله على شرط الصحيحين.

رواه ابن سعد في الطبقات ٣/٣٢٩ بروايتين، عن سفيان بن عُيَيْنة، وعن عبدالله بن إدريس ونصّ الروايتين:«البسْ جديداً، وعِشْ حميداً، وتَوَفَّ شهيداً، وليعطك الله قرة عين الدنيا والآخرة».

٦- المسند ٣/١١٨ح١٢١٨٢ حدثنا وكيع، حدثني سلمة بن وردان، قال سمعت أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه ذات يوم:«من شهد منكم اليوم جنازة؟» قال عمر: أنا، قال:«من عاد منكم مريضاً؟» قال عمر: أنا. قال:«من تصدق؟» قال عمر: أنا، قال:«من أصبح صائماً؟». قال عمر: أنا، قال:«وجبت، وجبت».(١)

٧- المسند ٥/٢٤٥ح٢٢١٧٩حدثنا محمد بن بِشْر، ثنا مِسْعر، عن عبدالملك بن مَيْسَرة، عن مُصْعَب بن سَعْد، عن مُعَاذٍ قال: إن كان عُمَر لمن أهل الجنة، إن رسول الله ﷺ كان ما رأى في يقظته أو نومه فهو حقٌّ، وإنه قال:«بينا أنا نائم في الجنة إذ رأيتُ فيها داراً، فقلتُ: لمن هذه؟ فقيل: لعمر بن الخطاب».

٨- المسند ٥/٢٣٣ح٢٢٠٩٦ حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، قال: سمعت الأعمش يحدث عن عبدالملك بن ميسرة، عن مصعب بن سعد أن معاذاً قال: والله إن عمر في الجنة، وما أحب أن لي حُمر النَّعم، وإنكم تفرقتم قبل أن أخبركم لم قلت ذاكَ؟ ثم حدثهم الرُّؤيا التي رأى النبيّ ﷺ في شأن عمر، قال: ورؤيا النبي ﷺ حق.(٢)

٩- المسند(ش)٩/١٠ح٦١٤٢ حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن صالح، قال ابن شهاب: حدثني حمزة بن عبدالله بن عمر: أنه سمع عبدالله بن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ:«بينا أنا نائم أُتيتُ بقَدَحِ لبنٍ، فشربتُ منه، حتى إني لأَرَى الرِّيَّ يخرج من أطرافي، فأعطيتُ فَضْلي عمرَ بن الخطاب»، فقال مَنْ حوله: فما أوَّلتَ ذلك يا رسول الله؟ قال:«العِلْمَ».(٣)

والخبر في أنساب الأشراف للبلاذري (ط/الكويت) ص٢٥٢.

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف سلمة بن وردان.

(٢) إسناده صحيح، والخبر في كتاب فضائل الصحابة للإمام أحمد ١/٣٢٦ح٤٥٨.

(٣) إسناده صحيح، رواه البخاري (٨٢)، ومسلم(٢٣٩١)، والترمذي (٢٢٨٤)، والدارمي (٢١٥٤).

وهو في المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ١/٤٥٥ عن عبدالله بن عمر.

١٠- المسند ٥/٣٧٣-٣٧٤ ح٢٣٢٣٢ حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال: قال النبي ﷺ:«بينا أنا نائمٌ رأيتُ الناس يُعرضُون عليَّ وعليهم قُمُصٌ منها ما يبلغ الثَّدْيَ وفيها ما يبلغ أسفلَ من ذلك، فعرض علي عمرُ وعليه قميص يجره» قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال:«الدين».[1]

١١- مسند الشاميين ١/٤٩٥ح٥٨٥ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا حَيْوَةُ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّ مِشْرَحَ بْنَ هَاعَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:«لَوْ كَانَ مِنْ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ».[2]

والخبر في المعرفة والتاريخ ١/٤٦٢.

١٢- المسند ٦/٢١٨ح٢٥٨٨٧ حدثنا إسماعيل ويزيد المعنى، قال: أخبرنا الجريري، عن عبدالله بن شقيق، قال: قلت لعائشة: أكان رسول الله ﷺ يقرأ السور؟ قالت: المفصل، قلت: أكان رسول الله ﷺ يصلي قاعداً؟ قالت: نعم بعدما حَطَمَهُ الناس، قلت: أكان رسول الله ﷺ يصلي الضحى؟ قالت: لا، إلا أن يجيء من مغيبه، قلت: أكان رسول الله ﷺ يصوم شهراً سوى رمضان؟ قالت: لا والله، إن صام شهراً تاماً سوى رمضان، ولا أفطره كله حتى يصوم منه شيئاً، قلت: أي أصحاب رسول الله ﷺ كان أحب إليه؟ قالت: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قالت: ثم عمر، قلت: ثم من؟ قالت: أبوعبيدة بن الجراح، قال يزيد: قلت: ثم من؟ قال: فسكتت.[3]

---

(١) الحديث في فضائل الصحابة ١/٢٧٢، والبخاري ح٢٣إيمان، ومسلم ح٢٣٩٠ فضائل، والترمذي ح٢٢٨٧، والنسائي ٨/١١٣.

(٢) إسناده حسن. ورواه الترمذي وحسنه (٣٦٨٦) . وانظر الألباني، السلسلة الصحيحة ح٣٢٧.

(٣) قال الساعاتي في الفتح الرباني ٣٩٢/٢٢: أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث صحيح غريب وقال في تحفة الأحوذي: وأخرجه ابن ماجه وعزاه في الاصابة إلى أحمد وأبي يعلى وروى مسلم في فضائل ابي بكر من صحيحه بسنده إلى ابن أبي مليكة: سمعت عائشة وسئلت: من كان رسول الله ﷺ مستخلفا لو استخلفه. قالت: ابوبكر فقيل لها ثم من بعد ابي بكر؟ قالت: عمر. ثم قيل لها: من بعد عمر؟ قالت: ابوعبيدة بن الجراح ثم انتهت الى هذا.

هذه بعض الأخبار في فضل عمر ومكانته رضي الله عنه، وأخبار أبي حفص رضي الله عنه وفضائله كثيرة، ومنها ما يصل إلى التواتر في كتب الحديث والتاريخ، من أخبار علمه وترتيبه في الفضل بعد أبي بكر رضي الله عنهما. وعمر رضي الله عنه مفخرة للأمة المسلمة تمثل الإسلام وطبقه فكان نموذجاً فريداً يحتذى.

عزل خالد عن قيادة جيش الشام

١٣- المسند ٣/٤٧٥ح١٥٩٠٥ حدثنا علي بن إسحاق، ثنا عبدالله يعني ابن المبارك، قال: أنا سعيد بن زيد وهو شجاع قال: سمعت الحارث بن يزيد الحضرمي، يحدث عن عُلَيّ بن رباح، عن ناشرة بن سمي اليزني قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول في يوم الجابية وهو يخطب الناس: إن الله عز وجل جعلني خازناً لهذا المال، وقاسمه له ثم قال: بل الله يقسمه وأنا بادئ بأهل النبي ﷺ، ثم أشرفهم ففرض لأزواج النبي ﷺ عشرة آلاف جويرية وصفية وميمونة فقالت عائشة: إن رسول الله ﷺ كان يعدل بيننا فعدل بينهن عمر. ثم قال: إني بادئ بأصحابي المهاجرين الأولين فإنا أخرجنا من ديارنا ظلما وعدوانا ثم أشرفهم ففرض لأصحاب بدر منهم خمسة آلاف، ولمن شهد بدراً من الأنصار أربعة آلاف ولمن شهد أحداً ثلاثة آلاف، قال: ومن أسرع في الهجرة أسرع به العطاء، ومن أبطأ به العطاء فلا يلومنّ رجل إلا مناخ راحلته، وإني أعتذر إليكم من خالد بن الوليد إني أمرته أن يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين، فأعطاه ذا البأس وذا الشرف وذا اللسانة، فنزعته وأمرت أبا عبيدة بن الجراح فقال أبو عمرو بن حفص بن المغيرة: والله ما أعذرت يا عمر بن الخطاب، لقد نزعت عاملاً استعمله رسول الله ﷺ وغمدت سيفاً سله رسول الله ﷺ، ووضعت لواء نصبه رسول الله ﷺ، ولقد قطعت الرحم وحسدت ابن العم فقال عمر بن

الخطاب: إنك قريب القرابة، حديث السن، معصب من ابن عمك.[(١)]

والخبر في كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ١/٤٦٣-٤٦٥ بثلاث روايات، عن موسى بن علي عن أبيه وفيه: أن عمر بن الخطاب خطب الناس بالجابية فقال: من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أُبي بن كعب، ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت، ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ ابن جبل، ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني، فإن الله جعلني خازناً وقاسماً، وعن ناشرة بن سمي أيضاً، وعن سفيان بن وهب الخولاني.

وعند ابن سعد ٣/٢٧٤ من طريق أسباط بن محمد، عن الحسن قال: فيما نظن أن أول خُطبة خطبها عمر حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فقد ابتُليتُ بكم وابتليتم بي وخلفت فيكم بعد صاحبي، فمن كان بحضرتنا باشرناه بأنفسنا ومهما غاب عنا ولينا أهل القوة والأمانة، فمن يُحْسِنْ نزده حُسناً ومن يُسيء نُعاقبه ويغفر الله لنا ولكم. وفي رواية عند ابن سعد ٣/٢٧٥ من طريق عفان بن مسلم، عن حميد بن هلال قال: أخبرنا من شهد وفاة أبي بكر الصديق فلما فرغ عمر من دفنه نفض يده عن تراب قبره ثم قام خطيباً مكانه فقال: إن الله ابتلاكم بي وابتلاني بكم وأبقاني فيكم بعد صاحبيّ، فوالله لا يَحْضُرُني شيءٌ من أمركم فيليه أحدٌ دوني ولا يتغيبُ عني فآلو فيه عن الجزء والأمانة، ولئن أحسنوا لأحسنن إليهم ولئن أساؤوا لأنكلن بهم، قال الرجل: فوالله ما زاد على ذلك حتى فارق الدنيا.

وفي تاريخ الطبري ٤/٦٧-٦٨ جعل خبر عزل عمر خالداً في سنة ١٧هـ وأن سبب العزل اختلاف السياسة المالية بين كل من عمر وخالد كما في نص

(١) قال عبدالرحمن البنا الساعاتي في الفتح الرباني: ج٢٢ ص٨٦: أورد الحافظ ابن كثير الطرف الأخير منه بسنده في البداية وقال: رواه البخاري في التاريخ وغيره. وقال الهيثمي في المجمع ٦/٣: رواه أحمد ورجاله ثقات. وقال ابن كثير في مسند الفاروق تحقيق د عبدالمعطي قلعجي ٢/٤٧٨: هذا إسناد جيد. وقال شعيب في هامش السير ١/٣٧٩: إسناده صحيح. والجابية: في اللغة: الحوض الذي يجبى فيه الماء للإبل. وهي قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفّر في شماالي حوران ، إذا وقف الإنسان في الصنمين، واستقبل الشمال، ظهرت له. معجم البلدان ٢/٩١. وعَمَواس: قرية بين الرملة وبيت المقدس.

المسند السابق، وبرر عمر عزل خالد كما في الرواية الأخرى بسبب خشيته من فتنة الناس بخالد واعتقادهم أن النصر منه لا من الله. قال ابن كثير: وهذا هو السبب الذي اقتضى عزل عمر خالداً عن إمرة الشام لأن خالداً كان يتساهل في إعطاء المال في الغزو، ومستنده في ذلك تسويغ رسول الله ﷺ ما فعله في قضية المدد يوم مؤتة من منعه إياه بعض ذلك السلب.[١] ومما قاله عمر رضي الله عنه عندما بلغته وفاة خالد: أنه استرجع مراراً ونكس، وأكثر الترحم عليه وقال: كان والله سدَّاداً لنحور العدو، ميمون النقيبة، فقال له علي بن أبي طالب: فلم عزلته؟ قال: عزلته لِبَذْله الأموال لأهل الشرف وذوي اللسان. وقال أيضاً: لقد ثُلم في الإسلام ثُلْمةٌ لا تُرتَق. وقال نافع: لما مات خالد بن الوليد لم يوجد له إلا فرساه وغلامه وسلاحه، فقال عمر: رحم الله أبا سليمان إنْ كنا لنظنُّه على غير هذا.[٢] هذه هي حقيقة العلاقة بين هؤلاء القمم من تلاميذ محمد ﷺ لا، كما يتصوره الجهلاء والحاقدون تنطق بها النصوص كأجلى ما تكون العلاقات بين البشر.

ومما يوضح العلاقة بين عمر وخالد قول خالد لأبي الدرداء عن عمر: (والله يا أبا الدرداء لئن مات عمر لترينَّ أموراً تنكرها).[٣] وبلغ من ثقة عمر بخالد أنه حينما طعن عمر وحانت وفاته وسئل أن يستخلف فقال: لو أدركت خالد بن الوليد ثم ولَّيتُه، ثم قدمتُ على ربي فقال لي: مَنِ استخلفتَ على أمةِ محمد؟ لقلت: سمعتُ عبدك وخليلَك يقول: لخالدٌ سيفٌ من سيوفِ الله، سلَّهُ اللهُ على المشركين.[٤]

١٤- المسند ٤/٩٠ح١٦٨٢٣ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ اسْتَعْمَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ عَلَى الشَّامِ وَعَزَلَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ قَالَ فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بُعِثَ عَلَيْكُمْ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ

---

(١) مسند الفاروق، تحقيق عبدالمعطي قلعجي ٢/٤٧٨.

(٢) انظر هذه الأقوال في مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور، ٨/٢٦-٢٧.

(٣) مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور، ٨/٢٥، وانظر خالد بن الوليد، محمود شيت خطاب، ص٢٢٤.

(٤) أورده الذهبي في السير ١/٣٧٢ عن أبي العجفاء السلمي، وقال المحقق: رجاله ثقات خلا أبا العجفاء فإنه مختلف فيه. وفي كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ٢/٤٣٨ قال يعقوب: وهذا هو الباطل، وأبو العجفاء مجهول لايدري من هو.

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:«أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ» قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:«خَالِدٌ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنِعْمَ فَتَى الْعَشِيرَةِ». [١]

والخبر بمعناه الصريح عند خليفة بن خياط ص١٥٥ حيث قال: وعزل خالداً حين ولي، وولى أبا عبيدة بن الجراح، فولى أبوعبيدة حين فتح الشامات يزيد بن أبي سفيان على فلسطين وناحيتها، وشرحبيل بن حسنة على الأردن، وخالد بن الوليد على دمشق.

وأنوه هنا بأنه لم يتفق المؤرخون على سنة عزل خالد مع أن العزل ثابت من خلال النصوص – ويظهر أن العزل كان عن القيادة العامة كما في النص السابق، وفي تاريخ فتوح الشام للأزدي: كتاب من أبي بكر لخالد يأمره بالمسير من العراق إلى الشام وفيه:<فإذا التقيتم فأنت أمير الجماعة >. [٢] وفي كتاب الأزدي السابق أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كتب إلى أبي عبيدة رضي الله عنه:< أما بعد فإني قد وليت خالداً قتال الروم بالشام فلا تخالفه، واسمع له وأطع أمره، فإني وليته عليك، وأنا أعلم أنك خير منه، ولكن ظننت أن له فطنة في الحرب ليست لك>. [٣] وفيه أيضاً: أن خالداً بعث بكتاب إلى أبي عبيدة وفيه:<لقد أتاني كتاب خليفة رسول الله، يأمرني بالمسير إلى الشام، وبالمقام على جندها، والتولي لأمرها> [٤] وحدد الأزدي ص١٠٥ مدة ولاية خالد على الشام بسنة وأيام. وقال الذهبي في ترجمته لخالد: أمَّره الصِّدِّيق على سائر أمراء الأجناد، وحاصر دمشق فافتتحها هو، وأبوعبيدة. [٥] ويرجح اللواء الركن محمود شيت خطاب في كتابه خالد بن الوليد ص١٣٣: أن أبا بكر بعث خالداً إلى أرض الشام بعد اجتماع جيوش

---

(١) قال د. علي محمد جماز في تحقيقه لمسند الشاميين من المسند ح١٢: إسناده ضعيف، لإنقطاعه بين عبدالملك بن عمير وأبي عبيدة. وأخرجه الهيثمي في المجمع ٣٤٨/٩ ومعنى الحديث صحيح فقد أخرج البخارى الفقرة الأولى منه في مناقب أبي عبيدة ٣٢/٥ والفقرة الثانية في مناقب خالد ٣٤/٥ وأخرجه الترمذي ٣١٦/٥، ٣٥٢.

(٢) ص ٦٨ والخبر في مختصر ابن منظور لتاريخ دمشق١/١٩٤.

(٣) تاريخ فتوح الشام للأزدي ص٨٦.

(٤) تاريخ فتوح الشام للازدي ص٧٢.

(٥) سير أعلام النبلاء ٣٦٧/١.

المسلمين في اليرموك قائداً عاماً لا قائدا على أهل العراق فقط. وفي كتاب المعرفة والتاريخ ١/٣١٥-٣١٦ و٣/٢٩٧ أن الذي جعل خالداً مدداً لجيوش الشام هو عمر بن الخطاب بعد استخلافه - ولكن هناك من يرى أنه لا علاقة بين معركة اليرموك وعزل خالد، قال الدكتور جاسر أبوصفية: إن حكاية عزل خالد لا تمت إلى معركة اليرموك بصلة، وأنها كما رواها سيف وجمهور المؤرخين لا تجعل المرء يطمئن إلى صحتها.[١] أما أحمد عادل كمال فيحدد تاريخ عزل خالد بـ ٦رجب ١٣هـ، وقبل معركة اليرموك التي حددها هو ود. جاسر بسنة ١٥هـ .[٢] وحددها قبلهما ابن عساكر وقال: وهذا هو المحفوظ وأما ما قاله سيف من أنها قبل فتح دمشق سنة ثلاث عشرة فلم يتابع عليه.[٣] وفي كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ٣/٢٩٦-٢٩٧ من رواية محمد بن اسحق:‹أن كتاب عزل خالد قدم أثناء حصار مدينة دمشق في رجب سنة أربع عشرة›. ولكن ابن حجر يحددها بسنة ثلاث عشرة وأيد ذلك بحديث عروة في البخاري وفيه:‹إن سن عبدالله بن الزبير كان عشر سنين›.[٤] ومما يؤيد أن العزل لا علاقة له باليرموك ما رواه ابن عساكر عن جويرية بن أسماء قال: لما استفتح خالدُ بن الوليد دمشق نظر إلى راكب -قال وكان خالد من أمد الرجال بصراً - قال: فنظر إلى راكب على الثنية، قال: بالعشي - عشية استفتح دمشق - قال: فقال: كأني بهذا الركب قد قدم، فجاء بموت أبي بكر وخلافة عمر وعَزْلي. قال: فجاء الراكب فانساب في الناس. قال: وكان ذكر شيئاً لا أحفظه، قال: فأتاه أبو عبيدة بكتاب، فقال خالد: متى أتاك هذا الكتاب؟ قال: عشية استفتحت دمشق، قال: فما منعك أن تأتينا به؟ قال: كان فتحٌ فتحه الله على يديك، فكرهتُ أنْ أنغصَكَه.[٥]

وأرى أن عمر عزل خالداً مرة واحدة وعن القيادة العامة فقط وبقي جندياً في

---

(١) بحث بعنوان: معركة اليرموك: دراسة تأريخية نقدية، ضمن أبحاث المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام ٢٤/جمادى الآخرة ١٤٠٥هـ، من أوراق الندوة الثانية والتى كانت بعنوان بلاد الشام في صدر الإسلام، المجلد الثالث ص١٣٥.

(٢) الطريق إلى دمشق، ص ٣٠٤. وتحديد المعركة ص٤٣٣، في بحث د. جاسر ص٢٩.

(٣) انظر ابن كثير ٧/٤، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١/٢١٢.

(٤) انظر الروايات التاريخية في فتح الباري ص٢١٥.

(٥) مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور، ٨/٢٠. والخبر أورده الذهبي في السير ١/٣٧٨ مختصراً.

جيش الشام.[١] وكما سبق فإن أبا عبيدة ولى خالداً دمشق. قال ابن سعد ٣٩٧/٧: فلما توفي أبو بكر وولي عمر بن الخطاب عزل خالداً عما كان عليه وولى أبا عبيدة بن الجراح، فلم يزل خالد مع أبي عبيدة في جُنده يغزو، وكان له بلاء وغناء وإقدام في سبيل الله حتى توفي.

معركة اليرموك

١٥- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٤٢٢ح٣٤٤ حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سِمَاك قال: سمعتُ عِيَاضاً الأشعريّ قال: شهدتُ اليرموكَ، وعلينا خمسةُ أمراء: أبو عُبيدة بن الجرَّاح، ويزيدُ بن أبي سفيان، وابن حَسَنَة، وخالد بن الوليد، وعياض - وليس عياضٌ هذا بالذي حدَّث سماكاً - قال: وقال عمر: إذا كان قتالٌ فعليكم أبو عُبيدة. قال: فكتبنا إليه: إنه قد جاشَ إلينا الموتُ، واستَمْدَدْناه فكتب إلينا: إنه قد جاءني كتابُكُم تَستَمِدُّوني، وإني أدلُّكم على من هو أعزُّ نصراً وأحضرُ جنداً: الله عز وجل، فاستَنْصِرُوه، فإن محمداً ﷺ قد نُصِر يومَ بدرٍ في أقلَّ من عِدَّتِكم، فإذا أتاكم كتابي هذا فقاتِلُوهم ولا تُراجعُوني، قال: فقاتلناهم فهزمناهم، وقتلناهم أربعَ فراسخَ، قال: وأصبنا أموالاً، فتشاوَرُوا، فأشار علينا عياضٌ أن نُعطِيَ عن كل رأسٍ عشرةً، قال: وقال أبوعبيدة: مَنْ يراهِنِّي؟ فقال شاب: أنا إنْ لم تَغْضَبْ، قال: فسبَقَه، فرأيتُ عَقِيصَتَيْ أبي عُبيدة تَنْقُزانِ وهو خلفَه على فرسٍ عربي.[٢]

معركة اليرموك وقعت في سنة ١٥هـ على أصح الروايات كما قال ابن عساكر والذهبي وابن كثير. وكانت في منطقة محاطة من ثلاث جهات بمنخفضات ولا مخرج لمن بداخلها إلا من جهة المسلمين. وكما قال عمرو بن العاص: قل ماجاء محصور بخير. وكان عدد جيش الروم ومن معهم ٢٠٠ الف مقاتل يقودهم باهان. وجيش المسلمين ٣٦ الف يقودهم أبوعبيدة وانتهت

---

(١) انظر خالد بن الوليد، اللواء الركن محمود شيت خطاب ص١٥١

(٢) إسناده صحيح. وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٣٤-٣٥، وابن حبان (٤٧٦٦). جاش علينا الموت: أي تدفق وفاض. والعقيصة: الشعر المعْقُوص، وهو نحو من المضْفُور، وأصل العقص: اللَّيُّ. وإدخال أطراف الشعر في أصوله. النهاية ٢٧٥/٣. يراهني: أي من المراهنة وهي المخاطرة. تنقزان: أي تهتزان من شدة الجري. والنقز هو: الوثوب والقفز.

المعركة بهزيمة للروم وهرب هرقل من بلاد الشام إلى القسطنطينية. وكان جيش المسلمين ينقسم إلى خمس فرق عسكرية وكان القائد الميداني لهذه الفرق هو خالد، ثم هناك القيادة العامة للجيش لأبي عبيدة بن الجراح.

رجل يشرب الخمر بحمص وموقف ابن مسعود منه

١٦- المسند (ش) ٥/٢٠٧ح٣٥٩١ حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله: أنه قرأ سورة يوسف بِحمْصَ، فقال: رجل ما هكذا أنزلت؟ فدنا منه عبدالله، فوجد منه ريح الخمر!! فقال: أتكذّب بالحق وتشربُ الرجس؟! لا أدعك حتى أجلدك حدًّا، قال: فضربه الحد، وقال: والله لهكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ.[١] وتكرر في المسند ح٤٠٣٣ وفيه: أَتَى عبدُالله الشأمَ، فقال له ناس من أهل حمص: اقرأ علينا. فقرأ عليهم سورة يوسف. فقال رجل من القوم: والله ماهكذا أنزلت؟ فقال عبدالله : ويحك والله لقد قرأتها على رسول الله (هكذا . فقال: أحسنت. فبينا هو يراجعه إذ وجد منه ريح الخمر، فقال: أتشرب الرجس وتكذب بالقرآن والله لا تزاولني حتى أجلدك فجلده الحد.

في الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/٦ قال: أخبرنا عفان بن مسلم، وموسى بن إسماعيل، قالا: حدثنا وهيب، عن داود، عن عامر: أن مُهاجَر عبدالله بن مسعود كان بحِمْص فحدره عمر إلى الكوفة، وكتب إليهم: إني والله الذي لا إله إلا هو آثرتكم به على نفسي فخُذوا عنه.

وفيها أيضاً ١٣/٦ قال ابن سعد: وكان مُهاجَرُهُ بحِمص فحدره عمر بن الخطاب إلى الكوفة. عزل سعد عن الكوفة سنة ٢٠هـ وتولى عمار الصلاة والجيش، وابن مسعود على مال الكوفة.

ولعله قدم الكوفة قبل سنة ٢٠ هـ لمطالبته سعد بالمال الذي عليه أثناء ولايته. وكان ابن مسعود على الأخماس في فتح حمص وقبلها كان على الأقباض في معركة اليرموك.[٢]

---

(١) إسناده صحيح، ورواه البخارى، ورواه مسلم، وانظر ذخائر المواريث ٤٩١٥.

(٢) عبدالستار الشيخ، عبدالله بن مسعود ص٣٠٤.

بشرى فتح المدائن

١٧- المسند ٤/٣٧٧ح١٩٣٩٥ حدثنا محمد بن أبي عدي، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين، عن ابن حذيفة قال: كنت أحدث حديثاً عن عدي بن حاتم فقلت: هذا عدي في ناحية الكوفة فلو أتيته فكنت أنا الذي أسمعه منه فأتيته، فقلت: إني كنت أحدث عنك حديثاً فأردت أن أكون أنا الذي أسمعه منك، قال: لما بعث الله عز وجل النبي ﷺ فررت منه، حتى كنت له أشد كراهية له مني من حيث جئت، قال: قلت: لآتين هذا الرجل، فوالله إن كان صادقاً فلأ سمعنه منه، وإن كان كاذباً ما هو بضائري. قال: فأتيته، واستشرفني الناس وقالوا: عدي بن حاتم عدي بن حاتم! قال: أظنه قال ثلاث مرار قال: فقال لي:«يا عدي بن حاتم؛ أسلم تسلم»! قال: قلت: إني من أهل دين، قال:«يا عدي بن حاتم أسلم تسلم». قال: قلت: من أهل دين. قالها ثلاثاً، قال:«أنا أعلم بدينك منك»! قال: قلت: أنت أعلم بديني مني؟ قال:«نعم». قال:«أليس ترأس قومك؟» قال: قلت: بلى قال: فذكر محمد الركوسية.[1] قال: كلمة ألتمسها يقيمها فتركها، قال:«فإنه لا يحل في دينك المرباع».[2] قال: فلما قالها: تواضعت مني هنية! قال:«وإني قد أرى أن مما يمنعك خصاصة تراها ممن حولي، وإن الناس علينا ألباً واحداً [3]، هل تعلم مكان الحيرة؟» قال: قلت: قد سمعت بها ولم آتها. قال:«لتوشكن الظعينة[4] أن تخرج منها بغير جوارٍ حتى تطوف» قال يزيد بن هارون: جور، وقال يونس عن حماد: جواز) ثم رجع إلى حديث عدي بن حاتم:«حتى تطوف بالكعبة، ولتوشكن كنوز كسرى بن هرمز أن تفتح»! قال: قلت: كسرى بن هرمز؟ قال:«كسرى بن هرمز»! قال: قلت: كسرى بن هرمز؟ قال:«كسرى بن هرمز - ثلاث مرات - وليوشكن أن يبتغى من يقبل ماله منه صدقة فلا يجد». قال: فلقد رأيت اثنتين؛ قد رأيت الظعينة تخرج من الحيرة بغير جوار حتى تطوف بالكعبة، وكنت في الخيل التي غارت (وقال يونس، عن حماد : أغارت) على

---

(١) الركوسية: قوم لهم دين بين النصارى والصابئين. النهاية ٢/٢٥٩.

(٢) قال في هامش السير ١/١٦٣: كانوا في الجاهلية إذا غزا بعضهم بعضاً، وغنموا ؛ أخذ الرئيس ربع الغنيمة خالصاً دون أصحابه، ويسمى ذلك الربع المرباع.

(٣) الإلبُ : بالفتح والكسر، القوم يجتمعون على عداوة إنسان وقد تألبوا: تجمعوا. النهاية ١/٥٩.

(٤) الظعينة: الظُّعَن: النساء، واحِدَته: ظعينة. النهاية ٣/١٥٧.

المدائن[١]، وايم الله لتكونن الثالثة! إنه لحديث رسول الله ﷺ حدثنيه. وتكرر بلفظ آخر في المسند ٤/٣٧٨ح١٩٣٩٨،١٩٤٠٦.[٢]

والخبر عند الطبري ٣/١١٤-١١٥ من طريق ابن إسحاق وهي رواية مطولة فيها تفصيل إسلام سفانة بنت حاتم ثم أخذها أسيرة ومنة رسول الله ﷺ عليها ثم اقناعها لأخيها بمقابلة رسول الله ﷺ واستجابته لذلك ومن ثم جرى بينه وبين رسول الله ﷺ ما جرى كما ورد في نص المسند مع خلاف لفظي وزيادات مثل قول النبي ﷺ : أولم تكن تسير في قومك بالمرباع قال: قلت: أجل والله – وعرفت أنه نبيٌّ مرسل يعلم ما يُجهل. والقادسية بدل الحيرة، والقصور البيض من أرض بابل.

فتحت المدائن في العام السادس عشر من الهجرة، وكانت بعد معركة القادسية وقاد جيش المسلمين في الفتح سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وغنم الجيش الإسلامي فيها غنائم كثيرة منها تاج كسرى وحليه وكنوزه. وعندما دخل سعد الإيوان قرأ قوله تعالى:﴿كم تركوا من جنات وعيون * وزروع ومقام كريم * ونعمة كانوا فيها فاكهين * كذلك وأورثناها قوما آخرين ﴾[سورة الدخان، آية ٢٥-٢٨]. ووصل إلى عمر سيف كسرى ومنطقته وزبرجه[٣] فقال: إن قوما أدوا هذا لذوو أمانة! فقال عليّ: إنك عففت فعفت الرعية. وقد حصل ما أشار إليه النبي ﷺ حينما كان المال يبتغى الناس ليأخذوه فلا يتقدم أحد فيبحث عن فقراء أهل الكتاب ليعطوه كما حصل في عهد عمر بن عبدالعزيز رحمه الله.

١٨- المسند٥/٨٩ح٢٠٨٦١ حدثنا عفان، حدثنا أبوعوانة، عن سماك، عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:«لتفتحن عصابة من المسلمين أو المؤمنين كنز آل كسرى الذي في الأبيض». قال: وسمعته يقول:«إن الله تبارك وتعالى سمى المدينة طيبة». وتكرر في المسند ٥/٨٩ح٢٠٨٧٠،٥/٩٢ح٢٠٩١٣ ولفظه:«إذا هلك

---

(١) المدائن: كانت قاعدة ملك الأكاسرة بناها أنو شروان بن قُباذ. فتحت شهر صفر سنة ١٦هـ في أيام عمر بن الخطاب على يد سعد بن أبي وقاص. معجم البلدان ٥/٧٤،٧٥.

(٢) قال ابن حجر: وروى أحمد والبغوي في معجمه وغيرهما من طريق أبي عبيدة ابن حذيفة. الاصابة ٢/٤٦٨ ت٥٤٧٥.وفي السير للذهبي ٣/١٦٣: عن أبي عُبيدة بن حذيفة ولعل في المسند سقطا. وابن ماجه، المقدمة (٨٧).

(٣) الزبرج: الزينة والذهب. النهاية ٢/٢٩٤.

كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله تبارك وتعالى». وتكرر أيضا في المسند ٩٩/٥ح ٢٠٩٩٤، ١٠٠/٥ح ٢١٠٠٠، ١٠٣/٥ح ٢١٠٤٣،١٠٤/٥ح٢١٠٥٢، وفيه:قال جابر: فكنت فيهم فأصابني ألف درهم، ٢١٠٦٨.[(١)]

من فقه عمر

١٩- مسند الشاميين ٢٥٢/١ح٢٢٠ حدثنا عبدالرزاق وابن بكر قالا: أنا ابن جريج قال: سمعت أبا سعيد الأعمى يخبر عن رجل يقال له: السائب مولى الفارسيين ــ وقال ابن بكر مولى لفارس وقال حجاج مولى الفارسي ــ عن زيد بن خالد: أنَّه رآه عمر بن الخطاب وهو خليفة، ركع بعد العصر ركعتين فمشى إليه فضربه بالدرة، وهو يصلي كما هو فلما انصرف قال زيد: يا أمير المؤمنين فوالله لا أدعهما أبداً بعد أن رأيتُ رسول الله ﷺ يصليهما، قال: فجلس إليه عمر وقال: يا زيد بن خالد. لولا أني أخشى أن يتخذها الناس سلماً إلى الصلاة حتى الليل لم أضرب فيهما.[(٢)]

وأورد يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٤٦٤/١-٤٦٥ من طريق عيسى بن هلال عن عروة بن الزبير قال: كنت غلاماً لي ذؤابتان[(٣)]، فقمت أركع ركعتين بعد العصر، فبصر بي عمر بن الخطاب ومعه الدرة، فلما رأيته فررتُ منه فأحضر في طلبي حتى تعلق بذاؤبتي، قال: فنهاني، فقلت: يا أمير المؤمنين، لأعود. وعلق عليه ابن كثير في مسند عمر ١٩٧/١: هذا غريب جداً فإن عروة لم يدرك أيام عمر ولا ولد في حياته، فلهذا قال شيخنا: الأمر وهم والاسم أيضاً ولعله جرى لأخيه عبدالله، وإنما سقط اسمه على بعض الرواة.

٢٠- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٣٠٥/١ح١٧٠ حدثنا سفيان، عن عمرو،

---

(١) قال الساعاتي في الفتح ٢٦٦/٢٣ أخرجه الحاكم في المستدرك دون الشطر الآخير «وسمعته يقول إن الله تبارك وتعالى سمى المدينة طيبة». وقال حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه وأقره الذهبي .

(٢) إسناده حسن، أخرجه الطبراني في الكبير ٢٦٠/٥ رقم ٥١٦٦،٥١٦٧ بلفظه ولم يذكر قول عمر. وأخرجه عبدالرزاق في المصنف ٣٩٧٢ بمثله تاماً. وأورده الهيثمي في المجمع ٢٢٣/٢.

(٣) الذؤابة: الشعر المظفور من شعر الرأس. النهاية ١٥١/٢.

عن طاوس، عن ابن عباس: ذُكِر لعمر أن سَمُرَة - وقال مرةً: بلغ عمرَ أن سَمُرَةَ - باع خمراً، قال: قاتَلَ الله سَمُرَةَ، إن رسول الله ﷺ قال:«لَعَنَ اللهُ اليهودَ حُرِّمَتْ عَليهم الشُّحومُ فجَمَلوها فباعُوها».[١]

٢١- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ٣٥٨/١ ح٢٣٨ حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا مَعْمر، عن الزهري، أخبرني مالك بن أوس بن الحَدَثَان، قال: صَرفتُ عند طَلحةَ بن عُبيدالله وَرِقاً بذهبٍ، فقال: أَنْظِرْني حتى يأتينا خازِنُنا من الغابة. قال: فسمعها عمر بن الخطاب، فقال: لا والله، لا تُفارِقه حتى تَستوفيَ منه صَرْفَه، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:«الذَّهَبُ بالوَرِقِ رِباً إلا هاءَ وهاءَ».[٢]

٢٢- المسند٢٥٣/٤ ح١٨٢٣٩ حدثنا وكيع، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن المسور بن مخرمة قال: استشار عمر بن الخطاب الناس في ملاص المرأة قال: فقال المغيرة بن شعبة: شهدت رسول الله ﷺ قضى فيه بغرة عبد أو أمة قال: فقال عمر: ائتني بمن يشهد معك؛ قال: فشهد له محمد بن مسلمة.[٣]

٢٣- المسند ٤٤٤/٤ ح٢٠٠١٤ حدثنا محمد بن إدريس — يعني الشافعي — أخبرنا سفيان، عن علي بن زيد بن جدعان، عن الحسن، عن عمران بن حصين: أن عمر بن الخطاب قال: أنشد رجلاً سمع من النبي ﷺ في الجد شيئاً فقام رجل فقال: شهدت النبي ﷺ أعطاه الثلث قال: مع من؟ قال: لا أدري قال: لا دريت. وفي نيل الأوطار للشوكاني ١٧٦/٦: عن الحسن «أن عمر سأل عن فريضة رسول الله ﷺ في الجد فقام معقل بن يسار المزني فقال: قضى فيها رسول الله ﷺ. قال: ماذا؟، قال: السدس، قال: مع من؟ قال: لا أدرى. قال: لا دريت فما تغني إذن».[٤]

---

(١) إسناده صحيح. وأخرجه البخاري (٢٢٢٣)، ومسلم(١٥٨٢)، وابن ماجه (٣٣٨٣)، والبيهقي ٢٨٦/٨. وجملوها: أي أذابوها واستخرجوا منها الدهن.

(٢) إسناده صحيح.وهو في مصنف عبدالرزاق (١٤٥٤١). الورق: الفضة.

(٣) إرواء الغليل في تخريج منار السبيل للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ٢٦٣/٧ وقال: أخرجه البخاري، ومسلم، والبخاري أخرجه بطريق هشام بن عروة عن أبيه أنه سمع المغيرة بن شعبة يحدث عن عمر أنه استشارهم في إملاص المرأة. إملاص: تُزْلِقَ الجنين قبل وقت الولادة. النهاية ٣٥٦/٤.

(٤) إسناده ضعيف، لأنه من مراسيل الحسن.

في كنز العمال ١١/٥٦-٥٧ح٣٠٦٠٨ عن الشعبي قال: كان من رأي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أن يجعلا الجد أولى من الأخ، وكان عمر يكره الكلام فيه، فلما صار عمر جَدّاً قال: هذا أمرٌ قد وقعَ، لابُدَّ للناس من مَعْرِفَتِه، فأرسل إلى زيد بن ثابت فسأله فقال: كان من رأيي، ورأي أبي بكر رضي الله عنه أن نجعل الجد أولى من الأخ. فقال: يا أمير المؤمنين لا تجعل شجرة تُنْبتُ فانشعب منها غُصْنٌ، فانشعب في الغصن غُصنان، فما يجعل الغصن الأول أولى من الغصن الثاني، وقد خرج الغصن الثاني؟!! فأرسل إلى عَلّي فسأله فقال له كما قال زيد، إلا أنّه جعله سَيْلاً سال فانشعب منه شعبٌ، ثم انشعب منه شُعْبَتَان فقال: أرأيت لو أن هذه الشعبة الوسطى رجع أليس إلى الشُّعْبَتَيْنِ جميعاً؟! فقام عمر فخطب في الناس (فذكر حديث المسند) قال الشعبي: وكان زيد بن ثابت يجعله أخا حتى يبلغ ثلاثة هو ثالثهم، فإذا زادوا على ذلكم أعطاه الثلث، وكان علي بن أبي طالب يجعله أخاص حتى إذا بلغوا ستة هو سادسهم فإذا زادوا على ذلك أعطاه السدس. وفي رواية في الكنز أيضا ١١/٦٣-٦٤ ح٣٠٦٣١ قال عمر: إن زيد بن ثابت قد قال في الجدِّ قولا، وقد أمضيته.

٢٤- المسند ٣/٤١٦ح١٥٤٤٠ حدثنا بهز وعفان قالا: ثنا أبوعوانة، عن يعلى بن عطاء، عن الوليد بن عبدالرحمن، عن الحارث بن عبدالله بن أوس الثقفي قال: سألت عمر بن الخطاب عن المرأة تطوف بالبيت ثم تحيض. قال: ليكن آخر عهدها الطواف بالبيت فقال الحارث: كذلك أفتاني رسول الله ﷺ فقال عمر: أديت عن يديك سألتني عن شيء سألت عنه رسول الله لكني ما أخالف.[1]

٢٥- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٣٧٦-٣٧٧ ح٢٧٣ حدثنا عبدالرحمن، حدثنا سفيان، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن أبي

---

(١) رواه الترمذي (٩٤٦)، وأبي داود (٢٠٠٤) وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود ١/٣٧٦-٣٧٧ح١٧٦٥عن هذا الحديث: صحيح، ولكنه منسوخ. وفيه قول عمر: أربت عن يديك. أربت: بكسر الراء المهملة - اختلف في تفسيره: فقيل: معناه سقطت آرابك، أي: أعضاؤك، ثم أراد اليدين خاصة، وقيل: معناه سقطت أنت من أجل مكروه يصيب يديك من قطع أو وجع، وهو دعاء لا يراد تحقيقه.

موسى قال: قدمتُ على رسولِ الله ﷺ وهو بالبَطْحاء، فقال:«بِمَ أهللتَ؟» قلتُ: بإهلالٍ كإهلالِ النبيِّ ﷺ، فقال:«هل سُقْتَ من هَدْيٍ؟» قلتُ: لا، قال:«طُفْ بالبيتِ وبالصَّفَا والمَرْوة ثم حُلَّ». فطُفتُ بالبيت وبالصفا والمروة، ثم أتيتُ امرأةً من قومي فمشَّطَتني وغَسلَتْ رأسي، فكنتُ أُفتي الناسَ بذلك إمارةَ أبي بكر وإمارةَ عمرَ، فإني لَقَائمٌ في المَوْسِم إذ جاءني رجلٌ فقال: إنك لا تَدري ما أَحدَثَ أمير المؤمنين في شأن النُّسُكِ، فقلتُ: أيها الناسُ، مَن كنّا أفتَيْناه فُتْيَا فهذا أمير المؤمنين قادمٌ عليكم فَبِه فائتَمُّوا، فلما قَدِمَ قلتُ: ما هذا الذي قد أحدَثْتَ في شأن النُّسُكِ؟ قال: إنْ نأْخُذْ بكتاب الله، فإن الله قال:﴿وأَتِمُّوا الحَجَّ والعُمْرةَ للهِ﴾ [سورة البقرة، آية١٩٦] وإن نأْخُذْ بسنَّةِ نبينا ﷺ، فإنه لم يَحِلَّ حتى نَحَر الهَدْيَ.[1] وتكرر في المسند الأحاديث ١٩٥٥١،١٩٥٢٢،١٩٦٩١.

٢٦- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٣٢٤ح١٩٣ حدثنا يزيد، أخبرنا إسرائيل بن يونس، عن عبدالأعلى التغلبي، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: كنتُ مع عمر، فأتاه رجل، فقال: إني رأيتُ الهلالَ هلالَ شوّال، فقال عمر: يا أيُّها النَّاسُ، أفْطِروا، ثم قام إلى عُسٍّ فيه ماءٌ فتوضأ، ومسح على خُفَّيْه، فقال الرجلُ: والله يا أمير المؤمنين ما أتيتُك إلاّ لأسأَلَكَ عن هذا، أفرأيت غيرك فعله؟ فقال: نعم خيراً مني، وخيرَ الأُمَّة، رأيتُ أبا القاسم ﷺ فعل مثل الذي فعلتُ، وعليه جُبَّة شاميَّةٌ ضَيِّقةُ الكُمَّين، فأدخلَ يَدَه من تحت الجُبَّة، ثم صَلَّى عُمرُ المغرب.[2]

٢٧- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٢٥٧ح٩٨ حدثنا أسود بن عامر، قال: أخبرنا جعفر ـ يعني الأحمر ـ عن مُطَرِّفٍ، عن الحَكَم، عن مجاهد قال: حَذَفَ رجلٌ ابناً له بسيف فقتَلَه، فرُفِعَ إلى عُمر، فَقال: لولا أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه مسلم (١٢٢١)، والنسائي ٥/١٥٤ من طريق عبدالرحمن، وأخرجه البخاري (١٥٥٩)عن محمد بن يوسف، عن سفيان.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف عبدالأعلى بن عامر التعلبي، ثم هو منقطع، عبدالرحمن بن أبي ليلىولد لست بقين من خلافة عمر، ولم يسمع منه. وأخرجه البيهقي ٤/٢٤٩، والدارقطني ٢/١٦٨-١٦٩، والبزار (٢٤٠). العُسُّ: القَدَح العظيم.

يقول:«لا يُقَادُ الوالِدُ من وَلَدِه» لَقتلتُك قبلَ أن تَبرَحَ. [(١)]

٢٨- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١/٣٢١ح١٨٩ حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن عبدالرحمن بن الحرث بن عَيَّاش بن أبي ربيعة، عن حكيم بن حكيم ابن عَبَّاد بن حُنَيْف، عن أبي أُمامةَ بن سَهل بن حُنَيف: أن رجلاً رَمى رجلاً بسهمٍ فقَتَلهُ، وليسَ له وارِثٌ إلا خالٌ ، فكَتَبَ في ذلك أَبو عُبَيدة بنُ الجرَّاح إلى عمر، فكتب: أَن النبيَّ ﷺ قال:«اللهُ ورَسولهُ مَوْلَى من لا مَولَى له، والخالُ وارِثُ مَنْ لا وارِثَ له». [(٢)]

وتكرر في المسند ح٣٢٣ وفيه كتب عمر إلى أبي عبيدة بن الجراح: أن علموا غلمانكم العوم، ومقاتلتكم الرمي. فكانوا يختلفون إلى الأغراض. فجاء سهم غرب...الخ.

٢٩- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١/٤٠٥ ح٣١٧ حدثنا عبدالملك بن عمرو، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: سمعتُ عمر ابن الخطاب يقول: فيم الرَّمَلاَن الآن، والكشفُ عن المناكب، وقد أَطَّأَ اللهُ الإسلامَ، ونفى الكفرَ وأَهلَه، ومع ذلك لا ندعُ شيئاً كنا نفعَلُه على عهدِ رسول الله ﷺ. [(٣)]

٣٠- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١/٣٣٧ح٢١٠ حدثنا أبو النَّضر، حدثنا المسعودي، عن حَكيم بن جُبير، عن موسى بن طلحة، عن ابن الحَوْتكيَّةِ، قال: أُتي عمر بن الخطاب بطعامٍ، فدعا إليه رجلاً، فقال: إني صائم، ثم قال: وأيَّ الصيام تصوم؟ لولا كراهيةُ أن أزيد أو أنقُصَ لحدَّثتكم بحديث النبيِّ ﷺ حين جاءَهُ الأعرابيُّ بالأرنب، ولكن أرسلوا إلى عَمَّار، فلما جاء عمار، قال: أشاهدٌ أنتَ رسولَ الله ﷺ يومَ جاءه الأعرابيُّ بالأرنب؟ قال:

---

(١) حسن لغيره، رجاله ثقات رجال الشيخين غير جعفر الأحمر، فقد روى له الترمذي، وهو صدوق، لكن الحديث فيه انقطاع، مجاهد بن جبر لم يدرك عمر. وللحديث طرق أخرى في المسند تقويه انظر الأحاديث ١٤٧، ١٤٨، ٣٤٦.

(٢) إسناده حسن. رجاله ثقات رجال الشيخين غير الشيخ بمكة. والحديث رواه الترمذي وحسنه (٢١٠٣)، وابن ماجه (٢٧٣٧)، وابن أبي شيبة ١١/٢٦٣.

(٣) صحيح لغيره وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير هشام بن سعد. وأخرجه أبوداود (١٨٨٧)،وأخرجه البزار (٢٦٨). والرملان: سرعة المشي في الطواف. أطَّأ الله الإسلام: مكَّن له.

نعم، فقال:إنّي رأيتُ بها دماً، فقال:«كلوها» قال: إني صائم. قال:«وأيَّ الصِّيام تَصُومُ؟» قال: أوّل الشّهر وآخرَه. قال:«إنْ كنتَ صائِماً فصُم الثَّلاثَ عَشْرةَ والأربَع عَشْرةَ والخَمْسَ عَشرةَ».(١)

٣١- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٣٤٦-٣٤٩ح٢٢٢ حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن ثور، عن ابن عباس، قال: لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال الله تعالى:﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قُلُوبُكُما﴾[سورة التحريم، آية ٦] حتى حجَّ عمرُ وحججت معه، فلما كنا ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالإداوة، فتبرَّزَ ثم أتاني، فسكبتُ على يديه فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان من أزواج النبيِّ ﷺ اللتان قال الله تعالى:﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قُلُوبُكُما﴾؟ [سورة التحريم،آية٤] فقال عمر: واعجباً لك يا ابن عباس! - قال الزهري: كره، والله ما سأله عنه ولم يكتُمْه عنه - قال: هي حفصةُ وعائشةُ.(٢)

وورد الخبر في طبقات ابن سعد ٨/١٨٢ من طريق محمد بن عمر الواقدي، ومتنه بمثل ماورد في المسند.

ثم أورده ٨/١٨٥ من طريق الواقدي، عن سليمان بن بلال وسفيان، عن يحيى بن سعيد، عن عبيد بن حنين، عن ابن عباس وهو مختصر.

٣٢- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٣٨٩ح٢٩٣ حدثنا عبدالقُدُّوس ابن الحجاج، حدثنا صفوانُ، حدثني أبو الُمَخارق زُهير بن سالم: أن عُميرَ ابن

---

(١)حسن بشواهده. وهذا إسناد ضعيف، المسعودي هو عبدالرحمن بن عبداللهبن عتبة، وكان قد أختلط، وحكيم بن جبير ضعيف. وأخرجه الطيالسي (٤٤)، والحميدي (١٣٦)، والنسائي في الكبرى (٤٨٢٣). وسيأتي عند أحمد ٥/١٥٠ من حديث أبي ذر بقصة الصيام فقط. قال ابن كثير في مسند الفاروق ١/٢٨٦: وقد رواه يوسف بن يعقوب القاضي.

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه مسلم (١٤٧٩)(٣٤)، والترمذي(٢٤٦١)و(٣٣١٨)، وأبو يعلى (٢٢٢)، وابن حبان (٤٢٦٨)، والبيهقي ٣٧/٥. وقال ابن كثير في مسند الفاروق ٢/٦١٦: وهكذا رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من طرق متعددة عن الزهري. الإداوة: بالكسر إناء صغير من جلد يُتخذ للماء. النهاية ٣٣/١.

سعد الأنصاريَّ كان ولاّه عمرُ حِمْصَ... فذكر الحديث، قال عمر - يعني لكعب -: إني أسألك عن أمرٍ فلا تكتُمْني، قال: والله لا أكتُمُك شيئاً أعلَمُه. قال: ما أخْوَفُ شيء تخوَّفُهُ على أمةِ محمد ﷺ؟ قال: أئمةً مُضلّين. قال عمر: صَدَقْتَ، قد أسَرَّ ذلك إليَّ وأعْلَمَنيه رسولُ الله ﷺ.[1]

ذكر ابن سعد في طبقاته ٧/ ٤٠٢ أن عمر ولاه حمص بعد سعيد بن عامر. وفي تاريخ خليفة ص١٥٥ أن عمر ولاه حمص.

وقال الطبري في تاريخه ٤/١٤٤ عندما ذكر ولاة عمر سنة ٢١هـ: وعمير ابن سعد الأنصاري على دمشق والبثنية وحوران وحمص وقنسرين والجزيرة. وعندما ذكر ولاة عمر سنة ٢٣هـ ٤/٢٤١ وعلى حمص عمير بن سعد. ومات عمر وعمير بن سعد على حمص وقنسرين تاريخ الطبري ٤/٢٨٩.

٣٣- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١/٢٤٥-٢٤٦ ح٨٣ حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شُعبة، عن الحكَم، عن أبي وائل: أن الصُّبَيَّ بن مَعبدٍ كان نَصرانيّاً تَغْلِبيّاً أعرابيّاً فأسلم، فسأل: أيُّ العَمل أفضل؟ فقيل له: الجهادُ في سبيل الله عزو جل. فأراد أن يجاهد، فقيل له: حجَجت؟ فقال: لا، فقيل: حُجَّ واعتمِرْ، ثم جاهِد. فانطلَقَ، حتى إذا كان بالحوائط أهلَّ بهما جميعاً، فرآه زيدُ بن صُوحَانَ وسلمانُ بن ربيعة، فقالا: لهو أضلُّ من جَمَلِه، أو: ما هو بأهدى من ناقَتِه. فانطلَقَ إلى عُمر رضي الله عنه، فأخبره بقولهما، فقال: هُدِيتَ لسنَّة نبيِّك ﷺ. قال الحكَم: فقلتُ لأبي وائل: حدثك الصُّبَيُّ؟ فقال: نعم.[2] وتكرر في المسند

---

(١) إسناده ضعيف، زهير بن سالم لم يسمع من عمر. وقال ابن كثير في مسند الفاروق ٢/٥٣٦: هذا إسناد جيد. وقال أحمد شاكر: وعمير هو ابن سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس، وهو من فضلاء الصحابة وزهادهم، يقال له: نسيج وحده. استعمله عمر على حمص، مات في خلافة عثمان أو بعدها، وأخطأ من زعم أنه مات في خلافة عمر، فإن الطبري ذكره في تاريخه في عمال عمر على الأمصار حين مقتله، ثم ذكره في سنة ٣١هـ أنه مرض في إمارة عثمان مرضاً طال به، وأنه استعفى عثمان من إمارة حمص فأعفاه وضمها إلى معاوية. وخلط بعض المتقدمين بينه وبين عمير بن سعد الذي كان ابن امرأة الجلاس بن سويد بن الصامت وكان يتيماً في حجره، وقد فصل بينهما ابن سعد في الطبقات فهما اثنان.

(٢) إسناده صحيح ، والحديث رواه أيضاً بمعناه أبو داود والنسائي وابن ماجه وانظر نيل الاوطار ٥/٤٦ وعون المعبود ٢/٩٢-٩٣. وأخرجه الطيالسي (٥٨) عن شعبة، بهذا الإسناد.

الأحـــاديث ١٦٩، ٢٢٧، ٢٥٤، ٢٥٦، ٣٧٩.

٣٤- المســند (ط/مؤسســة الرســالة) ١/٣٠١ح١٦٣ حدثنــا سـفيان، عــن الزهـري، سمع أبا عُبَيْد قال: شَهِدْتُ العيدَ مع عُمر، فبـدأ بـالصلاة قبـلَ الخُطبـة، وقـال: إن رسولَ الله ﷺ نَهى عن صيام هذين اليومَيْن، أمّا يومُ الفِطْر فَفِطْرُكم مـن صَومكم، وأمـا يـومُ الأَضحَـى فكلُـوا مـن لحـم نُسُـكِكُم. [1] وسـيأتي فـي المسـند الأحـــاديث (٢٢٤)، (٢٢٥)، (٢٨٢).

عمر يشدد في رواية الحديث

٣٥- المسند ٤/٤٠٠ح١٩٥٩٨ حدثنـا يحيـى ــ هـو ابـن سـعيد ــ عـن ابـن جريـج، عـن عطـاء، عـن عبيـد بـن عمير: أن أبـا موسـى اسـتأذن علـى عمـر ثـلاث مـرار فلـم يـؤذن لـه فرجـع فقـال: ألـم أسـمع صـوت عبدالله بـن قيـس آنفـاً؟ قـالوا: بلـى، قـال: فـاطلبوه، قـال: فطلبـوه فدعـي، فقـال: مـا حملـك علـى مـا صنعـت؟ قـال: اسـتأذنت ثلاثـاً فلـم يـؤذن لـي فرجعـت، كنـا نؤمـر بهـذا. فقـال: ليـأتين عليـه بالبينـة أو لأفعلـن؛ قـال: فـأتى مسـجدا أو مجلسـاً للأنصـار فقـالوا: لا يشـهد لـك إلا أصغرنـا فقـام أبـو سـعيد الخـدري فشـهد لـه فقـال عمـر: خفـي هـذا علـيّ مـن أمـر رسـول اللـه ﷺ، ألهـاني عنـه الصفـق بالأسـواق. وتكـرر فـي المسـند عـن أبـي سـعيد برقـم١٩٦٣٠، ١٩٦٩٧، ١٩٧٧١. [2]

٣٦- المســند ٤/٤٠٣ح١٩٦٢٥ حدثنــا عبداللــه بــن نمـير، حدثنــا عبدالملك ـ يعني ابـن أبـي سـليمان العزرمـي ـ عـن أبـي علـي رجـل مـن بنـي كـاهل قـال: خطبنـا أبـو موسـى الأشـعري فقـال: أيهـا النـاس اتقـوا هـذا الشـرك فإنـه أخفـى مـن دبيـب النمـل فقـام إليـه عبدالله بـن حـزن وقيـس بـن مضـارب فقـالا: واللـه لتخرجـن ممـا قلـت أو لنـأتين عمـر مأذونـا [3] لنـا أو غيـر مـأذون قـال: بـل أخـرج

---

(١) إسـناده صحيـح. وأخرجـه أبـوداود(٢٤١٦)، وابـن ماجـه (١٧٢٢)، وأبويعلـى (١٥٠)،وابـن خزيمـة (٢٩٥٩)، وابـن أبـي شـيبة ٣/١٠٣ و١٠٤. وغـيرهم.

(٢) إسـناده صحيـح، ورواه البخـاري (٢٠٦٢)، ومسـلم(٢١٥٣)، بنفـس إسـناد ومتـن المسـند، والـترمذي(٢٦٩٠)، وأبـي داود(٥١٨٠)، وابـن ماجـه(٣٧٠٦).

(٣) في الأصل: مـأذون، وهـو خطـأ، والصـواب مـا أثبتـه.

مما[1] قلت: خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال:«يا أيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل». فقال له من شاء الله أن يقول: وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله؟ قال: قولوا:«اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفرك لما لا نعلم».[2]

٣٧- مسند الشاميين ١/١٥٣ح٩٩ حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن معاوية ابن صالح، عن ربيعة بن يزيد، عن عبدالله بن عامر اليَحْصُبي قال: سمعت معاوية يحدث وهو يقول: إياكم وأحاديثَ رسول الله ﷺ إلا حديثاً كان على عهد عمر. وإن عمر كان أخاف الناسَ في الله عز وجل، سمعت رسول الله ﷺ يقول:«من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين». وسمعته يقول:«إنما أنا خازن وإنما يعطي الله عز وجل، فمن أعطيته عطاء عن طيب نفس فهو أن يبارك لأحدكم، ومن أعطيته عطاء عن شرهٍ وشره مسألةٍ فهو كالآكلِ ولا يشبع»، وسمعته يقول:«لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس».[3]

٣٨- المسند ٥/١١ح٢١١٥٤ حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا زهير وابن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب، عن معمر بن أبي حبيبة، عن عبيد بن رفاعة بن رافع، عن أبيه (قال زهير في حديثه: رفاعة بن رافع وكان عقبياً بدرياً) قال: كنت عند عمر فقيل له: إن زيد بن ثابت يفتي الناس في المسجد. (قال زهير في حديثه: الناس برأيه في الذي يجامع ولا يُنزل)، فقال: أعْجِل به، فأتي به، فقال: يا عدو نفسه، أوقد بلغت أن تفتي الناس في مسجد رسول الله ﷺ برأيك؟ قال: ما فعلت، ولكن حدثني عمومتي، عن رسول الله ﷺ. قال: أي عمومتك؟ قال: أبي بن كعب (قال زهير: وأبو أيوب ورفاعة بن رافع): فالتفت إلى ما يقول هذا الفتى، (وقال زهير: ما يقول هذا الغلام)؟ فقلت: كنا

---

(١) في الأصل: ما، وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

(٢) قال في مجمع الزوائد ١٠/٢٢٣ رواه أحمد، والطبراني في الكبير، والاوسط: ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي علي ووثقه ابن حبان.

(٣) إسناده صحيح.

نفعله في عهد رسول الله ﷺ قال: فسألتم عنه رسول الله ﷺ قال: كنا نفعله على عهده فلم نغتسل، قال: فجمع الناس واتفق الناس على أن الماء لا يكون إلا من الماء، إلا رجلين علي بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، قالا: إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل. قال: فقال عليّ: يا أمير المؤمنين، إن أعلم النَاس بهذا أزواج رسول الله ﷺ، فأرسل إلى حفصة. فقالت: لا علم لي، فأرسل إلى عائشة، فقالت: إذا جاوز الختان الختان وجب الغسل. قال فَتَحَطَّم عمر ـ يعني تغيظ ـ ثم قال: لا يبلغني أن أحَداً فعله ولا يغسل إلا أنهكته عقوبةَ. وتكرر في٢١١٥٥.[1]

٣٩- المسند ١١٧/٥ح٢١١٦٨ حدثنا محمد بن بشر العبدي، حدثنا مسعر، عن مصعب بن شيبة، عن أبي حبيب بن يعلى بن أمية، عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى عمر فقال: أَكَلَتْنَا الضُّبُعُ (قال مسعر: يعني السنة) قال: فسأله عمر: ممن أنت؟ فمازال ينسبه حتى عرفه، فإذا هو موسر، فقال عمر: لو أن لامريء وادياً أو واديين لابتغى إليهما ثالثاً، فقال ابن عباس: ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ثم يتوب الله على من تاب. فقال عمر لابن عباس: ممن سمعت هذا؟ قال: من أبيّ؟ قال: فإذا كان بالغداة فاغد عليّ، قال: فرجع إلى أم الفضل، فذكر ذلك لها، فقالت: ومالك وللكلام عند عمر؟ وخشي ابن عباس، أن يكون أبيّ نسيّ! فقالت أمه: إن أبياً عسى أن لا يكون نسي! فَغَدا إلى عمر ومعه الدرة، فانطلقنا إلى أبيّ، فخرج أبيّ عليهما وقد توضأ، فقال: إنه أصابني مَذي فغسلت ذكري أو فرجي ـ مسعر شَكَّ ـ فقال عمر: أو يجزيء ذلك؟ قال: نعم، قال: سمعتَه من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قال: وسأله عما قال ابن عباس فصدقه. وتكرر في٥/١١٧ح٢١١٦٩.[2]

وذكر ابن سعد في طبقاته ٤/٢١-٢٢ خبراً يندرج في تشديد عمر في الرواية عن رسول الله ﷺ. وهو أن أبي بن كعب روى حديثا عن النبي ﷺ فقال

---

(١) قال الساعاتي في الفتح ١١٢/٢ : قال الهيثمي: رواه أحمد، والطبراني في الكبير ورجاله ثقات إلا أن ابن إسحاق مدلس وهو ثقة، وفي الصحيح طرف منه. ونقله الزرقاني في شرحه على الموطأ حاكيا عن ابن عبدالبر عزوه إلى ابن أبي شيبة، والطبراني: باسناد حسن.

(٢) في مجمع الزوائد ١٤١/٧ مختصر إلى قوله: ثم يتوب الله على من تاب. وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات. ورواه الطبراني في الاوسط، ورواه ابن ماجه غير قول عمر: ثم يتوب الله على من تاب.

عمر: لتخرجن مما قلت، فجاء يقوده حتى أدخله المسجد فأوقفه على حلقة من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم أبوذر، فقال: إني نشدت الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يذكر حديث بيت المقدس... فشهد له عدد من الصحابة فقال عمر: يا أبا المنذر والله ما اتهمتك على حديث رسول الله ﷺ. ولكني كرهتُ أن يكون الحديث عن رسول الله ﷺ ظاهرا.

أما الطبري فقد روى في تاريخه ٣٩٦/٤ من طريق سيف بن عمر، عن الحسن البصري قال: كان عمر بن الخطاب قد حجر على أعلام قُريش من المهاجرين الخروج في البلدان إلا بإذن وأجل، فشكوه فبلغه، فقام فقال: ألا إني قد سننت الإسلام سَنَّ البعير؛ يبدأ فيكون جذعاً، ثم ثَنِيًّا، ثم رباعيًّا، ثم سديساً، ثم بازلا، ألا فهل يُنتظر بالبازل[1] إلا النقصان! ألا فإن الإسلام قد بَزَل. ألا وإن قريشاً يريدون أن يتخذوا مال الله معونات دون عباده، ألا فأما وابنُ الخطاب حيّ فلا؛ إني قائم دون شعب الحرة، آخذ بحلاقيم قريش وحُجزها أن يتهافتوا في النار. وذكر الطبري ٣٩٧/٤ من طريق سيف، عن الشعبي، قال: فلما ولي عثمان خلى عنهم، فاضطربوا في البلاد، وانقطع إليهم الناس، فكان أحب إليهم من عمر.

٤٠- المسند ٢٢٢/٥ح٢١٩٩٥ حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سعيد قال: مر عمر بحسان، وهو يُنشد في المسجد، فلحظ إليه قال: كنت أنشد وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلى أبي هريرة فقال: سمعتَ رسول الله ﷺ يقول:«أجب عني اللهم أيده بروح القدس؟» قال: نعم. وتكرر في المسند ح٢١٩٩٦،ح٢١٩٩٧،٢٢٣/٥ح٢١٩٩٨.[2]

٤١- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٤١٠/١ح٣٢٦ حدثنا أبو سعيد، حدثنا دُجَيْن أبو الغُصْن، بصري، قال: قدمتُ المدينةَ فلقيتُ أسلمَ مولى عُمر بن الخطاب، فقلتُ:حدِّثني عن عمر، فقال: لا أستطيعُ، أخاف أن أزيدَ أو أُنقصَ،

---

(١) بازل: أي في تاسع سنيه، وليس بعده سن تُسَمَّى. القاموس المحيط ص١٢٤٨.

(٢) رواه البخاري (٤٥٣)، ورواه مسلم، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة ٦٤٢/٢: صحيح، وأخرجه مسلم(٢٤٨٥)، والنسائي(٧١٦)، وأبوداود (٥٠١٣).

كنا إذا قُلنا لعمر: حدِّثنا عن رسول الله ﷺ، قال: أخافُ أن أزيد حرفاً أو أُنقصَ، إن رسول الله ﷺ قال:«من كذب علي فهو في النار».(١)

ذكر ابن كثير في مسند الفاروق ٢/٦٢٤ قال يونس بن بكير: عن محمد بن إسحاق، عن صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه حدثه، قال: والله ما مات عمر رضي الله عنه حتى بعث إلى أصحاب رسول الله ﷺ فجمعهم جميعا من الآفاق: حذيفة، وابن مسعود، وأبا الدرداء، وأبا ذر، وعقبة بن عامر، فقال: ما هذه الأحاديث التي أفشيتم عن رسول الله ﷺ في الآفاق؟ قالوا: أتتهمنا؟ قال: لا. ولكن أقيموا عندي ولا تفارقوني ما عشت فنحن أعلم بما نأخذ منكم ومانرد عليكم، فما فارقوه حتى مات، فما خرج ابن مسعود إلى الكوفة ببيعة عثمان إلا من سجن عمر. (وإسناده جيد. وهو من المفقود من سيرة ابن إسحاق).

غيرة عمر

٤٢- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٣٨١ح٢٨٣حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن يحيى بن أبي إسحاق، عن سالم بن عبدالله، قال: كان عمرُ رجلاً غَيُوراً، فكان إذا خرج إلى الصلاة اتّبعتْه عاتكةُ ابنة زيد، فكان يكره خُروجَها، ويكرهُ مَنْعَها، وكان يُحدِّثُ أن رسول الله ﷺ قال:«إذا استأذنكُم نساؤُكم إلى الصَّلاة فلا تمنعُوهُنّ».(٢) وفي المسند ٦/٢٤١ح٢٢٥٤ بإسناد صحيح، وفيه قول ابن عمر: وكانت امرأةُ عمر بن الخطاب تصلي في المسجد، فقال لها: إنك لتَعلمينَ ما أُحِبّ! فقالت: والله لا أنتهى حتى تنهاني! قال: فطعن عمر وإنها لفي المسجد.

كان لعمر ثماني زوجات خلال حياته منهن ثلاث تزوجهن في الجاهلية جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح، وطلقها وله منها من الولد عاصم، وزينب بنت مظعون الجمحية وله منها من الولد عبدالله، وحفصة، وعبدالرحمن الأكبر، ومليكة بنت جرول الخزاعية، وله منها من الولد عبيدالله، وزيد الأصغر، وقريبة

---

(١) صحيح لغيره. وأخرجه أبويعلى (٢٥٩). قال ابن كثير في مسند الفاروق ٢/٦٢٣: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وله طرق عن رسول الله ﷺ متواترة عن نيف وثمانين صحابياً.

(٢) صحيح. وفي الباب عن ابن عمر عند البخاري (٨٦٥)ومسلم(٤٤٢).

بنت إبراهيم المخزومية، وأم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة وهذه الأخيرة طلقها وله منها من الولد فاطمة، وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة، وأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، وله منها من الولد زيد ورقية، وعاتكة بنت زيد ابن نفيل القرشية العدوية وهذه هي التي مات عنها وهي صاحبة الخبر السابق.[1] وقد تسرى بسريتين أيضاً.

فقه عمر في قضايا مالية

٤٣- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٢٤٤-٢٤٥ح٨٢ حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن حارثة قال: جاء ناسٌ من أهل الشام إلى عُمر، فقالوا: إنَّا قد أَصَبْنا أموالاً وخَيْلاً ورقيقاً نُحب أن يكون لنا فيها زَكاةٌ وطُهورٌ. قال: ما فَعله صاحبايَ قبلي فأفعَلَهُ، واستشار أصحابَ محمد ﷺ، وفيهم عليٌّ، فقال عليّ: هو حَسَنٌ، إن لم يَكُنْ جِزْيةً راتبةً يُؤخَذون بها من بَعدِك.[2]

٤٤- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٣٤٢-٣٤٣ح٢١٨ قال أحمد بن حنبل: قرأت على يحيى بن سعيد: زُهَيْر قال: حدثنا أبو إسحاق، عن حارثَة بن مُضَرِّب: أنه حَجَّ مع عمر بن الخطاب، فأتاه أشرافُ أهلِ الشام، فقالوا: يا أمير المؤمنين، إنَّا أصَبْنا رقيقاً ودوابَّ، فخُذْ من أموالنا صدقةً تطهِّرُنا بها، وتكونُ لنا زكاةً، فقال: هذا شيءٌ لم يَفعَلْه اللّذانِ كانا من قَبْلي، ولكنِ انتَظِروا حتى أَسأَلَ المسلمين.[3]

---

(١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٣/٢٦٥-٢٦٦، وابن قتيبة ، المعارف ص١٨٤. والطبري، التاريخ ٤/١٩٨-١٩٩. وانظر الحياة الإجتماعية في صدر الإسلام، دمحمد ضيف الله البطاينة ص٥٦.

(٢) إسناده صحيح. وأخرجه ابن خزيمة (٢٢٩٠)، والحاكم ١/٤٠٠، والبيهقي ٤/١١٨. وسيأتي في المسند ح٢١٨ من طريق يحيى بن سعيد، عن زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن حارثة. وانظر المنتقى ١٩٨٨.

(٣) إسناده صحيح . والحديث رواه ابن حزم في المحلى ٥/٢٢٩ من طريق أحمد بن حنبل عن يحيى ابن سعيد عن زهير بن معاوية. وأخرج عبدالرزاق في مصنفه ٤/٣٥ ح٦٨٨٧ عن أبي إسحق قال: أتى أهل الشام عمر فقالوا: إنما أموالنا الخيل، والرقيق، فخذ منا صدقة، فقال: ما أريد أن آخذ شيئاً لم يكن قبلي، ثم استشار الناس، فقال علي بن أبي طالب: أما إذا طابت أنفسهم فحسن، إن لم يكن جزية تؤخذ بها بعدك، فأخذ عمر من الخيل عشرة دراهم، ومن الرقيق عشرة دراهم، في كل سنة، ورزق الخيل كل فرس عشرة أجربة في كل شهر، ورزق الرقيق جريبين في كل شهر، قال معمر: وسمعت غير أبي إسحاق يقول: فلما كان معاوية، حسب ذلك، فإذا الذي يعطيهم أكثر من الذي يأخذ منهم،=

والخبر ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال ص٥٦٣-٥٦٤بروايتين الأولى(١٢٦٤) بنفس إسناد ومتن المسند. والثانية (١٣٦٥)من طريق مالك عن ابن شهاب.

٤٥- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/١٢٨-١٢٩ح٧٢٥ حدثنا وَهْبُ بن جَرير، حدثنا أَبي، سمعت الأعمشَ، يحدث عن عَمرو بن مُرَّة، عن أَبي البَخْتَرِيِّ، عن علي قال: قال عمرُ بن الخطاب للناس: ما تَرَوْنَ في فَضْلٍ فَضَلَ عندنا من هذا المالِ؟ فقال الناسُ: يا أمير المؤمنين، قد شَغَلْناكَ عن أهلِكَ وضَيْعَتِك وتجارتِكَ، فهو لَكَ، فقال لي: ما تقولُ أنتَ؟ فقلت: قد أشاروا عليكَ، فقال: قُلْ. فقلتُ: لِمَ تجْعلُ يَقينَك ظنّاً؟ فقال: لَتَخْرُجَنَّ مما قلتَ. فقلتُ: أجلْ، والله لأخرُجَنَّ منه، أَتذكُر حين بعثَكَ نبيُّ الله ﷺ ساعياً فأتيتَ العباس بن عبد المطلب، فمنعك صدقَتَهُ، فكان بينكما شيءٌ، فقلت لي: انطلقْ معي إلى النبيِّ ﷺ، فوجدناه خاثراً، فرجعنا، ثم غدَوْنا عليه فوجدناه طَيِّبَ النفسِ، فأخبرتَه بالذي صنع، فقال لك:«أما علمت أنَّ عمَّ الرجلِ صِنْوُ أبيهِ؟» وذكرنا له الذي رأيناه من خُثُوره في اليومِ الأوّل والذي رأينا من طيب نفسه في اليوم الثاني، فقال:«إنكما أتيتُماني في اليوم الأوّل وقد بقي عندي من الصَّدقة ديناران، فكان الذي رأيتُما من خُثُوري له، وأتيتماني اليومَ وقد وجَّهْتُهما، فذاك الذي رأيتُما من طِيب نفسي؟» فقال عمر: صدقتَ، والله لأشكرنَّ لك الأولى والآخرة. [1]

والخبر في كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ١/٥٠٠-٥٠١ بهذا الإسناد وفيه خلاف يسير.

٤٦- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٣٤٠ ح٢١٣ حدثنا أبو عامر عبدالملك بن عمرو، قال: حدثنا هشام - يعني ابن سعد - عن زيد بن أسلم،

=فتركهم ولم يأخذ منهم ولم يعطهم، قلنا: ما لجريب؟ قال: ذهب طعام. وهو مكيال يعادل أربعة أقفزة.

(١) إسناده ضعيف، لانقطاعه، أبو البختري - واسمه سعيد بن فيروز- لم يدرك علياً. وأخرجه البيهقي ٤/١١١،والترمذي (٣٧٦٠) وهو في مجمع الزوائد ١٠/٢٣٨. قال ابن كثير في مسند عمر ١/٢٦٢: هذا حديث حسن الإسناد جيده. خاثر: أي ثقيل النفس غير طيب ولا نشيط. النهاية ٢/١١. صنو أبيه: أي مثل أبي أو مثلي. النهاية ٣/٥٦.

عن أبيه قال: سمعتُ عمر يقول: لَئِنْ عِشتُ إلى هذا العام المُقبِلِ، لا يُفْتَح للناسِ قَريةٌ إلا قَسَمْتُها بينَهم كما قَسَمَ رسولُ الله ﷺ خَيبرَ.[1] وانظر المسند ح٢٨٤ وفيه: لولا آخر المسلمين.

والخبر في الخراج ليحيى بن آدم ١٠٦.

وأورده حميد بن زنجويه في الأموال ١/١٩٠(٢٢٢).

أما خبر المسند الثاني (ح٢٨٤) فهو عند أبي عبيد في كتاب الأموال ص٧١(١٤٣) ويحيى بن آدم في كتاب الخراج ١٠٧.

وهو عند ابن سعد ٣/٣٠٤ بثلاث روايات خبر يقول فيه عمر: لئن عشت لأجعلن عطاء المسلمين ثلاثة آلاف. وفي رواية: لئن عشت لأجعلن عطاء سفلة[2] الناس ألفين. أما الرواية الثالثة فقال فيها عمر: والله لأزيدن الناس ما زاد المال، لأعُدن لهم عداً فإن أعياني كثرتُه لأحثُون لهم حثواً بغير حساب، هو مالهم يأخذونه.

٤٧- المسند ٣/٤٠٩ح١٥٣٨٢ حدثنا وكيع، ثنا سفيان، عن واصل الأحدب، عن أبي وائل قال: جلست إلى شيبة بن عثمان، فقال: جلس عمر بن الخطاب في مجلسك هذا، فقال: لقد هممت أن لا أدع في الكعبة صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها بين الناس، قال: قلت: ليس ذلك لك قد سبقك صاحباك لم يفعلا ذلك، فقال هما المرآن يقتدي بهما.وتكرر في المسند ١٥٣٨٣.[3]

٤٨- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٤٠٤ح٣١٦ حدثنا بكر بن عيسى، حدثنا أبو عَوَانة، عن المغيرة، عن الشعبي، عن عديّ بن حاتم قال: أتيتُ عمر بن الخطاب في أُناسٍ من قومي، فجعل يَفْرِضُ للرجل من طيىء في ألفين ويُعرضُ عنّي، قال: فاستقبلتُه، فأعرض عني، ثم أتيته من حيَال وجهه فأعرض عني، قال: فقلتُ: يا أمير المؤمنين، أتعرفُني؟ قال: فضَحك حتى استَلْقى لِقَفاهُ، ثم قال: نعم

---

(١) إسناده صحيح، والحديث رواه يحي بن آدم في الخراج رقم ١٠٦ بتحقيقنا ـ أحمد شاكر ـ ورواه أيضا ١٠٧، ورواه البخاري(٣١٢٥) في الفتح - من طريق مالك.

(٢) سفلة الناس: السُّقَاطُ من الناس. والسَّفَلَةُ: النذَّالةُ. النهاية ٢/٣٧٦.

(٣) رواه البخاري (١٥٩٤)، ورواه أبوداود (٢٠٣١)، وابن ماجه، (٣١١٦) من طريق أبي إسحاق الشيباني به. وانظر مسند الفاروق(تحقيق د.مطر الزهراني) ٢/٤١٠ح٣٦٠.

والله إني لأعرفُكَ، آمنتَ إذ كفروا، وأقبلتَ إذْ أدبروا، ووفيتَ إذ غَدَروا، وإن أوَّل صدقةٍ بيَّضَتْ وجهَ رسولِ الله ﷺ، ووجوه أصحابه صدقةُ طيِّىء؛ جئت بها إلى رسول الله ﷺ، ثم أخذ يعتذرُ، ثم قال: إنما فَرضتُ لقومٍ أجْحَفتْ بهمُ الفاقةُ وهم سادةُ عشائِرهم لِماَ يَنُوبُهم من الحُقُوقِ.[1]

ورواه ابن سعد وغيره، وبحثت عنه فلم أجده.

وهو عند ابن قتيبة في المعارف ص٣١٣ بدون اسناد.وفي آخر الخبر قول عدي: حسبي يا أمير المؤمنين، حسبي.

٤٩- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٣٨٩/١ح٢٩٢ حدثنا محمد بن مُيَسَّر أبو سعد الصَّاغاني، حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن عَمرو بن عطاء، عن مالك بن أوس بن الحَدَثَانِ قال: كان عُمر يَحلفُ على أيمانٍ ثلاثٍ يقول: والله ما أحدٌ أحقَّ بهذا المال من أحدٍ، وما أنا بأحقَّ به من أحدٍ، والله ما مِنَ المسلمين أحدٌ إلا وله في هذا المال نَصيبٌ إلا عبداً مملوكاً، ولكنّا على منَازِلنا من كتاب الله، وقَسْمِنا من رسول الله ﷺ فالرجلُ وبلاؤُه في الإسلام، والرجلُ وقِدَمُه في الإسلام، والرجلُ وغَنَاؤه في الإسلام، والرجلُ وحاجتُهُ، ووالله لئن بقيتُ لهم، ليأتيَنّ الراعيَ بجبل صنعاءَ حظُّه من هذا المال وهو يَرْعَى مكانَه.[2]

والخبر في طبقات ابن سعد ٢٩٩/٣-٣٠٠ بروايتين من طريق الواقدي الأولى: عن السائب بن يزيد قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: والذي لا إله إلا هو، ثلاثاً، ما من الناس أحدٌ إلا له في هذا المال حقّ...الخ. والثانية عن مالك ابن أوس بن الحدثان، ولكنه مختصر. وأورده الطبري في تاريخه ٢١١/٤ من طريق ابن سعد، عن السائب بن يزيد، مع اختلاف يسير في اللفظ.

الحرص على دين الله

٥٠- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٣٠٨/١-٣٠٩ح١٧٥ حدثنا أبو معاوية،

(١) إسناده صحيح، خرجه البخاري بتمامه، كتاب المغازي، باب قصة وفد طيء وحديث عدي بن حاتم ح٤٣٩٤، وهو لمسلم مختصر، كتاب فضائل الصحابة ح٢٥٢٣، وأخرجه البزار (٣٣٥)، والبيهقي ١٠/٧.

(٢) إسناده ضعيف، محمد بن ميسَّر الصاغاني وإن كان ضعيفاً قد توبع عند أبي داود، وتبقى العلة في محمد بن إسحاق فإنه مدلس وقد عنعن. وأخرجه أبوداود(٢٩٥٠) الغناء: النفع.

حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: جاء رجل إلى عمر وهو بعرفة - قال أبو معاوية: وحدثنا الأعمش، عن خيثمة، عن قيس بن مروان أنه أتى عمر - فقال: جئتُ يا أميرَ المؤمنين من الكوفة، وتركتُ بها رجلاً يُمْلِي المصاحف عن ظَهر قَلبه، فغضب وانتفخَ حتى كاد يملأُ ما بين شُعبتَي الرّحْل، فقال: ومَن هو ويحك؟ قال: عبد الله بن مسعودٍ. فما زال يُطْفَأ ويُسرَّى عنه الغضبُ، حتى عاد إلى حاله التي كان عليها. ثم قال: ويحك! والله ما أعلمُه بقي من الناس أحدٌ هو أحقُّ بذلك منه، وسأحدِّثك عن ذلك، كان رسول الله ﷺ لا يزال يَسْمُرُ عند أبي بكر الليلة كذاك في الأمر من أمر المسلمين، وإنه سَمَرَ عنده ذات ليلةٍ، وأنا معه، فخرج رسول الله ﷺ، وخرجنا معه، فإذا رجل قائم يصلّي في المسجد، فقام رسول الله يستمع قراءته، فلما كدنا أن نعرفه، قال رسول الله ﷺ:«من سرَّه أن يقرأ القرآن رطباً كما أُنزل، فليقرأه على قِراءةِ ابنِ أُمِّ عبدٍ». قال: ثم جلس الرجل يدعو، فجعل رسول الله ﷺ يقول له:«سَلْ تُعْطَهْ، سل تُعْطَهْ». قال عمر: قلت: والله لأغدْوَنَّ إليه فلأبشرنَّه، قال: فغدوتُ إليه لأبشره فوجدتُ أبا بكر قد سبقني إليه فبشره، ولا والله ما سابقته إلى خيرٍ قط إلا سبقني إليه.[1] وسيأتي في المسند (ط/الرسالة) ح١٧٨،٢٢٨،٢٦٥،٢٦٧.

وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٥٣٨/٢ من طريق: الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة.

وقوع وباء في عهد عمر رضي الله عنه

٥١- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٢٨٦-٢٨٧ح١٣٩ حدثنا يونس بن محمد، حدثنا داود-يعني ابن أبي الفُرات - عن عبدالله بن بريدة، عن أبي الأسود أنه قال: أتيتُ المدينةَ، فوافيتُها وقد وَقَع فيها مرضٌ، فهم يموتون موتاً ذريعاً، فجلستُ إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فمَرَّتْ به جنازةٌ فأُثنِيَ على صاحبها خيرٌ، فقال عمر: وجبت، ثم مُرَّ بأُخرى، فأُثنِيَ على صاحبها خيرٌ، فقال عمر: وَجَبَتْ، ثم مُرَّ بالثالثةِ فأُثنِيَ عليها شرٌّ، فقال عمر: وَجَبَتْ، فقال أبو الأسود: ما وَجَبَت يا أمير المؤمنين؟ قال: قلتُ كما قال

---

(١) إسناداه صحيحان. وأخرجه البزار (٣٢٧)، والنسائي في الكبرى (٨٢٥٧)، والطبراني في الكبير (٨٤٢٢) وأخرجه ابن أبي شيبة ٢/٢٨٠و٥٢٠/١٠ والترمذي (١٦٩) وغيرهم.

رسول الله ﷺ:«أيُّما مسلمٍ شهد له أربعةٌ بخيرٍ أدخلهُ اللهُ الجنَّةَ» قال: فقلنا: وثلاثة؟ قال:فقال:«وثلاثةٌ» قال: قلنا: واثنان؟ قال:«واثنانِ» قال: ثم لم نسأله عن الواحدِ.[١]
وسيأتي في المسند(ط/الرسالة) ح٢٠٤،٣١٨،٣٨٩.

وقد روى ابن سعد ٣/٣١٠ من طريق الواقدي، عن حزام بن هشام، عن أبيه قال: لما صدر الناس عن الحج سنة ثماني عشرة أصاب الناس جهدٌ شديد وأجدبت البلاد وهلكت الماشية وجاع الناس وهلكوا حتى كان الناس يُرَوْن يَسْتَفّون الرمة ويحفرون نفق اليرابيع والجرذان يخرجون ما فيها. وعنده أيضا ٣/٣١٢ من طريق الواقدي قال السائب بن يزيد: ركب عمر بن الخطاب عام الرمادة[٢] دابة فراثت شعيراً فرآها عمر فقال: المسلمون يموتون هُزْلاً وهذه الدابة تأكل الشعير؟ لا والله لا أركبها حتى يحيا الناس. وروى ابن سعد ٣/٣١٦-٣١٧ من طريق الواقدي أيضاً، عن أسلم مولى عمر قال: وقد فيهم وقع الموتُ فأراه مات ثلثاهم وبقي ثلثٌ. وقال مالك بن أوس بن الحدثان من بني نصر: وكان (عمر) يتعاهد مرضاهم (بنو نصر) وأكفان من مات منهم. لقد رأيت الموت وقع فيهم حين أكلوا الثُّفْلَ[٣]، وكان عمر يأتي بنفسه فيصلي عليهم، لقد رأيته صلى على عشرة جميعاً.

وعند الطبري ٤/٩٦ عن أبي معشر دخلت سنة ثمان عشرة، وفيها كان عام الرمادة وطاعون عمواس، فتفانى فيها الناس.

وهذا المرض ليس طاعوناً كما يُظن لأن النبي ﷺ قال:«لا يدخل المدينة المسيح ولا الطاعون». قال ابن حجر: وقد جزم ابن قتيبة في المعارف وتبعه جمع جم من آخرهم الشيخ محيى الدين النووي في الأذكار بأن الطاعون لم يدخل المدينة ولا مكة أيضاً، لكن نقل جماعة أنه دخل مكة في الطاعون العام الذي كان في سنة تسع وأربعين وسبعمائة، بخلاف المدينة فلم يذكر أحد قط أنه

---

(١) إسناده صحيح. وأخرجه الطيالسي (٢٢)، والبخاري(٢٦٤٣)،والترمذي (١٠٥٩)، والبزار (٣١٢)، والنسائي ٤/٥٠.

(٢) كانت سنة جدب وقحط في عهده فلم يأخذها منهم تخفيفا عنهم، وقيل سُمي به لأنهم لما أجدبوا صارت ألوانهم كلون الرَّماد. النهاية ٢/٢٦٢.

(٣) الثفل: الدقيق والسويق ونحوهما. النهاية ١/٢١٥.

وقع بهـا الطـاعون أصـلا.[١] وهـذا المـرض هـو الجـوع أو بسـبب الجـوع.

عمر فـي بـلاد الشـام

٥٢- المسند ٥/٢٤١ح٢٢١٤٩ حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنـا مَسـرَّة بـن معبـد، عـن إسـماعيل بـن عبيــد اللـه قـال: قـال معـاذ بـن جبـل: سـمعت رسـول اللـه ﷺ يقول:«سَتُهاجرون إلى الشام فيُفتحُ لكم ويكـون فيكُـمْ كـالدُّمَّل أو كـالحرَّة يـأخذ بمـراق الرَّجُلِ يَسْتَشْهِدُ الله به أنفسهم ويُزَكِّي بها أعمالهم» اللهم إن كنت تعلم أن معاذ بن جبـل سمعه من رسول الله ﷺ فأعطه هو وأهل بيته الحظ الأوفر منه، فأصابهم الطاعون، فلم يبق منهم أحد، فطعن في إصبعه السبابة، فكان يقول: ما يسرني أن لي بها حمر النعـم.[٢] وفـي المسند ح٢١٠٧١ حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا أَبُـو سَعِيدٍ مَوْلَـى بَنِـي هَاشِـمٍ حَدَّثَنـا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ أَبِي مُنِيبٍ الْأَحْدَبِ قَالَ خَطَبَ مُعَاذٌ بِالشَّامِ فَذَكَـرَ الطَّـاعُونَ فَقَالَ إِنَّهَا رَحْمَةُ رَبِّكُمْ وَدَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ وَقَبْضُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُـمُ اللَّهُـمَّ أَدْخِـلْ عَلَـى آلِ مُعَـاذٍ نَصِيبَهُمْ مِنْ هَذِهِ الرَّحْمَةِ ثُمَّ نَزَلَ مِنْ مَقَامِهِ ذَلِكَ فَدَخَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) فَقَالَ مُعَاذٌ (سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّـهُ مِـنَ الصَّابِرِينَ).وفي المسند ٥/٢٤٨ح٢٢١٩٧ عن أبي قلابة: أن عمرو بن العـاص قـال: إن هذا الرجز قد وقع، ففروا منه في الشعاب والأودية، فبلغ ذلك معاذاً، فلـم يصدقـه بـالذي قال، فقال: بل هو شهادة ورحمة، ودعوة نبيكم ﷺ، اللهم أعط معاذاً وأهلـه نصيبهـم مـن رحمتك. قال أبو قلابة: فعرفت الشهادة، وعرفت الرحمة، ولم أدر ما دعـوة نبيكـم حتـى أنبئـت أن رسـول اللـه ﷺ بينمـا هـو ذات ليلـة يُصلـي إذ قـال فـي دعائـه:« فَحُمَّـى إذا أو طاعون، فحمى إذا أو طاعون » ثلاث مرات فلما أصبح قال له إنسان من أهله: يـا رسـول الله لقد سمعتك الليلة تدعو بدعاء، قال:«وسمعته؟» قال: نعم، قال:«إني سألت ربـي عـز وجل أن لا يهلـك أمتي بسنة فأعطانيهـا، وسألته أن لا يسـلط عليهـم عـدواً مـن غيرهم فيستبيحهم فأعطانيها، وسألته أن لا يلبسهم شيعاً ويذيق بعضهم بأس بعض فـأبى علـيَّ» أو قال:«فمنعنيها – فقلت: حُمَّى إذا أو طاعونا حمى، إذا أو طاعونـاً، حمـى إذا أو طاعونـاً»

---

(١) فتـح البـاري ١٠/٢٠١.

(٢) إسـناده ضعيـف، لأنـه منقطـع فـإن إسـماعيل بـن عبدالله لـم يـدرك معـاذاً. وقـد أخـرج الطـبراني مـن روايته، عن عبدالرحمن بـن غنـم، عـن معـاذ حديثـا غير هـذا. انظر ابـن حجـر ، بـذل المـاعون ص٢٦٠.

ثلاث مرات.[(١)]

٥٣- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٢٦٣ح١٠٨ حدثنا أبو المغيرة وعصام بن خالد، قالا: حدثنا صفوان، عن شُرَيْح بن عُبَيد وراشد بن سعد، وغيرهما، قالوا: لما بلغ عمر بن الخطاب سَرْغَ حُدِّثَ أن بالشام وباءً شديداً، قال: بلغني أن شدَّةَ الوباء في الشام. فقلتُ: إن أدركني أجلي، وأبو عُبيدة بنُ الجرَّاح حيٌّ، استخلَفْتُه، فإن سألني الله ; لم استخلفته على أمة محمد ﷺ؟ قلت: إني سمعتُ رسولك ﷺ يقول:«إنَّ لِكُلِّ نبي أميناً، وأميني أبو عبيدة بن الجراح» فأنكر القومُ ذلك، وقالوا: ما بالُ عُلْيى قريشٍ؟ - يعنون بني فِهْر - ثم قال: فإن أدركني أجلي، وقد توفي أبو عبيدة استخلفتُ معاذ بن جبل، فإن سألني ربي عز وجل لم استخلفته؟ قلت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:«إنه يحشرُ يوم القيامة بين يدي العلماء نبذة».[(٢)]

وخبر معاذ في طبقات ابن سعد ٢/٣٤٧ من أربع طرق، الأولى عن محمد بن كعب القرظي وفيه برتوة، والثانية عن أبي عون، والثالثة عن الحسن، وفيها معاذ بن جبل له نبذة بين يدي العلماء يوم القيامة. والرابعة عن محمد بن كعب القرظي، وخبر أبي عبيدة في الطبقات ٣/٤١٣ بروايتين الأولى عن شهر بن حوشب والثانية عن ثابت بن الحجاج وخبر معاذ في ٣/٥٩٠ بأربع روايات بمثل ماسبق في الجزء الثاني من الطبقات، وفي

---

(١) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع بين أبي قلابة ومعاذ الحديث ضعيف. انظر ، بذل الماعون ص٢٦٢.

(٢) حسن لغيره، وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أن شريح بن عبيد وراشد بن سعد لم يدركا عمر. وهو في ٣/٢٤٥ح١٣٥٦٤. وفي سير الذهبي ١/١٠ هامش (١): أخرجه أحمد ١/١٨ وفي السير للذهبي : نبذة بدل رتوه. ورجاله ثقات إلا أن شريح بن عبيد وراشد بن سعد لم يدركا عمر. وأخرجه الحاكم ٣/٢٦٨ بنحوه مختصراً من طريق كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن ثابت بن حجاج قال: قال عمر ابن الخطاب: لو أدركت أباعبيدة بن الجراح لاستخلفته وماشاورت، فإن سئلت عنه قلت استخلفت أمين الله وأمين رسوله. وقال ابن حجر في فتح الباري ١٣/١٢٧ شرح حديث ٧١٤٠ : أخرج أحمد عن عمر بسند رجاله ثقات أنه قال إن أدركني...الخ. ثم قال ومعاذ بن جبل أنصاري لانسب له في قريش، فيحتمل أن يقال: لعل الإجماع انعقد بعد عمر على اشتراط أن يكون الخليفة قرشياً أو تغير احتهاد عمر في ذلك والله أعلم. وقال الألباني في الصحيحة ٣/٨٣ بعد أن أورد عدداً من الطرق لحديث: إن العلماء إذا حضروا ربهم عزوجل، كان معاذ بين أيديهم رتوة بحجر. وبالجملة فالحديث بمجموع هذه الطرق صحيح بلاشك. ورتوة: أي رمية سهم. وسرغ: بفتح السين والراء وبسكون الراء أيضا قرية بوادي تبوك من طريق الشام.

٥٩٠/٣ عن شهر بن حوشب وفيه قال عمر: لو أدركت معاذ بن جبل فاستخلفته فسألني ربي عنه لقلتُ: يا ربي سمعتُ نبيك يقول:«إن العلماء إذا اجتمعوا يوم القيامة كان معاذ ابن جبل بين أيديهم قذفة حجر»، وفي الطبقات ٢٨٣/٣ تحدث ابن سعد عن خروج عمر إلى الشام فقال: وكان عمر خرج إلى الجابية في صفر سنة ست عشرة فأقام بها عشرين ليلة يقصّر الصلاة، وحضر فتح بيت المقدس، وقسم الغنائم بالجابية، وخرج بعد ذلك في جمادى الأولى سنة سبع عشرة يريد الشام فبلغ سرغ فبلغه أن الطاعون قد اشتعل بالشام فرجع من سرغ، فكلمه أبو عبيدة بن الجراح وقال: أتَفِرّ من قدر الله؟ قال: نعم إلى قدر الله. وفي تاريخ خليفة بن خياط ص١٣٥: حدد سنة خروج عمر إلى سرغ بسنة سبع عشرة، واستخلف على المدينة زيد بن ثابت ولكن الطاعون كان بالشام فرجع.

ونفس السنة في أنساب الأشراف للبلاذري (ط/الكويت) ص١٩٣.

وأورده عمر بن شبة في أخبار المدينة ٨٨٦/٣ من طريقين عن سعيد بن أبي عروبة، عن شهر بن حوشب. وهو عند ابن شبة أيضا ٨٨٦/٣ من طريق هارون بن معروف، كلاهما عن ضمرة بن ربيعة، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني، عن أبي العجفاء.

وذكر الطبري في تاريخه ٥٧/٤ خروج عمر إلى الشام سنة ١٧هـ من طريق محمد بن إسحاق.

٥٤- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢١١/٣ح١٦٧٨ حدثنا حجَّاجٌ ويزيدُ المعنى، قالا: أخبرنا ابنُ أبي ذِئب، عن الزُّهْرِي، عن سالمٍ، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة: أن عبدالرحمن بن عوفٍ أخبر عُمرَ بن الخطاب وهو يسيرُ في طريق الشام، عن النبي ﷺ قال:«إنَّ هذا السُّقْم عُذِّبَ به الأُمَمُ قَبْلَكُم، فإذا سمعتُم به في أرضٍ، فلا تَدْخُلُوها عليه، وإذا وَقَعَ بأرضٍ وأنتُم بها، فلا تَخْرُجوا فِرَاراً منه» قال: فرجع عمر بن الخطاب من الشام. وهو برقم ١٦٨٢ وفيه أن عمر خرج إلى الشام، فلما جاء سرغ...فرجع عمر من

سَرْغ.[1]

٥٥- مسند الشاميين ١٤٧/٢ح٩٣٢ حدثنا عبدالصمد، ثنا همام، ثنا قتادة، عن شهر، عن عبدالرحمن بن غَنْم قال: لما وقع الطاعون بالشام خطب عمرو بن العاص الناس فقال: إن هذا الطاعون رجس فَتَفَرَّقُوا عنه في هذه الشعاب والأودية، فبلغ ذلك شُرَحْبِيلَ بن حَسَنَة قال: فغضب فجاء وهو يَجُرُّ ثوبهُ، مُعَلِّقٌ نعلهُ بيدِهِ، فقال: صحبتُ رسول الله ﷺ، وعمرٌو أضلُّ من حمارِ أهله، ولكنَّهُ رحمة ربكم ودعوة نبيكمْ، ووفاة الصالحين قبلكم.[2]

٥٦- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ٢٦٨/١ح١١٤ حدثنا علي بن إسحاق، أخبرنا عبدالله - يعني ابن المبارك - أخبرنا محمد بن سُوقَةَ، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر: أن عمر بن الخطاب خطب بالجابية، فقال: قام فينا رسول الله ﷺ مقامي فيكم، فقال:«استوصُوا بأصْحابِي خَيراً، ثمَّ الذين يَلُونَهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفشُو الكذبُ، حتى إنَّ الرجل ليبتدئ بالشَّهادةِ قبل أن يُسألها، فمنْ أراد

---

(١) إسناده صحيح، وأخرجه ابن حبان (٢٩١٢)، والطبراني (٢٦٧) وانظر المسند ح١٦٧٩، وانظر صحيح البخاري ح٥٧٢٨، وموطأ مالك ٧٧/٤ وفيه لما خرج عمر إلى الشام في احدى قدماته لقيه في سرغ أمراء الأجناد أبو عبيدة واصحابه فأخبروه أن الطاعون وقع في الشام (قال ابن عباس) فقال عمر: ادع لي المهاجرين الأولين، فدعاهم واستشارهم وأخبرهم أن الوباء وقع في أرض الشام فاختلفوا فقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء، وقال بعضهم: قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه. فقال: ارتفعوا عني. ثم قال: ادع لي الأنصار فدعوتهم. فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم، فقال: ارتفعوا عني. ثم قال: ادع لي من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف منهم عليه رجلان فقالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء. فنادى عمر في الناس: إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه. قال أبو عبيدة بن الجراح: أفراراً من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ! نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله. أرأيت لو كانت لك إبل هبطت وادياً له عُدوتان إحداهما خصبة والأخرى جدبة. أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله. فجاء عبدالرحمن ابن عوف وكان متغيباً في بعض حاجته فقال: إن عندي في هذا علماً سمعت رسول الله ﷺ يقول:«إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه». فحمد الله عمر ثم انصرف.

(٢) إسناده حسن، وتكرر في مسند الشاميين برقم٩٣٣ وفيه: فبلغ ذلك عمرو بن العاص. فقال: صدق. وكذلك برقم ٩٣٤،٩٣٥.

منكُم بحبحة الجنَّة فليلزم الجماعةَ، فإنَّ الشَّيطان مع الواحدِ، وهو من الاثنين أبعدُ، لا يخلون أحدُكم بامرأةٍ، فإنَّ الشَّيطان ثالِثُهما، ومن سرَّتهُ حسنتُه وساءتْه سيِّئتُه، فهو مُؤمنٌ ».[(١)]

وفي أنساب الأشراف للبلاذري،(ط/الكويت) ص١٩٣: وخرج إلى الجابية بالشام في صفر سنة ست عشرة، وأقام بها عشرين ليلة يقصر الصلاة. وحضر فتح بيت المقدس وقسم الغنائم بالجابية. وخرج بعد ذلك يريد الشام في جمادى الأولى سنة سبع عشرة، فلما بلغ سرغ، أُخبر بوقوع الطاعون بالشام فرجع من سرغ.

وفي تاريخ الطبري ٥٧/٤ والخبر بروايتين؛ الثانية منهما في البخاري ومسلم، وكلتاهما عن ابن إسحاق ويحدد في الأولى أن خروج عمر كان في سنة ١٧، قال الطبري ٦٣/٤ وفي هذه السنة - أعني سنة سبع عشرة - كان خروج عمر إلى الشام الخرجة الأخيرة، وفي تاريخ الطبري ٦٠/٤ عن أبي معشر أن طاعون عمواس والجابية في سنة ثماني عشرة. وفي تاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة عمر بإسناده إلى الواقدي أنه قال: فمن رواية أهل الشام أن عمر دخل الشام في خلافته مرتين، ورجع الثالثة من سرغ.

قال الواقدي: وهذا لا يعرف عندنا؛ إنما قدم عمر الشام في خلافته: قدمة عام الجابية سنة ست عشرة حين صالح أهل بيت المقدس، وقسم الغنائم بالجابية، وجاء عام سرغ سنة سبع عشرة، فرجع من سرغ من أجل الطاعون، لم يكن غير هاتين الدخلتين. وهم يقولون: دخل في الثالثة دمشق وحمص، وهذه الدَّخْلة لا تعرف عندنا؛ سنين عمر معروفة: عام الجابية سنة ست عشرة، وسرغ سنة سبع عشرة، والرمادة سنة ثمان عشرة؛ فكل هكذا معروف، ولم يدخل عمر في روايتنا دمشق، ولا حمص في خلافته. قال ابن حجر في كتاب بذل الماعون في فضل الطاعون ص٢٢٢-٢٢٣: وكان طاعون عمواس سنة سبعَ عشرة، وقيل

---

(١) إسناده صحيح. وهو في مسند عبدالله بن المبارك (٢٤١)، وأخرجه أبوعبيد في الخطب والمواعظ (١٣٣)، والترمذي(٢١٦٥)،وابن أبي عاصم في السنة (٨٨)و(٨٩٧)، والبزار (١٦٦)، والنسائي في الكبرى (٩٢٢٥).

سنة ثماني عشرة. والأول أصح. فإن عام ثمانية عشر كان عام الرمادة، وهي المجاعة التي كانت في الحجاز. وقال ابن حجر ص٢٤١ ذكر سيف في الفتوح عن مشايخه، أن الطاعون وقع بالشام في المحرم وصفر، ومات فيه الناس، ثم ارتفع، فكتبوا إلى عمر بذلك. فخرج، حتى إذا كان قريباً من الشام، بلغه أنه أشد ما كان. وفي سنن سعيد بن منصور (توفى سنة ٢٢٧هـ) قال موسى ابن عقبة هذه خطبة عمر بن الخطاب يوم الجابية: أما بعد، فإني أوصيكم بتقوى الله الذي يبقى ويفنى ما سواه، الذي بطاعته يكرم أولياؤه، وبمعصيته يضل أعداؤه، فإنه ليس لهالك هلك معذرة في تعمد ضلالة حسبها هدى، ولا في ترك حق حسبه ضلالة، وإن أحق ما تعاهد الراعي من رعيته أن يتعاهدهم بالذي لله عليهم من وظائف دينهم الذي هداهم الله له، وإنما علينا أن نأمركم بما أمركم الله به من طاعته، وننهاكم عما نهاكم الله عنه من معصيته، وأن نقيم فيكم أمر الله عز وجل في قريب الناس وبعيدهم، ثم ولا نبالي على من مال الحق، وقد علمت أن أقواماً يتمنون في دينهم فيقولون: نحن نصلي مع المصلين ونجاهد مع المجاهدين، وننتحل الهجرة، وكل ذلك يفعله أقوام لا يحملونه بحقه، وإن الإيمان ليس بالتحلي، وإن للصلاة وقتاً اشترطه الله فلا تصلح إلا به، فوقت الفجر حين يزايل المرء ليله، ويحرم على الصائم طعامه وشرابه.. فذكر أوقات الصلوات، وقال: ويقول الرجل: قد هاجرت ولم يهاجر، وإن المهاجرين الذين هجروا السيئات، ويقول أقوام جاهدنا، وإن الجهاد في سبيل الله مجاهدة العدو واجتناب الحرام، فإن الرجل ليقاتل بطبيعته من الشجاعة فيحمي، فافهموا ما توعظون به، فإن الجرب من جرب دينه، وإن السعيد من وعظ بغيره، وإن الشقي من شقي في بطن أمه، وإن شر الأمور مبتدعاتها، وإن الاقتصاد في سنة خير من الاجتهاد في بدعة، وإن للناس نفرة من سلطانهم، فعائذ بالله أن تدركني، فإياكم وضغائن مجبولة وأهواء متبعة ودنيا مؤثرة، عليكم بهذا القرآن فإن فيه نوراً وشفاء، فقد قضيت الذي علي فيما ولاني الله عز وجل من أموركم ووعظتكم نصحاً لكم، وقد أمرنا لكم بأرزاقكم، فلا حجة لكم على الله عز وجل، بل الحجة له عليكم، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. وهذه أحدى خطب عمر في الجابية. وقد

ورد له أكثر من خطبة حيث مكث في هذه المنطقة مدة من الزمن. واخترت هذه الرواية لقوة إسنادها حيث رواها الإمام الثقة موسى بن عقبة.

٥٧- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١/٢٧٢-٢٧٣ح١٢٠ حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، حدثنا أبو بكر بن عبدالله، عن راشد بن سعد، عن حُمْرَةَ بن عبدكُلال، قال: سار عمرُ بن الخطاب إلى الشام بعد مسيره الأوَّل كان إليها، حتى إذا شارفها ، بلغه ومن معه أن الطاعون فاشٍ فيها، فقال له أصحابه: ارجعْ ولا تَقَحَّمْ[1] عليه، فلو نزلتها وهو بها لم نرلك الشخوص عنها، فانصرف راجعاً إلى المدينة، فعرَّسَ[2] من ليلته تلك، وأنا أقربُ القومِ منه، فلما انبعث، انبعثتُ معه في أثره، فسمعتُه يقول: رَدُّوني عن الشام بعد أن شارفتُ عليه، لأن الطاعونَ فيه، ألا وما مُنصرَفي عنه بمؤخّرٍ في أجلي، وما كان قُدومي منه بمُعجِّلي عن أجلي، ألا ولو قد قَدِمتُ المدينة ففرغْتُ من حاجاتٍ لابدّ لي منها فيها، لقد سرتُ حتى أدخل الشام ثم أنزل حمصَ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:«ليبعثنّ الله منها يومَ القيامةِ سبعين ألفاً لا حساب ولا عذاب عليهم، مبعثُهم فيما بين الزيتون وحائطها في البرث الأحمر منها».[3] وفي المسند ٣/٢٢٣ح١٣٣٣٤: أن يحيى بن أبي عمرة مات بالطاعون فقال أنس بن مالك: قال رسول الله ﷺ:«الطاعون شهادة لكل مسلم».

٥٨- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١/٣٧٠ح٢٦١ حدثنا أسْود بن عامر، حدثنا حماد بن سلمه، عن أبي سِنَانٍ، عن عُبيد بن آدم وأبي مريم وأبي شعيب: أن عمر ابن الخطاب كان بالجابية... فذكر فتح بيت المقدس، قال: فقال أبو سلمه:

---

(١) تقحم: تَقَحَّمَهُ: إذا رمى نفسه فيه من غير رويَّة وتَثَبُّت. النهاية ٤/١٨.

(٢) عرَّس: التَّعْريسُ: نُزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة. النهاية ٣/٢٠٦.

(٣) إسناده ضعيف، لضعف أبي بكر بن عبدالله – وهو ابن مريم –، وحُمرة بن عبدكُلال قال الذهبي في الميزان ١/٦٠٤: ليس بعمدة ويُجهل. وقال ابن كثير في مسند الفاروق ط/القاهرة ٢/٧٠٣ : ومما يدل على نكارة هذا الحديث وغرابته، وأنه موضوع كما زعمه بعض الحفاظ الكبار أن أمير المؤمنين عمرﷺ لما عاد إلى الشام عام فتحه بيت المقدس لم ينقل عنه أنه جاء أرض حمص ولا دخلها. فلو كان هذا صحيحاً لجاء إليها كما قاله من نقل عنه، والله أعلم. والبرث الأحمر: البرث الأرض اللينة، يريد بها أرضا قريبة من حمص، قتل بها جماعة من الشهداء والصالحين. النهاية ١/١١٢.

فحدثني أبو سِنَان، عن عبيد بن آدم، قال: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول لكعبٍ: أين تُرَى أن أُصلّي؟ فقال: إن أخذتَ عني صلّيتَ خلفَ الصَّخرة، فكانت القُدْسُ كلُّها بين يديك! فقال عمر: ضاهيتَ اليهودية، لا، ولكن أُصلّي حيثُ صلّى رسول الله ﷺ، فتقدَّم إلى القبلة فصلَّى، ثم جاء فبَسط رداءَه فكنس الكُنَاسة في ردائه وكَنَس الناسُ.[1]

أخرجه أبو عبيد في كتاب الأموال ص٢٠٢(٤٣٠) عن الهيثم بن عمار العنسي قال: سمعت جدي عبدالله بن أبي عبدالله يقول: لما ولي عمر بن الخطاب زار أهل الشام فنزل بالجابية... ثم ذكر نحوه.

فتح بيت المقدس كان سنة ست عشر من الهجرة كما اتفق على ذلك عدد من أهل العلم. حيث نجد ابن سعد يذكر في الطبقات ٢٨٣/٣ أن الفتح سنة ست عشرة. أما خليفة ص١٣٤فعنده رواية توافق رواية ابن سعد. ويخالف البلاذري فيروى في الفتوح ص١٤٤ عن علماء الشام أن الفتح كان سنة ١٧هـ. وتتوافق رواية اليعقوبي ١٤٧/٢ مع ما روى ابن سعد.أما الطبري ٦٠٩/٣ فجعل كتابة العهد سنة ١٥هـ. ثم روى ٦١٠/٣ أن فتح في ربيع الآخر سنة ست عشرة.

وكتب عمر لأهل بيت المقدس كتابا بين لهم فيه مالهم وما عليهم كما ورد في تاريخ اليعقوبي ١٤٧/٢، ومما جاء فيه: إنكم آمنون على دمائكم وأموالكم، وكنائسكم لا تسكن ولا تخرّب، إلا أن تحدثوا حدثاً عامّاً. وفي تاريخ الطبري ٦٠٩/٣ اشترطوا أن لا يساكنهم اليهود فيها وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يُعطى أهل المدائن، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوت (أي اللصوص).

وورد في مسند الفاروق لابن كثير ٤٨٨/٢-٤٨٩ من رواية عبدالرحمن بن غنم قال: كتبت لعمر بن الخطاب حين صالح نصارى من أهل الشام: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر أمير المؤمنين من نصارى

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف أبي سنان الحنفي القسملي. أورده ابن كثير في مسند عمر ١٦٠/١ عن أحمد وقال: هذا حديث حسن الإسناد. وقال أحمد شاكر ٢٦٠/١: إسناده حسن.

مدينة كذا وكذا أنكم لما قدمتم علينا سألناكم الأمان لأنفسنا وذرارينا وأموالنا وأهل ملتنا، وشرطنا لكم على أنفسنا أن لا نُحدث في مدينتنا ولا فيما حولها ديراً ولا كنيسة، ولا قلاية ولا صومعة راهب، ولا نجدد ما خبر منها، ولا نحيي ما كان في خطط المسلمين، وأن لا تمنع كنائسنا أن ينزلها أحد من المسلمين في ليل ولا نهار، وأن نُوسع أبوابها للمارة وابن السبيل، وأن نُنْزِل مَنْ مرّ بنا من المسلمين ثلاثة أيام نطعمهم، وأن لا نؤوى في كنائسنا ولا منازلنا جاسوساً، ولا نكتم غشا للمسلمين، ولا نعلم أولادنا القرآن ولا نظهر شركاً، ولا ندعو إليه أحداً ولا نمنع أحداً من ذوي قراباتنا الدخول في الإسلام إن أرادوه، وأن نوقر المسلمين،وأن نقوم لهم من مجالسنا إن أرادوا الجلوس، ولا نتشبه بهم في شيء من ملابسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر، ولا نتكلم بكلامهم، ولا نكتني بكناهم، ولا نركب السروج، ولا نتقلد السيوف، ولا نتخذ شيئاً من السلاح، ولا نحمله معنا، ولا ننقش خواتمنا بالعربية، ولا نبيع الخمور، وأن نجز مقاديم رؤسنا وأن نتلزم ديننا حيث ما كنا، وأن نشد الزنانير على أوساطنا، وأن لا نظهر الصليب على كنائسنا، وأن لا نظهر صليبنا أو ناقوسنا في شيء من طرق المسلمين ولا أسواقهم، ولا نضرب بنواقيسنا في كنائسنا إلا ضرباً خفيفاً، وأن لا نرفع أصواتنا بالقراءة في كنائسنا في شيء من حضرة المسلمين، ولا نخرج شعانين ولا باعوثاً، ولا نرفع أصواتنا مع موتانا، ولا نظهر النيران معهم في شيء من طرق المسلمين ولا أسواقهم ولا نجاوزهم بموتانا، ولا نتخذ من الرقيق ما جرى عليه سهام المسلمين، وأن نرشد المسلمين ولا نطلع عليهم في منازلهم.

فلما أتيت عمر زاد فيه: ولا نضرب أحداً من المسلمين، شرطنا لكم ذلك على أنفسنا وأهل ملتنا وقبلنا عليه الأمان،فإن نحن خالفنا في شيء مما شرطنا لكم ووصفنا على أنفسنا فلا ذمة لنا، وقد حل لكم من أهل المعاندة والشقاق.

قال عبدالله بن أحمد: حدثنا وكيع، حدثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن عياض الأشعري، عن أبي موسى قال: قلت لعمر: إن لي كاتبا نصرانيا قال: مالك؟ قاتلك الله. أما سمعت الله يقول:﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم...الآية﴾

[سورة المائدة، آية ٥١] ألا اتخذت حنيفيا، قال: قلت: يا أمير المؤمنين لي كتابته وله دينه قال: لا أكرمهم إذ أهانهم الله، ولا أعزهم إذ أذلهم الله، ولا أدنيهم إذ أقصاهم الله.(١)

في صحيح البخاري أن عمر قال: إنا لا ندخل كنائسهم من أجل التماثيل التي فيها صور، وكان ابن عباس يصلى في البيعة إلا بيعة فيها تماثيل.

بعض الولاة يعذب من تأخر عن دفع الجزية

٥٩- المسند ٣/٤٠٣ح١٥٣٣٠ حدثنا وكيع، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن ابن حزام: أنه مر بأناس من أهل الذمة قد أقيموا في الشمس بالشام فقال: ما هؤلاء؟ قالوا: بقي عليهم شيء من الخراج فقال: إني أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول:«إن الله عز وجل يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس». قال: وأمير الناس يومئذ عمير بن سعد على فلسطين. قال: فدخل عليه فحدثه فخلى سبيلهم. وهو ٣/٤٠٣ح١٥٣٣١ وفيه: قوم من الأنباط، ٣/٤٠٣ح١٥٣٣٢ونصه:«من عذب الناس في الدنيا عذبه الله»،٣/٤٠٤ح١٥٣٣٤،١٥٣٣٥ وفيه: أن عياض بن غنم وهو على حمص يشمس ناسا، ٣/٤٠٤ح١٥٣٣٦ وفيه: أن عياض بن غنم، وهشام بن حكيم بن حزام مرا بعامل حمص.(٢)

والخبر في كتاب الخراج لابي يوسف ص٢٥٧ عن سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل.

وفيه أيضاً ص٢٥٧-٢٥٨ الخبر عن هشام بن حكيم والوالي هو عياض بن غَنْمٍ. وفي ص٢٥٨ خبر عن أن عمر بن الخطاب مر بطريق الشام وهو راجع في مسيره من الشام، على قوم قد أُقيموا في الشمس، يُصَبُّ على رؤسهم الزيت، فقال: ما بال هؤلاء؟ فقالوا: عليهم الجزية، لم يؤدّوا فهم يعذبون حتى يؤدوا. قال

---

(١) أحكام أهل الذمة ٢١٠/١ وإسناده حسن. انظر إرواء الغليل ٢٥٦/٨.

(٢) رواه مسلم (٢٦١٣)، انظر شرح مسلم للنووي ١٦٧/١٦-١٦٨. وفي صحيح الجامع للألباني ح١٩٠٠:«إن الله تعالى يعذب يوم القيامة، الذين يعذبون الناس في الدنيا» ورواه أبو داود (٣٠٤٥)، عن هشام بن حكيم، ورواه البيهقي، عن عياض بن غنم.

عمر: فما يقولون هم فيما يُعذَّبون به في الجزية؟ قالوا: يقولون: لا نجد. قال: فدعوهم ولا تكلفوهم مالا يطيقون؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:«لا تعذّبوا الناس؛ فإن الذين يعذبون الناس في الدنيا يُعذبهم الله يوم القيامة». وأمر بهم فخلى سبيلهم.

والخبر أخرجه أبو عبيد في كتاب الأموال ص٥٣-٥٤(١١٠)،(١١١)،(١١٢)،(١١٣).

وعند ابن زنجويه ١٦٤/١(١٦٩)إنكار هشام على عياض، و(١٧٠) إنكار عياض على الوالي.

وعياض بن غَنْم تولى ولاية حمص لعمر بن الخطاب وبقي واليا عليها حتى سنة عشرين.

٦٠- المسند ٤٠٣/٣ ح١٥٣٣٣ حدثنا أبو المغيرة، ثنا صفوان، حدثني شريح بن عبيد الحضرمي وغيره قال: جلد عياض بن غَنْم صاحب دار حين فتحت فأغلظ له هشام ابن حكيم القول حتى غضب عياض ثم مكث ليالي، فأتاه هشام بن حكيم فاعتذر إليه ثم قال هشام لعياض: ألم تسمع النبي ﷺ يقول:«إن من أشد الناس عذاباً أشدهم عذاباً في الدنيا للناس». فقال عياض بن غنم: يا هشام بن حكيم قد سمعنا ما سمعت ورأينا ما رأيت أولم تسمع رسول الله ﷺ يقول:«من أراد أن ينصح لسلطان بأمرٍ فلا يُبْدِ له علانيةً ولكن ليأخُذْ بيده فيخلُو به فإن قَبِلَ منه فذاك وإلا كان قد أدى الذي عليه». وإنك يا هشام لأنت الجريء على سلطان الله فهلا خشيت أن يقتلك السلطان فتكون قتيل سلطان الله تبارك وتعالى.[١]

٦١- مسند الشاميين ٧٥/١ح٨ حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي نجيح، عن خالد بن حكيم بن حزام، قال: تناول أبو عبيدة رجلاً بشيءٍ فنهاه خالد بن الوليد. فقال: أغضبت الأمير، فأتاه فقال: إني لم أُرد أن أُغضبكَ، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول:«إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة أشد

(١) قال ابن حجر في التهذيب ٣٧/١١: وأما هشام بن حكيم فقد صح أنه كان بحمص وعياض بن غنم والٍ عليها. وقال الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم ح١٠٩٦: إسناده صحيح.

الناس عذابـاً للنـاس فـي الدنيـا».[١]

وعنـد ابـن زنجويـه فـي كتـاب الأمـوال (١٧١) عـن خـالد بـن حكيـم بـن حـزام: أن أبـا عبيـدة بـن الجـراح تنـاول رجـلا مـن أهـل الأرض فكلمـه خـالد بـن الوليـد فقـالوا لخـالد: أغضبـت الأمير. فقـال: إنـي لـم أرد أن أغضبـه ولكنـي سـمعت رسـول اللـه ﷺ...الـخ. وأورده الأزدي فـي تـاريخ فتـوح الشـام ص٢٦٤.

وأورد اليعقوبـي ص١٤٧ أن عمـر مـر فـي طريـق عودتـه إلـى المدينـة بقـوم قـد أقيمـوا يعذبـون فـي الخـراج، فقـال عمـر: دعوهـم ولا تعذبوهـم، فـإني سـمعت رسـول اللـه يقـول:«إن الذيـن يعذبـون النـاس فـي الدنيـا يعذبهـم اللـه فـي الآخـرة، يـوم القيامـة» فأرسـل إليهـم، فخلـى سـبيلهم.

الزيـادة فـي المسـجد النبـوي

٦٢- المسـند (ط/مؤسسـة الرسـالة) ١/٤١٤ ح٣٣٠ حدثنـا حمـاد الخيّـاط، حدثنـا عبداللـه، عـن نـافع: أن عمـر زاد فـي المسـجد مـن الأُسـطُوانةِ إلـى المقصـورة، وزاد عثمـانُ، وقـال عمـر: لـولا أنـي سـمعتُ رسـول اللـه ﷺ يقـول:«نَبْغـي نَزِيـدُ فـي مَسـجِدِنا» مـا زِدْتُ فيـه.[٢]

روى ابـن سـعد فـي الطبقـات ٤/٢١ مـن طريـق يزيـد بـن هـارون، عـن سـالم بـن أبـي الجعـد قـال: لمـا كـثر المسـلمون فـي عهـد عمـر ضـاق بهـم المسـجد فاشـترى عمـر مـا حـول المسـجد مـن الـدور إلا دار العبـاس بـن عبدالمطلـب وحُجَـر أمهـات المؤمنيـن. وقـد تصـدق العبـاس رضـي اللـه عنـه بـداره للمسـجد وبنـى عمـر لـه داراً مـن بيـت مـال المسـلمين. وفـي روايـة ٤/٢٢ أن عمـر قـاضى العبـاس إلـى أبـي فقضـى أبـي للعبـاس

---

(١) إسناده صحيح. وصححه الألباني في الجزء الثالث من السلسلة الصحيحة ح١٤٤٢ونبه إلى وقوع خطأ في اسم أبي نجيح الذي ورد باسم ابن أبي نجيح.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف عبدالله – وهو ابن عمر بن حفص بن عاصم العمري-. وأخرجه البزار (١٥٧). وقال ابن كثير في مسند عمر ١/١٥٧: وهذا وإن كان منقطعاً إلا أن الظاهر أن نافعاً سمعه عن ابن عمر، وقد روي كذلك مرفوعاً من طريق أخرى كما قال الحافظ أبويعلى: حدثنا موسى بن محمد بن حيان، حدثنا مسلم بن قتيبة، حدثنا عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال عمر: لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول:«إني أريد أن أزيد في قبلتنا» ما زدت. قال ابن كثير: وهذا إسناد حسن.

فقال العباس: أليس قد قُضِيَت لي؟ قال: بلى، قال: فهي لك قد جعلتُها لله.

في السنة السابعة عشر للهجرة زاد عمر في مسجد النبي ﷺ عمارة كبيرة حيث أصبح عرضه ١٠٩ ذراعاً(٥٤،٣٠متراً) من الشرق إلى الغرب، وطوله ١٤٠ ذراعاً (٦٩،٧٠متراً) من الشمال للجنوب. بزيادة حوالي ٩أذرع (٤،٤٨متراً) جهة القبلة، وحوالي ٣١ذراعاً (١٥،٤٣متراً) في رحبة المسجد.وتبلغ نسبة الزيادة في المسطح إلى المسطح الأصلي حوالي ٧١٪ تقريباً.[١]

الخشية من إقبال الدنيا

٦٣- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١/٢٥٣ح٩٣ حدثنا حسن، قال: حدثنا ابن لهِيعة، حدثنا أبو الأسود: أنه سمع محمد بن عبدالرحمن بن لَبِيبة يحدث عن أبي سنان الدُّؤَلي: أنه دخل على عمر بن الخطاب وعنده نفرٌ من المهاجرين الأوّلين، فأرسل عمر إلى سَفَطٍ أُتي به من قَلعةٍ من العراق، فكان فيه خاتم، فأخذه بعضُ بَنِيه فأدخله في فيه، فانتزعه عمرُ منه، ثم بكى عمر رضي الله عنه، فقال له مَنْ عندَه: لم تبكي وقد فَتَح الله لك، وأظهركَ على عدوّك، وأقرَّ عينَك؟ فقال عمر: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:«لا تُفتح الدنيا على أحدٍ إلا ألقى الله عزَّ وجل بَيْنَهُمُ العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة»، وأنا أُشفق من ذلك.[٢]

وفي الإشراف في منازل الأشراف لابي بكر بن أبي الدنيا[٣]: عن عبدالله بن واقد بن عبدالله بن عمر، قال: بعث أبو موسى، من العراق إلى عمر بن الخطاب - رحمه اللهُ عليه - بحليةٍ فوضعت بين يديه، وفي حجره أسماء بنت زيد بن الخطاب وكانت أحب إليه من نفسه لماً قتل أبوها باليمامة عطف عليهم، فأخذت من الحلية خاتماً فوضعته في يدها، وأقبل عليها يُقَبِّلُها ويلتزمها فلما غفلت أخذ

---

(١) انظر صالح لمعي مصطفى، المدينة المنورة وتراثها العمراني ص٦٢.

(٢) إسناده ضعيف. وأخرجه عبد بن حميد (٤٤)، والبزار (٣١١). والسفط: كالقفة. وقال ابن كثير في مسند الفاروق ٢/٦٤٩: هذا إسنادٌ جيد، لأن ابن لهيعة قد صرح فيه بالتحديث. وأرجح حكم ابن كثير. والسَّفَط: - محركة - : كالقفة.

(٣) تحقيق نجم عبدالرحمن خلف ص٢٠٧.

الخاتم من يدها فرمى به في الحلية، وقال: خذوها عني.

والأخبار حول ورع فاروق هذه الأمة تملأ الكتب ونذكر بعضا منها: ورد في طبقات ابن سعد ٢٧٥/٣ سئل عمر رضي الله عنه: ماذا يحل له من مال الله فقال: يحل لي حُلتان، حلة في الشتاء، وحلة في القيظ، وما أحج عليه وأعتمر من الظهر، وقوتي وقوتُ أهلي كقوت رجلٍ من قريش ليس بأغناهم ولا بأفقرهم، ثم أنا بعدُ رجلٌ المسلمين يصيبني ما أصابهم. ويقول رضي الله عنه: أنزلت نفسي من مال الله منزلة مال اليتيم، إن استغنيتُ استعففت وإن افتقرتُ أكلت بالمعروف. وعند ابن سعد ٢٧٧/٣ أن أم المؤمنين حفصة بنت عمر قالت لأبيها: إنه قد أوسع الله الرزق وفتح عليك الأرض وأكثر من الخير فلو طَعِمْتَ طعاماً ألين من طعامك ولبست لباساً ألين من لباسك، فقال: سأُخاصمُكِ إلى نفسك، أما تذكرين ما كان رسول الله ﷺ يلقى من شدة العيش؟ قال فما زال يُذكرها حتى أبكاها، ثم قال: إني قد قلتُ لك إني والله لئن استطعتُ لأشاركنهما في عيشهما الشديد لعلي ألقى معهما عيشهما الرخي. وأنفق في رحلة الحج خمسة عشر ديناراً ولم يضرب له فسطاط حتى رجع. وكان على معرفة بطيبات الحياة الدنيا ولكنه كان يخشى أن يحشر مع الذين يقال لهم: أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها. وفي طبقات ابن سعد ٣١٣/٣ عن أنس بن مالك قال: تَقَرْقَرَ بَطْنُ عمر بن الخطاب وكان يأكل الزيت عام الرمادة، وكان حرم عليه السمن، فنقر بطنه بإصبعه، قال: إنه ليس لك عندنا غيره حتى يحيا الناس.

٦٤- المسند(ط/مؤسسة الرسالة)٢٢٤/٣ح١٦٩٦ حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صَفْوان بن عمرو، حدثنا أبو حِسْبَةَ مسلم بن أُكَيْس مولى عبدالله بن عامر، عن أبي عُبيدة بن الجراح قال: ذَكَر مَنْ دَخَل عليه فوجده يَبْكي، فقال: ما يُبْكِيكَ يا أباَ عُبَيْدَةَ؟ فقال: نَبكي أن رسول الله ﷺ ذَكَرَ يوماً ما يَفْتَحُ الله على المسلمين ويُفيءُ عليهم، حتى ذَكَر الشامَ، فقال:«إنْ يُنْسَأْ في أجَلِكَ يا أبا عُبيدةَ، فحَسْبُكَ من الخدَمِ ثلاثةٌ، خادِمٌ يَخْدُمك، وخادِمٍ يُسافِرُ معك، وخادمٌ يَخْدُم أهلَك ويَردُ عليهم، وحسبُك من الدوابِّ ثلاثةٌ: دابَّةٌ لِرَحْلِك، ودابة لِثَقَلِكَ، ودابةٌ

لغُلامِك»، ثم هذا أنا أنظُر إلى بيتي قد امتلأ رقيقاً، وأنظُر إلى مَرْبَطي قد امتلأ دوابَّ وخيلاً، فكيف ألقَى رسول الله ﷺ بعدَ هذا؟ وقد أوصانا رسولُ الله ﷺ:«إنَّ أحبَّكُم إليَّ وأقرَبكم منِّي، مَنْ لَقِيَني على مِثْلِ الحال التي فارَقَني عليها».[١]

وفي المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ٤٢٨/٢ أبو حسنة مسلم بن أكيس مولى عبدالدار. عامر بن كريز عمن ذكره أنه دخل على أبي عبيدة. ولم يذكر من الخبر إلا ما سبق.

٦٥- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ٤٢٧/١ ح٣٥٣ حدثنا محمد بن جعفر وحجاج، قالا: حدثنا شُعبة، عن سِماك بن حرب، قال: سمعت النعمان - يعني ابن بشير - يخطُبُ قال: ذكر عمر ما أصاب الناسُ من الدنيا، فقال: لقد رأيت رسول الله ﷺ يظَلُّ اليومَ يَلْتَوِي مايجِدُ دَقَلاً يملأُ به بَطْنَه.[٢]

توجيهات عمر

٦٦- المسند(ط/مؤسسة الرسالة) ٢٥٢/١-٢٥٣ ح٩٢ حدثنا حسن بن موسى قال: حدثنا زهير قال: حدثنا عاصم الأحول، عن أبي عثمان قال: جاءنا كتاب عمر رضي الله عنه ونحن بأَذْرَبيجان: يا عُتبَةَ بن فَرقَدٍ، وإياكم والتنعُّمَ، وزِيَّ أهلِ الشِّرك ولبوسَ الحرير، فإن رسول الله ﷺ: نهانا عن لبوس الحرير وقال:«إلاَّ هكذا» ورفع لنا رسولُ الله ﷺ إصبعيه.[٣]

٦٧- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ٢٧٥/١-٢٧٦ ح١٢٣ حدثنا عبدالصمد، حدثنا

---

(١) إسناده ضعيف، مسلم بن أكيس، قال أبو حاتم: مجهول، وروايتُه عن أبي عبيدة مرسلة. وقال الذهبي في السير ١٢/١ : حديث غريب.

(٢) إسناده حسن. رجاله ثقات رجال الشيخين غيرَ سِماك بن حرب، فمن رجال مسلم، وهوصدوق. وأخرجه مسلم (٢٩٧٨)، والبزار (٢٣٧)، وأبو يعلى (١٨٣). والدقَل: رديء التمر.

(٣) إسناده صحيح، وتكرر الحديث في المسند الأحاديث ٢٤٣، ٣٥٦، ٣٥٧ باسناد صحيح. وفيه: أو بالشام. نهى عن الحرير إلا هكذا، أصبعين، قال أبو عثمان فما عَتَّمنا إلا أنه الأعلام. وروى هذا الحديث البخاري (٥٨٢٨)، (٥٨٢٩)، (٥٨٣٠). انظر فتح الباري ٢٩٥/١٠-٢٩٦، ط/ الريان، ١٤٠٧هـ. ومسلم (٢٠٦٩)، وابن ماجه (٢٨٢٠)، وابن أبي شيبة ٣٨٤/٨و٣٨٩، وابوداود (٤٠٤٢)، والبزار (٣٠٧).

أبي، حدثنا يزيد ـ يعني الرِّشْكَ ـ عن مُعَاذَةَ، عن أم عمرو ابنة عبدالله: أنها سمعت عبدالله بن الزبير يقول: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول في خُطبته: أنه سمع من رسول الله ﷺ يقول:«من يلبس الحرير في الدُّنيا، فلا يُكْسَاهُ في الآخرة».(١)

٦٨- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٣٩٤ح٣٠١ حدثنا يزيد، أخبرنا عاصم، عن أبي عثمان النَّهدي، عن عمر بن الخطاب أنه قال: اتَّزروا وارتَدُوا، وانتَعِلوا وألقوا الخفافَ والسَّراويلاتِ، وألقوا الرُّكُبَ وانْزُوا [على الخيل] نَزْواً، وعليكم بالمَعَدِّيَّةَ، وارمُوا الأغراضَ، وذَروا التنعُّمَ وزيَّ[هدي] العجم، [فإن شر الهدي هدي العجم] وإياكم والحريرَ، فإن رسول الله ﷺ قد نهى عنه، وقال:«لا تَلْبَسُوا من الحَريرِ إلا ما كان هكذا» وأشار رسولُ الله ﷺ بإصْبَعَيْه.(٢)

روى محمد بن يحى العدني (ت٢٤٣هـ) من طريق ابن لهيعة (لعله في كتابه المسند): أن عمر بن الخطاب قال بالجابية : تعلموا القرآن تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، فإنه لم يبلغ منزلة ذي حق أن يُطاع في معصية الله، واعلموا أنه لا يُقَرِّبُ من أجل، ولا يبعد من رزق الله قول بحق وتذكير عظيم، واعلموا أن بين العبد وبين رزقه حجاب، فإن صبر أتاه رزقه، وإن اقتحم هتك الحجاب ولم يُدرك فوق رزقه، أدّبوا الخيل وانتضلوا وانتعلوا وتسوكوا، وتمعددوا، وإياكم وأخلاق العجم، ومجاورة الجبارين، وأن يرفع بين ظهرانيكم صليب، وأن

---

(١) إسناده صحيح. وبعض الحديث في صحيح البخاري (٥٨٣٤).

(٢) إسناده صحيح. وأصل الحديث في البخاري (٥٨٢٨) وفيه: قال أبوعثمان النهدي: أتانا كتاب عمر ونحن مع عتبة بن فرقد بأذربيجان: أن رسول ﷺ نهى عن الحرير. وقال ابن حجر في الفتح ٢٩٨/١٠: زاد الإسماعيلي فيه: بعد قوله مع عتبة بن فرقد: أما بعد فاتزروا وارتدوا وانتعلوا وألقوا الخفاف والسراويلات، وعليكم بلباس أبيكم إسماعيل، وإياكم والتنعم وزي العجم، وعليكم بالشمس فإنها حمام العرب، وتمعددوا واخشوشنوا واخلولقوا واقطعوا الركب وانزوا نزواً وارموا الأغراض. «الركب» بضمتين جمع ركاب، يريد أن يدعوا الاستعانة على ركوب الخيل. «وانزوا نَزْوًا» أي ثبوا على الخيل وثباً، لما في ذلك من القوة والنشاط. «وعليكم بالمعدية» يريد خشونة اللباس والعيش، تشبهاً بمعدّ بن عدنان جد العرب، وكانوا أهل قشف وغلظ في المعاش، ففي التنعم اللين والطراوة، ثم يتبعهما الضعف والذلة. وفي صحيح مسلم عن أبي عثمان قال: كتب إلينا عمر ﷺ ونحن بأذربيجان: ياعتبة بن فرقد إنه ليس من كدِّك، ولا من كدِّ أبيك ولا من كدِّ أُمك، فأشبع المسلمين في رحالهم، مما تشبع منه في رحلك، وإياكم والتنعم وزي أهل الشرك ولبوس الحرير.

تجلسوا على مائدة تدار عليها الخمر، أو تدخلوا الحمام بغير إزار، أو تدعوا نساءكم يدخلن الحمامات، فإن ذلك لا يحل، وإياكم أن تكسبوا من عند الأعاجم بعد نزولكم في بلادهم ما يحبسكم في أرضهم، فإنكم توشكون أن ترجعوا إلى بلادكم، وإياكم والصغار أن تجعلوه في رقابكم! وعليكم بأموال العرب الماشية، تنزلون بها حيث نزلتم، واعلموا أن الأشربة تصنع من ثلاث: من الزبيب، والعسل، والتمر، فما عتق منه خمر لا يحل، واعلموا أن الله لا يزكي ثلاثة، ولا ينظر إليهم، ولا يقربهم يوم القيامة، ولهم عذاب أليم: رجل أعطى إمامه صفقة يريد بها الدنيا، فإن أصابها وَفَّى له، وإن لم يصبها لم يَفِ له. ورجل خرج بسلعته بعد العصر، فحلف بالله لقد أعطى كذا وكذا فاشتريت لقوله، وسباب المسلم فسوق، وقتاله كفر، لا يحل لك أن تهجر أخاك فوق ثلاث، ومن أتى ساحراً أو كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ.[(١)]

والخبر في أنساب الأشراف (ط/الكويت) ص٢٧٥: عن أبي عثمان النهدي قال: كتب عمر إلى عتبة بن فرقد: أما بعد، فارتدوا واتزروا وألقوا السراويلات، وانتعلوا وألقوا الخفاف، وارموا الأغراض، واقطعوا الركاب، وانزوا على الخيل نزوا، وعليكم بالعربية، وتمعددوا، واخشوشنوا، وكونوا أخوانا، وإياكم والتنعم...الخ.

٦٩- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١/٣٨٢-٣٨٣ح٢٨٥ حدثنا إسماعيل، حدثنا سَلَمة بن عَلْقمة، عن محمد بن سيرين، قال: نُبِّئْتُ عن أبي العَجْفَاء السُّلمي، قال: سمعت عمر يقول: ألا لا تُغْلُوا صُدُقَ النِّساء، ألا لا تُغْلوا صُدُق النِّساء، قال: فإنها لو كانت مَكْرُمةً في الدُّنيا، أو تقوى عند الله، كان أولاكم بها النبيُّ ﷺ، ما أَصْدَق رسولُ الله ﷺ امرأةً من نسائِه، ولا أُصْدِقَتِ امرأةٌ من بناتِهِ أكثرَ من ثِنْتي عشرة أُوقِيَّة، وإن الرجل لَيُبْتَلى بصَدُقَةِ امرأته - وقال مَرَّةً: وإن الرجل ليغلي بصَدُقَة امرأته - حتى تكونَ لها عداوةٌ في نفسه، وحتى يقول: كُلِّفْتُ إليكِ عَلَقَ القِرْبَة، قال: وكنتُ غُلاماً عربياً مُولَّداً لم أَدْرِ ما عَلَقُ القِربة، قال: وأُخرى تقولونها لمن قُتِل في مغازيكم أو مات: قُتِل فلانٌ شهيداً، أو مات

---

(١) ابن كثير، مسند عمر ٢/٥٥٦-٥٥٧، والمتقي الهندي، كنز العمال ١٦/١٥٢-١٥٤(٤٤١٨٧).

فلانٌ شهيداً، ولعلَّه أن يكون قد أَوْقَـر عَجُزَ دابّتـه، أودَفَّ راحلتِـه ذهبـاً، أو وَرِقـاً يلتمـسُ التجارة لا تقولوا ذاكم، ولكن قولوا كما قال النبي، أو كما قـال محمـد ﷺ:«مـن قُتِـل أو مات في سبيل الله، فهو في الجنَّةِ».(١)

وورد فـي الأخبـار الموفقيات للزبـير بـن بكـار قـال: حدثنـي عمـي مصعـب بـن عبدالله عـن جـدي قـال قـال عمـر بـن الخطاب ﷺ: لاتزيـدوا فـي مهـور النسـاء وإن كـانت بنـت ذي القُصـة – يعنـي يزيـد بـن الحصيـن الحـارثي – فمـن زاد ألقيـتُ الزيـادة فـي بيت المـال، فقـالت امـرأة مـن صفـة النسـاء طويلـة فـي أنفهـا فطَـسٌ: مـاذك لـك؟ قـال: ولِـمَ؟ قـالت: لأن الله تعـالى قـال:﴿وآتيتـم إحداهـن قنطـاراً..﴾[سـورة النسـاء، آيـة ٢٠] فقـال عمـر: أصـابت امـرأة ورجـل أخطـأ.(٢)

وأخـرج سـعيد بـن منصـور بسـند جيـد عـن مسـروق قـال: ركـب عمـر بـن الخطـاب المنبر ثـم قـال: أيهـا النـاس مـا اكثـاركم فـي صـداق النسـاء، وقـد كـان رسـول الله ﷺ وأصحابه وإنمـا الصدقـات فيمـا بينهـم أربعمائـة درهـم فمـا دون ذلـك، ولـو كـان الاكثار فـي ذلـك تقـوى عنـد الله أو مكرمـة لـم تسـبقوهم إليهـا، فـلا أعرفـن مـازاد رجـل فـي صـداق امـرأة علـى أربعمائـة درهـم. ثـم نـزل فاعترضتـه امـرأة مـن قريـش فقـالت لـه: يـا أمـير المؤمنيـن نهيـت النـاس أن يزيـدوا النسـاء فـي صدقـاتهن علـى أربعمائـة درهـم؟ قـال: نعـم. فقـالت: أمـا سـمعت مـا أنـزل اللـه يقـول: ﴿وآتيتـم إحداهـن قنطـاراً..﴾ فقـال: اللهـم غفرانـك. كـل النـاس أفقـه مـن عمـر. ثـم رجـع

---

(١) إسناده صحيح، ظاهر إسناده الانقطاع بين محمد بن سيرين وبين أبي االعجفاء – واسمه هَرِم بن نسيب – لكن قد وصل الاسناد بتصريح ابن سيرين بالسماع من أبي العجفاء عند المؤلف برقم ٣٤٠، والحديث رواه الحاكم في المستدرك ٢/١٧٥–١٧٦ وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ونقل الساعاتي في الفتح الرباني ٢٣/٨٨: عن الحاكم أنه بعد أن رواه من عدة طرق قال: تواترت الأسانيد الصحيحة بصحة خطبة أمير المؤمنين عمر بن الخطابﷺ وهذا الباب لي مجموع في حزء كبير، وسكت عنه النهبي، ورواه ابوداود ٢/١٩٩، والترمذي ٢/١٨٣–١٨٤، والنسائي ٢/٨٧–٨٨، وابن ماجه ١/٢٩٨–٢٩٩، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/٢٣٤. وصدق النساء: جمع صداق. وعلق القربة: أي تحملت لأجلك كل شيء حتى علق القربة أي الحبل الذي تعلق به القربة. ودف راحلته: أي السرج.

(٢) ابن كثير، مسند الفاروق ٢/٥٧٣ ونسبه للزبير بن بكار وهو عند السيوطي في الدر المنثور ٢/٤٦٦ ونسبه للموفقيات. وبحثت عنه في المطبوع من الأخبار (تحقيق د. سامي مكي العاني)فلم أجده.

فركب المنبر فقال: يا أيها الناس إني كنت نهيتكم أن تزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمائة درهم، فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب.(١)

وورد مختصراً في المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ٦٩٣/٢. وفي أنساب الأشراف للبلاذري ٤٦٣/١ بعض الخبر.

يهودي يسأل عمر عن آية

٧٠- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ٣٢٠/١ح١٨٨ حدثنا جعفر بن عَوْن، حدثنا أبوعُمَيْسٍ، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شِهَاب قال: جاء رجلٌ من اليهود إلى عمر فقال: يا أمير المؤمنين، إنكم تقرؤون آيةً في كتابكُم لو علينا معشرَ اليهود نزلتْ، لأتخذنا ذلك اليومَ عيداً، قال: وأيُّ آيةٍ هي؟ قال: قوله عز وجل ﴿اليومَ أَكمَلْتُ لكمْ دينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عليكُمْ نِعْمَتي﴾ [سورة المائدة، آية ٣] قال: فقال عمر: واللهِ إني لأَعلمُ اليومَ الذي نزلتْ فيه على رسول الله ﷺ، والساعةَ التي نزلت فيها على رسول الله ﷺ، عشيَّةَ عرفةَ في يوم جُمعة.(٢)

فتح مصر

٧١- المسند ١٧٣/٥ح٢١٥٧٦ حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، قال سمعت حرملة يحدث، عن عبدالرحمن بن شماسة، عن أبي بصرة، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ:«إنكم ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراطُ فإذا افتتحتموها فاحسنوا إلى أهلها، فإن لهم ذمةً ورحماً» - أو قال:«ذمة وصهراً - فإذا رأيت رجلين يختصمان فيها في موضع لبنة فاخرج منها». قال: فرأيت عبدالرحمن بن شرحبيل بن حسنة وأخاه ربيعة يختصمان في موضع لبنة فخرجت منها. وتكرر ح٢١٥٧٧. وفي الصحيحة للألباني ٣٦٢/٣ح١٣٧٤:«إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً، فإن لهم ذمة ورحماً».

وقد ذكر ابن عبدالحكم في فتوح مصر ص٢-٤ وصية رسول الله بالقبط بتسع

---

(١) سنن سعيد بن منصور ط/١ ١٦٦/١-١٦٧ وفيه خلاف مع النص الذي نقلته من الدر المنثور للسيوطي ٤٦٦/٢، ونسبه لابي يعلى وأورده ابن كثير في مسند الفاروق ٥٧٢/٢-٥٧٣، وقال: هذا حديث جيد الإسناد حسنه.

(٢) إسناده صحيح، والحديث رواه البخاري (٤٥)، ومسلم (٣٠١٧)، والترمذي (٣٠٤٣)والنسائي٢٥١/٥. وقال السيوطي في الدر المنثور ١٧/٣ أخرجه الحميدي وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن حبان والبيهقي في سننه.

روايات الأولى بمثل مافي الصحيحة، والثانية بمثل مافي المسند .

الثالثة:«إن الله عز وجل سيفتح عليكم بعدي مصر، فاستوصوا بقبطها خيراً، فإن لكم منهم صهرا وذمة».

الرابعة:«إنكم ستكونون أجنادا، وإن خير أجنادكم أهل الغرب منكم، فاتقوا الله في القبط لا تأكلوهم أكل الحضر».

الخامسة:«استوصوا بالقبط خيرا، فإنكم ستجدونهم نعم الأعوان على قتال عدوكم».

السادسة: أن رسول الله أوصى عند وفاته أن تخرج اليهود من جزيرة العرب. وقال:«الله الله في قبط مصر، فإنكم ستظهرون عليهم، ويكونون لكم عدة وأعوانا في سبيل الله».

السابعة: أن رسول الله ﷺ مرض فأغمى عليه ثم أفاق فقال:«استوصوا بالادم الجعد». ثم أغمى عليه الثانية ثم أفاق. فقال: مثل ذلك. قال: ثم أغمى عليه الثالثة. فقال: مثل ذلك. فقال القوم: لو سألنا رسول الله ﷺ من الادم الجعد؟ فأفاق فسألوه . فقال:«قبط مصر، فإنهم أخوال وأصهار وهم أعوانكم على عدوكم وأعوانكم على دينكم». قالوا: كيف يكونون أعواننا على ديننا يارسول الله؟ قال:«يكفونكم أعمال الدنيا وتتفرغون للعبادة، فالراضى بما يؤتى اليهم كالفاعل بهم، والكاره لما يؤتى اليهم من الظلم كالمتنزه عنهم».

الثامنة:«إنكم ستقدمون على قوم جعد رؤوسهم، فاستوصوا بهم خيراً فإنهم قوة لكم وبلاغ إلى عدوكم بإذن الله تعالى». يعني قبط مصر.

التاسعة:«الله الله في أهل الذمة. أهل المدرة السوداء، السحم الجعد، فإن لهم نسباً وصهراً».

وأخرج البلاذري في فتوح البلدان ص٢٢٠ عن الزهري عن ابن لكعب بن مالك أن النبي ﷺ قال:«إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً فإن لهم ذمة ورحما». وفي أنساب الأشراف ٤٥٠/١ خبر طويل حول زواج النبي من مارية القبطية وفيه:«استوصوا بالقبط خيراً، فإن لهم ذمة ورحماً؛ وكانت هاجر، أم إسماعيل، منهم».

٧٢-المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٣٩/٣ح١٤٢٤ حدثنا عَتّاب، حدثنا

عبدُالله، قال: أخبرنا عبدُالله بن عُقْبةَ - وهو عبدُالله بنُ لَهِيعة بن عُقبةَ - حدثني يزيدُ بنُ أبي حَبِيب، عمَّنْ سمع عبدَالله بنَ المُغِيرة بن أبي بُـرْدة يقول: سمعتُ سفيانَ بنَ وَهْبٍ الخَوْلاني يقول: لما افتَتَحْنا مصرَ بغير عهدٍ قام الزبيُر بن العوَّام فقال: يا عمرو بن العاص، اقسِمْها، فقال عَمْرٌو: لا أَقسِمُها، فقال الزبير: والله لَتَقْسِمَنَّها كما قَسَمَ رسولُ الله ﷺ خيبرَ. قال عمرو: والله لا أَقسِمُها حَتَّى أَكتُبَ إلى أمير المؤمنين. فكتب إلى عُمَرﷺ، فكتب إليه عُمَرُ: أن أَقِرَّها حتى يَغْزُوَ منها حَبَلُ الحَبَلة.[1]

والحديث رواه أبو عبيد فى الأموال ص٧٣ (١٤٩) عن أبي مريم، عن ابن لهيعة.

وأخرجه حميد بن زنجويه في كتاب الأموال ١٩٢/١(٢٢٧).

وعند خليفة بن خياط ص١٤٢-١٤٣ أن الزبير طلب من عمرو أن يقسمها بين من افتتحها، فكتب عمرو إلى عمر، فكتب له عمر: أكلة وأكلات خير من إفرازها، وحدد سنة عشرين سنة فتح مصر.

ورواه ابن عبدالحكم فى فتوح مصر ص٨٨ عن عبدالملك بن مسلمة وعثمان بن صالح، عن ابن لهيعة. وأخرجه في ص٢٦٣ عن يوسف بن عدي، عن عبدالله بن المبارك.

وروى الخبر البلاذري في فتوح البلدان ص٢١٥ عن عمرو الناقد، عن عبدالله بن وهب، به.

ميراث النبي ﷺ في عهد عمر

٧٣- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٣٠٦/١ ح١٧٢ حدثنا سفيان، عن عمرو،

---

(١) قال أحمد شاكر: إسناده ضعيف. وهو فى النجوم الزاهرة ٢٥/١-٢٦ عن المسند بهذا الإسناد، وقال:تفرد به أحمد، وفى إسناده ضعف من جهة ابن لهيعة، ولكنه عليم بأمور مصر، ومن جهة المبهم الذى لم يسم. ولكن يصحح الحديث أنه رواه ابن عبدالحكم ٢٦٣ بعد الرواية التى أشرنا إليها عن ابن لهيعة قال: وحدثنى يحيى بن ميمون عن عبيدالله بن المغيرة عن سفيان بن وهب نحوه . وهذا إسناد متصل. حبل الحبلة: قال ابن الأثير فى النهاية ٣٣٤/١: يريد حتى يغزو منها أولاد الأولاد ويكون عاما فى الناس والدواب، أي: يكثر المسلمون فيها بالتوالد. وقال أبو عبيد: أراه أراد أن تكون فيئاً موقوفاً للمسلمين ماتناسلُوا، يرثُه قرنٌ عن قرن، فتكون قوةً لهم على عدوهم.

عن الزهري، عن مالك بن أوس، قال: سمعتُ عمر يقول لعبدالرحمن بن عوف وطلحة والزُّبير وسعد: نَشدتُكُم بالله الذي تقوم السماءُ والأرضُ به، أَعَلِمتُم أن رسولَ الله ﷺ، قال:«إنا لا نُورَثُ، ما ترَكْنا صَدَقةٌ»؟ قالوا: اللهم نعم.[١]

٧٤- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٤٨٢-٤٨٣ح٤٢٥ حدثنا عبدالرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن مالك بن أوس بن الحَدَثان قال: أرسلَ إليّ عمرُ بن الخطاب، فبينما أنا كذلك إذ جاءه مولاه يَرْفَأُ، فقال: هذا عثمانُ وعبدُالرحمن وسعد والزبير بن العوام - قال: ولا أدري أذَكَر طلحةَ أم لا - يَستأْذِنونَ عليك. قال: ائذَنْ لهم. ثم مَكَثَ ساعةً ثم جاء، فقال: هذا العباسُ وعليّ يستأذِنانِ عليك. قال: ائذنْ لهما. فلما دَخَلَ العباسُ، قال: يا أمير المؤمنين، اقْضِ بيني وبينَ هذا، وهما حينئذٍ يَخْتَصِمانِ فيما أفاء الله على رَسُولِه من أموال بني النَّضير، فقال القومُ: اقْضِ بينهما يا أمير المؤمنين، وأرِحْ كلَّ واحدٍ من صاحبه، فقد طالَتْ خُصومتهما. فقال عمر: أنْشُدُكم الله الذي بإذنه تَقُومُ السماواتُ والأرضُ، أَتَعْلَمُون أن رسول الله ﷺ قال:«لا نُورَثُ، ما تَرَكْناه صَدَقَةٌ»؟ قالوا: قد قال ذلك، وقال لهما مثل ذلك، فقالا: نعم، قال: فإني سأُخبِرُكم عن هذا الفَيْءِ، إن الله عز وجل خصَّ نبيّه ﷺ منه بشيءٍ لم يُعطِه غيرَه، فقال:﴿وَمَا أفاءَ اللهُ على رَسُولِهِ منهُمْ فما أَوْجَفْتُم عليه من خيلٍ ولا ركابٍ﴾ [سورة الحشر، آية ٦] وكانت لرسول الله ﷺ خاصةً، واللهِ ما احتازَها دونكم، ولا استأثَرها عليكم، لقد قَسَمَها بينَكُم، وبثَّها فيكم، حتى بَقِيَ منها هذا المالُ، فكان يُنفِق على أهلِهِ منه سنةً، ثم يَجعَلُ ما بقي منه مَجْعَلَ مالِ الله، فلما قُبِض رسولُ الله ﷺ، قال أبو بكر: أنا وليُّ رسولِ الله ﷺ بعدَه، أعملُ فيها بما كان يعملُ رسولُ الله ﷺ فيها.[٢] وهو في المسند مطول الأحاديث ٣٤٩،٣٣٣ وسيأتي كذلك في المسند برقم ١٣٩١،١٤٠٦ وفيه: أن طلحة كان معهم. ورقم ١٦٥٨،١٧٨١،١٧٨٢.

لقد ورد حديث الخلاف بين علي والعباس رضي الله عنهما بشأن ما أفاء الله

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. ورواه البخاري (٣٠٩٤)، ومسلم (١٧٥٧)

(٢) إسناده صحيح.

على رسوله ﷺ من أموال يهود بني النضير، ولجوئهما إلى أمير المؤمنين عمرﷺ ليقضي بينهما بعدما طالت خصومتهما، ورد في عدد من المصادرالتاريخية المعاصرة، وإن اختلفت ألفاظها عن سياق المسند، فقد ورد الخبر في طبقات ابن سعد ٣١٤/٢ من طريق الزهري.

ورواه ابن زنجويه في كتاب الأموال ٩٦/١ (٦٥) من طريق الزهري أيضا.

أما عمر بن شبة فقد أخرجه في كتاب تاريخ المدينة ٢٠٥/١ من طريق سفيان بن عيينة، ومن طريق الزهري.[1]

٧٥- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/٧٥-٧٦ح٦٤٦ حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا هاشم بن البريد، عن حُسين بن ميمون، عن عبدالله بن عبدالله قاضي الرَّيّ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: سمعتُ أميرَ المؤمنين عليّاً يقول: اجتمعت أنا وفاطمة والعباس وزيد بن حارثة عند رسول الله ﷺ، فقال العباس: يا رسول الله، كبر سِنّي، ورقَّ عَظْمي، وكثُرت مُؤْنتي، فإن رأيت يا رسول الله أن تأمر لي بكذا وكذا وسقاً من طعام فافعل. فقال رسول الله ﷺ:«نفعلُ». فقالت فاطمةُ: يا رسول الله، إنْ رأيتَ أن تأْمُرَ لي كما أمرتَ لِعمِّكَ فافعَلْ. فقال رسول الله ﷺ:«نفعلُ ذلك»، ثم قال زيد بن حارثة: يا رسول الله، كنت أعطيتني أرضاً كانت معيشتي منها، ثم قبضتها، فإن رأيت أن تَرُدَّها عليَّ فافْعَلْ. فقال رسول الله ﷺ:«نفعلُ ذاك». قال: فقلت أنا: يا رسول الله، إن رأيت أن تُولِّيَني هذا الحقَّ الذي جعله الله لنا في كتابه من هذا الخُمُس، فأَقْسِمُهُ في حياتكَ كي لا يُنازِعَنِيهِ أحدٌ بعدَك. فقال رسول الله ﷺ:«نفعلُ ذاك» فولاّنيه رسول الله ﷺ فقسمتُه في حياته، ثم ولانيه أبو بكر فقسمته في حياته، ثم ولانيه

---

(١) ومما تتم به الفائدة في هذا الصدد أن نذكر ما قاله الحافظ ابن حجر في الفتح ٢٣٩/٦ في كتاب فرض الخمس في شرحه لهذا الحديث الأخير: وأما مخاصمة عليّ والعباس بعد ذلك ثانياً عند عمر فقال إسماعيل القاضي فيما رواه الدارقطني من طريقه: لم يكن في الميراث، وإنما تنازعا في ولاية الصدقة وفي صرفها وكيف تصرف. كذا قال، لكن في رواية النسائي وعمر بن شبة من طريق أبي البختري ما يدل على أنهما أرادا أن يقسم بينهما على سبيل الميراث. ولفظه:(ثم جئتماني الآن تختصمان: يقول هذا أريد نصيبي من ابن أخي، ويقول هذا أريد نصيبي من امرأتي، والله لا أقضي بينكما إلا بذلك).

عمر فقسمته في حياته، حتى كانت آخر سنة من سني عمر، فإنه أتاه مالٌ كثير.(١)

وروى الخبر عمر بن شبة في تاريخ المدينة ٦٤٥/٢-٦٤٧ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى وفي آخره: فعزل حَقَّنا، ثم أرسل إلي فقال: هذا حقكم فخذه فاقسمه حيث كنت تقسمه، فقلت: يا أمير المؤمنين بنا عنه العام غناء وبالمسلمين إليه حاجة، فرده عليهم تلك السنة، ثم لم يدعني إليه أحدٌ بعد عمر رضي الله عنه حتى قمتُ مقامي هذا، فلقيتُ العباس بعدما خرجت من عند عمر فقال: يا علي لقد حرمتنا الغداة شيئاً لا يرد علينا أبداً إلى يوم القيامة، وكان رجلا ذاهباً.(٢)

شكوى بعض أهل الكوفة أميرهم سعد بن أبي وقاص

٧٦- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ٤٤٨/١ ح٣٩٠ حدثنا عبدالرحمن، حدثنا سفيان، عن أبيه، عن عَبَاية بن رِفاعة قال: بلغ عمر أن سعداً لما بنَى القَصْرَ قال: انقطع الصُّوَيتُ، فبعث إليه محمد بن مَسْلَمَةَ، فلما قدم أخرج زَنْده، وأوْرَى نارَه، وابتاع حطباً بدرهم، وقيل لسعدٍ: إن رجلاً فعل كذا وكذا. فقال: ذاك محمدُ بن مسلمة. فخرج إليه، فحلف بالله ما قاله، فقال: نُؤدِّي عنك الذي تقولُه، ونفعلُ ما أُمِرْنا به. فأحرقَ البابَ، ثم أقبل يَعْرِضُ عليه أن يزوِّده فأبى، فخرج فقدم على عمر، فهجَّر إليه، فسار ذهابَه ورجوعَه تسع عشرةَ، فقال: لولا حُسنُ الظنِّ بك لرأينا أنك لم تُؤَد عنّا. قال: بلى، أرسلَ يَقْرَأُ السلام، ويعتذرُ، ويحلف بالله ما

---

(١) إسناده ضعيف، الحسين بن ميمون وهو الخندفي الكوفي قال ابن المديني: ليس بمعروف قلَّ من روى عنه، وقال أبو زرعة: شيخ، وقال أبو حاتم: ليس بقوي في الحديث. وأخرجه البزار (٦٢٦)، وأبويعلى(٣٦٤)من طريق محمد بن عبيد بهذا الإسناد. وأخرجه ابن أبي شيبة ٤٧٠/٢، وعمر بن شبة في تاريخ المدينة ٦٤٥/٢-٦٤٧ وأبوداود (٢٩٨٤)، والبيهقي ٣٤٣/٦-٣٤٤ من طريق عبدالله بن نمير، عن هاشم بن البريد، به.

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيميه في منهاج السنة ٢٣٣/٤: فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر إلى عليّ والعباس، فغلب عليٌّ عليها. وقال في المنهاج أيضاً ٢٢١/٤: والمال الذي خلفه ﷺ لم ينتفع واحد منهما بشيء، بل سلمه عمر إلى عليّ والعباس رضي الله عنهم يليانه ويفعلان فيه ما كان النبي ﷺ يفعله. وفي المعرفة والتاريخ ٥١٤/١ عن صهيب مولى العباس قال: رأيت علياً يقبل يد العباس ويقول: يا عم ارض عني.

قاله. قال: فهل زوَّدك شيئاً؟ قال: لا، قال: فما منعك أن تُزَوِّدني أنت؟ قال: إني كرهتُ أن آمُرَ لك فيكونَ لك البارِدُ، ويكونَ ليَ الحارُّ، وحولي أهلُ المدينة قد قَتلهم الجوعُ، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يَشْبَعُ الرجلُ دونَ جاره». [١]

روى البلاذري في الفتوح ص٢٧٧ من طريق أبي مخنف، عن محمد بن إسحاق قال: اتخذ سعد بن أبي وقاص بابا مبوباً من خشب وخص على قصره خصاً من قصب، فبعث عمر بن الخطاب محمد بن مسلمة حتى أحرق الباب والخص (خص القصب)، وأقام سعداً في مساجد الكوفة فلم يقل فيه إلا خيراً. وذكر الطبري بناء الكوفة ٤٧/٤ من طريق سيف بن عمر، وبنوا لسعد داراً بحيال المسجد بينهما طريق منقَبُ مائتي ذراع، وجعل فيها بيوت الأموال، وهي قصر الكوفة اليوم... وقد بنى سعد في الذين خطُّوا للقصر قصراً بحيال محراب مسجد الكوفة اليوم، فشيده، وجعل فيه بيت المال، وسكن ناحيته. ثم إن بيت المال نُقب عليه نقباً، وأُخِذ من المال، وكتب سعد بذلك إلى عمر، ووصف له موضع الدار وبيوت المال من الصحن مما يلي ودعة الدار. فكتب إليه عمر: أن انقل المسجد حتى تضعه إلى جنب الدار، واجعل الدار قبلته؛ فإن للمسجد أهلا بالنهار وبالليل؛ وفيهم حصن لمالهم، فنقل المسجد وأراغ بنيانه، فقال له دهقان من أهل همدان؛ يقال له روزبه بن بزر جمهر: أنا أبنيه لك، وأبني لك قصراً فأصلهما، ويكون بنياناً واحداً. فخط قصر الكوفة على ما خط عليه، ثم أنشأه من نقض آجر قصر كان للأكاسرة في ضواحي الحيرة... وكانت الأسواق تكون في موضعه بين يديه، فكانت غوغاؤهم تمنع سعداً الحديث؛ فلما بنى ادعى الناس عليه ما لم يقل، وقالوا: قال سعد: سكن عني الصُّوَيت. وبلغ عمر ذلك، وأن الناس يسمونه قصر سعد، فدعا محمد بن مسلمة، فسرحه إلى الكوفة، وقال: اعمد إلى القصر حتى تحرق بابه، ثم ارجع عودك على بدئك؛ فخرج حتى قدم الكوفة، فاشترى حطباً، ثم أتى به القصر، فأحرق الباب، وأُتِيَ سعد فأخبر الخبر،

---

(١) رجاله ثقات رجال الشيخين. وأخرجه الحاكم ١٦٧/٤ مختصراً من طريق أحمد بن حنبل، بهذا الإسناد. وقال الذهبي في تلخيصه: سنده جيد. وأخرجه بطوله ابن المبارك في الزهد (٥١٣). أورى ناره: أي أوقدها، والزَّنْد: العود الذي يُقدح به النار.

فقال: هذا رسول أرسل لهذا الشأن.

وهذا القصر هو أول ما أنشيء من الكوفة، بناه سعد بن أبي وقاص سنة ١٧هـ تلقاء محراب المسجد، للإمارة وبيت المال، واتُهم بأنه كان يغلق بابه، ويقول: سكن الصويت! فلذلك أرسل عمر محمد بن مسلمة لتحريق الباب، أراد بذلك أن لا يكون بينه، وهو الأمير، وبين رعيته باب ولا حجاب، ولذلك كتب له في رواية الطبري: ولا تجعل على القصر باباً يمنع الناس من دخوله وتنفيهم به عن حقوقهم.

٧٧- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٣/٩٧-٩٨ح١٥١٠ حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبةُ، عن أبي عَوْن، عن جابر بن سَمُرة. وبهزٌ وعفّان، قالا: حدَّثنا شعبةُ، أخبرني أبو عون؛ قال بهز: قال سمعتُ جابرَ بنَ سَمُرَة، قال: قال عمرُ لسعدٍ: شَكَاكَ الناسُ في كُلِّ شيءٍ، حتى في الصلاة. قال: أمَّا أنا فأَمُدُّ من الأُولَيَيْنِ وأحْذِفُ من الأُخريينِ، ولا آلُو ما اقتَدَيْتُ به من صلاة رسول الله ﷺ، قال عمرُ: ذاكَ الظنُّ بكَ، أو ظنّي بك.[1] وتكرر في المسند بأرقام ١٥١٨، ١٥٤٨، ١٥٥٧. ورواية عن جابر بن سمرة قال: شكا أهل الكوفة سعداً إلى عمر فقالوا.

وفي تاريخ خليفة ص١٤٩ تحديد سنة الشكوى ـ ٢١هـ ـ من أهل الكوفة لسعد بن أبي وقاص وعزل عمر له وتولية عمار بن ياسر الصلاة، وابن مسعود بيت المال، وعثمان بن حنيف مساحة الأرض.

وفي تاريخ المدينة لابن شبة ٣/٨١٦ عن جابر بن سمرة وفي الخبر دعوة سعد على الرجل الذي اتهمه باتهامات باطلة.

وقال الزبير بن بكار في (كتاب النسب): رفع أهل الكوفة عليه أشياء كشفها عمر فوجدها باطلة.[2]

أما البلاذري فقد أورد في فتوح البلدان ص٢٧٧ الخبر ودعوة سعد، من

---

(١) إسناده صحيح. والحديث رواه البخاري(٧٧٠)، ومسلم (٤٥٣)، وأبوداود (٨٠٣)، والنسائي ٢/١٧٤، كما فى الذخائر ٢٠٥٧.

(٢) انظر الروايات التاريخية في فتح الباري ص٢٠٨.

طريق أبي عوانة، عن جابر بن سمرة. وأورده في أنساب الأشراف [ترجمة سعد ابن أبي وقاص] مخطوط في مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى.

وفي تاريخ الطبري ١٢٢/٤ زعم بنو أسد أن سعداً لا يحسن الصلاة وهو من رواية سيف بن عمر وفيه يوضح سعد كيف كانت صلاته، وفي الخبر أن سعداً استخلف على الكوفة عبدالله بن عبدالله بن عتبان.

والخبر في كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ٧٥٤/٢ عن جابر بن سمرة.[١] وذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق[٢] عن جرير بن عبدالله أنه مرَّ بعمر فسأله عن سعد بن أبي وقاص: كيف تركته في ولايته؟ قال: تركتُهُ أكرمَ الناس مقدرة، وأقلَّهم فترةً، وهو لهم كالأم البَرَّة، يجمع كما تجمع الدرَّة، مع أنه ميمون الطائر، مرزوق الظّفر، أشدُّ الناس عند البأس، وأحبُّ قريش إلى الناس. قال: فأخبرني عن الناس. قال: هم كسهام الجعبة: منهم القائم الرائش، ومنها العَطَل الطائش، وابن أبي وقاص ثِقَافُها، يغمز عُضْلها، ويقيم مَيْلها، والله أعلم بالسرائر ياعمر.

عمار أمير الكوفة

٧٨- المسند (ش) ١٧٩/٤ح٤٣٨٥ حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثنا محمد بن كعب القَرَظي، عمن حدثه، عن عبدالله بن مسعود، قال: بينما نحن معه يوم الجمعة في مسجد الكوفة، وعمَّارُ بن ياسر أمير على

---

(١) قال د. عبدالعزيز بن إبراهيم العمري: ومع اقتناع خيار أهل الكوفة وعقلائها بسعد وامتداحهم له فقد وقعت بعض الشكاوى ضده من قبل بعض عوام الناس. ويجعل د. عبدالعزيز الشكوى مرتين مرة عندما شكوه على بنائه القصر فحقق الأمر محمد بن مسلمة ونفى ماقاله الناس عن سعد وقبل عمر قوله؛ والثانية عندما ادعى بعضهم أنه لايحسن الصلاة ! وقد أرسل عمر رجالا يسألون عن سعد في مساجد الكوفة فكل أثنى عليه غير رجل في أحد مساجد بني عبس قال: أما إذا سألتمونا عنه فإنه: كان لايقسم بالسوية، ولايعدل في القضية، ولايغزو بالسرية. فقال سعد: اللهم إن كان كاذباً فأطل عمره، وأدم فقره، وأعم بصره، وعرضه للفتن. وفي تاريخ الطبري أن عمر أرسل محمد بن مسلمة ليتحقق من صحة الشكوى وبعد أن دار مساجد الكوفة قيلت له المقالة السابقة . ومع أن عمر عزل سعداً إلا أن ذلك تكريم له وليس اتهاماً لأنه ابعده عن قوم لايقدرون الصحابة حق قدرهم وقربه منه لإحتياجه له واستشارته في فتح فارس. الولاية على البلدان في عصر الخلفاء الراشدين، ط/١، ١٤٠٩هـ، بريدة. ص١٢٤-١٢٥.

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٦٦/٩.

الكوفة لعمر بن الخطاب، وعبدالله بن مسعود على بيت المال، إذ نظَر عبدالله إلى الظل، فرآه قدر الشِّرَاك، فقال: إن يُصِبْ صاحبُكم سنة نبيكم ﷺ يَخْرُجِ الآنَ، قال: فو الله ما فرغ عبدُالله من كلامه حتى خرج عمَّارُ بن ياسر يقول: الصلاة.[١]

في كتاب الخراج، لابي يوسف ص٨٧: عن أبي مجلز قال: بعث عمر بن الخطاب عمار بن ياسر على الصلاة والحرب، وبعث عبدالله بن مسعود على القضاءِ وبيت المال، وبعث عثمان بن حُنَيف على مساحة الأَرَضِين.

وذكر أبو عبيد في كتاب الأموال ص٦٣٩(١٦٥٥)الخبر السابق مختصر.

وفي طبقات ابن سعد ٣/٢٥٥ عن حارثة بن مضرب قال: قُرِئَ علينا كتاب عمر ابن الخطاب: أما بعد فإني بعثتُ إليكم عمّار بن ياسر أميراً، وابن مسعود معلّماً ووزيراً، وقد جعلتُ ابن مسعود على بيت مالكم، وإنهما لمن النجباء من أصحاب محمد من أهل بدرٍ، فاسمعوا لهما وأطيعوا واقتدوا بهما، وقد آثرتكم بابن أم عبد على نفسي، وبعثت عُثمان بن حُنيف على السواد. (وخبر ابن سعد عند يعقوب بن سفيان ٢/٥٣٣ بدون الحديث عن عثمان بن حنيف). وهو في طبقات ابن سعد أيضاً في ٦/٨ وفيه مقدار راتب كل منهم شاة تقسم عليهم: لعمار نصفها، ولابن مسعود ربعها، ولحذيفة ربع. وكان حذيفة والي عمر على المدائن.

وكان عزل سعد عن ولاية الكوفة وتولية عمار وابن مسعود سنة ٢١ هـ كما ذكر ذلك خليفة بن خياط ص١٤٩.

ولكن الطبري في تاريخه ٤/١١٢ ذكر العزل سنة ٢٠ هـ. وقال سنة ٢١هـ وفيها ولى عمر ولعل العزل كان في نهاية العام ٢٠ هـ والتولية بداية سنة ٢١ هـ. وذكر الطبري الخبر في ٤/١٣٩ وزاد فيه: ووليت عثمان بن حنيف الفرات وما سقى. وهناك فرق بين ولاية سعد وولاية عمار حيث كان سعد له الولاية الكاملة على الكوفة أما عمار فكان يشترك معه عبدالله بن مسعود مسؤلاً ماليا وعثمان بن حنيف على مساحة الأرض. أما اختصاصات عمار فكانت الصلاة وقيادة الجيش وتنظيم أمور الولاية. وقد عزل عمر

---

(١) إسناده ضعيف، لإبهام الشيخ الذي روى عنه محمد بن كعب القرظي. وانظر مجمع الزوائد ٢/١٨٣.

عماراً عن ولاية الكوفة بعد ما يقارب السنة وتسعة أشهر – مع تواضعه الشديد – بسبب شكوى أهل الكوفة. كما ذكر ذلك الطبري ٤/١٤٤.

ميزان عمر للرجال

٧٩- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٣٥٥ح٢٣٢ حدثنا أبو كامل، حدثنا إبراهيم بن سعد، حدثنا ابنُ شهاب (ح) وحدثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهريّ، المعنَى، عن أبي الطُّفَيل عامر بن واثلة: أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بن الخطاب بعُسْفَانَ [١]، وكان عمر استعمله على مكةَ، فقال له عمر: مَن استخلفتَ على أهل الوادي؟ قال: استخلفتُ عليهم ابنَ أَبْزَى. فقال: وما ابنُ أَبْزَى؟ فقال: رجلٌ من موالينا. فقال عمر: استخلفتَ عليهم مولًى! فقال: إنه قارئٌ لكتاب الله، عالمٌ بالفرائض قاضٍ، فقال عمر: أماَ إن نبيَّكم ﷺ قد قال:«إنَّ الله يرفعُ بهذا الكتاب أقواماً ويَضَعُ به آخَرِينَ» [٢].

في تاريخ خليفة بن خياط ص١٥٣ عند تسمية عمال عمر – سنة ٢٣هـ وهي سنة وفاته – تكلم عن ولاته على مكة وذكر تولية نافع بن عبدالحارث الخزاعي الذي خرج وولى مولاه عبدالرحمن بن أبزى.

والخبر في أنساب الأشراف (ط/الكويت) ص١٧٣ وفيه خلاف في بعض الألفاظ، وقال أحد الرواة سليمان بن داود الهاشمي: يرفع به من قرأه، ويضع به من لم يؤمن به، أو قرأه ولم يعمل بما فيه.

ومما قال ابن سعد عن ابن أبزى ٥/٤٦٢: صلى مع رسول الله ﷺ. وذكر الواقدي أنه استعمل على مكة.

وهو في أخبار مكة للأزرقي ٢/ ١٥١. وذكر الطبري ٤/٢٤١ عمال عمر في سنة وفاته ومنهم نافع. واستمر نافع بن عبدالحارث الخزاعي وهو صحابي والياً لعمر على مكة حتى وفاة عمر.

---

(١) عسفان: قرية جامعة بها نخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلا من مكة وهي لخزاعة. معجم البلدان ٤/١٢٢.

(٢) إسناداه صحيحان ، والحديث رواه مسلم (ح٨١٧). وابن ماجه (٢١٨)، والبزار(٢٤٩) ابن أبزى هو عبدالرحمن بن أبزى الخزاعي مولى نافع بن عبدالحارث له صحبة ورواية وفقه وعلم وقال فيه عمر: ابن أبزى ممن رفعه الله بالقرآن. انظر سير أعلام النبلاء ٣/٢٠١.

٨٠- المسند(ط/مؤسسة الرسالة) ١/٢٤٦-٢٤٧ح٨٥ حدثنا عفان، حدثنا عبدالواحد بن زياد، قال: حدثنا عاصم بن كُلَيب، قال: قال أبي: فحدثتُ به ابنَ عباس قال: وما أعجبك من ذلك؟ كان عُمرُ إذا دعا الأشياخَ من أصحاب محمدٍ ﷺ دَعاني معهم، فقال: لا تتكلَّمْ حتى يتكلَّموا، قال: فدعانا ذاتَ يومٍ، أو ذات ليلةٍ، فقال: إن رسول الله ﷺ قال في ليلة القدر ما قد عَلِمتُم، فالتمسوها في العشرِ الأواخِرِ وِتْراً، ففي أيِّ الوتر ترونها؟.[1]

والخبر السابق عند يعقوب بن سفيان ١/٥١٩ من طريق الحسن بن الربيع، عن ابن عباس قال: دعاني عمر وكان يدعوني مع أشياخ أصحاب محمد حتى كان بعضهم يجد في نفسه، وقد كان يأمرني أن لا أتكلم حتى يتكلموا، فدعاني وهم عنده، قال: فقال إنكم قد علمتم ما قال رسول الله ﷺ في ليلة القدر اطلبوها في العشر الأواخر وتراً ففي أي العشر ترونها؟ قال: فلم يتركوا شيئاً في وتر العشر إلا ذكروه، فقال لي: مالك لا تتكلم يا ابن عباس؟ قال قلت: إن شئت تكلمت. قال: ما دعوتك إلا لتتكلم. قال قلت:إني أقول برأيي. قال: عن رأيك أسألك. قال قلت: إني سمعت الله عز وجل أكثر السبع في القرآن؛ قال: فعد السموات والأرض والطواف وأشياء كلها اعرف حتى قال: وجعل ما بين الأرض سبعاً. في رواية أخرى ١/٥١٩-٥٢٠ من طريق يوسف بن كامل، عن ابن عباس. وفيها فقال بعضهم: تاسعه، سابعه، خامسه، ثالثه. وفي آخرها قال عمر: أعجزتم أن تقولوا مثل ما قال هذا الغلام الذي لم تستو شؤون رأسهِ، ثم قال: إني كنت نهيتك أن تتكلم فإذا دعوتك معهم فتكلم.

٨١- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٥/٢٣١-٢٣٢ح٣١٢٧ حدثنا هُشَيم، أخبرنا أبو

---

(١) إسناده قوي، وأخرجه ابن أبي شيبة ٢/٥١٣و٣/٧٣، والبزار(٢١٠)، وأبويعلى(١٦٥و١٦٨)، وابن خزيمة (٢١٧٢،٢١٧٣) من طريقين عن عاصم بن كليب، بهذا الاسناد. وهو عند السيوطي في الدر المنثور ٨/٥٧٦ وقال: أخرجه محمد بن نصر وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي من طريق عاصم والخبر عنده مطول. قال أحمد شاكر في تعليقه على هذا الحديث ١/١٩٠: وقول عاصم قال أبي: فحدثنا به ابن عبا س فيه اختصار، يظهر أنه سبق كلامهم في شيء يتعلق بليلة القدر، فروى لهم كليب شيئاً. ثم قال لهم فحدثنا ابن عباس يريد أنه أخبر ابن عباس بما سمع. فقال له ابن عباس وما أعجبك من ذلك

بِشْر، عن سعيد بن جُبَيرٍ، عن ابن عباس قال: كان عمر بن الخطاب يأْذَنُ لأهلِ بدرٍ، ويأْذَنُ لي معهم، فقال بعضهم: يأذن لهذا الفتى معنا، ومن أبنائنا من هو مِثْله؟! فقال عمر: إنه ممن قد علمْتُم، قال: فأذِنَ لهم ذاتَ يومٍ، وأذن لي معهم، فسألهم عن هذه السُّورة ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾؟ فقالوا: أمر الله نبيه ﷺ إذا فُتح عليه أن يستغفره ويتوب إليه. فقال لي: ما تقول يا ابن عباس؟ قال: قلتُ: ليستْ كذاك، ولكنَّه أخْبر نبيَّه عليه الصلاة والسلامُ بحضور أجله، فقال: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ فَتْحُ مكةَ ﴿ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً﴾ فذلك علامةُ موتك ﴿فسبح بحمد ربك واستغفره، إنه كان توَّاباً﴾، فقال لهم: كيف تلومونى على ما ترون؟.[١]

والخبر عند ابن سعد ٣٦٥/٢ من طريق هُشيم بن بشير، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وهو مختصر، وفي رواية للواقدي عن عطاء بن يسار: أن عمر وعثمان كانا يدعُوَانِ ابن عبّاس فيشير مع أهل بَدْرٍ، وكان يُفتي في عَهْدِ عمر وعثمان إلى يوم مات.

وهو عند يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٥١٥/١ بنفس إسناد ابن سعد، ولكن متنه بمثل ما في المسند.

والخبر عند البلاذري في أنساب الأشراف ٣٣/٣ بإسناد عن عبدالملك بن أبي سليمان، عن سعيد بن حبيب قال: كان ناس من المهاجرين وقد وجدوا على عمر في إدنائه ابن عباس دونهم قال: وكان يسأله. فقال عمر: أما إني سأريكم اليوم منه ما تعرفون فضله فسألهم.[٢]

---

(١) إسناده صحيح. وأخرجه البخاري (٤٢٩٤)، والترمذي (٣٣٦٢)،والطبري في التفسير ٣٣٣/٣٠،والبيهقي في الدلائل ١٦٧/٧.

(٢) ومما يؤكد موقف أمير المؤمنين من الرجال ما رواه ابن كثير في مسند الفاروق – وإن لم أجده في المسند– حدثنا عفان، حدثنا جرير بن حازم، قال: سمعت الحسن قال: حضر باب عمر بن الخطاب سهيل بن عمرو والحارث بن أبي هشام وأبوسفيان بن حرب، ونفر من قريش من تلك الرؤوس، وصهيب وبلال وتلك الموالي الذين شهدوا بدراً فخرج إذن عمر، فأذن لهم وترك هؤلاء، فقال أبوسفيان: لم أر كاليوم قط يأذن لهؤلاء العبيد ويتركنا على بابه لايلتفت إلينا. فقال سهيل بن عمرو – وكان رجلا عاقلا –: أيها القوم إني والله لقد أرى الذي في وجوهكم إن كنتم غضاباً فاغضبوا على أنفسكم، دعي القوم ودعيتم فأسرعوا وأبطأتم، فكيف بكم إذا دعوا يوم القيامة وتركتم. مسند الفاروق٥٣٨/٢ لابن كثير ونسبه للمسند وابن كثير حافظ للمسند فلعله سقط من المطبوع.

من أقضيـة عمر

٨٢- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/٣/٤٤٣ح١٣٢٧ حدثنا عفان، حدثنا حماد، عن عطاء بن السائب، عن أبي ظَبْيان الجَنْبي: أن عمر بن الخطاب أُتيَ بـامرأةٍ قـد زَنَـتْ، فـأمر برَجْمِها، فذهبوا بها ليرجموها، فلَقِيَهم عليٌّ رضي الله عنه، فقـال: مـا هـذه؟ قـالوا: زَنَـتْ فأمر عمر برَجْمِها. فانتزعها عَليٌّ من أيديهم ورَدَّهُم، فرجعوا إلى عُمـر، فقـال: مـا رَدَّكُـم؟ قالوا: ردَّنا عليٌّ، قال: ما فَعَلَ هذا عليٌّ إلا لشيءٍ قد عَلِمه، فأرسل إلـى علـيّ، فجـاءَ وهـو شِبهُ المُغضَب، فقال: مالَك رَدَدْتَ هؤلاء؟ قال: أما سمعتَ النبـيَّ ﷺ يقـول:«رُفِـعَ القلـمُ عن ثلاثةٍ: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يكبر، وعـن المبتَلَى حتـى يعقـل»؟ قال: بلى. قال عليٌّ: فإن هذه مُبتَلاةُ بني فُلان، فلعلَّه أتاها وهو بها. فقـال عمـر: لا أدري، قال: وأنا لا أدري، فلم يرجمها.[1] وهو مختصر في المسند ح١١٨٣.

٨٣- المسـند (ط/مؤسسـة الرسـالة)٣/١٩٦-١٩٧ح١٦٥٧ حدثنـا سـفيانُ، عـن عَمْرٍو، سـمِع بَجَالـة يقـولُ: كنـتُ كاتبـاً لجَـزْءِ بـن معاويـة عـمِّ الأحنـف بـن قيـس، فأتانـا كتـابُ عمـر قبـلَ موتـه بسـنةٍ: أن اقْتُلـوا كـلَّ سـاحر - وربمـا قـال سـفيان: وسـاحرةٍ - وفَرِّقُـوا بيـنَ كـل ذي مَحْـرَم مـن المَجُـوس، وانْهَوْهُـم عـن الزَّمْزَمَــة. فقَتَلْنـا ثلاثـةَ سـواحِرَ، وجعلنـا نُفَـرِّقُ بيـنَ الرجـلِ وبيـن حَرِيمتـه فـي كتـاب الله، وصَنَـع جَـزْءٌ طعامـاً كثيراً، وعَـرَض السيف على فَخِذِه، ودعـا المجوسَ، فـألقَوْا وِقْـرَ بغـلٍ أو بغليـن من وَرِقٍ، وأكلـوا مـن غيـر زَمْزَمِـة، ولـم يكـن عُمَـرُ أخـذَ - وربمـا قـال سفيان: قَبِـلَ - الجزيـةَ مـن المجـوسِ، حتـى شَـهِدَ عبدُالرحمـن بـن عـوف: أن رسـول اللـه ﷺ أخذَهـا

---

(١) صحيح لغيره. وأخرجه أبوداود (٤٤٠٢)، والنسائي في الكبرى (٧٣٤٤). قـال الخطـابي فـي معـالم السنن ٣/٣١٠ : لـم يـأمر عمـرُ رضي الله عنه برَجْـم مجنونـة مُطبـق عليهـا الجنـون، ولايجـوز أن يخفـى هـذا ولا على أحـدٍ ممـن بحضرتـه، ولكـن هـذه امـرأة تُجَـنُّ مـرة، وتفيـق أخـرى، فـرأى عمـرﷺ أنـه لايسـقط عنهـا الحـد لمـا يصيبُهـا مـن الجنـون، إذا كـان الزنـى منهـا فـي حـال الإفاقـة، ورأى علـيٌّ كـرَّم اللـه وجهـه أن الجنون شبهة يُـدرأ بهـا الحـدُّ عمـن يُبتلـى بـه، والحـدود تُـدرأ بالشـبهات، لعلهـا قـد أصابـت مـا أصابـت وهـي في بقية من بلائها، فوافـق اجتهـاد عمـرﷺ اجتهـاده فـي ذلـك. فـدرأ عنهـا الحـدَّ، والله أعلـم بـالصواب.

مـن مجوسِ هَجَـرَ. وهـو فـي المسـند برقـم١٦٨٥.[١]

والحديـث رواه بتمامـه أبـو عبيـد فـي كتـاب الأمـوال ص٤٠(٧٧) عـن سـفيان بـن عيينـة.

وعنـد حميـد بـن زنجويـه فـي الأمـوال ١٣٧/١(١٢٣) مختصـر مـن طريـق سـفيان أيضـاً. وذكـره وأطـال فيـه وذكـر وصايـا عمـر ١٤٦/١(١٣٤).

وورد فـي تـاريخ الطـبري ٧٧/٤ أن عمـر بعـث جـزء بـن معاويـة أثـر حرقـوص بـن زهـير وهـو فـي سُـرَّق، وقـد كـان عهـد إليـه فيـه: إن فتـح اللـه عليهـم أن يُتبعـه جـزءاً، ويكـون وجهـه إلـى سـرق. فخـرج جـزء فـي أثـر الهرمـزان، والهرمـزان متوجِّـه إلـى رامهرمـز هاربـاً، فمـا زال يقتلهـم حتـى انتهـى إلـى قريـة الشَّـغَر؛ وأعجـزه بهـا الهرمـزان؛ فمـال جـزء إلـى دورق مـن قريـة الشـغر؛ وهـي شـاغرة برجلهـا – ودورق مدينـة سُـرّق فيهـا قـوم لا يطيقـون منعهـا – فأخذهـا صافيـة، وكتـب إلـى عمـر بذلـك وإلـى عُتْبـة، وبدعائـه مـن هـرب إلـى الجـزاء والمنعـة، وإجـابتهم إلـى ذلـك. فكتـب عمر إلى جزء بـن معاويـة وإلـى حرقـوص بـن زهـير بلـزوم مـا غلبـا عليـه، وبالمقـام حتـى يأتيهمـا أمـره، وكتـب مـع عتبـة بذلـك، ففعـلا واسـتأذن جـزء فـي عمـران بـلاده عمـر، فـأذن لـه، فشـق الأنهـار، وعمـر المـوات. ولمـا نـزل الهرمـزان رامهرمـز ضـاقت عليـه الأهـواز والمسـلمون حـلالٌ فيهـا فيمـا بيـن يديـه، طلـب الصلـح، وراسـل حرقوصـا وجـزءا فـي ذلـك، فكتـب فيـه حرقـوص إلـى عمـر، فكتـب إليـه وإلـى عتبـة، يـأمره أن يقبـل منـه علـى مـا لـم يفتحـوا منهـا علـى رامهرمـز وتسـتر والسـوس وجنـدي سـابور، والبنيـان ومهرجـا نقـذق، فأجـابهم إلـى ذلـك. ولجـزء ذكـر فـي فتـح رامهرمـز وتسـتر ٨٣/٤-٨٤.

---

(١) إسناده صحيح. وجزء بن معاوية كان من عمال عمر بناحية الأهواز، وفي الفتح:«كان عامل عمر على الأهواز، ووقع في رواية الترمذي أنه كان على تنادر، قلت: هي من قرى الأهواز». وانظر ترجمته في الإصابة ٢٤٤/١. وأخرجه عبدالرزاق (٩٩٧٣)، وابن أبي شيبة ٢٤٣/١٢، ورواه البخاري (٣١٥٦)، ورواه الترمذي (١٥٨٧)، وكذلك رواه البيهقي في السنن الكبرى٢٤٧/٨–٢٤٨ من طريق سعدان بن نصر عن سفيان. وانظر المسند الأحاديث ١٦٧٢،١٦٨٥. والزمزمة: كلام يقوله المجوس عند أكلهم بصوت خفي، حريمته في كتاب الله: يريد المحرمة عليه في القرآن. وقر بغل: الوقر بكسر الواو: الحمل، وأكثر مايستعمل في حمل البغل والحمار.

ميزاب للعباس ينزعه عمر ثم يعيده

٨٤- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٣/٣٠٨-٣٠٩ح١٧٩٠ حدثنا أسباطُ ابنُ محمد، حدثنا هشامُ بنُ سعدٍ، عن عُبَيْدِالله بنِ عباس بنِ عبدالمطلب، أخي عبدالله قال: كان للعبَّاسِ مِيزَابٌ على طريق عُمَرَ بنِ الخَطَّاب، فَلَبِس عُمَرُ ثيابَه يَوْمَ الجُمعَةِ، وقد كان ذُبِحَ للعباسِ فَرْخان، فلما وافَى المِيزَابَ صُبَّ ماءٌ بِدَمِ الفَرْخَين، فأصاب عُمَرَ، وفيه دَمُ الفَرْخَين، فأَمر عُمَرُ بقَلْعِه، ثم رَجَعَ عُمَرُ فطَرَحَ ثيابَه، ولبس ثياباً غيرَ ثيابه، ثم جاء فصلَّى بالنَّاسِ، فأَتاه العباسُ فقال: والله إنَّه لَلْمَوْضِعُ الذي وَضَعه النبيُّ ﷺ، فقال عُمَرُ للعباسِ: وأنا أَعْزِمُ عليك لَمَا صَعَدتَ على ظَهْري حتى تَضَعَه في الموضعِ الذي وَضَعه رسولُ الله ﷺ، ففعل ذلك العباسُ رضي الله عنه.[1]

وخبر العباس هذا رواه ابن سعد في الطبقات ٤/٢٠ عن أسباط بن محمد، بهذا الإسناد. وهو عنده أيضا من طريقين عن موسى بن عبيدة الربذي، عن يعقوب بن زيد أن عمر بن الخطاب.

والخبر في المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ١/٥١١ عن يعقوب بن زيد وهو مختصر.

عمر يمنح إقطاعاً لأحد الصحابة بمصر

٨٥- المسند (ش)١٠/١٧٩-١٨٠ح٦٧١٠ حدثنا عبدالرزَّاق، أخبرني معمر: أن ابن جريج، أخبره عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو ابن العاصي: أن زِنْبَاعاً أبا رَوْح وجدَ غلاماً مع جاريةٍ له، فَجَدَع أنفَه وجَبَّه، فأتى النبي ﷺ، فقال:«من فعل هذا بك؟» قال: زِنْباع، فدعاه النبي ﷺ فقال:«ما حملك على هذا؟» فقال: كان من أمره كذا وكذا، فقال النبي ﷺ للعبد:«اذهبْ فأنت حُرّ» فقال: يا رسول الله، فمَوْلَى مَنْ أنا؟ قال:«مَوْلَى الله ورسوله»، فأوْصَى به رسول الله ﷺ المسلمين، قال: فلما قُبِض رسول الله ﷺ جاء إلى أبي بكر، فقال: وصِيَّة رسول الله ﷺ، قال: نعم، نُجْرى عليك النفقة وعلى عيالك،

---

(١) حسن. وفي المستدرك ٣/٣٣١-٣٣٢ قصة مطولة فيها شيء يشبه هذه القصة. والقصة بنحوها في المصنف لعبدالرزاق (١٥٢٦٤).

فأجراها عليه، حتى قُبض أبو بكر، فلما استُخْلِفَ عمرُ جاءَه، فقال: وصية رسول الله ﷺ، قال: نعم أين تريد؟ قال: مصر، فكتب عمر إلى صاحب مصر أن يعطيَه أرضاً يأكلُها.[1]

وفي الطبقات الكبرى ٥٠٥/٧ جعل ابن سعد سندر من الصحابة الذين نزلوا مصر ثم ذكر الخبر عن محمد بن عمر الواقدي وذكر اسمه وقال: كان لزنباع عبدٌ له يدعى سندر فرآه يقبل جارية له فجبه وخرم أنفه وأذنيه... ثم قوله لعمر: أكتب لي إلى مصر فإنها أرض ريف، فكتب عمر إلى عمرو بن العاص: أما بعد فإن سندر قد توجه إليك فاحفظ فيه وصية رسول الله ﷺ، فقطع له عمرو بأرض مصر معاشاً، فعاش فيها ما عاش، فلما مات قُبضت في مال الله. وفي رواية أخرى ٥٠٦/٧ من طريق كامل بن طلحة. وفيه أن النبي ﷺ قال:«لا تُحملوهم مالا يُطيقون وأطْعموهم ممّا تأكلون واكسوهم ممّا تلبسون، فإن رضيتم فأمْسكوا، وإن كرهتم فبيعوا، ولا تُعَذّبوا خَلْقَ الله، ومن مُثّل به أو حرق بالنار فهو حرّ وهو مولى الله ورسوله».

وفي فتوح مصر لابن عبدالحكم ص٢٠٦ ذكر ممن دخل مصر: ابن سندر، ويقال: ابن سندر فيما ذكر ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ربيعة بن لقيط التجيبي، عن عبدالله بن سندر، عن أبيه: أنه كان عبداً لزنباع ابن سلامة الجذامي فعتب عليه فخصاه، وجدعه، فأتى رسول الله ﷺ فأخبره، فأغلظ لزنباع القول، وأعتقه منه قال: أوص بي يا رسول الله. قال: أوصي بك كل مسلم. قال يزيد: وكان سندر كافراً. والله أعلم. ولم يرو عنه غير أهل مصر.

بقية من المرتدين في الكوفة في عهد عمر

٨٦- المسند (ش) ٢٣٢/٥ ح٣٦٤٢ حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مُضَرِّب، قال: قال عبدالله لابن النّواحة: سمعت رسول الله ﷺ يقول:«لولا أنك رسولٌ لقتلتُك» فأما اليوم فلستَ برسولٍ،

---

[1] إسناده صحيح والحديث في مجمع الزوائد ٢٨٨/٦-٢٨٩. وأشار الحافظ في الإصابة ١٢/٣ إلى رواية المسند هذه. وتكرر في المسند ح٧١١٨ وسماه سُندر.

ياخَرَشَةُ، قم فاضربْ عنقهُ، قال: فقام إليه فضرب عنقه.[١]

٨٧- المسند (ش)٥/٢٦٤ حدثنا يزيد، أخبرنا المسعودي، حدثني عاصم، عن أبي وائل، قال: قال عبدالله حيث قَتَل ابن النَّوَّاحة: إن هذا وابن أَثَال كانا أتيا النبي ﷺ رسولين لمسيلمة الكذاب، فقال لهما رسول الله ﷺ:«أتشهدانِ أني رسول الله» قالا: نشهد أن مسيلمة رسول الله!! فقال:«لو كنتُ قاتلاً رسولا لضربتُ أعناقكما»، قال: فجرَتْ سنةٌ أن لا يُقتَل الرسول، فأما ابنُ أثالٍ فكفاناهُ الله عز وجل، وأما هذا فلم يَزَل ذلك فيه حتى أمكنَ الله منه الآن.[٢]

٨٨- المسند (ش) ٥/٣٢١ح٣٨٣٧ حدثنا سليمان بن داود الهاشمى، أنبأنا أبو بكر بن عياش، حدثنا عاصم، عن أبي وائل، عن ابن مُعَيْز السعدى قال: خرجتُ أسقى فرساً لي في السَّحَر، فمررت بمسجد بني حَنيفة، وهم يقولون: إن مسيلمةَ رسول الله! فأتيتُ عبدالله فأخبرتُه، فبعث الشرْطَة فجاءوا بهم، فاستتابهم، فتابوا، فخلّى سبيلَهم، وضرب عُنُقَ عبدالله بن النوَّاحة فقالوا: أخذت قوماً في أمر واحد فقتلتَ بعضَهم وتركتَ بعضَهم؟ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ وقَدم عليه هذا وابنُ أثال بن حجر، فقال:«أتشهدَان أني رسول الله؟» فقالا: نشهد أن مسيلمة رسول الله! فقال النبي ﷺ:«آمنتُ بالله ورسُله. ولو كنتُ قاتلاً وَفْداً لقتلتُكما»، قال: فلذلك قتلتُه.[٣]

ذكر الطبري في تاريخه ٣/٢٨٣ أن عبدالله بن النواحة كان مؤذن مسيلمة الكذاب.

وفي رواية في سنن البيهقي ٨/٢٠٦، ٩/٢١١ أن رجلا أخبر ابن مسعود أنه انتهى إلى مسجد بني حنيفة – مسجد عبدالله بن النواحة– فسمع مؤذنهم يشهد أن لا إله إلا الله وأن مسيلمة رسول الله، وأنه سمع أهل المسجد على ذلك، فقال عبدالله: من ههنا؟ فوثب نفر، فقال: عليَّ بابن النواحة وأصحابه، فجيء بهم

(١) إسناده صحيح. ورواه أبوداود (٢٧٦٢)، والدارمي (٢٥٠٣).

(٢) إسناده صحيح.

(٣) إسناده حسن. وهو في مجمع الزوائد ٥/٣١٤–٣١٥،٦/٢٦١–٢٦٢. رواه أبوداود مع خلاف لفظي (٢٧٦٢) وصححه الألباني. وكذلك رواه الطبراني.

وأنا جالس. فقال عبدالله بن مسعود لعبدالله بن النواحة: أين ما كنت تقرأ من القرآن؟ قال: كنت أتقيكم به! قال: فتبْ، فأبى، قال: فأمر قرظة بن كعب الأنصاري فأخرجه إلى السوق فضرب رأسه. قال: فسمعت عبدالله يقول: من سره أن ينظر إلى ابن النواحة قتيلاً في السوق. فليخرج فلينظر إليه. قال: حارثة: فكنت فيمن خرج، فإذا هو قد برد، ثم إن ابن مسعود استشار الناس في أولئك النفر، فأشار عدي بن حاتم بقتلهم، فقام جرير والأشعث فقالا: لا، بل استتبهم وكفلهم عشائرهم، فاستتابهم فتابوا فكفلهم عشائرهم.

حلية عمر وهيئته

٨٩- المسند ١٦٠/٣ ح١٢٦٣٥ حدثنا محمد بن سلمة الحراني، عن هشام، عن محمد بن سيرين قال: سُئل أنس بن مالك عن خضاب رسول الله ﷺ، فقال: إن رسول الله ﷺ لم يكن شَابَ إلا يسيراً، ولكن أبا بكر وعمر خضبا بالحناء والكَتْم.[1]

والخبر في الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٢٦/٣، ٣٢٧، من طريق يزيد بن هارون، عن أنس بن مالك قال: خضب عمر بالحناء. ومن طريق عبدالله بن نمير عن أنس أيضاً قال: كان عمر يرجِّلُ بالحناء. ومن طريق سعيد بن منصور، عن أنس كذلك. ومن طريق الواقدي، عن خالد بن أبي بكر قال: كان عمر يصفر لحيته ويرجل رأسه بالحناء.

وعند ابن قتيبة في المعارف ص١٨١ وكان يصفر لحيته بالحناء.

وفي أنساب الأشراف للبلاذري (ط/الكويت)ص٣٢٨ خبر ابن سعد عن يزيد ابن هارون عن أنس وعن الواقدي.

عمر يطرد يهود خيبر بعد عدوانهم

٩٠- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٢٥١ح٩٠ حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق قال: حدثني نافع مولى عبدالله بن عمر، عن عبدالله بن عمر قال: خرجتُ أنا

---

(١) ورد في مسند عمر لابن كثير ١٣٣/١ عن سليم بن عامر قال: رأيت أبابكر يخضب بالحناء والكتم، وكان عمر لا يخضب، وسمعته يقول: قال رسول الله ﷺ:«من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة، وأنا لا أغير» وهو إسناد ضعيف عن ابن حبان وغيره.

والزبير والمقْدَاد بن الأسود إلى أموالنا بخيبرَ نتعاهدُها، فلما قدمناها تفرَّقنا في أموالنا، قال: فَعُدِيَ عليَّ تحتَ الليل، وأنا نائمٌ على فراشي، ففُدِعَتْ يدايَ من مرفَقَيَّ، فلما أصبحتُ استُصْرِخ عليَّ صاحبايَ، فأتياني، فسألاني عمن صَنَع هذا بك؟ قلت: لا أدري، قال: فأصلَحا من يَدَيَّ، ثم قَدموا بي على عمر، فقال: هذا عَمَلُ يهودَ، ثم قام في الناس خطيباً، فقال: أيها الناسُ، إن رسولَ الله ﷺ كان عامَلَ يهودَ خيبرَ على أنَّا نُخرجُهم إذا شئنا، وقد عَدَوْا على عبدالله بن عمر، ففَدَعُوا يديه كما بَلَغَكُم، مع عَدْوَتِهم على الأنصاريِّ قبلَه، لا نشُكُّ أنهم أَصحابُهم، ليس لنا هناك عدوّ غيرُهم، فمَن كانَ له مالٌ بخيبرَ فلْيَلْحَقْ به، فإنِّي مُخرجٌ يهودَ. فأَخْرَجَهُم.[1] وتكرر في المسند (ش)ح٤٧٣٢، ح٤٨٥٤، ح٤٩٤٦، ح٦٢٥١، ح٦٣٦٨.

والخبر في السيرة النبوية لابن هشام ٣٥٧/٣ من طريق ابن إسحاق.

وفي كتاب الخراج لابي يوسف ص١١٤ عن ابن إسحاق لكنه مختصر.

وفي فتوح البلدان للبلاذري ص٤١، عن محمد بن حاتم السمين، قال: حدثنا جرير بن عبدالحميد، عن ليث، عن نافع. والخبر مختصر.

وفي تاريخ الطبري ١١٢/٤ أن عمر قسم خيبر بين المسلمين، وأجلى اليهود عنها سنة عشرين هجرية.

٩١- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٣٤٣/١ح٢١٩ حدثنا رَوْح ومُؤَمَّل، قالا: حدثنا سفيان الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله: أن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ:«لَئِن عشتُ لأُخرِجَنَّ اليهودَ والنَّصارى من جزيرة العرب، حتى لا أترُكَ فيها إلا مُسلماً».[2]

٩٢- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٣٤١/١ح٢١٥ حدثنا أبو أحمد الزبيري،

---

(١) إسناده حسن. رواه البخاري (٢٧٣٠) وفيه أن أحد بني أبي الحقيق قال: يا أمير المؤمنين: أتخرجنا وقد أقرنا محمد وعاملنا على الأموال وشرط لنا ذلك؟ فقال عمر: أظننت أني نسيت قول رسول الله ﷺ: كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة؟ فقال: كانت هذه هُزَيْلَةِ من أبي القاسم. قال عمر: كذبت يا عدوَّ الله، فأجلاهم عمر وأعطاهم قيمة ماكان لهم من الثمر مالاً وإبلاً وعروضاً من أقتاب وحبال وغير ذلك. ففدعت: الفدع: زيغ بين القدم وبين عظمة الساق وكذلك في اليد، وهو أن تزول المفاصل عن أماكنها. النهاية ٤٢٠/٣.

(٢) إسناده صحيح على شرط مسلم. وأخرجه مسلم (١٧٦٧).

حدثنا سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر، عن عمر قال: لَئِن عشتُ إن شاء الله، لأُخرِجنَّ اليهود والنَّصارى من جزيرة العرب. (١)

أورد ابن هشام في السيرة ٣٥٦/٣ من رواية ابن إسحاق: أن أبا بكر أقر أهل خيبر على المعاملة التي عاملهم بها رسول الله ﷺ حتى توفي ثم أقرهم عمر صدراً من إمارته. ثم بلغه أن رسول الله ﷺ قال في وجعه الذي قبضه الله فيه:«لا يجتمعنَّ بجزيرة العرب دينان» ففحص عمر ذلك، حتى بلغه الثَّبْتُ، فأرسل إلى يهود، فقال: إن الله عز وجل قد أذن في جلائكم... فأجلاهم.

وعند أبي عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال ص١٢٧-١٢٨أكثر من خبر الأول(٢٧٠) عن جابر قال: أمر رسول الله ﷺ بإخراج اليهود من جزيرة العرب. والثاني (٢٧١) قال جابر: قال رسول الله ﷺ :«لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب، حتى لا أدع فيها إلا مسلما» قال: فأخرجهم عمر.(٢٧٢) من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ومحمد بن عبيد، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: أجلى عمر المشركين من جزيرة العرب، وقال: لايجتمع في جزيرة العرب دينان، وضرب لمن قدم منهم أجلا قدر ما يبيعون سلعهم.

عمر يسأل عن الريح

٩٣- المسند(ش)٦٠/١٨ح٩٢٨٨ حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا محمد بن مصعب، قال: ثنا الأوزاعي، عن الزهري، عن ثابت الزرقي، عن أبي هريرة قال: كنا مع عمر بن الخطاب بطريق مكة إذ هاجت ريح، فقال لمن حوله: الريح، قال: فلم يردوا عليه شيئاً قال: فبلغني الذي سأل عنه من ذلك فاستحثثت راحلتي حتى أدركته فقلت: يا أمير المؤمنين بلغني أنك سألت عن الريح، وإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:«الريح من روح الله فلا تسبوها

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. قال الإمام مالك: وقد أجلى عمر بن الخطاب يهود نجران وفدك. فأما يهود خيبر فخرجوا منها ليس لهم من الثمر، ولامن الأرض شيء. وأما يهود فدك فكان لهم نصف الثمر ونصف الأرض. فأقام لهم عمر نصف الثمر ونصف الأرض. قيمة من ذهب وورق وإبل وحبال وأقتاب. ثم أعطاهم القيمة وأجلاهم منها.

وسلوا خيرهـا واستعيذوا بـه مـن شرهـا». [(١)]

٩٤- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١/٣١٣ح١٨٢ حدثنا يحيى بن سعيد - أنا سألته - حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثنا ثابت، عن أنس، قال: كنا مع عمر بين مكة والمدينة فتراءينا الهلال وكنت حديد البصر فرأيته، فجعلت أقول لعمر: أما تراه؟ قال: سأراه وأنا مستلقٍ على فراشي، ثم أخذ يحدثني عن أهل بدر، قال: إن كان رسول الله ﷺ ليرينا مصارعهم بالأمس، يقول:«هذا مصرع فلان غداً، إن شاء الله، وهذا مصرع فلان غداً، إن شاء الله» قال: فجعلوا يصرعون عليها. قال: قلت: والذي بعثك بالحق ما أخطأوا تيك، كانوا يصرعون عليها ثم أمر بهم فطرحوا في بئر فانطلق إليهم، فقال:«يا فلان، يا فلان، هل وجدتم ما وعدكم الله حقا، فإني وجدت ما وعدني الله حقاً»، قال عمر: يارسول الله، أتكلم قوماً قد جيفوا؟ فقال:«ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكن لا يستطيعون أن يجيبوا». [(٢)]

قبيل معركة بدر الكبرى سار النبي ﷺ في المكان الذي حدثت به المعركة بعد ذلك، وحدد المكان الذي وقعت به جثث قتلى زعماء قريش، وبالفعل قتل سبعون رجلا من كبارهم، وعلى رأسهم، عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأبو جهل، وأمية بن خلف، وزمعة بن الأسود، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج، وأبو البختري ابن هشام. ثم جمع رسول الله ﷺ جثث قتلى قريش؛ ورمى بها في قليب مهجورة، وخاطب هذه الجثث المتعفنة وأكد لعمر أنهم يسمعون ما يقول ولو أذن لهم لأجابوا. [(٣)]

شهيد أصبهان

٩٥- المسند ٤/٤٠٨ح١٩٦٧٩ حدثنا عفان، حدثنا أبوعوانة، حدثنا داود

---

(١) إسناده صحيح، والحديث رواه ابن ماجه(٣٧٢٨). وتكرر في المسند (ط/دار الفكر) ح١٠٧١٩. الريح من روح الله: أي من رحمته.

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه النسائي في الجنائز ٤/١٠٨ عن عمرو بن علي، عن يحيى. ورواه الطيالسي (٤٠)، ومسلم (٢٨٧٣)، والبزار (٢٢٢)، وأبويعلى (١٤٠).

(٣) خبر غزوة بدر في سيرة ابن هشام ٢/٦٠٦-٦٤٧.

ابـن عبدالله الأودي، عـن حميـد بـن عبدالرحمـن الحمـيري: أن رجـلاً يقـال لـه: حممـة كـان مـن أصحـاب محمـد ﷺ خـرج إلـى أصبهـان غازيـاً فـي خلافـة عمـر فقـال: اللهـم إن حممـة يزعـم أنـه يحـب لقـاءك فإن كـان حممـة صادقـاً فـاعزم لـه بصدقـه، وإن كـان كاذبـاً فـاعزم عليـه، وإن كـره اللهـم لا تـرد حممـة مـن سـفره هـذا قـال: فأخذه الموت وقـال عفـان مـرة البطـن فمـات بأصبهـان قـال: فقـام أبـو موسـى فقـال: يـا أيهـا النـاس والله مـا سـمعنا فيمـا سـمعنا مـن نبيكـم ﷺ ومـا بلـغ علمنـا إلا أن حممـة شـهيد.[1]

حممـة: هـو حممـة الدوسـي مـن أصحـاب النبـي ﷺ غـزا أصبهـان زمـن عمـر وشـهد له أبـو موسـى الأشـعري بالشـهادة.

عمر يرى أن بعض الصحابة يجيد فنا أكثر من غيره

٩٦- المسـند ١١٣/٥ح٢١١٤٣ حدثنـا يحيـى بـن سـعيد، عـن سـفيان، حدثنـي حبيب - يعني ابـن أبـي ثـابت - عـن سعيد بـن جبير، عـن ابـن عبـاس قـال: قـال عمـر: علـي أقضانـا، وأبـيّ أقرؤنـا، وإنّـا لنـدع مـن قـول أبـيّ، وأبـيّ يقـول: أخـذت مـن فـم رسـول الله ﷺ فـلا أدعـه، والله يقـول:﴿مـا ننسـخ مـن آيـة أو ننسـها﴾ [البقـرة، آيـة ١٠٦]. وتكـرر فـي٢١١٤٤.[2]

رواه الفسـوي فـي كتـاب المعرفـة والتـاريخ ٤٨١/٢. وورد الخـبر فـي كتـاب المعرفـة والتـاريخ ٤٦٣/١-٤٦٥ مقاربـا لخـبر المسـند مـن طـرق ثـلاث، عـن موسـى بـن علـي عـن أبيـه وفيهـا: أن عمـر بـن الخطـاب خطـب النـاس بالجابيـة فقـال: مـن أراد أن يسـأل عـن القـرآن فليـأت أُبـي بـن كعـب، ومـن أراد أن يسـأل عـن الفرائـض فليـأت زيـد بـن ثـابت، ومـن أراد أن يسـأل عـن الفقـه فليـأت معـاذ بـن جبـل، ومـن أراد أن يسـأل عـن المـال فليـأتني، فـإن الله جعلنـي خازنـاً وقاسـماً، وعـن ناشـرة ابن سمي أيضـاً، وعـن سـفيان بـن وهـب الخولانـي.

---

(١) قـال ابـن حجـر فـي الاصابـة ٣٥٥/١ ت١٨٣٢ رواه أبـوداود، ومسـدد، والحـارث فـي مسـانيدهم، وابن أبي شيبة في مصنفـه، وابـن المبـارك في كتـاب الجهـاد مـن طريـق حميـد بـن عبدالرحمـن.

(٢) قـال ابـن كثـير فـي مسـند الفـاروق ط/ مصـر ٢٦٣/٢: إسـناده صحيـح . رواه البخـاري فـي كتـاب التفسـير، بـاب قولـه تعـالى:﴿مانـنسـخ مـن آيـة أو ننسـها﴾ انظـر فتـح البـاري ١٧/٨ ح٤٤٨١.

معرفة عمر بالناس

٩٧- المسند ١٤٥/٥ ح٢١٣٥٣ حدثنا يونس وعفان المعنى، قالا حدثنا حماد بن سلمة، عن برد أبي العلاء (قال عفان قال: أخبرنا برد أبو العلاء)، عن عُبَادةَ بن نُسَيٍّ، عن غُضَيْف بن الحارث: أنه مر بعمر بن الخطاب فقال: نعم الفتى غضيف، فلقيه أبو ذر فقال: أي أخي استغفر لي، قال: أنت صاحب رسول الله ﷺ وأنت أحق أن تستغفر لي، فقال: إني سمعت عمر بن الخطاب يقول: نعم الفتى غضيف، وقد قال رسول الله ﷺ:«إن الله عز وجل ضرب بالحق على لسان عمر وقلبه» قال عفان: على لسان عمر يقول به.[1] وتكرر الخبر في المسند ١٦٥/٥ ح٢١٥١٣،عن رجل من أيلة، و١٧٧/٥ ح٢١٥٩٨.

أورد أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال ص٦٥٢(١٧٠٢)بدون إسناد واقتصر فيه على الحديث.

والخبر عند ابن سعد ٣٣٥/٢. بثلاث روايات، الأولى من طريق محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك، أخبرنا عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن الضحّاك بن عثمان، عن خَتَن خفاف بن إيماء، عن خفاف بن إيماء: أنه كان يصلي الجمعة مع عبدالرحمن بن عوف، فإذا خطب عمرُ سمعتُه يقول: أشهدُ أنك معلَّمٌ! فتعجب عبدالرحمن بن أبي الزناد منه؛ فقلتُ: يأبا محمد لم تعجبُ منه؟ فقال: إني سمعتُ ابن أبي عتيق يحدث عن أبيه، عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: مامن نبي إلا في أمته معلم أو معلمان وإن يكن في أمتى أحدٌ فابن الخطّاب! إن الحق على لسان عُمَرَ وقلبه. والثانية بمثل رواية المسندالثانية (١٦٥/٥)، والثالثة من طريق عبدالملك بن عمرو أبو عامر العقدي، أخبرنا نافع بن أبي نعيم، عن نافع بن عمر: أن النبي ﷺ قال إن الله جعل.

ورواه يعقوب بن سفيان في كتاب المعرفة والتاريخ ٤٦١/١.

---

(١) قال وصي الله بن محمد عباس في تحقيقه لفضائل الصحابة للإمام أحمد ٢٥٢/٢ ح٣١٧: إسناده صحيح. وفي مسند عمر لابن كثير تحقيق د مطر ١٠٧٨/٣ ح١٠٣٢ هامش ٤: إسناده صحيح، والأثر أخرجه أحمد في المسند ١٤٥/٥.، ورواه ابن ماجه (١٠٨)، وابن أبي شيبة ٢١/١٢ كلهم من طريق مكحول عن غضيف عن أبي ذر به ؛ إلا أن الذي عند ابن ماجه والبسوي وابن أبي شيبة المرفوع فقط. وأخرجه أبو داود (٢٩٦٢).

عمر يبعث من يفقه الناس

٩٨- المسند ٥/٢٣٨ح٢٢١٣٤ حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، حدثني عبدالله بن أبي حسين، حدثني شهر بن حوشب، عن عبدالرحمن بن غَنْم - وهو الذي بعثه عمر بن الخطاب إلى الشام يفقه الناس - أن معاذ بن جبل حدثه عن النبي ﷺ أنه ركب يوما على حمار له، يقال له يعفور...الخ. وهو في أطراف المسند لابن حجر ٥/٣٠٣.

قال ابن سعد ٧/٤٤١: بعثه عمر إلى الشام يُفقّهُ النّاس.

كان عمر رضي الله عنه يبعث إلى أهل كل مصر من الأمصار من يعلمهم ويفقههم. فقد بعث إلى حمص عبدالله بن مسعود ثم بعثه إلى الكوفة. وبعث عمران بن حصين إلى البصرة. وبعث عمر إلى الشام بعدد من الصحابة، كما روى ذلك ابن سعد ٢/٣٥٧ عن محمد بن كعب القرظي قال: لما كان زمن عمر بن الخطاب كتب إليه يزيد بن أبي سفيان: إن أهل الشام قد كثروا وربلوا وملؤوا المدائن واحتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقههم فأعني يا أمير المؤمنين برجال يعلمونهم، فدعا عمر أولئك الخمسة (معاذ بن جبل، وعبادة بن الصامت، وأبي بن كعب وأبا أيوب، وأبا الدرداء) فقال لهم: إن إخوانكم من أهل الشام قد استعانوني بمن يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين، فأعينوني رحمكم الله بثلاثة منكم، إن أجبتم فاستهموا وإن انتدبَ ثلاثةٌ منكم فليخرجوا، فقالوا: ما كنا لنتساهم، هذا شيخ كبير لأبي أيوب، وأما هذا فسقيمٌ لأبي بن كعب، فخرج معاذ وعبادة وأبو الدرداء، فقال عمر: ابدؤوا بحمص... وليخرج واحد إلى دمشق والآخر إلى فلسطين. فأقام عبادة بحمص، وخرج أبو الدرداء إلى دمشق، ومعاذ إلى فلسطين.

أجر الوالي

٩٩- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١/٢٥٨ح١٠٠ حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شُعيب، عن الزهريّ، قال: أخبرني السائب بن يزيد ابنُ أُختِ نَمِر، أنّ حُوَيْطِبَ بنَ عبدالعُزَّى، أخبره: أن عبدالله بن السَّعديّ أخبره: أنه قَدم على عُمر ابن الخطاب في خلافته، فقال له عمر: ألم أُحَدَّثْ أَنك تَلِي من أَعمال الناس

أعمالاً فإذا أُعطِيتَ العُمَالَةَ كرهتهَا؟ قال: فقلتُ: بلى، فقال عمر: فما تريدُ إلى ذلك؟ قال: قلت: إن لي أفراساً وأعْبُداً وأنا بخير، وأُريد أن تكون عَمَالتي صدقةً على المسلمين، فقال عمر: فلا تفعَلْ، فإني قد كنتُ أردتُ الذي أردتَ، فكان النبي ﷺ يُعطيني العطاءَ فأَقولُ: أَعطِه أفْقَرَ إليه مني، حتى أعطاني مرةً مالاً فقلت: أعطِهِ أَفقرَ إليه مني، قال: فقال له النبي ﷺ:«خُذْه فَتَمَوَّلْهُ، وتَصدَّقْ به، فما جاءَك من هذا المال، وأَنتَ غيرُ مُشْرِفٍ ولا سائلٍ فخُذْه، ومالا، فلا تُتبِعْهُ نفسَكَ».[(١)]

عبدالله بن السعدي هو عبدالله بن وقدان بن عبد شمس ويقال اسم أبيه عمرو، يسمى السعدي لأن أباه كان مسترضعاً في بني سعد، مات بالمدينة سنة ٥٧هـ. تولى الصدقة لعمر كما في مسلم وأعطاه عمر ألف دينار كما في ابن حبان. قال النووي: في هذا الحديث منقبة لعمر وبيان فضله وزهده وإيثاره. وقال ابن حجر: وكذا لابن السعدى فقد طابق فعله فعل عمر سواء.[(٢)]

عمر يغير الاسم القبيح

١٠٠- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٣٣٨-٣٣٩ح٢١١ حدثنا أبو النَّضر، حدثنا أبو عقيل، حدثنا مُجالد بن سعيد، أخبرنا عامر، عن مسروق بن الأجدع، قال: لقيت عمر بن الخطاب فقال لي: من أنت؟ قلت: مسروق بن الأجدع، فقال عمر: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:«الأجدَعُ شيطانٌ» ولكنك مسروقُ بن عبدالرحمن. قال عامر: فرأيتُه في الدِّيوان مكتوباً: مسروق بن عبدالرحمن. فقلتُ: ماهذا؟ فقال: هكذا سماني عمر رضي الله عنه.[(٣)]

---

(١) إسناده صحيح. وأخرجه البخاري (٧١٦٣)، ومسلم (١٠٤٥). قال الحافظ في التهذيب ٣/٦٦-٦٧ في ترجمة حويطب:[روى له الشيخان والنسائي حديثاً واحداً في العمالة وهو الذي اجتمع في إسناده أربعة من الصحابة] يريد هذا الحديث. وهو نفس الحديث ٢٧٩ و٢٨٠ في المسند. العُمالة: أجرة العامل. فتموله: أي اجعله لك مالاً. غير مشرف: غير متطلع إليه، ولا طامع فيه. قال ابن كثير في مسند عمر ١/٢٥٥: هذا حديث جليل، قليل النظير ؛ لأنه اجتمع في إسناده أربعة من الصحابة يروي بعضهم عن بعض، فإن السائب بن يزيد وشيخه وشيخ شيخه وعمر بن الخطاب كلهم صحابة رضي الله عنهم.

(٢) انظر فتح الباري ١٣/١٦٢-١٦٣.

(٣) إسناده ضعيف، لأجل مجالد. وأخرجه ابن أبي شيبة ٨/٦٦٥، وأبو داود (٤٩٥٧)، وابن ماجه (٣٧٣١)، والبزار (٣١٩).

والخبر في طبقات ابن سعد ٦٧/٦ بثلاث روايات. الأولى من طريق هشام الكلبي، عن أبيه وزعم أن الأجدع هو الذي وفد على عمر فغير اسمه. والثانية من طريق الفضل بن دكين، عن الشعبي، وهي بمثل ما في المسند. والثالثة من طريق عثمان بن عمر، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر، عن أبيه قال: كان اسم أبي مسروق: الأجدع، فسماه عمر عبدالرحمن.

عمر وأويس القرني

١٠١- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ٣٧٢/١ح٢٦٦ حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن سعيد الجُرَيري، عن أبي نَضْرَة، عن أسَيْر بن جابر قال: لما أقبل أهلُ اليمن جعل عمر يَسْتَقرِي الرِفاقَ فيقول: هل فيكم أَحدٌ من قَرَن؟ حتى أتَى على قَرَن، فقال: من أنتم؟ قالوا: قَرن، فوقع زِمامُ عمر أو زمام أُوَيس، فناوله - أو ناول - أحدُهما الآخر، فعرفه، فقال: عمر ما اسمُك؟ قال: أنا أُويسٌ، فقال: هل لك والدةٌ؟ قال: نعم. قال: فهل كان بك من البياض شيءٌ؟ قال: نعم، فدعوتُ الله عز وجل فأذهبهُ عنّي إلاّ موضعَ الدرهم من سُرّتي، لأذكُرَ به ربِّي، قال له عمر: استغفِرْ لي، قال: أنت أَحقُّ أَن تستغفرَ لي، أنت صاحبُ رسول الله ﷺ، فقال عمر: إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:«إنَّ خيرَ التابعينَ رجلٌ يُقال له: أُويس، وله والِدةٌ، وكانَ به بَياضٌ فدَعا الله عز وجل فأَذهَبَه عنه إلاَّ موضعَ الدِّرهَم في سُرَّتِه»، فاستغفرَ له، ثم دَخَل في غِمار الناس: فلم يَدْرِ أين وَقَع، قال: فقدم الكوفة، قال: وكنا نَجتَمعُ في حَلْقَة فَنذكُرُ الله، وكان يجلِسُ معنا، فكان إذا ذكَرَ هو وقع حديثُه من قلوبنا مَوقِعاً لا يَقَعُ حديث غيره... فذكر الحديث.(١)

والخبر في طبقات ابن سعد ١٦٢/٦ وهو مطول، أخبرنا هاشم بن القاسم، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، قال: حدثني سعيد الجريري... الخ، وفي رواية أخرى في الطبقات عن علي بن عبدالله، قال: حدثنا مُعاذ الدستوائي قال: حدثني

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، والحديث رواه مسلم (٢٥٤٢) (٢٢٤) من طريق عفان، بهذا الإسناد. وأخرجه ابن أبي شيبة ١٥٣/١٢، ومسلم(٢٥٤٢)، وأبو نعيم في الحلية ٧٩/٢ من طريق سليمان بن المغيرة، عن الجريري، به . وأخرجه مسلم(٢٥٤٢)(٢٢٥) ، والبزار(٣٤٢)، وأبو نعيم ٨٠/٢ من طريق زرارة، عن أسير بن جابر، به. والبياض يعني: البرص.

أبي، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن أسير بن جابر. وهو مختصر.

تقدير عمر لفقه سعد

١٠٢- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٢٤٨-٢٤٩ح٨٧ حدثنا قُتَيبةُ بن سعيد، حدثنا ابن لَهيعَةَ، عن أبي النَّضْر، عن أبي سَلمة، عن ابن عُمر: أنه قال: رأيتُ سعد بن أبي وَقّاص يمسَحُ على خُفَّيه بالعراق حين يَتوضأ، فأنكرتُ ذلك عليه، قال: فلما اجتَمَعْنا عند عُمر بن الخطاب، قال لي: إذا حدَّثك سَعدٌ بشيءٍ فلا ترُدَّ عليه، فإنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَمسَحُ على الخُفَّين.[1]

عمر يفتي أحد الآفاقيين

١٠٣- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٢٦٦-٢٦٧ح١١١ حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان، حدثنا عبدالرحمن بن جُبير بن نُفَيْر، عن الحارث بن معاوية الكنديّ: أنه رَكِب إلى عمر بن الخطاب يسأَلهُ عن ثلاثِ خِلالٍ، قال: فقدم المدينةَ فسأله عمر: ما أقْدَمَكَ؟ قال: لأسأَلكَ عن ثلاثِ خِلال، قال: وما هُنَّ؟ قال: ربما كنتُ أنا والمرأة في بناءٍ ضَيِّقٍ فتحضُرُ الصلاةُ، فإن صلَّيتُ أنا وهي كانت بحِذَائي، وإنْ صلّتْ خَلْفي خرجَتْ من البناء، فقال عمر: تَسْتُر بينَك وبينَها بثوبٍ ثم تُصلّي بحذائِك إن شئتَ، وعن الركعتين بعد العصر، فقال: نهاني عنهما رسولُ الله ﷺ، قال: وعن القَصَصِ، فإنهم أرادوني على القَصَص، فقال: ما شئتَ كأنه كَره أن يمنعَه، قال: إنما أَردتُ أَن أنتهي إلى قولك، قال: أخشى عليك أَن تَقُصّ فترتفعَ عليهم في نَفْسِك، ثم تَقُصَّ فترتفعَ حتى يُخَيَّلَ إليك أنك فوقَهم بمنزلة الثُّريَّا، فيضعكَ الله تحت أقدامهم يوم القيامة بقدر ذلك.[2]

في طبقات ابن سعد ٧/٤٤٤ ترجمة الحارث بن معاوية الكندي وأنه رحل إلى عمر بن الخطاب وسمع منه، وساءله عمر عن الشام وأهله فجعل يخبره،

---

(١) إسناده حسن. وفي حديث ٨٨ في المسند: اذا حدثك سعد شيئاً فلا تسأل عنه غيره.وقد رواه البخاري(٢٠٢)، وقال ابن حجر في فتح الباري ٣٦٦/١: وقد روى قصته مالك في الموطأ عن نافع وعبدالله بن دينار أنهما أخبراه: أن ابن عمر قدم الكوفة على سعد وهو أميرها فرآه يمسح على الخفين. وانظر المسند ح ٢٣٧.

(٢) إسناده حسن. قال ابن كثير في مسند عمر ٢٠٠/١: إسناده شامي حسن وقد تقدم له شواهد.

وسمع من عمر وروى عنه.

١٠٤- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٢٤٧ح٨٦ حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شُعبة، قال: سمعتُ عاصم بن عمرو البَجَلي، يحدث عن رَجل من القوم الذين سألوا عُمَر بن الخطاب، فقالوا له: إنما أتيناكَ نَسأَلُك عن ثَلاث: عن صلاةِ الرجل في بيته تطوّعاً، وعن الغُسلِ من الجَنابة، وعن الرجلِ ما يَصْلُح له من امرأته إذا كانَت حائضاً، فقال: أسُحَّار أنتم؟! لقد سألتموني عن شيءٍ ما سَألني عنه أحدٌ منذ سألتُ عنه رسولَ الله ﷺ، فقال:«صلاةُ الرجل في بيته تطوّعاً نورٌ، فمَن شاءَ نَوَّرَ بيتَه»، وقال في الغُسل من الجَنابة:«يَغسِلُ فَرْجَه ثم يتوضَّأُ ثم يُفيضُ على رأسِهِ ثَلاثاً»، وقال في الحائض:«له ما فوقَ الإزار».[1]

من خطب عمر رضي الله عنه

١٠٥- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٣٩٩ح٣١٠ حدثنا يزيد، أنبأنا دَيْلم بن غَزْوان العَبْديّ، حدثنا مَيمون الكُردي، عن أَبي عثمان النَّهدي قال: إني لَجَالسٌ تحت مِنْبَر عمر وهو يَخطُب الناسَ، فقال في خطبته: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:«إنَّ أَخوفَ ما أَخافُ على هذه الأُمَّة كُلُّ مُنافِقٍ عَليمِ اللِّسان».[2]

١٠٦- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١/٢٩٦ح١٥٦ حدثنا هُشيم، أخبرنا علي بن زيد، عن يوسف بن مِهْرَانَ، عن ابن عباس قال: خطب عمر بن الخطاب ـ وقال هُشيم مَرَّةً: خطبنا ــ فحمد الله وأثنى عليه، فذكر الرَّجْمَ، فقال: لا تُخْدَعُنَّ عنه، فإنه حَدٌّ من حدود الله، ألا إن رسول ﷺ قد رَجَمَ، ورَجَمنا بعده، ولولا أن يقول قائلون: زاد عمرُ في كتاب الله عز وجل ما ليس منه، لكتبتُه في ناحيةِ من المصحف: شهد عمرُ بن الخطاب ـ وقال هُشَيْم مَرَّةً: وعبدالرحمن بن عوف وفلان وفلان ــ أن رسول الله ﷺ قد رَجم ورجَمْنا من بعده، ألا وإنه سيكون من بعدكم قومٌ يكَذِّبون بالرَّجْمِ، وبالدَّجَّال، وبالشفاعة، وبِعذابِ القبر،

---

(١) إسناده ضعيف، لجهالة الرجل الذي روى عنه عاصم بن عمرو. وأخرجه عبدالرزاق (٩٨٨)، وابن أبي شيبة ٢/٢٥٦. وأورد الحديث ابن كثير في مسند عمر وقال بعد أن ساق له بعض الشواهد: فهذه شواهد تدل على صحة الحديث. والله سبحانه وتعالى أعلم.

(٢) إسناده قوي. وهو مطول ١٤٣.

وبقوم يُخرَجون من النار بعدَ ما امْتَحَشُوا.[(١)]

١٠٧- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٢٦١ح١٠٤ حدثنا عَبيدة بن حُمَيْد، عن داود ابن أبي هند، عن أبي نَضْرَة، عن أبي سعيد قال: خطَب عمرُ الناسَ فقال: إن الله عز وجل رَخَّص لنبيّه ﷺ ما شاءَ، وإن نبيّ الله ﷺ قد مَضَى لسبيله، فأَتِمُّوا الحجَّ والعُمْرةَ، كما أَمَرَكُم الله عز وجل، وحَصِّنوا فُروجَ هذه النساء.[(٢)]

١٠٨- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٢٥٢ح٩١ حدثنا حَسن بن موسى وحُسين بن محمد، قالا حدثنا شيبانُ، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة: أن عمر بن الخطاب بَيْنا هو يخطب يومَ الجمعة إذ جاء رجلٌ، فقال عمر: لِمَ تحتبِسونَ عن الصلاة؟ فقال الرجل: ما هو إلا أن سمعتُ النداءَ فتوضأتُ، فقال: أيضاً! أَوَلَمْ تسمعوا أن رسول الله ﷺ يقول:«إذا راحَ أحدُكُم إلى الجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ »؟.[(٣)] وتكرر في المسند الأحاديث ١٩٩، ٢٠٢، ٣١٢، ٣١٩، ٣٢٠.

١٠٩- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٣٨٤-٣٨٥ح٢٨٦ حدثنا إسماعيل، أخبرنا الجُرَيْري سعيد، عن أبي نَضْرة، عن أبي فِرَاسٍ قال: خَطب عمر ابن الخطاب فقال: يا أيها الناس، ألا إنّا إنما كنا نعرفكم إذْ بين ظَهْرَانيْنا النبيُّ ﷺ، وإذْ يَنزلُ الوحيُ، وإذْ يُنبئنا الله من أخباركم، ألا وإن النبيّ ﷺ قد انطلق، وقد انقطع الوحيُ، وإنما نعرفكم بما نقول لكم، مَن أظهر منكم خيراً ظنّنا به خيراً وأحببناه عليه، ومن أظهر منكم لنا شرًّا، ظننّا به شرًّا، وأبغضناه عليه،

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف علي بن زيد، ويونس بن مهران لين. وأخرجه الطيالسي (٢٥) عن حماد ابن زيد، وعبدالرزاق (١٣٣٦٤) عن معمر، وأبويعلى (١٤٦)من طريق حماد بن سلمة. وانظر الأحاديث في المسند ١٩٧، ٣٩١. امتحشوا بالبناء للفاعل وبالبناء للمفعول: من المحش، وهو احتراق الجلد وظهور العظم. قال ابن كثير في مسند الفاروق ١/٣٠٤: هذا إسناده صحيح ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب.

(٢) إسناده صحيح. وأخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص١١٣، علق محقق المسند: وقوله رخص لنبيه: يريد أن المتعتين: متعة الحج، ومتعة النكاح، جوازهما في وقته ﷺ كان مخصوصاً به للتخفيف على خلاف الأصل، وكان منوطاً بإذنه، متى أذن جاز، ومتى لم يأذن لم يَجُز، فرجع الأمر بموته إلى الأصل الذي هو عدم الجواز فيهما، وهذا الذي قال في متعة النساء صحيح.

(٣) إسناده صحيح.والخبر في صحيح مسلم (٨٤٥). وفي إحدى روايات مسلم (١٨٦) أن الداخل عثمان بن عفان ﷺ.

سرائرُكم بينَكم وبين ربكم ألا إنه قد أتَى عليَّ حينٌ وأنا أحسبُ أن من قرأ القرآنَ يريدُ الله وما عنده، فقد خُيِّلَ إلي بآخرَةٍ ألا إن رجالاً قدَ قرؤوه يريدون به ما عندَ الناس، فأريدوا الله بقراءتكم، وأريدوه بأعمالكم.

ألاَ إني والله ما أرسلُ عُمّالي إليكم ليضربوا أبشاركم، ولا ليأخذوا أموالكم، ولكن أرسَلهم إليكم ليُعلموكم دينَكم وسنَّتَكم، فمن فُعِل به شيءٌ سوى ذلك فليرفعْه إليَّ؛ فوالذي نفسي بيده إذاً لأُقِصَّنَّه منه، فوثب عمرو بن العاص فقال: يا أمير المؤمنين، أوَ رأيتَ إن كانَ رجلٌ من المسلمين على رعية، فأدَّب بعضَ رعيته أئِنك لَمُقتَصُّه منه؟ قال: إي والذي نفسُ عمر بيده، إذن لأُقِصَّنَّه منه، أنَّى لاأُقِصُّه منه، وقد رأيت رسول الله ﷺ يُقِصُّ من نفسه؟ ألا لا تضربوا المسلمين فتُذلّوهم، ولا تُجمَرّوُهم فتفتنوهم، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم، ولا تنزلوهم الغِيَاضَ فتضيعوهم.[(١)]

والخطبة في كتاب الخراج لأبي يوسف ص ١٤١.

وفي طبقات ابن سعد ٣/٢٨٠-٢٨١ بعض الخبر ويورده في حوار بين عمر والربيع بن زياد الحارثي[(٢)] فقال عمر: إني لم أستعمل...الخ، وفي ٣/٢٩٣ عن عطاء قال: كان عمر بن الخطاب يأمر عماله أن يوافوه بالموسم فإذا اجتمعوا قال: أيها الناس، إني لم أبعث عُمالي...الخ.

وعند ابن عبدالحكم في فتوح مصر ص ١٦٧.

وكذلك في أخبار المدينة لابن شبة ٣/٨٠٧ والخبر مختصر من قوله: إني لم أبعث عمالي.. الخ. وفيه ولا تجمروهم في البعوث فتفتنوهم.

---

(١) قال أحمد شاكر في المسند ح٢٨٦: إسناده حسن. وفي (ط/مؤسسة الرسالة) أخرجه الطيالسي (٥٤)، وهناد في الزهد(٨٧٧)، وأبوداود (٤٥٣٧)، والحاكم ٤/٤٢٩، والبيهقي ٩/٢٩و٤٢النسائي ٨/٣٤ ولا تجمروهم: تجمير الجيش: جمعهم في الثغور وحبسهم عن العود إلى أهلهم. فتكفروهم: أي تحملوهم على الكفران وعدم الرضا بكم، أو على الكفر بالله لظنهم أنه ماشرع الإنصاف في الدين. الغياض: جمع غيضة وهي الشجر الملتف. النهاية ٣/٤٠٢.

(٢) الربيع بن زياد الحارثي، قال ابن عبدالبر: له صحبة ولم أقف له على رواية عن النبي ﷺ، وقال ابن حجر: وله مع عمر (بن الخطاب) أخبار كثيرة. انظر الإستيعاب بهامش الإصابة ١/٥٠٢، والإصابة ١/٤٩١-٤٩٢.

وفي أنساب الأشراف للبلاذري (ط/الكويت)ص١٦٨-١٦٩.

وفي تاريخ الطبري ٤/٢٠٤ الخبر مختصر كما في تاريخ المدينة لابن شبة. ويظهر أن حرص الفاروق على سلامة جند المسلمين وإبعادهم عما يضرهم هو الباعث على هذه الوصية وأن هذه الوصية تكررت ففي تاريخ الطبري ٤/١١٤-١١٥ أن عمر أوصى النعمان بن مقرن وكان مما قال: فإنه قد بلغني أن جموعاً من الأعاجم كثيرة قد جمعوا لكم بمدينة نهاوند، فإذا أتاك كتابي هذا فسر بأمر الله، وبعون الله، وبنصر الله، بمن معك من المسلمين، ولا توطئهم وعراً فتؤذيهم، ولا تمنعهم حقهم فتكفرهم، ولا تدخلنهم غيضة، فإن رجلا من المسلمين أحبُّ إلي من مائة ألف دينار.

عمر في مزدلفة يبين سلوك المشركين في الحج

١١٠- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١/٢٤٦ح٨٤ حدثنا عَفّان، حدثنا شُعبة، عن أَبي إِسحق قال: سمعتُ عمرو بن ميمون، قال: صلّى بنا عُمر بجَمْعٍ الصبحَ، ثم وقف وقال: إنَّ المشركين كانوا لا يُفيضُون حتى تَطلُعَ الشمسُ، وإنَّ رسولَ الله ﷺ خَالفهم، ثم أَفاضَ قبلَ أن تَطلُعَ الشمس.[1] وتكرر في المسند الأحاديث (٢٠٠)،(٢٧٥)،(٢٩٥)،(٣٥٨)،(٣٨٥).

أمير المؤمنين يتفقد السوق

١١١- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٢٨٣-٢٨٤ح١٣٥ حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدثنا الهَيْثم بن رافع الطَّاطَرِيّ بصريّ، حدثني أبو يحيى رجل من أهل مكة، عن فَرُّوخ مولى عثمان: أن عمر - وهو أميرُ المؤمنين - خرج إلى المسجد فرأى طعاماً منشوراً، فقال: ما هذا الطعامُ؟ فقالوا: طعامٌ جُلِبَ إلينا، قال: باركَ الله فيه وفيمَنْ جَلَبه، قيل: يا أمير المؤمنين، فإنه قد احتُكِرَ، قال: ومَن احتكَرَه؟ قالوا: فَرُّوخ مولى عثمان، وفلان مولى عمر، فأرسل إليهما فدعاهما، فقال: ما حَمَلَكُما على احتكارِ طعام المسلمين؟ قالا: يا أمير المؤمنين، نشتري بأموالنا ونبيعُ، فقال: عمر سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:«مَنِ احتكَرَ على

---

(١) إسناده صحيح. وأخرجه الطيالسي (٦٣)، والبخاري (١٦٨٤)، والترمذي (٨٩٦). وانظر المنتقى رقم ٢٥٩٨. جمع: علم للمزدلفة.

المسلمِين طعامَهم ضَرَبه الله بالإفلاس أو بجُذام»، فقال: فرّوخ عندَ ذلك: يا أمير المؤمنين، أعاهدُ الله وأُعاهِدُكَ أن لا أعودَ في طعامٍ أبداً، وأما مولى عمر فقال: إنما نَشتري بأموالنا ونبيعُ، قال أبو يحيى: فلقد رأيتُ مولى عمر مجذوماً.[١]

تقبيل الحجر الأسود

١١٢- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١/٢٥٧ح٩٩ حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا زُهير، عن سليمانَ الأعمش، حدثنا إبراهيم، عن عابِس بن رَبيعة قال: رأيتُ عمر نظر إلى الحجَر، فقال: أما والله لولا أني رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُقَبِّلُكَ ما قَبَّلتُكَ، ثم قَبَّله.[٢] وتكرر في المسند ح١٣١ وفيه: عن ابن عباس: أن عمر أكب على الركن، فقال: إني لأعلم أنك حجرٌ ، ولو لم أرَ حِبِّي ﷺ قبلك أو استلمكَ، ما استلمتُك ولا قبَّلتُك، لقد كان لكم في رسول الله أُسوةٌحَسَنة، ح١٧٦وح٢٧٤ ح٣٢٥وفيه: أما والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع.

والخبر عند الأزرقي في أخبار مكة ص٣٢٩-٣٣٠ بسنده، عن هشام بن عروة، عن أبيه، ومتنه بهذه الصيغة قال عمر: ما أنت إلا حجر ولولا أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك – يريد الركن –. وفيه أيضا ١/٣٣٠ من طريق أبي الوليد الأزرقي، عن ابن سرجس بالمتن السابق. ومن طريقه، عن عكرمة قال: كان عمر بن الخطاب إذا بلغ موضع الركن قال: أشهد أنك حجر لا تضر ولا تنفع، وإن ربي الله الذي لا إله إلا هو ولولا أني رأيت رسول الله يمسحك ويقبلك ما قبلتك وما مسحتك. ومن طريقه عن

---

(١) إسناده ضعيف، لجهالة أبي يحيى المكي وفروخ مولى عثمان. وأخرجه الطيالسي (٥٥)، وعبد ابن حميد (١٧)، وابن ماجه (٢١٥٥) وانظر المسند ح٤٨٨٠. وقال الذهبي في الميزان: والخبر منكر.

(٢) إسناده صحيح. وللحديث طرق كثيرة، رواه البخاري (١٥٩٧) وقال ابن تيمية الجد:رواه أصحاب الكتب الستة، انظر المنتقى ٢٥٣٦. قال السفاريني في شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد ٢/٤٤٤: رواه الإمام أحمد والشيخان وأصحاب السنن. وقال الحافظ ابن الجوزي: نبه عمر على مخالفة الجاهلية فيما كانت عليه من تعظيم الأحجار، وأخبر أني إنما فعلت ذلك للسنة لا للعادة الجاهلية.

طاوس قال: قال عمر:إنك حجر ولولا أني...الخ.

١١٣- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٣٦٥ ح٢٥٣ حدثنا يحيى، عن ابن جُريج، حدثني سليمان بن عَتيق، عن عبدالله بن بابَيْه، عن يَعلى بن أُمية، قال: طُفْتُ مع عمر بن الخطاب، فلما كنت عند الرُّكن الذي يلي البيتَ مما يلي الحجر، أخذتُ بيده ليستلِمَ، فقال: أما طُفْتَ مع رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى. قال: فهل رأيتَه يَستَلمهُ؟ قلت: لا، قال: فانفُذْ عنك، فإن لك في رسول الله أسوةً حسنةً. [١]

وتكرر في المسند ح٣١٣ وهو يطول ويذكر فيه الركنين الغربيين.

وأخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/٢٠٥ عن أبي عاصم النبيل، عن ابن جريج.

توقع الفتنة بعد عمر

١١٤- المسند ٥/٤٠١ ح٢٣٤٧٢ حدثنا يحيى بن سعيد، عن الأعمش، عن شقيق، عن حذيفة. وحدثنا محمد بن عبيد وقال: سمعت حذيفة قال: كنا جلوساً عند عمر، فقال: أيكم يحفظ قول رسول الله ﷺ في الفتنة؟ قلت: أنا، كما قاله. قال: إنك لجريء عليها أو عليه، قلت:«فتنةُ الرجل في أهله وماله وولده وجاره يكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكرِ» قال: ليس هذا أريد، ولكن الفتنة التي تموج كموج البحر، قلت: ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين، إن بينك وبينها باباً مغلقاً. قال: أيُكْسر أو يُفتح؟ قلت: بل يكسر، قال: إذاً لا يُغلق أبداً؟ قلنا: أكان عمر يعلم من الباب؟ قال: نعم كما يعلم أن دون غد ليلة. قال وكيع في حديثه: قال: فقال مسروق لحذيفة: يا أبا عبدالله، كان عمر يعلم ما حدثه به؟ قلنا: أكان عمر يعلم من الباب؟ قال: نعم، كما يعلم أن دون غد ليلة إني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط، فهبنا حذيفة أن نسأله من الباب، فأمرنا مسروقاً فسأله، فقال: الباب عمر. [٢] وتكرر في المسند ٥/٣٨٦و٥/٤٠٥ولكن ما سقته أتم صيغه.

و في طبقات ابن سعد ٣/٣٣٢-٣٣٣ عن أبي الوليد الطيالسي، قال: أخبرنا

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. والركن المقصود هو الركن الشامي.

(٢) رواه البخاري (٥٢٥)، وانظر فتح الباري ٦/٦٩٨، ورواه مسلم (١٤٤)، ورواه الترمذي (٢٢٥٨)، وابن ماجه (٣٩٥٥).

أبوعوانة، قال: وأخبرنا عبدالله بن جعفر الرقي، قال: أخبرنا عبيدالله بن عمرو جميعاً، عن عبدالملك بن عُمير، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة قال: كنتُ واقفاً مع عمر بن الخطاب بعرفات وإن راحلتي لبجنب راحلته وإن رُكْبَتي لتمس ركبته، ونحن ننتظر أن تغربَ الشمسُ فنُفيضَ، فلما رأى تكبير الناس ودعاءهم وما يصنعون أعجبه ذلك فقال: يا حذيفة كم ترى هذا يبقى للناس؟ فقلت: على الفتنة بابٌ فإذا كُسِرَ الباب أو فُتِحَ خرجتْ، ففَزِعَ فقال: وما ذلك الباب وما كَسْرُ بابٍ أو فتحُه؟ قلت: رجل يموت أو يُقْتَلُ، فقال: يا حُذيفة من ترى قومك يُؤمرون بعدي؟ قال: قلتُ: رأيتُ الناس قد أسندوا أمرهم إلى عثمان بن عفان.

وفي فتح الباري ٧٠١/٦ شرح لبعض العبارات: تموج كموج البحر: أي تضطرب اضطراب البحر عند هيجانه، وكنى بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة وما ينشأ عن ذلك من المشاتمة والمقاتلة.

وإن بينك وبينها باباً مغلقاً: أي لا يخرج منها شيء في حياتك.

ويفتح أو يكسر: قال ابن بطال: إنما قال ذلك لأن العادة أن الغلق إنما يقع في الصحيح، فأما إذا انكسر فلا يتصور غلقه حتى يجبر.

روى الطبراني بإسناد رجاله ثقات عن أبي ذر أنه: لقي عمر فأخذ بيده فغمزها، فقال له أبو ذر: أرسل يدي يا قفل الفتنة. وفيه أن أبا ذر قال: لا يصيبكم فتنة مادام فيكم. وأشار إلى عمر. وروى البزار من حديث قدامة بن مظعون عن أخيه عثمان أنه قال لعمر: يا غلق الفتنة. فسأله عن ذلك، فقال: مررتَ ونحن جلوس عند النبي ﷺ فقال:«هذا غلق الفتنة، لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش».

١١٥- مسند الشاميين ٧٧/١ح٩ حدثنا عفان، قال: ثنا أبوعوانة، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عزرة بن قيس، عن خالد بن الوليد قال: كتب إلى أمير المؤمنين حين ألقى الشام بوانيه بثنية وعسلا ـ وشك عفان مرة فقال: حين ألقى الشام كذا وكذا ـ فأمرني أن أسير إلى الهند، والهند في أنفسنا يومئذ البصرة. قال: وأنا لذلك كاره، قال: فقام رجل فقال لي: يا أبا سليمان، اتق الله، فإن الفتن قد ظهرت. قال: فقال، وابن الخطاب حيٌّ؟! إنما تكون بعده، والناس بذي

بليان، وذي بليان بمكان كذا وكذا فينظر الرجل فيتفكر هل يجد مكانا لم ينزل به مثل ما نزل بمكانه الذي هو فيه من الفتنة والشر فلا يجده. قال: وتلك الأيام التي ذكر رسول الله ﷺ بين يدي الساعة أيام الهرج فنعوذ بالله أن تدركنا وإياكم تلك الأيام.(١)

والخبر جزء من خبر طويل في كتاب الخراج لأبي يوسف ص٢٩٥.

وورد الخبر في كتاب المعرفة والتاريخ ٢/١١٥-١١٦.

وفي أنساب الأشراف للبلاذري (ط/الكويت) ص٢٨٠-٢٨١ عن حذيفة مختصراً.

عمر رضي الله عنه بعد طعنه

١١٦- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٣٩٠ح٢٩٤ حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن صالح، قال ابنُ شهابٍ: فقال سالم: فسمعتُ عبدالله بن عمر يقول: قال عُمر: أَرسِلُوا إليَّ طَبيباً يَنظُرُ إلى جُرحي هذا. قال: فأَرسَلُوا إلى طَبيبٍ من العرب، فسقى عُمرَ نبيذاً، فشبَّه النبيذُ بالجدَّم حين خَرج من الطَّعنة التي تحتَ السُّرة، قال: فدعوتُ طَبيباً آخرَ من الأنصار من بني معاوية، فَسقاه لبناً فخرج اللَّبنُ من الطَّعنة صَلْداً أَبيضَ، فقال له الطبيب: يا أَميرَ المؤمنين اعْهَدْ، فقال عمر: صَدَقَني أخو بني معاوية، ولو قلتَ غير ذلك كذَّبتُك، قال: فبكَى عليه القومُ حين سَمِعوا ذلك، فقال: لا تَبكُوا علينا، من كان باكياً فليَخْرُجْ، أَلم تَسمعوا ما قال رسولُ الله ﷺ؟ قال:«يُعذَّبُ الميِّتُ بِبُكاءِ أَهلِهِ عليهِ». فمن أجل ذلك كان عبدُالله لا يُقِرُّ أن يُبْكى عِندَه على هالكٍ من ولده ولا غَيرهم.(٢)

والخبر عند ابن سعد في طبقاته ٣/٣٤٥-٣٤٧ برواية مطوله عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري، عن أبيه عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، وفيها ذكر توعد أبي لؤلؤة لعمر ثم أحداث الطعن واستدعاء طبيب من العرب ثم طبيب

---

(١) إسناده صحيح، المجمع ٧/٣٠٧، والطبراني في الكبير ٤/١٣٧ح٣٨٤١.بوانيه: أي خيره وما فيه السعة والنعمة، وفي النهاية: فلما ألقى الشام بوانيه عزلني واستعمل غيري. بثنية: حنطة منسوبة إلى البثنة وهي ناحية من رستاق دمشق. وقد حسن سنده ابن حجر في الفتح. انظر الرويات التاريخية في الفتح ص٢٠٠.

(٢) إسناده صحيح. وأخرجه الترمذي (١٠٠٢)، والنسائي ٤/١٥-١٦.

الأنصار والذي قال: يا أمير المؤمنين اعهد... الخ. وفي ٣/٣٥٠-٣٥١ عن المسور بن مخرمة.

وأورده الطبري مطولاً في تاريخه ٤/١٩٠-١٩٣.

١١٧- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١/٤٠٨ ح٣٢٢ حدثنا يحيى بن حماد وعفان، قالا: حدثنا أَبوعَوانة، عن داود بن عبدالله الأَوْدِي، عن حُمَيد بن عبدالرحمن الحِمْيري، حدثنا ابن عباس بالبصرة، قال: أنا أولُ مَن أَتى عمرَ حين طُعِنَ فقال: احفَظْ عني ثلاثاً، فإني أَخاف أَن لا يُدرِكَني الناسُ: أما أنا فلم أَقْضِ في الكلالة قضاءً، ولم أَستخلِفْ على الناس خليفةً، وكلُّ مملوك له عَتيقٌ، فقال له الناسُ: استَخْلِفْ، فقال: أيَّ ذلك أَفعلُ فقد فَعَله مَن هو خيرٌ مني؛ إنْ أَدَعْ إلى النَّاس أَمرَهم فقد تركه نبيُّ الله عليه الصلاة والسلام، وإنْ أَستخلِفْ فقد استخلفَ من هو خير مني: أبو بكر. فقُلْتُ له: أَبْشِرْ بالجنّة، صاحبتَ رسول الله ﷺ فأطلتَ صُحبتَه، وَوَلِيتَ أمر المؤمنين فقَوِيتَ وأَدَّيتَ الأمانة، فقال: أَمَّا تبشيرُك إيَّاي بالجنة، فوالله لو أن لي - قال عفانُ: فلا والله الذي لا إله إلا هو لو أن لي - الدنيا بما فيها لافتديتُ به من هَوْلِ ما أَمامي قبلَ أن أَعلَمَ الخبرَ، وأما قولُك في أَمْر المؤمنين فوالله لوَدِدْتُ أن ذلك كَفَافاً لا لِي ولا عَليَّ، وأمَّا ما ذكرتَ من صُحبة نبي الله ﷺ فذلك.[1]

والخبر في طبقات ابن سعد ٣/٣٥٣ عن عفان بن مسلم، وفي ٣/٣٥٤ عن محمد بن عبيد والفضل بن دُكين، وفي الخبر الحوار بين ابن عباس وعمر وقول ابن عباس: يا أمير المؤمنين والله إن كان إسلامك لنصراً، وإن كانت إمامتك لفتحاً، والله لقد ملأت إمارتك الأرض عدلاً، ما من اثنين يختصمان إليك إلا انتهيا إلى قولك. قال: فقال عمر: أجلسوني، فلما جلس قال لابن عباس: أعد علي كلامك، فلما أعاد عليه قال: أتشهد لي بذلك عند الله يوم تلقاه؟ فقال ابن عباس: نعم، قال: ففرح عمر بذلك وأعجبه.

١١٨- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١/٤١٥ ح٣٣٢ حدثنا عبدالرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، أنه قال لعمر: إني سمعتُ الناس يقولون مقالةً فآليتُ أن أقولها لك، زَعَمُوا أنك غيرُ مستَخْلِف. فوضع

(١) إسناده صحيح. وأخرجه الطيالسي (٢٦).

رأسه ساعةً، ثم رفعه فقال: إن الله عز وجل يَحفَظُ دِينَه، وإني إن لا استخلف فإن رسول الله ﷺ لم يستخلف، وإن أَسْتَخْلِف فإن أبا بكر قد استخلفَ. قال: فوالله ما هو إلاّ أن ذَكر رسول الله ﷺ وأبا بكر، فعلمتُ أنه لم يكن يَعْدِل برسول الله ﷺ أحداً، وأنه غيرُ مُستَخْلِفٍ.[1]

وفي أخبار المدينة النبوية لعمر بن شبة (٣/٩١٤-٩١٧، ٩٢٠، ٩٢٣) عدة أخبار بأسانيد مختلفة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، وكلها تتناول ما دار بين ابن عباس وأمير المؤمنين بعد طعنه مباشرة.

عمر وأهل الشورى ووصيته للمسلمين

١١٩- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١/٢٤٩-٢٥٠ ح٨٩ حدثنا عَفَّان، حدثنا هَمَّام بن يحيى، قال: حدثنا قَتادة، عن سالم بن أبي الجَعْد الغَطَفاني، عن مَعدان بن أبي طَلحة اليَعْمَري: أن عُمر بن الخَطاب قام على المِنبَر يومَ الجُمعة فحَمِد الله وأثنى عليه، ثم ذكر رسولَ الله ﷺ، وذكر أبا بكر، ثم قال: رأيتُ رؤيا لا أُراها إلا لِحُضور أجلي رأيتُ كأنَّ ديكاً نَقرني نَقْرتَين قال: وذُكر لي أَنّه ديكٌ أَحمرُ. فقَصَصْتُها على أَسماءَ بنت عُمَيْس امرأة أبي بكر رضي الله عنهما فقالت: يَقتلُك رجلٌ من العجم. قال: وإنّ الناسَ يأمرونني أن أَستخلِفَ وإنَّ الله لم يكن لِيُضيع دينَه وخلافَتَه التي بَعث بها نبيه ﷺ، وإنْ يَعْجَلْ بي أَمرٌ فإنَّ الشُّورى في هؤلاء الستةِ الذين مات نبيُّ الله ﷺ وهو عَنهم راضٍ، فمَن بايعتم منهم فاسمَعُوا له وأَطيعوا، وإني أَعلم أَنَّ أُناساً سيَطعنون في هذا الأَمر، أنا قاتَلتُهم بيدي هذه على الإِسلام أُولئك أَعداءُ الله الكفارُ الضُّلاَّل. وايمُ اللهِ، ما أَترُك فيما عَهِد إِليَّ ربي فاستَخْلَفَني شَيئاً أَهمَّ إليّ من الكَلاَلة، وايمُ الله ما أَغْلَظَ لي نبيُّ الله ﷺ في شَيءٍ منذ صَحِبْتُه أَشدَّ ما أَغلظَ لي في شأن الكَلالة، حتى طَعَن بإصبعِهِ في صَدري وقال: «تكفيك آية الصيف التي نزلت في آخر سورة النساء» وإني إنْ أَعِشْ فسأقضي فيها بقضاء يَعلَمُه مَنْ يَقرأُ ومَنْ لا يَقرأُ، وإني أُشهِدُ الله على أُمراءِ الأَمصار أَني إنما بَعثتُهم لِيُعلّموا الناسَ دِينَهم ويُبَيِّنوا لهم سُنة نبيهم ﷺ

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه عبدالرزاق (٩٧٦٣)، ومن طريق عبدالرزاق أخرجه مسلم (١٢)(١٨٢٣)، وأبوداود (٢٩٣٩)، والترمذي (٢٢٢٥)، والبزار (١٠٦).

ويَرفَعُوا إليّ ما عُمِّيَ عليهم، ثم إنكم أيها الناسُ تأكلون من شَجرتين لا أُراهُما إلا خَبيثَتينِ: هذا الثوم والبصل، وايمُ الله لقد كنتُ أرى نبيَّ الله ﷺ يجدُ ريحَهما من الرجل فيأمُر به فيُؤخذ بيده فيُخرَج به من المسجد حتى يُؤتى به البقيعَ فمن أكلَهُما لابدَّ فليُمِتْهما طبخاً قال: فخطبَ الناسَ يومَ الجمعةِ وأصيبَ يومَ الأَربعاء.[1] وتكرر في المسند الأحاديث ١٨٦، ٣٤١، ٣٦٢ وهو عن جويرية ابن قدامة وفيه: فكان من أمره أنه طعن، فأُذِن للناس عليه، فكان أول من دخل عليه أصحاب النبي ﷺ، ثم أهل المدينة ثم أهل الشام، ثم أذن لأهل العراق، فدخلت فيمن دخل، قال: فكان كلما دخل عليه قوم أثنوا عليه وبكوا، قال: فلما دخلنا عليه قال: وقد عصب بطنه بعمامة سوداء والدم يسيل قال: فقلنا أوصنا، قال وما سأله الوصية أحد غيرنا، فقال: عليكم بكتاب الله، فإنكم لن تضلوا ما اتبعتموه، فقلنا: أوصنا، قال: أوصيكم بالمهاجرين، فإن الناس سيكثرون ويقلون، وأوصيكم بالأنصار فإنهم شعب الإسلام الذي لجئ إليه وأوصيكم بالأعراب، فإنهم أصلكم ومادتكم وأوصيكم بأهل ذمتكم، فإنهم عهد نبيكم ورزق عيالكم، قوموا عني قال: فما زادنا على هؤلاء الكلمات. قال محمد بن جعفر: قال شعبة: ثم سألته بعد ذلك فقال في الأعراب: وأوصيكم بالأعراب فإنهم إخوانكم وعدو عدوكم[2] وتكرر أيضا في المسند ح٣٦٣.

وفي كتاب الخراج لأبي يوسف ص٤٩-٥٠ مختصر له. عن معدان. وفيه أيضاً ص٢٤١ عن القاسم قال: كان عمر بن الخطاب إذا بعث عماله قال. وفي ص٢٤٢ الخبر بإسنادين عن عمرو بن ميمون، وفي الخبر استفسار عمرو بن العاص. والإسناد الثاني عن عطاء، وفيه خبر عمرو. وفيه أيضا ص٢٤٥-٢٤٦ الخبر عن معدان في خطبة مطولة لعمر.

وفي الطبقات لابن سعد ٣/٣٣٥، ٣٣٦ بثلاث روايات الأولى مختصرة، عن سعيد بن أبي هلال، والثانية بنفس إسناد المسند ومتنه، والثالثة، عن جويرية بن قدامة، وفيه وأوصيكم بأهل الذمة فإنهم ذمة نبيكم وأرْزَاق عيالكم. وفي

---

(١) إسناده صحيح. وأخرجه مسلم (٥٦٧)، البزار (٣١٥)، والبيهقي ٦/٢٢٤.

(٢) إسناده صحيح، ورواه مسلم(٥٦٧)، وابن ماجه (١٠١٤).

٣٣٧/٣-٣٣٨ رواية طويلة فيها حوار بين عمر وحذيفة وعثمان بن حُنيف ثم خطط عمر المستقبلية، ثم مقتله بعد أربع ليال، وتناول الحديث كيفية طعن المجوسي لعمر، وأخيراً طلب بعض الحضور من عمر أن يستخلف فقال: لا أجدُ أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض. وفي ٦١/٣ مختصر له عن المسور بن مخرمة وغيره وفيه تفصيل حول طريقة الاختيار.

وذكره ابن شبة في تاريخ المدينة ٨٨٩/٣ عن يحيى بن سعيد القطان، عن هشام بن أبي عبدالله قال: حدثني قتادة. مع خلاف في بعض الألفاظ واختصار عما في المسند. وفي ٨٩٠/٣ عن خولة بنت حكيم السلمية وفي ٩٢٣/٣ عن حميد بن عبدالرحمن الحميري قال: خطبنا ابن عباس رضي الله عنهما فقال: أنا أول من دخل على عمر رضي الله عنه حين طُعن، فقال لي: يا ابن عباس احفظ عني ثلاثاً: إني لم أستخلف خليفة، ولم أقض في الكلالة قضاء، وكل مملوك لي عتيق. وهذا الخبر عند ابن سعد ٣٥٣/٣. وفي تاريخ المدينة لابن شبة ٨٩٥/٣ عن معدان بن أبي طلحة وهو مختصر عما في الخبر الأول. وعند ابن شبة ٨٩٥/٣ عن عمر مولى غفرة، وابنه نويفع. وذكره ابن شبة أيضاً ٩٣٦/٣ عن جويرية بن قدامة.

وعند البلاذري في أنساب الأشراف، (ط/الكويت) ص٣٣٨ــ٣٣٩، ٣٤٠، والأنساب أيضاً (تحقيق إحسان عباس)ص ٥٠٠، وهو مختصر.

١٢٠- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ٢٨٠/١ح١٢٩ حدثنا عَفّان، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي رافع: أن عمر بن الخطاب كان مستنداً إلى ابن عباس وعنده ابنُ عمر وسعيدُ بن زيد، فقال: اعلموا أني لم أَقُلْ في الكَلاَلة شيئاً، ولم أَستَخْلِف من بعدي أحداً، وأنه مَن أدرك وفاتي من سَبْي العرب، فهو حُرٌّ من مال الله عز وجل، فقال سعيدُ بن زيدٍ: أما إنك لو أشرتَ برجلٍ من المسلمين، لأتْتَمنَكَ الناسُ، وقد فَعَل ذلك أبو بكر وائْتَمَنه الناسُ. فقال عمر: قد رأيتُ من أصحابي حِرصاً سَيّئاً، وإني جاعلٌ هذا الأمرَ إلى هؤلاء النَّفر الستة الذين ماتَ رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، ثم قال عمر: لو أدرَكني أحدُ

رجَلين، ثم جعلتُ هذا الأمرَ إليه لَوَثِقْتُ به: سالمٌ مولى أبي حُذيفة، وأبو عُبَيْدة بن الجَرّاح.[1]

والخبر في طبقات ابن سعد ٣/٣٤٢-٣٤٣ بنفس إسناد المسند ومتنه. و٣/٣٥١.

وفي تاريخ المدينة لعمر بن شبة ٣/٩٢٢ عن الحسن وعبدالله بن بريدة قالا: لما طعن عمر رضي الله عنه قيل له: لو استَخْلَفْتَ؟ قال: لو شهدني أحد رجلين استخلفته فذكرهما. وفيه ٣/٩٢٣ الثلاث الخصال التي أوصى بها عمر لابن عباس.٣/٨٨٦و٨٩٤ من طريق شهر بن حوشب.

وفي تاريخ الطبري ٤/ ٢٢٧-٢٢٨: من رواية المدائني: أن عمر عد سعيد ابن زيد فيمن توفي النبي ﷺ وهو عنهم راض، إلا أنه استثناه من أهل الشورى لقرابته منه، وقد صرح بذلك المدائني بأسانيده قال: فقال عمر: لا أرب لي في أموركم فأرغب فيها لأحد من أهلي. وانظر فتح الباري ٧/٨٤. قال الذهبي في السير ١/١٣٨: لم يكن سعيد متأخراً عن رتبة أهل الشورى في السابقة والجلالة، وإنما تركه عمر رضي الله عنه لئلا يبقى له فيه شائبة حظ، لأنه ختنه وابن عمه، ولو ذكره في أهل الشورى لقال الرافضي: حابى ابن عمه. فأخرج منها ولده وعصبته. فكذلك فليكن العمل لله.

ثناء الصحابة على عمر

١٢١- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/٢١٧-٢١٨ح٨٦٦ حدثنا عبدالله بن أحمد: حدثني محمد بن جعفر الوَرْكاني، حدثنا أبو مَعشرٍ نَجيح المدِيني مولى بني هاشم، عن نافع، عن ابن عمر، قال: وُضِعَ عمرُ بن الخطاب بين المنبر والقَبر، فجاء عليٌّ حتى قام بين يدي الصُّفُوفِ فقال: هو هذا - ثلاثَ مراتٍ - ثم قال: رحمةُ الله عليك، ما مِنْ خَلْق الله تعالى أحدٌ أَحبّ إليّ من أن أَلقاه بصحيفتِهِ بعد صحيفة النبي

---

(١) إسناده ضعيف. قال الذهبي في السير ١/١٧٠: علي بن زيد ليِّن فإن صحّ هذا، فهو دالٌ على جلالة هذين في نفس عمر، وذلك على أنه يجوِّز الإمامة في غير القرشي، والله أعلم.

ﷺ من هذا المسَجَّى عليه ثوبُه.[1]

وعند ابن سعد ٣/٣٦٩-٣٧١ اثنتا عشرة رواية تتضمن ما في المسند من الثناء على عمر ﷺ وتمنى ما في صحيفته من قبل علي ﷺ.

وفي تاريخ المدينة لابن شبة ٣/٩٣٧ ثلاث روايات، الأولى عن أبي جحيفة، والثانية عن جابر بن عبدالله، والثالثة في ٣/٩٤٢ عن محمد بن علي.

وأخرجه يعقوب بن سفيان في كتاب المعرفة والتاريخ ٢/٧٤٥ عن جابر بن عبدالله.

١٢٢- المسند(ط/مؤسسة الرسالة) ٢/٢٣٢ح٨٩٨ حدثنا علي بن إسحاق، أخبرنا عبدالله - يعني ابن المبارك - أخبرنا عمر بن سعيد بن أبي حُسين، عن ابن أبي مُلَيْكة: أنه سَمِع ابن عبَّاس يقول: وُضِع عمرُ بن الخطاب على سريره، فتَكَنَّفَهُ الناسُ يَدْعُونَ ويُصَلُّونَ قبل أن يُرفَعَ، وأنا فيهم، فلم يَرُعْنِي إلا رجلٌ قد أَخذَ بمنكِبِي من ورائي، فالتفتُّ فإذا هو علي بن أبي طالب، فتَرَحَّم على عُمر فقال: ما خلَّفْتَ أَحداً أَحبَّ إليَّ أن ألقى الله تعالى بمثل عَمَلِه منك، وايْمُ اللهِ إن كنتُ لأَظنُّ لَيَجْعَلَنَّكَ الله مع صاحِبَيْكَ، وذلك أني كنتُ أكثر أن أَسمَعَ رسول الله ﷺ يقول:«فَذَهَبْتُ أنا وأبو بكر وعمرُ، ودخلتُ أنا وأبو بكرٍ وعمرُ، وخرجتُ أنا وأبو بكرٍ وعمرُ»، وإن كنتُ لأَظنُّ لَيَجْعَلَنَّكَ الله مَعَهُما.[2]

وهو عند ابن شبة ٣/٩٤١ من طريق عيسى بن يونس.

١٢٣- المسند ٦/١٤٨ح٢٥٢٠٦ حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن الأسود بن شيبان عن أبي نوفل، قال: قالت عائشة: إذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر.[3]

والخبر في تاريخ ابن عساكر، عن عبدالله بن مسعود قال: إنَّ إسلامَ عمر كان عزّاً، وإنَّ هجرته كانت فتحاً - أو نصراً - وإمارته كانت رحمةً، والله؛ ما

---

(١) حسن لغيره. وتكرر في المسند برقم ٨٦٧ وهو حسن لغيره أيضاً، وهو من زيادات عبدالله بن أحمد. قال ابن عساكر في ترجمة عمر ص٣٩٠: وقد صح هذا القول عن علي من رواية ابن عباس.

(٢) إسناد صحيح. وأخرجه البخاري (٣٦٨٥)، ومسلم (٢٣٨٩)، وابن ماجه (٩٨)، والنسائي في الكبرى (٨١١٥).

(٣) قال الساعاتي في الفتح الرباني ٢٣/٧١: أخرجه أبو داود والحاكم وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

استطعنا أن نُصلي حولَ البيت ظاهرين حتى أسلم عمر، وإنّي لأحسب بين عيني عمر ملكاً يُسَدِّدُه، وإنّي لأحسِبُ الشَّيْطان يَفْرَقُه، وإذا ذُكِر الصالحون فحيَّ هَلاً بعمر.[(١)]

وفي تاريخ المدينة لعمر بن شبة ص٦٦١ قال عبدالله بن مسعود: كان إسلام عمر فتحاً وكانت هجرته نصراً وكانت خلافته رحمة.

وقد ورد الثناء على عمر رضي الله عنه من عدد من الصحابة منهم عبدالله بن سلام، وسعيد بن زيد. كما في طبقات ابن سعد.[(٢)]

وصية عمر

١٢٤- المسند ٣٩١/٥ح١٩٥٠٧ حدثنا هشيم، عن مجالد، عن الشعبي قال: كتب عمر في وصيته: أن لا يقر لي عامل أكثر من سنة وأقروا الأشعري ـ يعني أبا موسى ـ أربع سنين.[(٣)]

أورد ابن سعد في الطبقات ٣٥٩/٣: عن الواقدي، قال: أخبرنا ربيعة بن عثمان: أن عمر بن الخطاب أوصى أن تُقَرّ عُمّالُه سنةً، فأقرهم عثمان سنة.

وذكر خليفة في تاريخه ص١٧٨ أن عثمان أقر أبا موسى على البصرة أربع سنين.

وقال الطبري في تاريخه ٢٤٤/٤ وفي هذه السنة ٢٤هـ عزل عثمان المغيرة ابن شعبة عن الكوفة، وولاها سعد بن أبي وقاص، والخبر من طريق سيف، وفي الخبر أن عثمان أقر أبا موسى سنوات

ومن طريق الواقدي، عن أسامة بن زيد بن أسلم، عن أبيه: أن عمر أوصى أن يُقر عماله سنة؛ فلما ولي عثمان أقر المغيرة بن شعبة على الكوفة سنة، ثم عزله، واستعمل سعد بن أبي وقاص ثم عزله واستعمل الوليد بن عُقْبة.

---

(١) ترجمة عمر، تحقيق سكينة الشهابي ص٤٢، ٣١٧. ومعنى حي هلا: أي ابدأ به واعجل بذكره.

(٢) ٣٦٩/٣، ٣٧٢/٣ وانظر ماورد عن كل من حذيفة وعبدالرحمن بن غنم وأبي طلحة وأم أيمن. في ابن عساكر، تاريخ دمشق ترجمة عمر ص٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦.

(٣) إسناده ضعيف، لانقطاعه. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٦٠/٩ وقال: رواه أحمد بإسناد حسن إلا أن الشعبي لم يسمع من عمر.

الفصل الثالث

خلافة عثمان بن عفان

رضي الله عنه

قال ابن حجر في الإصابة ٤/٤٥٦ (تحقيق البجاوي) عن عثمان بن عفان ﷺ:وجاء من أوجه متواترة أن رسول الله ﷺ بشَّره بالجنة، وعَدّه من أهل الجنة، وشهد له بالشهادة.

تمهيد

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف بن قصي. من السابقين الأولين إلى الإسلام، زوجه رسول الله ﷺ رقية، هاجر إلى الحبشة بصحبة زوجته فكان أول مهاجر بعد لوط عليه السلام، خلفه النبي ﷺ عند خروجه متوجها إلى بدر، ليمرض رقية، وأسهم له كسهم من شهدها. وبعد وفاة رقيه زوجه أختها أم كلثوم. فماتت عنده فقال:«لوكان عندي ثالثة زوجتها عثمان». استخلفه النبي ﷺ على المدينة عند خروجه إلى غزوة ذات الرقاع، ثم استخلفه عندما غزا غطفان. بشره المصطفى ﷺ بالجنة في أكثر من مقام. وذكر أنه لا يضره ذنب لإنفاقه في سبيل الله، حيث كان مثلا يحتذى في هذا المجال. توفي رسول الله ﷺ وهو عنه راض. كان أحد الستة الذين عينهم عمر ليكون أحدهم خليفة للمسلمين. واجمعت الأمة عليه بعد عمر. ثارت الفتنة في أواخر عهده، وكان ضحية مؤامرة مجوسية يهودية. قادها عبدالله بن سبأ ومن معه من الحاقدين.

وهذه مجموعة من النصوص المستخرجة من مسند الإمام أحمد، وهي تؤرخ لبعض المناسبات والأحداث التي وقعت في خلافة عثمان رضي الله عنه، أو تلك التي لها علاقة بعهده الميمون. وإن لم تكن حدثت أو قيلت في نفس فترة خلافته. ثم مقارنة النصوص التاريخية بنصوص المسند. وبيان الاختلاف والإتفاق بين هذه النصوص.

من فضائل عثمان

١- المسند ٤/٧٥ ح١٦٦٩٦ ١٦٠٩٩ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْعَنْزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنِي سَكَنُ بْنُ الْمُغِيرَةِ قَالَ حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي هِشَامٍ عَنْ فَرْقَدِ بن أَبِي طَلْحَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَبَّابٍ السُّلَمِيِّ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَثَّ عَلَى جَيْشِ الْعُسْرَةِ فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَلَيَّ مِائَةُ بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا قَالَ ثُمَّ حَثَّ فَقَالَ عُثْمَانُ عَلَيَّ مِائَةٌ أُخْرَى بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا قَالَ ثُمَّ نَزَلَ مَرْقَاةً مِنَ الْمِنْبَرِ ثُمَّ حَثَّ فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَلَيَّ مِائَةٌ أُخْرَى بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا قَالَ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ بِيَدِهِ هَكَذَا يُحَرِّكُهَا وَأَخْرَجَ عَبْدُ الصَّمَدِ يَدَهُ كَالْمُتَعَجِّبِ:« مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذَا».[1]

وتكرر برقم ح١٦٦٩٨ قَالَ عَبْد اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْعَنَزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا سَكَنُ بْنُ الْمُغِيرَةِ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَبَّابٍ السُّلَمِيِّ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ فَحَضَّ عَلَى جَيْشِ الْعُسْرَةِ فَذَكَرَهُ.

والخبر عند الواقدي في المغازي ٣/٩٩١.

وابن هشام في السيرة ٤/٥١٧-٥١٨ عن ابن إسحاق بلفظ آخر مختصر.

وأورده ابن سعد ٧/٧٨ من طريق خليفة بن خياط، عن عبدالرحمن بن خباب السلمي، وبه خلاف لفظي يسير.

والخبر عند يعقوب بن سفيان ١/٢٨٩ ونص قول النبي ﷺ:«ما على عثمان ما عمل بعد اليوم».

٢- المسند ٥/٦٣ح٢٠٦٥٥ حدثنا هارون بن معروف (قال عبدالله بن أحمد) وسمعته أنا من هارون بن معروف، حدثنا ضمرة، حدثنا عبدالله بن

---

(١) إسناده ضعيف لجهالة فرقد بن أبي طلحة، ورواه الترمذي (٣٧٠٠) وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه لانعرفه إلا من حديث السكن بن المغيرة. وحسن إسناد الترمذي عبدالقادر حبيب الله السندي في كتاب مرويات غزوة تبوك ص٢٠٢-٢٠٣. والحلس: كساء على ظهر البعير تحت البرذعة، ويبسط في البيت تحت حُر الثياب. القاموس المحيط ص٦٩٤. القتب: الإكاف الصغير على قدر سنام البعير. القاموس المحيط ص١٥٧.

شوذب، عن عبدالله بن القاسم، عن كثير مولى عبدالرحمن بن سمرة، عن عبدالرحمن بن سمرة قال: جاء عثمان بن عفان إلى النبي ﷺ بألف دينار في ثوبه حين جهز النبي ﷺ جيش العسرة قال: فصبها في حجر النبي ﷺ فجعل النبي ﷺ يقلبها بين يديه ويقول:«ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم يرددها مراراً».[١]

وفي السيرة لابن هشام ٥١٨/٤ قال ابن هشام: حدثني من أثق به: أن عثمان بن عفّان أنفق في جيش العُسْرَة في غزوة تَبُوكَ ألف دينار، فقال رسول الله ﷺ:«اللهم ارضَ عن عثمان، فإني عنه راض».

وذكر الخبر يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢٨٣/١ عن عبدالرحمن بن سمرة ونصه:«لا يضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم».

وفي تاريخ الطبري ١٠٢/٣ أن رسول الله ﷺ حضَّ أهل الغنى على النفقة والحمُلان في سبيل الله، ورغَّبهم في ذلك، فحمل رجال من أهل الغنى فاحتسبوا، وأنفق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق أحدٌ أعظمَ من نفقته.

٣- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢٠١/٢ ح٨٣٥ حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا منصور بن عبدالرحمن - يعني الغُدَاني الأشل - عن الشعبي، حدثني أبو جحيفة الذي كان علي يسميه:‡ وَهْبَ الخير † قال: قال لي عليّ: يا أبا جحيفة، ألا أخبرك بأفضلِ هذه الأمة بعد نبيها؟ قال: قلتُ: بلى. قال: ولم أكن أرى أن أحداً أفضل منه، قال: أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكرٍ، وبعد أبي بكر عمرُ، وبعدهما آخر ثالثٌ، ولم يُسَمِهِ. وتكرر برقم ح٨٣٦ وفيه: ولو شئت أخبرتكم بالثالث لفعلتُ.[٢]

وأورد ابن شبة في أخبار المدينة ١١١٤/٣-١١١٥ عن ابن عمر، قال: جاءني رجل من الأنصار في خلافة عثمان، فكلمني أن أعيب على عثمان؛ فتكلم كلاماً طويلاً... فلما قضى كلامه قلت: إنا قد كُنا نقول - ورسول الله ﷺ حَيٌّ:

---

(١) إسناده حسن. ورواه الترمذي ٢٠٨/٣-٢٠٩ ح٣٧٠٢ وقال: حسن غريب.

(٢) إسناده صحيح، والثاني من زيادات عبدالله وهو صحيح. وروى البخاري في فضائل الصحابة عن ابن عمر أنه قال: كنا نخير بين الناس زمان رسول الله ﷺ فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان.

أفضل أمة رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان.

وهو في أنساب الأشراف للبلاذري (ط/الكويت)ص ٣١ وكذلك في ص٢٥٣ عن عامر الشعبي قال: أشهد على أبي جحيفة أنه قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه: يا وهب، ألا أخبرك بأفضل هذه الأمة بعد نبيها؟ قلت: بلى، قال: أبو بكر وعمر ورجل آخر.

سماحة عثمان رضي الله عنه

٤- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٤٦٩ح٤١٠ حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا يونس، يعني ابن عُبيد، حدثني عطاء بن فَرُّوخ مولى القُرشيِّين: أن عثمان اشترى من رجل أرضاً، فأبطأ عليه، فلقيه، فقال له: ما مَنَعَك من قَبْضِ مالِك؟ قال: إنك غَبَنْتَنِي، فما ألقَى من الناس أحداً إلا وهو يَلُومُني. قال: أو ذلك يمنعُكَ؟ قال: نعم، قال: فاختَر بين أرضك ومالِك، ثم قال: قال رسول الله ﷺ:«أدخلَ اللهُ عز وجل الجنَّةَ رجُلاً كانَ سَهْلاً مُشتَرِياً وبائِعاً، وقاضِياً ومُقْتَضِياً».[1]

في تاريخ الطبري ٤/٤٠٤-٤٠٥ من طريق عمر بن شبة، عن موسى بن طلحة: أن طلحة لقي عثمان وهو خارج إلى المسجد فقال له طلحة: إن الخمسين ألفاً التي لك عندي قد حصلت فأرسل من يقبضها، فقال له عثمان: إنا قد وهبناكها لمروءتك.

حياء عثمان

٥- المسند ٦/٦٢ح٢٤٣٨٤ حدثنا مروان، قال: أخبرنا عبيد الله بن سيار قال: سمعت عائشة بنت طلحة تذكر، عن عائشة أم المؤمنين: أن رسول الله ﷺ كان جالساً كاشفاً عن فخذه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على حاله، ثم استأذن عمر فأذن له وهو على حاله، ثم استأذن عثمان فأرخى عليه ثيابه فلما قاموا قلت: يا رسول الله، استأذن عليك أبو بكر وعمر فأذنت لهما وأنت على

---

(١) حديث حسن لغيره، عطاء بن فروخ روى عنه اثنان، ولم يوثقه غير ابن حبان، وذكر علي بن المديني في العلل: أنه لم يلق عثمان. وأخرجه ابن ماجه (٢٢٠٢)، والبزار (٣٩٢)، والنسائي ٧/٣١٨-٣١٩. وله شاهد من حديث جابر في صحيح البخاري (٢٠٧٦) وغيره، وسيأتي تخريجه في المسند (٣/٣٤٠ الطبعة الميمنية)، وآخر من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص المسند رقم (٦٩٦٣).

حالك، فلما استأذن عثمان أرخيت عليك ثيابك، فقال يا عائشة:«ألا أستحيي من رجل والله إن الملائكة تستحيي منه؟». وتكرر ١٥٥/٦ح٢٥٢٧١ وفيه قول النبي ﷺ:«إن عثمان رجل حيي وإني خشيت إن أذنت له على تلك الحال أن لا يبلغ إلي في حاجته». ١٦٧/٦ح٢٥٣٩٤. [١]

إشارة النبي ﷺ إلى استخلاف عثمان

٦- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ٣٣٨/٩ح٥٤٦٩ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عُمَرُ ابْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا بَدْرُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِي عَائِشَةَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَقَالَ:« رَأَيْتُ قُبَيْلَ الْفَجْرِ كَأَنِّي أُعْطِيتُ الْمَقَالِيدَ وَالْمَوَازِينَ، فَأَمَّا الْمَقَالِيدُ فَهَذِهِ الْمَفَاتِيحُ، وَأَمَّا الْمَوَازِينُ، فَهَذِهِ الَّتِي تَزِنُونَ بِهَا، فَوُضِعْتُ فِي كِفَّةٍ، وَوُضِعَتْ أُمَّتِي فِي كِفَّةٍ، فَوُزِنْتُ بِهِمْ، فَرَجَحْتُ، ثُمَّ جِيءَ بِأَبِي بَكْرٍ، فَوُزِنَ بِهِمْ، فَوَزَنَ، ثُمَّ جِيءَ بِعُمَرَ، فَوُزِنَ، فَوَزَنَ، ثُمَّ جِيءَ بِعُثْمَانَ، فَوُزِنَ بِهِمْ، ثُمَّ رُفِعَتْ». [٢] وتكرر في المسند ٦٣/٤ح١٦٦٠٤ من طريق فيه مجهول.

ورواه يعقوب بن سفيان ٣٥٧/٣ عن معاذ بن جبل بلفظ:«إني رأيت أني وضعت في كفة وأمتي في كفة فعدلتها، ثم وضع أبو بكر في كفة وأمتي في كفة فعدلها، ثم وضع عمر في كفة وأمتي في كفة فعدلها، ثم وضع عثمان في كفة وأمتي في كفة فعدلها».

---

(١) قال وصي الله بن محمد عباس في فضائل الصحابة للإمام أحمد ٤٦٨/١ح٧٦٠: إسناده صحيح. ورواه مسلم (٢٤٠١)، وابن أبي عاصم في السنة، وإسحاق بن راهويه في مسنده.

(٢) إسناده ضعيف، عبيد الله بن مروان لم يرو عنه غير بدر بن عثمان، ولم يوثقه غير ابن حبان. وأخرجه عبد بن حميد (٨٥٠)، وعبدالله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة(٢٢٨) من طريق أبي داود عمر بن سعد الحفري، بهذا الإسناد. قوله: فهذه المفاتيح: قال السندي: لعل إعطاءها للتنبيه على أن هذه الأمة يفتحون بها خزائن الأرض. فهذه التي تزنون بها: قال السندي: لعله أُعطي ليأمر أُمته بالعدل فيها، ويحتمل أن يكون للتنبيه على أن هذه الأمة يبحثون عن الأسرار، ويرجحون بها البعض على البعض، كما وقع لهم في مواضع، كمسألة تفضيل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام على الملائكة، وتفضيل الصحابة وغير ذلك.

الشورى واستخلاف عثمان

٧- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١/٥٦٠ ح٥٥٧ حدثنا عبدالله بن أحمد، حدثني سفيان بن وكيع، حدثني قَبِيصة، عن أبي بكر بن عيَّاش، عن عاصم، عن أبي وائل، قال: قلت لعبدالرحمن بن عوف: كيف بايعتُم عثمانَ وتَركتُم عليًّا؟ قال: ما ذَنْبي؟ قد بدأتُ بعليّ فقلت: أُبايُعك على كتاب الله وسنة رسوله، وسيرة أبي بكر وعمر، قال: فقال: فيما استطعتُ، قال: ثم عَرَضْتُها على عثمان، فَقَبِلها.[1]

عند ابن سعد ٣/٣٣٩ من طريق محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي، عن عمرو بن ميمون في خبر طويل وفيه: اجتماع أهل الشورى ومما جرى: فلما اجتمعوا قال عبدالرحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة نفر منكم، فجعل الزبير أمره إلى علي، وجعل طلحة أمره إلى عثمان، وجعل سعدٌ أمره إلى عبدالرحمن، فأتمر أولئك الثلاثة حين جُعِلَ الأمرُ إليهم، فقال عبدالرحمن: أيكم يبرأُ من الأمر ويجعل الأمر إليّ ولكم الله عليّ ألا آلُوكم عن أفضلكم وخيركم للمسلمين، فأسكت الشيخان عليّ وعثمان، فقال عبدالرحمن: تجعلانه إليّ وأنا أخرجُ منها فو الله لا آلوكم عن أفضلكم وخيركم للمسلمين، قالوا: نعم، فخلا بعليّ فقال: إن لك من القرابة من رسول الله ﷺ، والقدم والله عليك لئن استخلفت لتعدلن ولئن استخلف عثمان لتسمعن ولتُطيعن، فقال: نعم، قال: وخلا بعثمان فقال مثل ذلك، قال: فقال عثمان: فنعم، فقال: ابسط يدك يا عثمان، فبسط يده فبايعه عليّ والناس.

والخبر عند ابن شبة ٣/٩٢٤ بلا سند.

وذكر اليعقوبي ٢/١٦٢ بعض الخبر بمثل رواية أبي مخنف وزاد زيادات

---

(١) إسناده ضعيف، سفيان بن وكيع ضعفه غير واحد. وقال عامر صبري في زوائد المسند ح١٨٨: إسناده ضعيف جداً. وروى النهلي في الزهريات، وابن عساكر ص١٨٤ في ترجمة عثمان خبر طويل، عن المسور بن مخرمة وفيه قال: كنت أعلمَ الناسِ بأمر الشورى، لأني كنت رسول عبدالرحمن بن عوف فذكر الخبر. وفي آخره، فقال: هل أنت يا علي مبايعي إن وليتُك هذا الأمر على سنة الله ورسوله، وسنة الماضِيَيْنِ قبلي؟ قال: لا ولكني علي طاقتي، فأعادها ثلاثاً فقال عثمان: أنا يا أبا محمد أبايُعك إن وليتَني هذا الأمر على سنة الله ورسوله وميثاقه، وسنةِ الماضيَيْنِ قبلي قالها عثمان في الثلاث فبايعه.

منكـرة.

وذكـره ابـن حبـان فـي الثقـات ٢/٢٤٢-٢٤٣ بروايـة مثـل روايـة البخـاري. وروى الطـبري الخـبر ٢٢٧/٤-٢٣٤،٢٣٤ مـن طريقيـن الأول عـن أبـي مخنـف وفـي هـذا المتن مـن الغرائـب مـا ينزه الصحابـة عـن مثلهـا وقـد قـال ابـن كـثير معلقـاً عليهـا وعلـى أمثالهـا: والمظنـون بالصحابـة خـلاف مـا يتوهمـه الرافضـة وأغبيـاء القصـاص الذيـن لا تمييز عندهـم بيـن صحيـح الأخبـار وضعيفهـا، ومسـتقيمها وسـقيمها، ومبادهـا وقويمهـا.[1] والثانيـة مـن طريـق المسـور بـن مخرمـة بإسـناد ضعيف جداً وفيهـا مـن الغرائـب مـا يـدل علـى بطلانهـا.

حول جمع وترتيب القرآن

٨- المسـند (ط/مؤسسـة الرسـالة) ٤٥٩/١-٤٦٠ ح٣٩٩ حدثنـا يحيـى بـنُ سعيد، حدثنا عوف، حدثنـا يزيـد الفارسـي، قـال أبـي أحمـدُ بـن حنبـل: وحدثنـا محمد بـن جعفر، حدثنا عـوف، عـن يزيـد قـال: قـال لنـا ابـنُ عبـاس: قلـتُ لعثمـان بـن عفان: مـا حَمَلَكُـمْ على أنْ عَمَدْتُـم إلى الأنفـال، وهـي مـن المثَانـي، وإلـى بـراءَةَ، وهـي مـن المِئِيـنَ، فقَرَنْتُم بينهمـا ولـم تكْتُبـوا - قـال ابـنُ جعفـر بينهمـا - سـطراً بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، ووَضَعْتُموها فـي السَّـبْع الطُّـوَلِ مـا حمَلَكـم علـى ذلـك؟ قـال عثمـان: إن رسـول اللـه ﷺ كـان ممـا يـأتي عليه الزَّمـانُ يَـنزِلُ عليـه مـن السُّـوَر ذواتِ العـدد، وكـان إذا أُنـزِلَ عليـه الشـيءُ يدعـو بعـضَ مَـن يَكْتُـبُ عنـدَه، يقـول: «ضَعُوا هـذا فـي السُّورَةِ التي يُذكَـرُ فيهـا كـذا وكـذا» ويـنزل عليـه الآيـاتُ، فيقـول: «ضَعُـوا هـذه الآيـات فـي السُّـورةِ التي يُذْكَرُ فيهـا كـذا وكـذا» ويـنزل عليـه الآيـةُ فيقـول: «ضعـوا هـذه الآيـةَ فـي السـورة التـي يُذكـر فيهـا كـذا وكـذا» وكـانت الأنفـالُ مـن أوائـل مـا أُنزلَ بالمدينة، وبـراءةُ مـن آخـرِ القـرآن، فكـانت قِصَّتُهـا شـبيهةً بقصَّتِهـا، فقُبـض رسـول اللـه ﷺ ولـم يُبَيِّـن لنـا أنهـا منهـا، وظننـتُ أنهـا منهـا، فمـن ثَـمَّ قَرَنْـتُ بينَهمـا، ولـم أَكتُـبْ بينهمـا سـطراً: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، قـال ابـن جعفـر:

(١) انظر يحيى اليحيى، مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري ص١٥٩-١٦٠.

ووضعتُها في السبع الطُّوَل.[(١)]

والخبر عند ابن شبة ١٠١٥/٣-١٠١٦ بثلاث روايات الأولى بمثل ما في المسند سنداً ومتناً، والثانية مختصرة من رواية هارون بن عمير، والثالثة مختصرة أيضاً من رواية أحمد بن عيسى، وفيها ابن لهيعة.

٩- المسند (ش)١٤/٦ح٣٩٢٩ حدثنا أسود بن عامر، أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن خُمَيرْ بن مالك، قال: أُمِرَ بالمصاحف أن تُغَيَّر، قال: قال ابنُ مسعود: من استطاع منكم أن يَغُلَّ مصحفه فليغُلّه، فإن من غَلَّ شيئاً جاء به يوم القيامة، قال: ثم قال: قرأتُ من فم رسول الله ﷺ سبعين سورة، أفأتركُ ما أخذتُ من في رسولِ الله ﷺ؟!.[(٢)]

وهو في طبقات ابن سعد ٣٤٣/٢ عن شقيق بن سلمة قال: خطبنا عبدالله

---

(١) إسناده ضعيف ومتنه منكر، يزيد الفارسي لم يروِ عنه هذا الحديث غير عوف بن أبي جميلة، وهو في عداد المجهولين، وقد انفرد بروايته. وقال أحمد شاكر: في إسناده نظر كثير، بل هو ضعيف جداً، بل هو حديث لا أصل له. تكرر برقم ٤٩٩ بإسناد ضعيف جداً. ورواه أبو داود، والترمذي، والحاكم في المستدرك، وأبو داود في كتاب المصاحف، والبيهقي في السنن. (قال أحمد شاكر بعد أن تحدث عن ضعف الراوي): فلا يقبل منه مثل هذا الحديث ينفرد به، وفيه تشكيك في معرفة سور القرآن، الثابتة بالتواتر القطعي، قراءةً وسماعاً وكتابة في المصاحف، وفيه تشكيك في إثبات البسملة في أوائل السور، كأن عثمان كان يثبتها برأيه وينفيها برأيه، وحاشاه من ذلك. وقال أحمد شاكر في تعليقه أيضاً: ووجدت أستاذنا العلامة السيد محمد رشيد رضا رحمه الله علق عليه في موضعين (على كتاب فضائل القرآن)فقال في الموضع الأول بعد الكلام على يزيد الفارسي: فلا يصح أن يكون ما انفرد به معتبراً في ترتيب القرآن الذي يطلب فيه التواتر. قال ابن حجر: وقد أخرج أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن حبان والحاكم. انظر الروايات التاريخية في فتح الباري ص٣٥٣.

(٢) إسناده صحيح. والحديث نقله ابن كثير في التفسير ٢٨٤/٢ قال أحمد شاكر: وكان هذا من ابن مسعود حين أمر عثمان رضي الله عنه بجمع الناس على المصحف الإمام، خشية اختلافهم، فغضب ابن مسعود. وهذا رأيه، ولكنه رحمه الله أخطأ خطأ شديداً في تأويل الآية على ما أول، فإن الغلول هو الخيانة، والآية واضحة المعنى في الوعيد لمن خان أو اختلس من المغانم. وحسن سنده شعيب الأرنؤوط . انظر السير ٤٨٧/١هامش ١.

ابن مسعود حين أُمر في المصاحف بما أُمر، قال: فذكر الغلول.[(١)]

وفي أخبار المدينة لابن شبة ٣/١٠٠٥ قول عبدالله بن مسعود، من طريق محمد بن عبدالله بن المثنى الأنصاري ورواية أخرى في ٣/١٠٠٦ عن عبدالله ابن رجاء قال: أنبأنا إسرائيل... الخ بمثل ما في المسند.قال ابن حجر: على أن أبا داود ترجم [باب رضى ابن مسعود بعد ذلك بما صنع عثمان].[(٢)]

١٠- المسند (ش)٥/٣٢٤ح٣٨٤٥ حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عبدالرحمن بن عابس، قال: حدثنا رجل من همدان من أصحاب عبدالله – وما سماه لنا – قال: لما أراد عبدالله أن يأتي المدينة، جمع أصحابه، فقال: والله إني لأرجو أن يكون قد أصبح اليوم فيكم من أفضل ما أصبح في أجناد المسلمين من الدين والفقه والعلم بالقرآن، إن هذا القرآن أُنزل على حروف، والله إن كان الرجلان ليختصمان أشد ما اختصما في شيء قط، فإذا قال القارئ: هذا أقرأني، قال: أحسنت. وإنما هو كقول أحدكم لصاحبه: أعجل وحَيَّ هلا.[(٣)]

وفي طبقات ابن سعد عن زيد بن وهب قال: لما بعث عثمان إلى ابن مسعود يأمره بالمجيء إلى المدينة، اجتمع إليه الناسُ، فقالوا: أقم فلا تخرج، ونحن نمنعك أنْ يصل إليك شيءٌ تكرهه. فقال: إنَّ له علي طاعة، وإنها ستكون أمور وفتنٌ لا أحب أن أكون أول من فتحها. فرد الناس وخرج إليه.[(٤)] وفي طبقات ابن سعد ٣/١٦٠: قال الواقدي: رُوي لنا أنه صلى على عبدالله بن مسعود عمار ابن ياسر، وقال قائل صلى عليه عثمان بن عفان، واستغفر كل واحد منهما لصاحبه قبل موت عبدالله قال: وهو أثبت عندنا.

---

(١) قال ابن كثير في البداية والنهاية ٧/٢١٧ – بعد أن ذكر متابعة ابن مسعود لعثمان في الصلاة مع أنه يرى أن الصلاة بمنى ركعتان وقال: الخلاف شر، وفي رواية أكره الاختلاف – فإذا كان هذا متابعة من ابن مسعود إلى عثمان في هذا الفرع فكيف بمتابعته إياه في أصل القرآن؟ والإقتداء به في التلاوة التي عزم على الناس أن يقرؤا بها لا بغيرها؟ .

(٢) الروايات التاريخية في الفتح ص٣٥٤.

(٣) إسناده ضعيف، لجهالة الرجل من همدان.

(٤) فتح الباري ٦/٢١٧ ونسبه لابن سعد [ولم أجد هذا النص في المطبوع من الطبقات]. وانظر السير ١/٤٨٩.

وفي أخبار المدينة لابن شبة ١٠٠٨/٣ عن عبدالله بن رجاء، وشريح بن النعمان قالا: حدثنا محمد بن طلحة، عن زبيد، عن عبدالرحمن بن عابس. وفي ١٠٠٩/٣ رواية مختصرة عن ابن مسعود.

وروى البلاذري في أنساب الأشراف (تحقيق/إحسان عباس) ص٥٢٦ من طريق إسحاق الفروي، عن رجل نسيه إسحاق، قال: دخل عثمان على ابن مسعود في مرضه فاستغفر كلّ واحد منهما لصاحبه، فلما انصرف عثمان قال بعض من حضر: إن دمه لحلال، فقال ابن مسعود: ما يَسرُّني أنِّي سَدَّدتُ إليه سهمًا يُخطِئه وأنّ لي مثلَ أُحُدٍ ذهبًا.

وعن جمع القرآن ذكر اليعقوبي في تاريخه ١٧٠/٢: أن عثمان جمع القرآن وألفه، وصير الطوال مع الطوال، والقصار مع القصار، وكتب في جمع المصاحف من الآفاق حتى جمعت، ثم سلقها بالماء الحار والخل، وقيل أحرقها، فلم يبق مصحف إلا فعل به ذلك خلا مصحف ابن مسعود. وكان ابن مسعود بالكوفة، فامتنع أن يدفع مصحفه إلى عبدالله بن عامر، وكتب إليه عثمان: أن أشخِصْه، إنه لم يكن هذا الدين خبالاً وهذه الأمة فساداً. فدخل المسجد وعثمان يخطب، فقال عثمان: إنّه قد قدمت عليكم دابّة سوء، فكلّمه ابن مسعود بكلام غليظ فأمر به عثمان، فجُرّ برجله حتى كُسر له ضلعان، فتكلّمت عائشة، وقالت قولاً كثيراً، وبعث بها إلى الأمصار، وبعث بمصحف إلى الكوفة، ومصحف إلى البصرة، ومصحف إلى المدينة، ومصحف إلى مكة، ومصحف إلى مصر، ومصحف إلى الشام، ومصحف إلى البحرين، ومصحف إلى اليمن، ومصحف إلى الجزيرة، وأمر الناس أن يقرأوا على نسخة واحدة.

وكان سبب ذلك أنّه بلغه أن الناس يقولون قرآن آل فلان، فأراد أن يكون نسخة واحدة، وقيل: إن ابن مسعود كان كتب بذلك إليه، فلمّا بلغه أنّه يحرق المصاحف قال: لم أرد هذا.

وجمع عثمان المقصود للقرآن هو نسخ نُسخ من الأصل الموجود لدى حفصة رضي الله عنها، بقراءة واحدة هي قراءة قريش، ثم توزيع نسخ منه على الأمصار الإسلامية، وتم ذلك بعد مضي سنة من خلافة عثمان ﷺ، وسبب ذلك

اختلاف الجند في الجيش الإسلامي في القراءة وسماع حذيفة ذلك فقال: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى.(١)

مكانة علي العلمية في عهد عثمان

١١- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٤٦٣-٤٦٤ ح٤٠٢ حدثنا يحيى، عن ابن حَرْمَلَة قال: سمعت سعيداً - يعني ابنَ المسيِّب - قال: خرج عثمانُ حاجّاً، حتى إذا كان ببعض الطريق قيل لعليٍّ رضوان الله عليه: إنه قد نَهى عن التمتّع بالعُمْرة إلى الحجِّ، فقال عليٌّ لأَصحابه: إذا ارتَحَل فارتَحِلُوا، فأَهَلَّ عليٌّ وأَصحابُه بعمرةٍ، فلم يكلّمْه عثمانُ في ذلك، فقال عليٌّ: أَلم أُخبَرْ أنك نَهَيْتَ عن التمتّعِ؟ قال: فقال: بلى. قال: فلَمْ تَسْمَعْ رسولَ الله ﷺ تَمتَّعَ؟ قال: بلى.(٢)

وفي أخبار المدينة لابن شبة ١٠٤٣/٣ حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، عن الحكم، قال: سمعت علي بن الحسين يحدث عن مروان بن الحكم. وفي ١٠٤٤ عن شعبة.

١٢- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٥٤٠ ح٥١٧ حدثنا محمد بن عبدالله بن الزبير حدثنا عبيد الله - يعني ابن عبدالرحمن بن مَوْهَب -، أخبرني عَمِّي عبيد الله بن عبدالله بن موهب، عن أَبي هريرة، قال: راح عثمانُ إلى مكة حاجّاً، ودخلَتْ على محمد ابن جعفر بن أَبي طالب امرأَتُه، فباتَ معها حتى أَصبح، ثم غدا عليه رَدْعُ الطِّيبِ ومِلْحَفةٌ مُعَصْفَرَةٌ مُفْدَمَة، فأَدرك الناسَ بمَلَل قبل أَن يَرُوحُوا، فلما رآه عثمان انتَهَرَه وأَفَّفَ، وقال: أَتلبَس المُعَصْفَر وقد نَهى عنه رسول الله ﷺ؟ فقال له عليُّ بن أبي طالب: إِن رسولَ الله

---

(١) انظر صحيح البخاري ح٤٩٨٧، المصاحف، لابن أبي داود ٢٣-٢٤.

(٢) حديث حسن لغيره، رجاله ثقات رجال الشيخين غير ابن حرملة - وهو عبدالرحمن بن حرملة بن عمرو بن سَنَّة الأسلمي. وانظر المسند ح٣٦٩، وتكرر في أكثر من موضع من المسند ومنها رقم ٧٠٧ وسنده قوي فيتقوى به الحديث. وهو عن عبدالله بن الزبير قال: والله إنا لمعَ عثمان بن عفان بالجُحْفة، ومعه رهط من أهل الشأم، فيهم حبيب بن مسْلمة الفِهْري، فقال علي: أعمدت إلى سُنة سنها رسول الله ﷺ، ورخصةٍ رخّص الله تعالى بها للعباد في كتابه، تُضَيِّق عليهم فيها وتنهى عنها، وقد كانت لذي الحاجة ولنائي الدار؟ ثم أهل بحجة وعمرة معاً، فأقبل عثمانُ على الناس فقال: وهل نهيتُ عنها؟ إني لم أَنْهَ عنها، إنما كان رأياً أشرتُ به، فمن شاء أخذ به، ومَن شاء تَركه.

ﷺ لم يَنْهَه ولا إيَّاك، إنما نَهاني.[1]

١٣- المسند(ط/مؤسسة الرسالة)٢/١٧١ح٧٨٣ حدثنا هاشم، حدثنا سليمان - يعني ابن المغيرة - عن علي بن زيد، حدثنا عبدالله بن الحارث بن نَوْفَل الهاشمي قال: كان أبي الحارثُ على أمرٍ من أمر مَكة في زمن عثمان، فأقبل عثمانُ إلى مكةَ، فقال عبدالله بن الحارث: فاستَقْبَلْتُ عثمانَ بالنُّزُل بقُدَيْدٍ، فاصطاد أهلُ الماء حَجَلاً، فطَبَخْناه بماء ومِلْح، فجعَلْناهُ عُرَاقاً للثَّريدِ، فقَدَّمْناهُ إلى عثمانَ وأصحابه، فأمسَكُوا، فقال عثمانُ: صَيْدٌ لم أصطَدْه ولم نَأْمُرْ بصَيْدِه، اصطادَه قومٌ حِلٌّ فأَطعَمُوناه، فما بأسٌ؟ فقال عثمان: مَنْ يقولُ في هذا؟ فقالوا: عليٌّ، فبَعَثَ إلى عليٍّ، فجاءَ، قال عبدالله بن الحارث: فكأني أنظُر إلى عليٍّ حين جاء وهو يَحُتُّ الخَبَطَ عن كفَّيْهِ، فقال له عثمان: صيدٌ لم نَصْطَدْه ولم نَأْمُرْ بصيده، اصطاده قومٌ حِلٌّ، فأَطعَمُوناهُ، فما بأسٌ؟ قال: فَغَضِبَ عليٌّ وقال: أَنْشُدُ اللهَ رجلاً شَهِد رسولَ الله ﷺ حين أُتي بقائمةِ حمارِ وَحشٍ، فقال رسولُ الله ﷺ:«إنَّا قومٌ حُرُمٌ فأَطعِمُوه أهلَ الحِلِّ» قال: فشَهد اثنا عشرَ رجلاً من أصحابِ رسولِ الله ﷺ، ثم قال علي: أَنشُدُ اللهَ رجلاً شَهِد رسولَ الله ﷺ حين أُتِيَ ببَيض النَّعام، فقال رسولُ الله ﷺ:«إنَّا قَومٌ حُرُمٌ أَطعِمُوه أَهلَ الحِلِّ» قال: فشَهِد دونَهم من العِدَّة من الاثنَيْ عشر، قال: فثَنَى عثمانُ وَرِكَه عن الطعام فدخل رَحْلَه، وأَكل ذلك الطعامَ أَهلُ الماء.[2]

من خطب عثمان

١٤- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٤٨٨ح٤٣٣ حدثنا رَوْح، حدثنا كَهْمَس، عن مُصْعَبِ بن ثابت بن عبدالله بن الزبير قال: قال عثمان بن عفان وهو

---

(١) إسناده ضعيف، فيه عبيد الله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن موهب. قال ابن حجر: مقبول، يعني عند المتابعة. وأخرجه ابن أبي شيبة ٣٧١/٨، والبزار (٣٥٢). المفدم: بسكون الفاء المشبع حمرة.

(٢) حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف، لضعف علي بن زيد بن جدعان. وأخرجه البزار (٩١٤)، وأخرجه أبو داود (١٨٤٩)، والبيهقي ١٩٤/٥ وتكرر الحديث في المسند برقم ٧٨٤و٨١٤. وقديد: واد بين مكة والمدينة. وعُراق جمع عرق، وهو العظم الذي أُخذ عنه اللحم. والخبط: ورق الشجر ينفض بالمخابط ويجفف ويطحن ويخلط بدقيق أو غيره ويعلف به الإبل.

يَخْطُبُ على مِنبره: إني محدثُكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، ما كان يَمنَعُني أن أُحدِّثَكُم إلا الضَّنُّ عليكم، وإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:«حَرَسُ ليلةٍ في سبيل الله أَفْضَلُ من ألفِ ليلةٍ يُقَامُ لَيْلُها، ويُصَامُ نَهارُها».[١]

١٥- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٤٩٧ح٤٤٤ حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدثنا عبدالله بن لَهيعة، حدثنا موسى بن وَرْدان، قال: سمعت سعيد ابن المسيّب، يقول: سمعتُ عثمان يَخطُبُ على المنبر، وهو يقول: كنتُ أَبتاعُ التَّمْرَ من بطنٍ من اليهود يقال لهم: بنو قَيْنُقَاع، فأبيعُه بربحٍ، فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ فقال:«يا عثمانُ، إذا اشتَرَيْتَ فاكْتَلْ، وإذا بِعْتَ فكِلْ».[٢] وسيتكرر في المسند برقم ٤٤٥، ٥٦٠.

١٦- المسند(ط/مؤسسة الرسالة)١/٥٣٢ح٥٠٤ حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سِمَاك بن حرب، قال: سمعت عبَّاد بن زاهرٍ أبا رُوَاع، قال: سمعتُ عثمانَ يَخطُب، فقال: إنا والله قد صَحِبْنا رسول الله ﷺ في السَّفَر والحَضَر، فكان يعودُ مَرْضَانا، ويَتْبَعُ جنائزَنا، ويغزو معنا، ويُواسينا بالقليل والكثير، وإنَّ ناساً يُعلِّموني به، عَسَى أن لا يكون أحدُهم رآه قطُّ.[٣]

---

(١) حسن. وهذا إسناد ضعيف، مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير ضعفه أحمد وابن معينوغيرهما، ثم هو منقطع، فإن مصعب بن ثابت ولد بعد مقتل عثمان بنحو خمسين سنة. وأخرجه ابن أبي عاصم في الجهاد (١٥١)، وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده كما في النكت الظراف ٧/٢٦٠، وابن أبي عاصم (١٥٠)، والبزار (٣٥٠)، والطبراني (١٤٥)، والحاكم في المستدرك ٢/٨١ وصححه الحاكم ووافقه الذهبي مع ضعفه وانقطاعه. وأبو نعيم في الحلية ٦/٢١٤-٢١٥ ومعرفة الصحابة (٢٨٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٢٣٤). ولعثمان حديث آخر بمعناه بلفظ: رباط يوم في سبيل الله سيأتي في المسند ٤٤٢ وفيه أن الخطبة كانت بمنى،٥٥٨ و٤٧٧ بإسناد ضعيف وفيه قول عثمان: أيها الناس هَجِّروا فإني مُهجِّر. فهجر الناس، ثم قال: أيها الناس، إني محدثكم بحديث ما تكلمت به منذ سمعت رسول الله ﷺ إلى يومي هذا..الخ.

(٢) حديث حسن، فإنه من قديم حديث ابن لهيعة. وأخرجه عبد بن حميد (٥٢)من طريق عبدالله بن المبارك، وابن ماجه (٢٢٣٠) من طريق عبدالله بن يزيد، والبزار (٣٧٩)، والبيهقي ٥/٣١٥. وهو في مجمع الزوائد ٤/٩٨.

(٣) إسناده حسن، عباد بن زاهر أبو رُوع روى عنه اثنان، وسماك بن حرب روى له مسلم وهو صدوق حسن الحديث، وباقي رجاله ثقات. وأخرجه البزار (٤٠١) من طريق محمد بن جعفر. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/٢٩.

١٧- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٥٤٣ح٥٢١ حدثنا عبدالله (بن أحمد)، حدثنا شيبان بن أبي شيبه، حدثنا مُبارك بن فضالة، حدثنا الحسن، قال: شَهِدْتُ عثمانَ يأمُر في خُطبته بقتل الكلابِ وذَبْح الحَمامِ.[١]

وفي تاريخ الطبري ٤/٣٩٨ عن سيف: أن أول منكر ظهر بالمدينة حين فاضت الدنيا، وانتهى وُسْع الناس طيران الحمام والرمي على الجلاهِقات[٢]، فاستعمل عليها عثمان رجلا من بني ليث سنة ثمان، فقصها وكسر الجلاهقات.

وعلق عامر صبري على هذا النص فقال: (وإنما ذبح الحمام لأنه لم يتخذ للإنتفاع به، بل اتخذ لأغراض باطلة)[٣]. ويظهر أن الكلاب والحمام كانت تتخذ من قبل بعض السفهاء للهو واللعب فلذلك أمر بقتلها.

١٨- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٥٥٣ح٥٤٠ حدثنا هُشيم بن بُشير إملاءً، قال: أخبرنا محمد بن قيس الأسَدي، عن موسى بن طلحة، قال: سمعت عثمان بن عفان وهو على المنْبر، والمؤذنُ يقيمُ الصلاةَ، وهو يَستَخْبِرُ الناسَ، يسألُهم عن أَخبارِهم وأسعارِهم.[٤]

والخبر في طبقات ابن سعد ٣/٥٩ بروايتين الأولى عن الواقدي وفيها: رأيت عثمان يخرج يوم الجمعة عليه ثوبان أصفران فيجلس على المنبر فيؤذنُ المؤذنُ وهو يتحدث يسأل الناس عن أسعارهم، وعن قُدّامهم وعن مَرْضاهم، ثم إذا سكت المؤذنُ قام يتوكأ على عصاً عقفاء فيخطبُ وهي في يده، ثم يجلس جلسة فيبتدئ كلام الناس فيسائلهم كمسألته الأولى، ثم يقوم فيخطب، ثم ينزل ويقيم المؤذنُ. والثانية عن هشام بن عبدالملك أبي الوليد الطيالسي.

وفي أخبار المدينة لابن شبة ٣/٩٦٠ ولم يذكر في الخبر أسم عثمان وفيه:

---

(١) إسناده ضعيف، مبارك بن فضالة ضعفه النسائي، وقال الدارقطني: لين كثيرُ الخطأ يُعتبر به. وصححه الشيخ أحمد شاكر ١/٣٨٦ وعامر حسن صبري في زوائد عبدالله على المسند ح١٢٧. وأرجح حكمهما عليه.

(٢) الجلاهقات: قوس البندق الذي يرمى به. وسنة ثمان: أي من حكم عثمان رضي الله عنه.

(٣) انظر زوائد عبدالله بن أحمد في المسند التعليق على ح١٢٧.

(٤) صحيح.

يحدث الناس عن أسعارهم وعن مرضاهم . وأورده ابن شبة ٩٦٢/٣ عن أحمد ابن معاوية ، ورواية أخرى عن مصعب بن عبدالله بن مصعب، ورواية عن أحمد ابن عيسى.

وذكر يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٤٠٨/١ - من طريق الزهري، عن ثعلبة بن مالك القرظي (وقد أدرك عمر بن الخطاب) - قال: كنا نتحدث حين يجلس عمر بن الخطاب على المنبر حتى يقضي المؤذن تأذينه ويتكلم عمر، فإذا تكلم عمر انقطع حديثنا فصمتنا فلم يتكلم أحد منا حتى يقضي الإمام خطبته.

وهو عند البلاذري في أنساب الأشراف (ط/إحسان عباس) بروايتين الأولى ص٤٨٥ عن موسى بن طلحة. والأخرى ص٤٨٥-٤٨٦ من رواية الواقدي وهي رواية ابن سعد التي سبقت. وفي هذا الخبر نرى قائد الأمة بخلقه الرفيع، وقربه من رعيته؛ حتى أنه يسألهم في هذا الوقت، وقد يكون اختاره لإجتماع كثير من الناس، الذين قد لا يجتمعون إلا في هذه المناسبة.

تواضع ذي النورين رضي الله عنه

١٩- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٥٥٢/١ح٥٣٧ حدثنا عبدالله (بن أحمد)، حدثني زياد بن أيوب، حدثنا هُشيم، قال: زَعَم أبو المِقدام، عن الحسن ابن أبي الحسن، قال: دخلتُ المسجدَ فإذا أنا بعثمان بن عفان متكئٌ على ردائه، فأتاه سَقَّاآن يَختَصِمان إليه، فقضى بينهما، ثم أتيتُه فنظرتُ إليه، فإذا رجلٌ حَسَنُ الوجه، بوَجْنَتِه نَكَتَات جُدَرِيّ، وإذا شعره قد كسا ذراعَيه.[١]

٢٠- المسند (لم أجده)عن يونس، أن الحسن سئل عن القائلين في المسجد، فقال: رأيت عثمان بن عفان يقيل في المسجد وهو خليفة ويقوم وأثر الحصى بجنبه. قال: فنقول: هذا أمير المؤمنين. هذا أمير المؤمنين.[٢]

وذكر ابن سعد ٦٠/٣ - من طريق عارم بن الفضل عن الحسن - الخبر

---

(١) إسناده ضعيف، أبو المقدام - واسمه هشام بن زياد القرشي- ضعفه ابن معين والبخاري، وقال النسائي: متروك الحديث.

(٢) قال ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣٠٣/١: رواه أحمد.

مختصـراً.

وعنـد ابـن شـبة ١٠١٧/٣ بروايتيـن الأولـى عـن الحسـن وهـي مختصـرة، والثانيـة عـن الحسـن أيضاً وفيها يقول الحسن: أتيت مسجد المدينة بالهـاجرة فـإذا أنا بـابن عفان قـد كَـوَّمَ كَوْمَـةً مـن حصباء وطـرح عليها رداءه واتكـى تجاه سَقَّاء معه قربة، يُخَـاصِم رَجُـلاً فجعل ينظـر بينهما.

وفي أنساب الأشراف للبلاذري (ط/إحسـان عبـاس)ص٤٨٥ روايـة محمـد بـن سعد السـابقة.

والخبر في تـاريخ الطبري ٣٩٦/٤ بالإسناد نفســه.

عثمان يصلي أربع ركعات في منى

٢١- المسـند ٤٣٠/٤ح١٩٨٨٦ حدثنـا عفـان، حدثنـا حمـاد بـن سـلمة، أخبرنـا علي بن زيـد، عـن أبي نضرة: أن فتى سأل عمـران بـن حصيـن عـن صـلاة رسـول الله ﷺ في السـفر فعـدل إلى مجلـس العوقـة فقـال: إن هـذا الفتـى سـألني عــن صـلاة رسـول الله ﷺ في السـفر فـاحفظوا عنـي مـا سـافر رسـول اللـه ﷺ سـفراً إلاّ صلـى ركعتيـن ركعتيـن حتـى يرجـع، وأنـه أقـام بمكـة زمـان الفتـح ثمـاني عشـرة ليلـة يصلـي بالنـاس ركعتيـن ركعتيـن.

(قـال عبدالله بن أحمـد): قـال أبــي وحدثنـاه يونـس بـن محمـد بهـذا الإسـناد وزاد فيـه إلاّ المغـرب، ثـم يقـول: يـا أهـل مكـة قومـوا فصلـوا ركعتيـن أخريـيـن فإنـا سَفْر، ثـم غـزا حنيناً والطـائف فصلى ركعتين ركعتيـن، ثـم رجـع إلى جعرانـه فـاعتمر منهـا في ذي القعـدة، ثـم غـزوت مـع أبي بكـر وحججـت واعتمـرت فصلـى ركعتيـن ركعتيـن، ومـع عمـر فصلـى ركعتيـن ركعتيــن قـال يونـس: إلا المغـرب ومـع عثمـان صدر إمارتـه قـال يونـس: ركعتيـن إلا المغـرب ثـم أن عثمـان صلـى بعـد ذلـك أربعـاً.[1]

---

(١) قـال السـاعاتي في الفتـح الربـاني ١١٢/٥، ١١٣، ١١٤: أخرجـه أبـو داود، والـترمذي مختصـراً، والطبراني، وابـن أبـي شيبة في مصنفـه، وإسـحاق ابـن راهويـه، والـبزار، وأخرجـه البيهقـي أيضـاً بنحـو حديـث البـاب، وحسـنه الترمذي، قـال الحـافظ في التلخيص: إنمـا حسـن الترمذي حديثـه ـ علي بـن زيـد ابـن جدعـان ـ لشـواهده ولـم يعتبر الاختـلاف في المـدة كمـا عـرف مـن عـادة المحدثيـن مـن اعتبـارهم الاتفـاق على الأسـانيد دون السـياق.

وفي تاريخ الطبري ٢٦٧/٤ من رواية محمد بن عمر الواقدي: أن أول ما تكلم الناس في عثمان ظاهراً أنه صلى بالناس بمنى في ولايته ركعتين؛ حتى إذا كانت السنة السادسة أتمها، فعاب ذلك غير واحد من أصحاب النبي ﷺ وتكلم في ذلك من يريد أن يكثّر عليه؛ حتى جاءه عليّ فيمن جاءه، فقال: والله ما حدث أمرٌ ولا قدُم عهد؛ ولقد عهدتَ نبيك ﷺ يصلي ركعتين. ثم أبا بكر، ثم عمر، وأنت صدراً من ولايتك، فما أدرى ما ترجع إليه! فقال: رأىٌ رأيتُه.

٢٢- المسند ١٦٥/٥ح٢١٥١٦ حدثنا يزيد ومحمد بن يزيد قالا: حدثنا العوام، قال: محمد، عن القاسم - وقال يزيد في حديثه، حدثني القاسم بن عوف الشيباني، عن رجل قال: كنا قد حملنا لأبي ذر شيئاً نريد أن نعطيه إياه، فأتينا الرَّبذَة فسألنا عنه فلم نجده، قيل: استأذن في الحج، فأذن له فأتيناه بالبلدة وهي منىً، فبينا نحن عنده إذ قيل له: إن عثمان صلى أربعاً، فاشتد ذلك على أبي ذر وقال قولاً شديداً، وقال: صليت مع رسول الله ﷺ فصلى ركعتين، وصليت مع أبي بكر وعمر ثم قام أبو ذر فصلى أربعاً، فقيل له: عبت على أمير المؤمنين شيئاً، ثم صنعت، قال: الخلاف أشد. إن رسول الله ﷺ خطبنا فقال:«إنه كائن بعدي سلطان فلا تُذِلوه فمن أراد أن يذله فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه وليس بمقبول توبة حتى يسد ثلمته التي ثلم وليس بفاعل، ثم يعود فيكون فيمن يعزه». أمرنا رسول الله ﷺ أن لا يغلبونا على ثلاث أن نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونعلم الناس السنن.[1]

والخبر في طبقات ابن سعد ٢٢٧/٤. بنفس إسناده.

٢٣- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٣٥١/١ح٤٤٣ حدثنا أبو سعيد، - يعني مولى بني هاشم - حدثنا عكرمة بن إبراهيم الباهلي، حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي ذُبَاب، عن أبيه: أن عثمان بن عفان صلى بمنًى أربعَ ركعاتٍ، فأنكره الناسُ عليه، فقال: يا أيها الناسُ، إني تأهَّلتُ بمكة منذُ قَدِمْتُ، وإني

---

(١) إسناده ضعيف، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢١٦/٥: فيه راو لم يسم. وراجع الفتح الرباني ٤٦/٢٣.

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:«من تأَهَّلَ في بَلَدٍ فَلْيُصلِّ صَلاةَ المُقِيمِ».[(١)]

في هذا الخبر عثمان يخالف النبي ﷺ في الصلاة بمنى ويوضح حجته في ذلك، وكان معه في الحج عبدالله بن مسعود أحد الفقهاء الكبار من الصحابة كما في تاريخ الطبري ٢٦٨/٤ من طريق الواقدي قال: صلى عثمان بالناس بمنى أربعاً، فأتى آتٍ عبدالرحمن بن عوف، فقال: هل لك في أخيك؟ قد صلى بالناس أربعا! فصلى عبدالرحمن بأصحابه ركعتين؛ ثم خرج حتى دخل على عثمان، فقال: ألم تصل في هذا المكان مع رسول الله ﷺ ركعتين؟ قال: بلى، قال: أفلم تصل مع أبي بكر ركعتين؟ قال: بلى، قال: أفلم تصل مع عمر ركعتين؟ قال: بلى، قال: أفلم تصل صدراً من خلافتك ركعتين؟ قال: بلى، قال: فاسمع مني يا أبا محمد؛ إني أخبرت أن بعض من حج من أهل اليمن وجفاة الناس قد قالوا في عامنا الماضي: إن الصلاة للمقيم ركعتان، هذا إمامكم عثمان يصلي ركعتين، وقد اتخذت بمكة أهلا، فرأيت أن أصلي أربعا لخوف ما أخاف على الناس؛ وأخرى قد اتخذت بها زوجة، ولي بالطائف مال؛ فربما اطلعته فأقمت فيه بعد الصدر. فقال عبدالرحمن بن عوف: مامن هذا شيء لك فيه عذر؛ أما قولك: اتخذت أهلا، فزوجتك بالمدينة تخرج بها إذا شئت وتقدم بها إذا شئت؛ إنما تسكن بسكناك. وأما قولك: ولي مال بالطائف؛ فإن بينك وبين الطائف مسيرة ثلاث ليال وأنت لست من أهل الطائف. وأما قولك يرجع من حج من أهل اليمن وغيرهم فيقولون: هذا إمامكم عثمان يصلي ركعتين وهو مقيم؛ فقد كان رسول الله ﷺ ينزل عليه الوحي والناس يومئذ الإسلام فيهم قليل؛ ثم أبو بكر مثل ذلك، ثم عمر، فضرب الإسلام بجرانه، فصلى بهم عمر حتى مات ركعتين، فقال عثمان: هذا رأيٌ رأيته.

قال: فخرج عبدالرحمن فلقي ابن مسعود، فقال: أبا محمد، غير ما يعلم؟

---

(١) إسناده ضعيف، عكرمة بن إبراهيم الباهلي، قال الحسيني: ليس بالمشهور، وقال أبو زرعة العراقي: لأعرف حاله، وعبدالرحمن بن أبي ذياب لايعرف. وأخرجه الحميدي (٣٦). قال الشيخ أحمد شاكر: وأشار الحافظ في الفتح ٤٧٠/٢ إلى أن البيهقي رواه. ولم أجده في السنن الكبرى. وانظر نيل الأوطار ٢٥٩/٣ـ٢٦٠ وسيأتي الإسناد مكرراً مع الإشارة إلى هذا المتن ٥٥٩.

قال: لا، قال: فما أصنع؟ قال: اعمل أنت بما تعلم؛ فقال ابن مسعود: الخلاف شر. قد بلغني أنه صلى أربعا فصليت بأصحابي أربعاً، فقال عبدالرحمن بن عوف: قد بلغني أنه صلى أربعاً، فصليت بأصحابي ركعتين، وأما الآن فسوف يكون الذي تقول - يعني نصلي معه أربعاً -. وفي رواية أن ابن مسعود عاب الزيادة، ثم فعلها فلما سئل قال: إني أكره الخلاف. وفي رواية في المسند ١٦٥/٥ح٢١٥١٦ عن أبي ذر ﷺ أنه قال حول صلاة عثمان ﷺ: الخلاف أشد.

وهذا من الأدب السامي الذي قل أن يصل إليه إنسان. والذي يجهله الكثير عند حديثهم عن الصحابة في ركام الروايات التي تشوه ذلك التاريخ الرائع والذي لا مثيل له خاصة عند الخلاف والنزاع.

أبو ذر في عهد عثمان، ورأيه في المال الزائد عن الحاجة

٢٤- المسند ١٥٩/٥ح٢١٤٧٣ حدثنا عفان، حدثنا همام، حدثنا قتادة، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، أنه دخل على أبي ذرٍّ وهو بالرَّبذة، وعنده امرأةٌ له سوداء مُسْغَبة، ليس عليها أثرُ المجاسِدِ والخَلُوق. قال: فقال: ألا تنظرون إلى ما تأمرني به هذه السويداء؟ تأمُرُني أنْ آتي العراق، فإذا أتيت العراق مالوا عليَّ بدُنياهم، وإنَّ خَليلي ﷺ عَهِدَ إليَّ:«أنَّ دونَ جِسرِ جَهَنَّم طريقاً ذا دَحْضٍ ومَزَلَّةٍ وإنا نأتي عليه وفي أحمالنا اقتدارٌ» وقال الآخران:«نأتي عليه وفي أحمالنا اقتدار» وقال الآخران:«نأتي عليه وفي أحمالنا اضطهارٌ أحرى أن ننجُوَ عن أن نأتي عليه ونحن مواقِيرُ».(١)

والخبر في طبقات ابن سعد (ع)١٧٨/٤ بالإسناد السابق وفيه: مشنفة، وفي السير: مشعثة.

٢٥- المسند ١٥٦/٥ح٢١٤٤٢ حدثنا عفان، حدثنا همام، حدثنا قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن، عن عبدالله بن الصامت: أنه كان مع أبي ذر، فخرج عطاؤه ومعه جارية له، فجعلت تقضي حوائجه، قال: ففضل معها سبع، قال:

---

(١) قال شعيب في هامش السير ٧٣/٢ هامش٢: رجاله ثقات.

فأمرها أن تشتري به فلوساً، قال: قلت له: لو ادخرته للحاجة تنوبك أو للضيف يَنْزِلُ بك، قال: إن خليلي عهد إليَّ:«أنْ أَيُّما ذهبٍ أو فضَّةٍ أُوكي عليه، فهوَ جمرٌ على صاحبِهِ حتى يُفرِغهُ في سبيل الله عز وجل»[١]. والخبر تكرر في المسند ١٧٦/٥.

وأخرجه ابن سعد ٢٢٩/٤ بنفس الإسناد السابق وأيضا في٢٢٩/٤ من طريق أبي هلال، عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن.

وذكره ابن شبة في أخبار المدينة ١٠٣٤/٣ من طريق أبي عاصم، عن مالك ابن أوس بن الحدثان

٢٦- المسند١٦٠/٥ح٢١٤٨١ حدثنا إسماعيل، عن الجريري، عن أبي العلاء بن الشخير، عن الأحنف بن قيس، قال: قدمت المدينة فبينا أنا في حلقة فيها ملأ من قريش إذ جاء رجل، فذكر الحديث، فاتبعته حتى جلس إلى سارية فقلت: ما رأيت هؤلاء إلا كرهوا ما قلت لهم؟ فقال: إن خليلي أبا القاسم ﷺ دعاني فقال:«يا أبا ذر» فأجبته فقال:«هل ترى أُحُداً؟» فنظرت ما علا من الشمس وأنا أظنه يبعثني في حاجة، فقلت: أراه، قال:«ما يسرني أن لي مثله ذهبا أنفقه كله إلا ثلاثة الدنانير».[٢]

المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٥٠٢/١-٥٠٣ح٤٥٣ حدثنا حسن بن موسى، حدثنا عبدالله بن لَهيعة، حدثنا أبو قَبِيل، قال: سمعتُ مالك بن عبدالله الزَّبَادي، يحدث عن أبي ذَرٍّ: أنه جاءَ يستأْذِنُ على عثمان بن عفان، فأَذِنَ له وبيده عصاه، فقال عثمان: يا كعبُ، إن عبدالرحمن تُوفِّي وتَركَ مالاً، فما ترى فيه؟ فقال: إنْ كان يَصِلُ فيه حقَّ الله فلا بأْسَ عليه، فرفع أبو ذَرٍّ عصاه فضَرَبَ كعباً، وقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:«ما أُحِبُّ لو أنَّ لي هذا الجَبَلَ ذهباً

---

(١) رجاله ثقات. انظر سير أعلام النبلاء ٧٣/٢، هامش ٣. سبع: قال في لسان العرب ١٤٦/٨: قولهم: أخذت منه مائة درهم وزناً وزن سبعة؛ المعنى فيه: أن كل عشرة منها تَزِنُ سبعة مثاقيل لأنهم جعلوها عشرة دراهم. وتنوبك: النوائبُ: جمع نائبة، وهي ماينوبُ الإنسان: أى ينزل به من المهمات والحوادث. النهاية ١٢٣/٥.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة (١٤٠٧)، ومسلم في كتاب الزكاة (٩٩٢).

أُنفِقُه ويُتقبَّلُ مِنّي، أذَرُ خَلْفِي منه سِتَّ أواق» أَنْشُدُك الله يا عثمان، أسمعتَه – ثلاث مراتٍ –؟ قال: نعم.[١]

وعند ابن عبدالحكم في فتوح مصر ص٢٨٦.[٢]

وفي أخبار المدينة لابن شبة ٣/١٠٣٦–١٠٣٧ عن هارون بن معروف.

وذكر البلاذري في أنساب الأشراف (ط/إحسان عباس)ص٥٤٢ الخبر مع غيره من أخبار أبي ذر.

وفي تاريخ الطبري ٤/٢٨٤ بعض الخبر.

٢٧– المسند ٥/١٤٤ح٢١٣٤٩ حدثنا الحكم بن نافع أبو اليمان، أخبرنا إسماعيل بن عياش، عن عبدالله بن أبي حسين، عن شهر بن حوشب، عن عبدالرحمن بن غنم، عن أبي ذر قال كنت أخدم النبي ﷺ ثم آتي المسجد إذا أنا فرغت من عملي، فأضطجع فيه، فأتاني النبي ﷺ يوما وأنا مضطجع، فغمزني برجله، فاستويت جالساً فقال لي:«يا أبا ذر كيف تصنع إذا أخرجت منها؟» فقلت: أرجع إلى مسجد النبي ﷺ وإلى بيتي قال:«فكيف تصنع إذا أخرجت منها؟» فقلت: إذا آخذ بسيفي فأضرب به من يخرجني، فجعل النبي ﷺ يده على منكبي فقال:«غفراً يا أبا ذر ثلاثاً بل تنقاد معهم حيث قادوك، وتنساق معهم حيث ساقوك ولو عبداً أسود». قال أبو ذر: فلما نفيت إلى الربذة أقيمت الصلاة فتقدم رجل أسود كان على نعم الصدقة، فلما رآني أخذ ليرجع وليقدمني، فقلت: كما أنت بل أنقادُ لأمر رسول الله ﷺ. وتكرر في ٥/١٥٦ح٢١٤٤٠،٥/١٧٨–١٧٩ح٢١٦٠٧ وفيه يذكر الإخراج من مكة والشام.[٣]

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف ابن لهيعة، وجهالة مالك بن عبدالله الزبادي. والحديث رواه ابن عبدالحكم في فتوح مصر ٢٨٦، وفيه مالك البردادي. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٢٣٩.

(٢) وعلق الذهبي على هذا الخبر في السير ٢/٦٧ بقوله: هذا دالٌّ على فضل إنفاقه وكراهية جَمعه؛ لا يدُلُّ على تحريم.

(٣) الفتح الرباني ٢٣/١٠٦ وقال في مجمع الزوائد: في الصحيح طرف من آخره، وفي ابن ماجه طرف من أوله: وإسناده ضعيف، لضعف شهر بن حوشب.

٢٨- المسند ٤٥٧/٦ح٢٧٦٥٩ حدثنا هاشم، قال: حدثني عبدالحميد، قال: حدثني شهر، قال: حدثتني أسماءُ بنت يزيد: أن أبا ذر الغفاري كان يخدمُ النبي ﷺ فإذا فرغ من خدمته، أوى إلى المسجد، فكان هو بيته يضطجع فيه. فدخل رسول الله ﷺ المسجد ليلةً فوجد أبا ذر نائماً مُنْجَدلاً في المسجد. فنكتهُ رسول الله ﷺ حتى استوى جالساً، فقال له رسول الله ﷺ:«ألا أراكَ نائماً؟» قال أبو ذر: يا رسول الله، فأين أنامُ، هل لي من بَيتٍ غيره؟ فجلسَ إليهِ رسول الله ﷺ، فقال:«كَيفَ أنْتَ إذا أخْرَجُوكَ مِنْهُ؟» قال: إذا ألحق بالشام، فإنَّ الشام أرضُ الهجرة، وأرضُ المحشر، وأرضُ الأنبياءِ، فأكونُ رجلاً مِن أهلها. قال له:«كيف أنت إذا أخرجوك من الشَّام؟» قال: إذا أرجعُ إليه فيكون هو بيتي ومنزلي، قال له:«كيف أنت إذا أخرجوك منه الثَّانية؟» قال: إذا آخذُ سيفي فأقاتلُ عني حتى أموت. قال: فكشر إليه رسولُ الله ﷺ فأثبته بيده، قال:«أدُلُّك على خيرٍ من ذلك؟» قال: بلى - بأبي أنت وأمي - يا نبي الله، قال رسول الله ﷺ:«تنقادُ لهم حيثُ قادُوك، وتنساق لهم حيث ساقوك حتى تلقاني وأنت على ذلك».[1]

والخبر في طبقات ابن سعد ٢٢٦/٤-٢٢٧ بأكثر من طريق. الأول: من طريق محمد بن الفُضيل، عن خالد بن وهبان، والثاني من طريق هُشيم، عن زيد ابن وهب، والثالث من طريق يزيد بن هارون، عن محمد بن سيرين وفيه قول النبي ﷺ:«إذا بلغ البناء سَلْعاً فاخرج منها» ونحا بيده نحو الشام... فلما كان ذلك خرج إلى الشام فكتب معاوية إلى عثمان: إن أباذر قد أفسد الناس بالشام، فبعث إليه عثمان فقدم عليه، ثم بعثوا أهله من بعده فوجدوا عنده كيساً أو شيئاً فظنّوا أنّها دراهم، فقالوا: ماشاء الله ! فإذا هي فلوس. فلما قدم المدينة قال له عثمان: كُنْ عندي تغدو عليك وتروح اللقاح، قال: لاحاجة لي في دنياكم، ثمّ قال: ائْذَنْ لي حتى أخرج إلى الربذة، فأذن له فخرج إلى الربذة. ومن طريق الفضل بن دُكين، عن عبدالله بن سيدان السلمي قال: تناجى أبو ذر وعثمان حتى ارتفعت أصواتهما، ثم انصرف أبو ذرّ متبسّماً فقال له الناس: مالك ولأمير

---

(١) قال شعيب في هامش السير ٦٢/٢: إسناده ضعيف، لضعف شهر بن حوشب.

المؤمنين؟ قال: سامعٌ مُطيعٌ ولو أمرني أن آتيَ صنعاء أو عدن ثم استطعتُ أن أفعل لفعلتُ. وأمره عثمان أن يخرج إلى الربذة. وفي رواية عند ابن سعد أيضاً ٢٣٢/٤ عن حميد بن هلال، قال: حدثنا عبدالله بن الصامت قال: دخلت مع أبي ذر في رهط من غفار على عثمان من الباب الذي لا يُدْخَلُ عليه منه، قال: وتخوفنا عثمان عليه، قال: فانتهى إليه فسلم عليه، قال: ثمّ ما بدأه بشيء إلاّ أن قال:أحسبتني منهم يا أمير المؤمنين؟ والله ما أنا منهم ولا أُدركهم، لو أمرتني أن آخذ بعرقوتي قتب لأخذت بهما حتى أمرتَ. قال: ثم استأذنه إلى الربذة.

وفي أخبار المدينة لابن شبة ١٠٣٦/٣ من طريق هارون بن معروف، عن حميد بن هلال، عن عبدالله بن الصامت، قال: دخلتُ مع أبي ذَرٍّ ﷺ على عثمان ﷺ. قال: وعلى أبي ذر عمامةٌ فرفع العمامة عن رأسه، وقال: إني والله يا أمير المؤمنين ما أنا منهم – قال ابن شوذب: يعني الخوارج– ولو أمرتني أن أعض على عرقوبي قتب لعضضتُ عليهما حتى يأتيني الموتُ وأنا عاضٌّ عليهما. قال: صدقتَ يا أباذر، إنَّا إنما أرسلنا إليك لخيرٍ؛ لتجاورنا بالمدينة. قال: لا حاجة لي في ذاك ، ايذن لي في الربذة. قال: نعم، ونأمر لك بنعم من نعم الصدقة تغدو عليك وتروح. قال: لا حاجة لنا في ذاك، يكفي أبا ذر صرمته. وفيه أيضا ١٠٣٩/٣ حوار بين عثمان وأبي ذر ويذكر فيه مختصرًا لما في المسند.

وخبر ذهاب أبي ذر إلى الشام أورده البلاذري في الأنساب (تحقيق/إحسان عباس)ص٥٤٢.

وهو في تاريخ الطبري ٢٨٥/٤ عن محمد بن سيرين، ورواية أخرى من طريق سيف بن عمر.

٢٩– المسند ١٧١/٥ح٢١٥٥٧ حدثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، حدثنا قتادة، حدثنا أبو عمران الجوني، عن عبدالله بن الصامت، قال: لما قدم أبو ذر على عثمان من الشام فقال: أمرني خليلي ﷺ بثلاث:«اسمع وأطع ولو عبداً مُجدَّع الأطْرافِ، وإذا صنعت مرقةً فأكثر ماءها، ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها بمعروفٍ، وصلِّ الصلاة لوقتها فإن وجدت الإمام قد صلى فقد

أحـرزت صلاتـك وإلا فـي نافلـة»[١]

وعنـد ابـن زنجويـه فـي كتاب الأمـوال ٧٤/١ قـال عبداللـه بـن الصـامت: قـدم أبـو ذر علـى عثمـان بـن عفـان مـن الشـام فقـال: افتـح البـاب حتـى يدخـل النـاس، أتحسبني مـن قـوم - احسـبه قـال:- يقـرؤون القـرآن، لا يجـاوز تراقيهـم، يمرقـون من الديـن مـروق السـهم مـن الرميـة، ثـم لا يعـودون حتـى يعـود السـهم علـى فوقـه، هـم شـر الخلـق والخليقـة. واللـه لـو أمرتنـي أن اقعـد لمـا قمـت أبـداً. ولـو أمرتنـي أن أقـوم، لقمـت مـا ملكتنـي رجـلاي، ولـو ربطتنـي علـى البعير، لـم أطلـق نفسـي حتـى تكـون أنـت الـذي تطلقنـي. قـال: ثـم اسـتأذنه أن يـأتي الرَّبَـذة، فأتاهـا، فـإذا عبـد يؤمهـم، فقـالوا: أبـو ذر، أبـو ذر. فنكـص العبـد، فقيـل لـه: تقـدم. فقـال: إن خليلـي أوصـاني بثـلاث، أنْ اسـمع وأطِـعْ.الـخ.

وفـي طبقـات ابـن سـعد ٢٢٦/٤-٢٢٧ عـن هشـام، عـن ابـن سـيرين: أن رسـول اللـه ﷺ قـال لأبـي ذر:«إذا بلـغ البِنـاءُ سـلْعاً فـاخرج منهـا - ونحـا بيـده نحـو الشـام - ولا أرى أُمـراءَك يدعُونـك»! قـال: أولا أُقـاتل مـن يحـول بينـي وبيـن أمـرك؟ قـال:«لا» قال: فمـا تـأمُرُني؟ قـال:«اسـمعْ وأطـعْ، ولـو لِعبـد حَبَشـيٍّ».

وعندمـا عـزم علـى الخـروج، قـال لـه عثمـان: كُـنْ عنـدي. قـال: لا حاجـةَ لـي فـي دنياكـم؛ ائـذنْ لـي حتـى أخـرج إلـى الربـذة. فـأذن لـه؛ فخـرج إلـي الربـذة، وقـد أقيمـت الصـلاة، وعليهـا عبـد لعثمـان حبشـي، فتـأخر، فقـال أبـو ذر: تقـدم فصـلِّ فقـد أمـرت أن أسـمع وأطيـع ولـو لعبـد حبشـي، فـأنت عبـد حبشـي.

والخبـر فـي تـاريخ الطـبري ٢٨٥/٤.

٣٠- المسـند ١٦٩/٥ح٢١٥٤١ حدثنـا عفـان، حدثنـا حمـاد بـن سـلمة، أخبرنـا أبـو نعامـة، عـن الأحنـف بـن قيـس قـال: قدمـت المدينـة وأنـا أريـد العطـاء مـن عثمـان بـن عفـان فجلسـت إلـى حلقـة مـن حلـق قريـش فجـاء رجـل عليـه أسـمال لـه قـد لـف ثوبـاً علـى رأسـه قـال: بشـر الكنـازين بكـي فـي الجبـاه، وبكـي فـي الظهـور، وبكـي فـي الجنـوب ثـم تنحـى إلـى سـارية فصلـى خلفهـا ركعتيـن فقلـت: مـن هـذا؟ فقيـل: هـذا

---

(١) إسناده علـى شـرط مسـلم.

أبو ذر، فقلت له: ما شيء سمعتك تنادي به؟ قال: ما قلت لهم إلا شيئاً سمعوه من نبيهم ﷺ فقلت: يرحمك الله إني كنت آخذ العطاء من عمر فما ترى؟ قال: خذه فإن فيه اليوم معونة، ويوشك أن يكون ديناً فإذا كان ديناً فارفضه.(١)

وفي طبقات ابن سعد ٢٢٧/٤: إن ناساً من أهل الكوفة قالوا لأبي ذر وهو بالربذة: إن هذا الرجل فعل بك وفعل، فهل أنت ناصب لك راية فنكمِّلك برجالٍ ما شئتَ؟ فقال: يا أهل الإسلام، لا تعرضوا عليَّ ذاكُم ولا تُذلُّوا السلطان؛ فإنه مَنْ أذلَّ السلطانَ، فلا توبة له، والله لو أن عثمان صلبني على أطول خشبة أو جبلٍ لسمعت وأطعت وصبرت واحتسبت ورئيتُ أن ذاك خير لي، ولو سيرني ما بين الأفق إلى الأفق، أو قال ما بين المشرق و المغرب لسمعت وأطعت وصبرت واحتسبتُ ورئيتُ أن ذاك خير لي.

٣٢- المسند ١٧٦/٥ح٢١٥٨٦ حدثنا يزيد، أخبرنا الأسود بن شيبان، عن يزيد أبي العلاء، عن مطرف بن عبدالله بن الشِّخِّير قال: بلغني عن أبي ذر حديث فكنت أُحِبُّ أن ألقاه فلقيته فقلت له: يا أبا ذر بلغني عنك حديث فكنت أحب أن ألقاك فأسألك عنه، فقال: قد لقيت فاسأل، قال: قلت: بلغني أنك تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:«ثلاثة يحبهم الله عز وجل، وثلاثة يبغضهم الله عز وجل؟» قال: نعم، فما اخالني أكذب على خليلي محمد ﷺ ـ ثلاثا يقولها ـ قال: قلت: من الثلاثة الذين يحبهم الله عز وجل؟ قال:«رَجُلٌ غَزَا في سبيل الله فلقي

---

(١) في البخاري (١٤٠٦) عن زيد بن وهب قال: «مررت بالربذة، فإذا أنا بأبي ذَر رضى الله عنه، فقلت له ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنتُ بالشام فاختلفتُ أنا ومعاوية في ﴿**والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله**﴾ قال مُعاوية: نزلت في أهل الكتاب. فقلت: نزلت فينا وفيهم، فكان بيني وبينه في ذاك، وكتب إلى عثمان رضى الله عنه يشكوني، فكتب إليَّ عثمانُ أن اقدم المدينة، فقدمتها، فكثرَ عليَّ الناسُ حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك، فذكرتُ ذلك لعثمانَ، فقال لي: إن شئتَ تَنَحَّيتَ فكنتَ قريباً. فذاك الذي أنزلني هذا المنزلَ، ولو أمَّروا عليَّ حَبَشِيًّا لسمعتُ وأطعتُ» وفي الشرح قال ابن عبدالبر: وردت عن أبي ذر آثار كثيرة تدل على أنه كان يذهب إلى أن كل مال مجموع يفضل عن القوت وسداد العيش فهو كنز يذم فاعله، وأن آية الوعيد نزلت في ذلك، وخالفه جمهور الصحابة ومن بعدهم وحَملوا الوعيد على مانعي الزكاة. وقال ابن حجر: والظاهر أن ذلك كان في أول الأمر ثم نسخ. انظر فتح الباري ٣٢١/٣.

العدو مجاهدًا محتسبًا فقاتل حتى قتل، وأنتم تجدون في كتاب الله عز وجل ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا﴾ [سورة الصف، آية٤] ورجل له جار يؤذيه فيصبر على أذاه ويحتسبه حتى يكفيه الله إياه بموت أو حياة، ورجل يكون مع قوم فيسيرون حتى يشق عليهم الكرى أو النعاس فينزلون في آخر الليل فيقوم إلى وضوئه وصلاته» قال: قلت: من الثلاثة الذين يبغضهم الله؟ قال:«الفخور المختال وأنتم تجدون في كتاب الله عز وجل:﴿إن الله لا يحب كل مختال فخور﴾ [سورة لقمان، آية ١٨] والبخيل المنان، والتاجر والبياع الحلاف» قال: قلت: يا أبا ذر ما المال؟ قال: فِرْقٌ لنا وَذَوْدٌ ـ يعني بالفِرْق: غنما يسيرة ـ قال: قلت: لست عن هذا أسأل إنما أسألك عن صامت المال؟ قال ما أصبح لا أمسى، وما أمسى لا أصبح، قال: قلت: يا أبا ذر، مالك ولإخوتك قريش؟ قال: والله لا أسألهم دنيا ولا أستفتيهم عن دين الله تبارك وتعالى حتى ألقى الله ورسوله، ثلاثا يقولها.[1]

٣٣- المسند ١٩٧/٥ ح٢١٧٨٣ حدثنا أبو النضر، حدثنا عبدالحميد بن بهرام، حدثنا شهر بن حوشب، حدثنا عبدالرحمن بن غنم: أنه زار أبا الدرداء بحمص، فمكث عنده ليالي، وأمر بحماره فأوكف، فقال أبو الدرداء: ما أراني إلا متبعك، فأمر بحماره، فأسرج، فسارا جميعا على حماريهما، فلقيا رجلاً شهد الجمعة بالأمس عند معاوية بالجابية، فعرفهما. الرجل ولم يعرفاه، فأخبرهما خبر الناس، ثم إن الرجل قال: وخبر آخر كرهت أن أخبركما أراكما تكرهانه، فقال أبو الدرداء: فلعل أبا ذر نُفي، قال: نعم والله، فاسترجع أبو الدرداء وصاحبه قريباً من عشر مرات، ثم قال أبو الدرداء: ارتقبهم واصطبر، كما قيل لأصحاب الناقة،

---

(١) قال الساعاتي في الفتح الرباني ١٨٨/١٩: أخرجه (النسائي، الترمذي، ابن حبان، الحاكم) بألفاظ مختلفة والمعنى واحد وقال الترمذي: حديث صحيح. قلت ـ الساعاتي ـ: وصححه الحاكم وأقره الذهبي، وجود العراقي إسناده. فرق لنا: الفرق بكسر الفاء وسكون الراء: القطعة من الغنم. والذود: بذال معجمة مفتوحة ثم واو ساكنة: من الإبل ما بين اثنتين إلى التسع وقيل ما بين الثلاث إلى العشر. صامت المال: الذهب والفضة. ما أصبح لا أمسى وما أمسى لا أصبح: أي لا يبقى المال الذي وصل في الصباح إلى المساء، والمال الذي وصل مساء لا يبقى إلى الصباح.

اللهم إن كذَّبوا أبا ذر، فإني لا أكذبه، اللهم وإن اتهموه فإني لا أتهمه، اللهم وإن استغشوه فإني لا أستغشه، فإن رسول الله ﷺ كان يأتمنه حين لا يأتمن أحداً، ويُسرُّ إليه حين لا يُسر إلى أحد، أما والذي نفس أبي الدرداء بيده، لو أن أبا ذَر قطع يميني ما أبغضته بعد الذي سمعت رسول الله ﷺ يقول:«ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر».[1]

٣٤- المسند (ش)١٠/٢٧-٢٨ح٦٥١٩ حدثنا ابن نُمير، حدثنا الأعمش، عن عثمان بن عُمير أبي اليَقْظان، عن أبي حَرْب بن أبي الأَسود، قال: سمعت عبدالله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:«ما أَقَلَّتِ الغَبراءُ، ولا أظَلَّتِ الخضراءُ، من رجلٍ أصدَقَ لهجةً من أبي ذَر».[2]

وهذا الخبر قد رواه ابن سعد في الطبقات٤/٢٢٨ عن عبدالله بن عمرو بن العاص، وعن أبي هريرة بلفظ:«ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر، من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى ابن مريم فلينظر إلى أبي ذر» وتكررت هذه الرواية عن مالك بن دينار. وعن أبي الدرداء، وعن محمد ابن سيرين.

والخبر في أنساب الأشراف للبلاذري (ط/الكويت) ص٣٧ــ٣٨.

وذكر ابن قتيبة في المعارف ص١٩٥ أن عثمان سير أبا ذر إلى الربذة. وفي ص٢٥٢ ذكر قول ضعيف لأبي ذر: أنه أخذ بحلقة باب الكعبة وروى عن النبي حديث:«مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا».[3]

وتحدث اليعقوبي في تاريخه ٢/١٧١-١٧٣ عن أبي ذر وماوقع له في عهد

---

(١) قال الساعاتي في الفتح ٢٢/٣٧٣: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد والطبراني بنحوه وزاد: وسمعت رسول الله ﷺ يقول:« من أحب أن ينظر إلى المسيح عيسى بن مريم إلى بره وصدقه وجده فلينظر إلى أبي ذر». والبزار باختصار ورجال أحمد وثقوا وفي بعضهم خلاف. ورواه الحاكم في المستدرك. وقال الذهبي: سنده جيد.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف عثمان بن عمير. والحديث رواه البخاري في الكنى في ترجمة أبي حرب، ورواه الترمذي ٤/٣٤٦، ورواه ابن ماجه ١/٣٥، ورواه الدولابي في الكنى ١/١٤٦، ورواه الحاكم في المستدرك ٤/٣٦٢ وأشار إليه الحافظ في الإصابة ٧/٦٢. وسيأتي برقم ٦٦٣٠،٧٠٧٨.

(٣) ضعفه الألباني، انظر ضعيف الجامع ح٥٢٥١.

عثمان وزاد ونقص محاولا لَيَّ الحقائق ورفع شأن أهل البيت. ومن نماذج أكاذيبه: زعمه أن أبا ذر وقف بباب المسجد، وأطال مبيناً أن عليا وصي نبي الله ﷺ ويدعي أنه قال: أيتها الأمة المتحيرة أما لو قدمتم من قدم الله وأخرتم من أخر الله، وأقررتم الولاية والوراثة في أهل بيت نبيكم لأكلتم من فوق رؤوسكم ومن تحت أقدامكم، ولما عال ولي الله، ولا طاش سهم من فرائض الله، ولا اختلف اثنان في حكم الله، إلا وجدتم علم ذلك عندهم من كتاب الله وسنة نبيه. وزعم أن عثمان أمر معاوية أن يحمل أبا ذر على قتب بغير وطاء وعندما وصل المدينة كان قد ذهب لحم فخذيه. ثم يزعم أن عثمان عزم على إخراج عمار إلى الربذة.

وقد جمع البلاذري أخبار أبي ذر في أنساب الأشراف (تحقيق/إحسان عباس)ص٥٤١-٥٤٦ وخلط فيها أخبار حسنة بأخبار سيئة ويذكر في بعضها الإسناد والبعض الآخر يغفل ذلك.

وأفرد الطبري في تاريخه ٤/٢٨٣-٢٨٦ سنة (٣٠هـ) أخبار أبي ذر ﷺ، وأسباب إبعاد معاوية له من الشام، وأعرض الطبري عن ذكر بعض الأسباب كراهية لها. وعلل سبب الفتنة التي حصلت في الشام – من رواية سيف– بأن ابن السوداء عبدالله بن سبأ هو الذي أثار هذه الفتنة.

وفاة أبي ذر

٣٥- المسند ١٦٦/٥ح٢١٥٢٣ حدثنا عفان، حدثنا وهيب، ثنا عبدالله ابن عثمان بن خُثَيْم، عن مجاهد، عن إبراهيم ـ يعني ـ ابن الأشتر، عن أبيه: أن أبا ذر حضره الموت وهو بالربذة فبكت امرأته، فقال: ما يبكيك؟ قالت:أبكي لا يَدَ لي بنفسك، وليس عندي ثوب يسعك كفناً، فقال: لا تبكي فإني سمعت رسول الله ﷺ ذات يوم وأنا عنده في نفر يقول:« لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ بفلاةٍ من الأرْضِ، يَشْهَدُهُ عصابةٌ من المؤمنينَ » قال: فكل من كان معي في ذلك المجلس مات في جماعة وفرقة، فلم يبق منهم غيري، وقد أصبحت بالفلاة أموت، فراقبي الطريق فإنك سوف ترين ما أقول، فإني والله ما كَذَبْتُ ولا كُذِّبْتُ، قالت: وأنى ذلك وقد انقطع الحاج؟ قال: راقبي الطريق، قال: فبينا هي كذلك إذا هي بالقوم

تخد[1] بهم رواحلهم كأنهم الرَّخَم فأقبل القوم حتى وقفوا عليها فقالوا: مالك؟ قالت: امرؤ من المسلمين تكفنونه وتؤجرون فيه؟ قالوا: ومن هو؟ قالت: أبو ذر، ففدوه بآبائهم وأمهاتهم، ووضعوا سياطهم في نحورهم يبتدرونه، فقال: أبشروا، أنتم النفر الذين قال رسول الله ﷺ فيكم ما قال، أبشروا سمعت رسول الله ﷺ يقول:«ما من امرأين مسلمين هلك بينهما ولدان أو ثلاثة فاحتسبا وصبرا فيريان النار أبداً» ثم قد أصبحت اليوم حيث ترون ولو أن ثوبا من ثيابي يسعني، لم أكفن إلا فيه، فأنشدكم الله أن لا يكفنني رجل منكم كان أميراً أو عريفاً أو بريداً، فكل القوم كان قد نال من ذلك شيئاً إلا فتى من الأنصار كان مع القوم، قال: أنا صاحبك ثوبان في عيبتي من غزل أمي وأجد ثوبي هذين اللذين عليّ، قال: أنت صاحبي فكفّنيّ.[2] وتكرر في المسند ٥/١٥٥.

وفي سيرة ابن هشام ص٥٢٤ توضيح للخبر عن ابن إسحاق: حدثنا بُريدة ابن سفيان، عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن مسعود، قال: لما نفى عثمانُ أبا ذر إلى الربذة، وأصابه بها قَدَرُه، لم يكن معه إلا امرأتُه وغلامه، فأوصاهما: أن اغسِلاني وكَفِّناني، ثم ضَعاني على قارعة الطَّريق، فأوّل رَكْبٍ يمرُّ بكم فقُولوا: هذا أبو ذَرٍّ صاحبُ رسول الله ﷺ، فأعينونا على دفنه. فلما مات فعلا ذلك به، ثم وضعاه على قارعة الطريق، وأقبل عبدالله بن مسعود في رَهْطٍ من العراق عُمَّاراً، فلم يَرُعْهم إلاَّ بالجنازة على ظهر الطَّريق، قد كادت الإبلُ تَطؤُها. وقام إليهم الغلام، فقال: هذا أبو ذر صاحبُ رسول الله ﷺ. فأعينونا على دفنه.

قال: فاستهل عبدالله بن مسعود يبكي ويقول: صدق رسول الله ﷺ:«تمشي وحدك، وتموت وحدك، وتُبعثُ وحدك»!

---

(١) هكذا في الأصل ولم أجد لها معنى وقد تكون تخب: من خَبَبٌ أي ضرب من العدو. لسان اللسان ١/٣١٣. وفي طبعة العالمية: تخب بهم: تجافيهم.

(٢) قال ابن كثير في البداية والنهاية ٦/٢٠٧: تفرد به أحمد رحمه الله، وأخرجه الدارمي (٢٤٠٣)وقد رواه البيهقي من حديث علي بن المديني عن يحيى بن سليم الطائفي به مطولا، والحديث مشهور في موته رضي الله عنه بالربذة سنة ثنتين وثلاثين في خلافة عثمان بن عفان. ما تحته خط: أصلها فكان ولعلها فكل.

ثم نزل هو وأصحابه فوارَوْهُ، ثم حدثهم عبدالله بن مسعود حديثه، وما قال له رسول الله ﷺ في مسيره إلى تبوك. [١]

وأورد ابن سعد في طبقاته ٢٣٢/٤ أخبرنا عفان، أخبرنا وهيب: أخبرنا عبدالله بن عثمان. وفيه: قال أبو ذر: راقبي الطريق فبينا هي كذلك، إذا هي بالقوم تَجُدّ بهم رواحلُهم كأنهم الرَّخَم، – قال عفان: هكذا قال: تجد بهم، والصوابُ تَخُدّ بهم رواحلهم– فأقبلوا حتى وقفوا عليها. قالوا: مالكِ؟ قالت: رجلٌ من المسلمين تُكفنونه، وتُؤجرون فيه، قالوا: ومن هو؟ قالت: أبو ذر. ففدوه بآبائهم وأمهاتهم، ووضعوا سياطهم في نحورها يبتدرونه. فقال: ابشروا، أنتم النفرُ الذين قال فيكم رسول الله ﷺ ما قال. سمعته يقول:«ما من امرأين من المُسلمين هلك بينهُما ولدانِ أو ثلاثةُ فاحتسبا وصبرا، فيريانِ النَّارَ أبداً». ثم قال: وقد أصبحتُ اليوم حيث ترون، ولو أنَّ ثوباً من ثيابي يسعُني لم أكفن إلا فيه. أنشدكم الله: أن لا يُكفِّنَني رجلٌ منكم كان أميراً أو عريفاً أو بريداً. فكل القوم كان نال من ذلك شيئاً إلاَّ فتى من الأنصار قال: أنا صاحبك، ثوبان في عيبتي من غَزْل أمي، وأحدُ ثوبيَّ هذين اللذين عليَّ. قال: أنت صاحبي، فكفِّنّي. و٢٣٣/٤–٢٣٤ بإسناد المسند. ومتنه وفيه ذكر النفر الذين حضروه ومنهم: حُجر بن الأدبر، ومالك بن الأشتر.

وذكر خليفة في تاريخه ص١٦٦–١٦٧ وفاة أبي ذر سنة ٣٢هـ وصلاة ابن مسعود عليه.

كذلك ذكر ابن عبدالحكم في فتوح مصر ص٢٨٦ وفاة أبي ذر وحددها بسنة ٣٢هـ بالربذة وصلاة ابن مسعود عليه منصرفه من المدينة إلى الكوفة.

---

(١) إسناده ضعيف. قاله ابن حجر في الإصابة. وقال علي بن ثائب العمري في كتاب النبذة في ترجمة أبي ذر والربذة ص١٧٣: لقد كثرت الأقوال في خروج أبي ذر إلى الربذة وتعددت الروايات فيه، فكان منها ما يقول تصريحاً أو تلميحاً بأن عثمان طرده ونفاه، وكان منها ما يقول صراحة انه خرج بنفسه بعد أن استأذن عثمان في ذلك... وبدا لنا بالدراسة والتمحيص والتدقيق في الألفاظ والرواة وأحوالهم تهافتها (روايات النفي) واضطرابها، ثم عرضت إلى كثير من الروايات والأحاديث التي يصبح معها خروج أبي ذر أمراً واضحاً لا لبس فيه، ويتضح فيها أنه اختار الخروج إلى الربذة بنفسه اختياراً حراً لا إكراه فيه.

أما اليعقوبي ١٧٢/٢ فقد ذكر أن أبا ذر كان يطعن في عثمان ويعظم من شأن علي في المدينة، فسيره عثمان إلى الشام ثم صار يطعن في معاوية وبني أمية، فأعيد إلى المدينة، ثم سيره عثمان إلى الربذة، وهناك توفي وحضر الصلاة عليه حذيفة والأشتر. وكل ما سبق من خبر اليعقوبي هو ما يهواه ويميل إليه الشيعة، وهو مخالف للحقيقة وتلبيس على الناس.

وذكر الطبري خبر وفاة أبي ذر في تاريخه ١٠٧/٣ وهو خبر ابن هشام السابق متنا وسنداً. وفي تاريخ الطبري ٣٠٨/٤-٣٠٩ الخبر عن وفاته بروايتين من طريق سيف بن عمر وفيها أن ابن مسعود كان في القافلة القادمة من العراق. والرواية الثانية فيها عدة من حضره وهم: ابن مسعود، وأبو مفرز التميمي، وبكر ابن عبدالله التميمي، والأسود بن يزيد النخعي•، وعلقمة بن قيس النخعي•، والحلحال بن ذرى الضبي، والحارث بن سويد التيمي، وعمرو بن عتبة بن فرقد السلمي، وابن ربيعة السلمي، وأبو رافع المزني، وسويد بن مثعبة التميمي•، وزياد بن معاوية النخعي، وأخو القرثع الضبي، وأخو معضد الشيباني•. ولهؤلاء ذكر في غزوات أهل الكوفة في عهد عثمان سنة اثنتين وثلاثين هجرية تاريخ الطبري ٣٠٤/٤-٣٠٦.

بين عثمان وابن مسعود

٣٦- المسند(ط/مؤسسة الرسالة)٥١٧/١-٥١٨ح٤٧٩ حدثنا أبو المغيرة، حدثنا

• - الأسود بن يزيد من الطبقة الأولى من أهل الكوفة ممن روى عن عبدالله بن مسعود، وكان من العباد الزهاد، توفي سنة ٧٥هـ. انظر ابن سعد ٧٠/٦-٧٥.

• - علقمة بن قيس من الطبقة الأولى من أهل الكوفة ممن روى عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود وغيرهم، كان يتشبه بعبدالله بن مسعود في هديه وسمته، توفي سنة ٦٢هـ بالكوفة. انظر ابن سعد ٨٦/٦-٩٢.

• - سويد بن مثعبة اليربوعي من بني تميم. كان من أصحاب الخطط الذين اختطوا بالكوفة أيام عمر ابن الخطاب، وكان عابداً مجتهداً. انظر ابن سعد ١٦٠/٦.

• - لعله قيس بن يزيد العجلي أخو معضد بن يزيد. كان يأتي السود فيشتري ويبيع وينفق على أخيه معضد الذي كان من العباد. انظر ابن سعد ١٦٠/٦-١٦١. (وبقية الأسماء لم أجد لهم ذكر فيما بين يدي من المصادر.

أرطاةُ – يعني ابنَ المنذر – أَخبرني أبو عَـون الأَنصاري: أن عثمـان بـن عفـان قـال لابـن مسعود: هل أنت مُنْتَهٍ عمَّا بَلَغَني عنكَ؟ فاعتَذَر بعضَ العُذْرِ، فقال عثمان: وَيْحَك، إني قـد سمعتُ وحَفِظتُ، وليس كما سمعتَ، إن رسولَ الله ﷺ قال:«سيُقتَلُ أَميرٌ ويَنْـتَزِي مُنْـتَزٍ» وإني أَنا المقتولُ، وليس عمر، إنما قَتَلَ عمرَ واحدٌ، وإنه يُجْتَمعُ عليَّ. (١)

قال ابن كثير ٧/٢١١: وهذا الذي قاله لابن مسعود قبل مقتله بنحو مـن أربـع سـنين فإنه مات قبله بنحو ذلك.

بين عثمان وعبدالرحمن بن عوف

٣٧- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٥٢٥ح٤٩٠ حدثنا معاوية بـن عمـرو، حدثنـا زائدة، عن عاصم، عن شَقيق، قال: لقي عبدالرحمن بن عـوف الوليـدَ بـن عُقْبـة، فقـال لـه الوليد: مالي أراكَ قد جفَوْتَ أميرَ المؤمنين عثمان؟ فقال له عبدالرحمن: أَبْلِغْه أني لـم أَفِـرَّ يومَ عَيْنَيْنِ – قال عاصم: يقولُ: يوم أُحد – ولم أتخلَّف يـوم بـدرٍ، ولـم أَتـرُك سُنَّةَ عُمَـر. قال: فانطلق فخبَّر ذلك عثمانَ، قال: فقال: أما قولُه: إني لم أفِرَّ يوم عَيْنَين، فكيف يُعيِّرني بذنبٍ وقد عفا الله عنه، فقال:﴿ إنَّ الَّذين تَوَلَّوْا منكُمْ يومَ الْتَقى الجمْعَان إنَّما اسْـتَزَلَّهُمُ الشَّيطانُ بِبَعض ما كَسَبوا ولَقَدْ عفا الله عَنْهُم ﴾؟[سورة آل عمران، آية ١٥٥]، وأما قولُه: إني تخلَّفْتُ يومَ بدرٍ، فإني كنتُ أُمرِّضُ رُقَيَّةَ بنتَ رسـول اللـه ﷺ حتـى مـاتت، وقـد ضَرب لي رسولُ الله ﷺ بسَهْمي، ومن ضَرَب له رسولُ الله ﷺ بسَـهْمِه فقـد شَـهِدَ، وأما قولُه: إني لم أترُك سُنَّة عمر، فإني لا أُطيقُها ولا هُو، فَائْتِه فَحَدِّثْه بذلك. (٢)

وتكرر في المسند برقم ٥٥٦.قال ابن حجر : وفي هذا إشارة إلى أنـه بايعـه علـى أن يسير سيرة عمر فعاتبه على تركها ويمكن أن يؤخذ من هذا ضعف رواية سفيان بـن وكيـع

---

(١) إسـناده ضعيـف، أبـو عـون الأنصـاري – واسـمه عبدالله بـن أبي عبدالله الشـامي الأعـور لـم يوثقـه غـير ابـن حبـان وروايتـه عـن عثمـان مرسلة. والحديـث في مجمـع الزوائـد ٧/٢٢٧ وقـال: رواه أحمـد ورجالـه ثقـات.

(٢) إسـناده حسـن. وأخرجـه الطبراني (١٣٥)، والـبزار (٣٩٥). والحديـث ذكـره ابـن كثـير فـي تفسـيره ٢/٢٧٣. والسـيوطي فـي الـدر المنثـور ٢/٨٩ ونسـبه لابـن المنـذر. مجمـع الزوائـد ٧/٢٢٦،٩/٨٣ ــ٨٤ ونسبه لابـي يعلى والطبراني والبزار.

إذ لو كان استخلف بشرط أن يسير بسيرة عمر لم يكن ما أجاب به عذرا في الترك.[١]

والخبر في طبقات ابن سعد ٥٦/٣ وهو خبر بقاء عثمان لتمريض رقية بنت رسول الله ﷺ.

والخبر في أخبار المدينة لابن شبة ١٠٣١/٣-١٠٣٢ عن إبراهيم بن المنذر، عن عبدالله بن وهب، عن الليث بن سعد، ورواية عن ابن أبي شيبة.

والخبر في اليعقوبي أيضاً ١٦٩/٢.

٣٨- المسند(ط/مؤسسة الرسالة)٢٠٥/٢ ح١٦٧٠ حدثنا عَفَّانُ، حدثنا حمادُ بنُ سلمة، أخبرنا هشام بنُ عُرْوَةَ، عن عُروة: أن عبدالرحمن بنَ عوف، قال: أَقطَعَني رسولُ الله ﷺ وعُمَرَ بنَ الخطاب أَرضَ كذا وكذا، فذهب الزُّبيرُ إلى آلِ عُمَرَ فاشترى نَصِيبَه منهم، فأتى عثمانَ بنَ عفان، فقال: إن عبدَالرحمن بنَ عوف زَعَم أن رسولَ الله ﷺ أقطَعَه وعُمَرَ بنَ الخطاب أَرضَ كذا وكذا، وإني اشْتَرَيْتُ نصيبَ آلِ عُمَرَ؟ فقال عثمانُ: عبدالرحمن جائزُ الشهادةِ له وعليهِ.[٢]

سلوك عثمان عند القبر

٣٩- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٥٠٣/١ ح٤٥٤ حدثنا عبدالله (بن أحمد)، حدثني يحيى بن مَعِين، حدثنا هشام بن يوسف، حدثني عبدالله بن بَحِير القاصّ، عن هانئ مولى عثمان، قال: كان عثمان إذا وَقَفَ على قبرٍ بكَى، حتى يَبُلَّ لِحْيتَه، فقيل له: تَذْكُرُ الجنَّةَ والنارَ فلا تَبْكِي، وتبكي من هذا؟ فقال: إن رسولَ الله ﷺ، قال:«القبرُ أَوَّلُ منازِلِ الآخرةِ، فإنْ يَنْجُ منهُ فما بعدَه أَيْسَرُ منهُ، وإن لم ينْجُ منهُ، فما بَعْدَه أَشَدُّ منهُ». قال: وقال رسول الله ﷺ:«ما رأيتُ مَنْظَراً قَطُّ إلا والقبرُ أَفظَعُ منهُ».[٣]

والخبر في كتاب الخراج لأبي يوسف ص٥١.

---

(١) انظر الروايات التاريخية في فتح الباري ص٣٢١.

(٢) رجاله ثقات رجال الشيخين غيرَ حماد بن سلمة. وأخرجه البيهقي ١٢٤/١٠ من طريق سليمان ابن حرب، عن حماد بن سلمة.

(٣) إسناده صحيح. والحديث أخرجه ابن ماجه (٤٢٦٧)، والترمذي (٢٣٠٨)، والحاكم في المستدرك ٣٣٠/٤-٣٣١. وحسنه الترمذي، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

عثمان يصاب بالرعاف وينصحه بعضهم باستخلاف الزبير

٤٠- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٥٠٤ح٤٥٥ حدثنا زكريا بن عدي، حدثنا علي بن مُسْهِر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن مروان - وما إخالُه يُتَّهم علينا - قال: أصابَ عثمانَ رُعافٌ سنةَ الرُّعافِ، حتى تخلَّفَ عن الحج وأوصى، فدَخَل عليه رجلٌ من قريش، فقال: استَخْلِفْ، قال: وقالوه؟ قال: نعم. قال: مَنْ هو؟ قال: فسَكَت، قال: ثم دخل عليه رجل آخر فقال له مثل ما قالَ الأوّل، وردَّ عليه نحو ذلك، قال: فقال عثمان: قالوا: الزُّبير؟ قال: نعم، قال: أما والذي نفسي بيده إنْ كان لَخيرَهم ما عَلِمْتُ وأحبَّهم إلى رسولِ الله ﷺ.[١]

وفي أخبار المدينة لابن شبة ١٠٢٨/٣-١٠٢٩ خبر من طريق ابن لهيعة: وفيه أن عثمان كتب العهد لعبدالرحمن بن عوف... وأن عبدالرحمن دعا قائلا: اللهم إن كان من تولية عثمان إيَّاي ما وَلاَّني فأمتني قبل عثمان فلم يمكث إلا ستة أشهر حتى قبضه الله. وفي رواية أخرى عن الليث بن سعد في ١٠٢٩ أن عثمان أسر الخبر إلى مولاه حمران. فأسرع حمران إلى عبدالرحمن فأخبره الخبر. فطرده عثمان. وفيه ١٠٥٥/٣ خبر المسند وإسناده من طريق سويد بن سعيد، قال: حدثنا على بن مسهر..الخ. وكانت سنة الرعاف سنة إحدى وثلاثين من الهجرة.

عثمان يعرض القضاء على ابن عمر

٤١- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٥١٥ح٤٧٥ حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا أبو سِنَان، عن يزيد بن مَوْهَبٍ: أن عثمان قال لابن عمر: اقضِ بينَ الناسِ، فقال: لا أَقضي بين اثنين، ولا أَؤُمّ رجلين، أما سمعتَ النبيَّ ﷺ يقول:«مَنْ عاذَ بالله فقَدْ عاذَ بمَعَاذٍ»؟ قال عثمان: بلَى، قال: فإني أعوذ بالله أن تستَعْمِلَني. فأَعفاه، وقال: لا تُخبِرْ بهذا أَحداً.[٢]

---

(١) إسناده صحيح. وأخرجه البخاري(٣٧١٧)، وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٢٦٢).

(٢) حسن لغيره. وهذا إسناد ضعيف، لضعف أبي سنان - واسمه عيسى بن سنان القسملي-. وأخرجه ابن سعد ١٤٦/٤، وله طريق آخر عند ابن حبان (٥٠٥٦)بسند حسن. قوله: بمعاذ: أي عظيم يجب مراعاته بدَفْع ما استعاذ منه عنه.

ابن عمر يبين فضل عثمان للجاهل

٤٢- المسند (ش) ٨/١٠١-١٠٢ح٥٧٧٢ حدثنا عفان، حدثنا أبو عَوَانة، حدثنا عثمان بن عبدالله بن مَوْهَب، قال: جاء رجل من مصر يحجّ البيت، قال فرأى قوماً جلوساً، فقال: من هؤلاء القوم؟ فقالوا: قريش، قال فمن الشيخُ فيهم؟ قالوا: عبدالله بن عمر، قال: يا ابن عمر، إني سائلُك عن شيء، أو أنْشُدكَ، أو نَشَدْتك بحرمة هذا البيت، أتعلم أن عثمان فَرَّ يومَ أُحد؟ قال: نعم، قال: فَتعلم أنه غاب عن بدر فلم يَشْهَدْه؟ قال: نعم، قال: وتعلم أنه تغيَّب عن بَيْعَة الرِّضْوان؟ قال: نعم، قال: فكبَّر المصريُّ، فقال ابن عمر: تعالَ أبَيِّنْ لك ما سألتني عنه، أما فِرارهُ يوم أحدٍ فأشهد أنّ الله قد عفا عنه وغَفَرَ له، وأما تغيُّبه عن بدرٍ فإنه كَانتْ تحتَه ابنةُ رسول الله ﷺ، وإنها مرضتْ، فقال رسول الله ﷺ:«لك أجر رجلٍ شهد بدراً وسَهْمُه»، وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحدٌ أعزَّ ببَطْن مكةَ من عثمانَ لَبَعَثَه، بعثَ رسولُ الله ﷺ عثمانَ، وكانت بيعةُ الرضوان بعدما ذهب عثمان، فضَرَبَ بها يدَه على يده وقال:«هذه لعثمان» قال: وقال ابن عمر: اذهبْ بهذا الآن معك !!.[1] وتكرر في المسند ح٦٠١٨.

وفي أخبار المدينة لابن شبة ٣/١١١٤-١١١٥ عن ابن عمر قال: جاءني رجل من الأنصار في خلافة عثمان، فكلمني أن أعيب على عثمان؛ فتكلم كلاماً طويلاً... فلما قضى كلامه قلت: إنا قد كُنا نقول - ورسول الله ﷺ حَيٌّ -: أفضل أمة رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان. وإنا والله ما نعلم عثمان فعل شيئاً بغير حق، ولا جاء من الكبائر شيئاً، ولكن هو هذا المال: إن أعطاكموه رضيتم، وإن أعطى إلى قرابته سَخِطْتم، إنما تريدون أن تكونوا كفارس والروم؛ لا يتركون لهم أميراً إلا قتلوه. قال: ففاضت عيناه من الدموع، فقال: اللهم لا نريد ذاك. قال إبراهيم بن المنذر: يريد حبان بن منقذ، وكان ألثغَ يقول: لا خرابه يريد لا خلابة. وتكررت الرواية عن ابن عمر. وعند ابن شبة ٣/١١١٦ قال ابن عمر: لقد عابوا على عثمان أشياء لو فعلها عمر ما عابوها عليه.

---

(١) إسناده صحيح، والحديث رواه البخاري (٣١٣٠)، والترمذي(٣٧٠٦).

عثمان يعيد بناء مسجد النبي ﷺ ويزيد فيه

٤٣- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٥٣٣ح٥٠٦ حدثنا الضحّاك بن مَخْلد، حدثنا عبدالحميد بن جعفر، حدثني أبي، عن محمود بن لَبِيد: أن عثمان أَراد أَن يبنيَ مسجدَ المدينةِ، فَكَرِهَ الناسُ ذاك، وأَحبُّوا أَن يَدَعُوه على هَيْئَتِه، فقال عثمان: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:«مَن بنَى مَسْجداً لله بَنَى الله له بَيْتاً في الجَنَّةِ مِثْلَه».[١]

في تاريخ الطبري ٤/٢٦٧ وفي هذه السنة (تسع وعشرون هجرية) زاد عثمان في مسجد رسول الله ﷺ ووسعه، وابتدأ في بنائه في شهر ربيع الأول؛ وكانت القصة تحمل إلى عثمان من بطن نَخْل، وبناه بالحجارة المنقوشة، وجعل عُمُده من حجارة فيها رصاص، وسقفه ساجاً، وجعل طوله ستين ومائة ذراع، وعرضه مائة وخمسين ذراعاً، وجعل أبوابه على ما كانت عليه على عهد عمر، ستة أبواب.

من فقه عثمان

٤٤- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٥٤٣ح٥٢٣ حدثنا عبدالله (بن أحمد)، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا إبراهيم بن سعد، حدثني أبي، عن أبيه، قال كنتُ أُصَلِّي، فمرَّ رجل بين يديَّ فمَنَعْتُه، فأَبَى، فسأَلتُ عثمان بن عفان، فقال: لا يَضُرُّك يا ابنَ أَخي.[٢]

٤٥- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٤٧٥ح٤١٦ حدثنا بَهْز، أخبرنا مهديُّ بن ميمون، حدثنا محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عن رَبَاح قال: زوَّجني أهلي أمةً لهم روميةً، فوَقَعْتُ عليها فوَلَدَتْ لي غُلاماً أسودَ مِثْلي، فسميته عبدالله، ثم وقعت عليها فولدت لي غلاما أسود مثلي، فسمَّيْتُه عبيد الله، ثم طَبِنَ لها غلامٌ لأهلي روميّ يقال له: يُوحَنّس، فراطَنَها بلسانه، قال: فولدتْ غلاماً كأنه وَزَغَة من الوِزْغان، فقلتُ لها: ما هذا؟

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. وأخرجه الدارمي (١٣٩٢)، ومسلم، المساجد (٥٣٣)، والبزار(٣٨٥)، وأبوعوانة ١/٣٩٠.

(٢) صحيح. وأخرجه الطحاوي في معاني الآثار ١/٤٦٤.

قالت: هو ليوحَنَّس، قال: فرُفِعنا إلى أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه – قال مهدي: أحسِبُه قال: سألهما فاعترفا – فقال: أتَرضَيان أن أقضِيَ بينكما بقضاءِ رسول الله ﷺ؟ قال: فإن رسول الله ﷺ قَضَى أن الولدَ للفِرَاش وللعاهر الحَجَر.

قال مهدي: وأحسِبه قال: جلَدَها وجَلَده، وكانا مملوكَيْن.[1] وتكرر في المسند الأحاديث ٤١٧، ٤٦٧، ٥٠٢، ٨٢٠ وهو بإسناد ضعيف وفيه : أن يُحَنّس وصفية كانا من سَبْي الخُمس، فزَنَت صفيةُ برجل من الخمس، فولدت غلاماً، فادعاه الزاني ويُحَنّس، فاختصما إلى عثمان، فَرَفعهما إلى علي بن أبي طالب، فقال علي : أقضي فيهما بقضاء رسول الله ﷺ : الولدُ للفراش وللعاهر الحَجَر، وجلدَهما خَمسينَ خَمسينَ.

عثمان يستسلم لأمر الله

٤٥- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١/٥٤٤ح٥٢٤ حدثنا عبدالله (بن أحمد)، حدثنا سويد، حدثنا إبراهيم بن سعد، حدثني أبي، عن أبيه، قال: قال عثمان: إن وَجَدْتُم في كتاب الله عز وجل أن تَضَعُوا رِجْلِي في القَيْد فضَعُوها.[2]

أخرجه ابن سعد في طبقاته ٣/٦٩-٧٠ بإسناد عن شبابة بن سوار العبدي قال: وحدثني إبراهيم بن سعد... الخ وآخره: فضعوهما.

ورواه خليفة بن خياط في تاريخه ص١٧١ من طريق غندر، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه.

وأورده ابن شبة في تاريخ المدينة ٤/١١٩٥ عن عمرو بن مرزوق، حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم.

وذكره البلاذري في أنساب الأشراف (تحقيق/إحسان عباس) ص٥٦٧، من طريق

---

(١) إسناده ضعيف، لجهالة رباح. والحديث أخرجه أبو داود (٢٢٧٥)، والبيهقي ٧/٤٠٢-٤٠٣ من طرق عن مهدي بن ميمون. قال أحمد شاكر رحمه الله: وهناك (يعني في الحديث ٤١٦ والأحاديث الثلاثة) أن زوج المرأة اسمه رباح وأن الآخر يوحنس، وهو عندي أصح. طبن لها: هجم على باطنها وخبر أمرها، وأنها ممن تواتيه على المراودة. راطنها: كلمها بكلام لايفهمه غيرهما. الوزغة: سام أبرص، يريد أنه أشقر كلون الروم.

(٢) صحيح.

أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن إبراهيم بن سعد.

أمير الكوفة يؤخر الصلاة

٤٦- المسند (ش)٦/١٤٦ح٤٢٩٨ حدثنا إبراهيم بن خالد، حدثنا رَبَاح، عن مَعْمَر، عن عبدالله بن عثمان، عن القاسم، عن أبيه: أن الوليد بن عُقْبة أخّر الصلاة مرةً، فقام عبدالله بن مسعود فَثَوَّب بالصلاة، فصلى بالناس، فأرسل إليه الوليد: ما حملك على ما صنعت؟ أجاءك من أمير المؤمنين أمرٌ فيما فعلتَ. أم ابتدَعْتَ؟ قال: لم يأتني أمرٌ من أمير المؤمنين، ولم أبتدعْ، ولكن أبَى اللهُ عز وجل ورسولُه أن ننتظركَ بصلاتنا وأنت في حاجتك.[1]

عثمان يقيم الحد على والي الكوفة

٤٧- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/٥٨ح٦٢٤ حدثنا إسماعيل، عن سعيد بن أبي عَرُوبة، عن عبدالله الدَّاناج، عن حُضَين أبي ساسَان الرَّقاشِيِّ، قال: إنَّه قَدِمَ ناسٌ من أهلِ الكوفة على عثمانَ، فأخبروه بما كان من أمر الوليد – أي بشُربه الخمرَ – فكلَّمه عَليٌّ في ذلك، فقال: دُونَكَ ابنَ عَمِّكَ، فأَقِم عليه الحدَّ. فقال: يا حَسَنُ، قم فاجلِدْه. قال: ما أنتَ من هذا في شيءٍ، وَلِّ هذا غيرَك. قال: بل ضَعُفْتَ ووَهَنْتَ وعَجَزْتَ، قم يا عبدالله بنَ جعفرٍ. فجعل عبدالله يَضْرِبُه، ويَعُدُّ عليٌّ، حتى بلَغَ أَربعيَن، ثم قال: أَمسِكْ – أو قَالَ: كُفَّ – جَلَدَ رسولُ الله ﷺ أَربعيَن، وأبو بكرٍ أَربعينَ، وكمَّلَها عمرُ ثمانينَ. وكلٌّ سُنَّةٌ.[2] وتكرر في المسند برقم ١١٨٤وفيه: شُهِدَ على الوليد بن عقبة عند عثمان أنه شرب الخمر،(وإسناده على شرط مسلم)، و١٢٣٠وفيه: أن الوليد بن عُقبة صَلّى بالناس الصبحَ أَربعاً، ثم التفت إليهم فقال: أَزيدُكم؟! فرُفع ذلك إلى عثمان، فأمر به أن يُجلدَ.(وإسناده على شرط مسلم)

وفي أخبار المدينة لابن شبة ٣/٩٧١-٩٧٢ الخبر عن جلد الوليد بن عقبة. وهو في ٣/٩٧٣ عن محمد بن حاتم، وعن عبدالله بن فيروز بمثل ما في

---

(١) إسناده صحيح، وهو في المجمع ١/٣٢٤ وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير. وانظر ٣٨٨٩.

(٢) إسناده صحيح على شرط مسلم. والحديث رواه مسلم في كتاب الحدود، باب حد الخمر، بأطول من هذا (١٧٠٧)، ورواه أبو داود (٤٤٨٠)، (٤٤٨١)، ورواه ابن ماجه (٢٥٧١).

المسند.

وذكر البلاذري في أنساب الأشراف (تحقيق/إحسان عباس) ترجمة عثمان ص٥١٦-٥٢٤ عددًا من الروايات حول شكوى أهل الكوفة من الوليد منها ثمان من طريق الشيعي المحترق لوط بن يحيى الغامدي أبو مخنف ولا يتصور من أبي مخنف إلا هذا الموقف من الوليد. ومنها ست روايات من طريق الواقدي وهو من المتروكين. وهناك راويتان اشترك فيهما كل من الواقدي وأبي مخنف. وروايات أخرى من طريق عبدالوهاب الثقفي وهو مختلط. وغيرها عن مجهولين.

أما الطبري فقد أورد في تاريخه ٤/٢٧١-٢٧٩ أسباب عزل الوليد من طريق سيف. والوليد بن عقبة صحابي أخو لعثمان لأمه. ولاه النبي ﷺ على صدقات بني المصطلق، وقد عمل قائداً لجيش من جيوش أبي بكر في الأردن، ثم عمل لعمر على عرب الجزيرة. ثم ولاه عثمان الكوفة، وكان أحب الناس في الناس وأرفقهم بهم مكث خمس سنين في ولاية الكوفة وليس على داره باب. اتهم بشرب الخمر، ويبدو أن ذلك ضمن مؤامرة بدأت منذ عهد عمر واستمرت حتى قتل عثمان وبعده في الكوفة حيث كانت مقر ومأوى الشيعة، ويظهر أن هناك عدداً من الحاقدين المتهمين هم الذين لهم ثارات من الوليد لقيامه بتطبيق الحدود عليهم ولتغلغل النفاق في قلوبهم. وعندما اكتملت شروط اقامة الحد على الوليد أمر عثمان بجلده وقال له: لايغرنك ذلك إنما نعمل بما ينتهي إلينا فمن ظُلم فالله ولي انتقامه ومن ظَلم فالله ولي جزائه. وقيل انه قال له: نقيم الحد ويبوء شاهد الزور بالنار. وأدرك الوليد أن الأمر جزء من المؤامرة الكبرى على الإسلام حيث قال: أبصرتني اليوم بشهادة قوم ليقتلنك عاماً قابلا.[1] واعتزل بعد قتل أخيه عثمان، ولم يحارب مع أحدٍ من الفريقين، وكان سخياً، ممدحاً، شاعراً.

وبعد بحث ومناقشة من الشيخ محب الدين الخطيب في تعليقه على كتاب العواصم من القواصم ص١٠٧-١٠٨ قال: الشهود على الوليد اثنان من

---

(١) انظر تفاصيل ذلك في تاريخ الطبري ٣/٣٩٠. ٤/٥١،٢٥٢،٢٧١،٢٧٣. وانظر د. عبدالعزيز بن إبراهيم العمري، الولاية على البلدان في عصر الخلفاء الراشدين ١/١٩٧-٢٠٦.

الموتورين الذين تعددت شواهد غلهم عليه. وأما صلاة الصبح ركعتين وكلمة (أزيدكم) فهي من كلام حضين ولم يكن حضين من الشهود، ولا كان في الكوفة وقت الحادث المزعوم، ثم إنه لم يسند هذا العنصر من عناصر الاتهام إلى انسان معروف.

موقف علي من عثمان عند شكوى

٤٨- المسند(ط/مؤسسة الرسالة)٢/٣٧٨ح١١٩٦ حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا ابن عُيَينة، عن محمد بن سُوقَةَ، عن منذر الثوري، عن محمد بن علي قال: جاء إلى عليّ ناسٌ من الناس، فشكَوْا سُعَاةَ عثمان، قال: فقال لي أبي: اذهَبْ بهذا الكتاب إلى عثمان فقل له: إن الناس قد شكَوْا سُعَاتَك، وهذا أَمْرُ رسول الله ﷺ في الصدقة، فمُرْهم فليأْخُذوا به، قال: فأَتيتُ عثمانَ فذكرتُ ذلك له، قال: فلو كان ذاكراً عثمانَ بشيءٍ لذَكَره يومئذٍ، يعني بسُوء.[1]

وعند ابن حجر أن خيثمة روى في "فضائل الصحابة" من طريق عبيد بن أبي جعد، عن أبيه: أن عليا قال: ألا أخبركم بخير أمتكم بعد عمر؟ ثم سكت، فظننا أنه يعنى نفسه. قال ابن حجر: وفي رواية عبيد، عن علي، أنه قال ذلك بعد وقعة النهروان، وكانت في سنة ثمان وثلاثين، وزاد في حديثه: أحدثنا أموراً يفعل الله فيها ما يشاء. ثم ذكر ابن حجر نقلا عن ابن عساكر ترجمة عثمان ص١٤٧- ١٤٨ من طريق ضعيفة أن علياً قال: إن الثالث عثمان. رضي الله عنهما.[2]

في أنساب الأشراف للبلاذري (تحقيق/إحسان عباس) ترجمة عثمان ص٤٩٣ عن أبي سعيد أخي محمد بن زياد قال: قال علي: أنا والله علي أَثَرِ الذي أتى عثمانُ، لقد سبقتْ له في الله سوابقُ لا يعذبه بعدها أبدًا.

٤٩- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٤/٢٩٠ح٢٤٨٧ حدثنا حسن بن

---

(١) إسناده صحيح. وأخرجه البخاري (٣١١١)ولفظه عند البخاري فقال لي عليٌّ: اذهب إلى عثمان فأخبره أنها صدقةُ رسول الله ﷺ، فمُرْ سُعاتك يعملوا بها. فأتيته بها، فقال: أغْنِها عنا (أي: اصرفها عنا). فأتيت بها علياً فأخبرتُه، فقال: ضَعْها حيثُ أخذتها. السُّعاة: جمع ساع، وهو العامل الذي يسعى في استخراج الصدقة ممن تجب عليه، ويحملها إلى الإمام.

(٢) الروايات التاريخية في الفتح، ١٢٨.

الربيع، حدثنا حماد بن زيد، عن الجَعْد أبي عثمان، عن أبي رجاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:«من رأى من أميره شيئاً يكرهه، فليصبر، فإنه مَن خالف الجماعة شِبْرًا فمات فمِيتَتُه جاهلية».[(١)]

٥٠- المسند ٢٠٥/٥ح٢١٨٤٣ حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا الأعمش، عن أبي وائل قال: قيل لأسامة: ألا تكلم عثمان؟ فقال: إنكم ترون أن لا أكلمه إلا سمعكم، إني لا أكلمه فيما بيني وبينه مادون أن أفتح أمراً لا أحب أن أكون أول من افتتحه. والله لا أقول لرجل إنك خير الناس وإن كان عليَّ أميراً بعد إذ سمعت رسول الله ﷺ يقول، قالوا: وما سمعته يقول؟ قال: سمعته يقول:« يُجاءُ بالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُلْقَى في النَّارِ فَتَنْدَلِقُ به أَقْتَابُه فَيَدُورُ بها في النَّارِ كما يَدُورُ الحِمارُ برَحَاهُ، فَيُطِيفُ بِهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُون: يا فُلانُ مالَكَ؟ ما أصابكَ؟ ألم تَكُنْ تأمُرُنا بالمعروف، وَتَنْهانا عَنِ المُنْكَرِ؟ فقال: كنتُ آمُرُكُمْ بالمعْرُوفِ ولا آتيه وأنْهاكُمْ عَنِ المُنْكَرِ وآتيه» وتكرر في ٢٠٧/٥ح ،٢٠٩/٥ح٢١٨٧٨.[(٢)]

خاتم رسول الله ﷺ

٥١- المسند (ش) ٣٣١/٦ح٤٧٣٤ حدثنا ابن نُمير، حدثنا عُبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر قال: اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من وَرِق، فكان في يده، ثم كان في يد أبي بكر من بعده، ثم كان في يد عمر، ثم كان في يد عثمان، نَقْشُه: محمد رسول الله.[(٣)]

وأورد ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣٦٥/١-٣٧٠ خبر خاتم رسول الله وما انتهى إليه. ومن الروايات التي وردت ص٣٦٦ عن ابن عمر. وفيه أن الختم كان في يد عثمان حتى وقع في بئر أريس. وفي رواية عن الأزرقي أن عثمان لبس

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه مسلم (١٨٤٩)، وأبو عوانة ٤٨١/٤ من طريق الحسن بن الربيع. وأخرجه الدارمي (٢٥١٩)، وابن أبي عاصم في السنة (١١٠١)، (البخاري(٧٠٥٤)، وأبو يعلى (٢٣٤٧) وغيرهم.

(٢) الحديث رواه البخاري (٣٢٦٧)، ومسلم (٢٩٨٩). وتندلق: تقع وتسقط. أقتابه: أمعاؤه وأحشاؤه. برحاه: حجر الطاحون التي يديرها، والمراد دورانه حول مربطه.

(٣) إسناده صحيح، رواه أبو داود ١٤٢/٤ ونسبه المنذرى بنحوه للبخاري ومسلم والترمذي والنسائي. وتكرر في المسند برقم٦٢٧١.

الخاتم وبينما يحفر بئراً لأهل المدينة، يقال لها أريس، فبينما هو جالس على شفتِها يأمر بحفرها سقط الخاتم، وكان عثمان يُكثرُ إخراج خاتمه من يده وإدخاله، فالتمسوه فلم يقدروا عليه. وحدد ابن سعد ٣٦٩/١ في رواية عن أنس ابن مالك سنوات لبس عثمان للخاتم بست، وأنهم بحثوا عنه ثلاثة أيام فلم يقدروا عليه.

والخبر في تاريخ الطبري ٢٨١/٤-٢٨٢ من طريق محمد بن موسى الحرشي عن ابن عباس وهو مطول فيه خبر اتخاذ النبي ﷺ خاتما يختم به كتبه وأنه اتخذه من أكثر من معدن ثم استقر على الفضة. وخاتم النبي ﷺ بقي يتختم به عثمان ست سنين من ولايته ثم سقط في بئر فاجتهد عثمان لاستخراجه ونزح البئر ولكن لم يعثر له على أثر، فعمل خاتما آخر مثله وفقد عند مقتله ﷺ.

حوار بين أمير المؤمنين وابن مسعود في الحج

٥٢- المسند (ش) ٣٤٢/٥ح٣٨٩٣ حدثنا عفان، حدثنا جرير بن حازم قال: سمعت أبا إسحاق يحدث عن عبدالرحمن بن يزيد قال: حججنا مع ابن مسعود في خلافة عثمان، قال: فلما وقفنا بعرفة، قال: فلما غابت الشمس قال ابن مسعود: لو أن أمير المؤمنين أفاضَ الآنَ كان قد أصاب، قال: فلا أدري، كلمةُ ابن مسعود كانت أسرعَ أو إفاضةُ عثمان؟ قال: فَأَوْضَعَ الناسُ، ولم يَزِدْ ابن مسعود على العَنَقِ، حتى أتينا جمعاً، فصلى بنا ابن مسعود المغرب، ثم دعا بعَشَائه، ثم تعشى، ثم قام فصلى العشاء الآخِرة، ثم رقد، حتى إذا طلع أولُ الفجر قام فصلى الغداةَ، قال: فقلت له: ما كنتَ تصلي الصلاةَ هذه الساعة؟ قال: وكان يُسْفِر بالصلاة، قال: إني رأيت رسول الله ﷺ في هذا اليوم وهذا المكان يصلي هذه الساعة.[1] وفيه دليل على حرص ذي النورين على السنة.

٥٣- المسند (ش) ٢٠٨/٥ح٣٥٩٢ حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: كنتُ أمشي مع عبدالله بمنى، فلقيه عثمانُ، فقام يحدثه فقال له عثمان: ألا نزوّجك جاريةً شابةً، لعلها أن تذكرك ما مضى من

---

(١) إسناده صحيح. وروى البخاري بعضه بنحوه ٤٢٤/٣، وأشار الحافظ في الفتح إلى هذه الرواية من المسند. أوضع الناس: حملوا إبلهم على سرعة السير. العنق: ضرب من السرعة في السير.

زمانك؟ فقال عبدالله: أما لَئِنْ قلت ذاك، لقد قال لنا رسول الله ﷺ:«يا معشر الشباب، من استطاعَ منكم الباءَة فليتزوجْ، فإنه أَغضُّ للبصر، وأَحصنُ للفرج، ومن لم يستطعْ فعليه بالصوم، فإنه له وِجَاءَ».[1] وتكرر في المسند ح٤٢٧١ وفيه أن عثمان لقى ابن مسعود بعرفات.

كسوف في عهد عثمان

٥٤- المسند(ش) ١٨٠/٦ ح٤٣٨٧ حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثنا الحرث بن فُضَيل الأنصاري ثم الخطْمي، عن سفيان بن العَوْجاء السُّلمي، عن أبي شُريح الخُزاعي قال: كَسَفَت الشَمسُ في عهد عثمان بن عفان، وبالمدينة عبدالله بن مسعود، قال: فخرج عثمان، فصلى بالناس تلك الصلاةَ، ركعتين وسجدتين في كل ركعة، قال: ثم انصرف عثمان فدخل داره وجلس عبدالله بن مسعود إلى حجرة عائشة، وجلسنا إليه، فقال: إنّ رسول الله ﷺ كان يأمرنا بالصلاة عند كسوف الشمس والقمر، فإذا رأيتموه قد أصابهما فافْزَعُوا إلى الصلاة، فإنها إن كانت التي تحذرون، كانتْ وأنتم على غير غَفْلةٍ، وإن لم تكن كنتم قد أصَبْتُمْ خيراً واكتَسبتموه.[2]

غزو البحر

٥٥- المسند ٤٢٣/٦ ح١٣٧٩٢ ثنا معاوية بن عمرو، ثنا زائدة، ثنا عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر الأنصاري قال: سمعت أنس بن مالك يقول: اتكأ رسول الله ﷺ عند ابنة ملحان قال: فرفع رأسه فضحك فقالت: مم ضحكت يا رسول الله؟ فقال:«منْ أناسٍ مِنْ أمَّتي يَرْكَبُون هذا البَحْرَ الأَخْضَرَ غُزاةً في سَبْيلِ الله، مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الُملوكِ على الأسرَّة». قالت: ادعُ الله يا رسول الله أن يجعلني منهم. فقال:«اللهم اجْعَلْها مِنْهُمْ». فنكحت عبادة بن الصامت قال: فركبت في البحر مع ابنها قرظة حتى إذا هي قفلت ركبت دابة لها بالساحل فوقصت بها فسقطت فماتت. وتكرر في ١٣٧٩٣، ٢٧١٠٠ وفيه قول

---

(١) إسناده صحيح. ورواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي كما في ذخائر المواريث ٤٧٨٠.

(٢) إسناده صحيح، والحديث في مجمع الزوائد ٢٠٦/٢-٢٠٧ وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير والبزار، ورجاله موثقون.

النبي ﷺ:«عرض علي ناس»...الخ،٢٧٤٤٦،٢٧٤٤٧.[1]

وفي طبقات ابن سعد ٨/٤٣٥ والحديث «ناس من أمتي».

وفي تاريخ خليفة بن خياط ١٦٠ خبر الغزوة ووفاة أم حرام.

وخصص البلاذري في فتوح البلدان الصفحات ١٥٧-١٦٢ للحديث عن فتح قبرس وحدد السنة ٢٨ هـ... وأورد من طريق محمد بن سعد، عن الواقدي بسنده: لما غزيت قبرس الغزوة الأولى ركبت أم حرام بنت ملحان مع زوجها عبادة بن الصامت فلما انتهوا إلى قبرس خرجت من المركب وقدمت إليها دابة لتركبها فعثرت بها فقتلتها فقبرها بقبرس يدعى قبر المرأة الصالحة.

وفي تاريخ الطبري ٤/٢٥٨ تحديد غزو البحر سنة ثمان وعشرين. وكان في هذه الغزوة جماعة من أصحاب رسول الله، فيهم أبو ذر، وعبادة بن الصامت ومعه زوجته أم حرام، والمقداد، وأبو الدرداء، وشداد بن أوس.

غزو كابل

٥٦- المسند ٥/٦٢ح٢٠٦٤٣ حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، حدثنا جرير ابن حازم، عن يعلى بن حكيم، عن أبي لبيد قال: غزونا مع عبدالرحمن بن سمرة كابُل فأصاب الناس غنماً فانتهبوها فأمر عبدالرحمن منادياً ينادي إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:«من انتهب نهبة فليس منا». فردوا هذه الغنم، فردوها، فقسمها بالسوية. وهو في ٥/٦٣ح ٢٠٦٥٦.[2]

٥٧-المسند ٥/٦٣ح٢٠٦٤٦ حدثنا حسين، حدثنا المبارك، عن الحسن، حدثنا عبدالرحمن بن سمرة القرشي ونحن بكابُل، قال: قال لي رسول الله ﷺ:«يا عبدالرحمن، لا تسأل الإمارة فإنك إن أُعْطيتها عن مسألة أُوْكِلت إليها، وإن أُعْطِيتَها عن غيرِ مسألة أُعِنْتَ عليها، وإذا حَلَفْتَ على يمينٍ فرأيتَ غيرها

---

(١) رواه البخاري، التعبير(٢٧٨٨)و(٢٧٨٩)، ومسلم، الإمارة (١٩١٢)، والترمذي (١٦٤٥) وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي ٦/٤٠، أخرجه أبو داود ح٢٤٩٠، وابن ماجه ح٢٧٧٦، الدارمي ٢/٢١٠.

(٢) قال الساعاتي في الفتح الرباني ١٤/٧٠: أخرجه أبو داود في باب النهبى، وسنده جيد وسكت عنه أبو داود والمنذرى.

خيراً منها فائتِ الذي هو خيرٌ، وكَفِّرْ عن يمينك».[1]

وقد عد ابن سعد في طبقاته ٣٦٥/٧-٣٦٧ عبدالرحمن بن سمرة بن حبيب من أصحاب رسول الله ﷺ الذين كانوا بخراسان. وأن عبدالله بن عامر استعمله على سجستان[2] وغزا خراسان ففتح بها فتوحاً ثم رجع إلى البصرة فمات بها سنة خمسين.

أما خليفة بن خياط فقد ذكر في تاريخه ص١٦٧ أن ابن عامر وجه عبدالرحمن بن سمرة بن حبيب إلى سجستان فصالحه صاحب زرنج[3]. ثم ذكر خليفة ص٢٠٦ أن فتح كابل تم سنة ٤٤هـ على يد عبدالله بن عامر.

وترجم ابن قتيبة في المعارف ص٣٠٤ لعبدالرحمن وذكر أنه افتتح كابل.

وفي فتوح البلدان للبلاذري ص٣٨٦ ذكر ولاية عبدالرحمن لسجستان وأنه صالح صاحب زرنج على ألفي ألف درهم وألف وصيف، وغلب على مابين زرنج وكش[4] من ناحية الهند، وغلب من ناحية طريق الرخج[5] على مابينه وبين بلاد الدوار. ثم يذكر فتوحات وغنائم حتى انتهى به الأمر إلى أنه عاد إلى زرنج فأقام بها حتى اضطرب أمر عثمان. ثم ذكر أن عبدالرحمن بن سمرة استُعمل زمن معاوية على سجستان، وأنه بلغ كابل، وحاصرها أشهراً وكان يقاتلهم ويرميهم حتى استطاع فتحها.

وذكر اليعقوبي ١٦٦/٢ أن عبدالله بن عامر وجه ابن سمرة إلى سجستان وأنه فتح زرنج. ولم يذكر كابل.

وبمراجعة تاريخ الطبري ٢٤٤/٤ نجد أنه يذكر أن عبدالله بن عامر غزا كابل سنة ٢٤هـ وأنها امتنعت منه. ولعل غزو عبدالرحمن الأول زمن عثمان لم

---

(١) رواه البخاري (٦٧٢٢.) وكابل: ولاية ذات مروج بين هند وغزنة. غزاها المسلمون في أيام بني مروان وافتتحوها. معجم البلدان ٤٢٦/٤.

(٢) سجستان: ناحية كبيرة وولاية واسعة واسم قاعدتها زرنج. معجم البلدان ١٩٠/٣.

(٣) زرنج: مدينة وقصبة سجستان، افتتحها عاصم بن عدي التميمي أيام عمر. معجم البلدان ١٣٨/٣.

(٤) قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على جبل. معجم البلدان ٤٦٢/٤.

(٥) الرخج: كورة ومدينة من نواحي كابل. معجم البلدان ٣٨/٣.

يحقق الفتح وتحقق الفتح زمن معاوية.[١] وفيه ٢٦٦/٤ وكان عبدالله بن عامر قد جعل عبدالرحمن على سجستان؛ فمات عثمان وهو عليها. والله أعلم.

زواج في عهد عثمان

٥٨- المسند ٤٠٠/٣ ح١٥٣٠٠ حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبدالكريم، عن عبدالله بن الحارث قال: زوّجني أبي في إمارة عثمان، فدعا نفراً من أصحاب رسول الله ﷺ، فجاء صفوان بن أمية وهو شيخ كبير قال: إن رسول الله ﷺ قال:«انهسوا اللحم نهسا فإنه أهنأ، وأمرأ، أو أشهى وأمرأ». قال سفيان الشك مني أو منه.[٢]

والخبر في طبقات ابن سعد (ع)١٨/٥ بنفس الإسناد السابق. وعبدالله بن الحارث تولى إمارة مكة زمن عثمان كما قال ابن سعد عن الواقدي ١٨/٥.

النبي ﷺ يحذر أصحابه من الفتنة

٥٩- المسند ٤٩٣/٣ ح١٦٠٢٩ حدثنا يزيد بن هارون، قال: أنا حماد ابن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي بردة قال: مررت بالربذة فإذا فسطاط فقلت: لمن هذا؟ فقيل: لمحمد بن مسلمة فاستأذنت عليه فدخلت عليه فقلت: رحمك الله إنك من هذا الأمر بمكان، فلو خرجت إلى الناس فأمرت ونهيت فقال: إن رسول الله ﷺ قال:«إِنَّهُ سَتَكُونُ فِتْنَة وَفُرْقَة وَاخْتلاف، فَإِذَا كَانَ ذلكَ فَأت بِسَيْفِكَ أحُداً. فَأضْرِبْ بِهِ عَرْضَهُ، واكسِرْ نَبْلَكَ، واقْطَعْ وَتَرَكَ واجْلِسْ في بَيْتِكَ». فقد كان ذلك وقال يزيد مرة:«فاضْرِبْ بِهِ حَتَّى تَقْطَعَهُ ثُمَّ اجْلِسْ في بَيْتِكَ حَتَّى تَأتِيك يَد خَاطِئَة، أو يُعافِيَكَ الله عز وجل». فقد كان ما قال رسول الله ﷺ وفعلت ما أمرني به ثم استنزل سيفاً كان معلقاً بعمود الفسطاط، فاخترطته

---

(١) قال ابن عساكر في تاريخ دمشق: وجه ابن عامر عبدالرحمن بن سمرة إلى سجستان، فافتتحها... ومضى إلى كابل وزابلستان، فافتتحها جميعاً. انظر مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٦٢/١٤.

(٢) قال الساعاتي في الفتح الرباني ٩٨/١٧: أخرجه (الترمذي، والحاكم في المستدرك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي. قال ابن حجر في الفتح في كتاب الأطعمة باب قطع اللحم بالسكين وحديث: لا تقطعوا اللحم بالسكين فإنه من صنيع الأعاجم، وانهشوه فإنه أهنأ وأمرأ: حديث ليس بالقوي وله شاهد من حديث صفوان بن أمية أخرجه الترمذي.

فإذا سيف من خشب فقال: فقد فعلت ما أمرني به رسول الله ﷺ اتخذت هذا أرهب به الناس.[١] وتكرر مختصراً في ١٦٠٣٠ و١٦٠٣١.

وفي طبقات ابن سعد ٤٤٤/٣-٤٤٥ عن عفان بن مسلم، عن أبي عوانة، عن أشعث بن سليم، عن أبي بردة، عن ضبيعة بن حصين الثعلبي، عن حذيفة: إني لأعرفُ رجلاً لا تنقصه الفتنة شيئاً.فقلنا: من هو؟ قال: محمد بن مسلمة الأنصاري، فلما مات حذيفة وكانت الفتنة خرجت فيمن خرج من الناس فأتيت أهل ماء فإذا أنا بفسطاط مضروب متنحى تضربه الرياح، فقلت: لمن هذا الفسطاط؟ قالوا: لمحمد بن مسلمة، فأتيته فإذا هو شيخ فقلت له: يرحمك الله أراك رجلاً من خيار المسلمين تركت بلدك ودارك وأهلك وجيرتك، قال: تركته كراهية الشر، مافي نفسي أن تشتمل على مصر من أمصارهم حتى تنجلي عما انجلت.

وفي سنن أبي داود ح٤٦٦٣ عن حُذيفة قال: ما أحد من الناس تدركه الفتنة، إلا أنا أخافها عليه إلا محمد بن مسلمة، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:«لا تَضُرُّكَ الفتنة».

٦٠- مسند الشاميين ١٩٨/١ح١٥٧ حدثنا يحيى بن إسحاق، عن يحيى ابن أيوب قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن ربيعة بن لقيط، عن عبدالله بن حوالة: أن رسول الله ﷺ قال:«من نجا من ثلاث فقد نجا ثلاث مرات : موتى، والدجال، وقتل خليفة مصطبر بالحق، معطيه».[٢] وتكرر في مسند الشاميين برقم ١٨٧، ١٩٠، وفي المسند٤/١٠٥، ١٠٩، ١١٠. ٣٣/٥، ٢٨٨.

أورد ابن عبدالحكم في فتوح مصر وأخبارها ص ٣١١ الخبر من طريقين أحدها كما في المسند، والثاني من طريق ابن لهيعة.

وفي أخبار المدينة لابن شبة ١٠٧٦/٣ بثلاث روايات، الأولى حدثنا عاصم

---

(١) إسناده ضعيف، للين علي بن زيد. وقال الساعاتي في الفتح الرباني ١٤/٢٣ح٣١: أخرجه ابن ماجه في سننه مختصراً، وفي الزوائد: هذا إسناده صحيح. وصححه الألباني انظر صحيح سنن ابن ماجه ٣٥٧/٢ح٣٢٠١.

(٢) إسناده صحيح، وانظر المجمع ٣٣٤/٧ وقال: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير ربيعة وهو ثقة. وفي تاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة عثمان ٢٨٩: يعطيه.

ابن عليّ، قال: حدثنا ليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ربيعة بن لقيط، عن عبدالله بن حوالة. الثانية، حدثنا الجذامي قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: أخبرني الليث، وابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، أن ربيعة بن لقيط أخبره، عن ابن حوالة. والثالثة، حدثنا هارون بن عمر قال: حدثنا عبدالوهاب ابن محمد قال: حدثني الوليد بن مسلم، قال: حدثنا ابن لهيعة، وليث بإسناده وفيه: فسئل ابن لهيعة والليث: من هذا الخليفة المقْتُول؟ فقالا: عثمان. وفي روايات ابن شبة قوله: يعطيه

٦١- مسند الشاميين ١/١٩٩ح١٥٨ حدثنا علي بن بحر، قال: حدثنا محمد بن حِمْيَر، قال: ثنا ثابت بن عَجْلَان قال: سَمِعْتُ أبا كَثِيرٍ المُحَارِبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ خَرشة بن الحرِّ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:«ستكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان، والقاعد فيها خير من القائم. والقائم فيها خيرٌ من السَّاعي، فمن أتت عليه فليمش بسيفه إلى صفاة فليضربه بها حتى ينكسر، ثم ليضطجع لها حتى تنجلي عما انجلت».[١]

٦٢- المسند ٥/٢٩٢ح٢٢٥٦٢ حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان، عن خالد بن عرفطة قال: قال لي رسول الله ﷺ:«يا خالد إنها ستكونُ بعدي أحداثٌ وفتنٌ واختلافٌ، فإن استطعت أن تكون عبدالله المقتول لا القاتلَ فافعلْ».[٢]

٦٣- المسند (ش) ٧/٢٠٢ح٥٣٨١ حدثنا حسن حدثنا زُهير، عن بَيَان، عن وَبَرَةَ، عن سعيد بن جُبير، قال: خرج علينا عبدالله بن عمر، ونحن نرجو أن يحدثنا حديثاً، أو حديثا حسناً، فَبَدَرَنا رجل منَّا، يقال له الحكم، فقال: يا أبا عبدالرحمن، ما تقول في القتال في الفتنة؟ قال: ثَكِلَتْكَ أمُّك! وهل تدري ما الفتنة؟! إن محمداً ﷺ كان يقاتل المشركين، فكان الدخول فيهم أو في دينهم

---

(١) إسناده حسن. أخرجه الطبراني في الكبير ٤/٢٥٨ح٤١٨٠ وه في المجمع ٧/٣٠٠ وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني. وتكرر في ١٩٤ بإسناد صحيح.

(٢) قال الألباني في إرواء الغليل ٨/١٠٤: الحديث ضعيف، للين علي بن زيد. ولكن الأحاديث التي قبله تشهد له.

فتنة، وليس كقتالهم على المُلْك!.[١] وتكرر في المسند ٥٦٩٠ وفيه: ونحن نرجو أن يحدثنا بحديث يعجبنا.

٦٤- المسند (ش) ٧/٤٤-٤٥ح٤٨٧١ حدثنا يزيد، أخبرنا يحيى - يعني ابن سعيد - عن محمد بن يحيى بن حبان، أخبره أنّ رَجُلاً أخْبَرَهُ، عن أبيه يحيى: أنّهُ كان مع عبدالله بن عمر، وأنّ عبدالله بن عمر قال له في الفتنَةَ: لا تَرَوْنَ القَتْلَ شيئاً! قال رسول الله ﷺ للثلاثة:«لا ينتجي اثنان دون صاحبهما».[٢]

روى عمر بن شبة أن ابن عمر قال حين احتضر: ما أجد نفسي شيئاً إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي بن أبي طالب.[٣]

لقاء في مسجد الجابية

٦٥- مسند الشاميين ١/٣٢٢-٣٢٣ح٣٢٣ حدثنا أبو النضر، قال: حدثنا عبدالحميد - يعني ابن بهرام - قال: قال شهر بن حوشب: قال ابن غنم: لما دخلنا مسجد الجابية أنا وأبو الدرداء لقينا عبادة بن الصامت فأخذ يميني بشماله وشمال أبي الدرداء بيمينه، فخرج يمشي بيننا ونحن ننتجي والله أعلم فيما نتناجي وذاك قوله فقال عبادة بن الصامت: لئن طال بكما عمر أحدكما أو كلاكما ليوشكن أن تريا الرجل من ثبج المسلمين -يعني من وسط- قد قرأ القرآن على لسان محمد ﷺ فأعاده وأبداه وأحل حلاله، وحرم حرامه، ونزل عند منازله أو قرأه على لسان أخيه قراءة على لسان محمد ﷺ فأعاده وأبداه وأحل

---

(١) إسناده صحيح، والحديث رواه البخاري ٨/٢٣٣ من طريق زهير، ١٣/٣٩ من طريق خالد بن عبدالله.

(٢) إسناده ضعيف، لجهالة الرجل الذي أخبر محمد بن يحيى بن حبان. ومعنى هذا الحديث: أن ابن عمر ينكر عليهم تهاونهم في الفتن بالدماء، وأنهم لا يرون القتل شيئاً، في حين أن رسول الله ﷺ نهى عن إيذاء المسلم بأهون الأذى، فنهى عن تناجي اثنين دون الثالث. قال ابن حجر في الفتح ١١/٨٧: وقد أخرج سفيان بن عيينة في جامعه عن يحيى ابن سعيد، عن القاسم بن محمد قال: قال ابن عمر في زمن الفتنة: ألا ترون القتل شيئاً ورسول الله ﷺ يقول، فذكر حديث الباب، وزاد في آخره: تعظيماً لحرمة المسلم. وأظن هذه الزيادة من كلام ابن عمر، استنبطها من الحديث، فأدرجت في الخبر. قال الشيخ أحمد شاكر ٨/٢٦٨-٢٦٩: وهذا إسناد صحيح جداً. والحمد لله.

(٣) الإستيعاب لابن عبدالبر بهامش الإصابة ٢/٣٣٧.

حلاله وحرم حرامه ونزل عند منازله لا يحور فيكم إلا كما يحور رأس الحمار الميت.

قال: فبينا نحن كذلك إذ طلع شداد بن أوس، وعوف بن مالك، فجلسا إلينا، فقال شداد: إن أخوف ما أخاف عليكم أيها الناس، لمما سمعت من رسول الله ﷺ يقول: من الشهوة الخفية والشرك، فقال عبادة بن الصامت وأبو الدرداء: اللهم غفراً، أولم يكن رسول الله ﷺ قد حدثنا أن الشيطان قد يئس أن يعبد في جزيرة العرب؟ فأما الشهوة الخفية فقد عرفناها. هي شهوات الدنيا من نسائها وشهواتها، فما هذا الشرك الذي تخوفنا به يا شداد؟ فقال شداد: أرأيتكم لو رأيتم رجلا يصلي لرجل أو يصوم له أو يتصدق له أترون أنه قد أشرك؟ قالوا: نعم، والله إنه من صلى لرجل، أو صام، أو تصدق له لقد أشرك. فقال شداد: فإني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول:«من صلى يرائي، فقد أشرك، ومن صام يرائي، فقد أشرك، ومن تصدق يرائي فقد أشرك»، فقال عوف بن مالك عند ذلك: أفلا يعمد إلى ما ابتغى فيه وجهه من ذلك العمل كله، فيقبل ما خلص له، ويدع ما يشرك به؟ فقال شداد عند ذلك: فإني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول:«إن الله عز وجل يقول: أنا خير قسيم لمن أشرك بي من أشرك بي شيئاً فإن حشده عمله، قليله وكثيره، لشريكه الذي أشرك به وأنا عنه غني».[(١)]

عبادة بن الصامت الخزرجي الأنصاري، من نقباء ليلة العقبة، ممن شهد بدرا وغيرها من المشاهد، أرسله عمر يفقه ويعلم أهل الشام مات سنة خمس وأربعين بفلسطين.• أبو الدرداء هو عويمر بن زيد بن قيس الخزرجي الأنصاري، كان ممن جمع القرآن أيام رسول الله ﷺ. وقد أرسله عمر كذلك بناء على طلب من يزيد بن أبي سفيان حيث كتب لعمر: إن أهل الشام قد كثروا، وملؤوا المدائن، واحتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقههم، فأعني برجال يعلمونهم. قيل كان الذين في حلقة إقراء أبي الدرداء كانوا أزيد من ألف رجل، ولكل عشرة منهم ملقن، وكان أبو الدرداء يطوف عليهم قائما، فإذا أحكم الرجل منهم، تحول إلى

---

(١) إسناده حسن، وهو في المجمع ١٠/٢٢٠ والمستدرك ٤/٣٢٩.

• - طبقات ابن سعد ٣/٥٤٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢/٥-١١.

أبي الدرداء يعني يعرض عليه. توفي في السنة الثانية بعد الثلاثين من الهجرة.• شداد بن أوس الخزرجي الأنصاري من علماء الصحابة نزل بيت المقدس توفي سنة ثمان وخمسين هجرية.• وعوف بن مالك الأشجعي الغطفاني شهد فتح مكة، وغزوة مؤته. مات عوف سنة ثلاث وسبعين.• وفي هذا الخبر نموذج من نماذج الحوار بين الصحابة عند اجتماعهم.

عثمان على الحق عند ظهور الفتن

٦٦- مسند الشاميين ١/٢٢١-٢٢٢ح١٨٨ حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: ثنا الجريري، عن عبدالله بن شقيق، عن ابن حوالة قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو جالس في ظل دومة. وعنده كَاتِب يُمْلِي عليه. فقال:«ألا أَكْتبك يا ابن حَوالة؟» قُلْتُ: لاَ أَدْرِي، ما خارَ الله لي ورسُولُهُ، فأعرض عنّي – وقال إسماعيل مرة: في الأولى – «نكتبك يا ابن حوالة؟» قلت: لا أدري فيم يا رسول الله، فأعرض عني، فأكب على كاتبه يملي عليه ثم قال:«أنكتبك يا ابن حوالة؟» قلت: لا أدري ما خار الله لي ورسوله، فأعرض عني، فأكب على كاتبه يملي عليه. قال: فنظرت فإذا في الكتاب عمر، فقلت: إن عمر لا يكتبُ إلا في خيرٍ. ثم قال:«أنكتبك يا ابن حوالة؟» قلت: نعم. فقال:«يا ابن حوالة كيف تفعل في فتنة تخرج في أطراف الأرض كأنها صَيَاصِيُّ بَقَرٍ؟» قلت: لا أدري ما خار الله لي ورسوله قال: «وكيف تفعل في أخرى تخرج بعدها كأن الأولى فيها انتفاجةُ أرنبٍ؟» قلت: لا أدري ما خار الله لي ورسوله. قال:«اتبعوا هذا». قال: ورجُلٌ مُقَفًّى حينئذٍ. قال: فانطلقتُ فسعيتُ وأخذتُ بمنكبيه، فأقبلت بوجهه إلى رسول الله ﷺ فقلت: هذا؟ قال:«نعم». قال وإذا هو عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه.[1] وتكرر في المسند

• – طبقات ابن سعد ٧/٣٩١-٣٩٣، وسير أعلام النبلاء للذهبي٢/٣٣٥-٣٥٣.

• –طبقات ابن سعد ٧/٤٠١، سير أعلام النبلاء للذهبي ٢/٤٦٠-٤٦٧.

• –سير أعلام النبلاء للذهبي ٢/٤٨٧-٤٩٠.

(١) إسناده صحيح. أخرجه ابن حبان مختصرا عن مرة البهزي رقم ٢١٩٥. وهو في المجمع ٧/٢٢٥ وقال: رواه أحمد والطبراني بنحوه ورجالهما رجال الصحيح. وهو في تاريخ ابن عساكر ترجمة عثمان ٢٦٤-٢٧٥ عن ابن أبي شيبة عن أبي هريرة، وعن مرة، وعن عبدالله بن حوالة، وعن أبي الأشعث، وكعب بن عجرة، وعن ابن عمر. صياصي بقر: أي قرونها. شبه الفتنة بها لشدتها وصعوبة الأمر فيها، وكل شيء امتنع به وتحصن به فهو صيصية. انتفاجة أرنب: وثبة أرنب من مجتمعه يريد تقليل مدتها.=

٣٣/٥ح٢٠٣٧٣، ح٢٠٣٧٤، وبنفس اللفظ عن ابن حوالة ٢٠٣٧٥ ولكن بدون الحديث عن عثمان، وعن مرة البهزي ٣٥/٥ح٢٠٣٩٤.

والخبر مع اختلاف في اللفظ في أخبار المدينة لابن شبة ١١٠٤/٣ عن موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا الجريري، عن عبدالله بن شقيق.

٦٧- مسند الشاميين ٣٣٧/٢ح١٢٣٣ حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا أيوب، عن أبي قلابة قال: لما قتل عثمان ﷺ قام خطباءُ بإيلياء فقام من آخرهم رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له مرة بن كعب فقال: لَولا حديث سمعته من رسول الله ﷺ ما قمت إن رسول الله ﷺ ذكر فتنة وأحسبه قال: فقربها. شك إسماعيل، فمر رجل مقنع فقال:«هذا وأصحابه يومئذ على الحقُّ»، فانطلقت فأخذت بمنكبه وأقبلت بوجهه إلى رسول الله ﷺ فقلت: هذا؟ قال: «نعم». فإذا هو عثمان رضي الله تعالى عنه.[1] وتكرر في مسند الشاميين برقم ١٢٣٧.

والخبر مع اختلاف في الألفاظ في أخبار المدينة لابن شبة ١١٠٢/٣-١١٠٣ بروايتين الرواية الأولى عن عبدالوهاب بن عبدالمجيد، قال: حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني، أن مُرّة بن كعب. والثانية عن إسحاق بن إدريس قال: حدثنا أبان بن يزيد قال: حدثني يحيى بن أبي كثير قال: حدثني أبو قلابة قال: شهدت خطباء من أهل الشام في الفتنة الأولى.

٦٨- مسند الشاميين ٣٤٠/٢ح١٢٣٦ حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، ثنا معاوية، عن سليم بن عامر، عن جبير بن نفير قال: كنا مُعسكرين مع معاوية بعد قتل عثمان رضي الله تعالى عنه، فقام كعب بن مرة البهزي فقال: لولا شيء سمعته من رسول الله ﷺ ما قمت هذا المقام؛ فلما سمع بذكر رسول الله ﷺ أجلس الناس فقال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ مر عثمان بن عفان عليه مرجلا، قال: فقال رسول الله ﷺ:«لتخرجن فتنة من تحت قدمي أو من بين رجلي هذا، هذا يومئذ ومن اتبعه على الهدى»، قال فقام ابن حوالة الأزدي من

=ومقفى: يمشي بعيداً عنا ولا نرى إلا قفاه. ما خار الله لي ورسوله: أي سلم أمره لله ورسوله.

(١) إسناده صحيح. وأخرجه الترمذي في مناقب عثمان رضي الله عنه ٢٩١/٥.

عند المنبر فقال: إنك لصاحب هذا؟ قال: نعم. قال: والله إني لحاضر ذلك المجلس، ولو علمت أن لي في الجيش مصدقا كنت أول من تكلم به.[(١)]

والخبر في أخبار المدينة لابن شبة ١١٠٣/٣ عن هارون بن عمر، قال: حدثنا أسد بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن صالح، قال: حدثني سليم بن عامر، عن جبير بن نفير.

٦٩- المسند (ش)١٧١/٨ح٥٩٥٣ حدثنا أسْوَد بن عامر، حدثنا سِنَان بن هارون، عن كُليب بن وائل، عن ابن عمر قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنَةً، فمرَّ رجل، فقال:«يُقْتَل فيها هذا المُقَنَّعُ يومئذٍ مظلوماً» قال: فنظرتُ فإذا هو عثمان ابن عفان. وتكرر في المسند ٢٤٢/٤ح١٨١٤١، ٢٤٣/٤ح١٨١٥٢ عن كعب بن عجرة وفيه: هذا يموت على الهدى.[(٢)]

٧٠- المسند(ش)٢٢٤/١٦ح٨٥٢٢ حدثنا عفان، حدثنا وهيب، حدثنا موسى بن عقبة، قال: حدثني جدي أبو أمي أبو حبيبة: أنه دخل الدار وعثمان محصور فيها، وأنه سمع أبا هريرة يستأذن عثمان في الكلام فأذن له، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:«إنكم تلقون بعدي فتنة واختلافاً - أو قال: اختلافاً وفتنة -» فقال له قائل من الناس: فمن لنا يا رسول الله؟ قال:«عليكم بالأمين وأصحابه» وهو يشير إلى عثمان بذلك.[(٣)]

تحديد زمن الفتنة

٧١- المسند (ش)٣٩٣/١ ح٣٧٠٧ حدثنا يزيد، أنبأنا العوام، حدثني أبو إسحاق الشيباني، عن القاسم بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبيه، عن عبدالله، عن النبي ﷺ قال:«تدور رَحَى الإسلام على رأس خمسٍ وثلاثين، أو سِتّ وثلاثين، أو

---

(١) إسناده صحيح. وهو في المجمع ٨٩/٩ عن جبير بن نفير بلفظه وقال: حديث مرة رواه الترمذي (يقصد الحديث ١٢٢٣) رواه الطبراني ورجاله وثقوا.

(٢) إسناده صحيح، والحديث رواه الترمذي ٣٢٣/٤ وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه، ونقل شارحه عن ابن حجر الفتح ٤٦/٧ أنه قال: إسناده صحيح. وروى الحاكم في المستدرك ١٠٢/٣ نحوه من حديث مرة بن كعب. وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٣) إسناده صحيح، وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٢١٠/٧: تفرد به أحمد، وإسناده جيد حسن، ولم يخرجوه من هذا الوجه.

سبع وثلاثين، فإن هلكوا فسَبِيلُ مَنْ هَلك، وإن بَقُوا يَقُمْ لهم دينهم سبعين سنة».
وتكرر في المسند برقم ٣٧٣٠و٣٧٣١ وفيه: فقال له عمر يارسول الله أمما مضى أم مما بقي؟ قال:«بل مما بقي».[1]

وذكر محمد بن عبدالله الغبان في فتنة مقتل عثمان ص٣٧ أنه في المعرفة والتاريخ ٣٥٥/١ وبحثت عنه ولم أجده.

وعلق الغبان على هذا الحديث ص٣٨ بقوله: والتاريخ يشهد أن هذه السنوات الثلاث كلها سنو فتنة. فقد وقعت في هذه السنوات، فتنة مقتل عثمان ﷺ، والفتن التي قامت في عهد علي ﷺ، من وقعة الجمل وصفين.

زر بن حبيش يفد إلى المدينة لطلب العلم

٧٢- المسند ٢٣٩/٤ح١٨١١٢ حدثنا عبدالصمد، حدثنا همام، حدثنا عاصم بن بهدلة، حدثني زر بن حبيش قال: وفدت في خلافة عثمان بن عفان وإنما حملني على الوفادة لقي أبي بن كعب وأصحاب رسول الله ﷺ فلقيت صفوان بن عسال فقلت له: هل رأيت رسول الله ﷺ؟ قال: نعم وغزوت معه اثنتي عشرة غزوة. راجع الإصابة ١٤٨/٥: قال ابن حبان: كوفي له صحبة مشهور. روى عن النبي ﷺ أحاديث روى عنه زر بن حبيش وعبدالله بن سلمة، وذكر أنه غزا مع رسول الله اثنتي عشرة غزوة. أخرجه البغوي من طريق عاصم عن زر به.

وكانت المدينة في هذا العهد مهوى أفئدة طلاب العلم حيث كان بها عدد من كبار علماء الصحابة مثل عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن عباس، وعائشة، وجابر بن عبدالله، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري وغيرهم.[2]

أمير الكوفة يأمر بصيام عاشوراء

٧٣- المسند ٤١٥/٤ح١٩٧٤٢ حدثنا يونس بن محمد قال: حدثنا أبو

---

(١) إسناده صحيح. ورواه أبو داود في سننه ٩٨/٤.

(٢) انظر سعد بن موسى الموسى، تاريخ الحياة العلمية في المدينة النبوية خلال القرن الثاني الهجري ص٨-٢٤.[رسالة ماجستير ، من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ]

ليلى عبدالله بن ميسرة، عن مَزِيدة بن جابر قال: قالت أمي: كنت في مسجد الكوفة في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه، وعلينا أبو موسى الأشعري قال: فسمعته يقول: إن رسول الله ﷺ أمر بصوم يوم عاشوراء فصوموا.[١]

عبدالله بن قيس الأشعري تولى إمارة البصرة لعمر بن الخطاب سنة ١٧هـ وكان من وصية عمر أن يقر عليها بعده أربع سنين، وقد عزله عثمان سنة ٢٩هـ، ثم تولى الكوفة سنة ٣٤هـ عندما كادت تحصل فتنة بين أهلها الذين ردوا واليها سعيد بن العاص. وطلبوا من الخليفة أن يولي عليهم عبدالله بن قيس. وقد بقي أبو موسى حتى قتل عثمان رضي الله عنه.[٢]

عبادة بن الصامت في الشام

٧٤- المسند ٥/٣٢٥ح٢٢٨٣٣ حدثنا الحكم بن نافع أبو اليمان، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبدالله بن عثمان بن خُثَيْم، حدثني إسماعيل بن عُبيد الأنصاري ـ فذكر الحديث ـ فقال عبادة لأبي هريرة: يا أبا هريرة أنك لم تكن معنا إذ بايعنا رسول الله ﷺ، إنا بايعناه على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى النفقة في اليسر والعسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن نقول في الله تبارك وتعالى ولا نخاف لومة لائم فيه، وعلى أن ننصر النبي ﷺ إذا قدم علينا يثرب، فنمنعه مما نمنع منه أنفسنا وأزواجنا وأبناءنا ولنا الجنة، فهذه بيعة رسول الله ﷺ التي بايعنا عليها، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما بايع عليه رسول الله ﷺ وفّى الله تبارك وتعالى بما بايع عليه نبيه ﷺ، فكتب معاوية إلى عثمان بن عفان: إنَّ عُبادة بن الصامت قد أفسد عليَّ الشام وأهلَه، فإمَّا أن تكُفَّه إليك، وأما أُخلِّي بينه وبين الشام، فكتب إليه: أن رَحِّلْ عبادَةَ حتى تَرجِعَهُ إلى داره من المدينة، فبعث بعبادة حتى قدم المدينة فدخل على عثمان في الدار، وليس في الدار غير رجل من السابقين أو من التابعين، قد أدرك القوم، فلم يفجأ عثمان إلا وهو قاعد في جنب الدار، فالتفت إليه فقال: يا عبادة

---

(١) قال الساعاتي في الفتح الرباني ١٠/١٨٣: أخرجه الطيالسي وهو ضعيف الإسناد. وكلمة يوم زيادة من إطراف المسند لابن حجر ٧/١٢٧.

(٢) انظر تاريخ خليفة ص ١٦٨، وتاريخ الطبري ٤/٣٣٢. والولاية على البلدان ١/٢١٢-٢١٣.

ابن الصامت، مالنا ولك؟ فقام عبادة بين ظهراني الناس، فقال: سمعت رسول الله ﷺ أبا القاسم محمداً ﷺ يقول:«إنه سيلي أموركم بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون، وينكرون عليكم ما تعرفون، فلا طاعة لمن عصى الله تبارك وتعالى فلا تعتلوا بربكم».[١]

وورد في رواية أن عبادة بن الصامت كان مع معاوية، فأذّنَ يوماً، فقام خطيبٌ يمدح معاوية، ويُثني عليه، فقام عُبَادةُ بتراب في يده، فحشاه في فم الخطيب، فغضب معاويةُ، فقال له عبادة: إنك لم تكن معنا حين بايعنا رسول الله ﷺ بالعقبة، على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا ومكسلنا، وأثرة علينا، وألاّ ننازعَ الأمر أهله، وأن نقوم بالحق حيثُ كنا، لا نخاف في الله لومة لائم. وقال رسول الله ﷺ:«إذا رأيتُم المدَّاحينَ، فاحْثُوا في أفواههم الترابَ».[٢] وفي المسند ٥/٦ ح٢٣٨٨٩ عن أبي معمر قال: قام رجل يثني على أمير من الأمراء.

٧٥- المسند ٥/٦ ح٢٣٨٨٤ حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن ميمون بن أبي شبيب، قال: جعل [رجل] يمدح عاملاً لعثمان، فعمد المقداد فجعل يحثو التراب في وجهه، فقال له عثمان: ما هذا؟ قال: إن رسول الله ﷺ قال:«إذا رأيْتُم المدَّاحينَ، فاحْثُوا في وُجُوهِهُمُ التُّرابَ».[٣] وفي المسند ٥/٦ ح٢٣٨٨٨ عن همام بن الحارث وفيه: جاء رجل إلى عثمان فأثنى عليه في

---

(١) قال الساعاتي في الفتح: قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله ورجال أحمد رجال ثقات إلا أن إسماعيل بن عياش رواه عن الحجازيين وروايته عنهم ضعيفة. وقال شعيب في هامش السير ٢/٩: إسناده ضعيف، لضعف إسماعيل بن عياش. ورواه البخاري (١٨)، ومسلم (١٧٠٩)، والترمذي (١٤٣٩)، والنسائي (٤١٤٩)، وابن ماجه (٢٨٦٦).

(٢) رجاله ثقات.

(٣) إسناده صحيح إن كان ميمون أدرك القصة، ولا أظن ذلك. انظر الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢/٦١٥. وكلمة [رجل] زيادة من حديث أبي معمر قام رجل يثني على أمير من الأمراء. والحديث رواه مسلم (٣٠٠٢)، والترمذي (٢٣٩٣)، وأبو داود (٤٨٠٤)، وابن ماجه، (٣٧٤٢). قال الذهبي: والمذموم في المدح هو اتخاذ ذلك عادة وبضاعة يستأكلون به ويفتنونه. فأما مدح الرجل على الفعل الحسن والأمر المحمود، يكون منه ترغيباً له في أمثاله، وتحريضاً للناس على الإقتداء به في أشباهه، فليس بمداح. سير أعلام النبلاء ٢/٨.

وجهه. وهو في المسند أيضا ٦/٥ح٢٣٨٩١.

٧٦- المسند ٦/٥ح٢٣٨٨٥ حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: أن سعيد بن العاص بعث وفداً من العراق إلى عثمان، فجاؤوا يثنون عليه، فجعل المقداد يحثو في وجوههم التراب، وقال: أمرنا ﷺ أن نحثو في وجوه المدَّاحين التراب وقال سفيان مرة:«احْثُوا في وُجُوهِ المدَّاحِينَ التُّرابَ» قال الزبير: أما المقداد فقد قضى ما عليه.[1] وتكرر في المسند ٦/٥ح٢٣٨٨٧ عن عبدالله البهي وفيه أن ركبا وقفوا على عثمان فمدحوه وأثنوا عليه.

موقف حذيفة من حصار عثمان وكان في المدائن

٧٧- المسند ٣٨٧/٥ح٢٣٣٤٣ حدثنا إسحاق بن سليمان، حدثنا كثير أبو النضر، عن ربعي بن حراش قال: انطلقت إلى حذيفة بالمدائن ليالي سار الناس إلى عثمان، فقال: يا ربعي ما فعل قومك؟ قال: قلت: عن أي بالهم تسأل؟ قال: من خرج منهم إلى هذا الرجل فسميت رجالاً فيمن خرج إليه، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:«من فارق الجماعة واستذل الإمارة لقي الله عز وجل ولا وجه له عنده».[2] وتكرر في٢٣٣٤٤، ٢٣٣٤٨.

وورد عن حذيفة أنه كان ممن استنكر كغيره من الصحابة قتل عثمان رضي الله عنهم كما في أخبار المدينة لابن شبة ١٢٤٦/٤-١٢٥٠. وكان يبرأ من دمه.

يوم الجرعة

٧٨- المسند ٣٩٤/٥ح٢٣٤٠٨ حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري الطَّائي، عن أبي ثور قال: بعث عثمان يوم

---

(١) إسناده ضعيف، مجاهد لم يسمع من عثمان. انظر الألباني، السلسلة الصحيحة ٦١٤/٢ح٩١٢.

(٢) قال الساعاتي في الفتح ٤٨/٢٣: أخرجه الحاكم بسنده وفيه «لقى الله عز وجل ولا حجة له» وصححه الذهبي. والمدائن بلد عظيم على دجلة بينها وبين بغداد سبعة فراسخ كانت مسكن ملوك الفرس بها إيوان كسرى المشهور، وكان فتحها على يد سعد بن أبي وقاص في خلافة عمر سن ست عشرة، وكان حذيفة عاملا عليها في خلافة عمر ثم عثمان إلى أن مات بعد قتل عثمان.

الجرعة[١] بسعيد بن العاص قال: فخرجوا إليه فردوه، قال: فكنت قاعداً مع أبي مسعود وحذيفة فقال أبو مسعود: ما كنت أرى أن يرجع لم يهرق فيها دماً، قال: فقال حذيفة: ولكن قد علمت لترجعن على عقيبيها لم يهرق فيها محجمةُ دم، وما علمت من ذلك شيئاً إلا شيئاً علمته ومحمد حيٌّ، «حتى إن الرجل ليصبحُ مؤمناً ثم يمسي ما معه منه شيء ويمسي مؤمناً ويصبح ما معه منه شيءٌ يقاتل فئته اليوم ويقتله الله غداً يُنَكّسُ قلبهُ تعلوه إِسْتُهُ قال: فقلت: أسفله؟ قال: إسته».[٢]

فصل ابن سعد في طبقاته ٥/٣٢-٣٤ خبر ولاية سعيد بن العاص على الكوفة وأنه تولى الكوفة فاستخف بأهلها ثم ذهب إلى المدينة وعندما عاد اجتمع عدد من أهل الفتن من أهل الكوفة ممن اشتكى وطلب من عثمان عزله عن الكوفة منهم الأشتر مالك بن الحارث، ويزيد بن مكفف، وثابت بن قيس، وكُميل بن زِياد النّخَعي، وزيد و صَعْصَعْة ابنا صوحان العَبْدِيّان، والحارث بن عبدالله الأعور، وجُنْدب بن زهير، وأبو زينب الأزْديّان، وأصغر بن قيس الحارثي. وقد استولى الأشتر على الكوفة في نفر من أصحابه واستطاع بمن معه رد سعيد وتولى أبي موسى ولاية الكوفة ولم يسلم من شرهم وأذاهم. ولا سبب يدفعهم لذلك إلا حب الفتن حيث هم الذين قدحوا في سعد بن أبي وقاص والوليد بن عقبة بن أبي معيط. ولا يرضيهم إلا مثل الحجاج!.

في تاريخ خليفة بن خياط ص١٦٨ حدد يوم الجرعة في سنة ٣٤هـ .

وورد في تاريخ الطبري ٤/٣٣٤ - ٣٣٥ رد سعيد عن الكوفة بثلاث

---

(١) الجرعة: موضع قرب الكوفة. ويوم الجرعة: يوم خرج فيه أهل الكوفة إلى سعيد ابن العاص، وقت قدم عليهم واليا من قبل عثمان ﷺ، فردوه وولوا أبا موسى، ثم سألوا عثمان حتى أقره عليهم. معجم البلدان ٢/١٢٧-١٢٨.

(٢) في الفتح للساعاتي ٢٣/١٠٦ أورده الطبري في تاريخه، والطبراني بلفظ مقارب. وقال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أبي ثور وهو ثقة. وقد أشار ابن كثير في البداية إلى هذه الواقعة وقال: والمقصود أن سعيد بن العاص كر راجعا إلى المدينة وكسر الفتنة فأعجب ذلك أهل الكوفة وكتبوا إلى عثمان أن يولى عليهم أبا موسى الأشعري فأجابهم عثمان إلى ما سألوا إزاحة لعذرهم وإزالة لشبههم وقطعاً لعللهم. وفي مسلم شرح النووي ١٨/١٨ رواية أخرى هي في المسند ٥/٣٩٩ح٢٣٤٤٨.

روايات، رواية طويلة تتحدث عن اجتماع ولاة عثمان واستشارتهم، والثانية أن الأشتر النخعي تقلد سيفه وقال: والله لا يدخلها علينا ما حملنا سيوفنا، والثالثة عن هارون بن سعد، عن عمرو بن مرة الجملي، عن أبي البخترى الطائي، عن أبي ثور الحدانى بمثل رواية المسند.

وفيه ٣٣٢/٤ حول رد سعيد من قبل غوغاء أهل الكوفة ورأي القعقاع بن عمرو حيث قال لعمرو بن الحريث - الذي خطب ينصح بالطاعة ويخوف من الفرقة -: أتردّ السيل عن عُبابه ! فاردُدِ الفراتَ عن أدراجه، هيهات! لا والله لا تُسكن الغَوغَاءَ إلا المشرَفّية ويوشك أن تنتضى. وكان هذا هو رأي سعيد بن العاص الذي قال في ٣٣٣/٤-٣٣٤: يا أمير المؤمنين، إن كنت ترى رأينا فاحسم عنك الداء، واقطع عنك الذي تخاف، واعمل برأيي تُصِب؛ قال: وما هو؟ قال: إنّ لكل قوم قادةً متى تَهلكْ يتفرّقوا، ولا يجتمعْ لهم أمر، فقال عثمان: إنّ هذا الرأيُ لولا ما فيه.

حصار عثمان

٧٩- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ٤٧٨/١-٤٧٩ ح٤٢٠ حدثنا أبو قَطَن، حدثنا يونس ـ يعني ابن أبي إسحاق ـ عن أبيه، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، قال: أشرف عثمانُ من القَصْر وهو محصور، فقال: أَنْشُد بالله مَن شَهد رسولَ الله ﷺ يوم حِرَاء، إذِ اهتزَّ الجبلُ فركلَه بقدمه، ثم قال:«اسكُنْ حِراءُ، ليس عليك إلا نبيٌّ أو صِدّيقٌ أو شَهِيدٌ» وأنا معه؟ فانتَشَد له رجال.

قال: أنشُدُ بالله من شَهِد رسولَ الله ﷺ يوم بَيعة الرضوان، إذ بعثني إلى المشركين، إلى أهل مكة، قال:«هذه يدي، وهذه يدُ عثمانَ»، فبايَع لي؟ فانتشَد له رجال.

قال: أنشُد بالله من شَهد رسول الله ﷺ قال:«من يُوسّعُ لنا بهذا البيت في المسْجدِ ببيتٍ في الجَنَّةِ؟» فابتعتُه من مالي فوسَّعْتُ به المسجدَ؟ فانتشَد له رجال. قال: وأَنشُد بالله من شهد رسول الله ﷺ يومَ جيش العُسْرة، قال:«من يُنفِقُ اليومَ نفقةً مُتَقبَّلةً؟» فجهَّزْتُ نصفَ الجيش من مالي؟ قال: فانتشَد له رجال. وأنشُد بالله من شَهد رُومَةَ يُباع ماؤُها ابنَ السَّبيلِ، فابتعتُها من مالي فأَبَحْتُها ابن

السبيل؟ قال: فانتشَد له رجال.[(١)]

ذكر خليفة بن خياط في تاريخه ص١٧٢ من طريق يحيى بن أبي الحجاج، عن أبي الورد بن ثمامة، أن عثمان أشرف عليهم وذكر ثبير[(٢)] بدلا من حراء.

وفي تاريخ المدينة لابن شبة ١١٩٥/٤. من طريق عمرو بن قسط، عن أبي عبدالرحمن السلمي.

وذكر ابن قتيبة في المعارف ١٩٢-١٩٣ خبر شراء عثمان لبئر رومة من اليهودي، وزيادته في المسجد بمقدار خمس سواري، وتجهيز جيش العسرة، وتمريضه رقية فلم يشهد بدراً، وإرساله لكفار قريش فلم يشهد بيعة الرضوان.

وزعم اليعقوبي في تاريخه ١٦٩/٢ أن عثمان مرض واشتد مرضه فكتب عهداً لمن بعده وجعله عبدالرحمن بن عوف، وأرسل بالكتاب إلى أم حبيبة بنت أبي سفيان، فقرأه حمران في الطريق فأتى عبدالرحمن وأخبره فغضب عبدالرحمن، ثم وجه عبدالرحمن بابنه إلى عثمان ليقول له: والله لقد بايعتك وإن فيّ ثلاث خصال أفْضلك بهن: إني حضرت بدراً، ولم تحضرها؛ وحضرت بيعة الرضوان، ولم تحضرها، وثبت يوم أحد وانهزمت. فلما أدى ابنه الرسالة إلى عثمان. ذكر عثمان عذره في ذلك.

وورد في تاريخ الطبري ٣٨٣/٤ خبر عن يعقوب بن إبراهيم، ويذكر فيه بئر رومة، وشراءه الأرض التي زادها في المسجد وذكر من مناقبه أشياء أخرى. وفيه ٣٩٥/٤ خبر عن إشرافه على الناس وهو محصور، وذكر أن الناس دعوا الله عند مصاب عمر أن يخير لكم. ثم يسألهم هل جمعكم الله على خيركم؟ أم هنتم على ربكم؟ ثم يبين سابقته وأنه لا يحل قتل المسلم إلا إذا زنى بعد إحصان، أو كفر بعد إسلام، أو قتل نفساً بغير حق. ويحذرهم من الفتنة بقتله. وصدق ﷺ

---

(١) حديث صحيح. أخرجه الدار قطني ١٩٨/٤ من طريق أحمد بن حنبل بهذا الإسناد. وأخرجه ابن أبي عاصم (١٣٠٩)، والنسائي ٢٣٦/٦.

(٢) ثبير: الأثبرة أربعة، ثبير غيني، وثبير الأعرج، وثبير آخر ذهب عني اسمه، وثبير منى. قال الأصمعي: ثبير الأعرج: هو المشرف على حق الطارقيين، قال: وثبير غيني وثبير الأعرج وهي حراء وثبير. معجم البلدان ٧٣/٢.

فبقتله بدأت الفتن من اختلاف الناس، وقتال المسلمين بعضهم البعض، وتعطيل الجهاد. وغيره من المصالح التي ضُيِّعت بسبب هذه الفتن.

٨٠- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٥١٨ح٤٨٠ حدثنا بشر بن شعيب، حدثني أبي، عن الزهري، حدثني عروة بن الزبير: أن عُبيد الله بن عَديّ بن الخِيار أخبره، أن عثمان بن عفان قال له: ابنَ أخي، أدركتَ رسولَ الله ﷺ؟ قال: فقلت له: لا، ولكن خَلَص إليَّ من عِلمه واليقين ما يَخلُص إلى العَذْراء في سِتْرها، قال: فتشهَّدَ، ثم قال: أما بعدُ، فإن الله عز وجل بعث محمداً ﷺ بالحقِّ، فكنتُ ممن استجابَ لله ولرسوله، وآمن بما بُعِثَ به محمدٌ ﷺ، ثم هاجرتُ الهِجْرتين كما قلت، ونِلْتُ صِهْرَ رسول الله ﷺ، وبايعتُ رسول الله ﷺ، فوا لله ما عَصَيْتُه ولا غَشَشْتُه، حتى تَوفَّاه الله عز وجل.[1]

٨١- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٥٥٦-٥٥٧ح٥٥٢ حدثنا عبدالله (بن أحمد)، حدثني عُبيد الله بن عُمر القواريري، حدثني القاسم بن الحكَم بن أوس الأنصاري، حدثني أبو عُبادة الزُّرَقي الأنصاري، من أهل المدينة، عن زيد ابن أسلم، عن أبيه، قال: شهدتُ عثمانَ يوم حُوصِرَ في موضع الجنائز، ولو أُلْقِيَ حجرٌ لم يَقَعْ إلا على رأس رجل، فرأيت عثمان أشرفَ من الخوْخة التي تلي مقامَ جبريل عليه السلام، فقال: أيها الناس، أفيكم طلحةُ؟ فسكتوا، ثم قال: أيها الناس أفيكم طلحةُ؟ فسكتوا، ثم قال: أيها الناس أفيكم طلحةُ؟ فقام طلحةُ بن عُبيدالله، فقال له عثمان: ألا أراك هاهنا؟ ما كنتُ أرى أنك تكون في جماعة تَسمع ندائي آخرَ ثلاثِ مراتٍ ثم لا تُجيبُني! أَنْشُدُكَ اللهَ يا طلحة، تَذكُر يومَ كنتُ أنا وأنتَ مع رسول الله ﷺ في موضع كذا وكذا، ليس معه أحدٌ من أصحابه غيري وغيُرك؟ قال: نعم، فقال لك رسول الله ﷺ:«يا طلحة، إنه ليس من نبيّ إلا ومعه من أصحابه رفيقٌ من أُمته معه في الجنة، وإن عثمان بن عفان هذا ـ يعنيني ـ

---

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري. وأخرجه البخاري (٣٦٩٦). وانظر مجمع الزوائد ٩/٨٨. ومن تاريخ ابن عساكر ترجمة عثمان ص ٢٨ قال: رواه البخاري في الصحيح من طرق (وهو في مناقب عثمان).

رفيقي في الجنة»؟ قال طلحةُ: اللهم نعم، ثم انصرَفَ.[(١)]

وفي تاريخ خليفة بن خياط ص ١٧١-١٧٢ رواية من طريق غندر، قال: نا شعبة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت حنظلة بن قنان، قال: أشرف علينا عثمان، فقال: أفيكم ابنا محدوج؟ فقال: أنشدكما الله ألستما تعلمان أن عمر قال: إن ربيعة فاجر أو غادر، وإني والله لا أجعل فرائضهم وفرائض قوم جاؤوا من مسيرة شهر، وإنما مُهْرُ أحدهم عند طُنُبه، وإني زدتهم في غداة واحدة خمسمائة خمسمائة حتى ألحقتهم بهم؟ قالوا: بلى. قال: أذكركما الله ألستما تعلمان أنكما أتيتماني فقلتما إن كندة أكلة رأس، وإن ربيعة هي الرأس، وإن الأشعث بن قيس قد أكلهم، فنزعتُهُ واستعملتكما؟ قالوا: بلى. قال: اللهم إن كانوا كفروا معروفي وبدّلوا نعمتي فلا ترضهم عن إمامهم ولا ترضي إماماً عنهم.

والخبر -مطول- في أخبار المدينة لابن شبة ١١٩١/٤-١١٩٢ من طريق عثمان بن عبدالوهاب، عن أبي سعيد مولى ابن أُسيد.

وهو في كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ٣١٠/٣ من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب.

ولكن الخبر عند الطبري ٣٨٣/٤ مختلف كثيرا عن هذا النص.

٨٢- المسند(ط/مؤسسة الرسالة) ٥٥٨/١-٥٥٩ح٥٥٥ حدثنا عبدالله (بن أحمد)، حدثني محمد بن أبي بكر بن علي المُقَدَّمي، حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري، حدثنا هِلال بن حِقّ، عن الجُرَيْري، عن ثُمَامة بن حَزْن القُشَيري قال: شهدتُ الدارَ يومَ أُصيب عثمانُ، فاطَّلَع عليهم اطّلاعةً، فقال: ادعُوا لي صاحبَيْكم اللذيْن ألّبَاكم عليّ. فدُعِيَا له، فقال: نَشَدْتُكما الله، أتعلمان أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينةَ ضاق المسجدُ بأهله فقال:«من يشتري هذه البُقعة من خالص ماله، فيكون فيها كالمسلمين وله خيرٌ منها في الجنة»؟ فاشتريتُها من خالِص مالي، فجَعَلتُها بين المسلمين، وأنتم تَمنَعُوني أن أُصلي فيه

---

(١) إسناده ضعيف، لجهالة القاسم بن الحكم، وترك أبو عبادة الزرقي. وأخرجه البزار (٣٧٤)، وابن أبي عاصم (١٢٨٨)، وهو في مجمع الزوائد ٢٢٧/٧،٩١/٩. ورواه أبو يعلى في الكبير، والحاكم في المستدرك ٩٧/٣-٩٨. (وهو في البداية لابن كثير ١٧٨/٧. وفيه الدرقي، ومن أهل الحديبية).

ركعتين ! ثم قال: أنشُدُكم اللهَ أتعلمون أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة لم يكن فيها بئر يُسْتَعْذَب منه إلا رُومَة، فقال رسول الله ﷺ:«مَنْ يَشْتَريها من خالِصِ ماله فيكونَ دَلْوُه فيها كدُلِيِّ المسلمين، وله خَيرٌ منها في الجنةِ»؟ فاشتريتُها من خالص مالي، فأنتم تَمنعوني أن أشربَ منها.

ثم قال: هل تعلمون أني صاحبُ جيش العُسرَة؟ قالوا: اللهم نعم.[1]

والخبر في أنساب الأشراف للبلاذري (تحقيق/إحسان عباس) ترجمة عثمان ص٤٨٧ وفيه خلاف في الألفاظ وتقديم وتأخير. وفي آخره: أنشدكما الله هل تعلمان أن رسول الله كان بثبير، أو قال: بحراء، فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته إلى الحضيض فركضه برجله فقال:«اسكُنْ، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد»؟ قالا: اللهم نعم.

وهو عند ابن عبدالحكم في كتاب فتوح مصرص١١١ من طريق ابن لهيعة، عن عبدالله بن أبي السرح، قال: بينا رسول الله وعشرة من أصحابه معه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وغيرهم على جبل إذ تحرك بهم الجبل فقال رسول الله: اسكن حراء فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد. وكذلك في ص٢٦٢.

٨٣- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٥٣٥-٥٣٦ح٥١١ حدثنا بَهْز، حدثنا أبو عَوَانة، حدثنا حُصَين، عن عَمْرو بن جَاوَان، قال: قال الأحنف: انْطَلَقْنا حُجَّاجاً، فمررنا بالمدينة، فبينما نحنُ في مَنزِلنا، إذ جاءنا آتٍ، فقال: الناسُ مِنْ فَزَعٍ في المسجد، فانطلقتُ أنا وصاحبي، فإذا الناس مجتمعون على نَفَرٍ في المسجد، قال: فتخَلَّلْتُهم حتى قُمْتُ عليهم، فإذا عليُّ بن أبي طالب والزبيُر وطلحةُ وسعد بن أبي وقاص، قال: فلم يكن ذلك بأسرعَ من أن جاءَ عثمانُ يمشي، فقال: أهاهُنا عليٌّ؟ قالوا: نعم، قال: أهاهنا الزبيرُ؟ قالوا: نعم،

---

(١) إسناده حسن. وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٣٠٦) عن محمد بن أبي بكر المقدمي، وأخرجه الترمذي(٣٧٠٣)، وابن أبي عاصم (١٣٠٥)، والنسائي ٦/٢٣٥، وابن خزيمة (٢٤٩٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة عثمان ص٣٣٩ من طريق يحيى بن أبي الحجاج عن الجريري به. وقال عامر صبري في زوائد المسند ص٤٠٥: إسناده ضعيف ولكن له شواهد يرتقي بها للحسن.

قال: أهاهُنا طلحة؟ قالوا: نعم، قال: أهاهُنا سعدٌ؟ قالوا: نعم، قال: أنشُدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال:«مَنْ يَبتاعُ مِرْبَدَ بني فلان غَفَرَ الله له». فابْتَعْتُه فأتيتُ رسول الله ﷺ فقلت: إنيَ قد ابتعتُه، فقال:«اجْعَلْه في مَسْجِدِنا وأَجْرُه لك»؟ قالوا: نعم.

قال: أَنْشُدكُم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال:«منْ يبتاعُ بئر رُومَةَ؟» فابتعتُها بكذا وكذا، فأتيتُ رسول الله ﷺ فقلتُ: إني قد ابتعتُها ـ يعني بئر رومة ــ فقال:«اجْعَلْها سِقَايةً للمُسلمين وأجْرُها لَكَ»؟ قالوا: نعم.

قال: أنشدُكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ نَظَر في وجوه القوم يومَ جيش العُسْرَة، فقال:«من يُجَهِّزُ هؤلاءِ غَفَر الله له» فجَهَّزْتُهم، حتى ما يَفقِدون خِطَاماً ولا عِقَالاً؟ قالوا: اللهمَّ نعم. قال: اللهمَّ اشهَدْ، اللهمَّ اشهَدْ، اللهم اشهَدْ، ثم انصَرَفَ.[1]

وفي تاريخ خليفة بن خياط ص١٧٢ نص مخالف في بعض ألفاظه وموافق في معناه لهذا النص وما سبقه.

وعند ابن شبة ١/١٥٢-١٥٣ بعض الخبر بإسناد ومتن موافق لما في المسند. وفيه ٣/١١١٢-١١١٣كما في المسند سندا ومتنا، ٤/١١٩٠من طريق علي بن محمد، عن أبي عمرو، عن الزهري، وفيه قول عثمان: أنشدكم الله أتعلمون أنكم دعوتم الله عند مصاب عمرﷺ أن يخير لكم، وأن يولي أمركم خياركم، فما ظنكم بالله!! أتقولون هنتم فلم يستجب لكم. وأنتم يومئذ أهل حقه من خلقه؟ أم تقولون إن دين الله هان عليه فلم يبال من ولاه؛ وبالدين يعبدالله!! أم تقولون لم يكن أمركم شورى، وإنما أميركم رجل كابركم عليه مكابر فوكل الله الأمة أن تستشيروا في الإمامة ولم تجتهدوا في موضع كرامته!! أم تقولون لم

---

(١) حديث صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف، عمر بن حاوان قال الذهبي: لايعرف. وأخرجه الطيالسي (٨٢)،وابن أبي عاصم (١٣٠٣)من طريق أبي عوانة. وأخرجه ابنُ أبي شيبة ١٢/٣٩، وابن أبي عاصم (١٣٠٤)، والبزار (٣٩٠)و(٣٩١)، والنسائي ٦/٤٦و٢٣٣و٢٣٤، وابن خزيمة (٢٤٨٧)، وابن حبان (٦٩٢٠) من طريقين عن حصين. وذكره ابن كثير في التاريخ ٧/١٧٧ نقلاً عن المسند.

يعلم الله ما عاقبة أمري يوم ولاني وسربلني بسربال كرامته!! مهلا مهلا فإني أخ وإمام، ولئن فعلتم لتفرقن أهواءكم ولتختلفن في ذات بينكم فلا تكون لكم صلاة جامعة، ولا تقسموا فيئاً؛ ولا يرفع عنكم الاختلاف، وأنا وال فإن أصبت فاقبلوا، وإن أخطأت في خطأ أو تعمدت فأنا أتوب إلى الله وأستغفره.

والخبر في أنساب الأشراف، (تحقيق إحسان عباس)ص٤٨٨ وفيه: أن الحدث بمنى. وأن عثمان جاء لابساً ثوباً معصفراً.

وقال الطبري ٤/٤٩٧-٤٩٨: وأما الذي يرويه المحدثون من أمر الأحنف، فغير مارواه سيف عمن ذكر من شيوخه. والذي يرويه المحدثون من ذلك ما حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن إدريس، قال: سمعت حصينا... ثم ساق الخبر، وفيه: قال الأحنف: فلقيتُ طلحة والزبير فقلت: من تأمراني به وترضيانه لي؟ فإني لا أرى هذا الرجل إلا مقتولا، قالا: عليّ. قلتُ: أتأمراني به وترضيانه لي: قالا: نعم، فانطلقتُ حتى قدمت مكة، فبينا نحن بها إذ أتانا قتلُ عثمان رضي الله عنه وبها عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، فلقيتها فقلت: من تأمريني أن أبايع؟ قالت: عليّ، قلت: تأمريني به وترضينه لي؟ قالت: نعم؛ فمررت على عليّ بالمدينة فبايعته، ثم رجعت إلى أهلي بالبصرة ولا أرى الأمر إلا قد استقام. ثم يذكر خروج عائشة، وطلحة، والزبير، وطلبهم نصرته، وتوقفه عن نصرة أحد الفريقين. والرواية الأخرى حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال معتمر بن سليمان، قال: نبأني أبي، عن حصين..الخ.

٨٤- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٤٩١ح٤٣٧ حدثنا سليمان بن حرب وعفّان، المعنى، قالا: حدثنا حماد بن زيد، حدثنا يحيى بن سعيد، عن أبي أُمامة بن سهل قال: كنا مع عثمان وهو محصورٌ في الدار، فدَخَلَ مَدْخَلاً كان إذا دَخَلَه يَسمعُ كلامَه مَن على البَلاَطِ، قال: فدَخَلَ ذلك المدخل، وخرج إلينا، فقال: إنهم يَتوعَّدُوني بالقتل آنفاً. قال: قلنا: يكفيكهم اللهُ يا أمير المؤمنين. قال: وبِمَ يقتلونني؟ إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:«لا يَحِلُّ دمُ امرئٍ مُسلمٍ إلا بإحدى ثلاثٍ: رجل كفَرَ بعدَ إسلامِهِ، أو زنى بعد إحصانِهِ، أو قَتَل نفساً فيُقْتَلُ بها»، فو الله ما أحبَبْتُ أن لِي بدِيني بدلاً منذُ هداني الله، ولا زنيْتُ في جاهليةٍ

ولا إسلامٍ قط، ولا قَتلتُ نفساً، فبِمَ يَقتُلونني؟.[1] وسيأتي في المسند برقم ٤٣٨، ٤٥٢، ٤٦٨، ٥٠٩، ١٤٠٢.

ورواه ابن سعد ٦٧/٣ بنفس الإسناد وبه خلاف في بعض الألفاظ. وفي ٦٩/٣ الخبر مختصر بروايتين عن ميمون بن مهران، وعن ابن عمر.

وأورده ابن شبة في تاريخ المدينة ١١٨٦/٤-١١٨٧، بخمس روايات، وفيه خلاف لفظي.

وبعض هذا الخبر عند يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ.[2]

٨٥- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ٤٩٢/١-٤٩٣ ح٤٣٩ حدثنا عبدالصمد، حدثنا القاسم ـ يعني ابنَ الفَضل ـ حدثنا عَمرو بن مُرّة، عن سالم بن أبي الجعد قال: دعا عثمان ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم عمار بن ياسر، فقال: إني سائلُكم وإني أُحِبُّ أن تَصْدقُوني: نَشَدْتُكم الله أتعلَمُون أن رسول الله ﷺ كان يُؤْثِر قريشاً على سائر الناس، ويُؤْثِرُ بني هاشم على سائر قريش؟ فسكت القومُ، فقال عثمان: لو أن بيدي مفاتيحَ الجنةِ لأعطيتُها بني أميَّة حتى يَدخُلُوا من عندِ آخرهم.

فبعث إلى طلحة والزبير، فقال عثمان: ألاَ أحدثكما عنه ـ يعني عماراً؟ أقبلتُ مع رسول الله ﷺ آخذاً بيدي نتمشّى في البطحاءِ، حتى أَتى على أبيه وأمِّه وعليه يُعَذَّبُونَ، فقال أبو عمار: يا رسول الله، الدهر هكذا؟ فقال له النبيُّ ﷺ: «اصْبِرْ»، ثم قال: «اللهمَّ اغفِرْ لآلِ ياسِرٍ، وقد فَعَلْتَ».[3]

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. ,أخرجه أبو داود (٤٥٠٢)، وابن الجارود (٨٣٦)، والحاكم ٣٥٠/٤ من طريق سليمان بن حرب. وأخرجه الشافعي ٩٦/٢، والطيالسي (٧٢)، والدارمي (٢٢٩٧)، وابن ماجه (٢٥٣٣)، والترمذي(٢١٥٨)، والبزار(٣٨١)، والنسائي ٩١/٧، والبيهقي ١٨/٨-١٩و١٩٤ من طرق عن حماد. قال ابن كثير في البداية ١٧٩/٧: رواه أهل السنن الأربعة، وقال الترمذي: حسن.

(٢)كما أكد ذلك لي أستاذي الفاضل حفظه الله وقد بحثت ولم أجده وسوف أبحث عنه حتى أجده.

(٣) إسناده ضعيف، لانقطاعه، سلم بن أبي الجعد لم يدرك عثمان. وفي الباب ما يشهد لقوله: «اصبر اللهمَّ اغفِرْ لآلِ ياسِر» عن جابر بن عبدالله عند الحاكم ٣٨٨/٣-٣٨٩ أن رسول الله ﷺ مر بعمار وأهله وهم يعذبون، فقال: « أبشروا آل عمار وآل ياسر فإن موعدكم الجنة» قال الحاكم: صحيح=

والخبر عند ابن سعد ٣/٢٤٨، ٤/١٣٦ من طريق مسلم بن إبراهيم، عن سالم بن أبي الجعد، عن عثمان بن عفان. وفيه آخر الخبر من قول عثمان: أقبلت أنا ورسول الله.

وعند ابن شبة ٣/١٠٩٨-١٠٩٩ من طريق القاسم بن الفضل، عن عمرو ابن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، قال: دعا عثمان ﷺ ناسًا من أصحابِ رسول الله ﷺ وفيهم عمار، فقال: إني سائلكم؛ أُنشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ كان يؤثِرُ قريشا على سائر الناس ويؤثر بني هاشم على سائر قريش؟ فسكت القوم. فقال: لو أن مفاتيح الجنة بيدي لأعطيتها بني أمية حتى يدخلوا الجنة من عند آخرهم، والله لأُعطينهم ولأَسْتَعمِلَنّهم على رَغْم أنف من رَغِم. فقال عمّار: على رغم أنفي؟. قال: على رغم أنفك. قال: وأنف أبي بكر وعمر؟. فغضب عثمان ﷺ فوثب إليه فوطئه وطأ شديداً، فأجفله الناسُ عنه. ثم بعث إلى بني أمية فقال: أيا أخابث خلق الله أغضبتموني على هذا الرجل حتى أراني قد أهلكته وهلكت. فبعث إلى طلحةَ والزبير فقال: ائتيا هذا الرجل فخيراه بين ثلاث: بين أن يقتص، أو يأخذ أرشاً، أو يعفوَ. فقالا: إن هذا الرجل قد أنصفَ فخيّرك بين أن تَقْتَصّ، أو تأخذَ أرْشاً أو تعفوَ. قال: لا والله لا أقبل منهن واحدة حتى ألقى رسول الله ﷺ فأشكوه إليه. فأتوا عثمان. فقال: سأحدثكم عنه : كنت مع رسول الله ﷺ، آخذ بيدي بالبطحاء فأتى على أبيه وأمه وعليه وهم يعذّبون. فقال أبوه: يا رسول الله أكل الدَّهرَ هكذا، قال: قال:«اصبرْ ياسر: اللهم اغفر لآل ياسر، وقد فعلت».

وفي أنساب الأشراف للبلاذري ٥/٤٨.

وشبيه بهذا ما ذكره ابن أعثم في الفتوح ١/٤٠٧-٤٠٨.

٨٦- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١/٥٠٧-٥٠٨ح٤٦١ حدثنا إسماعيل ابن أبانَ الورّاق، حدثنا يعقوب، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن ابن أبْزَى، عن عثمان بن عفان، قال: قال له عبدالله بن الزبير حين حُصِر: إنّ عندي نجائبَ قد

=على شرط مسلم، وأقره الذهبي. أورده ابن كثير في البداية ٧/١٧٩ وقال: تفرد به أحمد، ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب.

أَعدَدْتُها لـك، فهـل لـك أن تَحَوَّل إلى مكـةَ فيَأتيَك مـن أراد أن يأتيك؟ قـال: لا، إنـي سـمعتُ رسـول اللـه ﷺ يقـول:«يُلْحِـدُ بمكـة كَبْـش مـن قريـش اسـمه عبداللـه، عليـه مثـلُ أوزار النـاس».[١]

٨٧- المسـند (ط/مؤسسـة الرسـالة)١/٥١٩ح٤٨١ حدثنـا علـي بـن عيَّـاش، حدثنـا الوليـد بـن مسـلم، قـال: وأخبرني الأوزاعـي، عـن محمـد بـن عبدالملـك بـن مروان، أنه حدثـه، عـن المغيرة بـن شـعبة: أنـه دَخَـل علـى عثمـان وهـو محصـورٌ فقـال: إنـك إمـامُ العامَّـةِ، وقـد نَـزل بـك مـا تَـرى، وإنـي أَعـرِضُ عليـك خِصـالاً ثلاثـاً، اخـترْ إحداهُـنَّ: إمـا أنْ تَخـرُجَ فتُقـاتلَهم، فـإن معـك عـدداً وقـوةً، وأنـت علـى الحـقِّ، وهـم علـى البـاطِلِ، وإمـا أن نَخْـرِق لـك بابـاً سـوى البـاب الـذي هُـمْ عليـه، فتقعُـدَ علـى رواحِلِـكَ فتلحـقَ بمكـة، فـإنهم لـن يَسـتَحِلُّوك وأنـت بهـا، وإمـا أنْ تَلْحَـق بالشـام، فإنهم أهـل الشـام وفيهـم معاويـةُ.

فقـال عثمـان: أمـا أن أخـرجَ فأُقـاتل، فلـن أكـونَ أوَّلَ مـن خَلَـف رسـولَ اللـه ﷺ فـي أُمَّتِه بسَـفْكِ الدمـاء، وأَمَّـا أنْ أَخـرجَ إلى مكـة فـإنهم لـن يسـتَحِلُّوني بهـا، فـإني سـمعتُ رسـول اللـه ﷺ يقـول:«يُلْحِـدُ رجـلٌ مـن قُريـشٍ بمكـة، يكـونُ عليـه نِصْـفُ عـذابِ العـالَم»، فلـن أكـونَ أنـا إيَّـاه، وأمَّـا أن ألحـقَ بالشـام فـإنهم أهـل الشـام، وفيهـم معاويـةُ، فلـن أُفـارقَ دارَ هجرتـي، ومجـاوَرةَ رسـولِ اللـه ﷺ.[٢]

والخبر فـي تـاريخ المدينـة لابـن شـبة ٤/١٢١٢-١٢١٣ بروايتيـن الأولـى مـن طريـق هقـل بـن زيـاد، عـن الأوزاعـي، والثانيـة عـن هـارون بـن عمـر، عـن الوليـد بـن مسـلم.

٨٨- المسـند (ط/مؤسسـة الرسـالة)١/٤٦٧-٤٦٨ح٤٠٧ حدثنـا وكيـع،

---

(١) إسناده ضعيف. ومتنه منكر شبه موضوع. وأخرجه البزار (٣٧٥) من طريق إسماعيل بن أبان. قال ابن كثير في البداية ٨/٣٣٩ بعد أن أورد الحديث من المسند: وهذا الحديث منكر جداً، وبتقدير صحته فليس هو بعبدالله بن الزبير، فإنه كان على صفات حميدة، وقيامه بالإمارة إنما كان لله عز وجل، ثم هو كان الإمام بعد موت معاوية بن يزيد لا محالة، وهو أرشدُ من مروان بن الحكم، حيث نازعه بعد أن اجتمعت الكلمةُ عليه، وقامت له البيعة في الآفاق، وانتظم له الأمر.

(٢) إسناده ضعيف، لانقطاعه. وأخرجه البخاري في لتاريخ الكبير ١/١٦٣. انظر مجمع الزوائد ٧/٢٢٩ـ٢٣٠.

عن إسماعيل بن أبي خالد قال: قال قيس: فحدثني أبو سَهْلة: أن عثمان قال يوم الدار حين حُصِر: إن رسول الله ﷺ عَهِد إليَّ، فأنا صابرٌ عليه، قال قيس: فكانوا يَرَوْنَه ذلك اليومَ.(١)

والخبر أخرجه ابن سعد ٣/٦٦-٦٧ مطولاً.

٨٩- المسند ٦/٥١ح٢٤٣٠٧ حدثنا يحيى، عن إسماعيل، قال: حدثنا قيس، عن أبي سهلة، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: ادعوا لي بعض أصحابي، قلت: أبو بكر؟ قال: لا، قلت: عمر؟ قال: لا، قلت: ابن عمك علي؟ قال: لا قالت: قلت: عثمان؟ قال: نعم فلما جاء قال: تنحى، فجعل يسارُّه ولون عثمان يتغير، فلما كان يوم الدار وحصر فيها، قلنا: يا أمير المؤمنين ألا تقاتل؟ قال: لا إن رسول الله ﷺ عهد إلي عهداً، وإني صابر نفسي عليه.(٢)

وأورده ابن سعد ٣/٦٦-٦٧ عن أبي سهلة.

والخبر وما بعده في أنساب الأشراف للبلاذري (تحقيق/إحسان عباس) ترجمة عثمان ص٤٩٥ وفيه: وددت أن عندي بعض أصحابي. إن رسول الله ﷺ عهد إلي عهداً وأنا صائر إليه. قال أبو سهلة: فيرون أنه مما كان قال له ذلك اليوم.

٩٠- المسند ٦/٧٥ح٢٤٥٢٠ حدثنا موسى بن داود قال: حدثنا فرج بن فضالة، عن محمد بن الوليد الزبيدي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت:كنت عند النبي ﷺ فقال:«يا عائشة لو كان عندنا من يحدثنا» قالت: قلت: يا رسول الله ألا أبعث إلى أبي بكر؟ فسكت، ثم قال: لو كان عندنا من يحدثنا»

---

(١) إسناده حسن. وأخرجه ابن ماجه (١١٣)، والترمذي (٣٧١١)، وابن حبان(٦٩١٨) من طريق وكيع بهذا الإسناد. وأخرجه ابن أبي شيبة ١٢/٤٤، والبزار (٤٠٢)والحاكم ٣/٩٩ من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد وسيتكرر في المسند برقم ٥٠١ بإسناده ولفظه.

(٢) قال في الفتح الرباني: ذكره ابن كثير في البداية والنهاية وقال: تفرد به أحمد. ثم قد رواه أحمد عن وكيع عن إسماعيل عن قيس عن عائشة فذكر مثله، وأخرجه ابن ماجه من حديث وكيع، وأخرجه الحاكم في المستدرك وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي، وأخرج الترمذي من طريق وكيع الجزء الأخير «أن رسول الله ﷺ عهد إلى الخ...» بهذا الإسناد وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وقال في مجمع الزوائد: إسناده صحيح رجاله ثقات.

فقلت: ألا أبعث إلى عمر؟ فسكت. قالت: ثم دعا وصيفاً بين يديه فساره فذهب قالت: فإذا عثمان يستأذن، فأذن له، فدخل فناجاه النبي ﷺ طويلا، ثم قال:«يا عثمان إن الله عز وجل مقمصك قميصا فإن أرادك المنافقون على أن تخلعه فلا تخلعه لهم ولا كرامة» يقولها له مرتين أو ثلاثا.[1] وتكرر في٦/٧٥ح٢٤٦٢٠ وفيه: فقلت لها: يا أم المؤمنين فأين كان هذا عنك؟ قالت: نسيته والله فما ذكرته، قال: فأخبرته معاوية بن أبي سفيان فلم يرض بالذي أخبرته حتى كتب إلى أم المؤمنين أن اكتبي إلي به، فكتبت إليه به كتاباً. وح٢٥٢١٦، ح٢٤٨٩١ وفيه قول عائشة: فلما رأيت عثمان يبذل لهم ما سألوه إلا خلعه، علمت أنه من عهد رسول الله ﷺ الذي عهد إليه.

والخبر السابق في أخبار المدينة لابن شبة ٣/١٠٦٦-١٠٦٧ بتسع روايات، وتختلف في تفصيلاتها، منها ما يطابق ما في المسند، ومنها ما فيه بعض الزيادات: عن إسحاق بن إدريس، قال حدثنا فرج بن فضالة، عن محمد بن الوليد الزبيدي، عن الزهري، ومعاوية، عن القاسم بن عبدالرحمن، عن النعمان بن بشير. ومنها: عن عمرو بن عوف، قال حدثنا فرج بن فضالة، عن معاوية بن صالح، عن القاسم بن عبدالرحمن، ومنها: قال فرج، وحدثني محمد بن الوليد الزبيدي، عن الزهري، عن عائشة، ومنها رواية مطولة عن هارون بن عمر، قال حدثنا أسد بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، أن عبدالله حدثه، أن النعمان بن بشير حدثه قال: كتب معي معاوية إلى عائشة. والخبر في أنساب الأشراف (تحقيق/إحسان عباس)ص٤٩٥.[2]

---

(١) قال وصي الله بن محمد عباس في كتاب فضائل الصحابة للإمام أحمد ١/٥٠٠ ح٨١٥: إسناده ضعيف، وأخرجه ابن ماجه ١/٤١، وعمر بن شبة في تاريخه ٣ل٣١٦، والحاكم في المستدرك ٣/٩٩.وح٢٤٦٢٠ رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة ح٨١٦ بإسناد صحيح. ورواه ابن شبة في موضعين من طريقين، وابن حبان ص٥٣٩.

(٢) ذكر ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية ٦/٢٠٥ أن البلوى أو البلاء الذي ذكر عند تبشير عثمان بالجنة هو: الذي أصابه هو ما اتفق وقوعه على يدي من أنكر عليه من رعاع أهل الأمصار بلا علم، فوقع ما سنذكره في دولته إن شاء الله من حصرهم إياه في داره حتى آل الحال بعد ذلك كله إلى اضطهاده وقتله وإلقائه على الطريق أياماً، لا يصلى عليه ولا يلتفت إليه، حتى غسل بعد ذلك وصلى عليه ودفن بحش كوكب - بستان في طريق البقيع - رضي الله عنه وأرضاه وجعل جنات الفردوس متقلبه ومثواه.

وأورد ابن سعد في طبقاته عدداً من الأخبار حول هذا الشأن ٦٦/٣-٧٠ وقد ذكرتها في مواضعها.

عثمان يوم قتله

٩١- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ٥٤٥/١ ح٥٢٦ حدثنا عبدالله (بن أحمد): حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا يونس بن أبي اليَعْفور العبدي، عن أبيه، عن مسلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان: أن عثمان بن عفان أَعتق عشرين مملوكاً، ودعا بسراويلَ فشدَّها عليه، ولم يَلبَسْها في جاهليةٍ ولا إِسلامٍ، وقال: إني رأيتُ رسول الله ﷺ البارحةَ في المنام ورأيتُ أبا بكر وعمر، وإنهم قالوا لي: اصْبِرْ، فإنك تُفطِرُ عندنا القابِلَة، ثم دعا بمصحفٍ فنَشَره بين يديه، فقُتِل وهو بين يديه.[١] وتكرر في المسند ح٥٣٦.

والخبر في طبقات ابن سعد ٧٤/٣-٥٧ بأكثر من رواية منها عن نافع قال: أصبح عثمان بن عفان يوم قتل يقُص رؤيا على أصحابه رآها فقال: رأيتُ رسول الله ﷺ البارحة فقال لي:«يا عثمان أفطر عندنا»، قال: فأصبح صائماً وقُتل في ذلك اليوم رحمه الله. وفي رواية من طريق كثير بن أبي الصلت: قال رسول الله ﷺ له في المنام:«إنك شاهدٌ فينا الجمعة».[٢]

وأورد ابن شبة الخبر مختصرًا بأكثر من رواية ١٢٢٦/٤-١٢٢٨.

٩٢- المسند ٣٣/٥ ح٢٠٣٧٦ حدثنا يحيى بن إسحاق، حدثنا يحيى بن أيوب، حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن ربيعة بن لقيط، عن عبدالله بن حوالة أن رسول الله ﷺ قال:«من نجا من ثلاث فقد نجا ثلاث مرات: موتي والدجال وقتل خليفة مصطبر بالحق معطيه».[٣]

---

(١) إسناده ضعيف، يونس بن أبي يعفور كثير الخطأ. والحديث في مجمع الزوائد ٢٣٢/٧و٩٦/٩-٩٨ ونسبه لأبي يعلى في الكبير.

(٢) قال الغبان ص١٧٨: في هذه الرؤيا بشارة منه ﷺ لعثمان -ثانية- بالجنة وأنه معه فيها. وفيها أيضا دليل على أن عثمان - رضي الله عنه - لم يغير ولم يبدل، بل ثبت واستقام حتى أتاه اليقين، لاكما يزعم أعداؤه المبطلون.

(٣) قال الألباني في السنة لابن أبي عاصم ٥٤٧/٢ ح١١٧٧ إسناده صحيح، وهو من طريق آخر، وأخرجه الحاكم في المستدرك ١٠١/٣ وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي. وتكرر في ٢٢٥٥١ عن عبدالله بن حوالة أيضا.

٩٣- المسند٥/٣٨٨ح٢٣٣٥١ حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب قال: قال أبو إدريس عائذ بن عبدالله الخولاني: سمعت حذيفة بن اليمان يقول: والله إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة، وما ذلك أن يكون رسول الله ﷺ حدثني من ذلك شيئاً أسره إليّ لم يكن حدث به غيري، ولكن رسول الله ﷺ قال: - وهو يحدث مجلساً أنا فيه - سُئل عن الفتن وهو يعد:«الفتنُ فيهنَّ ثلاث لا يذرْنَ شيئاً مِنْهُنَّ كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار» قال حذيفة: فذهب أولئك الرهط كلهم غيري. قال البيهقي: مات حذيفة بعد الفتنة الأولى بقتل عثمان، وقبل الفتنتين الآخرتين في أيام علي. وتكرر في ٥/٤٠٧ح٢٣٥٢٠.[١]

عثمان وخضاب شعره، و تضبيب أسنانه

٩٤- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٥٥٢ح٥٣٨ حدثنا وكيع، حدثتني أُم غُراب، عن بُنَانَة قالت: ما خضب عثمانُ قطُّ.[٢]

والخبر رواه ابن سعد ٣/٥٩ بلفظ: أن عثمان كان أبيض اللحية.

٩٥- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٥٥٢-٥٥٣ ح٥٣٩ قال عبدالله (بن أحمد): حدثني أبو عُبيد الله بن عُمر القَوَاريري، حدثنا أبو القاسم بن أبي الزناد، حدثني واقد بن عبدالله التميمي، عَمَّن رأى عثمان بن عفان ضَبَّبَ أسنانه بذَهَب.[٣]

وأورده ابن سعد في الطبقات ٣/٥٨ عن محمد بن عمر الواقدي، عن واقد ابن أبي ياسر بلفظ: أن عثمان كان يشدُّ أسنانَه بالذهب. والخبر عند ابن قتيبة في المعارف ص١٩١.

تحديد عهد عثمان وسنه

٩٦- المسند(ط/مؤسسة الرسالة)١/٥٥٤ح٥٤٤ حدثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني، حدثني أُمية بن شِبْل وغيُره، قالوا: وَلِيَ عثمانُ ثنتي عشرة، وكانت

---

(١) رواه مسلم، الفتن (٢٨٩١).

(٢) إسناده ضعيف، لجهالة أم غراب.

(٣) إسناده ضعيف، لإبهام الراوي الذي رأى عثمان.

الفتنةُ خمسَ سنين.[١]

٩٧- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١/٥٥٥-٥٥٦ ح٥٥٠ قتل عثمان سنة خمس وثلاثين، فكانت الفتنة خمس سنين، منها أربعة أشهر للحسن. وهو منقطع.

٩٨- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١/٥٥٤ ح٥٤٥ حدثنا إسحاق بن عيسى الطَّباع، عن أبي معشر، قال: وقُتل عثمان يومَ الجمعة، لثمان عشرة مَضَتْ من ذي الحجة سنة خمسٍ وثلاثين، وكانت خِلافتُه ثنتي عشرةَ سنةً إلا اثني عشر يوماً.[٢]

وفي تاريخ خليفة ص١٧٦ أن عثمان قتل يوم الجمعة لسبع عشرة أو ثمان عشرة خلت من ذي الحجة.

٩٩- المسند(ط/مؤسسة الرسالة) ١/٥٥٤-٥٥٥ ح٥٤٦ حدثنا عبدالله (بن أحمد): حدثني عُبيد الله بن معاذ، حدثنا مُعتمر بن سليمان، قال: قال أبي: حدثنا أبو عثمان: أن عثمان قُتل في أوسَطِ أيام التَّشريق.[٣] وبرقم ٥٤٨ عن أبي العالية قال: كنا بباب عثمان في عشر الأضحى. وتكرر في المسند برقم ٥٥١.

والخبر في طبقات ابن سعد ٣/٧٩ عن عفان، عن معتمر بن سليمان.

وعند خليفة في التاريخ ص١٧٦.

قال ابن قتيبة في المعارف ص١٩٦ وكان قتله في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين.

في تاريخ الطبري ٤/٤١٥ قال أبو جعفر محمد بن جرير رحمه الله عن تحديد الوقت الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه: اختُلف في ذلك بعد إجماعهم على أنه قتل في ذي الحجة، فقال بعضهم: قتل لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين من الهجرة، فقال الجمهور منهم: قتل لثماني عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين. وهو كما قال الطبري رحمه الله

---

(١) أثر منقطع.

(٢) إسناده منقطع. وهو في المجمع ٧/٢٣٢.

(٣) إسناده صحيح.

حيث أغلب الروايات وعددها ثلاثون رواية في تاريخ دمشق لابن عساكر منها ما في المسند ومنها عن ابن سعد والبخاري والخطبي وابن شبة وخليفة وغيرهم تؤكد ذلك.

١٠٠- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٥٥٥ح٥٤٧ حدثنا حسن بن موسى، حدثنا أبو هلال، حدثنا قتادة: أن عثمان قُتل وهو ابنُ تسعين سنةً، أو ثمان وثمانين.[١]

وفي رواية عن الزبير بن بكار: أن عثمان قتل يوم الجمعة وهو ابن اثنتين وثمانين.[٢]

وذكر ابن سعد في الطبقات (كما في ابن عساكرص٥٢٨) الخبر السابق. وأورد ابن عساكر (٥٢٧-٥٢٨) رواية عن ابن أبي الدنيا ذكر فيها خبر الزبير ابن بكار السابق.

وذكر ذلك ابن قتيبة في المعارف ص١٩٧ من طريق الواقدي. وقال الواقدي: وهذا ما لا اختلاف فيه.

وفي تاريخ الطبري ٤١٧/٤ قال أبو جعفر: اختلف السلف قبلنا في ذلك - قدر مدة حياته - فقال بعضهم: كانت مدة ذلك اثنتين وثمانين سنة. ثم ذكر من يقصده بقوله بعضهم: وهو محمد بن عمر الواقدي بثلاث روايات. وقال آخرون: قتل وهو ابن تسعين أو ثمان وثمانين. وذكر أن ممن قال بذلك قتادة في رواية هي رواية المسند. وقال بعضهم: قتل وهو ابن خمس وسبعين، وهو قول لهشام بن محمد. وقال بعضهم: قتل وهو ابن ثلاث وستين، وهو قول سيف ابن عمر. وقال آخرون: قتل وهو ابن ست وثمانين. والراجح قول الواقدي حيث يؤكد ذلك أقوال الزبير بن بكار ثم إيراد ذلك واختياره من قبل ابن سعد وابن قتيبة وابن أبي الدنيا.

قتله والصلاة عليه ودفنه

١٠١- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١/٥٥٥ح٥٤٩ حدثنا عبدالرزاق،

---

(١) إسناده منقطع، قتادة لم يدرك عثمان. وانظر مجمع الزوائد ٩٩/٩.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٣٢/١. ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٢٥٠/١.

حدثنا معمر، عن قتادة، قال: صَلَّى الزُّبيرُ على عثمان ودَفَنه، وكان أوصى إليه.[١]

١٠٢- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ٥٤٨/١ح٥٣١ حدثنا عبدالله (بن أحمد): حدثني سُريج بن يونس، حدثنا محبوب بن مُحرِز، عن إبراهيم بن عبدالله بن فَرُّوخ، عن أبيه قال: شَهِدْتُ عثمانَ بن عفان رضي الله عنه دُفِنَ في ثيابه بدمائِهِ ولم يُغَسَّل.[٢]

قال الغبان ص٢٠٨: لم يصح مما ورد في الصلاة على عثمان رضي الله عنه، وجنازته، ودفنه إلا نتف من روايات ضعيفة، قوى بعضها بعضاً فمما تقوى أنه صُلّي عليه (أبو زرعة، التاريخ ١٨٧، وابن سعد، الطبقات ٧٨/٣، ٧٩ من طريق الواقدي، و٧٩/٣ من طريق أبي مالك النخعي، ٧٨/٣ من طريق الواقدي أيضاً وذكر ذلك خليفة في تاريخه ص١٧٧، والطبري في تاريخه ٤١٣/٤).

موقف عائشة ممن يشتم عثمان

١٠٣- المسند ٢٥٠/٦ح٢٦١٩٠ حدثنا عبدالصمد، قال: حدثتني فاطمة بنت عبدالرحمن قالت: حدثتني أمي، أنها قالت: سألت عائشة وأرسلها عمها، فقال: إن أحد بنيك يقرئك السلام ويسألك عن عثمان بن عفان؛ فإن الناس قد شتموه؟، فقالت: لعن الله من لعنه، فو الله لقد كان قاعداً عند نبي الله ﷺ، وإن رسول الله ﷺ لمسند ظهره إليّ، وإن جبريل ليوحي إليه القرآن، وإنه ليقول له: «اكْتُبْ يا عُثَيْمُ» فما كان الله لينزله تلك المنزلة إلا كريماً على الله ورسوله. وتكرر في ٢٦١/٦ح٢٦٣٠٧ وفيه: أنها سألت عائشة عند الكعبة عن عثمان وفيه: لعن الله من لعنه، لعن الله من لعنه، لا أحسبها إلا قالت ثلاث مِرار. لقد رأيت رسول الله ﷺ وهو مسند فخذه إلى عثمان، وإني لأمسح العرق عن جبين رسول الله ﷺ، وإن الوحي ينزل عليه، وقد زوجه ابنتيه إحداهما إثر

---

(١) رجاله ثقات رجال الشيخين، لكنه منقطع، قتادة لم يدرك عثمان.

(٢) إسناده ضعيف، محبوب بن محرز ضعفه الدارقطني، وإبراهيم بن عبدالله بن فروخ مجهول.

الأخرى، وإنه ليقول: «اكتب عثمان».[١]

في أخبار المدينة لابن شبة ١٢٣٤/٤-١٢٣٥ من طريق إبراهيم بن المنذر، عن ابن شهاب، قول عائشة: يا ليتني كنت نسياً منسياً قبل الذي كان من شأن عثمان ﷺ، والله ما أحببتُ أن ينتهك من عثمان ﷺ شيء قط إلا انتُهِك مني مِثله، حتى لو أحببتُ أن يقتل لقتلتُ، يا عبيد الله بن عدي لا يغرنك أحد بعد الذي تعلمه؛ فوالله ما احتقرتُ أعمال أصحاب رسول الله ﷺ حتى يختم القرآن القُراءُ الذين طعنوا على عثمان ﷺ، فقالوا قولا لا يحسن مثله، وقرأوا قراءة لا يُقْرَأُ مثلها، وصلَّوْا صلاة لا يُصَلَّى مثلها، فلما تذكرت الصنيع إذاً والله ما يقاربون عمل أصحاب رسول الله ﷺ، فإذا أعجبك حُسْنُ قول امرئ فقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون، ولا يستجلبك أحد.

(١) إسناده ضعيف. قال ابن حجر في تعجيل المنفعة ص٥٥٩ عن فاطمة بنت عبدالرحمن: لا تعرف. ورواه الطبراني في الأوسط. وقال الهيثمي في المجمع ٨٦/٩: رواه أحمد والطبراني في الأوسط وأم كلثوم (أم فاطمة بنت عبدالرحمن) لم أعرفها وبقية رجال الطبراني ثقات.

الفصل الرابع

خلافة علي بن أبي طالب

رضي الله عنه

تمهيد

علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب، ابن عم رسول الله ﷺ، أول من أسلم من الصبيان، تعهده النبي ﷺ منذ صغره، حيث احتمله عن عمه لكثرة ابنائه، نام في فراش النبي ليلة الهجرة، وبقي بمكة يؤدي امانات رسول الله ﷺ، شارك النبي غزواته وكان حامل لوائه، وفتح الله على يديه حصون خيبر، استخلفه النبي في غزوة تبوك على المدينة، تزوج فاطمة صغرى بنات النبي ﷺ ورزقه الله منها الولد، وهو من العشرة المبشرين بالجنة، كان من المستشارين المقربين للخلفاء الثلاثة، تولى الخلافة بعد مقتل عثمان سنة ٣٥هـ ولم تستقم له الأمور، حيث وقعت في عهده موقعة الجمل ومعركة صفين وخرج عليه أهل حروراء ثم قتله الشقي عبدالرحمن بن ملجم سنة أربعين للهجرة.

وفي الصفحات التالية، طائفة من النصوص المتعلقة بشخصية علي ﷺ وخلافته، قد استخرجتها من مسند الإمام أحمد، وتشمل نواحي متعددة من فضائله ﷺ وأهم الأحداث التي جرت في عهده، وأدلة قربه من رسول الله ﷺ وأنه يخلف النبي ﷺ في دينه ومواعيده، وأن فضائله ومناقبه لاترفعه فوق مكانته التي هو فيها حيث نجد النصوص من أقواله رضي الله عنه التي يقرر فيها أن أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان، وبعض خطبه، ومن النصوص مايؤكد التزامه باتباع سنة النبي ﷺ، وبعض أخبار الفتن كالجمل ومعركة صفين وذكر بعض المشاركين فيها من الصحابة ومن أبرزهم عمار بن ياسر، والتابعين ومن أبرزهم أويس القرني، وما كان له مع الخوارج من مواقف، والنص بأن من يقاتل الخوارج فهو أولى الطائفتين بالحق، ثم دعاوى الشيعة الباطلة ومنهم السبئية الذين أحرقهم رضي الله عنه، ثم قتله وأنه كان يعلم أنه مقتول، وأخيرا حكمه على قاتله وتركته رضي الله عنه وغيرها من الأخبار. ثم قارنت كل ذلك بالمصادر التاريخية المعاصرة من ناحية المتن أو السند.

إشارة نبوية لتولي علي ﷺ الخلافة

١-المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/٨٩ح٦٦١ حدثنا خلف، حدثنا قيسٌ، عن الأشعث بن سَوَّار، عن عَديّ بن ثابتٍ، عن أَبي ظَبْيان، عن عليٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:«يا عَلِيُّ، إِنْ أَنْتَ وَلِيتَ الأَمْرَ بَعدِي فأَخْرِجْ أَهلَ نَجْرانَ مِن جَزيرةِ العَرَبِ».[(١)]

صورة من حياة أمير المؤمنين أبي الحسن ﷺ

٢-المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/١٩ح٥٧٨ حدثنا حسن وأبو سعيد مولى بني هاشم، قالا: حدثنا ابن لَهيعة، حدثنا عبد الله بن هُبيرة، عن عبد الله بن زُرَيْر، أنه قال: دخلت على علي بن أبي طالب ـ قال حسن: يوم الأضحى ـ فقرّب إلينا خَزِيرةً، فقلتُ: أصلحك الله، لو قربت إلينا من هذا البطّ ـ يعنى الوَزّـ فإن الله عز وجل قد أكثر الخير. فقال: يا ابن زُرَير، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:«لا يحل للخليفة من مال الله إلا قصعتان: قصعة يأكلها هو وأهله، وقصعة يضعُها بين يدي الناسِ».[(٢)]

٣- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/١٦٨ح٧٧٨ حدثنا وكيع، عن ابن أبي ليلى، عن المِنْهال، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: كان أبي يسْمُر مع عليٍّ، وكان عليٌّ يلبس ثيابَ الصيف في الشتاء، وثياب الشتاء في الصيف، فقيل له: لو سألتَه؟ فسأله، فقال: إن رسول الله ﷺ بعثَ إليّ وأنا أَرْمَدُ العين يومَ خيبر، فقلت: يا رسول الله، إني أرمد العين. قال: فتَفَل في عيني وقال:«اللهم أَذْهِبْ عنه الحرَّ والبرد» فما وجدتُ حرًّا ولا برداً منذ يومئذٍ، وقال:«لأعطينَّ الراية رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويحبه اللهُ ورسوله، ليس بفرَّار» فتشرّف لها

---

(١) إسناده ضعيف جداً، قيس – وهو ابن الربيع الأسدي الكوفي – تغير بأخرة، وأشعث بن سوار ضعيف. وأخرجه عبدالرزاق (٩٩٩٤)و(١٩٣٧٣) من طريق الحسن بن عمارة، عن عدي بن ثابت، بهذا الإسناد. وانظر المسندح ٢١٩.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف ابن لهيعة. وهو في مجمع الزوائد ٥/٢٣١، وتاريخ ابن كثير ٨/٣. والخزيرة بفتح الخاء المعجمة وكسر الزاي: لحم يقطع صغاراً ويصب عليه ماء كثير فإذا نضج ذر عليه الدقيق.

أصحابُ النبي ﷺ، فأَعطانِيها.[(١)] وتكرر في المسند برقم ١١١٧.

من يخلف النبي في دينه ومواعيده

٤- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/٢٢٥ح٨٨٣ حدثنا أَسود بن عامر، حدثنا شَريك، عن الأَعمش، عن المِنهال، عن عبَّاد بن عبد الله الأَسدي، عن علي قال: لما نَزَلَت هذه الآية:﴿وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ [سورة الشعراء، آية٢١٤]، قال: جَمَعَ النبيُّ ﷺ أهل بيته، فاجتمع ثلاثونَ، فأَكلوا وشَرِبُوا، قال: فقال لهم:«من يَضْمَنُ عني دَيْني ومَواعِيدي، ويكونُ معي في الجنَّةِ، ويكونُ خَليفَتي في أَهْلِي؟» فقال رجل - لم يُسمِّه شَريك -: يارسول الله، أَنتَ كنتَ بَحْراً، مَنْ يقوم بهذا؟! قال: ثم قال لآخر، قال: فَعرَض ذلك على أهل بيتِهِ، فقال عليّ: أنا.[(٢)]

فقه علي بن أبي طالب

٥- المسند (ط/ مؤسسة الرسالة)٢/٢٥ح٥٨٧ حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا معمر، أخبرنا الزهريّ، عن أبي عُبيد مولى عبد الرحمن بن عوف قال: ثم شهدتُ علي بن أبي طالب بعد ذلك، يومَ عيدٍ، بدأ بالصلاة قبل الخطبة، وصلى بلا أذان ولا إقامة، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ ينهى أن يمسك أحد من نسكه

---

(١) إسناده ضعيف، ابن أبي ليلى هو محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال عنه شعبة: مارأيت أحداً أسوأ حفظاً من ابن أبي ليلى، ووصفه غيرُ واحد بسوء الحفظ. والحديث رواه ابن ماجه (١١٧)عن عثمان بن أبي شيبة، عن وكيع، بهذا الإسناد. وأخرجه البزار (٤٩٦)، والنسائي في الخصائص (١٤) من طريق عبيد الله بن موسى، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم والمنهال به، وأخرجه ابن أبي شيبة ١٢/٦٢-٦٣ و١٤/٤٦٤، عن علي بن هاشم، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم وعيسى والمنهال.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف شريك بن عبدالله النخعي وعباد بن عبدالله الأسدي. والحديث أخرجه الطبري في تهذيب الآثار ص٦٠-٦١ من طريق أسود بن عامر. وأخرجه أيضاً ص٦٠ بنحوه مختصراً من طريق يحيى بن آدم، عن شريك به، ولفظه عن علي دون ذكر الآية: أن النبي ﷺ قال:«من يضمن عني ديني، ويقضي عداتي، ويكون معي في الجنة؟» قال علي: أنا. وقوله كنت بحراً: كناية عن واسع كرمه وجوده ﷺ.

شيئاً فوق ثلاثة أيام.[(١)]

٦- المسند ٤/٤٢٨ح١٩٨٦١ حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا سعيد، عن غيلان بن جرير وعبدالوهاب، عن صاحب له، عن غيلان بن جرير، عن مطرف بن الشخير أنه قال: كنت مع عمران بن الحصين بالكوفة فصلى بنا عليّ بن أبي طالب فجعل يكبر كلما سجد وكلما رفع رأسه، فلما فرغ قال عمران: صلى بنا هذا مثل صلاة رسول الله ﷺ.[(٢)] وتكرر في المسند ٤/٤٢٩ح١٩٨٨١، ٤٤٠ح١٩٩٧٢، ٤/٤٤٤ح٢٠٠١٥.

٧- المسند ٤/٤٣٢ح١٩٩٠٢ حدثنا عبدالوهاب، حدثنا خالد، عن رجل عن مطرف بن الشخير، عن عمران بن الحصين قال: صليت خلف علي بن أبي طالب ﷺ صلاة ذكرني صلاة صليتها مع رسول الله ﷺ والخليفتين، قال: فانطلقت فصليت معه، فإذا هو يكبر كلما سجد وكلما رفع رأسه من السجود، فقلت: يا أبا نجيد من أول من تركه؟ قال: عثمان بن عفان ﷺ حين كبر وضعف صوته تركه.[(٣)] وتكرر في المسند ٤/٣٩٢ح١٩٥١١ وفيه قال أبو موسى: لقد ذكرنا علي بن أبي طالب ﷺ صلاة كنا نصليها مع رسول الله ﷺ، ٤/٣٩٢ح١٩٥١٥ وفيه ونحن بالبصرة، ٤/٤٠٠ح١٩٦٠٢، ٤/٤١١-٤١٢، ٤/٤١٥.

٨- المسند(ط/مؤسسة الرسالة)٢/٣٨٩-٣٩٠ح١٢١٦ حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا زُهير، حدثنا الحسن بن الحُرّ، حدثنا الحكم بن عُتيبة، عن رجل يُدعى حَنَشاً، عن علي، قال: كَسَفتِ الشمسُ فصلّى عليٌّ للناس، فقرأ ﴿يس﴾ أو

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه النسائي ٧/٢٣٢-٢٣٣ من طريق محمد بن جعفر بهذا الإسناد. وأخرجه البخاري (٥٥٧٣) من طرق عن الزهري به، ومسلم(١٩٦٩) عن معمر، به.

(٢) رواه البخاري (٧٨٤) وفيه صلى(عمران بن حصين) مع علي بالبصرة[قال ابن حجر في الفتح٢/٣١٥: يعني بعد وقعة الجمل. وقال ٣/٣١٧: ويحتمل أن يكون ذلك وقع منه بالبلدين]، ومسلم (٣٩٣)، والنسائي (١٠٨٢)، وأبوداود (٨٣٥).

(٣) قال الساعاتي في الفتح ٣/٢٤٩: قال الحافظ في الفتح: رواه أحمد والطحاوي بإسناد صحيح، يرمى بذلك إلى أئمة بني أمية حيث قد تركوا تكبير الانتقال. ورواه ابن ماجه (٩١٧).

نحوها، ثم رَكَعَ نحواً من قَدْر سُورَةٍ، ثم رَفَعَ رأسَه فقال: سمع الله لمن حَمِده، ثم قام قدْرَ السورة يدعو ويُكبِّر، ثم رَكَعَ قدرَ قراءته أيضاً، ثم قال: سمع الله لمن حَمِده، ثم قام أيضاً قدرَ السورة، ثم رَكَعَ قدرَ ذلك أيضاً، حتى صَلَّى أربعَ رَكعاتٍ، ثم قال: سمع الله لمن حَمِده، ثم سجد، ثم قام إلى الركعة الثانية، ففَعَلَ كفِعْلِهِ في الركعة الأولى، ثم جَلَسَ يدعو ويَرْغَب، حتى انكشفت الشمسُ، ثم حدَّثهم أن رسول الله ﷺ كذلك فَعَلَ.(١)

٩- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/٣٨٤ح١٢٠٤حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن الحسن وعبد الله ابني محمد بن علي، عن أبيهما محمد بن علي: أنه سمع أباه علي بن أبي طالب قال لابن عباس، وبلغه أنه رخّص في متعة النساء، فقال له علي بن أبي طالب: إن رسول الله ﷺ قد نهى عنها يوم خيبر، وعن لحوم الحمر الأهلية.(٢)

١٠- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/٤٧ح٦١٢ حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن الحكم بن عُتَيبة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: جاءَ أبو موسى إلى الحسن بن عليّ يَعودُه، فقال له عليّ: أعائداً جئتَ أم شامتاً؟ قال: لا، بل عائداً، قال: فقال له علي: إن كنتَ جئت عائداً فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:«إذا عاد الرجل أخاه المسلم مشى في خِرَافَة الجنةِ حتى يجلس، فإذا جلس غمرتْه الرحمةُ، فإن كان غُدْوَةً صلى عليه سبعون ألف مَلَكٍ حتى يمسي، وإن كان مساءً صلى عليه

---

(١) إسناده ضعيف، حنش - وهو ابن المعتمر، ويقال: ابن ربيعة الكوفي- الأكثرون على تضعيفه، وأخرجه البيهقي ٣/٣٣٠-٣٣١ من طريق يحيى بن آدم. وأخرجه ابن خزيمة (١٣٨٨)و(١٣٩٤)، والبيهقي ٣/٣٣٠ من طريق سليمان الشيباني، عن الحكم بن عتيبة، عن حنش به، وهو في مجمع الزوائد٢/٢٠٧.

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين، وهو في مصنف عبدالرزاق (١٢٠). ورواه البخاري(٥١١٥).

سبعون ألف ملك حتى يصبح».[(١)] وتكرر في المسند ح٧٠٢ وفيه: وجعل الله له خريفا في الجنة قال: فقلنا: يا أمير المؤمنين وما الخريف قال: الساقية التي تسقي النخل، ح٧٥٤ وفيه: أن الزائر هو عمرو بن حريث.

التزام علي بسنة النبي ﷺ

١١- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/١٤١ح٧٤١ حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن حَبيب، عن أَبي وائلٍ، عن أَبي الهَيَّاج الأَسديِّ، قال: قال لي عليٌّ: أَبعثُكَ على ما بَعَثَني عليه رسولُ الله ﷺ؟ أَن لا تَدَعَ تمثالاً إلاَّ طمَسْتَه، ولا قَبْراً مُشْرِفاً إلا سوَّيْتَهُ.[(٢)]

والخبر في أنساب الأشراف للبلاذري (ط/الأعلمي)ص١٦٨ من طريق المدائني.

١٢- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/١٠٠ح٦٨٣ حدثنا يونس بن محمد، حدثنا حماد - يعني ابن سلمة -، عن يونس بن خَبَّاب، عن جَرير بن حَيَّان، عن أبيه: أن عليّاً قال: أَبْعَثُكَ فيما بَعَثَني رسولُ الله ﷺ: أمرني أن أُسَوِّيَ كُلَّ قَبْرٍ وأَطْمِسَ كلَّ صَنَمٍ.[(٣)]

حديث الغدير

١٣- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ٢/٧١ح٦٤١ حدثنا ابنُ نُمير، حدثنا

---

(١) إسناده صحيح، وأخرجه ابن أبي شيبة ٣/٢٣٤، وأبوداود (٣٩٩)، وابن ماجه (١٤٤٢)، والبزار (٦٢٠)، والنسائي في الكبرى (٧٤٩٤)، وأبو يعلى (٢٦٢)، والحاكم ١/٣٤١-٣٤٢، ٣٤٩، والبيهقي في السنن الكبرى ٣/٣٨٠. وانظر الترغيب والترهيب ٤/١٦٢-١٦٣.

(٢) إسناده صحيح، وانظر الأحاديث ٦٥٨، ٦٨٣، ٨٨٩، ١٠٦٤، ١٢٣٨وهو عن يزيد، أنبأنا أشعث بن سوار، عن ابن أشوع، عن حنش بن المعتمر: أن علياً بعث صاحب شرطته، فقال: أبعثك على مابعثني له رسول الله ﷺ، لاتدع قبراً إلا سويته، ولا تمثالاً إلا وضعته. إسناده صحيح. وصاحب الشرط هو أبوالهياج الأسدي، ١٢٨٣. رواه مسلم ح(٩٦٩) ولفظه: ألا أبعثك، وأبوداود (٣٢١٨)، وعبدالرزاق (٦٤٨٧)، والنسائي ٤/٨٨.

(٣) إسناده ضعيف جداً. يونس بن خباب كذبه يحيى بن سعيد، وقال ابن معين: رجل سوء ضعيف، وقال ابن حبان: لاتحِلُّ الرواية عنه، وقال النسائي: ضعيف، وقال البخاري: منكر الحديث. وأشار الحافظ في التهذيب ٢/٧٢: إلى أن النسائي رواه في مسند علي. وأصل الحديث صحيح من رواية أبي الهياج الأسدي كما في ٧٤١، ١٠٦٤. وأخرجه البزار (٩١١). وسيأتي في المسند برقم ٨٨٩.

عبد الملك، عن أبي عبد الرحيم الكِنْدِي، عن زاذان أبي عُمر، قال: سمعتُ علياً في الرَّحْبةِ،[١] وهو يَنْشُدُ الناسَ: مَن شَهِدَ رسولَ الله ﷺ يومَ غَدِير خُمّ، وهو يقولُ ما قال؟ فقام ثلاثةَ عشرَ رجلاً، فشَهِدُوا أنهم سَمِعوا رسولَ الله ﷺ وهو يقول:«مَنْ كنتُ مَوْلاهُ فعلِيٌّ مَوْلاَه».[٢] وتكرر الحديث برقم٦٧٠ بإسناد صحيح. وفيه: فقام اثنا عشر بدريا فشهدوا، وح٩٥٠ وهو من زيادات عبد الله وفيه: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه،وح٩٦١ وهو كسابقه، وح٩٦٤ وهو كسابقه، وح١٣١١ وهو كسابقه، وح١٥٠٥وفيه قول النبي ﷺ:«أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟»،وح١٥٠٩ ،وح١٥٣٢ ،وح١٥٤٧ ،وح١٥٨٣ ،وح١٩٣٢١ وفيه عن أبي الطفيل قال: جمع علي ﷺ الناس في الرحبة ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام، فقام ثلاثون من الناس، وقال أبو نعيم: فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذه بيده فقال للناس: «أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم» قالوا: نعم يا رسول الله قال:«من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه». قال: فخرجت وكأن في نفسي شيئا فلقيت زيد بن أرقم فقلت له إني سمعت علياً ﷺ يقول كذا وكذا قال:

---

(١) الرحبة: قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحُجّاج إذا أرادوا مكة. معجم البلدان ٣٣/٣.

(٢) صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف. لجهالة أبي عبدالرحيم الكندي، لكن متن الحديث صحيح، ورد من طرق كثيرة تزيد على ثلاثين صحابياً، قال الذهبي في السير ٣٣٥/٨: متنه متواتر. وذكره المناوي في شرح الجامع الصغير في الحديث ٩٠٠ عن السيوطي أنه متواتر وطرقه أو أكثرها في مجمع الزوائد ١٠٣/٩-١٠٩ ونقل المناوي أن ابن حجر قال:(حديث كثير الطرق جداً استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، منها صحاح، ومنها حسان قال ذلك يوم غير خم). قال ابن كثير في البداية والنهاية ٢٠٩/٥ وكذا رواه النسائى عن أبي داود الحراني عن أبي نعيم الفضل بن دكين عن عبدالملك بن أبي غنية باسناده نحوه وهذا إسناد جيد قوى رجاله كلهم ثقات. وقال ابن كثير ٢٠٨/٥: وقد اعتنى بأمر هذا الحديث أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ فجمع فيه مجلدين أورد فيهما طرقه وألفاظه، وساق الغث والسمين والصحيح والسقيم، على ما جرت به عادة كثير من المحدثين يوردون ما وقع لهم في ذلك الباب من غير تمييز بين صحيحه وضعيفه. وكذلك الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر أورد أحاديث كثيرة في هذه الخطبة.

فما تنكر؟ قد سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك له. وتكرر في المسند١٩٣٤٤، ١٩٣٤٧، ٢٣٠٠٦ وهو عن بريدة قال غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله ﷺ ذكرت علياً فتنقصته، فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغير، فقال:«يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» قلت: بلى يا رسول الله. فذكر الحديث.

١٤- المسند ٤١٩/٥ح٢٣٦٢٢ حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا حَنَش بن الحارث بن لقيط النخعي الأشجعي، عن رياح بن الحارث قال: جاء رهط إلى علي بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يوم غدير خُمٍّ يقول:«من كنت مولاه فإن هذا مولاه» قال رياح: فلما مضوا تبعتهم، فسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري.(١) وتكرر في المسند ٤١٩/٥ح٢٣٦٢٣.

وخبر الغدير ذكره ابن هشام في السيرة ص٥١٩-٥٢٠ من طريق محمد بن إسحاق.

وأورد بعضا منه ابن سعد في طبقاته الكبرى ٣٢٠/٣ من طريق الفضيل بن مرزوق، في سياق خبر طويل هو عبارة عن حوار بين حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ورجل من الشيعة، ممن يغالون في آل البيت، ومما جاء فيه: قول الرافضي: ألم يقل رسول الله عليه السلام لعلي:«من كنت مولاه فعلي مولاه؟» فقال (حسن): أما والله أن لو يعني بذلك الإمرة والسلطان لأفصح لهم بذلك كما أفصح لهم بالصلاة والزكاة وصيام رمضان وحجّ البيت ولقال لهم: أيها الناس هذا وليّكم من بعدي فإنّ أنصحَ الناسِ كان للناس رسول الله ﷺ، ولو كان الأمر كما تقولون إن الله ورسوله اختارا علياً لهذا الأمر والقيام بعد النبيّ عليه السلام، إن كان لأعْظَمَ الناس في ذلك خطيئةً وجُرْماً إذا ما أمره به رسول الله ﷺ، أن يقوم فيه كما أمره أو يَعْذِرِ فيه إلى الناس.

أما الزبير بن بكار فقد أورد في الأخبار الموفقيات ص٣١٢ ثلاث روايات من طريق

---

(١) قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات. وحنش بن الحارث مجهول فالخبر إسناده ضعيف. قاله سعد.

عبدالله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، عن جده، عن عمار بن ياسر، قال: قال رسول الله ﷺ:«أوصي من آمن بالله وصدّقني بولاية علي بن أبي طالب، من تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولى الله، ومن أحبه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله عز وجل».

وأورده البلاذري في أنساب الأشراف (ط/الأعلمي) ص٩٤-٩٦ بأربع روايات؛ الأولى من طريق الفضل بن دكين، عن الفضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد. والثانية من طريق أبو نعيم، حدثنا فطر بن خليفة، عن عبدالله بن شريك، قال سمعت عبدالله بن رقيم، عن سعد بن أبي وقاص. والثالثة من طريق ابن سعد في الطبقات (٣/٢٤). والرابعة من طريق البراء بن عازب وزيد بن أرقم. وكذلك في الأنساب (ط/الأعلمي)ص١٠٨-١١٢ بخمس روايات الأولى عن أبي هريرة، والثانية والثالثة عن البراء بن عازب، والرابعة عن زيد بن أرقم، والخامسة عن بريدة بن الحصيب. وعند البلاذري ص١٥٦-١٥٧ خبر من طريق الكذاب الرافضي عباس بن هشام الكلبي، عن الكذاب هشام الكلبي وفيه: أن علياً قام على المنبر ونشد الناس الشهادة على قول رسول الله ﷺ يوم غدير خم. وكان ممن تحت المنبر أنس بن مالك، والبراء بن عازب، وجرير بن عبدالله. فلم يجبه أحد فدعا علي عليهم قائلا: اللهم من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل به آية يعرف بها. قال أبو وائل: فبرص أنس، وعمي البراء، ورجع جرير أعرابيا بعد هجرته.

أما الطبري فقد ذكر في تاريخه ٣/١٠٤ اثناء حديثه عن غزوة تبوك أن بعض المنافقين أرجفوا بعلي في المدينة وقالوا: ما خلفه إلا استثقالاً له، وتخففاً منه. فلما قال ذلك المنافقون، أخذ عليٌّ سلاحَه ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ وهو بالجُرف فقال: يانبيّ الله؛ زعم المنافقون أنك إنّما خَلَفْتَني؛ أنك استثقلتَنى وتخففتَ منّي! فقال:«كذبوا، ولكنى إنما خلفتُك لما ورائى، فارجع فاخلفنى في أهلي وأهلك؛ أفلا ترضَى يا عليّ أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى؛ إلا أنه لا نبيّ بعدي!» فرجع عليٌّ إلى المدينة، ومضى رسول الله ﷺ على سفره.

علي يرجم المرأة بالكوفة

١٥- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/١٢١-١٢٢ح٧١٦ حدثنا حسين بن محمد، حدثنا شُعبة، عن سَلمة والمُجالِد، عن الشَّعبي أنهما سَمعاه يحدّث: أن عليّاً حين رَجَمَ المرأَةَ من أَهل الكوفةِ ضَرَبَها يومَ الخميسِ ورَجَمَها يومَ الجمعةِ، وقال: أَجلِدُها بكتابِ اللهِ. وأَرجُمُها بسنَّةِ نبيِّ الله ﷺ.[1] وتكرر في المسند برقم ٩٤١،٨٣٩ والخبر عن زان محصن، ٩٤٢ وفيه أنها مولاة لسعيد بن قيس، ٩٧٨ وهو خبر شراحة التى غاب عنها زوجها بالشام،١١٨٥ شراحة الهمدانية وقررها علي بقوله عندما قالت: إني زنيت، فقال: لعلك غَيْرَى، لعلك رأيتِ في منامك، لعلكِ استُكْرِهت، فكلّ تقول: لا،١١٩٠ وفيه: فلما وضعت ما في بطنها جلدها ثم رجمها.

١٦- مسند الشاميين ١/٢١٠ح١٧٢ حدثنا محمد بن صعب، قال: حدثنا الأوزاعي، عن شداد أبي عمار، قال: دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم، فذكروا علياً فلما قاموا قال لي: ألا اخبرك بما رأيت من رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى. قال أتيت فاطمة رضي الله عنها أسألها عن علي، قالت: توجه إلى رسول الله ﷺ فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله ﷺ ومعه علي وحسن وحسين ﵃، أخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل، فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً، كل واحد منهما على فخذه، ثم لفَّ عليهم ثوبه أو قال: كساء ثم تلا هذه الآية:﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ [سورة الأحزاب، آية ٣٣]. وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق.[2]

---

(١) حديث صحيح، انظر فتح الباري ١١٩/١٢: قال ابن حجر: رواه علي بن الجعد والنسائي والدارقطني. وأخرجه النسائي في الكبرى (٧١٤١) من طريق وهب بن جرير، وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٥٠٥)، وأبو نعيم في الحلية ٣٢٩/٤ من طريق علي بن الجعد، كلاهما عن شعبة، بهذا الإسناد. وأخرجه البخاري (٦٨١٢)عن آدم بن إياس، والنسائي (٧١٤٠)من طريق بهز بن أسد، وأخرجه غيرهم.

(٢) إسناده حسن. وقال في المجمع ١٦٧/٩: رواه أحمد وأبو يعلى باختصار وزاد «إليك لا إلى النار» والطبراني.

إقرار علي بفضل أبي بكر وعمر

١٧- المسند(ط/مؤسسة الرسالة)٢/٤٠ح٦٠٢ حدثنا عبدالله، حدثني وَهْب ابن بقية الواسطي، حدثنا عُمَر بن يونس - يعني اليمامي- عن عبدالله بن عُمر اليمامي، عن الحسن بن زَيد بن حسن، حدثني أبي، عن أبيه، عن علي، قال: كنتُ عند النبي ﷺ، فأقبلَ أبو بكرٍ وعمرُ، فقال:«يا عَلِيُّ، هذانِ سَيِّدا كُهُولِ أَهلِ الجَنَّةِ وشَبابِها بعد النَّبِيِّينَ والمُرسَلِينَ».[1]

وهو في طبقات ابن سعد ١٧٥/٣ بإسنادين الأول عن رجل من أهل البصرة، والثاني عن الشعبي.

حب علي ﷺ وبغضه

١٨- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٤٦٨/٢ح١٣٧٦ قال أبو عبد الرحمن: حدثني سُرَيج بن يونس أبو الحارث، حدثنا أبو حفص الأبَّار، عن الحَكَم بن عبدالملك، عن الحارث بن حَصِيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذٍ، عن عليّ، قال: قال لي النبيُّ ﷺ:«فيكَ مَثَلٌ مِنْ عيسى، أَبْغَضَتْه يَهُودُ حتى بَهَتُوا أُمَّه، وأَحَبَّته النَّصارى حتى أنزَلُوهُ بالمَنْزِلَةِ التي ليسَ بِهِ»، ثم قال[أي علي]: يَهْلِكُ فيَّ رجلان: مُحِبٌّ مُفرِطٌ يُقَرِّظُني بما ليس فيَّ، ومُبْغِضٌ يَحمِلُه شَنَآني على أن يَبْهَتَني.[2] وتكرر

---

(١)حديث صحيح. وهذا إسناد حسن، الحسن بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب وثقه ابن سعد والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن معين: ضعيف. وأخرجه من طريق الحارث الأعور ، عن علي الترمذي ح(٣٦٦٦)، وابن ماجة ح(٩٥) بإسنادين ضعيفين. والخطيب ١٩٢/١٠ بلفظ:« أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ماخلا النبيين والمرسلين، لاتخبرهما ياعلي.

(٢) إسناده ضعيف. لضعف الحكم بن عبدالملك القرشي البصري. وأخرجه النسائي في خصائص علي (١٠٣)، وأبو يعلى (٥٣٤) من طريقين عن أبي حفص بن الأبار، بهذا الإسناد. وأخرجه ابن أبي عاصم (١٠٠٤)، والحاكم ١٢٣/٣ من طريقين عن الحكم بن عبدالملك، به. وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله: الحكم وهاه ابن معين. وأخرجه البزار (٧٥٨)من طريق محمد بن كثير الملائي، عن الحارث، به. وحكم عليه عامر حسن صبري في زوائد عبدالله بن أحمد بن حنبل بأنه: ضعيف جداً، في موضعين انظر ص٤١٢ ح١٩٥. وفي أطراف المسند ٤٠٦/٤ ربيعة بن ناجد الكوفي.

في المسند ١٣٧٧ وفيها: ألا إني لست بنبي ولا يوحى إلي، ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ ما استطعت، فما أمرتكم من طاعة الله فحقٌّ عليكم طاعتي فيما أحببتم وكرهتم.

والخبر عند يعقوب بن سفيان من طريق أبي غسان عن الحكم بن عبدالملك، بسند المسند. مع خلاف لفظي.(١)

وهو عند البلاذري في أنساب الأشراف(ط/الأعلمي)ص١١٩ من طريق هشام ابن حسان، عن محمد بن سيرين. وكذلك ص١٢٠-١٢١ من طريق الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق. وفي رواية عند البلاذري ص١٢٠عن وهب بن جرير، حدثنا شعبة، عن أبي التياح، عن أبي السوار الضبعي: أنه سمع علياً على منبر البصرة يقول: ليحبني أقوام حتى يدخلهم حبّي النار، وليبغضني أقوام حتى يدخلهم بغضي النار.

١٩- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/٧١ح٦٤٢ حدثنا ابن نُمير، حدثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حُبَيْش، قال: قال عليٌّ: واللهِ إنه لَمِمَّا عَهِدَ إِليَّ رسولُ الله ﷺ:«أنه لا يُبغِضُني إلا مُنافِقٌ، ولا يُحِبُّني إلا مُؤمنٌ».(٢)

والخبر في أنساب الأشراف للبلاذري (ط/الأعلمي)ص٩٦-٩٧ بإسناد عن إسحاق الفروي، عن أبي معاوية، عن الأعمش... وبمتن المسند. وفيه أيضا

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة علي بن أبي طالب تحقيق محمد باقر محمودي ٢/٢٣٨. ولم أجده في المطبوع من كتاب المعرفة والتاريخ.

(٢) إسناده على شرط الشيخين إلا أنَّ عدي بن ثابت – وإن أخرجا له– قال فيه شعبة: كان رفاعاً، وقال أحمد: كان يتشيع، وقال ابن معين: شيعي مفرط، وقال الدارقطني: ثقة إلا أنه كان غاليا في التشيع، وقد ردَّ أهلُ العلم من مرويات الثقة ماكان موافقاً لبدعته. وقد انتقد الدارقطني في التتبع ص٤٢٧ مسلماً لإخراجه هذا الحديث فقال: وأخرج مسلم حديث عدي بن ثابت (٧٨): والذي فلق الحبة.. ولم يخرجه البخاري. راجع ما قاله محققو المسند هامش ٤ (٢/٧١-٧٢).

ومعرفة المنافقين ببغضهم للأنصار أولى من بغضهم لعلي. لأن حديث الأنصار مما اتفق عليه عند البخاري ومسلم.

ص١٥٣ عن المبارك بن فضالة، عن الحسن.

٢٠- المسند ٦/٢٩٢ح٢٦٥٦٩ عن عثمان بن محمد بن أبي شيبة - قال عبدالله: وسمعته منه - حدثنا محمد بن فُضيل، عن عبدالله بن عبدالرحمن أبي نصر، قال: حدثني مساور الحميري، عن أمه قالت: سمعت أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي:«لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق».[1]

وحب الصحابة وخاصة (أبو بكر وعمر) دليل على الإيمان فلا يجتمع في قلب مؤمن حب علي وبغض أبي بكر وعمر كما قال علي فيما رواه عنه البلاذري في الأنساب (ط/الأعلمي) ص٤٣٩-٤٤٠ في خطبة له عندما بلغه أن قوماً ينتقصون أبا بكر وعمر ﷺ فذكر أبا بكر فقال: كان والله خير من بقي شبهه رسول الله بميكائيل رحمة وبإبراهيم حلماً ووقاراً، فسار سيرة رسول الله ﷺ حتى مضى رحمة الله على أبي بكر الصديق، ثم ولى عمر الأمر بعده واستشار المسلمين في ذلك فمنهم من رضي ومنهم من كره فكنت فيمن رضي فلم يفارق الدنيا حتى رضي به من كان كره فأقام الأمر على منهج صاحبيه؛ يتبع آثارهما كاتباع الفصيل أمّه، وكان والله رحيماً للضعفاء ناصراً للمظلومين شديداً على الظالمين، قوياً في أمر الله لا يأخذه فيه لومة لائم ضرب الله بالحق على لسانه حتى كنا نظنّ أن ملكاً ينطق على لسان عمر، شبهه رسول الله بجبرئيل في غلظته على الأعداء وللغيظ على الكفار فمن أحبني فليحبهما، وإن من أبغضهما فقد أبغضني وأنا منه بريء ولوكنت تقدمت إلى القائل ما قال لعاقبته فإنه لا ينبغي العقوبة قبل التقدمة، فمن أُتيتُ به يقول هذا القول جلدته حد المفتري.

---

(١) إسناده ضعيف، لوجود مساور قال الذهبي: منكر الحديث، وأمه لايعرف حالها، وهو حسن بشواهده، انظر مسند أم سلمة من مسند أحمد، تحقيق عبيدالله أبي القاسم محمد رفيق، رسالة ماجستير من جامعة أم القرى ١٤٠٤هـ ٢/٦٥٠-٦٥١ رواه الترمذي في كتاب المناقب وقال: حسن غريب. انظر الفتح الرباني ١٢١/٢٣. وانظر أطراف المسند، لابن حجر ٤٤٣/٩.

٢١- المسند ٣٥١/٥ح ٢٣٠٢٨ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَلِيلِ قَالَ انْتَهَيْتُ إِلَى حَلْقَةٍ فِيهَا أَبُو مِجْلَزٍ وَابْنُ بُرَيْدَةَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ حَدَّثَنِي أَبِي بُرَيْدَةُ قَالَ أَبْغَضْتُ عَلِيًّا بُغْضًا لَمْ يُبْغِضْهُ أَحَدٌ قَطُّ قَالَ وَأَحْبَبْتُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ لَمْ أُحِبَّهُ إِلا عَلَى بُغْضِهِ عَلِيًّا قَالَ فَبُعِثَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى خَيْلٍ فَصَحِبْتُهُ مَا أَصْحَبُهُ إِلا عَلَى بُغْضِهِ عَلِيًّا قَالَ فَأَصَبْنَا سَبْيًا قَالَ فَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ابْعَثْ إِلَيْنَا مَنْ يُخَمِّسُهُ قَالَ فَبَعَثَ إِلَيْنَا عَلِيًّا وَفِي السَّبْيِ وَصِيفَةٌ هِيَ أَفْضَلُ مِنَ السَّبْيِ فَخَمَّسَ وَقَسَمَ فَخَرَجَ رَأْسُهُ مُغَطًّى فَقُلْنَا يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا هَذَا قَالَ أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْوَصِيفَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي السَّبْيِ فَإِنِّي قَسَمْتُ وَخَمَّسْتُ فَصَارَتْ فِي الْخُمُسِ ثُمَّ صَارَتْ فِي أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ صَارَتْ فِي آلِ عَلِيٍّ وَوَقَعْتُ بِهَا قَالَ فَكَتَبَ الرَّجُلُ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ ابْعَثْنِي فَبَعَثَنِي مُصَدِّقًا قَالَ فَجَعَلْتُ أَقْرَأُ الْكِتَابَ وَأَقُولُ صَدَقَ قَالَ فَأَمْسَكَ يَدِي وَالْكِتَابَ وَقَالَ أَتُبْغِضُ عَلِيًّا قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَلَا تَبْغَضْهُ وَإِنْ كُنْتَ تُحِبُّهُ فَازْدَدْ لَهُ حُبًّا فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَنَصِيبُ آلِ عَلِيٍّ فِي الْخُمُسِ أَفْضَلُ مِنْ وَصِيفَةٍ قَالَ فَمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَلِيٍّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَوَالَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ غَيْرُ أَبِي بُرَيْدَةَ.[1]

وأخرجه ابن زنجويه في سهم ذوى القربى من الخمس ٧٢٧/٢-٧٢٨ من طريق عبدالجليل بن عطية القيسي

وتكرر في المسند ٣٥٠/٥ح٢٣٠٢٢حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش عن سعيد بن عبيدة، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سَرِيةٍ قال: لما قدمنا قال:«كيف رأيتم صحابة صاحبكم؟» قال: فأما شكوته أو شكاه غيري، قال: فرفعت رأسي وكنت رجلاً مكباباً قال: فإذا النبي ﷺ قد احْمَرَّ وجهه قال: وهو يقول:«من كنتُ وليَّهُ فَعلِيٌّ وليُّهُ».[2]

---

(١) الحديث من هذا الطريق ضعيف، لضعف عبدالجليل بن عطية القيسي ، قال البخاري: يهم في الشيء بعد الشيء. وله متابعات يتقوى بها. انظر حمد عبيد المحمدي، دراسة مرويات بريدة الأسلمي، ص٢٦٣.

(٢) الحديث صحيح. انظر حمد عبيد المحمدي، دراسة مرويات بريدة الأسلمي، ص٢٦١.

وفي المسند أيضا ٥/٣٥٦ح٢٣٠٧٤ وفيه: قال بريدة: بعث رسول الله ﷺ بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب: وعلى الآخر خالد بن الوليد فقال: إذا التقيتم فعلي على الناس، وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده. قال: فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه. قال: بريدة فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ يخبره بذلك، فلما أتيت النبي ﷺ دفعت الكتاب، فقرىء عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول الله ﷺ فقلت: يارسول الله، هذا مكان العائذ بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه، ففعلت ما أرسلت به، فقال رسول الله ﷺ:«لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي، وإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي».[١]

وذكر ابن هشام في السيرة ٤/٦٤١ خبر غزوة علي بن أبي طالب إلى اليمن. وحدد ابن سعد في طبقاته ٢/١٦٩ سرية علي بن أبي طالب إلى اليمن في رمضان سنة عشر من هجرة النبي ﷺ. حيث خرج علي في ثلاثمائة فارس وكانت أول خيل دخلت إلى تلك البلاد. وهي بلاد مذحج، ففرق أصحابه فأتوا بنهب وغنائم ونساء وأطفال ونعم وشاء وغير ذلك، وجعل علي على الغنائم بريدة بن الحصيب الأسلمي، فجمع إليه ما أصابوا ثم لقي جمعهم فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ورموا بالنبل والحجارة فصف أصحابه ودفع لواءه إلى مسعود بن سنان السُّلَمي، ثم حمل عليهم عليّ بأصحابه فقتل منهم عشرين رجلاً فتفرقوا وانهزموا، فكفّ عن طلبهم ثمّ دعاهم إلى الإسلام فأسرعوا وأجابوا وبايعه نفرٌ من رؤسائهم على الإسلام وقالوا: نحن على من وراءنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخُذْ منها حقّ الله. وجمع عليّ فخرج أوّل السهام سهم الخُمْس. وقسم عَليّ على أصحابه بقيّة المَغْنَم ثمّ قفل فوافى النبيّ

---

(١) قال ابن كثير في البداية والنهاية ٧/٣٤٤ عن لفظة وهو وليكم بعدي هذه اللفظة منكرة والأجلح شيعي ومثله لايقبل إذا تفرد بمثلها، وقد تابعه فيها من هو أضعف منه. وأخرجه البخاري انظر الفتح ٧/٦٦٤.

ﷺ بمكة قد قدمها للحجّ سنة عشر.

٢٢- المسند ٣/٤٨٣ح١٥٩٦٠ حدثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا أبي، ثنا محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن الفضل بن معقل بن سنان، عن عبدالله بن نيار الأسلمي، عن عمرو بن شاس الأسلمي ﷺ قال: وكان من أصحاب الحديبية قال: خرجت مع علي إلى اليمن فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت في نفسي عليه فلما قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله ﷺ فدخلت المسجد ذات غدوة ورسول الله ﷺ في ناس من أصحابه فلما رأني أبدني عينيه [أبد بصره نحو الشيء مده وأدام مده وأدام النظر إليه] يقول حدد إلى النظر حتى إذا جلست قال: يا عمرو والله لقد آذيتني. قلت: أعوذ بالله أن أوذيك يارسول الله قال:«بلى من آذى علياً فقد آذاني».(١)

والحديث عند البلاذري (ط/الأعلمي) ص١٤٦ من طريق المدائني، عن سالم أبي الجعد، عن ابن الحنفية.

ابن لعلي اسمه عثمان

٢٣- المسند(ط/مؤسسة الرسالة)٢/٣٤١-٣٤٢ح١١١٦ حدثنا عبد الله، حدثني علي بن حَكيم الأوْدي، حدثنا شَريك، عن أبي إسحاق، عن هُبيرة بن يَرِيم،

---

(١) قال الساعاتي في الفتح الرباني ٢٣/١٢٠: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد والطبراني باختصار والبزار أخصر منه ورجال أحمد ثقات ورواه ابن حبان في صحيحه باختصار. والخبر ذكره ابن كثير ٣٤٧/٧ من طريق يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، حدثني أبان بن صالح عن عبدالله بن دينار الأسلمي عن خاله عمرو بن شاس. وكذا رواه غير واحد عن محمد بن إسحاق، عن أبان بن الفضل. وكذلك رواه سيف بن عمر، عن عبدالله بن سعيد، عن أبان بن صالح [**وبحثت عن هذه الروايات في سيرة ابن هشام وتاريخ الطبري فلم أجدها**]. وهذه رواية سيف بن عمر: قال رسول الله ﷺ:«من آذى مسلما فقد آذاني ومن أذاني فقد آذى الله». وروى عباد بن يعقوب الرواحني، عن موسى ابن عمر بن عقيل بن نجدة بن هبيرة، عن عمرو بن شاس قال: قال رسول الله ﷺ:«يا عمرو إن من آذى عليا فقد آذاني».

قال: كنا مع علي، فدعا ابناً له يقال له: عثمان، له ذُؤَابة.[(١)]

ذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٠ ابناء علي بن أبي طالب ومنهم عثمان، وهو من ولد أم البنين بنت حِزام بن خالد بن جعفر بن ربيعة بن الوحيد بن عامر بن كعب بن كلاب. وذكر ابن سعد أنه قتل ضمن من قتل مع الحسين. وعند الطبري ٥/ ١٥٣: أن عثمان هذا وأشقاءه الثلاثة قتلوا مع الحسين في كربلاء[(٢)]، وأمهم هي أم البنين بنت حزام الكلابية.

خطب لعلي

٢٤- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/ ٤٥٠ح١٣٤١ حدثنا سليمان بن داود، أخبرنا زائدة، عن السُّدِّيّ، عن سعد بن عُبيدة، عن أبي عبدالرحمن السُّلَمي قال: خطب عليّ، قال: يا أيُّها الناسُ، أَقِيمُوا على أَرِقَّائِكم الحدودَ، مَن أحصَنَ منهم، ومن لم يُحصَنْ، فإن أَمَةً لرسولِ الله ﷺ زَنَتْ فأمرني رسولُ الله ﷺ أن أُقيمَ عليها الحَدَّ، فأتيتها فإذا هي حديثُ عهدٍ بنِفاس، فخَشِيتُ إنْ أنا جلدتُها أن تموتَ، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ فذكرتُ ذلك له، فقال:«أحسنت».[(٣)]

٢٥- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/ ٢٥٢ح٩٣٧ حدثنا هُشيم، أخبرنا أبوعامر المزَنيّ، حدثنا شيخ من بني تميم، قال:خَطَبنا علي - أو قال: قال علي-: يأتي على الناس زمانٌ عَضُوضٌ، يَعَضُّ الموسِرُ على مافي يَدَيْهِ، قال: ولم يُؤمَرْ بذلك، قال الله عز وجل:﴿ولاتَنْسَوُا الفَضْلَ بينَكُم﴾ [سورة البقرة، آية ٢٣٧]، ويَنْهَد الأَشرارُ، ويُستَذَلُّ الأخيار، ويُبايَعُ المضْطَرُّون، قال: وقد نهى رسول الله ﷺ عن بَيع

---

(١) إسناده ضعيف، شريك بن عبدالله النخعي تغير حفظه بعد أن ولي القضاء ورواية علي بن حكيم عنه بآخرة. انظر عامر حسن صبري، زوائد عبدالله بن أحمد ص٢٨٩(١٠٢).

(٢)كربلاء : الموضع الذي قُتل فيه الحسين بن علي، رضي الله عنه، في طرف البرّيّة عند الكوفة. معجم البلدان ٤/ ٤٤٥.

(٣) إسناده صحيح على شرط مسلم، والحديث في مسند الطيالسي برقم ١١٢، ومن طريق الطيالسي أخرجه مسلم (١٧٠٥)، والترمذي(١٤٤١)، والبزار(٥٩٠)، وأبو يعلى(٣٢٦)، وابن الجارود(٨١٦). وأخرجه البزار (٥٩١)من طريق إسرائيل، عن السدي، به.

المضطرّين، وعن بَيع الغَرَر، وعن بيع الثَّمَرَةِ قبل أن تُدْرِك. [١]

من الأحوال المالية في عهد الخلفاء الراشدين

٢٦- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/٤٦٣ح١٣٦٧ حدثنا حجاج، حدثنا شَريك، عن عاصم بن كُليب، عن محمد بن كعب القُرَظِيّ: أن عليّاً قال: لقد رأيتُني مع رسول الله ﷺ وإني لأَربطُ الحجَر على بَطْني من الجوعِ، وإنّ صَدَقَتي اليومَ لأَربعونَ ألفاً. [٢] وتكرر في المسند برقم ١٣٦٨ وفيه: وإن صدقة مالي لتَبلُغُ أربعين ألفَ دينارٍ.

٢٧- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٣/٢٤٧ح١٧٢٠ حدثنا وكيعٌ، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حُبْشِيّ قال: خَطَبَنا الحسنُ بن عليٍّ بعد قتلِ علي رضي الله عنهما، فقال: لقد فارقكم رجلٌ بالأمسِ ما سبقهُ الأولون بعلمٍ، ولا أدركه الآخرون، إن كان رسول الله ﷺ ليبعثه، ويعطيه الراية، فلا ينصرف حتى يُفتح له، وما ترك من صفراء ولا بيضاء، إلا سبع مئة درهمٍ من عطائه كان يرصدها لخادم لأهله. [٣]

وذكر ابن سعد ٣/٣٨ هذه الرواية عن تركة علي من طريقين الأول عن عبدالله بن نمير وعبيد الله بن موسى، قالا أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم. والأخرى عن عبدالله بن نمير، عن الأجلح، عن أبي

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف أبي عامر المزني - وهو صالح بن رستم الخزاز - وجهالة الشيخ من بني تميم، وأخرجه أبوداود (٣٣٨٢) عن محمد بن عيسى، والخرائطي في مساوىء الأخلاق (٣٥٦) من طريق الوليد بن صالح، والبيهقي ٦/١٧ من طريق سعيد بن منصور وسريج بن يونس. والزمان العضوض: الزمان الشديد الذي يكون فيه الناس في فاقةٍ وحاجةٍ. وينهد الأشرار: أي يرتفع ويعلو قدْرُهم. وتُدرِك: أي تنضج.

(٢) إسناده ضعيف، لانقطاعه، محمد بن كعب القرظي لم يسمع من علي، وشريك - وهو ابن عبدالله النخعي- سيء الحفظ. وأخرجه الدولابي في الكنى والأسماء ٢/١٦٣ من طريق عبدالرحمن بن مصعب، عن شريك. وليس فيه: وإن صدقتي اليوم لأربعون ألفاً.

(٣) حسن. وأخرجه ابن أبي شيبة ١٢/٧٥ عن وكيع بهذا الإسناد، دون قوله:«وماترك من صفراء ولا بيضاء». والخبر في فضائل الصحابة للإمام أحمد ١/٥٤٨ح٩٢٢.

إسحاق، عن هبيرة بن يريم.

والخبر ذكره الطبري في تاريخه ١٥٧/٥ من طريق ابن سنان القزاز، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا سكين بن عبدالعزيز، قال: أخبرنا حفص بن خالد، قال: حدثني أبي خالد بن جابر.[قال ابن كثير عن الخبر: وهذا غريب جداً وفيه نكارة]

علي يشتري ثوباً ويحمد الله عليه اقتداء بالنبي ﷺ

٢٨- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٤٥٧/٢ ح١٣٥٣ حدثنا عبدالله، حدثني سُوَيْد بن سعيد، حدثنا مروان الفَزاري، عن المختار بن نافع، حدثني أبو مطر البصري - وكان قد أدرك عليّاً - أن عليّاً اشترى ثوباً بثلاثة دراهم، فلما لَبِسه قال: الحمدُ لله الذي رَزَقني من الرِّيَاشِ ما أَتَجَمَّلُ به في الناس، وأُوارِي به عَوْرَتي، ثم قال: هكذا سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ.[١]

٢٩- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٤٥٨/٢ ح١٣٥٥ حدثنا محمد بن عُبيد، حدثنا مختار بن نافع التَّمَّار، عن أبي مطر: أنه رأى عليّاً أَتَى غلاماً حَدَثاً، فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم، ولَبِسَه إلى مابين الرُّصْغَيْن إلى الكعبين، يقولُ وَلَبِسَه: الحمدُلله الذي رَزَقني من الرِّيَاش ما أَتجمَّلُ به في الناس، وأُواري به عَورَتي. فقيل: هذا شيءٌ تَرْوِيهِ عن نفسِكَ أوعن نبيِّ الله ﷺ؟ قال: هذا شيءٌ سمعتُه من رسول الله ﷺ يقولُه عند الكِسْوة:«الحمدُلله الذي رَزَقَني من الرِّياشِ ما أَتجمَّلُ به في الناسِ، وأُوارِي به عَوْرَتي».[٢]

والخبر عند البلاذري (ط/الأعلمي) ص١٣٠وفيه خلاف في بعض ألفاظه

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف المختار بن نافع، ولجهالة أبي مطر البصري، جهله أبو حاتم والذهبي، وتركه حفص بن غياث. وأخرجه أبو يعلى (٢٩٥) من طريق المعافى بن عمران، عن مختار، بهذا الإسناد. وأخرجه أيضاً (٣٢٧) من طريق أبي المحياة التيمي، عن أبي مطر، به. والرياش: من الريش وهو ماظهر من اللباس. ابن الأثير، النهاية ٢٨٨/٢.

(٢) إسناده ضعيف، وسبب ضعفه كسابقه. وأخرجه هناد في الزهد (٧١٢)، وعبد بن حميد (٩٦) عن محمد بن عبيد، بهذا الإسناد. وحديث عبد بن حميد مطوَّلٌ. الرصغ: مفصل ما بين الكف والساعد. ابن الأثير، النهاية ٢٢٧/٢.

مقتصراً على قـول علي فقـط.

موقف سعد بن أبي وقاص ﷺ من الفتنة

٣٠- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٣/٥١ح١٤٤١ حدثنا أبو بكر الحنفي عبدُ الكبير ابن عبد المجيد، حدثنا بُكَير بن مِسْمار، عن عامر بن سعد: أن أخاه عمر انْطَلَق إلى سعد في غَنَمٍ له خارجاً من المدينةِ، فلما رآه سعد قال: أعوذُ بالله من شرِّ هذا الراكبِ. فلما أتاه قال: يا أَبةِ، أَرضِيتَ أن تكونَ أعرابيّاً في غَنَمِكَ، والناسُ يَتَنازَعُون في المُلْك بالمدينةِ؟! فضَرَبَ سعدٌ صدر عمر، وقال: اسكُتْ، إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:«إن الله عز وجل يُحِبُّ العبدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الخفِيَّ».[1]

٣١- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٣/١١٢ح١٥٢٩ حدثنا عبدالملك بنُ عَمرو، حدثنا كثيرُ بنُ زيد الأسلمي، عن المطَّلب، عن عمرَ بنِ سعد، عن أبيه، أنه قال: جاءه ابنُه عامر فقال: (يا أبة الناس يقاتلون على الدنيا وأنت ههنا؟ فقال:) يابني أفي الفتنة تأمرني أن أكون رأساً؟! لاوالله حتى أُعْطَى سيفاً إن ضربتُ به مؤمناً نَبَا عنه، وإن ضربتُ به كافراً قَتَلته !! سمعت رسول الله ﷺ يقول:«إن الله يحبّ العبد

---

(١) إسناده قوي على شرط مسلم. وأخرجه البيهقي في الشعب (١٠٣٧٠) من طريق أحمد بن حنبل، بهذا الإسناد، وأخرجه الدورقي (١٨)، ومسلم (٢٩٦٥)، وأبو يعلى (٧٣٧)، والبغوي (٤٢٢٨) من طريق أبي بكر الحنفي، به. وأخرجه أبونعيم في الحلية ١/٢٤-٢٥و٩٤ من طريق محمد بن عمر الواقدي، عن بكير ابن مسمار، به. لم يذكر فيه قصة عمر بن سعد. وأخرجه مطولاً أبو يعلى (٧٤٩) من طريق شريك بن عبدالله بن أبي نمر، عن عامر بن سعد، به. قال العلامة أحمد شاكر في تعليقه على الحديث: وقد صدق سعد في فراسته في ابنه عمر، إذ إستعاذ بالله من شره، لعله كان يعرف عنه التطلع إلى الفتن السياسية، والطمع في الإمارة، فكان أن ابتلي عمر هذا بالدخول في أكبر فتنة، فاستعمله عبيدالله بن زياد على الري وهمدان، ثم أمره حين قدم الحسين بن علي إلىالعراق أن يخرج إليه فيقاتله، فأبى، ثم أطاع إذ هدده ابن زياد بعزله وهدم داره، فكان على رأس الجيش الذي قتل الحسين رضي الله عنه، ثم انتقم الله له، لما غلب المختار بن أبي عبيد على الكوفة قتل عمر بن سعد وابنه حفصاً.

الغَنِـيَّ الخفـيَّ التقـيَّ».[1] [وماتحتـه خـط مـن ابـن كثـير ٢٨٣/٧.]

والخبر في تاريخ الطبري ٦٧/٥ من رواية أبي مخنف، وفيـه: أن سـعداً كـان علـى مـاء لبني سُليم بالبادية فقال له: يا أبتِ، قد بلغك ماكان بين الناس بصفيـن، وقـد حكَّـم النـاسُ أبـا موسى الأشعري وعمرو بن العاص، وقـد شـهدهم نفـر مـن قريـش، فاشـهدهم فـإنك صـاحب رسول الله ﷺ وأحد الشورى، ولم تدخل في شيء كرهته هذه الأمة، فاحضُر فإنك أحقّ الناس بالخلافة. فقال: لا أفعل، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:«إنه تكـون فتنـةٌ؛ خـيرُ النـاس فيهـا الخفيّ التقيّ»، والله لا أشهد شيئاً من هذا الأمر أبداً.

سعد يتحدث بفضائل علي زمن الجمل

٣٢- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٣/٩٨-٩٩ح١٥١١ حدثنا حجَّاج، حدثنا فِطْر، عن عبدالله بن شَريك، عن عبدالله بن الرُّقَيْم الكناني، قال: خَرَجْنا إلى المدينة زمـنَ الجَمَـلِ، فلَقِينا سعدَ بنَ مالك بها، فقال: أمر رسولُ الله ﷺ بسدِّ الأبواب الشّارِعة في المسـجد، وتَـرَكَ بابَ عليّ ﷺ.[2]

علي يحرق المرتدين من الشيعة

٣٣- المسـند(ط/مؤسسـة الرسـالة)٣/٣٦٤-٣٦٥ح١٨٧١ حدثنـا إسـماعيل، حدثنـا أيـوبُ، عـن عكرمـة: أن عليّـا حـرَّق ناسـاً ارتـدُّوا عـن الإسـلامِ، فبلـغ ذلـك ابـنَ عبـاسٍ، فقـال: لـم أكـن لأُحَرقهـم بالنـارِ، إن رسـول اللـه ﷺ قـال:«لا تُعَذبـوا بعـذاب اللـه»، وكنـتُ قـاتِلَهم، لقـول رسـول اللـه ﷺ:«مـن بـدَّل دينـه فـاقتلوه»، فبلـغ ذلـك عليّـا

---

(١)حديث صحيح. والإسناد فيه قلبٌ، فالذي روى القصة هو عامر بن سعد، والذي جاء إلى سعد ﷺ يأمره أن يكون رأساً هو عمر بن سعد. وقال ابن كثير: وهذا السياق عكس الأول، والظاهر أن عمر بن سعد استعان بأخيه عامر على أبيه ليشير عليه أن يحضر أمر التحكيم لعلهم يعدلون عن معاوية وعلى ويولونه فامتنع سعد من ذلك وأباه أشد الإباء وقنع بماهو فيه من الكفاية والخفاء.

(٢) إسناده ضعيف، لجهالة عبدالله بن الرُّقَيم، وعبدالله بن شريك مختلف فيه وكان من أصحاب المختار. والحديث في المجمع ١١٤/٩ ونسبه لأبي يعلى والبزار والطبراني في الأوسط. وأطال الحافظ القول فيه في القول المسدد. وأخرجه النسائي في الخصائص (٤١) من طريق أسباط بن محمد، عن فطر، به.

كرم الله وجهه، فقال: وَيْحَ ابن أمِ ابن عباس.[1] وتكرر في المسند ح٢٥٥١ وفيه: أن عليا ﷺ أُتِيَ بقومٍ من هؤُلاءِ الزَّنادقةِ ومعهم كتبٌ، فأمر بنارٍ فأُجِّجَتْ، ثم أحرقهم وكُتُبَهم،ح٢٥٥٢،ح ٢٩٦٦ وفيه: أن عليًّا أتي بأناس من الزط يعبدون وثنا فأحرقهم.

وأورد البلاذري في الأنساب (ط/الأعلمي)ص١٦٦من طريق المدائني، عن ابن سيرين قال: ارتد قوم بالكوفة فقتلهم علي وأحرقهم وقال:

لما رأيت الأمر أمراً منكراً　　　جردت سيفي ودعوت قنبرا

ثم احتفرت حفرا وحفرا　　　وقنبر يحطم حطما منكرا

أحرقت بالنيران من قد كفرا

وذكر البلاذري أيضا ص١٨١ عن سويد بن غفلة: أن عليا قتل الزنادقة وأحرقهم بعدما قتلهم.

وروى ابن أبي شيبة ١٤٢/١٠ من طريق عبدالرحمن بن عبيد، عن أبيه قال: كان ناس يعبدون الأصنام في السر ويأخذون العطاء، فأتي بهم علي فوضعهم في السجن واستشار الناس، فقالوا: اقتلهم، فقال: لا بل أصنع بهم كما صنع بأبينا إبراهيم، فحرقهم بالنار.

وزعم أبو المظفر الاسفراييني في الملل والنحل: أن الذين أحرقهم علي طائفة من الروافض ادعوا فيه الإلهية وهم السبأية. وكان كبيرهم عبدالله بن سبأ يهوديا ثم أظهر الإسلام وابتدع هذه المقالة. انظر الروايات التاريخية في فتح الباري ص٤٢٣.

قال ابن حجر: وهذا يمكن أن يكون أصله ماورويناه في الجزء الثالث من

---

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري، وأخرجه أبوداود (٤٣٥١) عن أحمد بن حنبل، بهذا الإسناد، وأخرجه الدارقطني ١٠٨/٣ من طريق يعقوب بن إبراهيم، عن إسماعيل بن علية، به. وأخرجه عبدالرزاق (٩٤١٣)و(١٨٧٠٦)، والترمذي (١٤٥٨)، والنسائي ١٠٤/٧، وابن الجارود (٨٤٣)، والطحاوي في شرح المشكل ٦٣/٤، وابن حبان (٤٤٧٦)، والطبراني (١١٨٥٠)، والدارقطني ١١٣/٣ل، والحاكم ٥٣٨/٣، والبيهقي ٢٠٢/٨، والبغوي (٢٥٦٠)من طرق عن أيوب السختياني، به.

حديث أبي طاهر المخلص من طريق عبدالله بن شريك العامري عن أبيه قال: قيل لعلي: إن هنا قوما على باب المسجد يدعون أنك ربهم، فدعاهم فقال لهم: ويلكم ما تقولون؟ قالوا: أنت ربنا وخالقنا ورازقنا. فقال: ويلكم إنما أنا عبد مثلكم آكل الطعام كما تأكلون وأشرب كما تشربون، إن أطعت الله أثابني إن شاء وإن عصيته خشيت أن يعذبني، فاتقوا الله وارجعوا، فأبوا، فلما كان الغد غدوا عليه فجاء قنبر فقال: قد والله رجعوا يقولون ذلك الكلام، فقال: أدخلهم فقالوا كذلك، فلما كان الثالث قال: لئن قلتم ذلك لأقتلنكم بأخبث قتلة فأبوا إلا ذلك، فقال: ياقنبر ائتني بفعلة معهم مرورهم فخد لهم أخدودا بين المسجد. وقال: احفروا فأبعدوا في الأرض، وجاء بالحطب فطرحه بالنار في الأخدود وقال: إني طارحكم فيها أو ترجعوا، فأبوا أن يرجعوا فقذف بهم فيها حتى إذا احترقوا قال:

إني إذا رأيت أمرا منكرا   أوقدت ناري ودعوت قنبرا

قال ابن حجر: وهذا سند حسن.[1]

فضل علي رضي الله عنه

٣٤- المسند(ش)١٦/٧ح٤٧٩٧ حدثنا وكيع، عن هشام بن سعد، عن عمر بن أسيد، عن ابن عمر قال: كنا نقول في زمن النبي ﷺ: رسول الله خير الناس، ثم أبو بكر، ثم عمر، ولقد أُوتى ابنُ أبي طالب ثلاثَ خصال، لأَنْ تكون لى واحدةٌ منهنَّ أحبُّ إليَّ من حُمْرِ النَّعَم، زوّجه رسول الله ﷺ ابنتَه وولَدَتْ له، وسَدَّ الأَبوابَ إلا بَابه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر.[2]

وخبر خير الناس بعد رسول الله ﷺ عند البلاذري في أنساب الأشراف (ط/الأعلمي) ص١٣١ عن أبي جحيفة. وفيه أيضا ص١٨٠-١٨١ من طريق محمد بن سعد، عن سعد بن

---

(١) انظر الروايات التاريخية في الفتح ص٤٢٣-٤٢٤.

(٢) إسناده صحيح، والحديث في المجمع ١٢٠/٩ وقال: رواه أحمد وأبويعلى ورجالهما رجال الصحيح. وهذا الحديث مما شذ فيه ابن الجوزى فذكره فى الموضوعات، وقد أطال الحافظ في الرد عليه في القول المسدد.

عبيدة قال: جاء رجل إلى عبدالله بن عمر فقال: حدثني عن علي. فقال ابن عمر: إن سرك أن تعلم ما كانت منزلته من رسول الله ﷺ فانظر إلى بيته من بيوت رسول الله ﷺ. قال الرجل: فإني أبغضه. قال: أبغضك الله.

٣٥- المسند ٨٢/٣ح١١٧٧٣ حدثنا حسين بن محمد، حدثنا فطر، عن إسماعيل بن رجاء الزُّبيدي، عن أبيه قال: سمعت أباسعيد الخدري يقول: كنا جلوساً ننتظر رسول الله ﷺ فخرج علينا من بعض بيوت نسائه، قال: فقمنا معه فانقطعت نعله فتخلف عليها علي يخصفها، فمضى رسول الله ﷺ، ومضينا معه، ثم قام ينتظره وقمنا معه فقال:«إنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِل عَلَى تَأوِيلِ هذَا القُرْآن، كَما قَاتَلْتُ على تَنْزِيلِهِ». فاستشرفنا وفينا أبوبكر وعمر فقال:«لا ولكِنَّهُ خَاصِفُ النَّعْلِ» قال: فجئنا نبشره قال: وكأنه قد سمعه.[1]

٣٦- المسند ٨٦/٣ح١١٨١٧ حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق قال: فحدثني عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر بن حزم، عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة، عن عمته زينب بنت كعب وكانت عند أبي سعيد الخدري، عن أبي سعيد الخدري قال: اشتكى علياً الناس قال: فقام رسول الله ﷺ فينا خطيبا فسمعته يقول:«أيها النَاسُ لاَ تَشْكُوا عَلِيًّا فواللهِ إِنَّهُ لأَخْشَنُ فِي ذَاتِ الله، أوْفِي سَبِيلِ الله».[2]

ورواه ابن هشام في السيرة ٦٠٣/٢ من طريق ابن إسحاق.

٣٧- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١٧٨/٥-١٨١ح٣٠٦٢ حدثنا يحيى بنُ حَمَّاد،

---

(١) ذكره الهيثمي في المجمع ١٣٣/٩،١٣٤ وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، فالحديث صحيح. وصحح إسناده في تهذيب خصائص الامام علي للنسائي تحقيق أبي إسحاق الحويني ط/١ دار الباز ص١١٩، وهو من طريق يوسف بن عيسى قال أخبرنا الفضيل بن موسى، قال حدثنا الأعمش، وأخرجه ابن حبان ٢٢٠٧ من طريق الأعمش به وتابعه فطر بن خليفة، عن إسماعيل بن جابر، به، وأخرجه أحمد (٣١/٣،٣٣،٨٢) والحاكم (١٢٢/٣-١٢٣) وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي قال الحويني: الحديث حسن. وقال نهاد عبدالحليم عبيد في الأحاديث المرفوعة والموضوعة في فضائل الإمام علي رضي الله عنه رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى ١٤٠٧هـ ٤١٧/٢: إسناده حسن صحيح. يخصفها: أي يخرزها، من الخصف الضم والجمع. ابن الأثير، النهاية ٣٨/٢.

(٢) قال الساعاتي في الفتح الرباني ١٢٠/٢٣: رواه الحاكم في المستدرك وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح. وأورده الهيثمي وسكت عنه.

حدثنا أبوعَوانةَ، حدثنا أَبو بَلْجٍ، حدثنا عمرو بنُ مَيْمونَ، قال: إني لجالسٌ إلى ابنِ عباس، إذ أتاه تِسعةُ رَهْطٍ، فقالوا: يا أبا عباسٍ، إمَّا أن تقُومَ معنا، وإما أن تُخلُونا يا هؤلاء. قال: فقال ابنُ عباس: بل أَقُومُ مَعَكُم. قال: وهو يومئذٍ صحيحٌ قبل أن يَعْمَى، قال: فابتَدَؤُا فتحَدثُوا، فلا نَدْرِي ماقالُوا، قال: فجاءَ يَنْفُضُ ثَوْبَه، ويقول: أُفْ وتُفْ ! وَقَعُوا في رجل له عَشْرٌ، وَقَعُوا في رجلٍ قال له النبيُّ ﷺ:«لأُبعَثَّن رجلاً لا يُخزيهِ الله أبداً، يُحِبُّ الله ورَسُولَه»، قال: فاستَشْرَفَ لها مَنِ اسْتَشْرَفَ، قال:«أينَ عَلِيٌّ؟» قالوا: هُو في الرَّحَى يَطْحَنُ، قال:«وما كان أَحَدُكُم لِيَطْحَنَ؟!» قال: فجاءَ وهو أَرْمَدُ لايكادُ يُبْصِرُ، قال: فَنَفَثَ في عَينيه، ثم هَزَّ الرايةَ ثلاثاً فأَعطاها إيَّاهُ، فجاءَ بِصَفيَّةَ بنتِ حُيَيٍّ. قال: ثم بعثَ فلاناً بسورةِ التَّوبةِ، فبعثَ علياً خَلْفَه، فأَخَذَها منه، قال:«لا يَذْهَبُ بها إلاَّ رجلٌ مِني، وأَنا مِنْهُ»، قال: وقال لِبَني عمِّه:«أيكم يُواليني في الدُّنيا والآخرةِ؟»، قال: وعليٌّ معه جالسٌ، فأَبَوْا، فقال علي: أنا أُوَالِيكَ في الدُّنيا والآخرةِ، قال:« أنتَ وَلِيِّي في الدُّنيا والآخرةِ»، قال: فترَكَه، ثم أقبَلَ على رجلٍ منهم، فقال:«أَيُّكُم يُوالينى في الدُّنيا والآخرةِ؟» فأَبَوْا، قال: فقال عليٌّ: أنا أُواليكَ في الدُّنيا والآخرةِ، فقال:«أَنتَ وَلِيِّي في الدُّنيا والآخرةِ»، قال: وكان أَوَّلَ مَن أَسلَمَ مِن الناسِ بعدَ خَديجةَ، قال: وأَخَذَ رسولُ الله ﷺ ثوبه فوضعه على عَلِيٍّ، وفاطمةَ، وحَسَنٍ، وحُسينٍ، فقال:﴿إنَّما يُريدُ الله لِيُذْهِبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البيتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً﴾ [سورة الأحزاب، آية ٣٣]، قال: وشرَى عليٌّ نَفْسَه؛ لَبِسَ ثوبَ النبيِّ ﷺ، فجاءَ أبو بكرٍ، وعليٌّ نائمٌ، قال: وأبو بكرٍ يَحْسَبُ أَنه نبيُّ الله، قال: فقال: يانبيَّ الله. قال: فقال له عليٌّ: إن نبي الله ﷺ قد انْطَلَقَ نحو بئرِ مَيْمُونٍ فأَدْرِكْه، قال: فانطَلَقَ أبو بكرٍ، فدَخَلَ معه الغارَ، قال: وجَعَلَ عليٌّ يُرْمَي بالحجارةِ كما كانَ يُرْمَى نبيُّ الله، وهو يَتَضَوَّرُ، قد لَفَّ رأْسَه في الثوبِ لا يُخْرِجُه حتى أَصْبَحَ، ثم كَشَفَ عن رأْسِهِ، فقالوا: إنَّك لَلَئيمٌ! كان صاحبُكَ نَرْمِيه فلا يَتَضَوَّرُ وأَنتَ تَتَضَوَّرُ، وقد استَنْكَرْنا ذلك! قال: وخَرَجَ بالناسِ في غزوةِ تَبُوكَ، قال: فقال له عَليٌّ: أَخرُجُ مَعَكَ؟ قال: فقال له نبيُّ الله:«لا» فبكَى عليٌّ، فقال له:«أمَا تَرْضَى أَن تكُونَ مني بمنزلةِ هارونَ من مُوسى؟ إلا أَنَّكَ لستَ بنبيٍّ، إنه لا يَنْبَغي أَن أَذهبَ إلاَّ وأَنتَ خَليفَتي» قال: وقال له رسول الله ﷺ:«أَنتَ وَلِيِّي في كلِّ مُؤْمنٍ بَعْدِي» وقال:«وسَدَّ أَبوابَ المسجدِ غيرَ بابِ عليٍّ»، فقال: فَيَدْخُلُ المسجدَ جُنُباً وهو

طَرِيقُه، ليسَ له طريقٌ غيرُهُ. قال: وقال:« مَنْ كنتُ مَوْلاهُ، فإنَّ مَولاهُ عليٌّ»، قال: وأخبَرَنا الله عز وجل في القُرآنِ أنَّه قد رَضِيَ عنهم؛ عن أصحابِ الشجرةِ، فَعَلِم مافي قُلوبهم، هَلْ حَدَّثَنا أنه سَخِطَ عليهم بعدُ؟! قال: وقال نبيُّ الله ﷺ لِعُمَرَ حينَ قال: ائْذَنْ لي فَلأَضْرِبْ عُنُقَه، قال:«وكُنْتَ فاعلاً؟! وما يُدْرِيكَ، لَعَلَّ الله قدِ اطَّلَعَ إلى أَهلِ بَدْرٍ فقال: اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ». (١)

والخبر عند البلاذري (ط/الأعلمي)ص١٠٦ وهو مختصر مع أنه يشمل غالب ما في خبر المسند.

وفي تاريخ أبي زرعة الدمشقي ٥٨٩/١ خبر ارسال أبي بكر بسورة التوبة ثم لحاق علي به.

أما حديث سد الأبواب إلا باب علي فقد تكرر في المسند ١٧٥/١ بإسناد قوي عن سعد بن أبي وقاص، وورد أيضا عن زيد بن أرقم ٣٦٩/٤ بإسناد رجاله ثقات. (٢)

---

(١) إسناده ضعيف بهذه السياقة، أبو بلج - واسمه يحيى بن سليم، أو ابن أبي سليم- وإن وثقه غير واحد، قد قال فيه البخاري: فيه نظر. وفي متن الحديث ألفاظ منكرة بل باطلة لمنافرتها مافي الصحيح. قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة ٣٤/٥-٣٦ بعد أن ساق الحديث: وفيه ألفاظ هي كَذِبٌ على رسول الله ﷺ، كقوله: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنك لست بنبي، لاينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي فإن النبي ﷺ ذهب غير مرة وخليفته على المدينة غير عليّ. ورواه النسائي في تهذيب خصائص الإمام علي ص٣٤ ح٢٣. وقال القاضي عياض: هذا الحديث مما تعلقت به الروافض والإمامية وسائر فرق الشيعة في أن الخلافة كانت حقاً لعلي، وأنه وصى له بها، وكفرت الروافض سائر الصحابة في تقديمهم غيره، وزاد بعضهم فكفر عليا إذ لم يقم في طلب حقه، وقال: وهؤلاء أسخف مذهبا وأفسد عقلا من أن يرد قولهم. النووي، شرح مسلم ١٧٤/١٥.

(٢) قال شيخ الإسلام وقوله «وسد الأبواب كلها إلاّ باب عليّ» فإن هذا مما وضعته الشيعةُ على طريق المقابلة، فإن الذي في الصحيح عن أبي سعيد عن النبي ﷺ أنه قال في مرضه الذي مات فيه:«إن أمنَّ الناس عليَّ في ماله وصحبته أبو بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لا تخذتُ أبابكر خليلا، ولكن أخوة الإسلام ومودَّته، لا يَبْقَيَنَّ في المسجد خَوْخة إلا سُدَّت إلا خوخة أبي بكر» ومثل قوله:«أنت وليي في كل مؤمن بعدي» فإن هذا موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث، والذي فيه من الصحيح ليس هو مِن خصائص الأئمة، بل ولا من خصائص علي، بل قد شاركه فيه غيره، مثل كونه يحب اللهَ ورسولَه ويحبه=

وأخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١٠٣/٢.

علي يتولى القضاء

٣٨- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/٢٢٥ح٨٨٢ حدثنا أسود بن عامر، حدثنا شريك، عن سماك، عن حنش، عن علي، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، قال: فقلتُ: يارسول الله، تبعثني إلى قوم أسنَّ منّي، وأنا حدثٌ لا أبصر القَضَاء؟ قال: فوضع يده على صدري وقال:«اللهم ثَبِّتْ لسانهُ، واهْدِ قلبَه، يا عليُّ، إذا جلس إليك الخصمان فلا تَقْضِ بينهما حتى تسمعَ من الآخر كما سمعتَ من الأول، فإنك إذا فعلت ذلك تَبَين لك القضاء» قال: فما اختَلَفَ عليَّ قضاءٌ بعدُ، أو ما أَشْكل عليَّ قضاءٌ بعدُ. (١)

ذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى٢/٣٣٩ أن علياً كان يفتي بالمدينة أيام رسول الله ﷺ.

وفي أنساب الأشراف (ط/الأعلمي) ص٩٧ عن ابن عباس قال: قال عمر: عليّ أقضانا، وأبي أقرانا.

وفي طبقات ابن سعد ٣٣٨/٢، والأنساب ص٩٧ قول عبدالله بن مسعود: كنا نتحدث أن عليا من أقضى أهل المدينة.

أما بعث علي إلى اليمن فالخبر عند ابن سعد ٣٣٧/٢.

وذكر البلاذري في أنساب الأشراف (ط/الأعلمي) بعث علي ص١٠١-١٠٢.

علي وخلافة المسلمين

٣٩- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/٣٨٥ح١٢٠٧ حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا مَعمر،

=اللهُ ورسولُه، ومثل استخلافه وكونه منه بمنزلة هارون من موسى، ومثل كون علي مَوْلَى من النبيُّ ﷺ مولاه فإن كل مؤمن موال لله ورسوله، ومثل كون براءة لايبلّغها إلا رجلٌ من بني هاشم؛ فإن هذا يشترك فيه جميع الهاشميين، لما رُوي أن العادة كانت جارية بأن لاينقض العهود ويحلها إلا رجل من قبيلة المطاع.

(١)حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي محمد الهذلي الراوي عن علي، وله طريق آخر صحيح عن علي قد تقدم في المسند برقم (٧٤١).

عن علي بن زيد، عن الحسن، عن قيس بن عُبَاد قال: كنا مع عليّ، فكان إذا شَهِدَ مَشهداً، أو أشرف على أَكَمَةٍ، أو هَبَط وادياً قال: سبحانَ الله، صدَق الله ورسولُه، فقلتُ لرجل من بني يَشْكُر: انطَلِق بنا إلى أمير المؤمنين حتى نَسأله عن قوله: صدق الله ورسولُه، قال: فانطلقنا إليه، فقُلنا: يا أميرَ المؤمنينَ، رأيناك إذا شَهِدتَ مشهَداً، أو هَبَطْتَ وادياً، أو أشرفتَ على أكمةٍ قلتَ: صدق الله ورسولُه، فهل عَهِد رسول الله ﷺ إليك شيئاً في ذلك؟ قال: فأعرض عَنّا وألَحَحْنا عليه، فلما رأى ذلك قال: والله ما عَهِدَ إليَّ رسول الله ﷺ عهداً إلا شيئاً عَهِدَه إلى الناس، ولكن النّاس وَقَعُوا على عثمان، فقَتَلُوه، فكان غيري فيه أسوأ حالاً وفعلاً مني، ثم إني رأيتُ أني أحَقُّهم بهذا الأمر، فوَثَبْتُ عليه، فالله أعلمُ أصَبْنا أم أخطأْنا. (١)

٤٠- المسند(ط/مؤسسة الرسالة)٢/٢٩٨ح١٠٢٠ حدثنا عبدالرحمن، عن سُفيان، عن أبي هاشم القاسم بن كَثِير، عن قَيْس الخَارِفي، قال: سمعتُ علياً، يقول: سَبَقَ رسولُ الله ﷺ، وصَلَّى أبو بكر، وثَلَّثَ عُمَرُ، ثم خَبَطَتْنا -أو أصابَتنا فِتنةٌ، فما شاءَ الله جل جلاله. قال أبو عبد الرحمن: قال أبي: قوله:(ثم خَبطتنا فتنةٌ) أراد أن يتواضع بذلك. (٢)

والخبر عند ابن سعد ٦/١٣٠. وهو في أنساب الأشراف (ط/الكويت) ص٤٠.

وفي الأنساب أيضا (ط/الأعلمي) ص١٥٤ من طريق علي بن عبدالله المديني، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا سفيان،عن القاسم بن كثير، عن قيس الحارميّ.

وذكره ابن شبة في أخبار المدينة ٤/١١٦٦-١١٦٧.

٤١- المسند(ط/مؤسسة الرسالة)٢/٢٤٤ح٩٢١ حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا سفيان، عن الأسود بن قيس، عن رجلٍ، عن علي، أنه قال يومَ الجَمَل: إن رسول الله ﷺ لم يَعْهَدْ إلينا عهداً نأْخذُ به في إمارة، ولكنه شيءٌ رأيناه من قِبَلِ أنفسِنا، ثم استُخْلِفَ أبو بكر، رحمة الله على أبي بكر، فأقام واستقام، ثم استُخلِف عمرُ، رحمةُ

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف علي بن زيد بن جدعان.

(٢) إسناده حسن. وتكرر في المسند برقم ١١٠٧،١٢٥٦ وفيه: خطب رجل يوم البصرة حين ظهر عليّ، فقال عليٌّ: هذا الخطيبُ الشَحْشَح؟، وتكرر في ١٢٥٩. والخطيب الشحشح: هو الماهر الماضي في كلامه. النهاية ٢/٤٤٢.

الله على عمر، فأَقام واستقام، حتى ضَربَ الدِّينُ بجِرَانِهِ.[(١)]

٤٢- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/٤١٧ح١٢٧١ حدثنا عبد الله، حدثني إسماعيل أبو مَعمَر، حدثنا ابن عُلَيَّة، عن يونس، عن الحسن، عن قيس بن عُبَاد، قال: قلتُ لعليٍّ: أرأيتَ مَسِيرَكَ هذا، عهدٌ عَهِدَهُ إليك رسول الله ﷺ، أم رأيٌ رأيته؟ قال: ماتريدُ إلى هذا؟ قلت: دِينَنا دِينَنا. قال: ماعَهِد إليَّ رسولُ الله ﷺ فيه شيئاً، ولكنْ رأيٌ رأَيتُه.[(٢)]

بعض مقدمات يوم الجمل

٤٣- المسند ٦/٥٢ح٢٤٣٠٨ حدثنا يحيى، عن إسماعيل، حدثنا قيس قال: لما أقبلت عائشة بلغت مياه بني عامر ليلاً نبحت الكلاب قالت: أي ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوأب[(٣)]، قالت: ما أظنني إلا أني راجعة، فقال بعض من كان معها: بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله عز وجل ذات بينهم، قالت: إن رسول الله ﷺ قال لها ذات يوم:«كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب؟».[(٤)] وتكرر في المسند ٦/٩٧ح٢٤٧٠٨ وفيه: فقال لها الزبير: ترجعين عسى الله عز وجل أن

---

(١) إسناده ضعيف، لجهالة الرجل الذي روى عن علي. وأخرجه ابن أبي عاصم (١٢١٨)، والعقيلي في الضعفاء ١/١٧٨ من طريق الضحاك بن مخلد، عن سفيان الثوري، عن الأسود بن قيس، عن سعيد بن عمرو، عن أبيه. والجران: باطن العنق، وقوله (حتى ضرب الدين بجرانه): قَرَّ قراره واستقام، كما أن البعير إذا برك واستراحَ مدَّ عنقه على الأرض. ابن الأثير، النهاية ١/٢٦٣.

(٢) إسناده صحيح. رواه عبدالله في السنة (١٢٦٦) بمثله سنداً ومتناً، ورواه أبوداود في السنة باب مايدل على ترك الكلام في الفتنة (٤٦٦٦)، والخطيب في الموضح ١/٣٩٣ من طريق إسماعيل أبي معمر، بهذا الإسناد. وهو في أطراف المسند لابن حجر ٤/٤٦٨ح٦٣٨١.

(٣) الحوأب: ماء من مياه العرب قريب من البصرة على طريق مكة، وينسب إلى الحوأب بنت كلب بن وبرة القضاعية. انظر معجم البلدان ٢/٣١٤.

(٤) قال الذهبي في السير ٢/١٧٨: هذا حديث صحيحُ الإسناد، ولم يخرجوه. وقال شعيب الأرنؤوط في هامش السير ٢/١٧٧ هامش ٢: إسناده صحيح، وصححه ابن حبان ١٨٣١، والحاكم ٣/١٢٠، ووافقه الذهبي وأورده الحافظ في الفتح ١٣/٤٥ وقال: أخرج هذا أحمد وأبويعلى والبزار، وصححه ابن حبان والحاكم، وسنده على شرط الصحيح. وقال الحافظ ابن كثير في البداية ٦/٢١٢ بعد أن ذكره من طريق الإمام أحمد: وهذا إسناد على شرط الصحيحين ولم يخرجوه.

يصلح بك بين الناس.

خبر الحوأب ذكره عمر بن شبة في كتابه أخبار البصرة بروايتين، الأولى من طريق قيس بن حازم. والثانية من طريق عصام بن قدامة، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال لنسائه:«أيتكن صاحبة الجمل الأديب تخرج تنبحها كلاب الحوأب، يقتل عن يمينها وعن شمالها قتلى كثيرة، وتنجو من بعد ما كادت».[١]

وذكر ابن قتيبة في المعارف ص٢٠٨-٢٠٩ خبر خروج عائشة وطلحة والزبير، وقتل طلحة والزبير.

وهو عند البلاذري في أنساب الأشراف (ط/الأعلمي)ص٢٢٤ من طريقين خلط متنهما. وأحد اسناديه (سلسلة من الرفض) عن عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف وزعم في الخبر: أن عائشة عزمت على الرجوع فأتاها عبدالله بن الزبير فقال: كذب من زعم أن هذا الماء ماء الحوأب، وجاء بخمسين من بني عامر فشهدوا وحلفوا على صدق عبدالله.

ذكر اليعقوبي في تاريخه ١٨١/٢ الخبر بدون اسناد وزاد أنهم اتوها بأربعين رجلا وأقسموا بالله أنّه ليس بماء الحوأب.

وفي تاريخ الطبري ٤٥٧/٤ خبر طويل عن الجمل وضمنه خبر كلاب الحوأب من طريق إسماعيل بن موسى الفزاري. وهو خبر فيه مجهول.

وفي تاريخ الطبري أيضا ٤٦٩/٤ عن أحمد بن زهير، قال: حدثنا أبي، قال: حدثني وهب بن جرير بن حازم، قال: سمعت يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري. وفيه خبر الحوأب.

٤٤- المسند ٢٦٥/٤ح١٨٣٥٩ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ لَمَّا بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارًا وَالْحَسَنَ إِلَى الْكُوفَةِ لِيَسْتَنْفِرَاهُمْ فَخَطَبَ عَمَّارٌ فَقَالَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَكِنَّ اللَّهَ

---

(١) نقلا عن ابن حجر فتح الباري ٥٩/١٣.

عَـزَّ وَجَـلَّ ابْتَلَـاكُمْ لِتَتَّبِعُـوهُ أَوْ إِيَّاهَـا. [(١)]

وفي تاريخ خليفة بن خياط ص١٨٤ بإسناده قال عمار: أما والله إني...الخ وفي السلسلة الصحيحة للألباني ١٣٤/٣ عند حديثه عن حديث «عائشة زوجي في الجنة» قال ابن التين معلقاً على حديث البخاري: فيه أنه قطع لها بالجنة إذ لايقول ذلك إلا بتوقيف.

وفي طبقات ابن سعد ٦٥/٨ عن عمرو بن غالب: أن رجلاً نال من عائشة عند عمار، فقال: اغربْ مقبوحاً، أتؤذي حبيبة رسول الله ﷺ؟. وهو في سنن الترمذي وصححه. [(٢)]

وذكر البلاذري في الأنساب (ط/الأعلمي)ص١٢٦ عن بشير بن ارام، عن أبي شريح خبر ارسال الحسن وعمار. وكذلك ص٢٣٤. وفي ص٢٦٢ ذكر البلاذري أنه نفر معهم تسعة آلاف وكان عددهم عشرة آلاف إلا مائة. ثم لحق بهم من عبدالقيس قريب من ألفين.

وفي تاريخ الطبري ٤٨٥/٤ في خبر طويل: شهادة عمار لعائشة بأنها زوجته في الدنيا والآخرة. وفيه أيضاً ٥٤٤/٤ أن عليّا ﷺ قال: إنها لزوجة نبيكم ﷺ في الدنيا والآخرة.

٤٥- المسند ٢٦٣/٤ح١٨٣٤٤ حدثنا يحيى بن عبدالملك بن أبي غنية، قال: حدثنا عقبة بن المغيرة عن جد أبيه المخارق، قال: لقيت عماراً يوم الجمل وهو يبول في قرن، فقلت: أقاتل معك فأكون معك، قال: قاتل تحت راية قومك، فإن رسول الله ﷺ كان يستحب للرجل أن يقاتل تحت راية قومه. [(٣)]

---

(١) إسناده صحيح (قاله سعد الموسى)، وأخرجه البخاري، فضائل الصحابة (٣٧٧٢).

(٢) انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٧٩/٢.

(٣) قال في الفتح الرباني ١٤١/٢٣: انفرد به من هذا الطريق الإمام أحمد. في إطراف المسند لابن حجر ١٢/٥: يستحب أن يقاتل الرجل تحت راية قومه. وإسناده ضعيف لجهالة عقبة بن المغيرة (قاله سعد الموسى)

رجل يستشير الزبير في قتل علي

٤٦- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٣/٤١ح١٤٢٦ حدثنا عفان، حدثنا المبارك، حدثنا الحسن، قال: جاء رجل إلى الزبير بن العوَّام فقال: ألا أقتلُ لك عليّاً؟ قال: لا، وكيف تَقتُلُه ومعه الجنودُ؟ قال: أَلحَقُ به فأَفْتِكُ به. قال: لا، إن رسولَ الله ﷺ قال:«إنَّ الإيمانَ قَيَّدَ الفَتْكَ، لايَفْتِكُ مؤمنٌ».[1] وتكرر في المسند برقم ١٤٢٧ وفيه قول الزبير؄: وكيف تستطيع قتله ومعه الناس؟. وتكرر أيضا برقم ١٤٣٣.

والخبر عند البلاذري في أنساب الأشراف (ط/ الأعلمي)ص٢٥٣ من طريق أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا عمرو بن عاصم.

حوار يوم الجمل حول دم عثمان

٤٧- المسند(ط/مؤسسة الرسالة)٣/٣١ح١٤١٤ حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدثنا شداد - يعني ابن سعيد - حدثنا غَيْلان بن جريرٍ، عن مُطَرِفٍ، قال: قلنا للزبير: يا أبا عبد الله، ما جاء بكمْ؟ ضيعتم الخليفة حتى قُتلَ، ثم جئتم تطلبون بدمهِ؟ فقال الزبير: إنَّا قرأناها على عهد رسول الله ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان:﴿واتقوا فتنةً لا تصيبَنَّ الذين ظلموا منكم خاصةً﴾ [سورة الأنفال، آية ٢٥] لم نكن نَحْسِب أنَّا أهلُها، حتى وقعتْ منَّا حيث وقعتْ.[2]

---

(١) صحيح. وفي السير ٥٨/١: أن الرجل أتى الزبير وهو بالبصرة. وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (٩٦٧٦) من طريق إسماعيل بن مسلم، و(٩٦٧٧) من طريق قتادة، وابن أبي شيبة ١٥/١٢٣و٢٧٩ من طريق عوف الأعرابي، ثلاثتهم عن الحسن، بهذا الإسناد.

(٢) إسناده جيد، شداد بن سعيد أبو طلحة الراسبي صدوق. وأخرجه البزار (٩٧٦) من طريق الحجاج بن نصير، عن شداد بن سعيد، بهذا الإسناد. وسيأتي بنحوه في المسند برقم ١٤٣٨ من طريق الحسن، عن الزبير بن العوام. وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٧٧/٣ ونسبه إلى أحمد والبزار، وابن المنذر، وابن مردويه، وابن عساكر، وذكره الهيثمي في المجمع ٢٧/٧ وقال: رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح. والمقصود بالإسناد الآخر هو ح١٤٣٨.

علي ﷺ وقاتل الزبير ﷺ

٤٨- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/٩٩ح٦٨٠ حدثنا هاشم وحسن، قالا: حدثنا شيبان، عن عاصم، عن زِرّ بن حُبَيْش قال: استأذن ابنُ جرْموزِ علَى علي فقال: من هذا؟ قالوا: ابَنُ جرموز يستأذنُ، قال: ائذنوا له، ليدخلْ قاتلُ الزبير النارَ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:«إن لكل نبيّ حَوَاريًّ، وحواريي الزبير».[1] وفي ح٦٨١ رواية: صحيحة الإسناد، وفيه: بشر قاتل ابنِ صفية بالنار، وفيه أيضا قول عبدالله بن أحمد: قال أبي: سمعت سفيان يقول: الحواري الناصر. وح٧٩٩ وفيه قيل لعلي: إن قاتل الزبير على الباب فقال: ليدخل قاتلُ ابنِ صفية النار، وح٨١٣.

والخبر ذكره ابن سعد ٣/١٠٥ وهو عن زر بن حبيش. وفي ٣/١١١-١١٢ أن الزبير ترك ميدان المعركة وتوجه إلى سفوان[2] فلقيه النعر بن زمام المجاشعي وقال له: يا حواري رسول الله إلي إلي فأنت في ذمتي لا يصل إليك أحدٌ من الناس. فلحقه عمرو بن جرموز وفَضالة بن حابس التميمي ونُفيع أو نفيل بن حابس التميمي فقتلوه. ثم حمل ابن جرموز رأسه وسيفه حتى أتى عليا، فأخذه علي وقال: سيفٌ والله طال ما جلا به عن وجه رسول الله ﷺ الكرب ولكن الحين ومصارع السوء. ودفن الزبير، رحمه الله بوادي السباع[3]، وجلس علي يبكي عليه هو وأصحابه.

وخليفة في تاريخه ١٨١. من طريق عمرو بن جاوان قال: فانطلق الزبير منصرفا فقتله عمرو بن جرموز بوادي السباع.

وذكر ابن قتيبة خبر قتله في المعارف ص٢٢٠.

وعند يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/٤٠١.

---

(١) إسناده حسن، والحديث أخرجه الطيالسي (١٦٣) عن شيبان، بهذا الإسناد، وأخرجه البزار (٥٥٦)، والطبراني (٢٢٨)و(٢٤٣) من طرق عن عاصم، به.

(٢) سفوان: ماء على قدر مرحلة من باب المربَد بالبصرة، وبه ماء كثير السافي وهو التراب. معجم البلدان ٣/٢٢٥.

(٣) وادي السباع: الذي قُتل فيه الزبير بن العوام، بين البصرة ومكة، بينه وبين البصرة خمسة أميال. معجم البلدان ٥/٣٤٣.

وخبر النعر المجاشعي وقتل الزبير عند البلاذري في أنساب الأشراف (ط/الأعلمي)ص٢٣٣. وعنده أيضا ص٢٥٢ سبب عودة الزبير من أرض المعركة. حيث دعا عليا الزبير فقال له: أنت أمن ابرز إليّ أكلمك. فبرز له بين الصفّين حتى اختلفت أعناق دابتيهما، فقال: يازبير أنشدك الله أخرج نبي الله يمشي وخرجنا معه فقال لك:((يا زبير تقاتله ظالما)) وضرب كتفك. فقال: اللهم نعم. قال: أفجئت تقاتلني؟ فرجع عن قتاله وسار من البصرة ليلة فنزل ماءً لبني مجاشع فلقيه رجل من بني تميم يقال له ابن جرموز فقتله وجاء بسيفه إلى علي فقال له: بشر قاتل ابن صفية بالنار.

وفي تاريخ الطبري ٥١٠/٤ عن الزهري خبر طويل عن معركة الجمل وفيه: فزعموا أن ابن جرموز لهو الذي قتله، وأنه وقف بباب أمير المؤمنين؛ فقال لحاجبه: استأذن لقاتل الزُّبير؛ فقال عليّ: ائذن له، وبشره بالنار. وكان قتل الزبير في شهر رجب سنة ست وثلاثين.

عمار والأشتر وعائشة وحديث عن يوم الجمل

٤٩- المسند ٥٨/٦ح٢٤٣٥٨ حدثنا ابن نمير، حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن غالب قال: انتهيت إلى عائشة أنا وعمار والأشتر فقال عمار: السلام عليك يا أمتاه، فقالت: السلام على من اتبع الهدى، حتى أعادها عليها مرتين أوثلاثاً، ثم قال: أما والله إنك لأمي وإن كرهت، قالت: من هذا معك؟ قال: هذا الأشتر، قالت: أنت الذي أردت أن تقتل ابن أختي؟ قال: نعم، قد أردت ذلك وأراده، قالت: أما لو فعلت ما أفلحت، أما أنت ياعمار فقد سمعت أو سمعت رسول الله ﷺ يقول:((لايحل دم امرىء مسلم إلا من ثلاثة: إلا من زنا بعدما أحصن، أو كفر بعدما أسلم، أو قتل نفساً فقتل بها)).[1] وتكرر في المسند٢٠٥/٦ح٢٥٧٥٨.

---

(١) قال الساعاتي في الفتح ١٨٦/٢٣: أخرجه الحاكم في المستدرك وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه واقره الذهبي. وقال ابن حجر في الفتح في كتاب الديات ٢١٠/١٢ وهو يذكر الفاظ الحديث: وفي لفظ صحيح أيضاً «ارتد بعد إسلامه».

٥٠- المسند ١٨١/٦ ح٢٥٥٣٣ عن عمرو بن غالب أيضاً أنّ عائشة قالت للأشتر: أنت الذي أردت قتل ابن أختي؟ قال: قد حرصت على قتله وحرص على قتلي. قالت: أوما علمت ماقال رسول الله ﷺ:«لا يحل دم رجل إلا رجل ارتد، أوترك الإسلام، أوزنى بعد ما أُحصن، أو قتل نفسا بغير نفس».

وفي أنساب الأشراف ١٦٧/١ يقول عمار لعائشة: سبحان الله يا أم المؤمنين، ما أبعد هذا الأمر من الأمر الذي عهد رسول الله ﷺ إليك فيه أمرك أن تقرى في بيتك. فقالت: من هذا؟ أبو اليقظان؟ قال: نعم. قالت: والله إنك، ما علمتُ تقول الحقّ. فقال: الحمد لله الذى قضى لى على لسانك.

٥١- المسند ١١٣/٦ ح٢٤٨٧٤ حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن حبيب، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء بن يسار، قال: جاء رجل فوقع في عليّ وفي عمار عند عائشة، فقالت: أما علي فلست قائلة لك فيه شيئاً، وأما عمار فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:«لايخير بين أمرين إلا اختار أرشدهما».[1]

وفي السير للذهبي ٤١٦/١: عن عائشة سمعت النبي ﷺ يقول: عَمَّارٌ ماعُرِضَ عليه أمرانِ إلا اختار الارشد منهما.

قال ابن حجر في الفتح ١١٦/٧ عن عمار: فكونه يختار أرشد الأمرين دائما يقتضى أنه قد أجير من الشيطان الذي من شأنه الأمر بالبغي.

بين علي وعائشة رضي الله عنهما

٥٢- المسند ٣٩٣/٦ ح٢٧٢٦٨ حدثنا حسين بن محمد، قال: حدثنا الفضيل يعني ابن سليمان، قال: حدثنا محمد بن أبي يحيى، عن أبي أسماء مولى بني جعفر، عن أبي رافع: أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب:«إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر». قال: أنا يارسول الله؟ قال:«نعم» قال: أنا؟ قال:«نعم» قال: فأنا

---

(١) رجاله ثقات. وأخرجه أحمد ١١٣/٦، والترمذي (٣٨٠٠) في المناقب: باب مناقب عمار، وابن ماجه في المقدمة باب فضل عمار، وصححه الحاكم ٣٨٨/٣ ووافقه الذهبي. قاله شعيب في هامش ٣ سير أعلام النبلاء ٤١٦/١.

أشقاهم يارسول الله؟ قال:«لا، ولكن إذا كان ذلك فأرددها إلى مأمنها». (١)

وفي تاريخ الطبري ٤/٥١٠ قول عائشة: يا ابن أبي طالب، ملكتَ فاسجح، نعم ما أبليت قومكَ اليوم! فسرحها عليّ، وأرسل معها جماعةً من رجال ونساء، وجهزها، وأمر لها باثنى عشر ألفاً من المال. وفيه ٤/٥٤٤ عن سيف: أن عائشة قالت: والله ماكان بينى وبين عليّ في القديم إلا مايكون بين المرأة وأحمائها؛ وإنه عندى على معتبتى من الأخيار. وقال عليٌّ: يأيها الناس، صدقتْ والله وبَرّت، ماكان بينى وبينها إلا ذلك، وإنها لزوجة نبيِّكم ﷺ في الدنيا والآخرة. (٢)

٥٣- المسند(ط/مؤسسة الرسالة)٢/١٤٤-١٤٥ح٧٤٨ حدثنا يزيد، عن الحجَّاج، عن الحَكم، عن القاسم بن مُخَيْمرَة، عن شُريح بن هانىء قال: سألتُ عائشةَ عن المَسْحِ، فقالت: سَلْ عليّاً، فإنه أعلمُ بهذا منّي، كان يُسافِرُ مع رسولِ الله ﷺ، قال: فسألتُ عليّاً، فقال: قال رسول الله ﷺ:« للمسافر ثلاثةُ أيام ولياليهن،

(١) قال الساعاتي في الفتح ٢٣/١٣٧ قال الهيثمي: رواه أحمد والبزار والطبراني ورجاله ثقات.

(٢) وعند ابن كثير في البداية والنهاية ٦/٢١٢ قال: قال البيهقي(دلائل النبوة ٦/٤١١): أنا عبدالله الحافظ، ثنا أبوبكر محمد بن عبدالله الحفيد، ثنا أحمد بن نصر، ثنا أبونعيم الفضل، ثنا عبدالجبار بن الورد، عن عمار الذهبي، عن سالم بن أبي الجعد، عن أم سلمة قالت: ذكر النبي ﷺ خروج بعض أمهات المؤمنين، فضحكت عائشة، فقال لها:«انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت» ثم التفت إلى علي وقال:«يا علي إن وليت من أمرها شيئاً فارفق بها». [قال ابن كثير: وهذا حديث غريب جداً.] ملكت فاسجح: أي قدرت فسهل وأحسن العفو. النهاية ٢/٢٤٢.

وأورد الذهبي في السير ٢/١٧٦-١٧٧ خبراً حسناً، يبين مكانة عائشة من علي: عن عاصم بن كليب، عن أبيه قال: انتهينا إلى عليٍّ ﷺ، فذكر عائشة، فقال: خليلةُ رسول الله ﷺ. ثم قال الذهبي: وهذا يقوله أميرُ المؤمنين في حقِّ عائشةَ مع ماوقع بينهما، فرضي الله عنهما. ولا ريب أن عائشة ندمت ندامةً كُلّيةً على مسيرها إلى البصرة وحضورها يوم الجمل، وماظنَّت أن الأمر يبلغُ مابلغ. فعن عمارة بن عُمير، عمن سمع عائشة: إذا قرأتْ: ﴿وقرن في بيوتكن﴾ [الأحزاب، ٣٣] بكت حتى تَبُلَّ خِمارَها.

وقال الذهبي عن خروج عائشة يوم الجمل في٢/١٩٣: ما فعلت ذلك إلا متأوِّلة قاصدة للخير، كما اجتهد طلحةُ بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وجماعة من الكبار، رضي الله عن الجميع.

وللمقيم يوم وليلة ».[١] وتكرر في المسند برقم ٧٨٠،٩٠٦،٩٤٩،١١١٩،١٢٤٥،١٢٧٧.

٥٤- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٣/٣٨٩ح١٩٠٥ حدثنا سفيان، عن مَعْمَر، عن عبدالله بن عثمان بنِ خُثَيم، عن ابن أبي مُليكة - إن شاء الله - يعني: استأذن ابن عباس على عائشة، فلم يزل بها بنو أخيها، قالت: أخاف أن يُزَكيني، فلما أذنتْ له، قال: ما بينك وبين أن تَلقي الأحبة إلا أن يفارق الروحُ الجسدَ، كنتِ أحبَّ أزواج رسول الله ﷺ إليه، ولم يكن يحب رسول الله ﷺ إلا طيباً، وسقطت قِلادَتك ليلة الأبواء فنزلت فيك آيات من القرآن، فليس مسجدٌ من مساجد المسلمين إلا يُتلى فيه عُذْرُك آناء الليل، وآناء النهار، قالت: دعني من تزكيتك يا ابن عباسٍ، فوالله لَوَدِدْت.[٢]

٥٥- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٣/٢٩٧-٢٩٨ح٢٤٩٦ حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا زائدةُ، حدثنا عبدالله بن خُثَيم، قال: حدثني ابن أبي مُليكةَ، أنه حدثه ذَكْوانُ حاجبُ عائشة: أنه جاء عبدُالله بن عباس يستأذن على عائشة، فجئتُ، وعند رأسها ابنُ أخيها عبدالله بن عبدالرحمن، فقلتُ: هذا ابنُ عباس يستأذنُ، فأكبَّ عليها ابن أخيها عبدالله، فقال: هذا عبدالله بن عباس يستأذنُ، وهي تموتُ، فقالت: دعني من ابن عباس، فقال: يا أُمَّتَاهُ، إن ابن عباس من صالحي بَنِيكِ، لِيُسَلمْ عليكِ ويُوَدعْكِ ؛ فقالت: ائذنْ له إن شئتَ. قال: فأدخلتُه، فلما جلسَ، قال:

---

(١) صحيح. وأخرجه بنحوه مسلم (٢٧٦)من طريق زيد بن أبي أنيسة.

(٢) إسناده قوي على شرط مسلم ، وأخرجه الحاكم ٤/٨-٩ من طريق ابن عيينة، عن عبدالله بن عثمان ابن خثيم، بهذا الإسناد. وأخرجه ابن حبان (٧١٠٨)، وأبونعيم في الحلية ٢/٤٥ من طريق يحيى بن سليم، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم. وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٦٤٢)، والبخاري (٤٧٥٣) من طريق عمر بن سعيد بن أبي الحسين، عن ابن أبي مليكة، به، وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٦٣٦) من طريق هارون بن أبي إبراهيم، عن ابن أبي مليكة، به وأخرجه البخاري (٣٧٧١)و(٤٧٥٤) من طريق ابن عون، عن القاسم بن محمد، عن ابن عباس. قولها: لوددتُ: أي أن لم أُخلَق، قالته من شدة الخوف أو الخشية من لقاء الله، والنظر في تقصير نفسها.

أَبْشِـرِي، فقـالت: أيضـاً ! فقـال: مـا بينـك وبيـن أن تَلْقَـى محمـداً ﷺ والأحبَّـةَ، إلا أن تخرج الروحُ من الجسدِ، كنتِ أحبَّ نساء رسول الله ﷺ إلى رسول الله، ولم يكن رسول الله يحبُّ إلا طَيباً، وسقطتْ قِلادَتُك ليلةَ الأبواء ؛ فأصبح رسول الله ﷺ حتى يصبح في المنزلِ، وأصبح الناسُ ليس معهم ماءٌ، فأنزَلَ الله عز وجل: أن تيمموا صَعيداً طَيباً. فكان ذلك في سببكِ، وما أنزل الله عز وجل لهذه الأمة من الرخصةِ. وأنزلَ الله براءَتَكِ من فوق سبع سمواتٍ، جاءَ به الروحُ الأمين فأصبح ليس لله مسجدٌ من مساجد الله يُذكر فيه الله، إلا يُتْلَى فيه آناءَ الليل وآناءَ النهارِ، فقالت: دعني منك يا ابن عباس، والذي نفسي بيده لوَدِدتُ أني كنتُ نَسْياً مَنْسِيّاً. [١]وتكرر في المسند أيضا ٥/٣٠٨-٣٠٩ح٣٢٦٢.

أورده ابن سعد في الطبقات ٧٥/٨. مع خلاف لفظي يسير. ورواه ابن سعد أيضا في الطبقات ٧٤/٨ مختصراً، وزاد في آخره:«فدخل عليها ابن الزبير خلافه، فقالت: أثنى عليّ ابن عباس، ولم أكن أحب أن أسمع أحداً اليوم يثني عليّ، لوددت أني كنت نسياً منسيا».

وخبر ندمها على خروجها يوم الجمل عند البلاذري في الأنساب (ط/الأعلمي)ص٢٤٩. من طريق هشام الكلبي، عن أبيه. وفيه: وكانت عائشة تقول إذا ذكرت يوم الجمل: وددت أني مت قبله بكذا وكذا عاما. [٢]

في الخبر السابق ندم عائشة على ما كان منها وخاصة مسيرها للعراق وما حصل يوم الجمل.

---

(١) إسناده قوي على شرط مسلم. وأخرجه الطبراني (١٠٧٨٣) من طريق معاوية بن عمرو، بهذا الإسناد. وأخرجه عثمان الدارمي في الرد على الجهمية ص٢٧-٢٨ من طريق زهير بن معاوية، وأبو يعلى (٢٦٤٨)من طريق بشر بن المفضل، كلاهما عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، به ورواية الدارمي مختصرة. والأبواء: قرية من أعمال الفُرْع من المدينة، بينها وبين الجُحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً.

(٢) وعلق الذهبي في السير ١٩٣/٢ على قول عائشة – وكانت تحدث نفسها أن تدفن في بيتها – فقالت: إني أحدثت بعد رسول الله حدثا، ادفنوني مع أزواجه. فقال: تعني بالحدث مسيرها يوم الجمل، فإنها ندمت ندامة كلية، وتابت من ذلك. على أنها ما فعلت ذلك إلا متأولة قاصدة للخير.

موقعة صفين

٥٦- المسند ٣/٤٧٥ح١٥٩٠٤ حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله الزبيري، حدثنا سعد ـ يعني ابن أوس العبسي، عن بلال العبسي، قال أخبرنا عمران ابن حصين الضبي، أنه أتى البصرة و بها عبد الله بن عباس أميرا، فإذا هو برجل قائم في ظل القصر يقول: صدق الله ورسوله، صدق الله ورسوله، لا يزيد على ذلك فدنوت منه شيئاً فقلت له: لقد أكثرت من قولك صدق الله ورسوله فقال: أما والله لئن شئت لأخبرتك؟ فقلت: أجل فقال: اجلس إذا فقال: إني أتيت رسول الله ﷺ وهو بالمدينة في زمان كذا وكذا، وقد كان شيخان للحي قد انطلق ابن لهما فلحق به فقالا: إنك قادم المدينة وإن ابنا لنا قد لحق بهذا الرجل فأته فاطلبه منه، فإن أبى إلا الافتداء فافتده، فأتيت المدينة فدخلت على نبي الله ﷺ فقلت: يا نبي الله إن شيخين للحي أمراني أن أطلب ابناً لهما عندك فقال:« تَعْرِفُهُ؟» فقال: أعرف نسبه فدعا الغلام فجاء فقال: هُوَ ذَا فَائتِ به أَبَوَيْهِ فقلت: الفداء يا نبي الله قال:«إنه لا يصلح لنا آل محمد أن نأكل ثمن أحد من ولد إسماعيل» ثم ضرب على كتفي ثم قال:«لأخشى على قريش إلا أنفسها» قلت: وما لهم يا نبي الله؟ قال:«إن طال بك العمر رأيتهم ههنا، حتى ترى الناس بينهما كالغنم بين حوضين مرة إلى هذا ومرة إلى هذا» فأنا أرى ناساً يستأذنون على ابن عباس رأيتهم العام يستأذنون على معاوية فذكرت ما قال النبي ﷺ.[1] وتكرر في المسند ٤/٦٦ح١٦٦٢٥،٥/٣٧٩ح٢٣٢٧٤.

وعبدالله بن عباس كان أميرا على البصرة زمن علي بن أبي طالب، وأثناء الأحداث المؤلمة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما.

٥٧- المسند(ط/مؤسسة الرسالة)٢/٢٣١ح٨٩٦ حدثنا أبو المغيرة، ثنا صفوان، حدثني شُرَيْح – يعني ابن عُبيد – قال: ذُكِر أَهلُ الشام عند علي بن أَبي

---

(١) قال الهيثمي في المجمع: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وأورد رواية أخرى له عن عمران بن حصين وقال: رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات.انظر الفتح الرباني ٢٤/٨.

طالب وهو بالعراق، فقالوا: الْعَنْهم يا أميرَ المؤمنين! قال:لا، إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:«الأَبْدالُ يكونُونَ بالشَّام، وهم أَربعونَ رجلاً، كلما ماتَ رجلٌ أَبدَلَ الله مكانَهُ رجلاً، يُسْقَى بهمُ الغَيْثُ، ويُنْتَصَرُ بهم على الأَعداءِ، ويُصرَفُ عن أَهلِ الشَّامِ بهم العَذابُ».(١)

٥٨- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/١٨٢-١٨٣ح٨٠٢ عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري - وكان أبو فَضالة من أَهل بَدْرٍ - وقتل أبو فضالة مع علي يوم صفين.(٢)

٥٩- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/٢٠٢-٢٠٣ح٨٣٨ حدثنا عفان، حدثنا حماد، أخبرنا عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي: أن رسول الله ﷺ لما زوَّجه فاطمةَ بعث معه بخميلة ووسادةٍ مِن أَدَمٍ حشوُها ليفٌ، ورحيين وسقاء وجرَّتين، فقال علي لفاطمة ذات يومٍ: والله لقد سَنَوْتُ حتى قد اشتكيتُ صدري، قال: وقد جاء اللهُ أباك بسبيٍ، فاذهبي فاستخدميه، فقالت: وأنا والله قد طَحَنْتُ حتى مجلت يدايَ، فأتت النبيَّ ﷺ فقال:«ما جاء بكِ أي بُنيَّةُ؟» قالت: جئتُ لأسلم عليك، واسْتَحْيَتْ أن تسأله، ورجعتْ، فقال: ما فعلتِ؟ قالت: استحييتُ أن أسأله، فأتيناه جميعاً، فقال علي: يارسول الله، والله لقد سَنَوْتُ حتى اشتكيتُ صدري،

---

(١) إسناده ضعيف، لانقطاعه، شريح بن عبيد لم يدرك علياً. وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٨/٢٢١: تفرد به أحمد، وفيه انقطاع. ويحاول بعض الصوفية كعادتهم بالهوى ؛ تصحيح هذا الحديث مع ضعفه، ويسندونه بحديث آخر في المسند، قال عنه الإمام أحمد: منكر. وقال محققوا المسند (ط/مؤسسة الرسالة): وحديثُ الباب باطل عن رسول الله ﷺ انظر المنار المنيف لابن القيم ص١٣٦. وأحاديثُ الأبدال التي رويت عن غير واحدٍ من الصحابة، أسانيدُها كلُّها ضعيفةٌ لا يَنْتَهِضُ بها الاستدلالُ في مثل هذا المطلب. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفرقان ص١٣: روى في الأبدال حديث انهم أربعون رجلاً، وأنهم بالشام، وهو في المسند من حديث علي رضي الله عنه وهو حديث منقطع ليس بثابت. ومعلوم أن علياً ومن معه من الصحابة، كانوا أفضل من معاوية ومن معه بالشام، فلا يكون أفضل الناس في عسكر معاوية دون عسكر علي.

(٢) إسناده ضعيف، فضالة بن أبي فضالة لم يرو عنه غيرُ عبدالله بن محمد بن عقيل، ولم يوثقه غير ابن حبان، وجهله ابن خراش،و وقال الذهبي في الميزان ٣/٣٤٩: لأيدرى من ذا.

وقالت فاطمة: قد طحنتُ حتى مجلتْ يدايَ، وقد جاءك الله بسبي وسَعَةٍ، فأَخدِمْنا، فقال رسول الله ﷺ:«والله لا أعطيكما وأَدَعُ أهل الصُّفَّةِ تَطْوَى بطونُهم، لا أجد ما أنفق عليهم، ولكني أبيعهم وأُنفق عليهم أثمانَهم» فرجَعا، فأتاهما النبي ﷺ وقد دخلا في قطيفتهما، إذا غطّتْ رؤوسَهما تكشَّفَتْ أقدامهما، وإذا غطيا أقدامَهما تكشَّفت رؤوسُهما، فثارا، فقال:«مكانكما» ثم قال:«ألا أخبركما بخير مما سألتماني؟» قالا: بلى، فقال:«كلماتٌ علمنيهنَّ جبريل عليه السلام، فقال:«تسبحان في دُبُر كل صلاة عشراً، وتحمدان عشراً، وتُكبران عشراً، وإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثينَ، وكبرا أربعاً وثلاثين» قال: فوالله ما تركتهنَّ منذ علمنيهن رسول الله ﷺ، قال: فقال له ابن الكواء: ولا ليلة صفينَ؟! فقال: قاتلكم الله يا أهل العراقِ، نعم، ولا ليلة صفين.[1]

والخبر ذكره البلاذري في أنساب الأشراف (ط/الأعلمي)ص١٥٥-١٥٦ من طريق المدائني، عن أبي مريم وفيه أن فاطمة أتت رسول الله ﷺ مرتين فلم تصادفه؛ ثم دخل عليها وعندها علي فسألها حاجتها فاستحيت أن تكلمه فتكلم علي.

٦٠- المسند ٣/٤٨٠ح١٥٩٤٢ حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا شريك، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: نادى رجل من أهل الشام يوم صفين: أفيكم أويس القرني؟ قالوا: نعم. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:« إن من خير التابعين أويساً القرني».[2]

---

(١) إسناده صحيح. خميلة: قطيفة. وسنوت: استقيت. ومنه السانية. استخدميه: اسأليه خادما، مجلت اليد: بفتح الميم مع فتح الجيم وكسرها ثخن جلدها وتعجر، وظهر فيه مايشبه البثر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة. ابن الأثير، النهاية ٤/٣٠٠. ابن الكواء: هو عبدالله بن الكواء كان من رؤوس الخوارج. ثم رجع وصحب عليًا.

(٢) إسناده ضعيف، لإبهام الرجل الشامي، ولضعف شريك. ومتنه صحيح عند مسلم من حديث عمر بن الخطاب ، فضائل الصحابة (٢٢٤)، وأخرجه أبو نعيم الحلية ٢/٨٦، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/٣٧٨، والحاكم فى المستدرك ٣/٤٠٢، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد١٠/٢٠: رواه أحمد وإسناده جيد. انظر عبدالرحمن سراج فى غاية المقصد١/٢١٥ح١١٢.

والخبر بمتنه وإسناده في الطبقات الكبرى لابن سعد ١٦٣/٦ وفي آخره: ثم ضرب دابته فدخل فيهم.

فضل عمار بن ياسر

٦١- المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ١٦٩/٢ح٧٧٩ حدثنا وكيع، حدثنا سُفيان، قال: أبوإسحاق، عن هانيء بن هانيء، عن علي، قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ، فجاء عمّارٌ فاستأْذَنَ، فقال:«ائذَنوا له، مَرْحَباً بالطَّيِّبِ المُطيَّبِ».[1] وتكرر في المسند برقم ٩٩٩،١٠٣٣،١٠٧٩،١١٦٠.

٦٢- المسند (ش)٢٥٦/٥-٢٥٧ح٣٦٩٣ حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عمار بن معاوية الدُّهْني، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:«ابنُ سمية ما عُرِض عليه أمرانِ قَطُّ إلا اختار الأرشد منهما».[2] وتكرر في ٤٢٤٩. وفي المسند ٤٤٥/٦،٤٥١ قال علقمة: قال لي أبو الدرداء: أليس فيكم الذي أعاذه الله على لسان نبيه من الشيطان؟ يعني عماراً.[3]

والخبر في أنساب الأشراف للبلاذري ١٦٩/١ بنفس سند المسند، أما متنه ففيه تقديم وتأخير.

عمار والفئة الباغية

٦٣- المسند (ش)٢٠٩/١٠ح٦٤٩٩ حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأَعمش، عن عبدالرحمن بن زياد، عن عبد الله بن الحارث قال: إني لأَسِيرُ مع معاوية في مُنْصَرفه من صِفِينَ، بينه وبين عمرو بن العاص، قال: فقال عبد الله بن عَمرو بن

---

(١) إسناده رجاله ثقات رجال الشيخين غير هانيء بن هانيء، وأخرجه ابن أبي شيبة ١١٨/١٢، وابن ماجه (١٤٦)، وابن حبان (٧٠٧٥)من طريق وكيع، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٠٣١)،والترمذي (٣٧٩٨)، والبزار (٧٤١).

(٢) إسناده ضعيف، لانقطاعه حيث سالم لم يدرك ابن مسعود. وصححه الحاكم ٣٨٨/٣ ووافقه الذهبي. وفي السير ٤١٦/١: حديث بمعناه عن ابن مسعود: إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق، وأخرجه الحاكم بنحوه ٣٩١/٣ عن حذيفة بن اليمان، وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) إسناده صحيح، ورواه البخاري (٣٧٤٢)، ومسلم (٨٢٤)، والترمذي (٢٩٣٩).

العاصي: يا أَبَتِ، ما سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول لعَمَّارٍ؛ وَيْحَكَ يا ابنَ سُمَيَّةَ! تقتُلك الفِئَةُ الباغيةُ؟ قال: فقال عمرو لمعاوية: أَلاَ تسمعُ ما يقول هذا؟ فقال معاوية: لا تَزالُ تأْتينا بِهَنَةٍ! أَنَحْنُ قتلناه؟! إنما قتله الذين جاؤوا به!!.[(١)] وتكرر في المسند ٦٥٠٠.

والحديث رواه ابن سعد في الطبقات ٢٥٣/٣ بإسناد ومتن المسند.

وذكره البلاذري في أنساب الأشراف ١٦٩/١ بروايتين الأولى بمثل إسناد المسند ومتنه، والثانية هي رواية من طريق ابن سعد. وعند البلاذري أيضا في أنساب الأشراف (ط/الأعلمي) ص٣١٧ بنفس إسناد ومتن المسند.

وفي تاريخ الطبري ٤١/٥ عن أحمد بن صالح، قال: حدثنا الوليد بن صالح، قال: حدثنا عطاء بن مسلم، عن الأعمش، قال: قال أبوعبدالرحمن السلمي. وفيه بعض خبر صفين، ومنه خبر الحوار بين معاوية، وعمرو بن العاص، وعبدالله بن عمرو حول مقتل عمار. وتحميل معاوية علياً مسئولية قتل عمار.

---

(١) إسناده صحيح. ونقله ابن كثير في التاريخ ٢٧٠/٧ عن هذا الموضع من المسند، وقال:«ثم رواه أحمد عن أبي نعيم عن سفيان الثوري عن الأعمش به، نحوه»، يريد الإسناد التالي لهذا. ثم قال:«تفرد به أحمد بهذا السياق من هذا الوجه». وسيأتي مرة أخرى في المسند ٦٩٢٧، بهذا الإسناد، و٦٩٢٦ بالإسناد الذي بعده. ولكنه ساق هناك لفظ حديث أبي نعيم، وأحال عليه لفظ أبي معاوية، عكس ماصنع هنا. وانظر مجمع الزوائد ٢٤٠/٧-٢٤١، ٢٩٦/٩-٢٩٧. قوله: بهنة: الهنة: يراد بها الأمور العظام والشدائد، وتطلق على الحاجة. والمراد هنا ظاهر: أن معاوية ينكر على عبدالله بن عمرو أن يروى هذا الحديث في هذا الموقف الذي يخشى فيه من انتقاض أنصاره من حوله، إذا عرفوا أنهم على غير حق، ولم ينكر عليه صحة روايته الحديث، ولا أنكر عليه أبوه عمرو بن العاص، وقد ذكره بأنه سمع ذلك أيضاً من رسول الله ﷺ. ولذلك لجأ معاوية إلى تأويل غير صحيح ولامستساغ: أن الذين قتلوا عماراً هم الذين جاؤوا به إلى القتال !!. ونقل أحمد شاكر من قول الحافظ ابن حجر في الفتح٤٥٢/١: روى حديث « تقتل عماراً الفئة الباغية» جماعة من الصحابة منهم: قتادة بن النعمان، وأم سلمة عند مسلم، وأبو هريرة عند الترمذي، وعبدالله بن عمرو بن العاص عند النسائي، [يريد في الخصائص، فإنه ليس في السنن الصغرى، وهو حديث المسند هذا]، وعثمان بن عفان، وحذيفة، وأبو أيوب، وأبورافع، وخزيمة بن ثابت، ومعاوية، وعمرو بن العاص، وأبواليسر، وعمار نفسُه، وكلها عند الطبراني وغيره، وغالب طرقها صحيحة أو حسنة، وفيه عن جماعة آخرين يطول عدهم. وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة، وفضيلة ظاهرة لعلي ولعمار، ورد على النواصب الزاعمين أن علياً لم يكن مصيباً في حروبه.

أقول (أحمد شاكر): وهو حديث متواتر، لاشك في تواتره عند أهل العلم. والحمد لله على التوفيق.

٦٤- المسند(ش)١١/١٣٨-١٣٩ح٦٩٢٩ حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوَّام، حدثني أسْوَدُ بن مسعود، عن حَنْظَلة بن خُوَيْلدٍ العَنَزي، قال: بينما أنا عند معاوية، إذْ جاءه رجلان يختصمان في رأس عَمَّار، يقول كلُّ واحد منهما: أنا قَتَلْتُه، فقال عبد الله: لِيَطِبْ به أحَدُكما نفسًا لصاحبه، فإني سمعتُ، يعني رسول الله ﷺ [قال عبدالله بن أحمد]: كذا قال أبي: يعني رسول الله ﷺ يقول:«تَقْتُلُه الفِئَةُ الباغية»، فقال معاويةُ، ألا تُغْنِي عنا مجنونَك يا عَمْرُو؟! فما بالُك معنا؟ قال: إنَّ أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ، فقال لي رسول الله ﷺ:«أطِعْ أباك مادام حَيًّا ولا تَعْصِه»، فأنا معكم ولستُ أُقَاتِل. (١)

والخبر في طبقات ابن سعد ٣/٢٥٣ بإسناده ومتنه. وفي طبقات ابن سعد ٤/٢٦٦ عن ابن أبي مُلَيكة قال: قال عبدالله بن عمرو ﷺ: مالي ولصفِّين، مالي ولقتال المسلمين، لودِدْتُ أني متُّ قبلها بعشرين سنة - أو قال بعشر سنين - أما والله على ذلك ما ضربتُ بسيفٍ ولا رميتُ بسهمٍ، وما رجل أجهد مني من رجل لم يفعل شيئاً من ذلك. وذُكر أنه كانت الراية بيده.

وفي أنساب الأشراف للبلاذري (ط/الأعلمي)ص٣١٢-٣١٣ الخبر بمتنه وسنده.

وعند البلاذري أيضا في أنساب الأشراف ١/١٦٨ بسند مقارب لما في المسند ومتن هو متن المسند مع خلاف لفظي يسير.

٦٥- المسند ٣/٥ح١١٠١١ حدثنا ابن أبي عدي، عن داود، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: أمرنا رسول الله ﷺ ببناء المسجد، فجعلنا ننقل لبنة لبنة، وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين، فتترب رأسه قال: فحدثني أصحابي، ولم أسمعه من رسول الله ﷺ، أنه جعل ينفض رأسه ويقول:ويحك يا بن سمية تقتلك الفئة الباغية، وحديث ٦٥٠٩ وفيه حوار بين عمرو ابن العاص ومعاوية وعبد الله بن عمرو حول مقتل عمار. (٢)

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) قال ابن كثير: تفرد به أحمد ومازاده الروافض في هذا الحديث بعد قوله الباغية: لا أنالها والله شفاعتي يوم القيامة فهو كذب وبهت على رسول الله، فإنه قد ثبتت الأحاديث عنه صلوات الله وسلامه بتسمية الفريقين مسلمين. البدية والنهاية ٢٧٢/٧.

وفي طبقات ابن سعد ٣/٢٥١ عن عبدالله بن أبي الهذيل، وفي ٣/٢٥٢ عن أبي سعيد الخدري. وبنصه في أنساب الأشراف ١/١٦٨وسنده عن محمد بن سعد، عن عفان بن مسلم، عن وهيب، عن داود بمثل مافي المسند.

٦٦- المسند٣/٢٢ح١١١٦٦ حدثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن خالد، عن عكرمة، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال لعمار:«تقتُله الفئةُ الباغية».[1]

٦٧- المسند ٣/٢٨ح١١٢٢١ حدثنا سليمان بن داود، ثنا شعبة بن عمرو ابن دينار، عن هشام، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال لعمار:«تقتُلُك الفئةُ الباغيةُ».

٦٨- المسند ٣/٩٠ح١١٨٦١ حدثنا محبوب بن الحسن، عن خالد، عن عكرمة: أن ابن عباس قال له ولابنه علي: انطلقا إلى أبي سعيد الخدري فاسمعا من حديثه. قال: فانطلقنا فإذا هو في حائط له فلما رآنا أخذ رداءه، فجاءنا فقعد فأنشأ يحدثنا على ذكر بناء المسجد قال: كنا نحمل لبنة لبنة، وعمار بن ياسر يحمل لبنتين، لبنتين. قال: فرآه رسول الله ﷺ فجعل ينفض التراب عنه. ويقول:«ياعمار ألا تحمل لبنة كما يحمل أصحابك»؟ قال: إني أريد الأجر من الله. قال: فجعل ينفض التراب عنه ويقول:«ويح عمار تقتُلُه الفئةُ الباغيةُ يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار» قال: فجعل عمار يقول: أعوذ بالرحمن من الفتن.[2]

٦٩- المسند ٥/٣٠٦ح٢٢٦٧٢ حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي سلمة قال: سمعت أبا نضرة، يحدث عن أبي سعيد الخدري قال: أخبرني من هو خير مني، أن رسول الله ﷺ قال: لعمار حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح رأسه يقول:«بؤس ابن سمية تقتلك الفئة الباغية». وتكرر في المسند ٥/٣٠٧ح٢٢٦٧٣.[3]

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) قال الساعاتي في الفتح الرباني ٢٢/٢٣،٣٣١/٢٧٤،١٤٢: أخرجه البخاري (٤٤٧).

(٣) الحديث صحيح، ورواه مسلم (٢٩١٥). انظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٨/٤٠،٤١.

٧٠- المسند ٧٦/٤ح١٦٦٩٨ حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبو موسى العنزي محمد بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن أبي عدي، عن ابن عون، عن كلثوم ابن جبر قال: كنا بواسط القصب[1] عند عبد الأعلى بن عبدالله بن عامر قال: فإذا عنده رجل يقال له: أبو الغادية، استسقى ماء فأتي بإناء مفضض فأبى أن يشرب وذكر النبي ﷺ فذكر هذا الحديث:«لا ترجعوا بعدي كفاراً ـ أوضُلالاً شك ابن أبي عدي ـ يضرب بعضكم رقاب بعض» فإذا رجل يسب فلاناً فقلت: والله لئن أمكنني الله منك في كتيبة فلما كان يوم صفين إذا أنا به وعليه درع قال: ففطنت إلى الفرجة في جربان الدرع فطعنته فقتلته فإذا هو عمار بن ياسر قال: قلت: وأي يد كفتاه يكره أن يشرب في إناء مفضض وقد قتل عمار بن ياسر.[2]

والخبرفي طبقات ابن سعد ٢٦٠/٣ بثلاث روايات منها رواية عفان بن مسلم ومسلم ابن إبراهيم وموسى بن إسماعيل قالوا أخبرنا ربيعة بن كلثوم بن جبر وهو نص مطول وفيه

الحديث: ألا لاترجعوا بعدي كُفاراً يَضْرِبُ بعضكم رقاب بعض ثم موقف لأبي الغادية مع عمار وتمنيه أن له أعوانا ليقتل عماراً، ورواية عفان بن مسلم قال: أخبرنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا أبو حفص وكلثوم بن جبر، وهذه الرواية عند ابن شبة ١١٠٢/٣ وهي مختصرة بحيث تذكر أن أبا الغادية: سمع عماراً يقع في عثمان ويشتمه بالمدينة، فتوعده بالقتل. والرواية الأخيرة عن محمد بن عمر الواقدي وغيره. وفي ٢٥٩/٣ عن محمد بن عمر الواقدي والخبر مخالف لرواية المسند في تحديد من شارك في قتله فبينما تذكر رواية

---

(١) واسط القصب: قرية كانت قبل واسط في موضعها خرّبها الحجاج، وكانت واسط هذه تسمى واسط القصب. وهو ماذهب إليه بعض أهل اللغة حكاية عن الكلبي. معجم البلدان ٣٤٧/٥،٣٥٣.

(٢) قال في الفتح الرباني ١٤٥/٢٣ قال الهيثمي: رواه عبدالله ورجاله رجال الصحيح، ورواه الطبراني في الأوسط بنحوه، ورواه في الكبير أيضاً أتم منه. ورجال أحد اسنادي الطبراني رجال الصحيح. وقال عامر حسن صبري في زوائد عبدالله بن أحمد ٤٣٦: إسناده حسن.

المسند وروايات أخرى أن الذي قتله هو أبو الغادية - نجد رواية لابن سعد ٣/٢٦١ عن الواقدي، وروى ابن كثير في تاريخه ٧/٢٦٨ عن إبراهيم بن الحسين بن ديزيل [ت٢٧٧هـ](وله كتاب عن صفين كما ذكر ذلك ابن كثير في تاريخه ١١/٧١): أن حُوَيّا السَكْسَكِيّ شارك في قتل عمار - وهذا ما أرجحه - اذ يدعى الواقدي أن عُقبة بن عامر الجهني، وعمرو بن الحارث الخولاني، وشريك بن سلمة المرادي ممن شارك في قتله. ثم يقول ابن سعد: وزعم بعضهم أنّ عقبة بن عامر هو الذي قتل عماراً... ويقال: بل الذي قتله عمرو بن الحارث الخولاني. ومن المعلوم أن الواقدي مع جلالة قدره في التاريخ إلا أنه متروك لا تعارض روايته برواية من هو أوثق منه. والله أعلم.

والخبر في أنساب الأشراف ٥/٤٩. وأورده البلاذري في ١/١٧٢ بنصه وإسناده.[1]

وذكر البلاذري في أنساب الأشراف (ط/الأعلمي)ص٣١٤-٣١٥ روايتين الأولى من طريق عفان بن مسلم الصفار، حدثنا حماد بن سلمة، أنبأنا كلثوم بن جبر. والثانية من طريق عمرو ابن محمد الناقد، حدثنا عفان بن مسلم. وذكر فيه قصة تحرز أبي الغادية من الشرب في اناء زجاج.

٧١- مسند الشاميين ٢/١٦٠ح٩٥٥ حدثنا عفان قال: ثنا حماد بن سلمة قال: أنا أبوحفص وكلثوم بن جبر، عن أبي غادية قال: قُتِلَ عمار بن ياسر فأخذ عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:«إن قاتله وسالبه في النار». فقيل لعمرو: فإنك هو ذا تقاتله؟ قال: إنما قال: قاتله وسالبه.[2]

والخبر في أنساب الأشراف للبلاذري ١/١٧٣.

٧٢- مسند الشاميين ٢/١٥٤ح٩٤٥ حدثنا محمد بن جعفر قال: ثنا حجاج قال: ثنا شعبة، أنا عمرو بن دينار، عن رجل من أهل مصر يحدث: أن عمرو بن العاص أهدى إلى ناس هديا ففضل عمار بن ياسر فقيل له فقال: سمعت رسول الله

---

(١) قال ابن كثير في البداية والنهاية ٦/٢١٤: وكان الذي تولى قتله رجل يقال له: أبوالغادية، رجل من أفناء الناس، وقيل: إنه صحابي.

(٢) إسناده صحيح. وهو في المجمع ٧/٢٤٤ وقال: رواه أحمد والطبراني بنحوه.

ﷺ يقول:«تقتله الفئة الباغية».[١]

٧٣- المسند ٣١٩/٤ح١٨٩٠٢ حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي البختري قال: قال عمار يوم صفين: ائتوني بشربة لبن فإن رسول الله ﷺ قال:«آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن». فأتي بشربة لبن فشربها ثم تقدم فقُتِلَ.[٢]

والخبر في طبقات ابن سعد ٢٥٧/٣ بروايتين الأولى بنفس إسناد المسند وفيها خلاف لفظي يسير: فأتي بلبن فشربه. والرواية الثانية، عن الفضل بن دكين.

وفي أنساب الأشراف ١٧٢/١ بنصه وإسناد المسند. وكذلك في الأنساب (ط/الأعلمي)ص٣١٨-٣١٩.

وذكر الطبري في التاريخ ٣٨/٥-٣٩ من رواية محمد بن عباد بن موسى، عن حبّة بن جُوَين العُرني قال: انطلقتُ أنا وابو مسعود إلى حذيفة بالمدائن، فدخلنا عليه، فقال: مرحباً بكما، ما خلفتما من قبائل العرب أحداً أحب إلى منكما، فأسندته إلى أبي مسعود، فقلنا: يا أبا عبدالله، حدثنا فإنا نخاف الفتن، فقال: عليكما بالفئة التي فيها ابن سمية، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:«تقتله الفئة الباغية الناكبة عن الطريق وإن آخر رزقه ضياح من لبن». قال حبة: فشهدته يوم صفين وهو يقول: ائتوني بآخر رزق لي من الدنيا، فأتي بضيح من لبن في قدح أروح له حلقة حمراء، فما أخطأ حذيفة مقياس شعرة. ورواية عن الأعمش، عن أبي عبدالرحمن السلمي: وفيها: أن عماراً قال ذلك لعمرو بن العاص.

٧٤- المسند ٣١٩/٤ح١٨٩٠٦ حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن

---

(١) إسناده ضعيف، لجهالة الراوي عن عمرو بن العاص. وهو في المجمع ٢٤٢/٧ وقال: رواه أحمد ورواه أبو يعلى.

(٢) قال شعيب الأرنؤوط في السير: رواه الحاكم ٣٨٩/٣. وتكرر في ١٨٩٠٥. وفي تاريخ ابن كثير ٢٦٨/٧ نقلا عن أحمد قال: قام عمار يوم صفين فقال: إيتوني بشربة لبن، فإن رسول الله ﷺ قال:«آخر شربة تشربها من الدنيا يوم تقتل». ونقل رواية آخرى عن أحمد وفيها: أن عماراً أُتى بشربة لبن فضحك وقال: إن رسول الله ﷺ قال لي:«آخر شراب أشربه لبن يوم أموت».

عمرو بن مرة قال: سمعت عبدالله بن سلمة يقول: رأيت عماراً يوم صفين شيخاً كبيراً آدم طوالاً آخذ الحربة بيده ويده ترعد فقال: والذي نفسي بيده لقد قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ﷺ ثلاث مرات وهذه الرابعة والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا شعفات هجر لعرفت أن مصلحينا على الحق وأنهم على الضلالة.[1]

والخبر في طبقات ابن سعد ٣/٢٥٦-٢٥٧ بثلاث روايات، عن أبي داود الطيالسي، ويحيى بن عباد، والفضل بن دكين.

وفي أنساب الأشراف ١٧١/١ كما في ابن سعد عن أبي داود، وعن الفضل ابن دكين. وعند البلاذري أيضا في أنساب الأشراف (ط/الأعلمي) ص٣١٧ الخبر السابق وفيه خلاف لفظي يسير.

وبعض الخبر ذكره اليعقوبي في تاريخه ١٨٨/٢.

وهو في تاريخ الطبري ٣٨/٥-٣٩ برواية عن أبي مخنف، ورواية أخرى عن محمد بن عباد بن موسى.

٧٥- المسند ٣١٩/٤-٣٢٠ح١٨٩٠٧ حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة وحجاج قال: حدثني شعبة قال: سمعت قتادة يحدث، عن أبي نضرة قال حجاج: سمعت أبا نضرة، عن قيس بن عباد قال: قلت لعمار: أرأيت قتالكم[2] رأياً رأيتموه قال حجاج: أرأيت هذا الأمر يعني قتالهم رأياً رأيتموه فإن الرأي يخطيء ويصيب، أو عهداً عهده إليكم رسول الله ﷺ؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهده إلى الناس كافة. وقال: إن رسول الله ﷺ قال:«إن في أمتي ـ قال شعبة وأحسبه قال: حدثني حذيفة ـ إن في أمتي اثني عشر منافقاً فقال: لا يدخلون الجنة

---

(١) قال في الفتح الرباني ١٤١/٢٣: أورده الحاكم في المستدرك عن طريق وهب بن جرير وأبي الوليد عن شعبة وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبدالله بن سلمة وهو ثقة. والخبر في مختصر ابن عساكر لابن منظور ٢٢٧/١٨، وكذلك في تاريخ ابن كثير ٢٦٧/٧: سعفات. وهو من سعف النخيل. ومصلحينا: في طبقات ابن سعد: مصلحتنا.

(٢) في ابن كثير ٢٦٧/٧ قتالكم مع علي.

ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط، ثمانيـة منهم تكفيكهـم الدبيلـة سراج من نـار يظهـر فـي أكتافهم حتى ينجم فـي صدورهـم».[١]

٧٦- المسند ٢٦٢/٤-٢٦٣ح١٨٣٤١ حدثنا عبدالصمد، حدثنا همام، حدثنا قتادة، عن أبي نضرة، عن قيس بن عباد قال: قلت لعمار بن ياسر: يا أبا اليقظان أرأيت هذا الأمر الذي أتيتموه برأيكم أو شيء عهده إليكم رسول الله ﷺ؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهده إلى الناس. انظر سابقه.

٧٧- المسند ٢١٤/٥ح٢١٩٣٢ حدثنا يونس وخلف بن الوليد، قالا: حدثنا أبو معشر، عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت، قال: ما زال جدي كافاً سلاحه يوم الجمل حتى قتل عمار بصفين، فسل سيفه، فقاتل حتى قتل. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:«تقتل عماراً الفئة الباغية».[٢] وفي ١٨٩/٥ح٢١٧٠٩ قال: فكان خزيمة يدعى ذا الشهادتين، أجاز رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين قال الزهري: وقتل يوم صفين مع علي.

والخبر في طبقات ابن سعد ٢٥٩/٣ عن محمد بن عمر الواقدي، وفي ٢٦٣/٣ من رواية الفضل بن دكين قال: أخبرنا عبدالجبار بن عباس، عن أبي إسحاق.

وعند البلاذري في أنساب الأشراف ١٧٠/١ من طريق ابن سعد عن الواقدي.

---

(١) رواه مسلم (٢٧٧٩) بروايتين وهنا بلفظ الرواية الثانية انظر النووي شرح مسلم ١٢٤/١٧. والدبيلة: خراجٌ ودملٌ كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالبا وهي تصغير دُبْلة. النهاية ٩٩/٢. وقال ابن كثير ٢٦٨/٧: وقد رواه مسلم من حديث شعبة وله تمام عن عمار عن حذيفة في المنافقين.

(٢) قال الساعاتي في الفتح ١٤٢/٢٣: قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني وفيه أبومعشر وهو لين، والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك. قال الذهبي في السير ٤٢١/١: وفي الباب عن عدة من الصحابة، فهو متواتر، وقد أورد الكتاني الحديث: تقتل عماراً الفئة الباغية. في نظم المتناثر عن بضع وثلاثين صحابياً. وقال: وممن صرح بتواتره السيوطي في خصئصه الكبرى، ونقل ابن حجر في تخريج أحاديث الرافعي قول ابن عبدالبر: تواترت الأخبار بذلك، وهو من أصح الحديث. نظم المتناثر من الحديث المتواتر ص١٩٧-١٩٨ح٢٣٧.

وتكـرر عنــد البــلاذري (ط/الأعلمــي) ص٣١٣-٣١٤.

وذكـر اليعقوبـي فـي تاريخـه ١٨٨/٢ الحديـث.

٧٨- المســـند ٢٨٩/٦-٢٩٠ح٢٦٥٤٤ حدثنـا ابــن أبـــي عـــدي، عـــن ابـــن عـون، عـن الحسـن، عـن أمـه، عـن أم سـلمة قـالت: مـا نسيت يـوم الخنـدق وهـو يعـاطيهم اللبن وقد أغبـر شـعر صـدره وهـو يقـول:

«اللهم إن الخير خيرالآخرة فــاغفر للأنصـــار والمهـــاجره»

قـال: فـرأى عمـاراً، فقـال:«ويحـه ابـن ســمية تقتلـه الفئـة الباغيـة» قـال: فذكرتـه لمحمـد يعني ابـن سيرين فقـال: عـن أمـه؟ قلـت: نعـم، أمـا إنهـا كـانت تخالطهـا، تلـج عليهـــا. وتكـــرر فـــي٦/٣١٥ح٢٦٧٤٢، وهـــو مختصـــر فـــي ٦/٣٠٠ح٢٦٦٢٥،٦/٣١١ح٢٦٧١٢.[1]

والخبر في طبقـات ابـن سـعد ٢٥٢/٣.

٧٩- المسند ٨٩/٤ ح١٦٨١٤ (وهو من مسند الشاميين) يزيـد بـن هـارون، أخبرنـا العَوَّام بن حَوْشَب، عن سَلَمة بن كُهَيْل، عن علقمة، عن خالد بن الوليد قال: كـان بيني وبين عمار كلام، فأغلظتُ له، فشكاني إلى رسول الله ﷺ فقال:«من عادى عماراً عاداه اللـه، ومـن أَبَغَضَ عمـاراً أبغضـه اللـه» فخرجـتُ، فمــا شــيء أحــب إلــي مــن رضــى عمــار، فلقيتـه فرضي.[2] وتكرر في ٩٠/٤ح١٦٨٢١.

فضل عمرو بن العاص وأهل بيته

٨٠- مسـند الشـاميين ٤٧٣/١ح٥٤٢ حدثنـا عبـد اللـه بـن يزيـد، حدثنـا ابـن لهيعـة، قـال أبـو عبدالرحمـن: قـال عبداللـه بـن يزيـد: أظنـه عـن مشـرح، عـن عقبـة بـن عـامر: أن رسـول اللـه ﷺ قـال:«نِعْـمَ أهـــل البيــت أبــو عبداللـــه، وأم عبداللـــه،

---

(١) قـال ابـن حجـر فـي إطـراف المسـند ٤٣٣/٩ رواه مسـلم الفتـن وأشـراط السـاعة (٢٩١٦) والنسـائي.

(٢) قـال الهيثمـي فـي مجمـع الزوائـد ٣٩١/٣: رواه أحمـد والطـبراني، ورجالـه رجـال الصحيـح. قـال الذهبـي فـي السـير ٤١٥/١: أخرجـه أحمـد والنسـائي.

وعبدالله».[١] المقصود بهم عبدالله بن عمرو بن العاص وأبوه وأمه ريطة بنت منبه بن الحجاج.

٨١- مسند الشاميين ٤٩٨/١ ح٥٩٣ حدثنا أبو عبد الرحمن، حدثنا ابن لهيعة، حدثني مشرح بن هاعان قال: سمعت عقبة بن عامر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:«أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص».[٢]

٨٢- المسند (ش)١٨٦/١٥ ح٨٠٢٩ حدثنا أبو كامل، حدثنا حماد، أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:«ابنا العاص مؤمنان، عمروٌ وهشامٌ».[٣]

والخبر في طبقات ابن سعد ١٩١/٤-١٩٢ بإسنادين الأول: أخبرنا عفان ابن مسلم وعمرو بن عاصم الكلبي، قال حدثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا محمد ابن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. والثاني: أخبرنا عمرو بن حكام بن أبي الوضاح قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن دينار، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عمه.

٨٣- مسند الشاميين ١٨٣/٢ ح٩٨٧ حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن

---

(١) إسناده حسن، وهو في المجمع عن أحمد ٣٥٤/٩.

(٢) إسناده حسن. أخرجه الترمذي في مناقب عمرو بن العاص ٣٥١/٥ بمثله سنداً ومتناً. وقيل إنما خصه بالإيمان رغبة لأن الإسلام وقع في قلبه وهو في الحبشة حين اعترف النجاشي بنبوته ﷺ فأقبل إلى رسول الله ﷺ مؤمنا من غير أن يدعوه أحد، ساعيا إلى المدينة، وأسلم في الحال. انظر تحفة الأحوذي ٣٤٣/١٠.

(٣) إسناده صحيح. ورواه الحاكم في المستدرك ٤٥٢/٣-٤٥٣ من طريق عفان، عن حماد به، ورواه أيضاً ٢٤٠/٣ من طريق الحجاج بن منهال، عن حماد بن سلمة، وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. قال أحمد شاكر رحمه الله: وفي هذا الحديث شهادة نبوية، ومنقبة رفيعة لعمرو بن العاص وأخيه، تدمغ ما اجترأ به - في هذا العصر - كاتب من كبار الكتاب الأجرياء الملحدين الذين يخوضون فيما لايعلمون وإذا اجترأ وتقحم مالاعلم له به، فزعم أن عمرو بن العاص أسلم سياسة والتماساً للمصلحة. بما طبع عليه هذا الكاتب وأمثاله حيث يدور في كل فلك، ويذهبون كل مذهب. ولو آمن - ونرجو له أن يؤمن - لم يصل في درجات الإيمان إلى شسع نعل عمرو بن العاص.

موسى، عَن أبيه، عن عَمْرو بن العَاص قَالَ: كَانَ فَـزَعٌ بِالمدينـةِ، فـأتيْتُ علـى سـالم مَولى أبي حُذَيْفَةَ، وهو مُحْتَبٍ بِحمائِلِ سيفِهِ، فَأَخذتُ سيفاً، فاحتبيتُ بِحمائلـهِ، فقـال رسولُ الله ﷺ:«يا أيُّها النَّاسُ، ألا كان مَفْزَعُكُم إلى الله وإلى رَسُولِهِ» ثم قال:«ألا فَعَلْتُمْ كَمَا فَعَلَ هذَانِ الرَّجُلاَنِ المُؤْمِنَانِ».[1]

الرجلان المؤمنان: هما عمرو بن العاص وسالم مولى أبي حذيفة.

٨٤- مسند الشاميين ١٦٦/٢ح٩٦٠ حدثنا عفَّان، حدثنا الأسود بن شيبان، قال: حدثنا أبو نوفل بن أبي عقرب، قال: جَزِعَ عمرو بن العاص عندَ الموتِ جزعاً شديداً، فلما رأى ذلك ابنه عبد الله بن عمرو قال: يا أبا عبد الله ما هذا الجزع وقد كان رسول الله ﷺ يُدنيك ويستعملُك؟ قال: أيْ بُنيَ ! قد كان ذلك، وسأخبرك عن ذلك: إني والله، ما أدري أحُباً ذلك كان أم تألُّفاً يتألَّفنِي، ولكن أشهدُ على رجُلينِ أنهُ قد فارق الدُّنيا وهو يُحبُّهما: ابن سُميَّة، وابن أُمِّ عبدٍ. فلما جَدَّ به، وضع يده موضع الغلال من ذقنه، وقال: اللهم أمرتنا فتركنا، ونهيتنا فركبنا، ولا يسعنا إلا مغفرتك. وكانت تلك هجيراه حتى مات.[2]

والخبر في طبقات ابن سعد ٢٦٣/٣ أخبرنا معاذ بن معاذ قال: اخبرنا ابن عون، عن الحسن قال عمرو بن العاص: إني لأرجو أن لا يكون رسول الله ﷺ مات يوم مات وهو يحب رجلاً فيدخله الله النار. قالوا: قد كنا نراه يُحبك ويستعملُك. فقال: الله أعلم أحبني أو تألفني، ولكنا كنا نراه يُحب رجلاً عمارَ بن يَاسر. قالوا: فذلك قتيلكم يوم صفين، قال: قد والله قتلناه.

---

(١) إسناده حسن. انظر هامش سير أعلام النبلاء ٦٥/٣. وصحح إسناده في مسند الشاميين. محتب: الاحتباء هو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليها، والمراد أنه كان مرتدياً حمائل سيفه وَشَادًّا إيَّاها على ظهره وصدره استعداداً للقتال.

(٢) إسناده صحيح. قال شعيب الارنؤوط في هامش سير أعلام النبلاء ٤١٤/١ هامش ١: أخرجه ابن سعد ١٨٨/١/٣، والحاكم ٢٩٣/٣ وصححه وتعقبه الذهبي فقال: مرسل. الغلال: موضع وضع الغل وهو القيد الذي يوضع في العنق وفي مسند الشاميين الفلال والتصحيح من السير. وفيه أيضا حدثه بدلا من جد به. ومعنى هجيراه: دأبه وعادته. وانظر السير ٧٥/٣.

وهـو فـي أنسـاب الأشـراف ١/١٧٤.

إعلام النبي ﷺ بما سيكون من أمر الخوارج

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة ١/٦٧-٦٨: بدعة الخوارج لـم تكن عن زندقة وإلحاد، بل عن جهل وضلال في معرفة معاني الكتاب

٨٥- المسنـد (ط/مؤسسـة الرسـالة)٢/٥٢-٥٣ح٦١٦ حدثنـا أبـو معاويـة، حدثنـا الأعمـش، عـن خَيْثَمـة، عـن سُوَيد بـن غَفَلَـة قـال: قـال علـي: إذا حدثتُكـم عـن رسـول اللـه ﷺ حديثـاً فَـلأنْ أَخِـرَّ مـن السـماء أحـبُّ إلـيَّ مـن أن أكـذب عليـه، وإذا حدثتُكـم عـن غيره فإنمـا أنـا رجـل محارب، والحـربُ خَدْعـةٌ، سـمعتُ رسـول اللـه ﷺ يقـول:«يخـرج فـي آخـرِ الزمـان أقـوام أحـداث الأسـنان، سـفهاء الأحـلامِ، يقولـون مِـنْ خير قـولِ البريَّـةِ، لا يُجاوز إيمـانُهم حَنَـاجرَهم، فأينمـا لقيتموهـم فـاقتلوهم، فـإنَّ قَتْلهـم أجـر لمـن قَتَلهـم يـومَ القيامـة».[1] وتكـرر فـي المسـند برقـم ٩١٢،١٠٨٦.

وبعـض هـذا الخبر عنـد البـلاذري في أنسـاب الأشـراف (ط/الأعلمـي)ص١٤٥.

٨٦- المسنـد (ش)١١/٨٨-٨٩ح٦٨٧١ حدثنـا عبدالـرزَّاق، أخبرنـا مَعْمـر، عن قتادة، عـن شَهْر بـن حَوْشَب قـال: لمـا جاءتْنـا بَيْعـَةُ يزيـدَ بـن معاويـة، قَدمْتُ الشـأم، فـأخْبِرْتُ بمَقَـامٍ يقومُـه نَـوْف، فجئتُـه، إذ جـاءَ رجـل، فاشْتَدَّ النـاسُ، عليـه خَميصَـة، وإذا هـو عبدُاللـه بـن عمرو بـن العَاصي، فلمـا رآه نَوْف أمْسـك عـن الحديـثَ، فقـال عبداللـه: سـمعت رسـول اللـه ﷺ يقـول:«إنهـا سـتكون هجـرة بعـدَ هجـرة، ينحـازُ النـاس إلـى مُهَـاجَرِ إبراهيـم، لايَبْقَـى فـى الأرض إلا شِـرارُ أهلهـا، تلفظهـم أرضوهـم تقذرهـم نفـس اللـه، تحشـرهم النـار مـع القـردة والخنـازير، تبيت معهـم إذا قـالوا، وتـأكل من تخلـف»، قـال:

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه مسلم (١٠٦٦)، والبزار (٥٦٨)، وأبو يعلى (٢٦١)، والبيهقي في السنن ٨/١٧٠، وفي دلائل النبوة ٦/٤٣٠ من طريق أبي معاوية، بهذا الإسناد. وأخرجه البخاري (٦٩٣٠)، ومسلم(١٠٦٦)، والطبري في تهذيب الآثار ص٢٢٠، وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٢٦٨٩)، والطبراني في الصغير (١٠٤٩)، والبغوي في شرح السنة (٢٥٥٤) من طرق عن الأعمش، به.وأخرجه الطيالسي (١٦٨)، والبزار (٥٦٦)، والطبري في تهذيب الآثار ص٢١٩ من طرق عن سويد بن غفلة، به.

وسمعت رسول الله ﷺ يقول:«سيخرج أناس من أمتى من قبل المشرق، يقرؤون القرآن لايجاوز تراقيهم، كلما خرج منهم قرن قطع، كلما خرج منهم قرن قطع»، حتى عدها زيادة على عشر مرات:«كلما خرج منهم قرن قطع، حتى يخرج الدجال في بقيتهم».(1)

٨٧- المسند (ش) ٣/١٢-٤ح٧٠٣٨ حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني أبوعبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن مقسم أبي القاسم مولى عبدالله بن الحرث بن نوفل قال: خرجت أنا وتليد بن كلاب الليثي حتى أتينا عبدالله بن عمرو بن العاصي، وهو يطوف بالبيت، معلقا نعليه بيده، فقلنا له: هل حضرت رسول الله ﷺ حين يكلمه التميمي يوم حُنين؟ قال: نعم، أقبل رجل من بني تميم، يقال له: ذو الخويصرة فوقف على رسول الله ﷺ وهو يعطي الناس، قال: يا محمد، قد رأيت ما صنعتَ في هذا اليوم، فقال رسول الله ﷺ:«أجل، فكيف رأيت؟» قال: لم أرك عدلت! قال: فغضب رسول الله ﷺ، ثم قال:«ويحك، إن لم يكن العدل عندي فعند من يكون؟» فقال عمر بن الخطاب: يارسول الله، ألا نقتله؟ قال:«لا، دعوه، فإنه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين، حتى يخرجوا منه، كما يخرج السهم من الرمية، ينظر النصل فلا يوجد شيء، ثم في القدح فلا يوجد شيء، ثم في الفوق فلا يوجد شيء، سبق الفرث والدم».(2) وتكرر مراراً في المسند منها

---

(1) إسناده صحيح. والحديث رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤٩/١ من طريق المسند. ورواه الطيالسي ٢٢٩٣ ونقله ابن كثير في التفسير ٣٨٦/٦-٣٨٧ عن هذا الموضع. وهو في المجمع ٢٢٨/٦، وسيأتي في المسند ٦٩٥٢. ونوف هو نوف بن فضالة الحميري البكالي ابن امرأة كعب الأحبار روى عن علي وغيره، كان اماماً لأهل الشام، واستشهد مع محمد بن مروان في الصائفة. انظر تهذيب التهذيب ٤٩٠/١٠.

(2) قال عبدالله بن أحمد: ولهذا الحديث طرق في هذا المعنى، وطرق أخر في هذا المعنى صحاح. إسناده صحيح، انظر المجمع ٢٢٧/٦-٢٢٨. وانظر فتح الباري ٢٦٨/٦، ٤٥٥و ٥٣/٨- ٥٥و ٤٥٧/١٠و ٢٥٥/١٢- ٢٦٩و٣٥٣/١٣-٣٥٤. وصحيح مسلم (١٠٦٤)، وصحيح ابن حبان بتحقيقنا (أحمد شاكر ٢٤).

١١٠٢١، (١١٥٣٧، ١١٦٢١، ١١٦٩٥، ١١٦٧١) (مابين القوسين من طبعة دار الفكر).

أبوالحسن ﷺ والخوارج

٨٨- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)ج٢/٨٤-٨٦ح٦٥٦ حدثنا إسحاق بن عيسى الطبّاع، حدثني يحيى بن سُليم، عن عبدالله بن عثمان بن خُثَيْم، عن عُبَيدالله بن عياض بن عَمرو القاريّ، قال: جاء عبدُ الله بن شدَّاد فدخل على عائشة، ونحن عندها جلوسٌ، مرجعه من العراق ليالِيَ قُتِلَ عليٌّ، فقالت له: يا عبدَ الله بن شدادٍ، هل أنت صادقي عما أسألك عنه؟ تُحَدِّثُني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم عليٌّ؟ قال: ومالي لا أَصْدُقُك ! قالت: فحدثني عن قصتهم، قال: فإن عليا لما كاتب معاويةَ، وحكمَ الحكمَيْن، خرج عليه ثمانيةُ آلاف من قُرَّاء الناس، فنزلوا بأرض يقال لها: حَرُوراء من جانب الكوفةِ، وإنهم عَتَبوا عليه فقالوا: انسلختَ من قميصٍ ألبَسَكَه الله تعالى، واسمٍ سماك الله تعالى به، ثم انطلقتَ فحكَّمْتَ في دين الله، فلا حُكم إلا لله تعالى، فلما أن بلغ عليّا ما عَتبوا عليه، وفارقوه عليه، فأمر مؤذناً فأذَّنَ: أن لا يدخلَ على أمير المؤمنين إلا رجل قد حَمل القرآنَ، فلما أن امتلأت الدار من قراء الناس، دعا بمصحفٍ إمامٍ عظيمٍ، فوضعه بين يديه، فجعل يَصُكه بيده ويقول: أيها المصحف! حدِّث الناسَ! فناداه الناس فقالوا: يا أمير المؤمنينَ، ما تسأل عنه؟ إنما مِداد في وَرَق! ونحن نتكلم بما روينا منه! فماذا تريدُ؟ قال: أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا، بيني وبينهم كتابُ الله عز وجل، يقول الله تعالى فى كتابه فى امرأةٍ ورجلٍ:﴿وإن خفتم شِقاقَ بينِهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها، إن يريدا إصلاحاً يوفّق اللهُ بينهما﴾ [سورة النساء، آية٣٥] فأمةُ محمد ﷺ أعظمُ دماً وحرمةً من امرأةٍ ورجلٍ، ونَقموا عليَّ أن كاتبتُ معاويةَ: كتبَ علي بن أبي طالب، وقد جاءنا سُهيل بن عَمْرو، ونحن مع رسول الله ﷺ بالحُديبية، حين صالح قومَه قريشاً، فكتب رسول الله ﷺ:« بسم الله الرحمن الرحيم»، فقال سهيل: لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فقال:«كيف نكتبُ؟» فقال: اكتب باسمك اللهمَّ. فقال رسول الله ﷺ:«فاكتب محمد رسول الله» فقال: لو أعلم أنك رسول الله لم أخالفْك. فكتبَ: هذا ما صالح محمد بن عبدالله قريشاً، يقول الله تعالى في كتابه:﴿ لقد كان لكم في رسول الله

أسوة حسنة لمَن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾ [سورة الأحزاب، آية ٢١] فبعث إليهم علي عبدالله بن عباس، فخرجتُ معه، حتى إذا توسطنا عسكرهم قام ابن الكوَّاء يخطب الناسَ، فقال: يا حملة القرآن، إن هذا عبدُالله بن عباس، فمن لم يكن يَعْرِفُه فأنا أعرفُه[1] من كتاب الله ما يَعْرِفُه به، هذا ممن نَزَل فيه وفي قومه:﴿قوم خَصِمُون﴾ [سورة الزخرف، آية٥٨] فرُدُّوه إلى صاحبه، ولا تواضِعوه كتابَ الله، فقام خطباؤهم فقالوا: والله لَنُوَاضِعَنَّه كتابَ الله، فإن جاء بحق نعرفه لَنَتَّبِعَنَّه، وإن جاء بباطل لَنُبَكِّتَنَهُ بباطله. فوَاضَعوا عبدالله الكتابَ ثلاثةَ أيامٍ، فرجع منهم أربعةُ آلاف كلُّهم تائبٌ، فيهم ابن الكوَّاء، حتى أدخلهُم على علي الكوفةَ، فبعث علي إلى بقيتهم، فقال: قد كان من أمرنا وأمرِ الناس ما قد رأيتمْ، فقفُوا حيث شئتم حتى تجتمع أمةُ محمد ﷺ، بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دماً حراماً أو تقطعوا سبيلاً أو تظلموا ذِمَّةً فإنكم إن فعلتم فقد نَبَذنا إليكم الحربَ على سَوَاءٍ، إن الله لا يحب الخائنينَ، فقالت له عائشةُ: يا ابن شدَّاد، فقد قَتلهم ! فقال: والله ما بعث إليهم حتى قَطعوا السبيلَ، وسفكوا الدمَ واستحلوا أهل الذمةِ، فقالت: آللهِ؟ قال: آللهِ الذي لا إله إلا هو لقد كانَ، قالت: فما شيء بلغني عن أهل العراقِ يتحدثونه؟ يقولون: ذوالثُّدَيِّ، وذو الثديّ؟ قال: قد رأيته وقمت مع علي عليه في القتلى، فدعا الناسَ فقال: أتعرفون هذا؟ فما أكثرَ مَنْ جاء يقول: قد رأيته في مسجد بني فلان يصلي، ورأيته في مسجد بني فلان يصلي، ولم يأتوا فيه بثبَتٍ يُعْرَفُ إلا ذلك، قالت: فما قول علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟ قال: سمعته يقول: صدق اللهُ ورسولهُ، قالت: هل سمعتَ منه أنه قال غير ذلك؟ قال:اللهم لا، قالت: أجَلْ، صدق الله ورسولهُ، يرحمُ اللهُ علياً، إنه كان من كلامه لا يَرَى شيئاً يعجبُه إلا قال: صدق الله ورسوله، فيذهبُ أهلُ العراق يَكذِبون عليه ويزيدون عليه في الحديثِ.[2] وتكرر في ٣١٨٧ عن ابن عباس قال: لما خرجت الحرورية اعتزلوا. في خصائص علي ص٢٠٢ أن النبي قال لعلي يوم

---

(١) في ابن كثير ٢٨١/٧ فأنا أعرفه ممن يخاصم في كتاب الله بما لايعرفه.

(٢) إسناده حسن. والحديث ذكره ابن كثير في تاريخه ٢٧٩/٧ــ٢٨٠ وقال: تفرد به أحمد، وإسناده صحيح، واختاره الضياء في المختارة. وأخرجه أبو يعلى (٤٧٤)عن إسحاق بن أبي إسرائيل، عن يحيى بن سُليم.

الحديبية بعد ما رفض محو: رسول الله:«أما أن لك مثلها، وستأتيها وأنت مضطر» يشير إلى ما وقع لعلي يوم الحكمين فكان كذلك.[١]

في حديث علي عند أحمد: فقال علي لعبدالله بن الكواء: وإنك لمنهم. وابن الكواء لم يدع النبوة وإنما كان يغلو في الرفض. ويظهر من نص المسند من طريق عبدالله بن شداد أن ابن الكواء كان من الخوارج، ثم رجع مع الذين رجعوا بعد محاجة ابن عباس لهم.

أورد أبو عبيد في كتاب الأموال ص٢٠٩(٤٤٤) الخبر بشكل مختصر، قال حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، وعمر بن يونس اليمامي، عن عكرمة بن عمار، قال: حدثني أبوزميل، قال: حدثني ابن عباس قال: لما خرجت الحرورية أتاهم ابن عباس ليحاجهم، فكان فيما احتجوا به، أن قالوا: إن صاحبك محا نفسه من أمير المؤمنين. فقال ابن عباس: إن رسول الله ﷺ يوم الحديبية صالح المشركين، فقال لعلي:«اكتب ياعليُّ : هذا ماصالح عليه محمدٌ رسول الله». فقالوا: لانعلم أنك رسول الله. ولو نعلم أنك رسول الله مامنعناك – أو قال: ماقاتلناك – فقال رسول الله ﷺ :«امحُ يا عليُّ، اللهم إنك تعلم أني رسولك. اكتبْ: هذا ماصالح عليه محمد ابن عبدالله»: فرسول الله خيرٌ من علي، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم ثم ذكر حديثا طويلا.

وخبر ابن عباس في طبقات ابن سعد (تحقيق السلمي)١/١٨٠-١٨١(٩١). من طريق الواقدي.عن عكرمة، قال: سمعت ابن عباس يحدث عبدالله بن صفوان، عن الخوارج الذين أنكروا الحكومة فاعتزلوا علي بن أبي طالب، قال: فاعتزل منهم اثنا عشر ألفا فدعاني علي فقال: اذهب إليهم فخاصمهم وادعهم إلى الكتاب والسنة ولا تحاجهم بالقرآن فإنه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة.

وكذلك في كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ١/٥٢٢-٥٢٤،وهذه الرواية عند يعقوب بن سفيان أيضا ١/١٥٧.

---

(١) انظر الروايات التاريخية في فتح الباري ص٣٩٢.

وفي أنساب الأشراف للبلاذري (ط/الأعلمي) ص ٣٤٨ من طريق سلسلة من الرفض. عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف، وعوانة بن الحكم. وهو خبر طويل فيه ما جرى يوم التحكيم، وكذب على صحابة المصطفى ﷺ.

وذكره اليعقوبي في تاريخه ١٩٢/٢ بمتن يخالف في بعض ألفاظه ما في المسند، وبزيادة تقرر مذهب الرفض.

والخبر أيضا في تاريخ الطبري ٦٤/٥-٦٥ عن أبي مخنف، وهو مخالف لما في المسند بزيادات منكرة، مثل قول عليّ عن عمرو بن العاص ومعاوية: إنهم ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، إني صحبتهم وعرفتهم أطفالا ورجالاً، فكانوا شرَّ أطفال وشرَّ رجال. ومن المعلوم أن فارق السن بين عمرو بن العاص وعلى بن أبي طالب كان كبيراً!.

وفي الفتوح لابن أعثم ٩٤/٤،٩٥-٩٨ الحوار بين ابن عباس والخوارج.

٨٩- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٦٠/٢ح٦٢٦ حدثنا إسماعيل، حدثنا أيوب، عن محمد، عن عَبيدة، عن علي قال: ذُكِرَ الخَوارج فقال: فيهم مُخْدَجُ اليدِ - أومُودَنُ اليدِ، أومَثْدُنُ اليدِ - لولا أن تَبْطَرُوا لحدَّثْتُكم بما وَعَدَ الله الذين يَقتُلُونَهم على لِسانِ محمدٍ، قلتُ: أَنتَ سمعتَه من محمدٍ؟ قال: إي وربِّ الكَعْبةِ، إي ورَبِّ الكَعبةِ، إِي ورَبِّ الكَعبَةِ.[1]

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه ابن أبي شيبة ٣٠٣/١٥-٣٠٤، ومسلم (١٠٦٦)، وابن ماجه (١٦٧)، وابن أبي عاصم في السنة (٩١٢)، والبزار (٥٣٩)، وأبو يعلى (٤٨١). مخدج: بضم الميم وسكون الخاء وفتح الدال ناقص الخلق، من الخداج وهو النقصان. مودن: بضم الميم وفتح الدال مخففة أي ناقص اليد صغيرها، يقال ودنت الشيء وأودنته إذا نقصته وصغرته. مثدن بضم الميم وفتح الثاء وتشديد الدال صغير اليد مجتمعها، والمثدون الناقص الخلق، قاله ابن الأثير. وتكرر في المسند برقم ٧٣٥، ٩٠٤، ٩١٢، ٩٨٢، ٩٨٨، ١٠٨٦،١١٧٩،١١٨٨،١١٩٦،١٢٢٣،١٢٥٤،١٣٠٢،١٣٣٠،١٣٧٨،١٣٧٩،٣١٣٨،٥٥٦٦،٦٨٨٨،٦٩٧٠،١١ ٠١٨،١١١١٨،١١١٩٦، وفي الحديث السابق تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين، يقتلها أولى الطائفتين بالحق، وتكرر في المسند تقتلهم أولى الطائفتين بالحق، تلى قتلها أولاهما، يقتلهم أدنى الطائفتين من الحق، فيقتلها أولى الطائفتين بالحق. وهو حديث متواتر. انظر الأحاديث المرفوعة والموضوعة في فضائل الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، نهاد عبدالحليم عبيد ٤١٩/٢، وقال ابن كثير رحمه الله ٢٨٠/٧: فهذا الحديث من دلائل النبوة إذ وقع=

وفي أنساب الأشراف للبلاذري (ط/الأعلمي)ص٣٧٥ خبر من طريق نعيم بن حكيم، عن أبي مريم وفيه أن المخدج كان يعيش في المسجد ويجالس علياً‌رضي الله عنه.

والخبر في تاريخ الطبري ٩١/٥-٩٢ عن عمارة الأسدى، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى، قال: أخبرنا نعيم، قال: حدثنى أبومريم. وفيه زيادات حول وصف معركة النهروان.

٩٠- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢٠٩/٢ح٨٤٨ حدثنا الوليد بن القاسم الهَمْداني، حدثنا إسرائيل، حدثنا إبراهيم - يعني ابنَ عبدالأعلى - عن طارق بن زياد قال: خَرَجْنا مع علي إلى الخوارج فقَتَلهم ثم قال: انْظُروا، فإن نبيَّ الله ﷺ قال:«إنه سَيخرُجُ قومٌ يَتكلَّمُونَ بالحقِّ لا يَجُوزُ حَلْقَهم، يَخْرُجون من الحقِّ كما يَخرجُ السَّهمُ من الرّميَّةِ، سِيماهم أن منهم رجلاً أسودَ مُخْدَج اليدِ، في يده شَعَراتٌ سُودٌ» إن كان هو فقد قَتلتُم شَرَّ الناس، وإن لم يَكُن هو فقد قَتَلْتُم خيرَ الناسِ، فبكينا، ثم قال: اطلبوا، فطلبنا، فوجدنا المُخْدَجَ، فخَرَرْنا سُجوداً، وخَرَّ عليٌّ معنا ساجداً، غير أنَّه قال: يتكلمون بكلمة الحق.[(1)]

وذكر البلاذري في أنساب الأشراف (ط/الأعلمي)ص ٣٧٦ الخبر بسند يوافق سند المسند، ومتن مقارب لمتن المسند. وفي الأنساب أيضاً ص٣٧٦ رواية من طريق حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن غلام لأبي جحيفة السوائي،

=الأمر طبق ما أخبر به عليه الصلاة والسلام، وفيه الحكم بإسلام الطائفتين أهل الشام وأهل العراق، لاكما يزعمه فرقة الرافضة والجهلة الطغام، من تكفيرهم أهل الشام. وفيه أن أصحاب علي أدنى الطائفتين إلى الحق، وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة، أن علياً هو المصيب وإن كان معاوية مجتهداً، وهو مأجور إن شاء الله، ولكن علياً هو الإمام فله أجران. وفي المسند ٣٣/٣ح١١٢٨٥وفيه أن أبا سعيد قال: قتالهم أحل عندي من قتال عدتهم من الترك،وتكرر في المسند أيضا ٣٣/٣ح١١٢٩١، ٤٥/٣ح١١٤١٦، ٤٨/٣ح١١٤٤٨، ٥٢/٣ح١١٤٨٨، ٦٤/٣ح١١٦١١، ٦٤/٣ح١١٦١٤،٦٥/٣ح٤٦٥،٦٨/٣ح١١٦٢١،٧٣/٣ح١١٦٤٨،٨٢/٣ح١١٦٩٥،٩٥/٣ح١١٧٧٩ح١١٩٠٦، ٩٧/٣ح١١٩٢١،١٨٣/٣ح١٢٨٨٥،٢٢٤/٣ح١٣٣٣٧.

(١) حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لجهالة طارق بن زياد الكوفي. وأخرجه البزار (٨٩٧) من طريق عثمان بن عمر، والنسائي في الخصائص (١٨١) من طريق مخلد بن يزيد القرشي، كلاهما عن إسرائيل، بهذا الإسناد. ورواية البزار مختصرة. قال ابن كثير في البداية ٢٩٢/٧: تفرد به أحمد من هذا الوجه.

قال: لما قتل عليٌ أهل النهروان جعل لا يستقر جالساً ويقول: ويحكم اطلبوا رجلاً ناقص اليدين في يده عظم طرفها حلمة كحلمة الثدي من المرأة؛ عليها خمس شعرات - أوسبع شعرات- رؤسها معقفة. قالوا: قد طلبناه فلم نجده. فقال: أليس هذا النهروان؟ قالوا: بلى. قال: فوالله ما كَذبتُ ولا كُذبتُ فاطلبوه. قال: فطلبناه فوجدناه قتيلاً في ساقية، ففرح علي فرحاً شديداً.

٩١- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/٩٤-٩٥ح٦٧٢ حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدثنا إسماعيل بن مُسلم العَبدي، حدثنا أَبو كثير مولى الأنصار قال: كنتُ مع سيدي مع عليٍّ بن أبي طالب حيث قَتَل أَهل النَّهْرَوان، فكأنَّ الناسَ وَجَدُوا في أَنفُسِهم مِنْ قَتْلِهم، فقال عليٌّ: يا أَيُّها الناسُ، إن رسولَ الله ﷺ قد حَدَّثنا بأَقوامٍ يَمْرُقُون من الدِّينِ كما يمرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ، ثم لا يَرجعُون فيه أَبداً، حتى يرجعَ السهمُ على فُوقِهِ، وإن آيةَ ذلك أن فيهم رجلاً أسود مُخْدَجَ اليد، إحدى يَديه كثدي المرأَةِ، لها حَلَمةٌ كحلمةِ ثَدْيِ المرأَةِ، حوله سَبْعُ هَلَباتٍ، فالتمِسوه، فإني أُراه فيهم، فالتَمَسُوه فوجدوه إلى شَفِير النهر تحتَ القَتْلى، فأَخرجُوهُ، فكبَّرَ عليٌّ، فقال: الله أكبرُ، صَدَقَ الله ورسولُه، وإنه لمُتَقَلِّدٌ قَوْساً له عربيَّةً، فأخذها بيدِه فجَعَلَ يَطْعَنُ بها في مُخْدَجَتِه ويقول: صَدَقَ الله ورسولُه، وكبَّر الناسُ حين رأَوْهُ واسْتَبْشَروا، وذهبَ عنهم ماكانوا يَجِدُونَ.[1]

والخبر في تاريخ الطبري ٥/٨٨ عن أبي مخنف.

٩٢- المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/١١٣-١١٤ح٧٠٦ حدثنا عبدالله، حدثنا أحمد بن جَميل أبو يوسف، أخبرنا يحيى بن عبدالملك بن حُميد بن أبي غَنِيَّة، عن عبدالملك بن أبي سليمان، عن سَلَمة بن كُهَيْل، عن زيد بن وهب، قال: لما

---

(١) حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف، أبو كثير مولى الأنصار لايعرف لابجرح ولا تعديل ولم يرو عنه غير إسماعيل بن مسلم العبدي. وأخرجه الحميدي (٥٩)، وأبويعلى (٤٧٨) من طريقين عن إسماعيل بن مسلم، بهذا الإسناد. الرَّمِيَّة: هي التي يرميها الرامي من الصيد. الفوق: هي موضع الوتر من السَّهم. المُخْدَج: ناقص الخلق. هلبات: بفتح الهاء واللام: أي شعرات أو خصلات من الشعر.

خَرجتِ الخوارجُ بالنَّهْروان قام عليٌّ في أصحابه، فقال: إنَّ هؤلاء القومَ سَفَكُوا الدمَ الحرامَ، وأغاروا في سَرْح الناسِ، وهم أَقربُ العدوّ إليكم، وأَنْ تَسِيروا إلى عَدوِّكم أَنا أَخافُ أَن يَخلُفَكم هؤلاءِ في أَعقابِكُم، إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «تَخْرُجُ خارجةٌ من أُمَّتِي، ليسَ صَلاتُكم إلى صلاتهم بشيء، ولاصيامكم إلى صيامهم بشيء، ولا قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، يقرؤون القرآن يحسِبون أنه لهم وهوعليهم، لايجاوز حَناجرهم، يمرقون من الاسلام كما يمرقُ السهم من الرَّمِيَّة، وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عَضُد وليس لها ذراع، عليها مثلُ حلمة الثدي، عليها شعرات بِيض، لو يعلم الجيشُ الذين يُصيبُونَهم ما لهم على لسانِ نَبيِّهم لا تَّكَلُوا على العملِ، فَسِيروا على اسم الله.» [1]

٩٣- المسند ٤٨٥/٣ ح١٥٩٧٥ حدثنا يعلى بن عبيد، عن عبدالعزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت قال: أتيت أباوائل في مسجد أهله أسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي بالنهروان ففيما استجابوا له، وفيما فارقوه، وفيما استحل قتالهم؟ قال: كنا بصفين فلما استحر القتل بأهل الشام، اعتصموا بتل فقال عمرو بن العاص لمعاوية: أرسل إلى علي بمصحف وادعه إلى كتاب الله، فإنه لن يأبى عليك، فجاء به رجل فقال: بيننا وبينكم كتاب الله ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم، ثم يتولى فريق منهم، وهم معرضون﴾ [سورة آل عمران، آية٢٣] فقال علي: نعم أنا أولى بذلك، بيننا وبينكم كتاب الله قال: فجاءته الخوارج ونحن ندعوهم يومئذٍ القراء وسيوفهم على عواتقهم، فقالوا يا أمير المؤمنين ما ننتظر بهؤلاء القوم الذين على التل؟ ألا نمشي إليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا

---

(١) إسناده قوي. وأخرجه ابن أبي عاصم (٩١٦) عن يعقوب بن حميد، عن يحيى بن عبدالملك بن أبي غنية، بهذا الإسناد. وأخرجه عبدالرزاق (١٨٦٥٠)، ومن طريقه مسلم (١٠٦٦)و(١٥٦) وأبو داود (٤٧٦٨)، والبزار(٥٨١)، وابن أبي عاصم (٩١٧)، والنسائي في خصائص علي(١٨٦)، والبيهقي ١٧٠/٨، والبغوي (٢٥٥٦) عن عبدالملك بن أبي سليمان، به. وأخرجه بنحوه البزار (٥٧٩)من طريق الأعمش، عن زيد بن وهب، به.

وبينهم؟ فتكلم سهل بن حنيف فقال: يا أيها الناس اتهموا أنفسكم، فلقد رأيتنا يوم الحديبية – يعني الصلح الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين – ولو نرى قتالاً لقاتلنا فجاء عمر إلى رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله، ألسنا على الحق وهم على باطل. أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى. قال: ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال:«يا ابن الخطاب إني رسول الله، ولن يضيعني أبداً» قال: فرجع وهو متغيظ. فلم يصبر حتى أتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر ألسنا على حق وهم على باطل؟ أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى قال: ففيم نعطى الدنية في ديننا، ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب إنه رسول الله ﷺ ولن يضيعه أبداً قال: فنزلت سورة الفتح قال: فأرسلني رسول الله ﷺ إلى عمر فأقرأها إياه قال: يارسول الله وفتح هو؟ قال: نعم.[1]

في سيرة ابن هشام ٢/٣١٦-٣١٧ خبر صلح الحديبية وموقف عمر من شروط الصلح.

وفي طبقات ابن سعد ٣/٤٧٢ قال أبو وائل: قال سهل بن حنيف يوم صفين: أيها الناس اتهموا رأيكم فإنا والله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا مع رسول الله ﷺ لأمر يفظعنا إلا أسهل إلى أمر نعرفه إلا أمرنا هذا.

وفي تاريخ الطبري ٥/٥٧ وهو مختصر. وفي نفس الصفحة السابقة خبر هذا نصه: فحدثنى عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني سليمان بن يونس، عن الزهري، قال: قال صعصعة بن صُوحان يوم صفين حين رأى الناس يتبارون: ألا اسمعوا واعقلوا، تعلمُن والله لئن ظهر عليّ ليكوننّ مثل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وإن ظهر معاوية لايُقِرّ لقائل بقول حقّ.

٩٤- المسند ٣/٤٨٦ح١٥٩٧٦ حدثنا يزيد بن هارون قال: أنبأنا العوام

---

(١) رواه البخاري(١٣٨١)، ومسلم (١٧٨٥). انظر فتح الباري ٨/٤٥٢ وقال ابن حجر: ذكره الطبري، وأخرجه النسائي. وقال في أطراف المسند ٢/٥٤٥ح٢٧٩٣ (مسلم في الزكاة، والنسائي في فضائل القرآن).

قال: قال: حدثني أبو إسحاق الشيباني، عن يسير بن عمرو، عن سهل بن حنيف، قال: قال رسول الله ﷺ:«بلية قوم قبل المشرق محلقة رؤوسهم، وسئل عن المدينة فقال: حرام آمن، حرام آمن». وهذا مختصر لما بعده كما قال ابن حجر.[١]

٩٥- المسند ٣/٤٨٦ ح١٥٩٧٧ حدثنا أبو النضر قال: حدثنا حِزَام بن إسماعيل العامري، عن أبي إسحاق الشيباني، عن يسير بن عمرو قال: دخلت على سهل بن حنيف فقلت: حدثني ما سمعت من رسول الله ﷺ قال في الحرورية قال: أحدثك ما سمعت لا أزيدك عليه؛ سمعت رسول الله ﷺ يذكر قوماً يخرجون من ههنا، وأشار بيده نحو العراق، ويقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، قلت: هل ذكر لهم علامة؟ قال: هذا ما سمعت لا أزيدك عليه.[٢]

٩٦- المسند ٤/٣٨٢ ح١٩٤٣٢ حدثنا أبوالنضر، حدثنا الحشرج بن نباته العبسي كوفي، حدثني سعيد بن جمهان قال: أتيت عبدالله بن أبي أوفى وهو محجوب البصر فسلمت عليه فقال لي: من أنت؟ فقلت: أنا سعيد بن جمهان قال: فما فعل والدك؟ قال: قلت: قتلته الأزارقة قال: لعن الله الأزارقة لعن الله الأزارقة حدثنا رسول الله ﷺ:«أنهم كلاب النار» قال: قلت: الأزارقة وحدهم أم الخوارج كلها؟ قال: بلى الخوارج كلها قال: قلت: فإن السلطان يظلم الناس ويفعل بهم قال: فتناول يدي فغمزها بيده غمزة شديدة ثم قال: ويحك يا ابن جمهان عليك بالسواد الأعظم عليك بالسواد الأعظم إن كان السلطان يسمع منك فأته في بيته فأخبره بما

---

(١) قال الساعاتي في الفتح الرباني ٢٣/٢٥٢: أخرجه مسلم (١٠٦٨). وقال رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح. وفي فتح الباري ١٢/٣٠٣ ح٦٩٣٤ عن يسير بن عمرو قال: قلت لسهل بن حنيف: هل سمعت النبي يقول في الخوارج شيئاً؟ قال: سمعته يقول: وأهوى بيده قِبلَ العراق: يخرج منه قوم يقرءون القرآن لايجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام مُروق السهم من الرمية. قال ابن حجر في الفتح ١٢/٣١٦: فهؤلاء خمسة وعشرون نفساً من الصحابة والطرق إلى كثرتهم متعددة كعلي وأبي سعيد وعبدالله بن عمر وأبي بكرة وأبي برزة وأبي ذر، فيفيد مجموع خبرها القطع بصحة ذلك عن رسول الله ﷺ.

(٢) رواه البخاري. وانظر الحديث السابق.

تعلم فإن قبل منك وإلا فدعه فإنك لست بأعلم منه.[1]

٩٧- المسند ٤/٣٥٤ح١٩١٥٢ حدثنا إسحاق بن يوسف، عن الأعمش، عن أبي أوفى قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:«الخوارج هم كلاب النار».[2]

٩٨- مسندالشاميين ٢/٢٨٨ح١١٥٣ حدثنا زيد بن الحباب قال: أخبرني سهل بن أبي الصلت قال: سمعت الحسن يقول: إن علياً بعث إلى محمد بن مسلمة فجيءَ بهِ فقال: ما خلفكَ عن هذا الأمر؟ قال: دفع اليَّ ابن عمك ـ يعني النبي ﷺ ـ سيفاً فقال:«قاتل به ما قُوتِلَ العدو فإذا رأيت الناس يقتل بعضهم بعضاً فاعمد به إلى صخرة فاضربه بها، ثم الزم بيتك حتى تأتيك منية قاضيةٌ، أو يد خاطئةٌ» قال: خلوا عنه.[3]

والخبر في طبقات ابن سعد ٣/٤٤٤-٤٤٥ بروايتين الأولى عن الحسن أن رسول الله ﷺ أعطى محمد بن مسلمة سيفاً فقال: قاتل به المشركين ما قوتلوا فإذا رأيت المسلمين قد أقبل بعضهم على بعض فأتِ به أُحُداً فاضربه به حتى تقطعه ثم اجلس في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية. والثانية عن زيد بن أسلم عن محمد بن مسلمة وفيه: فلما قُتل عثمان وكان من أمر الناس ما كان خرج إلى صخرة في فنائه فضرب الصخرة بسيفه حتى كسره. وفي رواية في طبقات ابن سعد ٣/٤٤٥ قال: وكان محمد بن مسلمة يقال له: فارس نبي الله. فاتخذ سيفاً من عود

---

(١) قال الساعاتي في الفتح ٢٣/٤٦: قال الهيثمي: روى ابن ماجه (١٧٣) طرفاً منه ورجال أحمد ثقات.

(٢) أخرجه ابن ماجه في مسنده بلفظ «الخوارج كلاب النار» وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه: إن رجال الإسناد ثقات إلا أن فيه انقطاعاً. وصحح حديث ابن ماجه العلامة الألباني في صحيح ابن ماجه ١/٣٤ح١٤٣. وقال ابن حجر: رواه ابن نمير عن الأعمش عن الحسين بن واقد عن أبي غالب عن أبي أمامة وهوفي المسند ح٧٦٨٦.

(٣) إسناده صحيح، وهو في المجمع ٧/٣٠٠ وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات ولم يعزه لأحمد وهو في أطراف المسند، لابن حجر ٥/٢٦٢ وقال رواه ابن ماجه (٣٩٦٢). وأورده ابن كثير في البداية والنهاية بروايات متعددة من غير هذا الطريق عن محمد بن مسلمة بمعناه. وفي السلسلة الصحيحة للألباني ٣/٣٦٩: رجاله ثقات لكنه منقطع، ولكن الحديث صحيح بمجموع الطرق.

قد نحته وصيره في الجفن معلقاً في البيت، وقال: إنما علقته أهيّب به ذاعراً.

وذكر البلاذري في أنساب الأشراف (ط/الأعلمي)ص٢٠٧ من طريق عباس ابن هشام بن محمد الكلبي، عن أبي مخنف لوط بن يحيى: أن عليا بعث إلى محمد ابن مسلمة ليبايع فأخرج السيف وقال ما قال فخلى علي سبيله.

٩٩- المسند ٣٥٧/٤ح١٩١٧٠ حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، حدثني سعيد بن جُمْهان قال: كنا نقاتل الخوارج؛ وفينا عبدالله بن أبي أوفى، وقد لحق له غلام بالخوارج، وهم من ذلك الشط ونحن من ذا الشط، فناديناه: أبا فيروز أبا فيروز ويحك! هذا مولاك عبدالله بن أبي أوفى، قال: نعم الرجل هو لو هاجر، قال: ما يقول عدوالله قال: قلنا: يقول: نعم الرجل لو هاجر، قال: فقال: أهجرة بعد هجرتي مع رسول الله ﷺ؟ ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:«طوبى لمن قتلهم وقتلوه».[1] وتكرر في ٣٨٢/٤ح١٩٤٣١ وفيه: يافيروز، وهجرة بعد هجرتي ثلاثاً. وطوبى لمن قتلهم... ثلاثاً.

١٠٠- المسند ٤٢١/٤ح١٩٨٠٤ حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا الأزرق بن قيس، عن شريك بن شهاب قال: كنت أتمنى أن ألقى رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يحدثني عن الخوارج فلقيت أبا برزة في يوم عرفة في نفر من أصحابه فقلت: يا أبا برزة حدثنا بشيء سمعته من رسول الله ﷺ يقوله في الخوارج فقال: أحدثك بما سمعت أذني ورأت عيناي أتِيَ رسول الله ﷺ بدنانير فكان يقسمها وعنده رجل أسود مطموم الشعر عليه ثوبان أبيضان بين عينيه أثر السجود، فتعرض لرسول الله ﷺ فأتاه من قبل وجهه فلم يعطه شيئاً. ثم أتاه من خلفه فلم يعطه شيئاً فقال: والله يا محمد ما عدلت منذ اليوم في القسمة. فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً ثم قال:«والله لا تجدون بعدي أحداً أعدل عليكم مني» قالها ثلاثا ثم قال:«يخرج من قبل المشرق رجال كأن هذا منهم، هديهم هكذا، يقرءون القرآن لا

---

(١) قال الساعاتي في الفتح ١٥٧/٢٣: رجاله ثقات، وقد جاء نص «طوبى لمن قتلهم وقتلوه» في عدد من الأحاديث منها ماهو عن أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك وأخرج بعضها أبوداود وابن ماجه.

يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، لا يرجعون إليه – ووضع يده على صدره – سيماهم التحليق لايزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم فإذا رأيتموهم فاقتلوهم» قالها ثلاثا:«شر الخلق والخليقة» قالها ثلاثا وقد قال حماد: «لا يرجعون فيه». [(١)] وتكرر في٤/٤٢٤ح١٩٨٢٩، ١٩٨٣٠، ٥/٤٢ح٢٠٤٥٦ وفيه خلاف في آخره: هذا وأصحابه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يتعلقون من الإسلام بشيء.

وأخرج يعقوب بن سفيان من طريق عمران بن جرير، عن أبي مجلز، قال: كان أهل النهر أربعة آلاف فقتلهم المسلمون ولم يقتل من المسلمين سوى تسعة. [(٢)]

١٠١– المسند ٥/١٧٦ح٢١٥٨٧ حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن حميد بن هلال، عن عبدالله بن الصامت، عن أبي ذر، عن النبي ﷺ أنه قال:«إنَّ أناساً مِنْ أُمَّتي سِيماهُمُ التَّحْلِيقُ، يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لا يُجَاوِزَ حُلُوقَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرِّمِيَّةِ هُمْ شَرُّ الخَلْقِ وَالخَلِيقَةِ». [(٣)]

١٠٢–المسند ٥/٣٦ح٢٠٤٠٤حدثنا وكيع، حدثنا عثمان الشحام، عن مسلم بن أبي بكرةَ، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:«سيخرج قَوْم أحْدَاثٌ أحِدَّاء أَشِدَّاءُ، ذليقة ألسنتهم بالقرآنِ، يَقْرَءونَهُ لا يجاوز تراقيهم، فإذا لقيتُموهم فأنيموهمْ، ثم إذا لقِيتُمُوهُمْ فاقْتُلُوهمْ، فإنَّهُ يُؤْجر قاتلهم». [(٤)] وتكرر في المسند

---

(١) قال الساعاتي في الفتح ٢٣/١٤٩: أورده الهيثمي، وزاد في آخره: وقال حماد لايرجعون فيه. وفي رواية «لايزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع الدجال» وقال: رواه أحمد، والأزرق بن قيس وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح. ورواه النسائي (٤١٠٣).

(٢) فتح الباري ١٢/٣٠٩. ولم أجده في المطبوع من كتاب المعرفة والتاريخ.

(٣) إسناده حسن. ورواه مسلم (١٠٦٧)، وابن ماجه (١٧٠)،والدارمي (٢٤٣٤).

(٤) قال الساعاتي في الفتح ٢٣/١٥٤: أورده الهيثمي. وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، والطبراني رواه أيضا وكذلك البزار بنحوه. أحداء: جمع حديد وهو الشديد. الذلق: الفصيح البليغ.النهاية ٢/١٦٥. الترقوة: العظم الذي بين أعلى الصدر والعاتق. انيموهم: اقتلوهم.

٥/٤٤ح٢٠٤٦٨ بخلاف يسير.

١٠٣-المسند ٥/٦٩ح٢٠٦٩٥ حدثنا روح، حدثنا عبدالله بن عبيد الديلي، عن عُديسة ابنة وهبان بن صيفي أنها كانت مع أبيها في منزله فمرض. فأفاق من مرضه ذلك، فقام علي بن أبي طالب بالبصرة، فأتاه في منزله حتى قام على باب حجرته، فسلم ورد عليه الشيخ السلام، فقال له علي: كيف أنت يا أبا مسلم؟ قال: بخير، فقال علي: ألا تخرج معي إلى هؤلاء القوم فتعينني؟ قال: بلى إن رضيت بما أعطيك قال علي: وما هو؟ فقال الشيخ: يا جارية هات سيفي، فأخرجت إليه غمداً فوضعته في حجره، فاستل منه طائفة ثم رفع رأسه إلى علي فقال: إن خليلي ﷺ وابن عمك عهد إليَّ إذا كانت فتنة بين المسلمين أن اتخذ سيفا من خشب، فهذا سيفي، فإن شئت خرجت به معك، فقال علي: لا حاجة لنا فيك، ولا في سيفك. فرجع من باب الحجرة ولم يدخل.[1] وتكرر في المسند ٥/٦٩ح٢٠٦٩٦ وفيه: قول النبي ﷺ:«ستكون فتنٌ وفرقةٌ، فإذا كان ذلك فاكسرْ سيفكَ، واتخذ سيفاً منْ خشبٍ» فقد وقعت الفتنة والفرقة وكسرت سيفي واتخذت سيفاً من خشب.

١٠٤- المسند ٦/٣٩٣ح٢٧٢٦٩ حدثنا سريج بن النعمان، قال: حدثنا حماد - يعني ابن زيد - عن عبدالكبير بن الحكم الغفاري وعبدالله بن عبيد، عن عُديسة، عن أبيها: جاء علي بن أبي طالب فقام على الباب، فقال: أثَم أبو مسلم؟ قيل: نعم، قال: يا أبا مسلم ما يمنعك أن تأخذ نصيبك من هذا الأمر وتخفْ فيه؟ قال: يمنعني من ذلك عهد عهده إلي خليلي وابن عمكَ، عهد إلي أن إذا كانت الفتنة أن أتخذ سيفاً من خشبٍ، وقد اتخذته وهو ذاك معلقٌ. وتكرر في المسند ٦/٣٩٣ح٢٧٢٧٠ وفيه: أن عليا لما قدم البصرة بعث إليه، وكذلك ٦/٣٩٣ح٢٧٢٧١.

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١/٢٧١، والترمذي (٢٢٠٣)، وقال: هذا حديث حسن غريب، وابن ماجه (٣٩٦٠). وهو في الفتح الرباني ٢٣/١٣٨. انظر معرفة الصحابة لأبي نعيم تحقيق محمد راضي ٢/٣١٢. وقال ابن حجر عن اسمه: أهبان ويقال وهبان انظر التقريب ١/٨٥، والتهذيب ١/٣٨٠.

وفي أنساب الأشراف للبلاذري (ط/الأعلمي)ص٢٠٧ من طريق عباس بن هشام بن محمد الكلبي، عن أبي مخنف لوط بن يحيى: أن عليا دعاه للبيعة فذكر وصية النبي ﷺ له.

١٠٥-المسند ١١٠/٥ح٢١١٢١ حدثنا إسماعيل، أخبرنا أيوب، عن حميد ابن هلال، عن رجل من عبدالقيس كان مع الخوارج ثم فارقهم قال: دخلوا قرية فخرج عبدالله بن خباب ذَعِراً يجر رداءه، فقالوا: لم ترعْ، قال: والله لقد رعتموني، قالوا: أنت عبدالله بن خباب صاحب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قالوا: فهل سمعت من أبيك حديثاً يحدثه عن رسول الله ﷺ تحدثناه؟ قال: نعم، سمعته يحدث، عن رسول الله ﷺ أنه ذكر فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي قال: فإن أدركت ذاك فكن عبدالله المقتول – قال أيوب: ولا أعلمه إلا قال: ولا تكن عبدالله القاتل – قالوا: أأنت سمعت هذا من أبيك يحدثه عن رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قال: فقدموه على ضفة النهر، فضربوا عنقه فسال دمه، كأنه شراك نعل ما ابذقر، وبقروا أم ولده عما في بطنها.[1] حدثنا أبو النضر، حدثنا سليمان، عن حميد بن هلال نحوه إلا أنه قال: ما ابذقر يعني لم يتفرق. وقال: لا تكن عبدالله القاتل. وكذلك قال بهز أيضاً.

والخبر عند أبي عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال ص٢٢٨ من طريق يزيد بن هارون، حدثنا سليمان التيمي، عن أبي مجلز. والخبر فيه أمر علي بعدم التعرض للخوارج حتى يحدثوا حدثا. ومرورهم بالنخل وأخذ أحدهم للتمرة. ثم

---

(١) إسناده ضعيف، لجهالة الرجل من بني عبدالقيس. ولابن أبي شيبة من طريق أبي مجلز لاحق بن حميد قال: قال علي لأصحابه: لا تبدءوهم بقتال حتى يحدثوا حدثا، قال: فمر بهم عبدالله بن خباب فذكر قصة قتلهم له ولجاريته وأنهم بقروا بطنها وكانوا مروا على ساقته فأخذ واحد منهم تمرة فوضعها في فيه فقالوا تمرة معاهد فيم استحللتها؟ فقال لهم عبدالله بن خباب: أنا أعظم حرمة من هذه التمرة. فأخذوه فذبحوه، فبلغ عليا فأرسل إليهم: أقيدونا بقاتل عبدالله بن خباب، فقالوا: كلنا قتله، فأذن حينئذ في قتالهم. وعند الطبري ٩١/٥ أنهم قتلوا رسول علي رضي الله عنه. وما تحته خط أصله في نسخ المسند المطبوعة: قال. شراك: أحد سيور النعل.

مرورهم بخنزير. ثم قتلهم لعبدالله بن خباب. وقولهم كلنا قتله.

رواه ابن سعد في الطبقات ٥/٢٤٥ـ٢٤٦ وفيه شراك نعل ما امذقر، وأشار إلى الخبر في ٣/٣٢.

ورواه يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن حميد بن هلال.[1]

ورواه البلاذري في أنساب الأشراف (ط/الأعلمي)ص٣٦٢ مختصراً من رواية عبدالله بن صالح، عن الشعبي، وفي ص ٣٦٦ من طريق وهب بن بقية، عن يزيد بن هارون، عن سليمان التيمي، عن أبي مجلز. وهي رواية طويلة فيها اخبارهم معه. وفيه أيضا ص٣٦٩ رواية المسند.

والخبر في تاريخ الطبري بروايتين إحداهما ٥/٨١ كما في المسند سنداً وفيها (ذعرتموني، وشراك نعل)، والثانية ٥/٨١-٨٣ من رواية أبي مخنف، وفيها: أن الخوارج سألوه: ما تقول في خلافة أبي بكر وعمر؟ فأثنى عليهما خيراً، قالوا: ما تقول في خلافة عثمان في أول خلافته وفي آخرها؟ قال: إنه كان محقاً في أولها وفي آخرها؛ قالوا: فما تقول في عليّ قبل التحكيم وبعده؟ قال: إنه أعلم بالله منكم، وأشد توقيًا على دينه، وأنفذُ بصيرةً. فقالوا: إنك تتبع الهوى، وتوالى الرجال على أسمائها لا على أفعالها، والله لنقتلنك قتلة ما قتلناها أحداً، فأخذوه فكتفوه ثم أقبلوا به وبامرأته وهى حُبلى مُتِمٌّ حتى نزلوا تحت نخلٍ مواقر، فسقطت منه رطبةٌ، فأخذها أحدهم فقذف بها في فمه، فقال أحدهم: بغير حلها، وبغير ثمن! فلفظها وألقاها من فمه، ثم أخذ سيفه فأخذ يمينه، فمر به خنزير لأهل الذمة فضربه بسيفه، فقالوا: هذا فسادٌ في الأرض، فأتى صاحب الخنزير فأرضاه من خنزيره، فلما رأى ذلك منهم ابن خباب قال: لئن كنتم صادقين فيما أرى فما عليَّ منكم بأس، إني لمُسلم ؛ ما أحدثتُ في الإسلام حدثا، ولقد أمنتمونى، قلتم: لا روع عليك! فجاءوا به فأضجعوه فذبحوه. ثم قتلوا امرأته وبقروا بطنها.

---

(١)كما قال ابن حجر في الفتح، ولم أجده في المطبوع من كتاب المعرفة والتاريخ. وانظر الروايات التاريخية في الفتح ص٤٦٢.

وعند المبرد في الكامل ١١٣٤/٣.

والخبر في كتاب المحن لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي ص١٢١-١٢٣. بإسناده إلى حميد بن هلال.

١٠٦-المسند ٢٦٢/٥ح٢٢٣٢٢ حدثنا أبوكامل، حدثنا حماد، عن أبي غالب قال: سمعت أبا أمامة يحدث عن النبي ﷺ في قوله عز وجل:﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه﴾ [سورة آل عمران، آية٧] قال: هم الخوارج. وفي قوله:﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ [سورة آل عمران، آية١٠٦] قال: هم الخوارج».(١)

علي وقربه من النبي ﷺ

١٠٧-مسندالشاميين ٥٤٩/١-٥٥٠ح٦٨٤ حدثنا يحيى بن آدم وابن أبي بكير قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحق، عن حبشي بن جنادةَ، قال يحيى بن آدم السلولي: وكان قد شهد يوم حجة الوداع قال: قال رسول الله ﷺ:«علي مني، وأنا منهُ، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي». وقال ابن أبي بكير:«لايقضي عني ديني إلا أنا أو علي».(٢)

١٠٨-المسند(ط/مؤسسة الرسالة)٤٠٢/٢ح١٢٤٤ حدثنا يزيد، أخبرنا إسرائيل بن يونس، حدثنا أبو إسحاق، عن الحارث، عن علي قال: قال لي رسول الله ﷺ:«يا عليُّ، إني أحب لك ما أحب لنفسي، وأكره لك ما أكره لنفسي، لا تقرأْ وأنتَ راكعٌ، ولا أنت ساجدٌ، ولا تُصَلِّ وأنت عَاقِصٌ شَعْرَك، فإنه كِفْلُ الشيطانِ، ولا تُقْعِ بينَ السجدتين، ولا تَعبَثْ بالحصى، ولا تَفتَرِشْ ذراعَيْك، ولا تَفْتَحْ على الإمامِ،

---

(١) قال ابن كثير في التفسير ٧/٢: هذا الحديث أقل أقسامه أن يكون موقوفا من كلام الصحابي، ومعناه صحيح، فإن أول بدعة وقعت في الإسلام فتنة الخوارج. وقد رواه ابن مردويه.

(٢) إسناده صحيح. أخرجه الترمذي في مناقب علي (٣٧١٩)، وابن ماجه في السنة (١١٩). وزعم الشيعة أن علياً ﷺ أفضل من سائر الصحابة واستدلوا بالحديث السابق. وهو زعم باطل. انظر شرح الحديث في تحفة الأحوذي ٢١١/١٠. وتكرر في مسند الشاميين برقم ٦٨٩،٦٩٠،٦٩١.

ولا تَخَتَّمْ بالذهبِ، ولا تَلْبَسِ القَسِّيَّ، ولا تَرْكَبْ على المَياثِرِ». [(١)]

١٠٩-المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٣/٨٤ح١٤٩٠ حدثنا عفان، حدثنا حمَّاد - يعني ابن سلَمة - أخبرنا عليّ بن زيد، عن سعيد بن المُسيّب، قال: قلتُ لسعدِ بنِ مالك: إنّي أُريدُ أنْ أسأَلَكَ عن حديثٍ، وأنا أَهابُكَ أن أسأَلَكَ عنه. فقال: لا تَفْعَلْ يا ابن أخي، إذا عَلِمْتَ أن عندي علماً فسَلْني عنه ولا تَهَبْني. قال: فقلتُ: قول رسول الله ﷺ لعليٍّ حين خَلَّفَه بالمدينة في غزوة تَبُوكَ. فقال سعد: خَلَّف النبيُّ ﷺ عليّاً بالمدينة في غزوةِ تَبُوكَ، فقال: يا رسولَ الله، أَتُخَلِّفُني في الخالِفَة في النساءِ والصبيانِ؟ فقال:«أَمَا تَرْضى أن تكونَ منّي بمنزلةِ هارونَ من موسى؟» قال: بلى يا رسولَ الله. قال: فأدبرَ عليٌّ مُسرِعاً كأنّي أنظُرُ إلى غُبارِ قَدَمَيْهِ يَسْطَعُ. وقد قال حماد: فرجَعَ عليٌّ مسرعاً. [(٢)]

ورواه ابن سعد في طبقاته ٣/٢٤ من طريق عفان.

١١٠-المسند(ط/مؤسسة الرسالة)٣/١٦٠ح١٦٠٨ حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعدٍ، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول له، وخلَّفه في بعض مغازيه، فقال عليٌّ: أتُخَلّفني مع النساء والصبيانِ؟ قال:«يا عليُّ، أمَا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبوة بعدي» وسمعتُه يقول يومَ خيبرَ:«لأعطينَّ الرايةَ رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَه، ويحبه اللهُ ورسولُه» فتطاولنا لها، فقال:«ادعوا لي عليّا» فأُتي به أرمدَ،

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف الحارث الأعور، ثم هو منقطع أبو إسحاق لم يسمع هذا الحديث من الحارث فيما قاله أبو داود في سننه. وأخرجه الطيالسي (١٨٢)، وعبد الرزاق (٢٨٢٢)، وعبدُ بن حميد (٦٧)، وابن ماجه (٨٩٤)، والترمذي (٢٨٢) من طريق إسرائيل، بهذا الإسناد. وبعضهم يزيد فيه على بعض. عقص الشعر: لويه وإدخال أطرافه في أصوله. الكِفْل: الحظ والنصيب. الإقعاء: جلوس المصلي على مؤخرته مع نصب ساقيه وفخذيه. القسي: ثياب مخططة بالحرير. المياثر: أغشية للسروج تتخذ من حرير.

(٢) حديث صحيح. بمتابعاته. وقد روي الحديث من طرق عن سعد وهي في المسند بالأرقام (١٤٦٣)و(١٥٠٥)و(١٦٠٠)و(١٦٠٨)، وأخرجه الدورقي (١٠٢)، والشاشي (١٤٨) من طريق موسى ابن إسماعيل المنقري، عن حماد بن سلمة، به. وأخرجه غيرهم من طرق متعددة.

فبصَق في عينـهِ، ودفع الرايةَ إليه، ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية ﴿نـدْعُ أبناءَنا وأبناءَكم﴾ [سورة آل عمران، آية٦١] دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمةَ وحسناً وحسيناً، رضوانُ الله عليهم، فقال:«اللهم هؤلاء أهلي».[(١)] وتكرر في المسند ٣٥٣/٥ح٢٣٠٥٤ عن بريدة وفيه: لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له، فلما كان من الغد أخذه عمر فرجع ولم يفتح له، وقتل محمود بن سلمة فقال النبي ﷺ:«لأدفعن لوائي غداً إلى رجل» وفي٤٣٨/٦ح٢٧٥٣٧ عن فاطمة بنت علي قالت حدثتني أسماء بنت عميس.

وخبر بريدة عند ابن هشام ٣٤٩/٣.

والخبر في طبقات ابن سعد ٢٣/٣-٢٤: عن أبي سعيد، وسعد بن مالك (سعد بن أبي وقاص)، والبراء بن مالك، وزيد بن أرقم، والخبر في هذه الأسانيد به خبر ترك علي بالمدينة في غزوة تبوك.

١١١-المسند ١٦/٣ح١١١٢٢ حدثنا مصعب بن المقدام وحجين بن المثنى، قالا: ثنا إسرائيل، ثنا عبدالله بن عصمة العجلي، قال: سمعت أبا سعيد الخدري، يقول: إن رسول الله ﷺ أخذ الراية فهزّها، ثم قال:«من يأخذها بحقها؟» فجاء فلان فقال: أنا. قال:«امط»، ثم جاء رجل فقال:«امط». ثم قال النبي ﷺ:«والذي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمّدٍ، لأُعْطِيَنَّهَا رَجُلاً لايَفِرُّ، هاكَ ياعلي». فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك، وجاء بعجوتهما وقديدهما. قال مصعب: بعجوتها وقديدها.[(٢)]

١١٢-المسند ٣٢٣/٦ح٢٦٨٠٨ حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، قال:

---

(١) إسناده قوي على شرط مسلم، وأخرجه الدورقي (١٩)، ومسلم (٢٤٠٤)و(٣٢)، والترمذي (٢٩٩٩)و(٣٧٢٤)، والنسائي في الخصائص (١١)، والحاكم ١٥٠/٣، والبيهقي ٦٣/٧ من طريق قتيبة ابن سعيد، بهذا الإسناد، ورواية الحكم والبيهقي مختصرة. وأخرج القسم الأول منه ابن أبي عاصم في السنة (١٣٣٦) عن هشام بن عمار، عن حاتم ابن إسماعيل، به وأخرجه ابن أبي عاصم (١٣٣٨)، والبزار (١١٢٠)، والنسائي في الخصائص (٥٤)، والحاكم ١٠٨/٣-١٠٩ من طريق أبي بكر الحنفي.

(٢) قال الهيثمي في المجمع: رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن عصمة، وهو ثقة يخطيء. أمط: أي تنح. ابن الأثير، النهاية ٣٨١/٤.

حدثنا علي بن زيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة: أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة: ائتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فألقى عليهم كساء فدكياً قال: ثم وضع يده عليهم، ثم قال: اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد، إنك حميد مجيد. قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي، وقال: إنك على خير.[(١)] وفي المسند أيضاً ٢٩٦/٦، ٣٠٤ من طريق عطية العوفي عن أبيه عن أم سلمة به.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (تحقيق السلمي) ٣٧٨/١ بنفس طريق المسند الآخير.

علي ﷺ مغفور له

١١٣-المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١١٩/٢ح٧١٢ حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا علي بن صالح، عن أَبي إِسحاق، عن عَمرو بن مُرّة، عن عبد الله بن سَلمة، عن علي قال: قال لي النبيُّ ﷺ:«أَلا أُعلِّمُكَ كلماتٍ إذا قُلتَهنَّ غُفِرَ لك – مَعَ أنه مغفورٌ لك؟- لا إِلهَ إِلا اللهُ الحليمُ الكريمُ، لا إِلهَ إِلا اللهُ العليُّ العظيمُ، سبحانَ اللهِ ربِّ السماواتِ السَّبْعِ، وربِّ العَرْشِ العظيمِ، الحمدُ للهِ ربِّ العالَمينَ».[(٢)]

أسر محمد بن أبي بكر

١١٤-مسند الشاميين ١٥٤/٢ح٩٤٤ ثنا محمد بن جعفر وحجاج قالا: ثنا شعبة، عن عمرو بن دينار، عن رجل من أهل مصر يحدِّث عن عمرو بن العاص أَنَّه قال: أُسِرَ محمد بن أبي بكر فَأَبى قال: فجعل عمرو يسألهُ يُعْجِبُهُ أَنْ يَدَّعِي أَمِاناً قال:

---

(١) قال الساعاتي في الفتح ١٠٣/٢٢: رواه أبويعلى في مسنده، والترمذي باختصار وفي إسناده على بن زيد بن جدعان ليس بالقوى، قرنه مسلم بآخر وله شواهد كثيرة تعضده. قال السلمي في هامش الطبقات ٣٧٨/١: وهذا إسناد ضعيف.

(٢) حديث حسن. وأخرجه ابن أبي شيبة ٢٦٩/١٠، وعبد بن حميد (٧٤)، وابن أبي عاصم (١٣١٦)، والنسائي في الكبرى (٧٦٧٨)، وعمل اليوم والليلة (٦٣٨)، وخصائص علي (٢٥) من نفس طريق المسند.

فقال عمرو: قال رسول الله ﷺ:«يُجِيرُ على المُسْلِمِينَ أَدْنَاهُمْ».[١]

أشقى الناس

١١٥-المسند ٢٦٣/٤ح١٨٣٤٩ حدثنا علي بن بحر، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثني يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي، عن محمد بن كعب القرظي، عن محمد بن خثيم أبي يزيد، عن عمار بن ياسر، قال: كنت أنا وعلي رفيقين في غزوة ذات العشيرة ؛ فلما نزلها رسول الله ﷺ وأقام بها، رأينا ناساً من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل، فقال لي علي: يا أبا اليقظان هل لك أن نأتي هؤلاء؛ فننظر كيف يعملون؟ فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثم غشينا النوم، فانطلقت أنا وعلي فاضطجعنا في صور من النخل في دقعاء من التراب فنمنا، فوالله ما أهبنا إلا رسول الله ﷺ يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء، فيومئذٍ قال رسول الله ﷺ لعليّ:«يا أباتُراب» لما يرى عليه من التراب، قال:«ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين»؟ قلنا: بلى يارسول الله قال:«أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه يعني قرنه حتى تبل منه هذه». يعني لحيته.[٢]

والخبر عند ابن هشام في السيرة ٥٩٩/٢ بإسناده عن ابن اسحاق.

---

(١) إسناده ضعيف، لجهالة الراوي عن عمرو بن العاص. وأورده الهيثمي في المجمع ٣٢٦/٥ وقال: رواه أحمد والطبراني وفيه رجل لم يسم، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

(٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٦/٩: رجال الجميع موثقون إلا أن التابعي لم يسمع من عمار. ورواه النسائي في تهذيب خصائص الإمام علي تحقيق أبي إسحاق الحويني ط /دار الباز ص١١٦ــ١١٧ وقال: إسناده ضعيف. ورواه ابن جرير في التاريخ ٢٠٨/٢ وأبو بشر الدولابي في الكنى ١٦٣/٢ وابن مندة كما في التهذيب ١٤٨/٩ وابن إسحاق في السيرة ٥٩٩/١ والحاكم ١٤٠/٣/٣ــ١٤١ وتكرر في ٢٦٤/٤ح١٨٣٥٤. وأورده العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة ٧٨/٣ح١٠٨٨ عن ابن سعد ٣٥/٣ وقال: إسناد ابن سعد مرسل ضعيف، ولكن الحديث صحيح؛ فقد جاءت له شواهد كثيرة عن جمع من الصحابة منهم علي نفسه، وعمار بن ياسر، وصهيب الرومي. دقعاء: الخضوع في طلب الحاجة، أي لصقن بالتراب. النهاية ١٢٧/٢.

وفي طبقات ابن سعد ١٠/٢ مختصر وليس فيه خبر قتل علي. وهو في الطبقات ٣٥/٣ بروايتين، الأولى من طريق موسى بن عبيدة، وفيه قول النبي ﷺ لعلي:«يا علي من أشقى الأولين والآخرين؟» قال: الله ورسوله أعلم، قال:«أشقى الأولين عاقر الناقة، وأشقى الآخرين الذي يطعنُك يا عليّ» وأشار إلى حيثُ يُطْعَنُ. والرواية الثانية من طريق الفضل بن دكين، عن أم جعفر سرية علي قالت: إني لأصب على يديه الماء إذ رفع رأسه فأخذ بلحيته فرفعها إلى أنفه فقال: واهاً لكِ لَتُخْضَبِنّ بدم! قالت: فأُصيب يومَ الجمعة.

والخبر عند الطبري في التاريخ ٤٠٨/٢-٤٠٩ بإسناد المسند.

وعند المبرد في الكامل ١١٠٧/٣.

عليﷺ يعلم أنه مقتول

١١٦-المسند (ط/مؤسسة الرسالة)١١٠/٢-١١١ح٧٠٣ حدثنا عبدالله، حدثني علي بن حَكيم الأَوْدي، أخبرنا شريك، عن عثمان بن أَبي زُرْعة، عن زيد بن وهب قال: قدم على عليٍّ قومٌ من أَهل البصرة من الخوارج، فيهم رجلٌ يقال له: الجَعْد بن بَعْجة، فقال له: اتّق الله يا عليُّ، فإنك مَيِّتٌ، فقال عليٌّ: بل مقتولٌ، ضَرْبةٌ على هذا تَخْضِبُ هذه - يعني لِحيَتَه من رأسه - عَهْدٌ معهودٌ، وقضاءٌ مَقْضِيٌّ، وقد خابَ مَنِ افْترى، وعاتبه في لباسِهِ، فقال: مالكم ولِلباسي؟ هو أَبعدُ من الكِبْرِ، وأجدرُ أَن يَقْتَدِيَ بيَ المسلمُ.[١]

في طبقات ابن سعد ٣٣/٣-٣٥ خبر، مايحبس أشقاها، لتخضبن هذه من هذه. وإسناده صحيح على شرط البخاري.[٢]

---

(١) إسناده ضعيف، شريك - هو ابن عبدالله النخعي- سيء الحفظ. وقال بضعفه كذلك عامر حسن صبري في زوائد عبدالله بن أحمد على المسند ص ٤٤٢. والخبر في فضائل الصحابة للإمام أحمد ٥٤٢/١-٥٤٣ بروايتين: وضعف المحقق د. وصي الله إسناد كلا الخبرين. وأخرجه الطيالسي (١٥٧)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في السنة (٩١٨)، وأخرجه أبو القاسم البغوي في الجعديات (٢٢٣٨)، ومن طريقه أبو نعيم ٨٢/١-٨٣ عن علي بن الجعد، كلاهما (الطيالسي وعلي) عن شريك، به. وبعضهم يزيد فيه على بعض.

(٢) انظر الأحاديث المرفوعة والموضوعة في فضائل الإمام علي رضي الله عنه ح٢١٦.

١١٧-المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ٢/١٨٢-١٨٣ح٨٠٢ حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا محمد - يعني ابن راشد - عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري - وكان أبو فضالة من أهل بدرٍ - قال: خرجت مع أبي عائداً لعلي بن أبي طالب من مرض أصابه، ثقل منه، قال: فقال له أبي: ما يقيمك بمنزلكَ هذا؟ لو أصابك أجلك لم يلك إلا أعراب جُهينة، تُحملُ إلى المدينةِ، فإن أصابك أجلك وليك أصحابك وصلوا عليكَ، فقال علي: إن رسول الله ﷺ عهد إليَّ أن لا أموت حتى أؤمرَ، ثم تخضب هذه - يعني لحيته - من دم هذه - يعني هامته - فقتل، وقتل أبو فضالة مع علي يوم صفين.[1]

١١٨-المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/٣٢٥ح١٠٧٨ حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن عبدالله بن سَبُع، قال: سَمعتُ علياً، يقول: لَتُخضَبَنَّ هذه من هذا، فما يَنتظِرُ بيَ الأشقى؟! قالوا: يا أميرَ المؤمنين، فأَخْبرنا به نُبيرُ عِترَتَه. قال: إذاً تالله تَقتُلون بي غيرَ قاتِلِي. قالوا: فاستخلِفْ علينا. قال: لا، ولكن أتركُكم إلى ما ترككُم إليه رسولُ الله ﷺ. قالوا: فما تقولُ لربك إذا أَتيتَه؟ -وقال وكيع مَرَّةً: إذا لَقِيتَه؟ - قال: أَقولُ: اللهمَّ تَرَكْتَني فيهم ما بدا لك، ثم قَبَضْتَني إليكَ وأَنتَ فيهم، فإن شئتَ أَصلحْتَهم، وإن شئتَ أَفْسَدْتَهم.[2] وتكرر في المسند برقم ١٣٤٠ وقسمه كان في خطبة.

حكم علي على من قتله

١١٩-المسند(ط/مؤسسة الرسالة)٢/١٢٠ح٧١٣ حدثنا أبو أحمد، حدثنا شريك، عن عمران بن ظبيان، عن أبي تحيى، قال: لما ضرب ابن ملجم علياً

---

(١) إسناده ضعيف، فضالة بن أبي فضالة لم يرو عنه غيرُ عبدالله بن محمد بن عقيل، ولم يوثقه غير ابن حبان، وجهله ابن خراش،و وقال الذهبي في الميزان ٣/٣٤٩: لايُدرى من ذا. وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٧٣)، والبزار (٩٢٧)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣٢٨) من طريق الحسن بن موسى الأشيب، عن محمد بن راشد المكحولي، بهذا الإسناد. وعند ابن أبي عاصم وأبي نعيم: خرجت مع أبي إلى يَنْبُع عائداً لعلي بن أبي طالب.

(٢) حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف، عبدالله بن سَبُع - ويقال: سُبيع - لم يرو عنه غير سالم بن أبي الجعد، ولم يوثقه غير ابن حبان. وأخرجه ابن أبي شيبة ١٤/٥٩٦و١٥/١١٨، وأبو يعلى (٣٤١) من طريق وكيع، بهذا الإسناد. وأخرجه غيرهم بروايات أخرى. ونبير عترته: أي نهلك ذريته.

الضربـةَ، قـال علـيٌّ: إفعلـوا بـه كمـا أراد رسـول اللـه ﷺ أن يفعـل برجـل أراد قتلـه، فقـال:« اقتلـوهُ، ثـم حرقـوه». [١]

وفـي تـاريخ الطـبري ١٤٦/٥ عــن محمـد بـن الحنفيـة، وفيـه قـال علـيّ: النَّفْـس بـالنفس، إن أنـا مِـتّ فـاقتلوه كمـا قتلنـي، وإن أنـا بقيـتُ رأيـت فيـه رأيـي. وفيـه أيضـاً ١٤٨/٥ قـول علـيّ: يـا بنـي عبدالمطلـب، لا ألفينكـم تخوضـون دمـاءَ المسـلمين، تقولـون: قُتِـل أمـير المؤمنـين، قتـل أمـير المؤمنـين ! ألا لايقتلـنّ إلا قـاتلى. انظـر يـا حسـن، إن أنـا مـت مـن ضربتـه هـذه فاضربـه ضربـةً بضربـة، ولا تمثـل بـالرجل، فـإنى سـمعتُ رسول اللـه ﷺ يقـول:«إيـاكم والمثلـة، ولـو أنهـا بـالكلب العقـور».

علي بن أبي طالب ومزاعم الشيعة

١٢٠-المسـند (ط/ مؤسسـة الرسـالة)٥١/٢ح٦١٥ حدثنـا أبـو معاويـة، حدثنـا الأعمـش، عـن إبراهيـم التيمـي، عـن أبيـه قـال: خَطَبَنـا علـيٌّ، فقـال: مَـنْ زَعَـمَ أَن عندنـا شيئاً نقـرؤُه إلا كتـابَ اللـه وهـذه الصحيفـةَ - صَحيفـة فيهـا أسـنانُ الإبـل وأشـياءُ مـن الجرَاحَـاتِ - فقـد كَـذَبَ، قـال: وفيهـا: قـال رسـول اللـه ﷺ:«المدينـةُ حَـرَمٌ مـا بيـنَ عَـيْرٍ إلـى ثَـوْرٍ، فمَـنْ أَحـدَثَ فيهـا حَدَثـاً أَو آوَى مُحْدِثـاً، فعليـهِ لَعْنَـةُ اللـه والملائكـةِ والنـاسِ أَجْمَعِيـنَ، لا يَقبَـلُ الله منـه يـومَ القيامـةِ عَـدْلاً ولا صَرْفـاً، ومـنِ ادَّعـى إلـى غـيرِ أبيـه، أَو تولّـى غـيرَ مَواليـهِ، فعليـه لعنـةُ الله والملائكـةِ والنـاسِ أَجمعيـنَ، لا يَقبَـلُ اللـه منـه يـومَ القيامـة صرفـاً ولا عـدلاً، وذِمَّـةُ المسـلمين واحــدة، يَسْـعَى بهـا أَدنـاهم». [٢] وتكـرر فـي

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف شريك بن عبدالله. وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار ص٧٠ من طريق يحيى بن إسحاق البجلي، عن شريك، بهذا الإسناد. قال ابن جرير في تهذيب الآثار تحقيق د ناصر الرشيد ٦٢/١ ح١٣٩: وهذا خبر عندنا صحيح سنده.

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه ابن أبي شيبة ١٩٨/١٤، ومسلم (١٣٧٠)،والترمذي (٢١٢٧)، وأبو يعلى (٢٦٣)من طريق أبي معاوية بهذا الإسناد. وأخرجه الطيالسي (١٨٤)، والبخاري. (٣١٧٢) و(٦٧٥٥) و(٧٣٠٠)،والنسائي في الكبرى (٤٢٧٨)، وابن حبان (٣٧١٦) من طرق عن الأعمش، به. وانظر الترغيب والترهيب ١٦٢/٤-١٦٣. وسيأتي في المسند برقم ١٠٣٧، وانظر ٩٥٩. عير وثور جبلان بالمدينة وقد أخطأ من نفى وجود جبل ثور بالمدينة. وانظر أقوال العلماء حول وجود جبلي=

المسند ح٧٨٢ وهو عن طارق بن شهاب وفيه: والله ما عندنا كتاب نقرؤه عليكم إلا كتاب الله تعالى، وهذه الصحيفةُ، وح٧٩٨ وهو من زيادات عبد الله، وح٨٧٤ وفيه: فرائض الصدقة، وح٩٥٤ وفيه: سُئِل عليٌّ: هل خَصَّكُم رسول الله ﷺ بشيء؟ فقال: ما خَصَّنا رسول الله ﷺ بشيء لم يَعُمَّ به الناسَ كافَّةً، إلا ما كان من قِرَابِ سَيفي هَذا. وح٩٦٢ وهو عن طارق بن شهاب قال: رأيتُ علياً على المنبر يَخطُبُ، والأحاديث ٩٩١، ٩٩٣، ١٢٩٨. وهذا الأثر يثبت فيه ﷺ أن رسول الله ﷺ لم يوص له بشيء سواء الخلافة أو غيرها. وعلق ابن كثير على هذا الحديث في البداية والنهاية ٢٦٨/٧ فقال: وهذا كما ثبت في الصحيحين وغيرهما عن جماعة من التابعين.

١٢١-المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٣٦/٢ح٥٩٩ حدثنا سفيان، عن مُطرِف، عن الشعبي، عن أبي جُحَيفة، قال: سألنا علياً: هل عندكم من رسول الله ﷺ شيءٌ بعدَ القرآن؟ قال: لا والذي فَلَق الحبة وبرأ النسمة، إلا فَهْمٌ يُؤْتِيه اللهُ عز وجل رجلاً في القرآن، أو ما في الصحيفةِ، قلتُ: وما في الصحيفة؟ قال: العقل، وفِكَاك الأَسيرِ، ولا يُقْتَلُ مسلِمٌ بكافرٍ.[1]

=عير وثور بالمدينة، ورد قول من نفى وجودهما أو وجود ثور في كتاب السمهودي، وفا الوفا بأخبار دار المصطفى ٩٢/١-٩٦.

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه الشافعي ١٠٤/٢، والحميدي (٤٠)، والبخاري (٩٠٣)، والنسائي ٢٣/١، وابن الجارود (٧٩٤)، وأبو يعلى (٤٥١)،والبيهقي ٢٨/٨ من طريق سفيان بن عيينة بهذا الإسناد. وأخرجه الطيالسي (٩١)، وعبدالرزاق (١٨٥٠٨)، والدارمي (٢٣٥٦)، و البخاري (١١١)، وابن ماجه (٢٦٥٨)، والترمذي (١٤١٢) والطحاوي ١٩٢/٢، والبيهقي ٢٨/٨ من طرق عن مطرف به، وأخرجه البزار (٤٨٦) من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي به. وأخرجه البخاري، الحج (١٨٧٠)، ومسلم، الحج (١٣٧٠). ومعنى العقل: أي الديه. وإنما سميت به لأنهم كانوا يعقلون فيها الإبل ويربطونها بفناء دار المقتول بالعقال وهو الحبل. ووقع في رواية ابن ماجه بدل العقل الديات والمراد أحكامها ومقاديرها وأصنافها. وقوله وفكاك الأسير: بفتح الفاء وكسرها: أي أن فيها حكم تخليص الأسير من يد العدو والترغيب في ذلك.

١٢٢-المسند (ط/مؤسسة الرسالة) ٢/٢١٢ح٨٥٥ حدثنا عبد الله، حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبه، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن منصور بن حيَّان، عن أبي الطفيل، قال: قلنا لعليٍّ: أخبرنا بشيء أسرَّه إليك رسول الله ﷺ؟ فقال: ما أسر إليّ شيئاً كتمه الناسَ، ولكن سمعته يقول:«لعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من آوى مُحْدِثاً، ولعن الله من لعن والديه، ولعن الله من غَيَّرَ تخوم الأرضِ- يعني المنار-».[1] وتكرر في المسند ح٨٥٨ عن عامر بن واثلة.

قال ابن حجر: معلقاً على الصحيفة التي يذكرها علي ﷺ: والجمع بين هذه الأحاديث أن الصحيفة كانت واحدة وكان جميع ذلك مكتوبا فيها، فنقل كل واحد من الرواة عنه ما حفظه والله أعلم.

وقد بين ذلك قتادة في روايته لهذا الحديث عن أبي حسان، عن علي، وبين أيضا السبب في سؤالهم لعلي ﷺ عن ذلك أخرجه أحمد -(ط/مؤسسة الرسالة)٢/٢٦٧ح٩٥٩ حدثنا بهز، حدثنا هَمَّام، أخبرنا قَتادةُ، عن أَبي حسَّان: أن علياً كان يأمر بالأمر فَيُؤْتَى، فيقال: قد فعلنا كذا وكذا. فيقول: صدق الله ورسوله، فقال له الأَشتر: إن هذا الذي تقول قد تَفَشَّغَ في الناس، أفشيءٌ عهده إليك رسول الله ﷺ؟ - قال عليّ: ما عهد إِليَّ رسول الله ﷺ شيئاً خاصةً دون الناس، إلا شيءٌ سمعتُه منه فهو في صَحيفةٍ في قراب سيفي. فلم يزالوا به حتى أخرج الصحيفة، قال: فإذا فيها:«من أَحدَثَ حَدَثاً، أَو آوى مُحْدِثاً، فعليه لَعْنَةُ الله والملائكةِ والناسِ أَجمعينَ، لا يُقْبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ». قال: وإذا فيها:«إن إبراهيمَ حَرَّمَ مكةَ، وإني أُحَرِّم المدينةَ، حرامٌ ما بينَ حَرَّتَيْها وحِماها كلُّه، لا يُختلى خَلاَها، ولا يُنَفَّر صَيدُها، ولا تُلتَقَطُ لُقَطَتُها، إلا لمن أَشار بها، ولا تُقطَعُ منها شجرةٌ إلا أَن يَعلِفَ رجل بَعيرَهُ، ولا يُحمَلُ فيها السلاحُ لِقِتالٍ». قال: وإذا فيها:«والمؤمنونَ تَتكافأُ دِماؤُهم، ويَسْعَى بذِمَّتِهم أَدناهُم، وهم يدٌ

---

(١) إسناده قوي على شرط مسلم، وأخرجه مسلم (١٩٧٨)و(٤٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة، وأخرجه ابن أبي شيبة ٥٦٦/٦-٥٦٧، ومسلم (٤٣)، والبزار (٤٩١)، وأبويعلى (٦٠٢)، والبيهقي ٩٩/٦ من طريق معاوية الفزاري، والنسائي ٢٣٢/٧ من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة. المحدث: هو من يأتي بفساد في الأرض. تخوم الأرض: معالمها وحدودها.

على مَن سِواهُم، أَلاَ لا يُقتَلُ مؤمنٌ بكافرٍ، ولا ذو عَهْدٍ في عَهْدِهِ». [(١)]

١٢٣-المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٢/٤١٥ح١٢٦٦ حدثنا عبد الله، حدثني عثمان بن أبي شَيْبة، حدثنا شَرِيك، عن أَبي إِسحاق، عن عاصم بن ضَمْرة، قال: قلتُ للحسن بن علي: إن الشِّيعةَ يزعمون أن علياً يَرجع! قال: كَذَبَ أُولئك الكَذّابون، لو عَلِمنا ذاك ما تزوَّج نِساؤُه ولا قَسمنا ميراثَه. [(٢)]

والخبر ذكره ابن سعد في طبقاته ٣/٣٩ عن حجاج بن أرطأة، ورواه أيضاً ٣/٣٩ عن أبي إسحاق، عن عمرو الأصم. وفيه: كذبوا ليس أولئك شيعته، أولئك أعداؤه...الخ. وفي رواية أخرى من طريق أسباط بن محمد، عن مطرف، عن أبي إسحاق، عن عمرو الأصم قال: دخلت على الحسن بن علي وهو في دار عمرو بن حُريث فقلت له: إن ناساً يزعمون أن علياً يرجع قبل يوم القيامة، فضحك وقال: سبحان الله! لو علمنا ذلك ما زوجنا نساءه ولا ساهمنا ميراثه. والخبر عند ابن سعد (تحقيق السلمي) ٣١٦/١ بإسناد ضعيف. عن عمرو الأصم أيضاً.

وذكر البلاذري في أنساب الأشراف (ط/الأعلمي) ص ١٤٣ عن عمرو الأصم وكذلك في أنساب الأشراف ص٥٠٢ حدثنا عمرو الناقد... الخ.

١٢٤-المسند(ط/مؤسسة الرسالة)٢/١٨٦-١٨٧ح٨٠٨ حدثنا عبدالله، حدثنا محمد بن جعفر الوَرْكاني - في سنة سبع وعشرين ومائتين - حدثنا أبوعَقيل يحيى بن المتوكل، وحدثنا محمد بن سليمان لُوَيْن - في سنة أربعين ومائتين - حدثنا أبو عقيل يحيى بن المتوكل، عن كَثِير النَّوَّاء، عن إبراهيم بن حسن بن حسن ابن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال علي بن أبي طالب: قال رسول

---

(١) صحيح لغيره وسيأتي في المسند برقم ٩٩١. وتفشغ: فشا وانتشر. حَرَّتا المدينة: حرة واقم (وهي الشرقية)، وحرة وَبَرة (وهي الغربية). وانظر الروايات التاريخية في فتح الباري ص٤٠٨.

(٢) حسن لغيره. وحسن سنده عامر صبري في زوائد المسند ح٢٠٢. ورواه عبدالله في زوائد الفضائل ١٢٢٦، ورواه ابن الجعد في المسند ٩١٢/٢، وعنه الحاكم في المستدرك ١٤٥/٣، والقطيعي في زوائد الفضائل (١١٢٨) من طريق زهير بن معاوية، سمعت أبا إسحاق يحدث عن عمرو الأصم قال: قلت للحسن.....

الله ﷺ:«يَظْهَرُ في آخرِ الزَّمانِ قومٌ يُسَمَّونَ الرَّافضةَ، يَرفُضُون الإِسلامَ».(١)

سب علي ﷺ ودفاع سعيد بن زيد عنه

١٢٥-المسند (ط/مؤسسة الرسالة)٣/١٧٤-١٧٥ح١٦٢٩ حدثنا يحيى ابنُ سعيد، عن صدقةَ بن المثنَّى، حدثني رِيَاحُ بن الحارث: أن المُغيرةَ بن شُعْبة كان في المسجد الأكبر، وعنده أهلُ الكوفة عن يمينه، وعن يَساره، فجاءَه رجلٌ يُدْعى سعيدَ بنَ زيد، فَحَيَّاه المغيرةُ، وأجلسه عند رِجْليه على السريرِ، فجاءَ رجلٌ من أهل الكوفة فاستقبل المُغِيرةَ، فَسَبَّ وسَبَّ، فقال: مَن يَسُبُّ هذا يا مغيرةُ؟ قال: يَسُبُّ عليَّ بن أبي طالب! قال: يا مُغِيرَ بنَ شُعْبَ، يا مُغِيرَ بن شُعْبَ - ثلاثاً- ألاَ أَسمعُ أصحابَ رسول الله ﷺ يُسَبُّون عندك لاتُنْكِرُ ولا تُغَيِّرُ !! فأَنا أَشهدُ على رسول الله ﷺ بما سَمِعَتْ أُذُناي، ووَعاهُ قلبي من رسول الله ﷺ، فإني لم أَكن أَرْوي عنه كذباً يسأَلُني عنه إذا لقيتُه، أَنَّه قال:« أبوبكر في الجنَّةِ، وعُمَرُ في الجَنَّةِ، وعليٌّ في الجَنَّةِ، وعُثمانُ في الجَنَّةِ، وطَلْحَةُ في الجَنَّةِ، والزُّبيرُ في الجَنَّةِ، وعبدُالرحمن في الجَنَّةِ، وسعدُ بنُ مالكٍ في الجَنَّةِ » وتَاسِعُ المؤمنين في الجنة، لو شئتُ أن أُسَمِّيَه لسمَّيتُه. قال: فَضَجَّ أَهلُ المسجد يُناشِدُونَهُ: ياصاحبَ رسولِ الله، مَنِ التَّاسِعُ؟ قال: ناشَدتُموني بالله، والله عظيمٌ، أَنا تاسِعُ المؤمنين، ورسولُ الله ﷺ العاشِرُ، ثم أَتْبَعَ ذلك يميناً قال: والله لَمَشْهَدٌ شَهِدَهُ رجُلٌ يُغَبَّرُ فيه وجهُه مع رسولِ الله ﷺ، أفضلُ

---

(١) إسناده ضعيف جداً، لضعف يحيى بن المتوكل وكثير النواء. وأخرجه ابن عدي في الكامل ٢٠٨٧/٦ من طريق محمد بن سليمان لوين، و٢٦٦٤/٧ من طريق محمد بن جعفر الوركاني، بهذا الإسناد. وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٢٧٩/١-٢٨٠ في ترجمة إبراهيم بن حسن بلفظ: يكون قوم نبزهم الرافضة يرفضون الدين. والبيهقي في دلائل النبوة ٥٤٧/٦، من طريق محمد بن الصباح، وابن أبي عاصم في السنة ٤٧٤/٢ح٩٧٨ من طريق يزيد بن هارون، والبزار (٤٩٩) من طريق مهران بن أبي عمر، وذكره الحافظ في التعجيل ١٤ عن المسند. وحكم بضعف سنده عبدالرحمن سراج في تحقيق غاية المقصد ٢١٢/١ح١١٠.

مِنْ عَمَلِ أَحدِكم ولو عُمِّرَ عُمُرَ نُوح عليه السلام.[(١)] وتكرر بتقديم وتأخير انظر المسند ح١٦٣١وفيه عن عبدالرحمن بن الأخنس قال: خطبنا المغيرة بن شعبة، فنال من علي، فقام سعيد بن زيد، ح١٦٣٧، ح١٦٣٨، ح١٦٤٤وفيه تحديد ذلك بزمن معاوية الذي ولى المغيرة ولاية الكوفة، ح١٦٤٥، ح١٦٧٥وهو عن عبدالرحمن بن عوف.

والخبر في طبقات ابن سعد ٣٨٣/٣ الخبر مختصر.

وفي كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان وبين اسم الرجل بأنه: قيس بن علقمة.

وهو عند البلاذري في أنساب الأشراف، (ط/الكويت) ص٣٤ وفيه قال الحر بن صباح: سمعت عبدالرحمن بن الأخنس، قال: سمعت المغيرة بن شعبة يخطب، فنال علياً، فقال له سعيد بن زيد بن عمرو: أشهد على رسول الله ﷺ، لسمعته يقول: النبي في الجنة...الخ.

وذكر الطبري في تاريخه ٤٠٩/٢ أن بعض أمراء المدينة بعث إلى سهل بن سعد يأمره أن يسب علياً عند المنبر، قال سهل: أقول ماذا؟ قال: تقول: أبا تراب، قال: والله ماسماه بذلك إلا رسول الله ﷺ، قال: قلتُ: وكيف ذاك يا أبا العباس؟ قال: دخل عليّ على فاطمة، ثم خرج من عندها، فاضطجع في فَيءِ المسجد. قال: ثم دخل رسول الله ﷺ فوجده قد سقط رداءوه عن ظهره، وخلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره، ويقول:«اجلس أبا تراب». فوالله ما سَمّاه به إلا رسول الله ﷺ ؛ ووالله ما كان له اسمٌ أحبّ إليه منه!

١٢٦-المسند ٣٢٣/٦ح٢٦٨١٠ حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا

---

(١) إسناده صحيح، وأخرجه أبونعيم في الحلية٩٥/١-٩٦ من طريق أحمد بن حنبل، بهذا الإسناد. وأخرجه بنحوه ابن أبي عاصم في السنة(١٤٣٣)، والنسائي في الكبرى (٨١٩٣) من طريق يحيى بن سعيد، به. وأخرجه ابن أبي شيبة ١٢/١٢-١٣و٤٢، وأبوداود (٤٦٥٠)، وابن ماجه (١٢٣)، وابن أبي عاصم (١٤٣٤)و(١٤٣٥)، وعبدالله بن الإمام أحمد في زوائد الفضائل(٩٠)و(٩١)، والنسائي في الكبرى (٨٢١٩)، والشاشي (٢١٦)، من طريق صدقة بن المثنى، به. وأخرجه الترمذي. قال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح. وأبو داود (٤٦٥٠) في السنة باب في الخلفاء، وابن ماجه (١٣٣) في المقدمة مختصراً. وفي المسند: يا مغير بن شعب وفي الحلية: يا مغيرة بن شعبة. انظر سير أعلام النبلاء ١٠٣/١ هامش ٢.

إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبدالله الجدلي، قال: دخلت على أم سلمة فقالت لي: أيسب رسول الله ﷺ فيكم؟ قلت: معاذ الله أوسبحان الله، أو كلمة نحوها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:«من سب علياً فقد سبني».[١]

ورواه البلاذري في أنساب الأشراف (ط/الأعلمي)ص١٨٢ وفيه: يا أبا عبدالله أيسب رسول الله فيكم وأنتم أحياء؟!! قلت: معاذ الله. قالت: أليسوا يسبون عليا ومن أحبه. قلت: بلى.

١٢٧-المسند ٣٦٩/٤ ح١٩٣٠٨ حدثنا محمد بن بشر، حدثنا مسعر، عن الحجاج مولى بني ثعلبة، عن قطبة بن مالك عم زياد بن علاقة، قال: نال المغيرة بن شعبة من علي، فقال زيد بن أرقم: قد علمت أن رسول الله كان ينهى عن سب الأموات فلم تسب علياً وقد مات؟.[٢] وتكرر في المسند ٣٧١/٤ وفيه: سب أمير من الأمراء.

وعند البلاذري في أنساب الأشراف (ط/الأعلمي)ص١٧٨-١٧٩ من طريق وكيع، عن قطبة بن مالك قال: سبّ أمير من الأمراء علياً فقام إليه زيد بن أرقم فقال: أما علمت أن رسول الله ﷺ نهى عن سب الموتى أفتسب علياً وهو ميت.

---

(١) إسناده صحيح، انظر مسند أم سلمة من مسند أحمد، تحقيق عبيدالله أبي القاسم محمد رفيق ٦٥٣/٢-٦٥٤. قال الساعاتي في الفتح الرباني ١٢١/٢٣: رواه الحاكم في المستدرك من طريقين. قال في الأول: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وسكت عن الثاني. ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٥٨/١٢.

(٢) إسناده ضعيف لضعف الحجاج.

الفصل الخامس

نصوص متفرقة

تمهيد

في مايلي طائفة من النصوص – المستخرجة من مسند الإمام أحمد – التي ترجع إلى عصر الخلفاء الراشدين، ولكنى لم أتمكن من تحديد العهد الذي تنسب إليه على وجه الخصوص، إن بعضها عام الدلالة على العصر، كحديث «خير الناس»، وبعضها يتحدث عن «فضل قريش»، و«فضل الصحابة»، و«التحذير من سبهم أوالنيل منهم».

وكنت قد جمعت كثيراً من هذه النصوص ذات الصلة بعصر الراشدين، ثم بعد التشاور مع أستاذي المشرف، رأينا حذف العديد منها لإنتفاء صلتها بالموضوع

ومثلما صنعت مع النصوص الواردة في الفصول الأربعة السابقة، فقد قمت بمقارنة نصوص المسند في هذا الفصل بما ورد نظيرا لها في المصادر التاريخية المعاصرة، واجتهدت في بيان وجوه الإتفاق والاختلاف فيما بينها.

فضل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي

١- المسند(ط/مؤسسة الرسالة) ٨/٤٣٢-٤٣٤ح٤٨١٤ حدثنا رَوْح، حدثنا ابنُ جُريج، قال: أخبرني موسى بن عُقْبة، حدثني سالم، عن ابن عمر، عن رؤيا رسول الله ﷺ في أبي بكر وعمر، قال:« رأيتُ الناسَ قد اجتمعوا، فقام أبو بكر، فنزعَ ذَنُوباً أو ذَنُوبين، وفي نزعه ضَعْفٌ، والله يَغْفِرُ له، ثم نزع عُمر، فاستحالتْ غَرْباً، فما رأيتُ عَبْقَرِياً من الناس يَفْري فَرِيَّه، حتى ضَربَ الناسُ بِعَطَنٍ».[1] ٧/٧٨ح٤٩٧٢، ٨/٢٦ح٥٦٢٩، ٨/١١٩ح٥٨١٧، ٨/١٣٢ح٥٨٥٩.

٢- المسند (ش)١٧/٨٤ح٨٩٥٠ حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سعد ابن إبراهيم، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ قال:«بينما رجل راكب على بقرة التفتت إليه فقالت: إنى لم أخلق لهذا إنما خلقت للحراثة. قال: فآمنت به أنا وأبو بكر وعمر قال: وأخذ الذئب شاة فتبعها الراعى فقال الذئب: من لها يوم السبع يوم لاراعى لها غيرى قال: فآمنت به أنا وأبو بكر: وعمر». قال أبوسلمة: وماهما يومئذ فى القوم.[2] وتكرر في المسند(ش)١٣/٧١ح٧٣٤٥.

٣- المسند (ش)١٨/١١٢ح٩٤٢٠ حدثنا قتيبة، ثنا عبدالعزيز، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ كان على حراء؛ هو وأبو بكر: وعمر وعثمان وعلى

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين، وابن جريج هو عبدالملك بن عبدالعزيز، وقد صرح بالسماع، فانتفت شبهة تدليسه. وأخرجه الترمذي (٢٢٨٩)، والنسائي في الكبرى (٧٦٣٦)، وأبو يعلى (٥٥٢٤) من طرق، عن ابن جريج، به. قال الترمذي: هذا حديث صحيح غريب من حديث ابن عمر. وأخرجه ابن طهمان في مشيخته (١٣٦)، وأحمد في فضائل الصحابة(٢٢٤)، والبخاري(٣٦٣٣)، من طرق، عن موسى بن عقبة، به. وأخرجه الطبراني في الكبير (١٣١٧٧) من طريق عبيدالله بن عمر، عن سالم، به. وسيأتي برقم (٤٩٧٢)و(٥٦٢٩)و(٥٨١٧)و(٥٨٥٩). وفي الباب عن أبي هريرة عند البخارى (٧٠٢١)، ومسلم (٢٣٩٢).الذنوب: الدلو الكبيرة إذا كان فيها ماء. وفي نزعه ضعف: أي إنه على مهل ورفق، قاله الحافظ في الفتح. قوله: والله يغفر له: قال الحافظ في الفتح ٧/٣٩: ويحتمل أن يكون فيه إشارة إلى قلة الفتوح في زمانه لا صنع فيها له فيه، لأن سببه قصر مدته، فمعنى المغفرة له رفعُ الملامة عنه. قوله: فاستحالت غربا: أي تولت الدلو غرباً، والغرب: الدلو العظيمة المتخذة من جلود البقر. قاله الحافظ في الفتح. قوله: فما رأيت عبقرياً من الناس يفري فريه: عبقريُّ القوم: سيدهم وكبيرهم وقويهم، ويفري فريه: أي يعمل عمله ويقطع قطعه. قاله ابن الأثير .

(٢) إسناده صحيح. ورواه البخاري (٢٣٢٤)، ومسلم (٢٣٨٨)، والترمذي (٣٦٩٥).

وطلحة والزبير فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ:«اهدأ فما عليك إلا نبى، أو صدّيق، أو شهيد». وإن رسول الله ﷺ قال:«نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل أسيد بن حضير، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح».(١)

٤- المسند ٣٤٦/٥ ح٢٢٩٩٧ حدثنا علي بن حسن، أخبرنا الحسين، حدثنا عبدالله بن بريدة، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ كان جالساً على حراء ومعه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فارتج بهم الجبل، فقال رسول الله ﷺ:«اثْبُتْ حِرَاءُ فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أوشهيد».(٢)

وفي طبقات ابن سعد ٣٨٣/٣ عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال: قال رسول الله ﷺ:«اثبت حِراءُ فإنه ليس عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد». قال فسمى تسعة: رسول الله وابا بكر وعمر وعلياً وعثمان وطلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن مالك، قال: لو شئت أن أسمي العاشر لفعلتُ، يعني نفسه.

٥- المسند ١١٢/٣ ح١٢١٠٧ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُدًا فَتَبِعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَقَالَ:«اسْكُنْ عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ».(٣)

٦- المسند ٣٣١/٥ ح٢١٧٤٥ حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن

---

(١) إسناده صحيح، رواه مسلم (٢٤١٧)، ورواه الترمذى (٣٦٩٦) وقال: حديث صحيح. وأخرجه الترمذي أيضا عن سعيد بن زيد وذكر أنه كان عليه العشرة إلا أباعبيدة وقال:«اثبت حرا» (وقال الألباني في صحيح الجامع الصغير: صحيح). وأخرجه الخلعي عنه. ولفظه أنه قال: تأمروني بسب إخواني بل صلى الله عليهم، أو قال: غفر الله لهم، ثم ذكر أنه كان على حرا فتحرك فقال ﷺ:«اسكن حرا،» وذكر معناه، وذكر أنه كان عليه العشرة إلا أبا عبيدة. وأخرجه الحربي عن ابن عباس ولفظه: كان رسول الله ﷺ على حراء فتزلزل الجبل فقال:«اثبت حرا ما عليك إلا نبي وصديق وشهيد» وعليه رسول الله ﷺ وأبو بكر: وذكرالعشرة إلا أبا عبيدة. وأخرجه الحافظ إسحاق ابن إبرهيم. وقسمه متمم تحقيق المسند الحسيني عبدالمجيد قسمين وأصله حديث واحد.

(٢) قال ابن حجر في الفتح ٤٦/٧: إسناده صحيح. وذكر ابن حجر أن كثرة الروايات تقوي إحتمال تعدد القصة في مكة والمدينة.

(٣) إسناده صحيح. ورواه البخاري (٣٦٧٥)، ورواه أبوداود (٤٠٣٢)، ورواه الترمذي (٣٦٣٠).

أبي حازم، عن سهل بن سعد ارتج أحدٌ وعليه النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان فقال النبي ﷺ:«اثبت أحد ما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان».[١]

٧- المسند ٤٠٨/٤ ح١٥٣٧٤ حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة قال: قال نافع بن عبدالحارث: خرجت مع رسول الله ﷺ حتى دخل حائطاً فقال لي:«أَمْسِكْ عَلَيَّ البَابَ». فجاء حتى جلس على القف ودلى رجليه في البئر، فضُرب الباب قلت: من هذا؟ قال: أبو بكر: قلت: يارسول الله هذا أبو بكر: قال:«ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ» قال: فأذنت له وبشرته بالجنة قال: فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ على القف ودلى رجليه في البئر، ثم ضُرب الباب فقلت: من هذا؟ فقال: عمر، فقلت: يارسول الله، هذا عمر قال:«ائذن له وبشره بالجنة». قال: فأذنت له وبشرته بالجنة، قال: فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ على القف ودلى رجليه في البئر قال: ثم ضُرب الباب فقلت: من هذا؟ قال: عثمان فقلت: يارسول الله هذا عثمان قال:«ائذن له وبشره بالجنة معها بلاءٌ». فأذنت له وبشرته بالجنة فجلس مع رسول الله ﷺ على القف ودلى رجليه في البئر.[٢] وفي المسند ح١٥٣٧٥وفيه يذكر نافع أن رسول الله، والبواب هو أبو موسى الأشعري وماورد أنه نافع فهو وهم كما قال ابن حجرفي الفتح٤٦/٧ ،ح١٩٥٢٦عن أبي موسى، وآخر الحديث: اذهب فبشره بالجنة على بلوى شديدة. قال: انطلقت فإذا هو عثمان فقلت: ادخل وابشر بالجنة على بلوى شديدة قال: فجعل يقول: اللهم صبراً حتى جلس،ح١٩٦٦٢ عن أبي موسى، وقال عثمان: الله المستعان،ح١٩٦٦٣عن أبي موسى،ح١٩٦٧٣وفيه حدث أبو الزناد، أن أبا سلمة أخبره، أن عبدالرحمن بن نافع بن عبدالحارث الخزاعي أخبره، أن أبا موسى أخبره.

والحديث في أنساب الأشراف للبلاذري، (ط/إحسان عباس) ص٤٩٣-٤٩٤ عن أبي موسى الأشعري أو عبدالله بن عمرو بن العاص وآخره فدخل وعيناه تذرفان.

وهو عند ابن شبة ١٠٧٠/٣ -١٠٧٣ بخمس روايات أربع منها عن أبي موسى رضي الله عنه. والخامسة عن ابن عمر رضي الله عنهما.

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم (٢٤٠٣)، والترمذي (٣٧١٠).

٨- المسند (ش)٧/٢٣٢-٢٣٢-٣٣٢ ح٥٤٦٩ حدثنا أبو داود عمر بن سعد، حدثنا بدر بن عثمان، عن عُبيدالله بن مروان، عن أبي عائشة، عن ابن عمر قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ذات غداة بعد طلوع الشمس، فقال:«رأيت قُبيل الفجر كأني أُعطيتُ المقاليد والموازين، فأما المقاليد فهذه المفاتيح، وأما الموازين، فهذه التي تَزِنُونَ بها، فوُضِعْتُ في كِفَّةٍ، ووُضِعَتْ أمتي في كِفَّة، فوُزِنْتُ بهم، فرَجَحْتُ، ثم جيء بأبي بكر، فوُزِنَ بهم، فَوَزَنَ، ثم جيءَ بعمر، فوُزِنَ. فَوَزَنَ، ثم جيء بعثمان، فوزن بهم، ثم رُفِعَتْ».[(١)]

وعند يعقوب بن سفيان في كتاب المعرفة والتاريخ ٣/٣٥٧ حدثنا هشام بن عمار، ثنا عمرو بن واقد، ثنا يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ:«إني رأيت أني وضعت في كفة وأمتي في كفة فعدلتها، ثم وضع أبوبكر في كفة، وأمتي في كفة فعدلها، ثم وضع عمر في كفة وأمتي في كفة فعدلها، ثم وضع عثمان في كفة وأمتي في كفة فعدلها».

٩- المسند ٥/٥٠ ح٢٠٥٢٦حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا علي بن زيد، عن عبدالرحمن بن أبي بكرة قال: وفدنا مع زياد إلى معاوية ابن أبي سفيان وفينا أبوبكرة فلما قدمنا عليه لم يعجب بوفدٍ ما أُعجبَ بنا، فقال: يا أبا بكرة حدثنا بشيء سمعته من رسول الله ﷺ فقال: كان رسول الله ﷺ يعجبه الرؤيا الحسنة، ويسأل عنها فقال ذات يوم:«أيُّكُمْ رأى رُؤْيا؟ فقال رجل: أنا رأيت كأن ميزاناً دُلِّي من السماء فوُزنتَ أنت وأبو بكر فرجحتَ بأبي بكر، ثمّ وُزن أبو بكر وعمر فرجح أبو بكر بعمر، ثم وزن عمر بعثمان فرجح عمر بعثمان، ثم رُفع الميزان». فاستاء لها، وقد قال حماد أيضاً: فساءه ذاك، ثم قال: خلافة نُبُوَّةٍ ثم يُؤْتي الله تبارك وتعالى الملك من يشاء قال: فزخَّ في أقفائنا فأخرجنا، فقال زياد: لا أبالك أما وجدت حديثاً غير ذا؟، حدثه بغير ذا، قال: لاوالله لا أحدثه إلا بذا حتى أفارقه، فتركنا ثم دعا بنا فقال: يا أبا بكرة حدثنا بشيء سمعته من رسول الله ﷺ قال: فبَكَعَهُ به فَزَخَّ في أقفائنا فأُخرجنا فقال زياد: لا أبالك أما

---

(١) إسناده صحيح، والحديث في مجمع الزوائد ٩/٨٥ وقال: رواه أحمد والطبراني، إلا أنه قال: فرجح بهم، في الجميع، وقال:«ثم جيء بعثمان. فوضع في كفة ووضعت أمتي في كفة، فرجح بهم، ثم رفعت».

تجد حديثاً غير ذا؟، حدثه بغير ذا فقال: لاوالله لا أحدثه إلا به حتى أفارقه، قال: ثم تركنا أياماً ثم دعا بنا فقال: يا أبا بكرة حدثنا بشيء سمعته من رسول الله ﷺ قال فَبَكَعَهُ به، فقال معاوية: أتقول: الملك، قد رضينا بالملك. وهو في ٢٠٥٢٨ عن أبي بكرة، ٢٥٩/٥ح٢٢٢٩٥ عن أبي أمامة، وفيه خبر الميزان حيث قال رسول الله ﷺ:«دخلت الجنة.... ».[١]

والخبر في أنساب الأشراف للبلاذري، (ط/إحسان عباس)ص٢٢٤-٢٢٥ بإسناده مع خلاف في ألفاظه.

١٠- المسند ٢١/٥ح٢٠٢٦٣ حدثنا عبدالصمد وعفان، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا الأشعث بن عبدالرحمن الجُرمي، عن أبيه، عن سمرة بن جندب أن رجلاً قال: قال رسول الله ﷺ:«رأيت كأن دلواً دُليت من السماء، فجاء أبو بكر:، فأخذ بعراقيبها، فشرب منه شرباً ضعيفاً -قال عفان: وفيه ضعف- ثم جاء عمر، فأخذ بعراقيبها، فشرب حتى تضلع، ثم جاء عثمان، فأخذ بعراقيبها، فشرب، فانتشطت منه، فانتضح عليه منها شيء».[٢]

١١- المسند ٣٨٥/٥ح٢٣٣٠٥ حدثنا سفيان بن عيينة، عن زائدة، عن عبدالملك بن عمير، عن ربعي بن حِراش، عن حذيفة: أن النبيّ ﷺ قال:«اقْتَدُوا باللَّذِين من بعدي أبو بكر وعمر».[٣] وتكرر في المسند ٣٨٥/٥ح٢٣٣٣٦ عن حذيفة أيضاً وفيه:«وتمسكوا بعهد عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه». ٣٩٩/٥ح٢٣٤٤٦ عن

---

(١) هذا حديث في إسناده على بن زيد وهو ضعيف، ولكن خرجه ابوداود والترمذي بدون ذكر القصة والخلافة والملك بإسناد صحيح من غير هذا الوجه وصححه الترمذي، وأخرجه ابوداود (٤٦٣٤)، والترمذي (٢٢٨٧)، وابوداود الطيالسي. ومعنى دلي: أرسل، فبعكه: بعكت الرجل بعكا إذا استقبلته بما يكره ووبخته. انظر أبو بكر بن علي الصومالي، مرويات أبي بكرة في مسند الإمام أحمد رسالة ماجستير عام١٣٩٩هـ من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز بمكة، ص ٢٧٧ح٢٠٥٢٦.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٣٧) بإسناد المسند. وضعفه الألباني. والعراقي: الخشبة المعروضة على فم الدلو. وتضلع: شرب شربا وافيا حتى روى وتمدد جنبه وضلوعه.

(٣) الحديث صحيح رواه الترمذي (٣٦٦٢)، وابن ماجه (٩٧). قاله الألباني في السلسة الصحيحة ٢٣٤/٣-٢٣٥ح١٢٣٣.

حذيفة وفيه:«إني لست أدري ما قدر بقائي فيكم، فاقتدوا... واهدوا هدي عمار وعهد ابن أم عبد».[١]

رواه ابن سعد ٣٣٤/٢ من طرق عن حذيفة.

وهو عند يعقوب بن سفيان في كتاب المعرفة والتاريخ ٤٨٠/١ عن حذيفة.

وأورده البلاذري في أنساب الأشراف (ط/الكويت)ص١٤٩. ورواه البلاذري أيضا في أنساب الأشراف ١٦٣/١و٥٤٠/١.

١٢-المسند ٣٥٤/٥ح٢٣٠٥٧ حدثنا زيد بن الحباب، حدثني حسين بن واقد، أخبرني عبدالله بن بريدة، قال: سمعت أبي بريدة يقول: أصبح رسول الله ﷺ فدعا بلالاً فقال:«يا بلال بم سبقتني إلى الجنةِ؟ ما دخلتُ الجنة قطُّ إلا سمعتُ خشخشتكَ أمامي، إني دخلت البارحة فسمعت خشخشتك فأتيت على قصر من ذهب مرتفع مشرفٍ، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجلٍ من العرب قلت: أنا عربي، لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من المسلمين من أمة محمد، قلت: فأنا محمد لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب» فقال رسول الله ﷺ:«لولا غيرتك يا عمر لدخلت القصر» فقال: يارسول الله، ما كنت لأغار عليك، قال وقال لبلال:«بم سبقتني إلى الجنة؟» قال: ما أحدثت إلا توضأت وصليت ركعتين، فقال رسول الله ﷺ:«بهذا».[٢]

وفي المسند٣٧٢/٣ح١٥٠٠٦حدثنا هاشم بن القاسم، ثنا عبدالعزيز – يعني ابن أبي سلمة – عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:«رأيتني دخلت الجنة، فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة» قال:«وسمعت خشفاً أمامي فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا بلال» قال:«ورأيت قصراً أبيض بفنائه جارية» قال: «قلت: لمن هذا القصر؟ قال: لعمر بن الخطاب، فأردت أن أدخل فأنظر إليه» قال:«فذكرت غيرتك» فقال عمر: بأبي أنت وأمي يارسول الله أوعليك أغار؟. وتكرر في المسند ٣٧٢/٣ح١٥٠٠٧.

---

(١) والحديث(٣٩٩/٥)صحيح، ورواه الترمذي (٣٨١٠) وحسنه، وابن حبان (٢١٩٣) والطحاوي من طريق سالم أبي العلاء. انظر الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٣٣/٣-٢٣٦.

(٢)رواه الترمذي (٣٦٩٠)، والطبراني في الكبير (١٠١٢)، وأبو نعيم في الحلية ١٥٠/١، وصححه الحاكم في المستدرك ٢٨٥/٣ ووافقه الذهبي. انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٤٨/١.

١٣- المسند ٥/٢٩٨ح٢٢٦٠٩ حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبدالله بن رباح، عن أبي قتادة قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فقال: «إنكم إن لا تُدْرِكُوا الماء غداً تَعْطشُوا» وانطلق سرعان الناس يريدون الماء، ولزمت رسول الله ﷺ، فمالت برسول الله ﷺ راحلته، فنعس رسول الله فدعمته فادَّعم، ثم مال فدعمته فادَّعم، ثم مال حتى كاد أن يَنْجَفِل عن راحلته، فدعمته فانتبه فقال: «من الرجل؟» قلت: أبوقتادة، قال: «مُذْ كَمْ كان مسيرك؟» قلت: منذ الليلة قال: «حفظك الله كما حفظت رسوله» ثم قال: «لو عَرَّسْنا» فمال إلى شجرة فنزل، فقال: «انْظُرْ هل ترى أحداً؟» قلت: هذا راكب، هذان راكبان، حتى بلغ سبعة، فقال: «احفظوا علينا صلاتنا» فنمنا فما أيقظنا إلا حر الشمس، فانتبهنا فركب رسول الله ﷺ، فسار وسرنا هُنَيْهَةً، ثم نزل فقال: «أمعكُمْ ماءٌ؟» قال: قلت: نعم معي مَيْضَأة فيها شيء من ماء قال: «ائتِ بها» فأتيته بها فقال: «مسُّوا مِنْها مُسُّوا منها» فتوضأ القوم وبقيت جُرْعة: فقال: «ازْدَهِرْ بها يا أبا قتادة فإنه سيكون لها نبأ» ثم أذن بلال وصلوا الركعتين قبل الفجر، ثم صلوا الفجر ثم ركب وركبنا، فقال بعضهم لبعض: فرطنا في صلاتنا، فقال رسول الله ﷺ: «ما تقولون إن كان أمر دُنْياكُمْ فشَأْنَكُمْ، وإن كان أمر دينكم فإليَّ» قلنا: يارسول الله فرطنا في صلاتنا؟ فقال: «لا تفريط في النوم، إنما التفريط في اليقظة، فإذا كان ذلك فصلوها ومن الغد وقتها» ثم قال: «ظُنُّوا بالقوم» قالوا: إنك قلت بالأمس: «إن لا تُدْرِكُوا الماء غداً تعطشوا» فالناس بالماء، فقال: أصبح الناس وقد فقدوا نبيهم، فقال بعضهم لبعض: إن رسول الله ﷺ بالماء وفي القوم أبو بكر وعمر، فقالا: أيها الناس إن رسول الله ﷺ لم يكن ليسبقكم إلى الماء ويخلفكم، وإن يطع الناس ابا بكر وعمر يرشدوا، قالها ثلاثاً، فلما اشتدت الظهيرة، رفع لهم رسول الله ﷺ، فقالوا: يارسول الله، هلكنا عطشاً، تقطعت الأعناق، فقال: «لا هُلْكَ عَلَيْكُمْ» ثم قال: «يا أبا قتادة ائت بالميضأة» فأتيته بها فقال: «أحْلِلْ لي غُمْري» يعني قدحه، فحللته، فأتيته به، فجعل يصب فيه ويسقي الناس، فازدحم الناس عليه فقال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناسُ أحسنوا الملأ فكُلُّكُمْ سيصدُرُ عَنْ رِيٍّ» فشرب القوم حتى لم يبق غيري وغير رسول الله ﷺ، فصب لي فقال: «اشرب يا أبا قتادة» قال: قلت: اشرب أنت يارسول الله، قال: «إنَّ ساقي القوم آخِرُهُمْ» فشربت وشرب بعدي، وبقي في الميضأة نحو مما كان فيها، وهم يومئذٍ ثلثمائة. قال عبدالله: فسمعني عمران

ابن حصين وأنا أحدث هذا الحديث في المسجد الجامع، فقال: من الرجل؟ قلت: أنا عبدالله بن رباح الأنصاري، قال: القوم أعلم بحديثهم، انظر كيف تحدث فإني أحد السبعة تلك الليلة، فلما فرغت قال: ما كنت أحسب أن أحداً يحفظ هذا الحديث غيري، قال حماد: وحدثنا حميد الطويل، عن بكر بن عبدالله المزني، عن عبدالله بن رباح، عن أبي قتادة، عن النبي ﷺ بمثله، وزاد قال: كان رسول الله ﷺ إذا عَرس وعليه ليل توسّد يمينه، وإذا عرس الصبح وضع رأسه على كفه اليمنى وأقام ساعده.[١] وتكرر في المسند ٥/٣٠٧، ٥/٢٩٨، ٥/٣٠٢، ٥/٢٩٨.

فضل القرن الأول

١٤- المسند (ش)٥/٢٠٩ح٣٥٩٤ حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن عَبِيدة، عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ:«خيرالناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يأتي بعد ذلك قوم تَسْبِق شهاداتُهم أيمانَهم، وأيمانُهم شهاداتِهم».[٢]

١٧- المسند ٤/٤٢٦ح١٩٨٤٤ حدثنا عبدالملك بن عمرو وعبدالصمد، قالا: حدثنا هشام، حدثنا قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال:«خير هذه الأمة الذي بعثت فيهم» قال عبدالصمد:«الذين بُعِثْتُ فيهم ثم الذين يلونهم ثم ينشأ قوم ينذرون ولا يوفون ويخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون

---

(١) علق ابن حجر في الفتح ١٣/٣٥٢ على هذا الحديث بقوله: لكن لاحجة فيه للتخصيص. ورواه البخاري (٥٩٥)، رواه أبو داود، (٤٣٧). وعرس : التَّعْريسُ : النزول في آخر الليل، أو نزول القوم في السفر من آخر الليل، يقعون فيه وقعة للإستراحة ثم ينيخون وينامون نومة خفيفة ثم يثورون مع انفجار الصبح سائرين. لسان اللسان٢/١٥٧. ودعمته فادعم: مال فأقامه. لسان اللسان ١/٤٠٧.

(٢) إسناده صحيح. ورواه البخارى(٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٣)، والترمذى(٣٨٥٩)وابن ماجه كما فى الذخائر ٤٧٩٣. وتكرر فى المسند ٣٩٦٣، ٤١٣٠، ٤١٧٣، ٤٢١٧، ١٨٣٧٦، ١٨٣٧٧ وهو فى الترمذى ٤/٢٥٩. وقال: حديث حسن صحيح. وهو٢٥٢٨٨. وأورده الكتانى فى نظم المتناثر من الحديث المتواتر برقم٣٤٠، وقال ابن حجر: وتواتر عنه ص قوله: خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم. الإصابة ١/٨، وانظر عبدالرحمن سراج، تحقيق غاية المقصد، حديث خير القرون قرنى.

وينشأ فيهم السمن».[١]

١٨- المسند ٣٩٩/٤ح١٩٥٨٣ حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن مجمع بن يحيى، عن زيد بن جارية الأنصاري، قال: سمعته يذكره عن سعيد ابن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال: صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ ثم قلنا: لو انتظرنا حتى نصلي معه العشاء قال: فانتظرنا فخرج إلينا فقال:«مازلتُم ههُنا؟» قلنا: نعم يارسول الله قلنا: نصلي معك العشاء قال:«أحسنتُم أو أصبتُم» ثم رفع رأسه إلى السماء قال: وكان كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء فقال:«النجوم أمنةٌ للسماءِ فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما تُوعدُ، وأنا أمنةٌ لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهبت أصحابي أتى أمتي مايوعدون».[٢]

١٩- المسند ٢٢/٣ح١١١٦٧حدثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن عمرو ابن مرة، عن أبي البختري الطائي، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ أنه قال:«لما نزلت هذه السورة ﴿إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس﴾» قال: قرأها رسول الله ﷺ حتى ختمها. وقال:«الناس حيز وأنا وأصحابي حيز وقال: لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية». فقال له مروان: كذبت، وعنده رافع بن خديج، وزيد بن ثابت وهما قاعدان معه على السرير. فقال أبوسعيد: لوشاء هذان لحدثاك ولكن هذا يخاف أن تنزعه عن عرافة قومه، وهذا يخشى أن تنزعه عن الصدقة فسكتا، فرفع مروان عليه الدرة ليضربه فلما رأيا ذلك، قالوا: صدق.[٣]

---

(١) قال الساعاتي في الفتح ٢٢٢/٢٣ : أخرجه البخاري ومسلم، وتكرر في ٢٣٠٧٦ عن بريدة الأسلمي قال الساعاتي في الفتح ٢٢٠/٢٣: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد وأبو يعلى باختصار ورجالهما رجال الصحيح، وتكرر في ٢٦٧/٤ح١٨٣٧٧ عن النعمان بن بشير. قال الساعاتي في الفتح ٢٢١/٢٣ أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط وفي طرقهم عاصم بن بهدلة وهو حسن الحديث وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

(٢) أورده السيوطي في الجامع الصغير وقال: أخرجه مسلم فضائل الصحابة(٢٥٣١) عن أبي موسى. وصححه الألباني في صحيح الجامع ح٦٨٠٠.

(٣) رواه الحاكم في المستدرك ٢٥٧/٢ وصححه ووافقه الذهبي. وأخرجه الطيالسي وابن أبي شيبة والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أبي سعيد الخدري. انظر الدر المنثور للسيوطي=

ترتيب الصحابة في الأفضلية

٢٠- المسند(ش)٦/٢٨٥ح٤٦٢٦ حدثنا أبو معاوية، حدثنا سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن ابن عمر قال: كنا نَعُدُّ، ورسولُ الله ﷺ حيّ وأصحابُه متوافرون، أبو بكر:، وعمر، وعثمان، ثم نسكت.[١] وسيأتي من وجه آخر مطولا في المسند (٤٧٩٧) وفيه سد الأبواب إلا باب علي.

٢١- مسند الشاميين ٢/١٨٣-١٨٤ح٩٨٨ حدثنا يحيى بن حماد، قال: أنا عبدالعزيز بن المختار، عن خالد الحذاء، عن أبي عثمان قال: حدثني عمرو بن العاص قال: بعثني رسول الله ﷺ على جيش ذات السلاسل قال: فأتيته قال: قلت: يارسول الله أي الناس أحب إليك؟ قال:«عائشة» قال: قلت: من الرجال؟ قال:«أبوها». قال: قلت: ثم من؟ قال:«ثم عمر» قال: فعد رجالا.[٢]

والخبر في طبقات ابن سعد ٣/١٧٦ .

في أنساب الأشراف، (ط/الكويت)ص٣٩ وآخره: أبوها. وهو موافق لما عند ابن سعد.

الزكاة

٢٢- المسند (ش)٦/٢٨٩ح٤٦٣٢ حدثنا عباد بن العوام، حدثنا سفيان بن حسين، عن الزهرى، عن سالم، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ كَتَب كتابَ الصدقة، فلم يُخْرجه إلى عمّاله حتى قُبض، فقَرَنَه بسيفه، فلما قُبض عمل به أبو بكر: حتى قبض، ثم عمر حتى قبض، فكان فيه: فى خمس من الإبل شاة، وفى عشرٍ شاتان، وفى خمس عشرة ثلاثُ شياهٍ، وفى عشرين أربع شياهٍ وفى خمس وعشرين ابنةُ مَخَاض [قال عبدالله ابن أحمد]: قال أبي: ثم أصابتنى علةٌ في مجلس عبّاد بن العوام، فكتبت تمامَ الحديث،

=٨/٣٦٢٨٠. قال ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ٨/٥٣١: تفرد به أحمد، وهذا الذي أنكره مروان على أبي سعيد ليس بمنكر.

(١) إسناده صحيح. وأخرجه الطبراني في الأوسط والكبير وابو يعلى بزيادات إلا أنه قال: أبو بكر وعمر وعثمان ثم استوى الناس. أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة ١/٨٦.

(٢) إسناده صحيح. أخرجه البخاري (٣٦٦٢)، ومسلم (٢٣٨٤)، والترمذي (٣٨٨٥)، وأبو حاتم (محمد بن حبان في صحيحه).

فأحْسِبُنى لم أفهم بعضَه، فشككتُ فى بقية الحديث، فتركته.[١]

القدوة والإتباع في سيرة أبي بكر وعمر

٢٣- المسند (ش)٥/٢٠٩ح٣٥٩٣ حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن عبدالرحمن بن يزيد، قال: صلى عثمانُ بمنى أربعاً، فقال عبدالله بن مسعود: صليتُ مع النبى ﷺ بمنى ركعتين، ومع أبي بكر ركعتين، ومع عمر ركعتين.[٢]

٢٤- المسند ٣/٢٠٣ح١٣١٠١ حدثنا يزيد، أخبرنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان، كانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين. وتكرر في المسند ٣/٢٦٤ح١٣٧٨٦ولم يذكر فيها عثمان.[٣] وفي ٣/١٧٩ح١٢٨٤٥ قال أنس صليت مع رسول الله ﷺ، وخلف أبي بكر وعمر وعثمان، وكانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم. وفي ٣/١٧٩ح١٢٨٤٨ وفيه قال أنس: كان رسول الله ﷺ وأبو بكر: وعمر وعثمان، لا ينقصون التكبير.

٢٥- المسند ٣/٤٧٢ح١٥٨٧٩ حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا أبو مالك، قال: قلت لأبي: يا أبت قد صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ههنا بالكوفة قريباً من خمس سنين أكانوا يقنتون؟ قال: أي بني محدث. وتكرر في ٦/٣٩٤ح٢٧٢٧٩و٢٧٢٨٠ وليس فيه ذكر علي.[٤]

---

(١) إسناده صحيح، والحديث رواه الترمذي (٦٢١)،وأبي داود(١٥٦٨)، وابن ماجه (١٧٩٨). وسيأتى مطولا في المسند٤٦٣٤. وما صنع الإمام أحمد من ترك بقية الحديث، حين شك في بعضه، إذ أصابته علة في مجلس شيخه عباد، هو الشأن في الثقات من رواة الحديث، وحفاظ السنة وحملة العلم، وهو يدل على توقيهم وتحرزهم في الرواية، على غير مايظن الجاهلون من أتباع المستشرقين، مما جعلهم ينكرون كل شيء، ويطعنون في كل شيء، وهم لا يعلمون.

(٢) إسناده صحيح، ورواه البخارى (١٠٨٤)، ومسلم (٦٩٥)، النسائي (١٤٤٨)، وأبوداود (١٩٦٠) كما فى ذخائر المواريث ٤٧٨٠. وتكرر فى المسند ٣٩٥٣٣٥٩٣٠٤، ٤٣٠٤، ٧٢٤٤، ٢٥٦٤ وفيه صدرا من إمارته، وفى (ط/دار الفكر) ٨٥٨٤، ١٤٠٥، ٢٤٠٥، ٨٧١٥، ٥٨١٥، ٤١٢٥، ٠٤٢٥، ١٤٢٥، ٣٦٢٦، ٠٦٣٦ *؟!.

(٣) والخبر في صحيح ابن خزيمة ١/٢٤٨. وعلق ابن خزيمة بقوله: هذا الخبر يصرح بخلاف ما توهم من لم يتبحر العلم.

(٤) قال محمد السفاريني في ثلاثيات المسند ٢/٩١٦: الحديث صحيح، وعند ابن ماجه:(كانوا يقنتون في الفجر). وقال ابن حجر في أطراف المسند ٢/٦١١: رواه الترمذي(٤٠٢)، والنسائي، (١٠٨٠)، وابن ماجه (١٢٤١).

٢٦- المسند (ش)١١٦/٧ح٥٠٩٧ حدثنا عبدالله بن الوليد، حدثنا سفيان، حدثني جهضم، عن عبدالله بن بدر، عن ابن عمر قال: خرجت مع النبى ﷺ، فلم يحلل، ومع أَبي بكر وعمر وعثمان فلم يَحِلُّوا.[(١)] وتكرر في المسند معناه أي الاقتداء بالخلفاء رضى الله عنهم ٥٠٨١،٥١١٧، ٥٤١١، ٥٤١٢، ٥٦٢٨، ٥٩٤٦، ٥٩٥٥، ٦٢٣١، ٦٢٦١ (الجنازة وموقف الماشى معها) ٦٢٦٢، ٦٢٦٣، ٦٤٥٤، (١٤٨٥٢ وهو عما يدعى للميت).

٢٧- المسند ٨٣/٤ح١٦٧٦٨ حدثنا عثمان بن عمر، قال: حدثنا يونس، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: حدثنا جبير بن مطعم: أن رسول الله ﷺ لم يقسم لعبد شمس ولالبني نوفل من الخمس شيئاً كما كان يقسم لبني هاشم وبني المطلب، وأن ابا بكر كان يقسم نحو قسم رسول الله ﷺ غير أنه لم يكن يعطي قربى رسول الله ﷺ كما كان رسول الله ﷺ يعطيهم، وكان عمر يعطيهم وعثمان من بعده منه.[(٢)]

والخبر في كتاب الأموال للقاسم بن سلام ص ٤١٥(٨٤٣،٨٤٤).

وهو في أخبار المدينة لابن شبة ٦٤٥/٢ بنصه وإسناده.

كراء الأرض والإختلاف في حكمه

٢٨- المسند (ش)٢٣٣/٦-٢٣٤ح٤٥٠٤ حدثنا إسماعيل، أخبرنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: قد علمتُ أن الأرض كانت تُكْرَى على عهد رسول الله ﷺ بما على الأربعاء وشيء من التبن، لا أدري كم هو، وإن ابن عمر كان يُكْري أَرضَه في عهد أَبي بكر، وعهد عمر، وعهد عثمان، وصدر إمارة معاوية، حتى إذا كان في آخرها بلغَه أن رافعاً يحدث في ذلك بنهي رسول الله ﷺ، فأتاه وأَنا معه، فسأَله، فقال: نعم، نهى رسول الله ﷺ عن كِرَاء المزارع، فتركها ابنُ عمر فكان لا يُكْرِيها، فكان إِذَا سُئِل يقول: زعم

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) انظر فتح الباري ٢٨٣/٦ وقال زاد أبوداود (٢٩٧٨)في رواية يونس (وكان أبو بكر: يقسم الخمس نحو قسم رسول الله ﷺ، غير أنه لم يكن يعطي قربى رسول الله، وكان عمر يعطيهم منه وعثمان من بعده. ورواه البخاري (٣١٤٠).

ابن خَدِيجٍ أن رسول الله ﷺ نهى عن كِرَاء المزارع.[(١)]

التعامل بغير الدراهم في البيع والشراء

٢٩- المسند (ش)١١/١٩٣-١٩٤ح٧٠٢٥ حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني أبو سفيان الحَرَشِي وكان ثقةً فيما ذكر أهلُ بلاده، عن مسلم بن جُبَيْر مولى ثقيف، وكان مسلم رجلاً يُؤْخذ عنه، وقد أدرك وسَمِع، عن عمرو بن حَرِيش الزُّبَيْدِي، عن عبدالله بن عمرو بن العاصى، قال: قلت: يا أبا محمد، إنَّا بِأرضٍ لسنا نَجِدُ بها الدينارَ والدرهم، وإنما أموالنا المواشي، فنحن نَتَبَايَعُها بيننا، فنبتاعُ البقرةَ بالشاة نَظِرَةً إلى أجل، والبعيرَ بالبَقَرات، والفرَسَ بالأَباعر، كل ذلك إلى أَجَلٍ، فهل علينا فى ذلك مِنْ بَأْسٍ؟ فقال: على الخَبير سَقَطْتَ : أَمَرَنِي رسول الله ﷺ أن أبعث جيشاً على إبل كانتْ عندى، قال: فحملتُ الناسَ عليها، حتى نَفِدَتِ الإبل، وبقيتْ بقيةٌ من الناس، قال: فقلت لرسول الله ﷺ: يارسول الله، الأبل قد نَفِدَتْ، وقد بقيتْ بقيةٌ من الناس لا ظَهْرَ لَهُم؟ قال: فقال لي رسول الله ﷺ:«ابْتَعْ علينا إبلاً بقَلائِصَ من إبل الصدقة إلى مَحِلِّها، حتى نُنَفِّذَ هذا البَعْثَ»، قال: فكنتُ أَبْتَاعُ البعيرَ بالقَلُوصَيْن والثلاث من إبل الصدقة إلى محلها حتى نَفَّذْتُ ذلك البَعْثَ، قال: فَلَما حَلَّتِ الصدقةُ أَدَّاها رسول الله ﷺ.[(٢)]

قراء القرآن بتزكية النبي ﷺ وفضائل الصحابة كل بما يناسبه

٣٠- المسند (ش)١١/٤٢ح٦٧٦٧ حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سليمان، سمعت أبا وائل؛ يحدث عن مسروق، عن عبدالله بن عمرو، عن النبى ﷺ قال:«اسْتَقْرِؤُا القُرآنَ من أربعة: من عبدالله بن مسعود، وسالم مولى أَبي حُذَيْفة، ومعاذِ بُن

---

(١) إسناده صحيح، ورواه البخاري (٢٣٢٧)، ومسلم (١٥٤٧)، والترمذي (١٣٨٤)، والنسائي (٣٨٦٢)، وأبو داود(٣٣٨٩)، ابن ماجه (٢٢٦٧). وفى المسند١٧٢٥٦، ١٧٢٥٨، ١٧٢٦٨، ١٧٢٨٥، ١٧٢٨٨، ١٧٢٩١. وفي ثلاثيات مسند الإمام أحمد للسفاريني ١/ ١١١ قال: انكره فقيهان من فقهاء الصحابة: زيد بن ثابت، وابن عباس. وفسر الحديث على خلاف جرى بين اثنين فأمرهم بالرفق ببعضهم البعض. ثم إن أحاديث رافع منها مايخالف الإجماع وهو النهي عن كري المزارع بالإطلاق ومنها مالايختلف في فساده، وتارة يحدث عن عمومته، وتارة عن سماعه. وقد عمل بالمزارعة الخلفاء الراشدون وغيرهم، فلا معنى لتركها بمثل هذه الأحاديث المضطربة.

(٢) إسناده صحيح. ورواه أبو داود (٣٣٥٧). وسبق برقم ٦٥٩٣ وقول ابن عمرو: على الخبير سقطت: أى على العارف به وقعت. والقلائص: جمع قلوص وهي الناقة الشابة.

جَبَل، وأُبَيّ بـنُ كَعـبٍ».[١] وتكرر في المسند ٦٧٨٦، ٦٧٩٠، ٦٧٩٥، ٦٨٣٨، وفي ١٨٤/٣ ح١٢٩٠٣ وفيهما:«أرحم أمتي ابو بكر، وأشدها في ديـن الله عمـر، وأصدقها حياء عثمان، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأقرؤها لكتاب الله أبي، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت، ولكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح». وهو في المسند ٢٨١/٣ ح١٣٩٩٢.[٢]

وورد هذا النص في طبقات ابن سعد مفرقاً ١٧٦/٣:«أرحم أمتي»، ٢٩١/٣:«أشد أمتي في أمر الله عمر»، ٤١١/٣ـ٤١٢: أمين هذه الأمة»، ٣٤٧/٢:«أعلم أمتي بالحلال والحرام»، ٣٥٩/٢:«وأفرضهم»، ٢٢٨/٤:«وأبوذر». ٤٩٩/٣:«أقرأ أُمتي أُبـيّ بـن كعب».

وفي كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ٤٧٩/١ الخبر (ح١٢٩٠٣)عن قبيصة، قال: حدثنا سفيان، عن خالد وعاصم، عن أبي قلابة، عن أنس.

وفي أنساب الأشراف للبلاذري، (ط/إحسان عباس)ص٤٨٧، وفي (ط/الكويت) ص٣٧ عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:«أرحم أمتي بعد نبيها ابو بكر، وأقولها بالحق بعد نبيها عمر، وأشدها حياء بعد نبيها عثمان، وأعلم هذه الأمة بعد نبيها بالقضاء والسنة علي، وأعلمها بالقرآن بعد نبيها أُبي بن كعب، وأعلمها بالحلال والحرام بعد نبيها

---

(١) إسناده صحيح. ورواه البخاريح٣٨٠٦ ومسلم ح٢٤٦٤.

(٢) وفي سير أعلام النبلاء ٩/١ قال الذهبي: وثبت من وجوه عن أنس: أن رسول الله ﷺ قال:«إن لكل أمة أميناً، وأمين هذه الأمة أبوعبيدة بن الجراح». وفي هامش السير (١) أخرجه أحمد ١٣٣/٣، ١٨٩، ٢٤٥، ٢٨١، والبخاري (٣٧٤٤) ، قال ابن حجر في الفتح عند شرح هذا الحديث «إن لكل أمة أميناً...الخ»: أورد الترمذي وابن حبان هذا الحديث من طريق عبدالوهاب الثقفي عن خالد الحذاء بهذا الإسناد مطولا وأوله:«أرحم أمتي بأمتي ابو بكر:، وأشدهم في أمرالله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، ولأقرأهم لكتاب الله أبيّ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ، ألا وإن لكل أمة أميناً» الحديث، وإسناده صحيح. وهذه الرواية هي نفس رواية الإمام أحمد ١٣٩٩٢، ورواه ابن كثير في البداية والنهاية عن المسند ٢٠٤/٧وفيه (وأشدها حياء) وقال ابن كثير: وهكذا رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي: حسن صحيح. وابن عبدالبر في الإستيعاب ٢٩٣/٥ والحافظ في الإصابة ٢٨٥/٥ كلهم من طريق: خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس... وأخرجه أحمد ١٤٦/٣، ١٧٥، ١٨٥، ٢١٢، ٢٨٦ من طريق حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس.

معاذ بن جبل، وأعلم الأمة بعد نبيها بما يقول، أبو الدرداء، وإن أصدق من تظله الخضراء وتقله الغبراء بعد نبيها لهجة أبو ذر، وأعلم هذه الأمة بالفرائض بعد نبيها زيد بن ثابت، وإن أمين هذه الأمة بعد نبيها أبو عبيدة بن الجراح»، وفي ص٣٩ (ط/الكويت)عن أنس:«أرحم أمتي بأمتي أبو بكر».

التحذير من سب الصحابة

٣١- المسند ١١/٣ح١١٠٧٩ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»[1] المسند ٦٣/٣ح١١٦٠٨ حدثنا هاشم، ثنا شعبة، عن الأعمش، عن ذكوان، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال:«لا تَسُبُّوا أصحابي، فلوأنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً، مابلغ مُدَّ أَحَدِهِمْ، ولا نصيفَهُ». [أخرجاه وأخرجه ابو بكر: البرقاني على شرطهما] وفيه:«لا تسبوا أصحابي دعوا أصحابي فإن أحدكم لو أنفق كل يوم مثل أحد ذهبا لم يبلغ مد أحدهم». وفى ٢٦٦/٣ ح١٣٨١٣ عن أنس قال: كان بين خالد بن الوليد وعبدالرحمن بن عوف كلام فقال خالد لعبد الرحمن: تستطيلون علينا بأيام سبقتمونا بها فبلغنا أن ذلك ذكر للنبى ﷺ فقال:«دعوا لى أصحابى، فوالذى نفسى بيده لو أنفقتم مثل أحد، أو مثل الجبال ذهبا مابلغتم أعمالهم».[2]

٣٢- المسند ٨٧/٤ح١٦٨٠٣ حدثنا يونس قال: حدثنا إبراهيم - يعنى ابن سعد - عن عبيدة بن أبي رائطة، عن عبدالله بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن مغفل المزني قال: قال رسول الله ﷺ:«أصحابي لاتتخِذوهم غرضا بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى

---

(١) قال الألباني في كتاب السنة لابن أبي عاصم ح٩٩٠: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وقد أخرجه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١)، والترمذي (٣٨٦١)، وأبي داود (٤٦٥٨).

(٢) ضعيف، والحديث حسن بشواهده. انظر عبدالرحمن سراج غاية المقصد فى زوائد المسند ٢٠٤/١ح١٠١. وعن عبدالله بن سلام أنه قال: سئل رسول الله ﷺ: أنحن خير أم من بعدنا فقال رسول الله ﷺ:«لو أنفق أحدهم أحداً ذهبا مابلغ مد أحدكم ولانصيفه». وقال عبدالرحمن سراج: إسناده ضعيف، وهو حسن بشواهده والشواهد فى البخارى ومسلم من حديث أبى سعيد الخدرى، البخاري(٣٦٧٣)، مسلم (١٢٢) وأحمد فى فضائل الصحابة ٥١/١ح٥،٦،٧. والنسائى ٦٢ح٢٠٣ والسنة لابن أبى عاصم ٤٧٨/٢ح٩٨٨،٩٨٩،٩٩٠،٩٩١.

الله أوشك أن يأخذه».[١]

فضل أهل بدر وأصحاب الشجرة

٣٣- المسند ٣/٣٥٠ح١٤٧٨٤ حدثنا حجين ويونس، قالا: حدثنا الليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر، عن رسول الله ﷺ أنه قال:«لايدخل النار أحدٌ ممن بايع تحت الشجرة».[٢]

٣٤- المسند ٦/٢٨٥ح٢٦٥٠٢ حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن أم مُبَشِّر، عن حفصة قالت: قال رسول الله ﷺ:«إني لأرجو أن لا يدخل النار إن شاء الله أحدٌ شهد بدراً والحديبيةَ» قالت: فقلت: أليس الله عزوجل يقول:﴿وإنْ مِنْكُمْ إلا وارِدُها﴾ [سورة مريم آية ٧١]؟ قال: فسمعته يقول:«﴿ثم ننجي الذين اتَّقُوا ونَذَرُ الظالمين فيها جِثِيا﴾» [سورة مريم آيه ٧٢].[٣] وتكرر في المسندح٢٧١١٠ وفيه أن أم مبشر امرأة زيد بن حارثة. ح٢٧١١٣ عن جابر، عن أم مبشر وفيه: جاء غلام حاطب، فقال: والله لا يدخل حاطب الجنة، فقال رسول الله ﷺ:«كذبت قد شهد بدرا والحديبية».

والخبر في ابن سعد ٢/١٠٠-١٠١بتمامه من طريق وهب بن منبه، عن جابر به. وفي ابن سعد أيضاً(ع)٨/٣٣٥ أخبرنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير : أنه سمع جابر بن عبدالله... الخ.

وفي أنساب الأشراف للبلاذري ١/٣٥٤ خبر مطول عن حماد بن سلمة وهو ما دار بين النبي ﷺ وعمر حول حاطب بن أبي بلتعة وفيه قول النبي ﷺ:«أوليس من أهل بدر؟ ما ندري لعل الله قد اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد أوجبت لكم الجنة»

٣٥- المسند ٦/٤٢٠ح٢٧٤٣١ حدثنا حجاج قال: أخبرني ابن جريج قال:

---

(١) ضعيف. انظر الألباني، ضعيف الجامع ح١١٦٠ وهو يبدأ بقوله: الله. الله في أصحابي...الخ. وقال الساعاتي في الفتح ٢٢/١٦٩: رواه الترمذى وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وهو في المسند٢٠٦٠١، ٥/٥٤-٥٥ح٢٠٥٧٢.

(٢) رواه مسلم ٤/١٩٤٢، والترمذي ٥/٣٥٧.

(٣) قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥/١٩٢: أخرجه مسلم ٧/١٦٩، أخرجه ابن ماجه.

أخبرني أبو الزبير: أنه سمع جابراً قال: حدثتني أم مبشر: أنها سمعت رسول الله ﷺ عند حفصة يقول:«لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أَحَدُ الذين بايعوا تحتها»؛ فقالت: بلى يارسول الله، فانتهرها، فقالت حفصة:﴿وإن منكم إلا واردها﴾ فقال النبي ﷺ:«وقد قال الله عزوجل ﴿ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمِين فيها جثيا﴾».(١)

هذه النصوص فيها بيان لمكانة من شهد مع النبي ﷺ غزوة بدر وبيعة الرضوان، حيث أعلن الله من فوق سبع سنوات رضاه عن ذلك الجمع المبارك. وحق للإمام ابن حزم رحمه الله أن يجزم بأن جميع الصحابة من أهل الجنة. ولا بد للمؤرخ أن يضع في حسبانه هذه المكانة العالية والفضل العظيم الذي حازوه.

رؤيا النبي ﷺ لترتيب الخلفاء

٣٦- المسند ٣/٣٥٥ح١٤٨٢٧ حدثنا يزيد بن عبدربه، حدثنا محمد بن حرب، حدثني الزبيدي، عن ابن شهاب، عن عمرو بن أبان بن عثمان، عن جابر بن عبدالله: أنه كان يحدث: أن رسول الله ﷺ قال:«أُري الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله ﷺ، ونيط عمر بأبي بكر، ونيط عثمان بعمر. قال جابر: فلما قمنا من عند رسول الله ﷺ قلنا: أما الرجل الصالح فرسول الله ﷺ، وأما ذكر رسول الله ﷺ من نوط

---

(١) رواه مسلم (١٦٣)، حم ٦/٤٢٠. وفي الباب أحاديث أخرى منها ١)- لايدخل النار أحدٌ شهد بدراً وبايع تحت الشجرة (إتحاف ١٠/٧٩، التمهيد لابن عبالبر ٦/٣٥٥، الدر المنثور للسيوطي ٣/٣٥٠). ٢)- لايدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة (أبوداود ٤٦٥٣، الترمذي٣٨٦٠ ، المسند٣/٣٥٠، الدر المنثور ٦/٧٤) ٣)- لايدخل النار أحد من أصحاب الشجرة (فتح الباري٧/٥٠٨ وقال: رواه مسلم من حديث أم مبشر) ٤)- لايدخل النار إن شاء الله أصحاب الشجرة (ابن سعد ٢/١/٣٧) ٥)- لايدخل النار إن شاء الله من أهل الشجرة أحد (ترغيب ٤/٤٢٦) ٦)- لايدخل النار من شهد بدراً والحديبية (فتح الباري ٥٠٨ وقال: رواه مسلم من حديث جابر وعلق بقوله: وتمسك به بعض الشيعة في تفضيل علي على عثمان لأن علياً كان من جملة من خوطب بذلك وممن بايع تحت الشجرة وكان عثمان حينئذ غائبا كما تقدم في المناقب من حديث ابن عمر، لكن تقدم في حديث ابن عمر المذكور أن النبي ﷺ بايع عنه فاستوى معهم عثمان في الخيرية المذكورة، ولم يقصد في الحديث إلى تفضيل بعضهم على بعض) ٧)- لايدخل إن شاء الله النار أحد من أصحاب الشجرة (ابن سعد ٨/٣٣٦).

بعضهم لبعض فهم ولاة هذا الأمر الذي بعث الله به نبيه ﷺ.[١]

٣٧- المسند ٥/٣٧٦ح٢٣٢٥٣ حدثنا أبو النضر، حدثنا شيبان، عن أشعث، عن الأسود بن هلال، عن رجل من قومه: أنه كان يقول في خلافة عمر بن الخطاب: لا يموت عثمان حتى يستخلف. قلنا: من أين تعلم ذلك؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:«رأيتُ الليلةَ في المنامِ كأنَّ ثلاثةً من أَصْحابي وُزِنُوا، فَوُزِنَ ابو بكر: فَوَزَنَ، ثم وُزِنَ عمر فَوَزَنَ، ثم وُزِنَ عُثمانُ فَنَقَصَ وهو صالحٌ».[٢]

مكانة أبي بكر وعمر

٣٨- المسند ٤/٧٧ح١٦٧٠٩ حدثنا عبدالله، حدثني أبو معمر، عن أبي حازم، قال: جاء رجل إلى علي بن حسين فقال: ماكان منزلة أبي بكر وعمر من النبي ﷺ؟ فقال: منزلتهما الساعة.[٣]

والخبر في ابن عساكر ترجمة عمر ص٣٢٧ وفيه: هما ضجيعاه. وفيه أيضا رواية: أخبرنا الزبير بن بكار، أخبرنا مطرف، عن مالك قال: قال لي أمير المؤمنين هارون: يا مالك، كيف منزلة أبي بكر وعمر من النبي ﷺ؟ قال: قلت: يا أمير المؤمنين، قربهما منه في حياته كقربِ مضجعهما بعد وفاته، قال: شفيتني يا مالك، شفيتني يا مالك.

٣٩- مسند الشاميين ٢/٢٩٨ح١١٦٨ حدثنا وكيع، ثنا عبدالحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن عبدالرحمن بن غنم قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر:«لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما».[٤]

---

(١) ضعيف. انظر الألباني، ضعيف الجامع الصغير ح٧٨٧ وقال السيوطي: أخرجه (أبو داود، والحاكم) عن جابر. وقال الساعاتي في الفتح ٢٢١/١٧: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده حسن.

(٢) قال الساعاتي في الفتح ٩٤/٢٣: لم ترد في الروايات المشهورة بزيادة فنقص وهو صالح. وقد رواه دون هذه الزيادة الحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط الشيخين وخالفه الذهبي. ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رجاله ثقات.

(٣) قال الهيثمي في المجمع ٥٤/٩: رواه عبدالله، وابن أبي حازم لم أعرفه وشيخ عبدالله ثقة. وفي السير ٣٩٤/٤ وقال: رواها ابن أبي حازم عن أبيه، وابنا أبي حازم هما: عبدالعزيز وهو: صدوق، وعبدالجبار وهو قال السخاوي في التحفة اللطيفة: كأنه فليح بن سليمان قال ابن حجر في التقريب: صدوق.

(٤) إسناده حسن، وهو في المجمع ٥٣/٩ عن أحمد.

وفي تاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة عمر بن الخطاب ص٥٣ بسنده عن يعقوب ابن سفيان قريبا من سند المسند السابق عن عبدالرحمن بن غنم: أن رسول ﷺ الله لما خرج إلى بني قريظة والنضير قال له عمر وأبو بكر: يا رسول الله، إن الناس يزيدهم حرصاً على الإسلام أن يروا عليك زيا حسنا من الدنيا، فانظر إلى الحُلّة التى أهداها لك سعد بن عبادة فالبسها، فلير المشركون اليوم عليك زِيّاً حسناً. قال:«أقبلُ، وايمُ الله لو أنكما تتفقان لي على أمرٍ واحد ما عصيتكما في مشورة أبداً، ولكن يضرب لي ربي لكما مثلاً، لقد ضرب لي أمثالكما في الملائكة، كمثل جبريل وميكائيل، فأما ابنُ الخطاب فمثله في الملائكة كمثل جبريل، إن الله لم يُدَمِّر أمةً إلاّ بجبريل، ومثله في الأنبياء كمثل نوح إذ قال: ﴿رب لاتَذَرْ على الأرض من الكافرين دَيَّارا﴾ ومثل ابن أبي قحافة في الملائكة كمثل ميكائيل إذ يستغفر لمن في الأرض، ومثله في الأنبياء كمثل إبراهيم إذ قال: رب ﴿من تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم﴾. ولو أنكما تَتَّفِقانِ على أمر واحد ماعصيتكما في مشورة أبداً، ولكن شأنكما في المشورة شيء كمثل جبريل وميكائيل ونوح وإبراهيم ﷺ».

أعمار الخلفاء

٤٠- مسند الشاميين ١/١٢٩ح٦٢ حدثنا روح، ثنا شعبة، حدثنا أبو إسحاق، قال: سمعت عامر بن سعدٍ، يقول: سمعت جرير بن عبدالله يقول: سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول وهو يخطب: تُوُفِّي رسولُ الله ﷺ وهو ابن ثلاثٍ وستينَ، وتوفي أبو بكر وهو ابن ثلاثٍ وستين، وتوفي عُمر وهو ابن ثلاثٍ وستين، وأنا اليوم ابن ثلاثٍ وستين.[(١)]

وتكرر في مسند الشاميين ١/١٣٥ح٧١،١/١٤١ح٧٩،١/١٦٠ح١١٢.

والخبر عند ابن سعد (وفاة أبي بكر)٣/٢٠٢ بثلاث روايات منها رواية المسند مقتصرة على أبي بكر. وتتفق جميع الروايات على تقدير سنه عند وفاته بثلاث وستين سنة. والخبر عند ابن سعد ٣/٣٦٥ بأكثر من رواية منها رواية المسند ولكن رواية ابن سعد مقتصرة على عمر، وفي الرواية الثانية وهي من طريق الفضل بن دكين، وفيها أن

---

(١) إسناده صحيح، أخرجه مسلم(٢٣٥٢) عن أنس بن مالك قال: قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وعمر وهو ابن ثلاث وستين، والترمذي ٥/٢٦٦.

عمر توفي وعمره ثلاث وستين. أما الروايات الثالثة والرابعة والخامسة، فهي من طريق الواقدي، وفيها أن عمر توفي وهو ابن ستين، أوبضع وخمسين، أوخمس وخمسين. وعند ابن سعد ٤٠٧/٧ أن معاوية توفي وعمره ثمان وسبعون سنة.

وذكر الطبري في تاريخه ٤٢٠/٣ الخبر بروايتين احدها رواية المسند ولكن من دون عمر معاوية، وذكر الطبري قول أبي معشر عن وفاة أبي بكر وعمره ثلاث وستون: مجتمَعٌ على ذلك في الروايات كلها. وعند الطبري أيضا ١٩٧/٤ عن قدر سن عمر حين وفاته وذكر سبع روايات وعنده قول الواقدي أن عمر توفي وعمره ستون ثم قال الواقدي: وهذا أثبت الأقوال عندنا. وقول الواقدي مردود لورود النص في مسلم والمسند بأكثر من رواية صحيحة عن سن معاوية عند وفاته.

بشرى بفتح فارس والروم

٤١- مسند الشاميين ٣٣٧/١ح٣٤٤ حدثنا الحكم بن نافع، ثنا إسماعيل بن عياش، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد قال: قال العرباض: كان النبي ﷺ يخرج علينا في الصفة وعلينا الحوتكية، فيقول:«لو تعلمون ما ذخر لكم ما حزنتم على مازوي عنكم، وليفتحن لكم فارس والروم».[١]

٤٢- مسند الشاميين ٥٢٦/١ح٦٤٩ حدثنا أبو اليمان، ثنا أبو بكر: يعني ابن أبي مريم، عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه قال: حدثنا رجُلٌ من أصحابِ محمد ﷺ. أن رسول الله ﷺ قال:«ستفتح عليكم الشامُ، فإذا خيرتم المنازل فيها، فعليكم بمدينة يقال لها دمشق، فإنها معقل المسلمين من الملاحم، وفسطاطها منها بأرض يقال لها الغوطة».[٢]

٤٣- مسند الشاميين ٢٢٣/١ح١٨٩ حدثنا حيوة بن شريح، ويزيد بن عبدربه، قالا: حدثنا بقية قال: حدثني بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن أبي قُتَيْلَةَ، عن ابن حوالة أنه قال: قال رسول الله ﷺ:«سيصير الأمر إلى أن تكون جنودٌ مجندةٌ، جندٌ بالشام، وجند باليمن، وجند بالعراق»، فقال ابن حوالة: خِرْ لِي يارسول الله إن أدركت ذاك.

---

(١) إسناده صحيح، وهو في المجمع ٢٦٠/١٠ عن أحمد. الحوتكية في النهاية ٣٣٢/١: عمامة يتعممها الأعراب.

(٢) إسناده ضعيف، وهو في المجمع ٥٧/١٠.

قال:«عليك بالشام فإنه خيرة الله من أرضه، يجتبي إليه خيرته من عباده، فإن أبيتم فعليكم بيمنكم واسقوا من غدركم، فإن الله عز وجل قد توكل لي بالشام وأهله».[١]

والخبر في كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ٢٨٨/٢-٢٨٩ بروايتين الأولى من طريق عبدالله بن صالح، وهي حديث جبير بن نفير، عن عبدالله بن حوالة. والثانية من طريق عبدالله بن يوسف قال جبير بن نفير: قال عبدالله بن حوالة: كنا عند رسول الله ﷺ فشكونا إليه العري والفقر وقلة الشيء، فقال رسول الله ﷺ:«أبشروا فوالله لأنا من كثرة الشيء أخوف عليكم من قلته، والله لا يزال هذا الأمر فيكم حتى يفتح الله عز وجل أرض فارس وأرض الروم وأرض حمير وحتى تكونوا أجناداً ثلاثة، جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن وحتى يعطى الرجل المائة فيسخطها. قال ابن حوالة: قلت: والله ليفتحنها الله عز وجل عليكم وليستخلفنكم فيها حتى تظل العصابة البيض منهم قمصهم الملحمة اقفاؤهم قياما على الرويجل الاسود منكم المحلوق ما أمرهم من شيء فعلوه وإن بها اليوم رجالا لأنتم أحقر في أعينهم من القردان في اعجاز الابل. قال ابن حوالة: فقلت: يارسول الله اختر لي إن أدركني ذلك؟ قال: إني أختار لك الشام، فإنه صفوة الله عز وجل من بلاده وإليه يحشر صفوته من عباده. يا أهل اليمن عليكم بالشام فان صفوة الله من أرضه الشام، ألا فمن أبى فليسق من غدر اليمن فان الله عز وجل قد تكفل بالشام وأهله.[٢]

٤٤- المسند ٢٨٨/٥ ح٢٢٥٥٠ حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، حدثنا معاوية، عن ضمرة بن حبيب، أن ابن زُغْبٍ الأيادي حدثه قال: نزل عليَّ عبدالله بن حَوَالة الأزدي فقال لي: وإنه لنازل عليّ في بيتي: بعثنا رسول الله ﷺ حول المدينة على أقدامنا لنَغْنَمَ فَرجعنا ولم نغنم شيئاً وعرف الجهد في وجوهنا، فقام فينا فقال:«اللهم لاتكلهم إليَّ

---

(١) إسناده صحيح، أخرجه ابوداود (٢٤٨٣) عن ابن حوالة بمثله. في الأصل يجتبي وفي ابن كثير في البداية والنهاية يجيء، واسعوا من غدره. ويجتبي : يختار ويصطفي.

(٢) قال ابن كثير في البداية والنهاية ١٩٤/٦-١٩٥: رواه أبوداود من حديث معاوية بن صالح. ثم قال ابن كثير: وهكذا رواه أبوداود عن حيوة بن شريح به. وقد رواه أحمد أيضاً عن عصام بن خالد، وعلي بن عباس كلاهما عن حرير بن عثمان، عن سليمان بن سمير، عن عبدالله بن حوالة، فذكر نحوه.

فأضعف، ولا تكلهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها، ولاتكلهم إلى الناس فيستأثروا عليهم» ثم قال:« ليفتحن لكم الشام والروم وفارس أو الروم وفارس حتى يكون لأحدكم من الأبل كذا وكذا، ومن البقر كذا وكذا، ومن الغنم كذا وكذا، وحتى يعطى أحدكم مائة دينار فيسخطها»، ثم وضع يده على رأسي أو على هامتي فقال:«يا ابن حوالة، إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والأمور العظام، والساعة يومئذٍ أقرب إلى الناس من يدي هذه من رأسك».(١)

٤٥- المسند ٣٣/٥ح٢٠٣٧٧ حدثنا أبوسعيد مولى بني هاشم وهاشم بن القاسم، قالا: حدثنا محمد بن راشد، حدثنا مكحول، عن عبدالله بن حوالة: أن رسول الله ﷺ قال:«سيكونُ جُنْدٌ بالشامِ وجُنْدٌ باليمنِ» فقال رجل: فَخِرْ لي يارسول الله إذا كان ذلك؟ فقال رسول الله ﷺ:«عليك بالشامِ عليك بالشامِ عليك بالشامِ ـ ثلاثا عليك بالشام ـ فمن أبى فليلحق بيمنه، وليسقِ من غُدُرِهِ، فإن الله قد تكفل لي بالشامِ وأَهْلِهِ» قال أبوالنضر مرتين: فليلحق بيمنه.(٢) وتكرر في المسند٢٢٥٥٢.

٤٦- المسند(ش)٢٥٧/٥ح٣٦٩٤ حدثنا وكيع، حدثنا المسعودي، عن سماك، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود، عن أبيه قال جمعنا رسول الله ﷺ ونحن أربعون قال عبدالله: فكنت مِنْ آخر من أتاه، فقال:«إِنَّكمْ مُصيبونَ ومنصورون ومفتوحٌ لكم، فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف، ولينه عن المنكر. ومن كذب عليَّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار».(٣)

وقد صدق رسول الله ﷺ فيما قال حيث فتح الله هذه الأقطار في عهد الخلفاء الراشدين وتحققت بشارة النبي ﷺ.

---

(١) أخرجه أبو داود(٢٥٣٥)، وصححه الألباني.

(٢) قال الساعاتي في الفتح ١٨٧/٢٣ــ١٨٨: أخرجه أبو داود(٢٤٨٣) وصححه الألباني. وعزاه صاحب كنز العمال إلى الطبراني، والحاكم، وذكر الهيثمي رواية له بلفظ قريب عن ابن حوالة وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

(٣) إسناد صحيح، والحديث رواه الترمذي (٢٢٥٧) وقال: حديث حسن صحيح. ورواه ابن ماجه (٣٠). وتكرر في المسند برقم ح٣٨٠١،ح٤١٥٦.

بشرى فتح الهند

المسند (ش)١٧/١٧ح٨٨٠٩ حدثنا يحيى بن إسحاق حدثنا البراء عن الحسن عن أبي هريرة قال: حدثني خليلي الصادق رسول الله ﷺ أنه قال:«يكون في هذه الأمة بعث إلى السند والهند» فإن أنا أدركته فاستشهدت فذلك وإن أنا فذكر رجعت وأنا أبوهريرة المحرر قد أعتقني من النار.(١)

فضل قريش

٤٧- مسند الشاميين ١٨٢/٢ح٩٨٥ حدثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن خُبيب بن الزبير، قال: سمعت عبدالله بن أبي الهُذيل قال: كان عمرو بن العاص يتخولنا، فقال رجل من بكر بن وائل: لئن لم تنته قريش ليضعن الله هذا الأمر في جُمْهُورٍ من جماهير العرب سواهم فقال عمروبن العاص: كذبت. سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:«قريش ولاة الناس في الخيرِ والشَّرِ إلى يومِ القيامةِ».(٢)

التلبث عند الفتن

٤٨- المسند ٤٠١/٤ح١٩٦٠٧ حدثنا إسماعيل، عن يونس، عن الحسن أن أخاً لأبي موسى كان يتسرع في الفتنة فجعل ينهاه ولا ينتهي فقال: إن كنت أرى أنه سيكفيك مني اليسير أو قال من الموعظة دون ما أرى وإن رسول الله ﷺ قال:«إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فقتل أحدهما الآخر فالقاتل والمقتول في النار» قالوا: يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال:«إنه أراد قتل صاحبه».(٣)

فضل الحسن بن علي رضي الله عنه

٤٩- المسند ٣٧/٥ح٢٠٤١٤ حدثنا سفيان، عن أبي موسى ويقال له إسرائيل

---

(١) إسناده حسن. وأخرجه النسائي(٣١٧٣).

(٢) رواه مسلم ١٩٤٢/٤، والترمذي ٣٥٧/٥.

(٣) قال الساعاتي في الفتح ٩/٢٤: روى متن الحديث ابن ماجه من طريق قتادة عن الحسن عن أبي موسى وقال في الزوائد: إسناده صحيح، ورجاله ثقات، و(رواه)النسائي وتكرر بلفظه ٤١٠/٤ح١٩٦٩٦ في٤٠٣/٤ح ١٩٦٢٨ وأسم أخي أبي موسى أبورهم ولفظه: مامن مسلمين التقيا، و٤٠٨/٤ح١٩٦٨٣ ولفظه عن أبي موسى عن النبي ص كسروا قسيكم وقطعوا أوتاركم ـ يعني في الفتنة ـ والزموا أجواف البيوت وكونوا كالخير من بني آدم.

قال: سمعت الحسن قال: سمعت أبا بكرة وقال سفيان مرة: عن أبي بكـرة رأيت رسـول الله ﷺ على المنبر وحسن معه وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة ويقول:«إن ابنـي هـذا سَيِّدٌ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين».[1] وتكرر في المسند ٤٤/٥ح٢٠٤٧٠ مع زيادة منها: أن الحسن كان يثب على ظهر النبي ﷺ وهو يصلي وقول الحسن: فوالله والله بعد أن ولي لم يهرق في خلافته ملءُ محجمةٍ من دم. وفي٤٧/٥ح٢٠٤٩٥،٤٩/٥ح٢٠٥٢١،٥١/٥ح٢٠٥٣٩.

الخبر عند ابن سعد (تحقيق السلمي)٢٥٦/٢-٢٥٨ بخمس روايات الأولى منها بنفس إسناد ومتن المسند، والثانية من طريق الفضل بن دكين وإسنادها مرسل. والثالثة من طريق عفان بن مسلم وإسنادها مرسل صحيح. والرابعة من طريق عفان بن مسلم وإسنادها مرسل. أما الخامسة فهي من طريق ولكن بإسناد ضعيف. وخبر تنازل الحسن بن علي لمعاوية في غالب كتب التاريخ انظر مثلا طبقات ابن سعد (تحقيق السلمي)ص٣٢٢-٣٣٢.

وتاريخ اليعقوبي ٢١٤/٢.

وتاريخ الطبري ١٦٢/٥-١٦٣. وقد تنازل الحسن بعد أن رأى خذلان أهل العراق له ومحاولتهم قتله، ونهبهم فسطاطه. وكان قد شرط في بيعته أن يسالموا من يسالم ويحاربوا من يحارب.

لايزال هذا الدين قائما مدة اثنى عشر خليفة

٥٠- المسند ٨٦/٥،٨٧-٨٨ح٢٠٨٣١ حدثنا حماد بن خالد، حدثنا ابن أبي ذئب، عن المهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد، قال: سألت جابر بن سمرة عن حديث رسول الله ﷺ؟ فقال: قال رسول الله ﷺ:«لايزالُ الدِّينُ قائِماً حتى يكونَ اثنا عَشَرَ خليفةً من قُريشٍ، ثُمَّ يَخْرُجُ كَذَّابُونَ بين يدي السّاعَةِ، ثم تخرج عصابةٌ من المسلمين فيستخرجونَ كنز الأَبْيَضِ كِسْرَى وآلِ كِسْرى، وإذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه

(١) صحيح. انظر الألباني، صحيح الجامع ح١٥٢٨. وأخرجه البخاري (٢٧٠٤)، والنسائي (١٤١٠)، وأبي داود (٤٦٦٢).

وأهله وأنا فرطكم على الحوض». [١] وتكرر في المسند في أكثر من خمسين موضعا.

في شرح لابن حجر: أن المقصود وجود اثنى عشر خليفة في جميع مدة الإسلام إلى يوم القيامة يعملون بالحق وإن لم تتوال أيامهم. ويحتمل أن المقصود هم من الصديق إلى عمر بن عبدالعزيز، أربعة عشر نفسا، منهم اثنان لم تصح ولايتهما ولم تطل مدتهما وهما: معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم، والباقون اثنا عشر نفسا على الولاءكما أخبر ﷺ. وكانت وفاة عمر بن عبدالعزيز سنة إحدى ومائة، وتغيرت الأحوال بعده، وانقضى القرن الأول الذي هو خير القرون، ولا يقدح في ذلك قوله يجتمع عليهم الناس لأنه يُحمل على الأكثر الأغلب، لأن هذه الصفة لم تفقد منهم إلا في الحسن بن علي وعبدالله بن الزبير مع صحة ولايتهما، والحكم بأن من خالفهما لم يثبت استحقاقه إلا بعد تسليم الحسن وبعد قتل ابن الزبير والله أعلم. انظر فتح الباري ١٣/٢٢٥-٢٢٧.

٥١- المسند ٥/٢٢٠-٢٢١ح٢١٩٧٨ حدثنا بهز، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا سعيد بن جمهان ح وعبدالصمد، حدثني سعيد بن جمهان، عن سفينة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:«الخلافَةُ ثلاثونَ عاماً ثم يكونُ بعد ذلك الملكُ» قال سفينة: أمسك خلافة أبي بكر سنتين، وخلافة عمر عشر سنين، وخلافة عثمان اثنتي عشرة سنة، وخلافة علي ست سنين. وتكرر في ٢١٩٨٢،٢١٩٨٧. [٢]

خبر منكر حول ثروة عبدالرحمن بن عوف

٥٢- المسند ٦/١١٥ح٢٤٨٩٦ حدثنا عبدالصمد بن حسان، قال: أخبرنا عمارة، عن ثابت، عن أنس، قال: بينما عائشة في بيتها إذ سمعت صوتاً في المدينة

---

(١) أخرجه البخاري (٧٢٢٣)، ومسلم (١٨٢١)، والترمذي (٢٢٢٣)، وأبو داود (٤٢٧٩)، وللحديث صيغ أخرى مثل: لايزال الإسلام ظاهرا حتى يكون اثنا عشر (الطبراني ٢/٢٢٧)، ولايزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة (رواه مسلم (٧)، وانظر الفتح ١٣/٢١١.

(٢) إسناده صحيح بالمتابعة، وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي. وأخرجه البزار كشف الأستار ٣/٢٧٠ح ٢٧٣٢، والطبراني المعجم الكبير٧/٨٣، والحاكم في المستدرك ٣/٦٠٦، والبيهقي في دلائل النبوة، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/٣٦٦ : رواه أحمد، والبزار، والطبرانى؛ باسانيد ورجال أحمد والطبرانى ثقات. انظر غاية المقصد فى زوائد المسند للهيثمى ١/١٨٢ح٧٨.

فقالت: ماهذا؟ قالوا: عير لعبدالرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل من كل شيء، قال: فكانت سبعمائة بعير قال: فارتجت المدينة من الصوت، فقالت عائشة: سمعت رسول الله ﷺ يقول:«قد رأيتُ عبدالرحمن بن عوفٍ يدخلُ الجنَّةَ حَبْواً». فبلغ ذلك عبدالرحمن بن عوف، فقال: إن استطعت لأدخلنها قائماً، فجعلها بأقتابها وأحمالها في سبيل الله عزوجل.(١)

وفي طبقات ابن سعد ٣/١٣١-١٣٢ خبر من طريق عطاء بن أبي رباح، عن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه عن رسول الله ﷺ أنه قال: يا ابن عوف، إنك من الأغنياء ولن تدخل الجنة إلا زحفاً، فأقرض الله يطلق لك قدميك، قال ابن عوف: وما الذي أُقرض الله يارسول الله؟ قال: تبدأ بما أمسيت فيه، قال: أمِنْ كله أجمع يارسول الله؟ قال: نعم، قال: فخرج ابن عوف وهو يهُمّ بذلك فأرسل إليه رسول الله ﷺ فقال: إن جبريل قال: مُرِ ابن عوف فليضف الضيف وليطعم المسكين وليعط السائل ويبدأ بمن يعول فإنه إن فعل ذلك كان تزكية ماهو فيه. وضعف ابن حجر إسناده في القول المسدد ص٣٠.

وعند ابن سعد ٣/١٣٢ خبر آخر من طريق عبدالله بن جعفر الرقي، قال: قال أبوالمليح، عن حبيب بن أبي مرزوق، قال: قدمت عيرٌ لعبدالرحمن بن عوف، قال: فكان لأهل المدينة رُجّةٌ فقالت عائشة: ماهذا؟ قيل لها: هذه عير عبدالرحمن بن عوف قدمت، فقالت عائشة: أما إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: كأني بعبدالرحمن بن عوف على الصراط يميلُ به مرة ويستقيم به أخرى حتى يفلتَ ولم يكد، قال فبلغ ذلك عبدالرحمن ابن عوف فقال: هي صدقةٌ، قال: وما كان عليها أفضلُ منها، قال: وهي يومئذٍ خمسمائة راحلة.

٥٣- المسند ٥/٢٥٩ح٢٢٢٩٥ حدثنا هذيل بن ميمون، عن مُطَّرح بن يزيد، عن عبيد الله بن زَحْر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:«دخلت الجنة فسمعت فيها خشفة بين يدي. فقلت: ما هذا؟ قال: بلال. فمضيت،

---

(١) قال الذهبي: حديث منكر. وقال أيضاً: تفرد به عمارة. وإسناده ضعيف لضعف عمارة بن زاذان. سير أعلام النبلاء ١/٧٦،٧٧، وهامش ٢ص٧٧.وحكم عليه بالوضع الحافظ ابن كثير في اختصار علوم الحديث ص٢٦.وهو في القول المسدد لابن حجر ص٢٩: قال أحمد: هذا الحديث كذب منكر.

فإذا أكثر أهل الجنة فقراء المهاجرين، وذراري المسلمين ولم أر أحداً أقل من الأغنياء والنساء. قيل لي: أما الأغنياء فهم هاهنا بالباب يحاسبون ويمحصون، وأما النساء فألهاهن الأحمران: الذهب والحرير. قال: ثم خرجنا من أحد أبواب الجنة الثمانية. فلما كنت عند الباب أُتيت بكفة فوضعت فيها ووضعت أمتي في كفة فرجحت بها. ثم أتي بأبي بكر فوضع في كفة وجيء بجميع أمتي في كفة فوضعوا. فرجح أبو بكر. وجيء بعمر فوضع في كفة، وجيء بجميع أمتي فوضعوا فرجح عمر، وعرضت أمتي رجلا رجلا فجعلوا يمرون، فاستبطأت عبدالرحمن بن عوف. ثم جاء بعد الإياس. فقلت لعبدالرحمن! فقال: بأبي وأمي يارسول الله، والذي بعثك بالحق ما خلصت إليك حتى ظننت أني لا أنظر إليك أبداً إلا بعد المشيبات. قال: وما ذاك؟ قال: من كثرة مالي أحاسب وأمحص.[١]

وعن أبي سلمة، عن أبيه قال: رأيتُ الجنة، وأني دخلتها حبواً، ورأيت أنه لايدخلها إلا الفقراء.[٢]

وثروة عبدالرحمن بن عوف كانت حسب الروايات كبيرة، كما في ابن سعد ١٣٦/٣: أنه ترك بعد وفاته ذهبٌ قُطِعَ بالفؤوس حتى مجلت أيدي الرجال منه، وترك أربع نسوة فأُخْرِجَت امرأة من ثُمنها بثمانين ألفاً.

وأصاب تماضر بنت الأصبغ رُبعُ الثمنِ فأُخرجت بمائة ألف وهى إحدى أربع.

وترك بعد وفاته ألف بعير وثلاثة آلاف شاة بالبقيع ومائة فرس ترعى بالبقيع، وكان يزرع بالجُرفِ على عشرين ناضحاً، وكان يدخل قوت أهله من ذلك سنة.

ولكنه كان يؤدي فيها الحقوق الواجبة من زكاة وصدقة.

أخرج عبدالله بن المبارك في كتاب الزهد: أن ابن عوف تصدق على عهد رسول الله ﷺ بشطر ماله أربعة آلاف، ثم تصدق بأربعين ألف دينار، وحمل على خمس مائة

---

(١) إسناده واه. وقال الذهبي معقبا : وبكل حال فلو تأخر عبدالرحمن عن رفاقه للحساب، ودخل حبواً على سبيل الاستعارة، وضرب المثل، فإن منزلته في الجنة ليست بدون منزلة عليٍّ والزبير، رضي الله عن الكل. سير أعلام النبلاء ٧٧/١.

(٢) قال الذهبي: إسناده حسن ، فهو وغيره منام، والمنام له تأويل. وقد انتفع ابن عوف رضي الله عنه بما رأى، وبما بلغه، حتى تصدق بأموال عظيمة، أطلقتْ له -والله الحمد- قدميه، وصار من ورثة الفردوس، فلا ضير.

فرس في سبيل الله، ثم حمل على خمس مئة راحلة في سبيل الله.

القتل يكفر الذنوب

٥٤- المسند ٤٧٢/٣ ح١٥٨٧٦حدثنا يزيد بن هارون - بواسط وبغداد - أنبأنا أبومالك الأشجعي سعد بن طارق، عن أبيه أنه سمع النبي ﷺ يقول:«بحسب أصحابي القتل».[1]

حديث عن فضل مرو

٥٥- المسند ٣٥٧/٥ح٢٣٠٨٠ حدثنا الحسن بن يحيى من أهل مرو، حدثنا أوس بن عبدالله بن بريدة قال: أخبرني سهل بن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، عن جده بريدة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:«ستكون بعدي بعوث كثيرة فكونوا في بعث خرسان، ثم انزلوا مدينة مروِ فإنهُ بناها ذُو القرنين ودعا لها بالبركة ولا يضر أهلها سوءٌ».[2]

عند البلاذري في فتوح البلدان ص٣٩٦ أن مرو فتحها حاتم بن النعمان الباهلي من قبل عبدالله بن عامر فصالحه على ألفي ألف ومائتي ألف درهم. وكانت مرو صلحا كلها إلا قرية يقال لها السنج.

وقال زكريا بن محمد القزويني في آثار البلاد ص٣٦١: خراسان بلاد مشهورة شرقيها ماوراء النهر، وغربيها قهستان. قصبتها مرو وهراة وبلخ ونيسابور. ودفن بها بريدة الأسلمي رضي الله عنه.

خلافة الحسن بن علي ﷺ

٥٦- المسند ٣٦٦/٥ حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله ابن الحارث، عن زهير بن الأقمر، قال: بينما الحسن يخطب بعد ما قتل عليٌّ، إذ قام رجلٌ من الأزد، آدم طوال، فقال: لقد رأيتُ رسول الله ﷺ واضعهُ في حبوته يقول:«من أحبني

---

(١) الحديث صحيح. انظر الصحيحة للألباني ٣٣٢/٣ح١٣٤٦.

(٢) وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١٩٧/٦وقال: رواه البيهقي وابن عدي وغير واحد. ثم قال: وهذا الحديث يعد من غرائب المسند، ومنهم من يجعله موضوعاً، فالله أعلم. قال أحمد شاكر: إسناده صحيح. وقال ابن حجر في القول المسدد: الحديث حسن. وقال حمد عبيد المحمدي، مرويات بريدة الأسلمي ص٣٠١ : الحديث بهذا السند متروك، وله متابعات يتقوى بها.

فليحبه، فليُبَلِّغ الشاهدُ الغائبَ» ولولا عزمةُ رسول الله ما حدثتُكم. [(١)]

والخبر في طبقات ابن سعد (تحقيق السلمي) ١/٢٥٩-٢٦٠ بإسناده، وفيه خلاف لفظي يسير.

السير ٣/٢٦٠ عن رجاء، عن الحسن، أنه كان مبادراً إلى نُصرة عثمان، كثير الذَّبِّ عنه، بقي في الخلافة بعد أبيه سبعة أشهر.

وفي السير ٣/٢٦٢ عن سويد بن غفلة قال: كانت الخثعميةُ تحت الحسن، فلما قتل عليٌّ، وبُويع الحسن، دخل عليها، فقالت: لتَهْنِكَ الخلافةُ، فقال: أظهرتِ الشماتَةَ بقتل عليٍّ! أنت طالقٌ ثلاثاً، فقالت: والله ما أردتُ هذا. ثم بعث إليها بعشرين ألفاً. وقال شعيب: إسناده ضعيف.

وفي السير ٣/٢٦٣ قال جرير بن حازم: قُتل عليٌّ، فبايع أهل الكوفة الحسن، وأحبوه أشدَّ من حُبِّ أبيه.

إشارة إلى تولي معاوية الولاية

٥٧- مسند الشاميين ١/١٦٤ح١١٨ حدثنا روح، حدثنا أبو أمية عمرو بن يحيى بن سعيد، حدثنا جدي: أن معاوية أخذ الإداوة بعد أبي هريرة يتبع رسول الله ﷺ بها. واشتكى أبو هريرة فبينا هو يوضِّىء رسول الله ﷺ رفع رأسه إليه مرتين، فقال: «يامعاويةُ؛ إن وليت أمراً، فاتق الله عز وجل واعدلْ» قال: فما زلتُ أظنُّ أني مبتلىً بعملٍ لقول رسول الله ﷺ، حتى ابتُليت. [(٢)]

تولى معاوية أكثر من عمل منها ولاية الشام في عهد عمر ثم في عهد عثمان ثم تولى الخلافة بعد تنازل الحسن له عنها سنة ٤١هـ.

(١) إسناده صحيح. انظر السير ٣/٢٥٤.

(٢) إسناده ضعيف، لإرساله فقد حكى سعيد بن عمرو جد عمرو بن يحيى قول النبي ﷺ. دون أن يصله بمعاوية، ولكن الحديث وصل من طرق أخرى في رواية أبي يعلى فقال فيه: عن معاوية. وقال شعيب في هامش السير ٣/١٣١: رجاله ثقات.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فأرجو الله تعالى أن أكون قد وفقت فيما تصديت له من عمل، وأسأله سبحانه أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، ونافعا كل من قصده من الباحثين والدارسين، وفي ختام هذه الرحلة التى امتدت، فجاوزت أربع سنين، في صحبة الإمام أحمد ومسنده، وصحبة المؤرخين المعاصرين له وموسوعاتهم التاريخية، وكلا الفريقين قد كان له الأثر الكبير في إثراء الحياة العلمية بخاصة والثقافية بعامة، في المجتمع الإسلامي على امتداد القرون، وتوالى العصور، أقول: في ختام هذه الرحلة العلمية، ينبغى أن أسجل ما أهتديت إليه- بفضل من الله وعونه- من نتائج، وها أنا ذا أبينها على النحو الآتى:

- إن العصر الذي عاش فيه الإمام أحمد بن حنبل، كان عصر النهضة والازدهار من حيث الاطلاع على علوم وآداب الأمم الأخرى، بعد ترجمتها إلى اللغة العربية، فكان من أخطر نتائج ذلك الفتنة التى امتحن فيها علماء الأمة، فثبت الله منهم من ثبت، وتخلص بعضهم بما رآه منجاة له من الأذى والضرر.
- إن مسند الإمام أحمد من أوسع كتب الحديث وأشملها، وفيه غالب مافي كتب الحديث الأخرى، وإذًا فقارئه وحافظه كأنه قد حفظ أكثر أحاديث البخاري ومسلم، وأكثر روايات أصحاب السنن.
- في مسند الإمام أحمد أحاديث ضعيفة وعدد محدود من الأحاديث الموضوعة. وقد يكون الإمام أحمد ضرب عليها ولكن لم يتنبه لها من بعده.
- الإمام أحمد رحمه الله كان ينهى عن الكتابة ولكنه كتب مسودات المسند ليكون كتاباً جامعا تستفيد منه الأمة عند الإختلاف، وترجع إليه ولم يتمكن من إعادة النظر فيه وتنقيحه.
- أن في كتب الحديث معلومات تاريخية هامة، لابد لدارس التاريخ من الإطلاع عليها، لأنها من حيث صحة إسنادها، وتميزها بالدقة والتحديد، وحرص الرواة على سلامة النص من أى تحريف أو تبديل، تتفوق على الرواية التاريخية، فتكون بذلك أجدر وأولى بالتصديق والإعتبار، ومن واجب المؤرخ الذى ينشد الصدق والحق أن يستند إليها حين يجدها.

• بلغ عدد النصوص التى استخرجتها من المسند مايزيد على ٥٠٠ نص.
• أن الجمع بين الروايات الحديثية والتاريخية يعطي الباحث تصوراً دقيقاً واضحاً عن القضية التى هو بصدد البحث عنها، كما يجعل استنتاجاته وتحليلاته أقرب ما تكون إلى الواقع التاريخي.
• في كثير من المناسبات التاريخية التى سجلها المحدثون والمؤرخون، وجدنا اتفاقا في سلسلة أسانيد الفريقين، وقد تجلى ذلك في طبقات ابن سعد، وتاريخ كل من خليفة بن خياط، وعمر بن شبة، ويعقوب بن سفيان، وأبي جعفر الطبرى؛ مع مسند أحمد، وصحيحى البخارى ومسلم، وغيرها من موسوعات الحديث النبوى.
• البحث في تاريخ الصحابة ليس كالبحث في أي فترة من فترات التاريخ لأنه لابد للباحث في هذه الفترة من معرفة حق الصحبة والمنزلة الرفيعة التى نالها هؤلاء قبل أن يجرى قلمه أو لسانه في التحدث عنهم. وتخطئة فلان وتصويب فلان وبيان أن فلانا منهم كان كذا، وفلانا كان كذا، فهم جميعا عدول، رضي الله عنهم أجمعين.
• وفاة النبي ﷺ كان لها وقع كبير على الصحب الكرام وفقده من أعظم المصائب على الأمة.
• الخلافة حق لقريش، بنصوص لاسبيل إلى إنكارها، لتواترها، مثل الحديث المتواتر «الأئمة من قريش»، وبإجماع الأمة على إسناد الخلافة إليهم في عصر الراشدين دون منازعة من أحد سواهم.
• الخلافة خاصة لابي بكر بعد رسول الله ﷺ ولم يكن ذلك عن نص وإنما كانت حسب الإشارات الكثيرة في النصوص. وتأكيد على رضي الله عنه على هذه القضية وعلى أفضلية أبي بكر وعمر عليه، وعلى سائر رجال الأمة.
• استخلاف عمر رضي الله عنه، بعد عهد صدقت عليه ورضيته الأمة، مع وجود إشارت نبوية دالة على أنه سيتولى الخلافة.
• أن الردة بقي لها ذيول كما في الكوفة، حينما وجد عبدالله بن مسعود مجموعة من بنى حنيفة، مصدقين بكذابهم مسيلمة، فقتل عبدالله بن النواحة، واستتاب

البقية.

- عزل خالد بن الوليد عن قيادة جيش الشام كانت عند أبواب دمشق سنة ١٣هـ، وليست في معركة اليرموك، كما هو عند بعض المؤرخين. وسبب عزله خشية افتتان الجند به، واختلاف السياسة المالية لعمر مع اجتهاد خالد في توزيع المال على رؤوس الجند.
- اهتمام عمر رضي الله عنه بأفراد الأمة مقاتلين وعامة، وذهابه إلى بلاد الشام، وإجتماعه مع ولاته وتنبيههم على أنه لا أحد فوق الشرع، ولا حق لوال أن يظلم الناس.
- حرص عمر على التمسك بسنة رسول الله ﷺ. في سلوكه الخاص والعام، وأسلوب إدارته مصالح الرعية.
- اخراج عمر بن الخطاب اليهود من جزيرة العرب تحقيقا وتصديقا لحديث : (لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب).
- الفاروق كان يبعث الى الأمصار بعثات علمية من فقهاء وعلماء الصحابة، فالكوفة بعث لها عبدالله بن مسعود، والشام عبادة بن الصامت، وابي قتادة، والبصرة عبدالله بن قيس أبو موسى الأشعري.
- أن عثمان رضي الله عنه لايضره مايفعل بعد سابقته وبذله لماله في سبيل الله مع رسول الله ﷺ. في تبوك وغيرها.
- ورود نص نبوي يشير إلى تولي عثمان الخلافة.
- موقف الصحابة من بعضهم اثناء الخلاف يتجلى بوضوح عندما صلى عثمان اربع ركعات بمنى، وأنكر ذلك ابن مسعود ولكنه صلى بأصحابه اربع ركعات وقال: الخلاف شر، وكذلك فعل عبدالرحمن بن عوف.
- كان لأبي ذر الغفاري إجتهاد خاص به، لم يوافقه عليه أحد من الصحابة، في أن مازاد عن حاجة الإنسان من المال فهو كنز.
- خروج أبو ذر الى الربذة كان بمبادرة منه، واستأذن فيه لذلك الخليفة، ولم يطرد كما في بعض الروايات الضعيفة.
- كان عثمان سمحا محببا للرعية، وكان يتحدث مع الرعية عند دخوله للمسجد

يوم الجمعة، وأثناء أذآن المؤذن.

- علي بن أبي طالب ﷺ أعرف بنفسه من غيره، حينما يبين أن أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ أبي بكر ثم عمر.
- أن بعض الصحابة اعتزلو الفتنة، كسعد بن أبي وقاص، وأهبان بن صيفي، ومحمد ابن مسلمة.
- لم يقاتل علي الخوارج حتى تعدوا وقتلوا عبدالله بن خباب. ومع ذلك لم يطمئن لقتلهم حتى وجد الرجل المخدج ذو الثدي.
- علي ﷺ كان يعلم أنه سيقتل من قبل أشقى الناس، من دون تحديد الشخص.
- البذور الأولى للتشيع كانت في عهده عندما بدأ بعض أهل الكوفة يغالون فيه ويرفعونه حتى أوصله الزنادقة منهم إلى الألوهية، فخد الأخاديد وأشعل النار وأحرقهم، وزعم بعضهم أن على بعد قتله سيرجع إلى الدنيا، ورد الحسن بن علي ذلك الزعم بأنه لو صح لما تزوجت نساؤه، ولما قُسم ميراثه.
- أن أفضل الناس من كان في القرن الأول، ولذلك وجب الإقتداء والتأسي بهم.
- التحذير من التعرض للصحابة بسب أو تجريح، لما سبق لهم من الفضل والصحبة وما ورد في حقهم حيث لا يدخل أحد منهم شهد بدرا والحديبية النار.
- وغير ذلك من القضايا الهامة والله أعلم.

المصادر والمراجع

إبراهيم محمد نور سيف،

١- مرويات معاذ بن جبل في مسند الإمام أحمد، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة، ١٤٠٣هـ. غير منشورة.

ابن الأثير (مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ٦٠٦هـ)،

٢- النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة الإسلامية، بيروت.

أحمد عادل كمال،

٣- الطريق إلى دمشق، دار النفائس، بيروت، ط/٢، ١٤٠٢هـ.

أحمد بن عبدالرحمن بن سليمان الصويان،

٤- الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومسنده، مجلة البحوث الإسلامية، دار الإفتاء، الرياض، عدد(٢٥) رجب وشعبان ورمضان وشوال ١٤٠٩هـ.(٢٢١-٣٠٢).

أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(ت ٢٤١هـ)

٥- المسند، مؤسسة قرطبة مصورة عن الطبعة الميمنية ومرقمة.

٦- تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، ١٣٦٩هـ.

٧- تحقيق عبدالله محمد درويش، دار الفكر، بيروت، ط/١، ١٤١١هـ.

٨- تحقيق شعيب الأرنؤوط وزملاؤه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، ١٤١٣هـ.

٩- مسند الشاميين من المسند، تحقيق د.على محمد جماز، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط/١، ١٤١٠هـ.

١٠- كتاب فضائل الصحابة، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، جامعة أم القرى بمكة، ط/١، ١٤٠٣هـ.

أحمد عبدالرحمن البنا الساعاتي،

١١- الفتح الرباني ترتيب مسند الإمام أحمد الشيباني، دار الشهاب، القاهرة.

أحمد محمد شاكر،

١٢- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير، دار التراث، القاهرة، ط/٣، ١٣٩٩هـ

الأزدي، محمد بن عبدالله أبو إسماعيل البصري(ت نحو١٦٥هـ)،

١٣- تاريخ فتوح الشام، مؤسسة سجل العرب، مصر، ١٩٧٠م.

ابن أعثم (أبو محمد أحمد بن محمد الكوفي)،

١٤- كتاب الفتوح، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ.

الألباني (محمد ناصر الدين)،

١٥- أحكام الجنائز، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/١، ١٣٨٨هـ.

١٦-إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/١، ١٣٩٩هـ.

١٧-سلسلة الأحاديث الصحيحة، الجزء الثاني، المكتب الإسلامي، ط/٤، ١٤٠٥هـ.

١٨-سلسلة الأحاديث الصحيحة، الجزء الثالث، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/١، ١٣٩٩هـ.

١٩-سلسلة الأحاديث الصحيحة، الجزء الخامس، مكتبة المعارف، الرياض، ط/١، ١٤١٢هـ.

٢٠-صحيح الجامع الصغير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/١، ١٣٨٨هـ.

٢١-صحيح سنن أبي داود، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/١، ١٤٠٩هـ.

٢٢-صحيح سن ابن ماجه، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/١، ١٤٠٧هـ.

٢٣-ضعيف الجامع الصغير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/٢، ١٣٩٩هـ.

٢٤-ضعيف سنن أبي داود، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/١، ١٤١٢هـ.

٢٥-ظلال الجنة في تخريج السنة، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/٢، ١٤٠٥.

أبو بكر بن علي الصومالي،

٢٦- مرويات أبي بكرة في مسند الإمام أحمد، ماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز، مكة، ١٣٩٩هـ.

البلاذري (أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر ٢٧٩هـ)،

٢٧-أنساب الأشراف، تحقيق محمد حميد الله، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ نشر.

٢٨- أنساب الأشراف، القسم الرابع، الجزء الأول، بنو عبدشمس، تحقيق إحسان عباس، دار النشر فرانتس شتاينر بفيسبادن، بيروت، ١٤٠٠هـ.

٢٩-أنساب الأشراف، ترجمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، تحقيق محمد باقر المحمودي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط/١، ١٣٩٤هـ.

٣٠-فتوح البلدان، بعناية رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ.

ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام (ت٧٢٨هـ)،

٣١- منهاج السنة النبوية، تحقيق محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط/٢، ١٤٠٩هـ.

٣٢- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/٥، ١٤٠١هـ.

جابر أبو صفية،

٣٣- بحث بعنوان معركة اليرموك دراسة تاريخة نقدية ضمن أبحاث المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام عمان الأردن ١٤٠٥/٦/٢٤هـ.

ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ)،

٣٤- المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد، من طلائع المسند تحقيق أحمد شاكر.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ)،

٣٥- صفة الصفوة، تحقيق محمود فاخوري، ود. محمد رواس قلعه جي، دار المعرفة، بيروت، ط/٣، ١٤٠٥هـ.

٣٦-مناقب الإمام أحمد، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط/١، ١٣٩٣هـ.

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ)،

٣٧- الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتاب العربي، بيروت.، بدون تاريخ الطبعة.

٣٨-أطراف المسند (إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي)، تحقيق د. زهير بن ناصر الناصر، دار ابن كثير-دار الكلم الطيب، دمشق، ط/١، ١٤١٤هـ.

٣٩-بذل الماعون في فضل الطاعون، تحقيق أحمد عاصم عبدالقادر الكاتب، دار العاصمة، الرياض، ط/١، ١٤١١هـ.

٤٠-تهذيب التهذيب، دائرة المعارف، حيدر أباد، الهند، ١٣٢٥هـ.

٤١-فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب، ومحمد فؤاد عبدالباقي، دار الريان، القاهرة، ط/١، ١٤٠٧هـ.

٤٢-القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، ط/٤، ١٤٠٢هـ

حمد عبيد حمد المحمدي،

٤٣- دراسة مرويات بريدة الأسلمي في مسند الإمام أحمد، ماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة، ١٤٠٠هـ.

خالد أبو صالح،

٤٤- مرض النبي ﷺ ووفاته وأثر ذلك على الأمة، دار الوطن، الرياض، ط/١، ١٤١٤هـ.

الخطيب البغدادي، أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ)،

٤٥- تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت.بدون تاريخ الطبعة.

خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط(ت٢٤٠هـ)،

٤٦- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/٢، ١٣٩٧هـ.

ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبدالله بن محمد بن سفيان(ت ٢٨١هـ)،

٤٧- الإشراف في منازل الأشراف، تحقيق د. نجم عبدالرحمن خلف، مكتبة الرشد، الرياض، ط/١، ١٤١١هـ.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ)،

٤٨- تذكرة الحفاظ، تحقيق العلامة عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، دار إحياء التراث العربي. بدون تاريخ نشر.

٤٩-سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط وزملاءه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ.

٥٠-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق د. بشار عواد معروف وزملاؤه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، ١٤٠٤هـ.

الزبير بن بكار بن عبدالله القرشي(ت٢٥٦هـ)،

٥١- الأخبار الموفقيات، تحقيق د. سامي مكي العاني، رئاسة ديوان الأوقاف، العراق. ط/١، ١٩٧٢م.

ابن زنجويه،حميد بن مخلد الأزدي (ت٢٥١هـ)،

٥٢- كتاب الأموال، تحقيق د. شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث، الرياض، ط/١، ١٤٠٦هـ.

سالم أحمد سلامه،

٥٣- الآيات والأحاديث الواردة في أبي بكر الصديق، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة، ١٤٠٢هـ. لم تنشر.

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ)،

٥٤-الطبقات الكبرى، الطبقة الخامسة من الصحابة، دراسة وتحقيق د. محمد بن

صامل السلمي، مكتبة الصديق ، الطائف، ط/١، ١٤١٤هـ.

٥٥- الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٤٠٥هـ.

الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١٠هـ.

سعد بن موسى الموسى،

٥٦- تاريخ الحياة العلمية في المدينة النبوية خلال القرن الثاني الهجري، رسالة ماجستير، من جامعة أم القرى، بمكة المكرمة، ١٤٠٩هـ، لم تنشر.

سعيد بن منصور أبو عثمان الخرساني (ت٢٢٧هـ)،

٥٧- ألسنن، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.مصورة عن ط/١٣٨٧هـ.

السفاريني، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم (ت١١٨٨هـ)،

٥٨- شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/٢، ١٣٩٥هـ.

السمهودي، نور الدين علي بن أحمد(ت٩١١هـ)

٥٩-وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، صورة من طبعة الشيخ محمد النمنكاني. بدون تاريخ.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)،

٦٠- الدر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر، بيروت، ط/١، ١٤٠٣هـ.

٦١-مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه، تحقيق عبدالله بن محمد بن الصديق الغماري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.

ابن شبة، عمر بن شبة بن زيد بن عبيدة بن ريطة النميري، البصري (ت٢٦٢هـ)،

٦٢- أخبار المدينة النبوية (تاريخ المدينة المنورة)، تحقيق فهيم شلتوت، نشر السيد حبيب محمود أحمد، جده، بدون تاريخ نشر.

الشوكاني، محمد بن علي(ت١٢٥٥هـ)،

٦٣- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، رئاسة ادارات البحوث العلمية، الرياض، دار الفكر، بيروت، ط/١، ١٤٠٢هـ.

صالح لمعي مصطفى،

٦٤- المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١م.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)،

٦٥- تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت.

٦٦-تهذيب الآثار، تحقيق د. ناصر بن سعد الرشيد، وعبدالقيوم عبدرب النبي، مطابع الصفا، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ.

عامر حسن صبري،

٦٧- زوائد عبدالله بن أحمد بن حنبل في المسند، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط/١، ١٤١٠هـ.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد القرطبي، النمري (ت٤٦٣هـ)،

٦٨- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق محمد التائب السعيدي، وزارة الأوقاف المغربية، ط/٢،١٤٠٢هـ.

ابن عبدالحكم، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله القرشي٢٢٧هـ)،

٦٩- فتوح مصر وأخبارها، تحقيق تشارلس توري، ط/١، ١٩٢٠م، ليدن، هولندا.

عبدالرحمن محمد سراج،

٧٠- غاية المقصد في زوائد المسند للهيثمي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ. لم تنشر.

عبدالستار الشيخ،

٧١- عبدالله بن مسعود، ضمن سلسلة أعلام (٢٤)، دار القلم، دمشق، ط/٢، دمشق، ١٤١٠هـ.

عبد السميع عبدالباري الصائغ،

٧٢- مرويات جابر بن سمرة وأبي بن كعب في مسند الإمام أحمد، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ، لم تنشر.

عبدالعزيز بن إبراهيم العمري،

٧٣- الولاية على البلدان في عصر الخلفاء الراشدين، بريدة، ط/١، ١٤٠٩هـ.

عبدالغفور عبدالحق البلوشي(محقق)،

٧٤- مسند إسحاق بن راهويه، مكتبة الإيمان، المدينة، ط/١، ١٤١٢هـ.

عبدالله بن عمر الدميجي،

٧٥- الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة، دار طيبة، الرياض، ط/١، ١٤٠٧هـ.

أبو عبيد القاسم بن سلام الجمحي(ت٢٢٤هـ)،

٧٦- كتاب الأموال، تحقيق محمد خليل هراس، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة- دار الفكر، القاهرة، ط/٢، ١٣٩٥هـ.

عبيد الله أبي القاسم محمد رفيق،

٧٧- مسند أم سلمة من مسند الإمام أحمد، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة، ١٤٠٤هـ، لم تنشر.

أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي (٣٣٣هـ)،

٧٨- كتاب المحن، تحقيق د. يحيى بن وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط/١،١٤٠٣هـ.

ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد الأندلسي (ت٥٤٣هـ)،

٧٩- العواصم من القواصم، تحقيق محب الدين الخطيب، مع تعليقات لكل من محمود مهدي الاستانبولي، ومحمد جميل غازي، دار الكتب السلفية، القاهرة، ط/١ ١٤٠٥هـ.

ابن عساكر، أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت٥٧١هـ)،

٨٠- تاريخ دمشق ترجمة عثمان بن عفان رضي الله عنه، تحقيق سكينة الشهابي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠٤هـ.

٨١-ترجمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، تحقيق سكينة الشهابي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، ١٤١٤هـ.

٨٢- ترجمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، تحقيق محمد باقر محمودي، مؤسسة المحمودي، بيروت، ١٣٩٦هـ.

عصام الدين عبدالرؤوف الفقي،

٨٣- اليمن في ظل الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط/١، ١٩٨٢هـ.

علي بن ثائب العمري

٨٤- النبذة في ترجمة أبي ذر والربذة، المطابع الأهلية للأوفست، الرياض، ط/١/٧/١٤٠٧هـ.

علي بن محمد ناصر الفقيهي(محقق)،

٨٥- الرد على الجهمية لابن منده، ط/٢، ١٤٠٢هـ بدون ذكر دار النشر.

فائز حمد محمد القرشي،

٨٦- مرويات زيد بن ثابت في مسند الإمام أحمد، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبالعزيز، مكة، ١٤٠١هـ، لم تنشر.

الفسوي، يعقوب بن سفيان (ت٢٧٧هـ)،

٨٧- كتاب المعرفة والتاريخ، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/٢، ١٤٠١هـ.

ابن قتيبة، محمد بن مسلم (ت٢٧٩هـ)،

٨٨- المعارف، تحقيق د.ثروت عكاشة، دار المعارف بمصر، ط/١، ١٩٦٩م.

القزويني، زكريا محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ)،

٨٩- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ نشر.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت٧٧٤هـ)،

٩٠- البداية والنهاية ، مكتبة المعارف، بيروت، ط/٥، ١٤٠٣هـ.

٩١-تفسير القرآن، تحقيق د. محمد إبراهيم البنا وآخرين، دار الشعب، القاهرة، ١٣٩٢هـ.

٩٢-قصص الأنبياء، تحقيق د.مصطفى عبدالواحد، ط/٣، ١٤٠٨هـ.

٩٣-مسند الفاروق، تحقيق د. عبدالمعطي قلعجي، دار الوفاء، المنصورة، ط/١، ١٤١١هـ.

٩٤-مسند الفاروق، تحقيق د.مطر أحمد الزهراني، رسالة دكتوراه جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ، لم تنشر.

ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ)،

٩٥- السنن، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ نشر.

المبرد، محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ)،

٩٦- الكامل، تحقيق محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٤٠٦هـ.

المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي (ت٩٧٥هـ)،

٩٧- كنز العمال، تحقيق بكري حياني وصفوت السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت.

محمد بن جعفر الكتاني،

٩٨- نظم المتناثر من الحديث المتواتر، دار الكتب السلفية، القاهرة، ط/٢.بدون تاريخ نشر.

محمد رضا المظفر،

٩٩- عقائد الإمامية، انتشارات اشكوري، قم، إيران، ١٣٧١هـ.

محمد بن صامل العلياني السلمي،

١٠٠- منهج كتابة التاريخ الإسلامي مع دراسة لتطور التدوين ومناهج المؤرخين حتى نهاية القرن الثالث الهجري، دار طيبة، الرياض، ط/١، ١٤٠٦هـ.

محمد صبران الأندونيسي،

١٠١- مرويات أبي سعيد الخدري، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز، مكة المكرمة، ١٤٠٠هـ، لم تنشر.

محمد ضيف الله البطاينة،

١٠٢- الحياة الإجتماعية في صدر الإسلام، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ط/١، ١٤٠٩هـ.

محمد عبدالله عبدالقادر الغبان،

١٠٣- فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، ١٤١٠هـ، لم تنشر.

محمد كاظم القزويني،

١٠٤- علي من المهد إلى اللحد، دار العالم الإسلامي، بيروت، ط/١٠، ١٤٠١هـ.

محمود شيت خطاب،

١٠٥- خالد بن الوليد المخزومي، دار الفكر، بيروت، ط/٤، ١٣٩٨هـ.

المروزي، أبـو بـكر أحمد بـن علي بـن سعيد (ت٢٩٢هـ)،

١٠٦- مسند أبي بكر الصديق رضي اله عنه، تحقيق شعيب الأرنـؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/٢، ١٣٩٣هـ.

مسلم بـن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ)،

١٠٧- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحيـاء الـتراث العربـي، بيروت، ١٩٧٢م.

شرح صحيح مسلم للنووي، دار الفكر، بيروت.

مصطفى بـن العدوى أبـو عبدالله،

١٠٨- الصحيح المسند من فضائل الصحابة، مكتبة الكوثر، الرياض، ط/١، ١٤١٠هـ.

ابـن منـظور، أبـو الفضل محمد بـن مكرم الأنـصاري (ت٧١١هـ)،

١٠٩- مختصر تاريخ دمشق، حققه عدد من الأساتذة، دار الفكر، دمشق، ط/١، ١٤٠٥هـ.

أبـو موسى المديـنـي(ت٥٨١هـ)،

١١٠- خصائص المسند ، نشر ضمن طلائع المسند تحقيق الشيخ أحمد شاكر.

نـبيلة مصطفى الأغا،

١١١- مرويات ذات النطـاقين فـي الكتـب السـتة ومسـند الإمـام أحمـد، رسـالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة، ١٤٠٧هـ، لم تنشر.

النسائي، أبـو عبدالرحمن أحمد بـن شعيب (ت٣٠٣هـ)،

١١٢- خصائص الإمام علي رضي اللـه عنـه، تحقيـق أبـي إسـحاق الحويني الأثـري، دار الباز، مكة المكرمة،ط/١،١٤٠٥هـ.

أبـو نـعيم، أحمد بـن عبدالله الأصبـهانـي (ت٤٣٠هـ)،

١١٣- معرفة الصحابة، تحقيق د. محمد راضي بن حاج عثمان، مكتبة الـدار، المدينـة- مكتبة الحرمين ، الرياض، ط/١، ١٤٠٨هـ.

نـهاد عبدالحليم عبيد،

١١٤- الأحاديث المرفوعة والموضوعة في فضـائل الإمـام علـي رضـي اللـه عنـه، رسـالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة، ١٤٠٧هـ، لم تنشر.

ابن هشام، أبو محمد عبدالملك بن هشام الحميري (ت ٢١٨هـ).

١١٥– السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وزملاؤه، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ نشر.

الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ).

١١٦– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٤٠٦هـ.

ياقوت بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦هـ).

١١٧– معجم البلدان، دارالكتاب العربي، بيروت. بدون تاريخ النشر.

يحيى بن إبراهيم اليحيى.

١١٨– الروايات التاريخية في فتح الباري، عصر الخلفاء الراشدين والدولة الأموية، رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية، المدينة، ١٤١٢هـ. غير منشورة.

١١٩–مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبرى، دار العاصمة، الرياض، ط/١، ١٤١٠هـ.

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب العباسي (ت ٢٩٢هـ).

١٢٠– تاريخ اليعقوبي، دار بيروت، بيروت، ١٤٠٠هـ.

أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٢هـ).

١٢١– كتاب الخراج، تحقيق د. محمد إبراهيم البنا، دار الإصلاح، الدمام، بدون تاريخ نشر.

١٢٢– نشرة أخبار التراث الإسلامي، مركز المخطوطات والتراث والوثائق بجمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، العدد السادس والثلاثون. ١٤١٤هـ.

المُحتَوَيات